موسوعة مصطلحات الحضارة الإسلامية

مصطلحات علوم القرآن

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور/ عبد الحليم عويس

مديرا التحرير

أنور الباز

الجزء الثالث

دار الوفاء

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة المستشارين

هيئة التحرير

موسوعة مصطلحات الحضارة الإسلامية

مصطلحات علوم القرآن

الطبعة الأولى

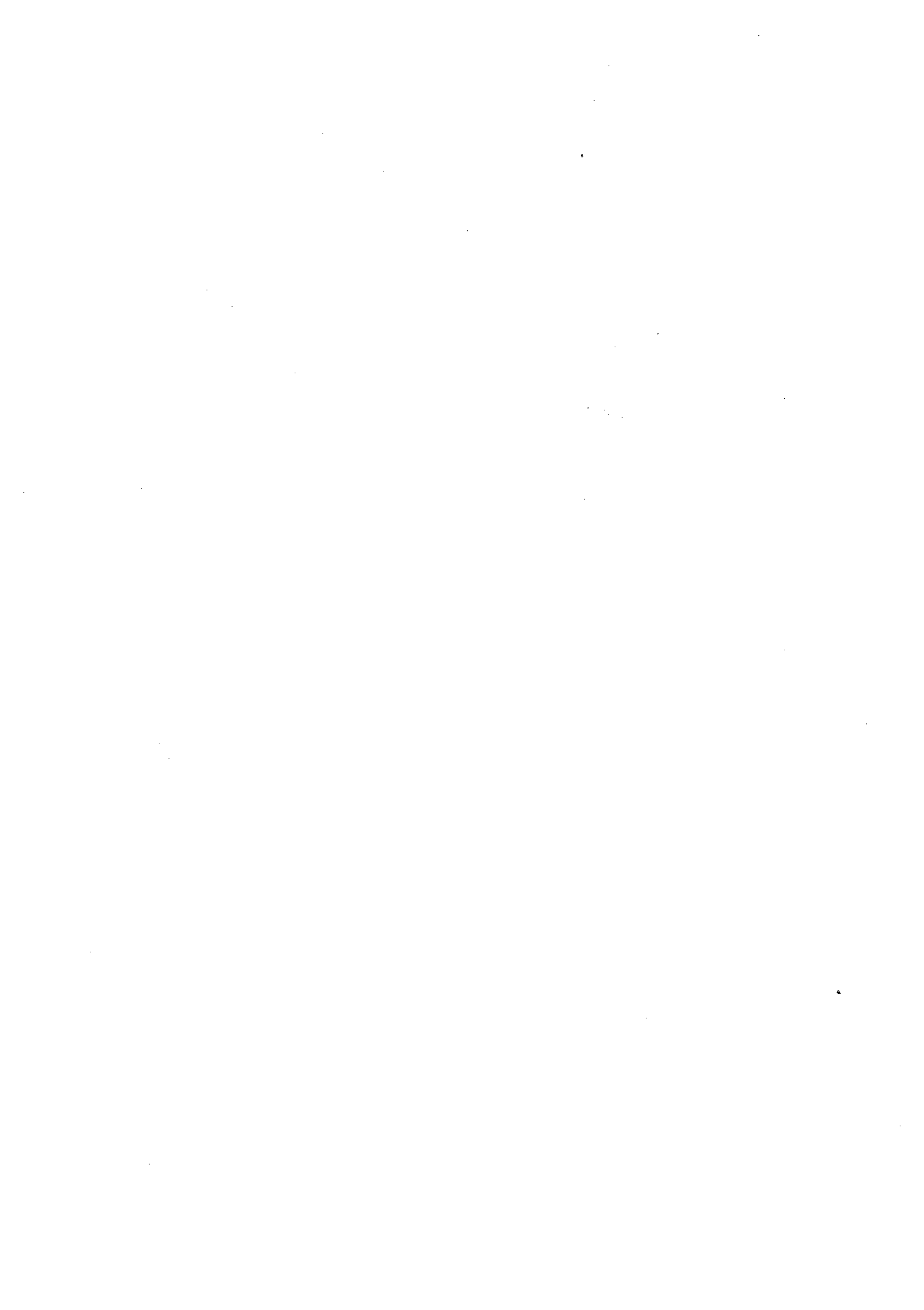
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

عويس ، عبدالحليم .
موسوعة مصطلحات علوم القرآن / تأليف عبدالحليم عويس . – ط١.
– المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦.
١٦٠٠ ص ، ٢٤ سم.
رقم الإيداع : ٢٠٠٦/١٧٩٢٨
الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977 – 15 – 0545 - 9
تدمك ٩ ٠٥٤٥ ١٥ ٩٧٧
١ – القرآن ، علوم – موسوعات
أ– العنوان ٢٢,٣



دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع-ج.م.ع-المنصورة
الإدارة: ش.الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب ص ب: ٢٣٠
ت/٢٢٥٦٢٣٠/٠٥٠ فاكس ٢٢٦٠٩٧٤/٠٥٠ محمول ٠١٠/١٧٠٥٦٥٨
E-MAIL:darelwafa@HOT M AIL.COM
WWW.EL-WAFAA.COM

حرف الغين



حرف الغين

الغائبة :

الغائبة : هى الشيء الذى يغيب ويخفى على الخلق . وهى مشتقة من الفعل (غاب) بمعنى : توارى وخفى . يقال : غاب فلان: خلاف حضر. وغابت الشمس: غربت واستترت عن العين. وغاب الشيء فى الشيء : توارى فيه. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٧٥) ﴾ [النمل] . وقد قال المفسرون: إن الغائبة هنا هى جميع ما أخفاه الله عن خلقه وغيبه عنهم.

فغائبة الأرض كل ما خفى علمه أو مكانه فى قشرة الأرض أو فى باطنها أو فى طبقاتها المختلفة أو فى مائها أو هوائها من مواد أو صور الطاقة المختلفة أو الأحياء التى لا معرفة للإنسان بها أو بأماكن وجودها. وغائبة السماء كل ما استتر عن الإنسان فى الفضاء الكونى من أجرام وأفلاك وما بين النجوم من غازات كونية وأتربة، وما يعج به الكون من قوى غير مدركة بالعين، مثل قوى التجاذب والقوى الكهرومغناطيسية ، بالإضافة إلى المخلوقات التى جعلها الله من سكان السموات . ويندرج تحت غائبة السماء أيضًا : المادة الخفية التى يعتقد الفلكيون أنها تمثل نحو ٩٠٪ من كتلة الكون .

الغائط :

هو المنخفض الواسع من الأرض . ويكنى بقولهم : (جاء من الغائط) عن التبرز. وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ [النساء: ٤٣] . ويمكن استخدام كلمة الغائط بمعناها اللغوى فى علم الجيولوجيا .

الغابر :

الغابر : الباقى ، وغابر بنى فلان : بقيتهم ، وقال الراغب الأصفهانى : «الغابر : الماكث بعد مضى ما هو معه ، قال تعالى : ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (١٧١) ﴾ [الشعراء ، الصافات : ١٣٥] ، يعنى : فيمن طال أعمارهم ، وقيل : فيمن بقى ولم يسر مع لوط - عليه الصلاة والسلام - وقيل : فيمن بقى بعد فى العذاب » .

ونقترح استخدام كلمة (الغابر) فى الطب لوصف من عمّر طويلاً بحيث ذهب معظم الذين عاشوا جيله .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الشيخوخة .　　　٢ ـ العمر .　　　٣ ـ المعمر .

الغار :

الغار : فجوة فى الجبل . وفى التنزيل العزيز : ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة : ٤٠] . والغار Cavern كمصطلح فى علم الجيولوجيا هو تجوّف كبير فى الأرض .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجبل .　　　٢ ـ المفازة .

الغبرة :

الغبرة : هى الغبار ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

[عبس]

والغبرة : هى ما دق من التراب أو الرماد .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التراب .　　　٢ ـ الرماد .

الغبن :

الغبن : فى البيع والشراء الوكس ، غبنه يغبنه غبنًا : خدعه ونقصه ، وقد غبن فهو مغبون ، ويكون الغبن ببخس الطرف الآخر بصورة من صور إخفاء الحقيقة عنه سواء فى مال أو غيره .

والغبن فى البيع أيضًا : النسيان ، غبنت عشرة دنانير من حقى عند سعيد : أى نسيتها عنده وغلطت فيها ، والغبن : فى الرأى، غبنت رأيك: نسيته وضيعته، وغبن الشيء غبنا وغبنا : نسيه وأغفله وجهله ، والغبن : ضعف الرأى ، وهو غبين ومغبون : فى الرأى والعقل والدين .

والتغابن : أن يغبن القوم بعضهم بعضًا ، ومنه يوم التغابن وهو يوم البعث ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩)﴾

[التغابن]

وسمى بذلك لأن أهل الجنة يغبنون أهل النار بما ينالونه من نعيم دونهم، ويغبن أصحاب المنازل العليا أصحاب المنازل الدنيا بما اختصوا به ، والمغبون من غبن أهله ومنازله فى الجنة ؛ لأن كل كافر له أهل ومنزل فى الجنة لو أسلم ، كما يظهر غبن كل مؤمن بتقصيره فى الإحسان ، وهكذا .

ولأن الله صور التعامل بينه وبين خلقه بالبيع والشراء والتجارة ، جعل الخاسر فى عباده مغبونا للفائز منهم .

الغثاء :

الغثاء : ما يحمله السيل من رغوة ومن فتات الأشياء التى على وجه الأرض مما لا ينتفع به ، وهو أيضًا : ما يبس من النبت ، وقيل : هو الهالك البارى من ورق الشجر المخالط زبد السيل. وقال ابن قتيبة : الغثاء : ما جف واسود من النبات . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤١) ﴾ [المؤمنون] ، أى : فصيرناهم هلكى هامدين كغثاء السيل ، وهو الرميم الهامد الذى يحمله السيل من ورق الشجر والعيدان اليابسة مخالطًا لزبده .

الغدر :

الغدر : الإخلال بالعهد ، أو نقضه كاملاً ، وهو إحدى صفات المنافقين الأربع التى حددها الرسول ﷺ فى حديثه: « أربع من كن فيه، كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن ، كانت فيه خصلة من النفاق ، حتى يدعها . . . وإذا عاهد غدر » [البخارى (٣٤)] . ومرتكبه غادر ، وجمعه غدرة ، وللمبالغة غدار ، وهو كثير الغدر .

والغدر أحد صور الخيانة لأن الغادر بِغَدْرِه يخون العهد وصاحبه، ويفعل ما لا يتوقعه الطرف الآخر ، ولذلك قرن الله الأمانة بحفظ العهد فى آية واحدة أثناء

عرض صفات المؤمنين، ووضعهما تحت فعل واحد وهو الرعاية، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢)﴾ [المعارج ، المؤمنون : ٨] .

وقد يأخذ الغادر صاحبه على غِرَّة ، أو فى خفاء فتكون الكارثة أكبر ، وهو غالبًا ما يكون كذلك ، وقد تعرّض الرسول ﷺ والمسلمون لكثير من ألوان غدر الكافرين والمنافقين واليهود كما حدث لمجموعة بئر معونة التى غدرت بهم قبائل سُليم ، أو لأهل الرجيع إذ غدرت هُذيل بستة من أصحاب الرسول ﷺ وهم فى رحالهم، أو حادثة الشاة المسمومة التى قدّمها يهود خيبر للرسول ليصيبوه ولكن الله سلم، وغدر المنافقون بالرسول والمسلمين وهو فى طريقهم لغزوة أحد؛ حيث تخاذل عبد الله بن أبى زعيمهم بثلث الجيش عند الشَوْط بين المدينة وأحد قائلاً : أطاعهم وعصانى، يقصد اجتماع المشورة - وتركوا المسلمين يسيرون بالباقى حتى قضى الله فيهم أمره ، واستُشْهِد من استشهد فى تلك الأحداث نتيجة لغدر الغادرين.

وقد دعا القرآن إلى الوفاء بالعهد فى كثير من آياته ، وهذا يعنى نبذ الغدر وتجنبه لما يحوى من شرور، قال - تعالى - عن الأمم السابقة التى كذبت رسلهم: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (١٠٢)﴾ [الأعراف]. نرى القرآن يقرن بين نقضهم العهد ونعتهم بالفسق تبشيعًا لذلك المسلك الخلقى ، ويكفى أن نعلم أنه خلق التصق بالذئب ، فمن أقوال العرب : الذئب غادر، أى لا عهد له.

وأصل المادة تعنى التّرك ، والغدْر : ترك العهد وإيثار نقضه وعدم الوفاء به ، وقد جاءت المادة فى القرآن بالمعنى اللغوى وهو الترك مرتين فى سورة الكهف ، قال الله : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٤٧) وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا (٤٨) وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩)﴾ [الكهف]. أى حشرناهم جميعًا لم نترك منهم أحدًا ، وعرض عليهم الكتاب بكل ما عملوا لم يترك مما عملوه شيئًا إلا أحصاه ليحاسبوا عليه .

الغدو :

هو الذهاب وقت الغداة . والغداة من أول النهار إلى الزوال . وفى التنزيل

العزيز : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ [سبأ : ١٢] . وقد وصف الرسول ﷺ الطير بأنها تغدو خماصًا وتعود بطانًا . وعلى هذا يمكن استخدام كلمة (الغدو) للدلالة على انطلاق الحيوانات فى الصباح للبحث عن أقواتها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرواح . ٢ ـ السارحة . ٣ ـ الطائر .

غرائب التفسير :

من الناس من له شغف بالإغراب فى القول وإن حاد عن الجادة وركب مسلكًا وعـرًا ، فكلفوا أنفسهم من الأمـر مـا لا يطيقون ، وأعملوا فكرهم فيمـا لا يعلم إلا بالتوقيف،فخرجوا وليس فى يديهم سوى ما تسفه عقولهم من الرعونة والغى. قال السيوطى : « هذا النوع . . يشبه من علم الحديث : المنكر أو الغريب والمراد به:ما قيل فى القرآن من الأقوال الغريبة التى لا يحل حمل القرآن عليها ولا ذكرها إلا للتحذير منها .

وألف فيه بعض المتقدمين كتابًا فى مجلدين وهو : محمود بن حمزة الكرمانى تحت عنوان «العجائب والغرائب» ويقع فى حدود الخمسمائة فمنها:

١ ـ قول من قال فى : ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ ﴾ [الشورى] : إن الحاء حرب على ومعاوية ، والميم ولاية المروانية، والعين ولاية العباسية ، والسين ولاية السفيانية ، والقاف قدوة مهدى .

٢ ـ قول من قال فى : ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ [البقرة] : معنى ألف : ألف الله محمدًا فبعثه نبيًا ، ومعنى لام : لامه الجاحدون وأنكروه ، ومعنى ميم : ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام .

٣ ـ ومن ذلك قول من قال فى قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾ [البقرة : ١٧٩] . إنه قصص القرآن ، واستدل بقراءة أبى الجوزاء (ولكم فى القصص) ، وهو بعيد .

٤ ـ ومن ذلك ما ذكره ابن فورك فى تفسير فى قوله تعالى : ﴿ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ

قَلْبِي ﴾ [البقرة : ١٦٠] ، إن إبراهيم كان له صديق ، وصفه بأنه « قلبه » أى ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عيانًا. قال الكرمانى : وهذا بعيد جدًا .

٥ ـ ومن ذلك قول أبى معاذ النحوى فى قوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ﴾ [يس : ٨٠] . يعنى إبراهيم ﴿ نَارًا ﴾ أى نورًا، وهو محمد ﷺ: ﴿ فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠) ﴾ تقتبسون الدين .

الغراب :

جنس طير من الجوائم ، يطلق على أنواع كثيرة منها : الأسود ، والأبقع ، والزاغ ، والعذاف ، والأعصم . والعرب يتشاءمون به إذا نعق قبل الرحيل ، فيقولون : غراب البين . ويضرب به المثل فى السواد والبكور والحذر والبعد ، فيقولون: بكر بكور الغراب، وفلان أحذر من الغراب، ودون هذا شيب الغراب. وجمعه : غربان وأغربة وأغرب ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ ﴾ [المائدة : ٣١] .

وتعيش الغربان فى جميع أنحاء العالم ما عدا القارة القطبية الجنوبية ونيوزيلندة وأمريكا الجنوبية . ويوجد نحو ١٠٠ نوع من الغربان بما فيها غراب البيت الذى يعيش فى جنوبى آسيا وغراب الأدغال الذى يعيش فى إفريقيا ، وتصدر الغربان أنواعًا مختلفة من النعيق ، وهى تبنى أعشاشها على الأشجار أو على مرتفع من الأرض فى الغالب أو فى الصخور العالية بالقرب من شواطئ البحار . وهى تأكل أنواعًا كثيرة من الطعام بما فى ذلك القمح والحشرات والمحار ، كما تأكل بيض الطيور الأخرى والجيف وفضلات الذبائح وصغار الطيور ، ومن السهل الاحتفاظ بكل أفراد فصيلة الغراب فى الأسر ؛ نظرًا لأنها قوية وشجاعة وتأكل كل شىء ، فضلاً عن ذكائها . والغربان من اللصوص الخطرة فهى تأخذ الحلى أو الساعات المتروكة دون حراسة .

الغربيب :

هو الشديد السواد . وغالبًا ما يجىء توكيدًا ، فيقال : أسود غربيب .

والجمع : غرابيب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ [فاطر] . ويمكن أن تستخدم كلمة الغربيب فى علم الحيوان لوصف الأحياء الشديدة السواد .

الغرق :

الغرق فى اللغة : يقال : غرق فى الماء غرقًا : غلبه الماء فهلك بالاختناق فيه أو كاد، فهو غرِق وغارق وغريق، وجمع الأخير: غرقى. وهو الرسوب فى الماء، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ ﴾ [يس : ٤٣] ، وفيه أيضًا : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ [يونس : ٩٠] .

والغرق فى الاصطلاح وكذلك العلم : هو موت الحيوان أو الإنسان اختناقًا فى الماء أو فى أى سائل آخر ، ويكون بسبب أن الماء يمنعه من التنفس . وبغير المدد المستمر من الأكسيجين لا يستطيع الكائن الحى أن يبقى نفسه حيًا فى الماء ، إلا إذا كان من الأحياء المائية التى تستطيع أن تستخلص الأكسيجين الذائب فى الماء أو التى تصعد إلى سطح الماء بين الفينة والأخرى لملء رئاتها بالهواء (كالحيتان) .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التنفس .　　　　٢ ـ الموت .

الغروب :

الغروب فى اللغة : غياب الشمس . يقال : غربت الشمس تغرب غروبًا ، أى : غابت فى المغرب ، وكذلك غرب النجم ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [ق] .

ومن الناحية الفلكية ، يحدد الغروب بالضبط عندما يقع الأفق على منتصف قرص الشمس تمامًا .

غريب القرآن :

الغريب من الناس : هو البعيد عن الوطن ، المنقطع عن الأهل .

والغريب من الكلام : هو الغامض البعيد عن الفهم .

والغريب من الكلام على نوعين :

١ ـ غامض المعنى ، لا يفهم معناه إلا بعد تأمل وإعمال فكر .

٢ ـ كلام بعض القبائل البعيدة ، التى إذا سمعنا كلامها استغربناه .

وهذا المعنى الثانى هو المقصود به غريب القرآن .

إذن فتعريف غريب القرآن : ما ورد فى القرآن من كلام بعض القبائل البعيدة عن قريش ، والتى كانت لا تعرف بعض معانيه عند سماعه ، أو لا يعرفها إلا من له تبحر عميق فى اللغة ولهجات العرب .

فألفاظ القرآن على قسمين :

١ ـ قسم يعرف معناه العامة والخاصة ، مثل : السماء ، الأرض ، فوق، تحت .

٢ ـ قسم لا يعرفه إلا من له تبحر فى علوم اللغة واللهجات . ويبحث فيه علم غريب القرآن .

عن ابن عباس قال : ما كنت أدرى ما معنى قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩) ﴾ [الأعراف] . حتى سمعت ابنة ذى يزن الحميرى تقول لزوجها : تعال أفاتحك . تعنى : أقاضيك .

وقوله : ما كنت أدرى ما : ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [فاطر : ١] ، حتى أتانى أعرابيان يختصمان فى بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرتها . يعنى : ابتدأتها . وهكذا كانت هناك بعض الألفاظ الغريبة على أهل قريش ، لم يعرفوا معناها ، كانت من لهجات بعض القبائل الأخرى . لكن كان إذا أُغمض على الصحابة معنى كلمة ولم يعرفوه، بيَّنه لهم النبى ﷺ، وكشف معناه: عن ابن مسعود ﷺ قال : لما نزلت : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام : ٨٢] . شق ذلك على أصحاب رسول الله ، وقالوا : أينا لم يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ليس هو كما تظنون ، إنما هو كما قال لقمان لابنه : ﴿ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) ﴾ [لقمان] » [البخارى (٤٦٢٩)] .

من المؤلفات فى غريب القرآن :

كان ابن عباس هو أول من بدأ بالكلام فى غريب القرآن ، وكان ذلك شرحًا منه للألفاظ الغريبة التى يجدها ، أو يسأله عنها أحد ، ولم يكن له كتاب مؤلف فى هذا العلم .

وأول من صنف فيه كتابًا هو : أبان بن تغلب بن رباح بن سعيد البكرى . ت ١٤١هـ ، ٧٥٨م . وقيل : إن أول من جمع فيه : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى. ت ٢١٠هـ / ٨٢٥ م . ثم توالت المؤلفات فى هذا العلم . ومن الذين قاموا بالتأليف فى هذا العلم :

١ ـ أبان بن تغلب بن رباح بن سعيد البكرى . ت ١٤١هـ / ٧٥٨م.

٢ ـ أبو فيد مورج بن عمرو بن الحارث السدوسى البصرى . ت ١٩٥هـ / ٨١٠ م .

٣ ـ النضر بن شميل البصرى . ت ٢٠٣هـ / ٨١٨م .

٤ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى . ت ٢١٠هـ / ٨٢٥ . وكتابه : مجاز القرآن .

٥ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام . ت ٢٢٤هـ / ٨٣٨ م .

٦ ـ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتية . ت ٢٦٦هـ ، ٨٧٩ م . وكتابه : تفسير غريب القرآن .

٧ ـ ابن دريد اللغوى . ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م . ولم يكمل كتابه .

٨ ـ محمد بن عزير السجستانى . ت ٣٣٠هـ / ٤٩١م . وكتابه : نزهة القلوب .

واسمه محمد بن عزير ـ بزاى ثم راء ـ نسبة إلى قبيلة (عزرة) . وقيل فيه : محمد بن عزيز .

٩ ـ الراغب الأصفهانى . ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨م . وكتابه : المفردات فى غريب القرآن .

١٠ ـ أبو الفرج بن الجوزى . وكتابه : الأريب بما فى القرآن من الغريب.

١١ ـ أبو المعالى أحمد بن على البغدادى الحلبى. وكتابه : مفردات القرآن.

وغير ذلك من الكتب الكثيرة والعلماء الكثيرين الذين ألفوا فى هذا العلم. بعض هذه الكتب لم يكن يذكر فى عناوينها كلمة (غريب) صريحة.

مثل : معانى القرآن ، مجاز القرآن. إلا أنها كانت تتحدث عن غريب القرآن. قال الشيخ عمرو بن الصلاح : وحيث رأيت فى كتب التفسير (قال أهل المعانى): فالمراد به مصنفو الكتب فى معانى القرآن ، أى الذين صنفوا فى غريب القرآن .

الغزل :

هو فتل الخويط بالمغزل . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ﴾ [النحل : ٩٢] . ويعد العنكبوت أشهر الأحياء التى تلجأ إلى غزل نسيج بيتها . كما تقوم دودة القز بغزل خيوط الحرير لتكوين الشرنقة التى تصبح مقبرتها ، تمهيداً لبعثها فراشة .

الغزو :

الغزو : خروج الفرد أو الجماعة أو الجيش إلى عدو لقتاله ، واقتحام وطنه وانتهابه ، ولا يكون الغزو إلا فى بلاد المغزو ، فالغزو : القصد ، وفى الحديث: أن النبى ﷺ قال حين أجلى الأحزاب عنه : « الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم » [البخارى (٤١١٠)] .

غزا العدو يغزوه غزواً : سار إلى قتاله، فهو غاز، والجمع غزاة وغزى، أغزاه: جهزه للغزو ، والغزوة : المرة من الغزو، والجمع غزوات .

وإذا كان الغزو لغة يعنى الخروج إلى أرض العدو قصداً لقتاله وانتهابه ، فقد عرفت الغزوة فى التاريخ الإسلامى بأنها المعركة التى يحضرها النبى ﷺ وعرفت تلك المعارك بالغزوات .

وسجل التاريخ أن النبى ﷺ قام بما يقرب من ثلاثين غزوة فى سبيل الله استهدفت كلها نشر الإسلام والدفاع عن العقيدة والأمة ، وتابع الخلفاء بعده الغزو

والجهاد حتى عم الإسلام الأرض ، ودخل عباد الله فى دين الله أفواجًا ، دليلهم فى غزوهم قول الله: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٣]، وقوله سبحانه : ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

[التوبة : ٤١]

حتى النساء فى عصر صدر الإسلام كن يغزون مع رسول الله ﷺ وصحبه ويؤدين من الأعمال ما يتناسب وطبيعتهن : فعن الربيع بنت معوذ قالت : (كنا نغزو مع النبى ﷺ فنسقى القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة) [البخارى (٢٨٨٣)] . وكن يتشوقن للغزو فى سبيل الله ويسألن عن أموره : حدثتنا أم حرام أنها سمعت النبى ﷺ يقول : « أول جيش من أمتى يغزون البحر قد أوجبوا » ، قالت أم حرام : قلت : يا رسول الله ، أنا فيهم . قال : « أنت فيهم » ثم قال النبى ﷺ: « أول جيش من أمتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم »، فقلت : أنا فيهم يا رسول الله ، قال : « لا » [البخارى (٢٩٢٤)] .

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه : (لم أتخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة غزاها إلا فى غزوة تبوك غير أنى تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحدًا تخلف عنها إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد) [البخارى (٤٤١٨)] .

سلمة بن الأكوع يقول: (غزوت مع النبى ﷺ سبع غزوات ، وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات، علينا مرة أبو بكر،ومرة أسامة). [البخارى (٤٢٧٠)].

زيد بن أرقم : (أن النبى ﷺ غزا تسع عشرة غزوة ، وأنه حج بعدما هاجر حجة واحدة، لم يحج بعدها حجة الوداع) [البخارى (٤٤٠٤)].

وكثيرًا ما كان المنافقون يشيعون التخاذل وينشرون الرعب فى نفوس البعض من ذلك ما أخبر به القرآن فى قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٦] .

وكان للغزو أصول وقواعد ، ففى الحديث : (أن النبى ﷺ كان إذا أراد

غزوة إلا ورى غيرها) [أبو داود (٢٦٣٧)] . وكانت لهم سنن ونظم تشمل : سياسة الجيش، وتدبير الحرب ، وتقسيم الغنائم ، وعقد الصلح ، وتسيير الجيش، والمبارزات وشروطها ، والحض على الشهادة فى سبيل الله، واستنهاض الهمم ، والتعرض للنساء والولدان ، والأسرى ، وعقر الخيل ، وقطع الزروع ، وهدم الأبنية . . . إلى غير ذلك من أحكام فصلت فى موضعها .

الغساق :

الغساق : هو ما يسيل من الجلود من القيح والصديد. يقال : غسق الجرح إذا سال منه ماء أصفر. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا (٢٤) إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥)** ﴾ [النبأ] . وقد فسر ابن كثير الغساق بأنه ما اجتمع من صديد أهل النار وعرقهم ودموعهم وجروحهم ، ويمكن استخدام الكلمة فى علم الحيوان للدلالة على الصديد الذى يسيل من جروح الحيوانات .

الغسق :

الغسق فى اللغة : ظلمة الليل . وقيل هو أول ظلمة الليل ، وقيل : غسقه: إذا غاب الشفق . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ** ﴾ [الإسراء : ٧٨]

ومن الناحية العلمية يعرف الغسق بأنه الفترة التى يضىء فيها الجو بعد غروب الشمس . وهو يحدث بسبب انعكاس ضوء الشمس من طبقات الجو العليا على الأرض ، فى حين تكون الشمس نفسها تحت الأفق . وينتهى الغسق عندما تكون الشمس تحت الأفق بمقدار ١٨ درجة . ويعرف هذا الغسق باسم الغسق الفلكى تمييزاً له عن الغسق المدنى الذى يحدث عندما تكون الشمس تحت الأفق بمقدار ست درجات فقط ، وتحدد الأخير كمية الضوء التى تسمح بالعمل خارج المنزل .

وتقصر فترة الغسق عامة فى الأقاليم المدارية ، فى حين تطول فى العروض العليا ، ويمتد الغسق طول الليل لفترة طويلة فى منتصف الصيف فى المنطقة الواقعة بين خطى عرض ٤٨,٥° والدائرة القطبية الشمالية أو الجنوبية . ويزداد عدد الليالى التى يتصل فيها الشفق بالغسق كلما اتجهنا نحو القطبين .

الغسل :

الغَسْل : إزالة الوسخ من الشيء وتنظيفه بالماء ، وفى التنزيل العزيز : ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة : ٦] ، والغُسْل (بضم الغين وسكون السين) : تمام غسل الجسد كله ، والغسول : ما يغسل به كالصابون ، والغسول المهبلى : سائل مطهر يستخدم فى غسل مهبل المرأة .

ولا غسل على الطبيب إذا مات شخص بين يديه ، وأما ما يصيب الطبيب من المفرزات النجسة من مرضاه (من دم أو قيح أو غيرهما) فيجب عليه أن يتطهر منها .

والغسيل washing كمصطلح فى علم الجيولوجيا يعنى : عمليات التعرية أو الاستنزاف بتأثير حركة الأمواج أو الماء الجارى .

الغسلين :

الغسلين : شجر يأكله أهل النار فيغسل بطونهم . وقيل : هو شر الطعام وأخبثه وأبشعه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلا طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ (٣٦) لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ (٣٧) ﴾ [الحاقة] . وقال ابن عباس: ما أدرى ما الغسلين ؟ ولكنى أظنه الزقوم ، وقال بعض المفسرين : الغسلين هو غسالة أهل جهنم من قيح وصديد .

الغشاء :

هو الغطاء . يقال : غشيه غشاوة وغشاء وغشاية : ستره وغطاه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ [البقرة : ٧] . وجمع الغشاء : أغشية .

وفى علم الحيوان ، تستخدم كلمة الغشاء للدلالة على الطبقة الخارجية من الجلد ، أو الخلية الحية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجلود .

الغشاوة :

الغشاوة : الغطاء والغشاء ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ [البقرة : ٧] ، ويمكن استخدام كلمة الغشاوة فى الطب للدلالة على كل ما يغشى العين ويغطيها ويؤثر فى القدرة على البصر من مياه بيضاء أو زرقاء أو غيرهما .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البصر . ٢ ـ العمى . ٣ ـ العين .

غشيان الليل :

الغشيان مصدر من (غشى)، وهو بمعنى: الإتيان والتغطية والاحتواء. ويقال أغشى الليل أى غشى. وفى التنزيل العزيز: ﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ [الأعراف: ٥٤]. وقال اللحيانى: وقرئ : (يغشِّى الليلَ النهارَ) بتضعيف حرف الشين ، وهى قراءة أبى بكر عن عاصم وحمزة والكسائى ، وخفف الباقون. وهما لغتان: أغشى وغشّى. وقد أجمعوا على ﴿ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ (٥٤) ﴾ [النجم] مشددا ، وأجمعوا على ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (٩) ﴾ [يس] ، فالقراءتان متساويتان ، وفى التشديد معنى التكرير والتكثير . والتغشية والإغشاء : إلباس الشىء الشىء ، وقال المفسرون : المعنى « أن الله تعالى يجعل الليل غاشيًا للنهار، مغطيًا له فيذهب بنوره ، وهكذا دواليك فى كل ليل ونهار ، وبتعاقب الأمثال يستمر الاستبدال ، فيتغير كل واحد منهما بالآخر ، فكما يغطى النهار بالليل يغطى الليل بالنهار ، وفى ذلك من منافع الخلق ما فيه ، وبه تتم الحياة » .

وقال صاحب (تفسير المنار) : « والمعنى هنا أن الله تعالى قد جعل الليل الذى هو الظلمة يغشى النهار ، وهو ضوء الشمس على الأرض، أى يتبعه ويغلب على المكان الذى كان فيه ويستره حالة كونه يطلبه حثيثًا من قولهم : فرس حثيث السير ، ومضى حثيثًا أى مسرعًا ، والمعنى أنه يعقبه سريعًا كالطالب له لا يفصل بينهما شىء ـ كما قالوا ـ وهذا الطلب السريع يظهر أكمل الظهور بما ثبت من كون الأرض كروية الشكل تدور على محورها تحت الشمس ، فيكون نصفها مضيئًا

بنورها دائمًا، والنصف الآخر مظلمًا دائمًا ». وتدل صيغة المضارعة (يغشى) على الدوام . ويفيد التشديد معنى الكثرة والمبالغة ، فيدل على تغطية الليل الشاملة لطبقة النهار بشكل مستمر ودائم .

وفى مزيد بيان فى وصف تلك الظاهرة الخفية للظلمة السائدة فى الفضاء لتغشى الشمس والنهار والأجرام كافة يأتى القرآن الكريم بفعل الغشى بدون تخصيص بالنهار فى قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ ﴾ [الليل] ، ليفيد تغطية الليل المعروف بظلمته الحالكة جميع الأجرام كافة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ اختلاف الليل والنهار . ٢ ـ إدبار الليل .

٣ ـ الإغطاش . ٤ ـ الإيلاج .

٥ ـ تقليب الليل والنهار . ٦ ـ تكوير الليل والنهار .

٥ ـ خلفة الليل والنهار . ٨ ـ السرى .

٩ ـ الظلمات . ١٠ ـ الليل .

الغصب :

الغصب : أخذ حق الغير والاستيلاء عليه ظلمًا وقهرًا ، والآخذ غاصب ، والشىء مغصوب ، والمأخوذ منه مغصوب منه .

وحدد العلماء ماهيته فى الاصطلاح بأنه :

١ ـ أخذ مال (تخرج : الميتة) .

٢ ـ متقوم (يخرج : خمر المسلم ولحم الخنزير إذ ليسا بمال) .

٣ ـ محترم (يخرج : مال الحربى إذ لا يعد أخذه غصبًا) .

٤ ـ بغير إذن مالكه (تخرج : العارية والوديعة لأنهما بإذن مالكهما) .

٥ ـ علنا (تخرج : السرقة لأنها تؤخذ خفية) .

٦ ـ بطريق التعدى .

وهو مسلك حرمه الشرع بقول الله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة : ١٨٨] ، وفى الحديث : « كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه » [الترمذى (١٩٢٧) ، وأحمد ٢/ ٢٧٧] .

يقال : غصب ماله يغصبه غصبًا ، وغصب منه ماله ، واغتصب الشىء : غصبه ، وغصبه على الشىء : قهره عليه ، وغصب المرأة نفسها : واقعها كرهًا .

وفى التنزيل : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) ﴾ [الكهف] .

عن أمية بن صفوان بن أمية عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ استعار منه يوم خيبر أدراعًا فقال: أغصبًا يا محمد ؟ فقال: « بل عارية مضمونة » . قال : فضاع بعضها ، فعرض عليه رسول الله ﷺ أن يضمنها له فقال: أنا اليوم يا رسول الله، فى الإسلام أرغب » [أحمد ٣ / ٤٠١] .

ويحرم الانتفاع بالمغصوب ، فإن هلك وجب رد مثله أو قيمته ، وإن نقص ضمن النقصان ، وقد قرر الشارع الحكيم ذلك لتستقر أمور المجتمع بالقضاء على كل ألوان الفساد السلوكى .

الغصة :

الغصة فى اللغة هى ما اعترض فى حلق الحيوان من طعام أو شراب. ويقال: غص بالماء غصًا وغصصًا : وقف فى حلقه فلم يكد يسيغه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا (١٢) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا (١٣) ﴾ [المزمل] . وقال ابن عباس : ﴿ ذَا غُصَّةٍ ﴾ أى: ينشب فى الحلق فلا يدخل ولا يخرج . وحينما تلتصق قطعة كبيرة من الطعام بخلفية الحلقوم فإنها تسد المسالك النفسية ، ويؤدى ذلك إلى الإغماء بسرعة والوفاة إذا لم يتم التخلص من مسببات الغصة .

وتحدث الغصة بسبب تشنج عضلات الحلق عند تناول بعض أنواع الطعام وبخاصة الأطعمة الجافة ، أو عندما يبلع الإنسان اللقمة وهو يتكلم فينزل شىء من الطعام فى مجرى التنفس ويحصل التشنج ، وغالبًا ما تذهب الغصة من تلقاء نفسها بعد لحظات ، وقد تطول فى بعض الحالات أو تكون شديدة فتهدد بالموت

اختناقًا بسبب تشنج عضلات التنفس ، وتزول الغصة غالبًا بتناول شيء من الماء أو أى مشروب آخر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التنفس . ٢ ـ الطعام .

الغض :

الغض هو الانتقاص والكف والخفض ، وغض البصر : إطباق الجفن على الجفن بحيث يمنع الرؤية ، يقال : غض طرفه غضًا : خفضه استحياء أو خزيًا ، وغضت المرأة غضاضة وغضوضة : رق جلدها وظهر دمها، وفى التنزيل العزيز : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [النور: ٣٠]. ويقال: غض الرجل صوته وطرفه: خفضه . وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾ [لقمان : ١٩] . والغض : الطرى الحديث من كل شيء والغضاض : مقدم الرأس وما يليه من الوجه .

وقال الراغب الأصفهانى: « الغض : النقصان من الطرف والصوت . . . » .

ويمكن استخدام كلمة الغض فى علم الحيوان لوصف صغار الحيوانات التى لم تستطع الاعتماد على أنفسها بعد .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البصر . ٢ ـ الصغير . ٣ ـ الصوت .

٤ ـ الطرف . ٥ ـ العين . ٦ ـ الوجه .

الغضب :

الغَضَبُ : استجابة لانفعالات السخط على المغصوب عليه ، والهمّ بالانتقام منه والاعتداء عليه ، ومن الله : عقابُه وعذابُه للمغضوب عليه .

والغضب كما عرفه الراغب الأصفهانى : « ثوران دم القلب إرادة الانتقام ، وإذا وصف الله ـ تعالى ـ به ، فالمراد به: الانتقام دون غيره. قال تعالى: ﴿ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ [البقرة : ٩٠]، ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٢] » .

أما إذا وصف به الإنسان فالمراد به عدم الرضا ، وقد عرفه مجمع اللغة

العربية بالقاهرة بأنه استجابة لانفعال تتميز بالميل إلى الاعتداء، وقيل: الغضب هو: التعبير الخارجى عن الغيظ بالصياح والحركات والأفعال التى قد تصل إلى حد إيذاء الآخرين ، ولشدة المعنى الموحى به من الكلمة نتخيل أنه ينزل من أعلى المغضوب عليه ، تأمل قول الله : ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ (٨١) ﴾ [طه] . انظر إيحاء الكلمتين : ومن يحلل ، فقد هوى ، نفهم أن الغضب شدة هبطت على المغضوب عليه ، فهوت به إلى أسفل سافلين .

وبنفس التصور قال موسى لقومه لما ضلوا فى غيبته : ﴿ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي (٨٦) ﴾ [طه]، وفى قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ﴾ [الأعراف : ٧١] . نجد الغضب وكأنه صخرة ثقيلة تقع على المغضوب عليه ، بل كأنه حى يهبط بثقله ووطأته على الغاضب نفسه .

وكان تصوير القرآن له أدق تصوير حين قال عن غضب موسى فى موضع آخر: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤) ﴾ [الأعراف] . انفعال له شدته يتحرك ضاغطًا على الإنسان ويسكت، ولا عجب فى ذلك فمن معانى الغضب اللغوية الشدة، والرجل الغضوب هو الرجل الشديد .

حقًا إنه ثقل وعنف ، وشدة تقع على الغاضب والمغضوب عليه جميعًا .

وقد سجل القرآن غضب الله على اليهود مرات فقال ـ على سبيل المثال لا الحصر: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١) ﴾ [البقرة]، وقال: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٩٠) ﴾ [البقرة] . وكان من أبرز صفات المؤمنين أنهم : ﴿ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧) ﴾ [الشورى] .

وهو رذيلة من الرذائل الخلقية ؛ حيث يُخْرِج الإنسان عن اتّزانه ومهابته، ولو رأى الغاضبُ نفسه وقت غضبه لأمسك بنفسه ولم يغضب ، والغضب يخرج الإنسان عن تعقله، وقد يفعل ما يندم عليه، ويخجل منه بعد أن يزول عنه غضبه، ألم يمسك موسى أخاه هارون ـ وهما من أنبياء الله ـ من رأسه ولحيته فى سورة الغضب ، ولما سكت عنه الغضب قال : رب اغفر لى ولأخى؟

فالغضبُ جمرةٌ من نار تكاد تحرق الغاضبَ والمغضوبَ معًا ، ولا يترك الغضب للعقل فرصة للتروى والنظر فى الأمر ببصيرة وهدوء ، وهو من الشيطان كما بين الرسول ﷺ؛ لأنه يود لو اشتعل أمرُ الناس ناراً ، فتقع أثناء ذلك معاصى الله ومخالفاته ، ويحدث بين الناس شر لا يمكن السيطرة عليه، أو الإحاطة به .

ولذلك جعل الرسول ﷺ المعلم مقياس القوة الحقيقة للفرد أن يستطيع امتلاك نفسه والسيطرة عليها عند الغضب ، فقال : « ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » [البخارى : (٦١١٤)] . فالغضب قوة جارفة، ولا يقضى عليها إلا قوة إيمان العبد بربه وثقته فيه ويقينه بضعف الإنسان مهما فارت قواه .

والغضب فى أغلب أسبابه لا يقع إلا لأسباب شخصية دنيوية تافهة ، يقودها إعجابُ المرء بنفسه وقوته ، واستهزائه بأقدار الآخرين ، ويتحرك الغاضب بحسده وحقده وسلطانه فيظلم ويعتدى، وقد يقتل، وقل أن تجد من يغضب لله، أو لسنة مهجورة ، أو لحق مهضوم ، أو لمظلوم وقع عليه ظلم جبار ، أو لمال عام انتهب، أو لعرض مسلم انتهك ، مع أن هذا الغضب هو المباح وحده .

والغضب انفعال طبعى عند كل إنسان ، ولكنه يختلف من إنسان لآخر باختلاف دوافعه، وقوته، وقدرة الإنسان على مواجهته ، فإذا ضعفت نفسُ المرء، وغضب لأمر ما ، فعليه أن يسرع فى علاجه؛ وذلك بكظم الغيظ أولاً ، ثم إعادة النفس بسرعة إلى خالقها ، وتذكرها سلطانه الذى لا يعلوه سلطان ، والوضوء ، وتغيير وضع الغاضب أو مكانه ، والدخول فى الصلاة إن أمكن ، وذكر الله وقراءة القرآن ، ثم النظر فى أسباب الغضب ولعلها أتفه من أن يُنظر فيها إذا تأملها الإنسان بعقل واع وقلب مطمئن ونفس راضية، وإرضاء من جرفه بطوفان غضبه، فلعل فى ذلك مرضاة الله .

نقول : غضب عليه يغضب غضبًا : ثار دمه سخطًا عليه ، وأغضبه : حمله على الغضب ، والغضوب : الكثير الغضب .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الغيظ .

الغطاء :

هو الحجاب والستر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي ﴾ [الكهف : ١٠١] . وتستخدم كلمة (الغطاء) فى الجيولوجيا كمصطلح للدلالة على التكاوين الصخرية التى تفصل بين أسقف المناجم والسطح الخارجى للأرض ، أو بين أسقف المناجم وقيعان البحار فى المناجم الواقعة تحت البحر .

الغطش :

الغطش فى اللغة : هو ضعف بصر الحيوان . يقال : غطش غطشًا : إذا كان بعينيه ضعف كأنه ينظر ببعضها . وتغطشت عينه : إذا أظلمت وضعف بصرها. واغطاشَّ البصر: أظلم وضعف شيئًا فشيئًا . وأغطش الليل والبصر : أظلم، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) ﴾ [النازعات] . والأغطش : هو الذى فى عينيه شبه عمش .

الغفلة :

الغفلة : هى السهو من قلة التحفظ والتيقظ. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [القصص : ١٥] ، وفيه أيضًا : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (١) ﴾ [الأنبياء] .

ويقال : غفل الشيء : تركه إهمالاً من غير نسيان ، والمغفل : من لا فطنة له .

ويمكن استخدام كلمة (الغفلة) فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على عدم انتباه الحيوان لمصادر الخطر المحدقة به ، كوجود حيوان مفترس له عن قرب ، أو وجود شرك فى طريق سيره .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ النسيان .

الغُلام :

الغلام : الطارّ الشارب ، والصبىّ من حين يولد إلى أن يشب ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ [مريم : ٨] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصبا . ٢ ـ الطفل .

الغُلْب :

الغلب فى اللغة : جمع غلباء . يقال : غلبت الحديقة فهى غلباء : تكاثفت أشجارها والتفت . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) ﴾ [عبس] . قال سيد قطب : والحدائق جمع حديقة ؛ وهى البساتين ذات الأشجار المثمرة المسورة بحوائط تحميها . وغلبا أى: ضخمة عظيمة ملتفة الأشجار . وعلى هذا فالغلب هو التفاف الشجر وكثافته.

الغَلَب :

الغلب ـ بفتح الغين واللام : هو غلظة العنق. يقال : غلب غَلَبًا فهو أغلب وهى غلباء، والجمع: غُلُب. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) ﴾ [عبس] ؛ أى ذوات أشجار غليظة ملتفة . والأغلب : الأسد ؛ لأن عنقه غليظ.

الغلبة :

الغلبة : القهر ، ومنه فى التنزيل : ﴿ الٓمٓ (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) ﴾ [الروم]، ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾

[البقرة : ٢٤٩]

غلبه غلبًا وغلبة : قهره ، وغلب فلانًا على ماله وتغلب عليه : أخذه منه

كرهًا واستولى عليه عنوة ، فهو غالب وذاك مغلوب ، وغُلِبَ على ماله : أخذ منه كرهًا ، وغالبه مغالبة وغلابًا : حاول كلاهما أن يغلب الآخر ، وفى التنزيل : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ [المجادلة : ٢١] .

وفى الحديث : كان رسول الله ﷺ إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال . [البخارى (٣٩٧٦)] .

وقد تستخدم المادة فى المعنويات ، فعن النبى ﷺ قال : « من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ، ثم غلب عدله جوره فله الجنة ، ومن غلب جوره عدله فله النار » [أبو داود (٣٥٧٥)] .

الغلظة :

الغلظة ضد الرقة . ويقال : فيه غلظة أى : قسوة وفظاظة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [التوبة : ١٢٣] ؛ أى شدة وشجاعة وحمية وصبراً .

ويمكن استخدام كلمة الغلظة فى علم الحيوان بمعناها اللغوى ؛ أى للدلالة على كل ما ساءت أخلاقه وطباعه من الحيوانات . كما يمكن استخدام كلمة الغليظ لوصف أى عضو فى الحيوان يتصف بكبره عن المعتاد وسمانته .

غُلْف :

هى جمع غلفاء . يقال : غَلِف غَلَفًا : كان فى غطاء خِلقى ، فهو أغلف ، وهى غلفاء ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ [البقرة : ٨٨] . أى مغشاة بأغطية حسية مانعة من نفوذ ما جاء به الرسول ﷺ فيها . يقال للقلب الذى لا يعى ولا يفهم : قلب أغلف ، كأنه حجب عن الفهم بالغلاف . ويمكن استخدام كلمة (غلف) و(أغلف) و(غلفاء) فى علم الحيوان بدلالتها اللغوية لوصف كل ما هو مغطى بغشاء من أعضاء الحيوان الداخلية أو الخارجية .

الغُلو :

الغُلوّ فى القول أو الدين : المبالغة والتشدد ومجاوزة الحد .

غلا فى القول والدين يغلو غُلوا ، وغلا فى السعر يغلو غلاء : أفرط فى رفعه .

وفى التنزيل قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً (١٧١) ﴾ [النساء] ، وفى التنزيل أيضًا : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (٧٧) ﴾ [المائدة] .

ومن العجب أن اللفظة جاءت فى التنزيل مرتين عن أهل الكتاب فهم الذين غالوا فى الدين خروجًا عليه ، وتقوراً من تعاليمه ، ففى النص الأول نهاهم عن الغلو فى شأن عيسى ابن مريم وأمه ، حيث قالوا فيهما ما لم يقله عباد الوثن ، فقذف اليهود أمه الشريفة ، وجعله النصارى ربًا ، فوقع الفريقان بين إفراط وتفريط وكلاهما كفر صريح ، ومن مغالاتهم قولهم : إن الله ثالث ثلاثة ، وإنما الله إله واحد ، وقالوا : إن عيسى جزء من الإله فجهلوا وضلوا .

وفى النص الثانى يدعو سواد أهل الكتاب ألا يغالوا فى أمور دينهم كما ضل زعماء اليهود والنصارى فى شأن عيسى ، فضلوا بغلوهم ، وأضلوا الناس معهم .

والغلو خلق مقيت يأباه الديـن ، وتأنف منه الفطرة ، ومـا تجـده فى شخص أو موقف إلا وجدت بجانبه تفريطًا ؛ لأنه بعد عن رسالة الإسلام وعماد دعوته وهى الوسطية ، والبعد عنها يكون إما إلى الإفراط والغلو أو إلى التفريط وكلاهما سوء ، وخير الأمور أوسطها .

ألا ترى أن اليهود أنزلوا قدر عيسى وأمه إلى مستوى سفلة البشر من مقترفى الآثام ومحترفى الكبائر ، فغالوا ، ورفعه النصارى إلى ما فوق البشر أجمعين وجعلوه شريكًا فى الألوهية ، فغالوا ؟ ألا ترى أن فى الموقفين غلوا تنفر منه الفطرة المعتدلة ؟! وكان أولى بهم لو آمنوا جميعًا بأنه عبد الله ورسوله كما جاء فى الإسلام دين الفطرة والاعتدال ، فلا هو وصل إلى درجة الربوبية كما ادعت

النصارى ؛ ولا هبط لمستوى الخطيئة كما ادعت اليهود ، لأنه عبد الله ورسوله!
إن فى ما عرضه علينا القرآن لدرسًا يجب أن نتعلمه ، ونناى بأنفسنا من هذا التطرف الخلقى ، ونتوسط فى الأمور ، ونقف عند الحد الذى رسمه لنا الدين الحنيف فلا إفراط ولا تفريط .

الغمام :

الغمام : جمع غمامة وهى السحابة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ** ﴾ [البقرة : ٥٧] . وقال المفسرون : إن الغمام هنا سحاب أبيض ظلل به بنو إسرائيل فى التيه من حر الشمس. والغمامة مأخوذة من الفعل غمَّ . والغم ستر الشىء . وسمى السحاب غمامًا لستره ضوء الشمس . وفى التنزيل العزيز أيضًا : ﴿ **وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنزِيلاً** (٢٥) ﴾ [الفرقان] ، وهو يوم القيامة . ويذكر سيد قطب : أن فى هذه الآية وكثير غيرها «تقرر أن أحداثًا فلكية ضخمة ستتم فى ذلك اليوم ، وكلها تشير إلى اختلال كامل فى النظام الذى يربط أجزاء هذا الكون المنظور وأفلاكه ونجومه وكواكبه ، وإلى انقلاب فى أوضاعه وأشكاله وارتباطاته، تكون به نهاية هذا العالم، وهو انقلاب لا يقتصر على الأرض، وإنما يشمل النجوم والكواكب والأفلاك .

ويخوف الله المشركين بتشقق السماء بالغمام ، وقد يكون هو السحب المتراكمة من أبخرة تلك الانفجارات المروعة » .

وبعيدًا عن أحداث هذا اليوم المروع ، فإن الغمام - بمفهومه البسيط المعروف لنا - لا يقتصر وجوده على الغلاف الجوى لكوكب الأرض، فالغلاف الجوى لكوكب الزهرة سميك ومملوء بالغيوم التى يتركز فيها حمض الكبريتيك وأكاسيد الكبريت مما يجعلها خافضة ومهلكة للحياة ، ولا يزال سطح الزهرة لغزًا محيرًا حيث لم يستطع أحد رؤيته بسبب اختفائه وراء هذه الغيوم ، كما أن هذه الغيوم تمنع تسرب الأشعة تحت الحمراء خارجها ، وتبقيها أسفل منها، مما يؤدى إلى زيادة درجة حرارة الغلاف الجوى لذلك الكوكب . ولهذا ليس عجيبًا أن يكون متوسط درجة حرارة الغيوم فى الزهرة نحو (- ٣٣° مئوية)، فى حين تكون درجة الحرارة على سطح الكوكب ٤٨° مئوية.

ويمكن مشاهدة أنواع متعددة من الغمام على كوكب المريخ ، حيث تغطى سطح هذا الكوكب طبقات رقيقة من السحب البيضاء، فى حين ترتفع طبقة الغمام المشبعة بالمياه الثلجية إلى ارتفاع ثمانية كيلو مترات ، أما طبقة الغمام المشبع بثانى أكسيد الكربون أو بخار الماء فترتفع إلى ٢٤ كيلو مترًا فوق سطح المريخ . ولعل أهم ما يميز هذا الغمام أنه ليس ممطرًا كما هى الحال فى الغيوم التى توجد فى غلاف كوكبنا .

ويحتوى كوكب المشترى أيضًا على غمام فى غلافه الجوى ، وهو يتكون من الأكسجين والنيتروجين والكبريت بالإضافة إلى الأمونيا والميثان وبخار الماء . وعند توجيه المنظار إلى هذا الكوكب تشاهد أحزمة هذا الغمام موازية لخط الاستواء هناك، ويتغير اتساعها ودرجة وضوحها باستمرار ، مما يعنى حدوث تغيرات ونشاط عظيم فى داخل الغمام . ويحاط كوكب زحل بغيوم خارجية تتكون أساسًا من غاز الهيدروجين ونسبة من الهيليوم تقدر بنحو ٦٪. والغلاف الجوى لكوكب أورانوس مشبع بغاز الميثان والأمونيا وبخار الماء ، وتتكثف الأمونيا مع الميثان لتكون طبقة ثلجية من الغيوم .

الغمز :

الغمز : الإشارة بالعين أو الحاجب أو الجفن أو بأى من أعضاء الجسم؛ بهدف النيل من شخص ما ، أو الحط من شأنه ، أو السخرية منه أمام الآخرين لإثارة ضحكهم عليه .

قال تعالى منبهًا لسوء ذلك المسلك ، وجزاء المتخلقين به : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)** ﴾ [المطففين] .

فيكفى أن نعرف أن ذلك سلوك المجرمين من أمثال الوليد بن المغيرة وعقبة بن أبى معيط والعاص بن وائل ، وغيرهم مع المؤمنين من أمثال عمار وخباب وبلال

وغيرهم ، وسيسترد المؤمنون حقهم كاملاً يوم القيامة ؛ فى يوم توفى كل نفس ما كسبت ، وترد الحقوق إلى أصحابها كاملة ، وشتان بين اليومين والموقفين !

ودوافع الغمز كبر فى النفس ، وغرور فى الطبع ، وضعف فى الإيمان ، ونسيان لله المراقب لأفعال العباد جميعًا ، وقبل ذلك كله غفلة عن الأصل الذى ينحدر منه الخلق جميعًا وهو التراب ، وأن الناس جميعًا من أب واحد هو آدم ، وأم واحدة هى حواء ، وكلهم من التراب وإلى التراب يعودون .

فالغمز إذا خلق مذموم يتنافى مع مكارم الأخلاق التى دعا إليها الإسلام، وينبئ عن خلط فى الشخصية، واهتزاز فى الفكر، وقلق فى النفس، وركاكة فى الدين.

المغمز : العيب الذى يطعن فيه ، المغموز : المتهم بعيب فى خلقه أو فى نسبه، يقال : ليس فيه مغمز : أى لا يعاب .

الغُمْض :

الغُمض ـ بضم الغين وسكون الميم : هو النوم. وقيل: هو النوم العارض. ولم ترد هذه الكلمة فى القرآن الكريم، وإنما ورد فعل يشترك معها فى نفس الجذر اللغوى ، وهو (تغمضوا) . قال تعالى : ﴿ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] ، أى : لا تأخذونه لأنفسكم إلا بأن تتساهلوا فيه ، وتغضوا الطرف عن رداءته ، من الإغماض ، وأصله غمض البصر وإطباق الجفن على الجفن ثم استعير للتغافل والتساهل .

ويمكن استخدام كلمة (الغمض) فى علم الحيوان كمصطلح بنفس دلالتها اللغوية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العين . ٢ ـ النوم .

الغناء بالقرآن :

لقد أمر الله تعالى الرسول ﷺ بأن يرتل القرآن ترتيلاً فقال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤) ﴾ [المزمل] ، ولقد نسب ـ سبحانه وتعالى ـ الترتيل إلى ذاته العلية فقال تعالى : ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (٣٢) ﴾ [الفرقان] . ولقد وضع العلماء المقاييس

والضوابط التى تميز الترتيل المطلوب فى تلاوة القرآن الكريم وهو علم التجويد ، وعلم القراءات . ففى هذين العلمين يتميز المنهاج المطلوب فى الترتيل عن غيره مما يبتدعه الناس .

والقراءة الكاملة للقرآن الكريم هى التى التزمها النبى ﷺ بأمر ربه وتعليمه ، وقد علم النبى ﷺ أصحابه هذه القراءة كما علمه ربه ، وعلم الصحابة تلاميذهم من التابعين تلاوة النبى ﷺ ، فكان السند متصلاً اتصالاً وثيقًا .

ولكن حدث فى العصر الأموى ـ وهو عصر التابعين ـ ومن امتد به الأجل من الصحابة رضي الله عنهم أن دخل الغناء الفارسى ، وتشايع ذلك بألحانه ، ويظهر أن هذا الغناء تسامى بألحانه إلى القرآن الكريم فالتوت بعض الألسنة عن الترتيل فى عصر النبى ﷺ ، ومن كان حيًا من المعمرين من الصحابة استنكر ذلك ، يروى فى هذا عن زياد النميرى أنه جاء مع بعض القراء إلى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ فقيل له : اقرأ . فرفع صوته ، وطرب ، وكان رفيع الصوت ، فكشف أنس عن وجهه، وكان على وجهه خرقة سوداء ، فقال: يا هذا ، ما هكذا كانوا يقرؤون ، وكان إذا رأى شيئًا ينكره كشف الخرقة عن وجهه ، وعن أبى هريرة رضي الله عنه ؛ أن الرسول ﷺ قال: « لم يأذن الله لشىء ما أذن للنبى ﷺ أن يتغنى بالقرآن » [البخارى (٥٠٢٣)] ، وعنه أيضًا مرفوعًا : « ما أذن الله لشىء ما أذن للنبى ﷺ أن يتغنى بالقرآن » [البخارى (٥٠٢٤)] .

وقال ابن الجوزى: اختلفوا فى قوله يتغنى على أربعة أقوال: أحدهما: تحسين الصوت، والثانى: الاستغناء. والثالث: التحزين. قاله الشافعى، والرابع: التشاغل به، تقول : تغنى بالمكان : أقام به . قال الحافظ ابن حجر : وفيه قول آخر حكاه ابن الأنبارى فى الزاهر، قال: المراد به التلذذ والاستحلاء له، كما يلتذ أهل الطرب بالغناء ؛ فأطلق عليه تغنيًا من حيث إنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء ، وفيه قول آخر حسن وهو: أن يجعله هجيراه، كما يجعل المسافر والفارغ، وهجيراه ـ الغناء ـ قال ابن العربى: كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى، وإذا جلست فى أفنيتها تتغنى، وقال فى فتح البارى : وأما الذى نقله ابن الجوزى عن الشافعى فلم أره عنه صريحًا فى تفسير الخبر، وإنما قال فى مختصر المزنى: وأحب أن يقرأ حدرًا وتحزينًا.

الغنة :

الغنة لغة : صوت أغن يخرج من الخيشوم .

اصطلاحًا : صوت له رنين فى الخيشوم مركب فى جسم النون ـ ولو تنوينًا ـ والميم مطلقًا ، فهو ملازم لهما فى جميع أحوالهما ، الحركة والسكون وحال الإظهار والإدغام والإخفاء .

محل الغنة : فى النون والميم فقط ، والنون أغن من الميم . (وذكر النون هنا يشمل التنوين أيضًا) .

مخرج الغنة : مخرجها الخيشوم ، وهو أقصى الأنف [انظر : مخارج الحروف ـ الخيشوم] .

مراتب الغنة : ومراتب الغنة خمس مراتب، وهذا ترتيبها حسب قوتها :

١ ـ المشدد ـ وهو أقواها ـ ويشمل :

ـ المشدد المتصل ، فى كلمة واحدة، مثل: ﴿ **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ** ﴾ [الحجرات: ١٧]، ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ** ﴾ [يوسف : ٢٤] .

ـ المشدد المنفصل ، فى كلمتين، مثل : ﴿ **مِن مَّالٍ** ﴾ [المؤمنون : ٥٥] ، ﴿ **كَم مِّن فِئَةٍ** ﴾ [البقرة : ٤٩] ، ﴿ **مِّن نِّعْمَةٍ** ﴾ [النحل : ٥٣] .

٢ ـ المدغم ـ إدغام ناقص : وهو إدغام النون الساكنة فى الواو والياء مثل : ﴿ **مِن وَاقٍ** ﴿٣٤﴾ ﴾ [الرعد] ، ﴿ **فَمَن يَمْلِكُ** ﴾ [الفتح : ١١] .

٣ ـ المخفى ، ويشمل :

ـ إخفاء النون الساكنة والتنوين ـ عند حروف الإخفاء، مثل: ﴿ **وَأَنذِرْهُمْ** ﴾ [مريم : ٣٩] ، ﴿ **مِن سُلالَةٍ** ﴾ [المؤمنون : ١٢] ، ﴿ **شَرَابًا طَهُورًا** ﴿٢١﴾ ﴾ [الإنسان] .

ـ إخفاء الميم فى الباء ، مثل : ﴿ **فَاحْكُم بَيْنَهُمْ** ﴾ [المائدة : ٤٢] .

ـ إخفاء الميم المقلوبة عن النون فى الباء ، مثل: ﴿ **يُنبِتُ** ﴾ [النحل: ١١] ، ﴿ **عَلِيمٌ بِذَاتِ** ﴾ [لقمان : ٢٣] .

٤ ـ الساكن المظهر ، ويشمل :

ـ إظهار النون والتنوين ، مثل : ﴿ مِنْ خَالِقٍ ﴾ [فاطر : ٣] ، ﴿ الأَنْهَارُ ﴾ [البقرة]، ﴿ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢) ﴾ [فصلت] .

ـ إظهار الميم الساكنة ، مثل : ﴿ الأَمْثَالَ (١٧) ﴾ [الرعد] ، ﴿ لَكُمْ جَنَّاتٍ ﴾ [نوح : ١٢]

٥ ـ المتحرك المخفف ، ويشمل :

ـ النون الخفيفة المتحركة ، مثل : ﴿ يُنَادَوْنَ ﴾ [غافر : ١٠] .

ـ الميم الخفيفة المتحركة ، مثل : ﴿ سَمِعْنَا ﴾ [البقرة : ٩٣] .

ـ التنوين المتحرك ، مثل : ﴿ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ﴾ [الكهف : ٨٨] ، ﴿ مُّنِيبٍ (٣٣) ادْخُلُوهَا ﴾ [ق] ، والمراد بالتنوين المتحرك ؛ هو : الذى يكون بعده حرف ساكن ، فيتحرك حتى لا يلتقى ساكنان .

مقدار الغنة :

فى المراتب الثلاث الأُول ـ المشدد ، المخفى ، المدغم ـ فإنه تغن غنة كاملة بمقدار ثابت ، وهو : قدر حركتين .

أما فى المرتبتين الأخيرتين ـ الساكن المظهر ، والمتحرك المخفف ـ فبمقدار حركة واحدة ، أو مقدار نطق الحرف على أصله .

ملحوظة : عند إدغام النون الساكنة أو التنوين فى اللام والراء ، فلا غنة ؛ لأنهما يبدلان ـ حينئذ ـ لامًا وراءً ثم تدغم اللام فى اللام أو الراء فى الراء ، ولا يبقى أثر للنون أو التنوين .

كيفية أداء الغنة :

تؤدى الغنة سلسة فى نطقها وإخراجها من غير تمطيط ولا زيادة ولا نقص عن مقدارها المحدد لها .

ومن تمام أدائها : اتباعها لما بعدها تفخيمًا وترقيقًا .

ـ وهى بعكس الألـف المدية ، حيث إن الألـف تتبع مـا قبلها ، والغنـة تتبع ما بعدها .

الغنم :

هو القطيع من المعز والضأن . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ﴾ [الأنعام : ١٤٦] . وقد تجمع على أغنام ، على معنى قطعانات من الغنم ، ولا واحد للغنم من لفظها ، قاله ابن الأنبارى . وقال الأزهرى : الغنم : الشاء ، الواحدة شاة . وقال الجوهرى : الغنم : اسم مؤنث موضوع لجنس الشاء ، يقع على الذكور والإناث .

الغنيمة : اسم للمأخوذ من أهل الحرب على سبيل الغلبة والقهر ، والغانم : من أخذ الغنيمة، والجمع: غانمون ، وتشمل الأموال المنقولة والأسرى والأرض. وفى التنزيل : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [الأنفال : ٦٩] .

والفىء : هو المال الوارد للمسلمين من أموال الكفار بغير قتال ولا إيجاف خيل ولا ركاب ، ويأتى عفوًا (كمال الهدنة والجزية وأعشار المتاجر وخراج الأرض) وجاء فى التنزيل : ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ۝٥ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ [الحشر] .

الفرق بينهما :

١ ـ الغنيمة أخذت عنوة والحرب قائمة ، والفىء أخذ بغير قتال ولا إيجاف خيل .

٢ ـ الفىء لا يخمس كما تخمس الغنيمة ، بل يجعل كله لرسول الله يأخذ منه الخمس لنفسه ولذوى قرباه ، ويضع الباقى فى بيت المال ينفق منه على المصالح العامة للمسلمين .

وجاء فى فقه السنة : إن توزيعه موكول إلى نظر الإمام واجتهاده فيؤخذ منه من غير تقدير، ويعطى منه القرابة باجتهاد ، ويصرف الباقى فى مصالح المسلمين.

ومثاله : ما أخذ من بنى النضير بعد إجلائهم عن المدينة، أما مصادره فكثيرة، منها :

١ ـ ما جلا عنه الكفار خوفًا من العقار والأراضى .

٢ ـ ما تركه الكفار من المنقولات .

٣ ـ ما يؤخذ من الكفار من خراج .

٤ ـ الجزية .

٥ ـ عشور أهل الذمة .

٦ ـ ما صولح عليه الحربيون .

٧ ـ مال المرتد إن قتل أو مات .

٨ ـ مال الذمى إن مات ولا وارث له .

٩ ـ الأراضى الزراعية المغنومة إن رأى الإمام عند من يرى عدم تقسيمها.

والنفل : ما خصه الإمام لبعض الغزاة ـ تحريضًا لهم على القتال ؛ وسمى نفلاً لكونه زيادة على ما يسهم لهم من الغنيمة،ويجوز أن يكون من الغنيمة، كما يجوز أن يكون من بيت المال على أن يكون معلوم النوع والقدر. وفى التنزيل: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ①﴾ [الأنفال] .

الفرق بين النفل والغنيمة : أن النفل ينفرد به بعض الغانمين من الغنيمة زيادة على أسهمهم لعمل قاموا به نكاية فى العدو ، أما الغنيمة فللجميع.

ملاحظة : اعتبر الشيخ سيد سابق فى موضع من مؤلفه العظيم أن الغنائم والأنفال سواء، وكأنهما مصطلحان لمسمى واحد، حيث قال بعد أن عرف الغنائم: وتسمى الأنفال لأنها زيادة فى أموال المسلمين ، وذكر كيفية توزيعها فبين أنها توزع حسبما جاء فى الآية ٤١ من سورة الأنفال التى تعرضت للخمس ، قال تعالى :

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤١)﴾ [الأنفال] .

ثم بين أن الأربعة أخماس والباقية تعطى للجيش، ويختص بها الذكور العقلاء البالغون الأحرار .

أما النساء والمجانين والصغار والعبيد إذا حضروا الغزو يرضخ لهم واستدل بحديث أم عطية : كنا نغزو مع رسول الله فنداوى الجرحى ، ونمرض المرضى ، وكان يرضخ لنا من الغنيمة .

انظر المفردة (الرضخ)، ويستوى فى الأخذ من الغنيمة القوى والضعيف ومن قاتل ومن لم يقاتل ، وتقسم الغنيمة على أنه للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهم.

ثم عاد الشيخ فذكر : أن النفل من الغنيمة ، وبين أنه : يجوز للإمام أن يزيد بعض المقاتلين عن نصيبه بمقدار الثلث أو الربع ، وأن تكون هذه الزيادة من الغنيمة نفسها إذا أظهر من النكاية فى العدو ما يستحق به هذه الزيادة ، وهذا يعنى أن هناك أنفالاً وهناك غنيمة ، وهو الرأى الأبين .

وقال الأزهرى : الغنيمة ما أوجف عليه المسلمون بخيلهم وركابهم من أموال المشركين، ويجب الخمس لمن قسمه الله له ، ويقسم أربعة أخماسها بين الموجفين؛ للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهم واحد ، وأما الفىء فهو ما أفاء الله من أموال المشركين على المسلمين بلا حرب ولا إيجاف عليه مثل جزية الرؤوس وما صولحوا عليه ؛ فيجب فيه الخمس ـ أيضًا ـ لمن قسمه الله والباقى يصرف فيما يسد الثغور من خيل وسلاح وعدة وفى أرزاق أهل الفىء وأرزاق القضاة وغيرهم ومن يجرى مجراهم.

وذكر أبو يعلى مؤلف الأحكام السلطانية أن الغنيمة والفىء يتفقان فى أمرين، ويختلفان فى أمرين :

يتفقان فى أن مصدرهما مال الكفار ، وأن مصرف الخمس فيهما واحد.

ويختلفان فى أن مال الفىء أخذ عفوًا ومال الغنيمة مأخوذ قهرًا ، وأن

مصرف الأربعة أخماس فيهما مختلف . فأربعة أخماس الغنيمة تصرف على المقاتلين ، أما أربعة أخماس الفيء فتصرف فى المصالح العامة ولا تختص بالجيش.

وقال : إن الغنيمة أصل تفرع عنه الفيء ، وتشمل الأسرى والسبى والأرضين والأموال . . . ثم ذكر أن الغنيمة تقسم بعد إخراج الخمس والرضخ منها بين من شهد المعركة من أهل الجهاد وهم الرجال المسلمون الأصحاء يشترك فيها من قاتل ومن لم يقاتل ؛ لأنه فى عون المقاتل ولا يشترك معهم من لم يشهد المعركة .

وفى الحديث : عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدًا وطهورًا ، وأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ، وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة ، وأعطيت الشفاعة » [البخارى (٣٣٥)] .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «فضلت على الأنبياء بست، أعطيت جوامع الكلم،ونصرت بالرعب، وأحلت لى الغنائم ، وجعلت لى الأرض طهورًا ومسجدًا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بى النبيون » [مسلم (٥٢٣/ ٥)].

يقال : غنم المقاتل مال عدوه فى الحرب غنمًا : ظفر به، والغنم: الفوز بالشىء من غير مشقة، والغنائم جمع غنيمة ، والمغنم : الغنيمة ، وجمعه : مغانم .

يقال : نفلته كذا أى أعطيته نفلاً ونافلة ، والرجل النوفل : المعطاء ، ونفلت فلانًا تنفيلاً : أعطيته نفلاً وغنمًا .

وقيل فى قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [الأنفال: ١] : إنهم سألوا عنها لأنها لا يعرفون لمن هى ؛ وكيف تقسم لأنها كانت محرمة قبل الإسلام كما بينت الأحاديث .

والنفل والنافلة: الزيادة وعطية التطوع وولد الولد،ومنه قوله تعالى:﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ [الأنبياء : ٧٢] . أى أن يعقوب عطاء زائد على إسحاق ؛ فهو ولد الولد ، وما يفعله الإنسان مما لا يجب عليه ، ومنه نافلة الصلاة ، وفى التنزيل قوله سبحانه : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء : ٧٩] .

الغور :

هو الذاهب فى الأرض إلى أسفل . قال تعالى : ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (٤١) ﴾ [الكهف]. والغور valley sink : هو منخفض ممتد أو سلسلة من المنخفضات التى تكوّن واديًا. وجمع الغور : أغوار . وأغوار المحيط: أعمق مكان فى المحيط ، ويتردد عمقه بين ٨ ، ١٠ كيلو مترات .

الغوص :

هو النزول تحت الماء . يقال : غاص فى البحر على اللؤلؤ : نزل تحت الماء ليستخرجه ؛ فهو غائص وغَوَّاص (بفتح الغين) ، والجمع غُوَّاص . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) ﴾ [ص] ، وفيه أيضًا : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ [الأنبياء : ٨٢] .

وتمارس كثير من الطيور المائية الغوص فى الماء لصيد الأسماك ، مثل البطريق وجلم الماء الشرقى shearwater والغطاس الأحمر الرقبة grebe وغراب البحر cormarant .

الغَوْل :

هو ما ينشأ عن الخمر من صداع وسكر ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ (٤٧) ﴾ [الصافات] ، وقال الراغب الأصفهانى : « الغول: إهلاك الشىء من حيث لا يحس به » .

والجدير بالذكر أن كلمة (الكحول) Alcohol الشائعة الاستخدام فى اللغات الأوروبية مترجمة ومحرفة عن كلمة (الغول) القرآنية ، وهى تطلق على كل واحد من بين مجموعة من المواد الكيميائية التى تكون عائلة واحدة هى (الكحولات) مثل الكحول الإيثيلى الذى هو العامل المسكر فى الخمور ، والكحول المثيلى الذى يستخدم كمذيب ووقود ولكنه سام إذا شرب ، وقد يؤدى إلى العمى أو الموت أحيانًا ، والكحول الأيزوبروبيلى ، وهو سام إذا شرب ويستعمل طبيًا لدلك الجلد .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الخمر .

الغيابة :

غيابة كل شىء : قعره ، كقعر الجب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (١٠)** ﴾ [يوسف] ؛ أى : ألقوه فى قعر الجب حيث يغيب خبره . والغيابة : غور الجب وما غاب منه عن الأعين وأظلم من أسفله . وجاء فى المعاجم أيضًا : غيابة الشجر : عروقه .

وعلى هذا يمكن استخدام كلمة الغيابة فى علم النبات للدلالة على عروق الشجر .

الغيب :

الغيب فى اللغة : هو كل ما غاب عن الإنسان . يقال : غاب غيبًا وغيابًا ، خلاف شهد وحضر ، فهو غائب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠)** ﴾ [النمل] ، وفيه أيضًا : ﴿ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ** ﴾ [الأنعام : ٥٩] .

ويمكن استخدام كلمة (الغيب) فى علم الحيوان للدلالة على كل ما يغيب عن البصر من الأحياء ؛ مثل البكتريا التى توجد فى التربة والديدان التى تختبئ تحت الصخور ، والأحياء التى تعيش فى قيعان البحار والمحيطات.

غيب الأرض :

الغيب خلاف الشهادة ؛ وهو كل ما غاب عن الإنسان سواء أكان محصلاً فى القلوب أم غير محصل . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ** ﴾ [هود : ١٢٣] ؛ أى أن الله يعلم جميع ما هو غائب عن العباد فى السموات والأرض .

ويشمل غيب الأرض كل ما هو مخبوء فيها ، سواء فى أرضها أو بحارها أو غلافها الجوى ، كما يشمل الأنواع المختلفة من الأحياء التى تخفى رؤيتها على

الإنسان ، إما لكونها دقيقة الحجم جداً فلا تُرى إلا بالمجهر ، أو لأنها تعيش فى بيئات لا يستطيع الإنسان الوصول إليها كالأحياء التى تعيش فى قيعان المحيطات والبحار. ويمكن أن يندرج تحت الغيب أيضًا: ما تخفيه الأرض فى باطنها من كنوز المعادن ومصادر المياه الجوفية وموارد الطاقة .

ويتسع مفهوم غيب الأرض ليشمل كل العمليات الحيوية والجيوفيزيقية والجيوكيميائية التى تحدث فى كوكب الأرض ، بالإضافة إلى العمليات التكتونية التى تسبب حركة ألواح القشرة الأرضية وحدوث الزلازل والبراكين كما يتسع ليشمل حظوظ المخلوقات المختلفة من الرزق ، وما ينتابها من أمراض، وما يحدث داخلها من عمليات حيوية كالأيض وغيره .

الغيبة :

الغيبة : ذكر الإنسان أخاه بما يكرهه من عيوب هى فيه ، ولكنه يسترها ويسوؤه ذكرها، سواء كان ذلك العيب الذى ذكر فى جسمه، أو فى خلقه، أو فى نسبه ، أو فى سلوكه، أو فى شىء يخصه ، فإن لم تكن فيه فهو البهتان ، وقد نهى الإسلام عنها ، وشدد فى النهى ؛ حيث صورها فى كتابه أبشع تصوير فقال: ﴿وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢)﴾ [الحجرات] ، فالمغتاب الذى يتناول عرض أخيه كأنه يأكل من لحمه وهو ميت ، فماذا أبشع من ذلك ؟!

والغيبة مرض اجتماعى خطير يأباه الطبع السليم ، لما له من آثار مدمرة، فهو يؤدى إلى قطع الأواصر بين الناس ، وإزالة المحبة من القلوب ، وقد نفرتنا منها السنة ، وأفاضت فى ذلك حتى رأى السلف أن العبادة ليست فى الصوم ولا فى الصلاة ولكن فى الكف عن أعراض الناس .

ولا تحل الغيبة إلا لمجاهر بالمعصية وبألوان الفسوق والبدع ، أو من يباهى بفعلها ؛ كأن يفخر بأنه يشرب الخمر لأنه تقدمى ، أو رجل متحضر ، كما نرى أحيانًا،أو أنه يمشى مع النساء لأنه جميل يحب منهن،ولأنه غير رجعى أو غير معقد كما نسمع ، وكذا لمن زادت فواحشه فخيف على الناس منها ، فيذكر ليحذر الناس

شره ، كمن يغش فى البيع والشراء ، ومن يأكل أموال الناس بالباطل بأى صورة من الصور ، وكذلك تجوز للتظلم منه عند من يستطيع رفع الظلم كولى الأمر.

ولا تكون الغيبة إلا فى غائب ، أما أن تنال الحاضر فذلك خطأ يندرج تحت مسمى آخر من ألوان التعدى ؛ كالسب والشتم والقذف وغير ذلك ، وله حساب آخر وعقوبات أخرى .

والغيبة رذيلة محرمة بالكتاب والسنة ، وكما يحرم ارتكابها يحرم على المسلم سماعها ، فإن وقعت فى مجلس فعليك أن تنصح المغتاب ، أو تترك المجلس إن عجزت عن ذلك ، وقد مدح الله من يعرض عن سماع اللغو فقال : ﴿ **وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٥٥)** ﴾ [القصص] ، غاب فلانًا غيبة ، واغتابه اغتيابًا ، والاسم : الغيبة .

الغيث :

الغيث : المطر أو الخاص منه بالخير ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا** ﴾ [الحديد : ٢٠] . ويطلق الغيث مجازًا على الكلأ .

غير صنوان :

الصنوان جمع صنو . والصنو : الفرع الذى يجمعه وآخر أصل واحد . فإذا خرجت نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهن صنو ،والاثنتان: صِنوان (بكسر النون) ، والجمع (صُنوان) بضم النون . وأصله : المثل ، ومنه قيل لعم الرجل : صنو أبيه أى مثله ، فأطلق على كل غصن صنو لمماثلته للآخر فى التفرع من ذلك الأصل . وغير الصنوان : النخيل (والنباتات المشابهة) التى لا يجمعها أصل (جذر) واحد ؛ أى تكون كل نخلة منفصلة بذاتها ، قائمة بنفسها، ذات جذر مستقل . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ** ﴾ [الرعد : ٤] .

الغيض :

هو السقط الذى لم يتم خلقه ، وهو مأخوذ من غيض الماء إذا نزل فى الأرض وغاب فيها ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ [الرعد : ٨] .

وعلى هذا يمكن استخدام تعبير (غيض الأرحام) للدلالة على حالات الإجهاض التلقائى التى تحدث فى أثناء فترة الحمل قبل أن تتشكل معالم الجنين .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنثى .
٢ ـ الجنين .
٣ ـ الحمل .
٤ ـ الرحم .

الغيظ :

هو تغير يلحق الإنسان من مكروه يصيبه، وقال الراغب الأصفهانى: «الغيظ: أشد الغضب ، وهو الحرارة التى يجدها الإنسان من فوران دم قلبه » ، وقد دعا الله إلى إمساك النفس عند اعتراء الغيظ ، فقال تعالى : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤]

والغيظ Rage فى الاصطلاح الطبى : هو انفعال نفسى يعبر عن استفزاز المشاعر ، وفيه يزداد إفراز بعض الهرمونات الدفاعية كالأدرينالين Adrenaline ، وتتسارع فيه ضربات القلب ، ويرتفع ضغط الدم ، وتتوسع الحدقتان ، وتتوتر العضلات ، وتتغير نبرة الصوت .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الغضب .

الغيلة :

هى الاسم من الاغتيال ، وكان يقال : أضرت الغيلة بولد فلان إذا أرضعته وهى حامل ، أو أتيت وهى مرضع ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ (٤٧) ﴾ [الصافات] ، أى : ليس فيها غائلة .

والغول : إهلاك الشيء من حيث لا يحس به ، يقال : غاله يغوله غولاً ، واغتاله اغتيالاً : أهلكه وأخذه من حيث لم يدر .

والغيل : اللبن الذى ترضعه المرأة ولدها وهى حامل ، أو هى تؤتى .

وقد كان العرب قديمًا يخشون وطء المرضع اعتقادًا منهم بأنه يضر بها وبولدها، فلما جاء الإسلام أبطل هذا الاعتقاد ، فقال النبى ﷺ : « لقد هممت أن أنهى عن الغيلة ، فنظرت فى الروم وفارس ، فإذا هم يغيلون أولادهم ، فلا يضر أولادهم ذلك شيئًا » [مسلم (١٤٤٢/ ١٤٠)] .

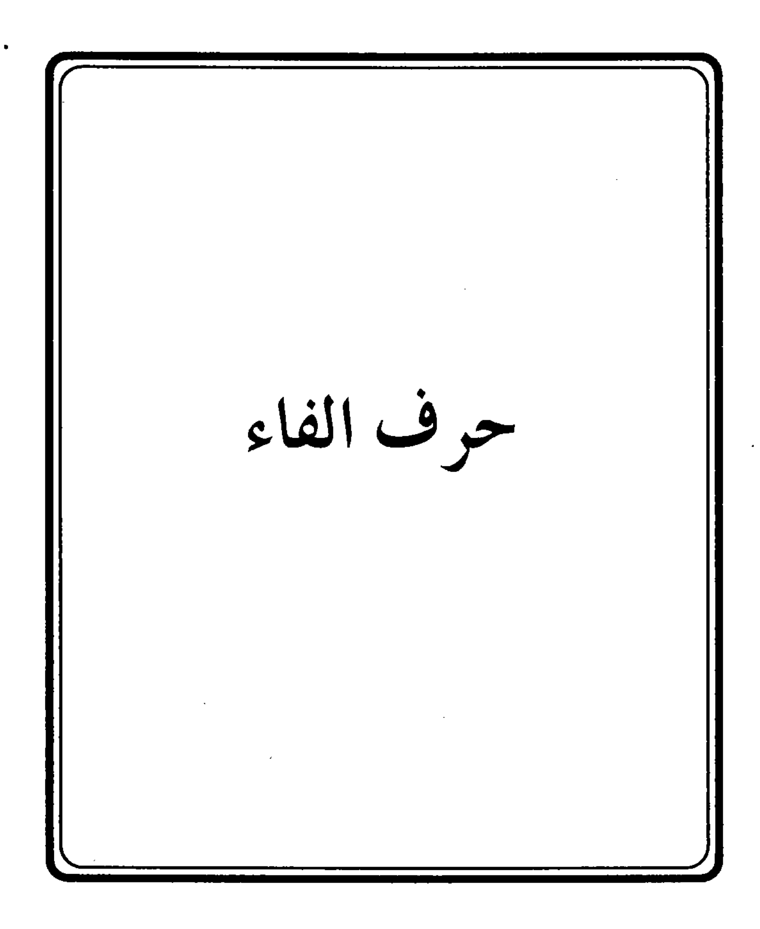
ومن الوجهة الطبية لم تلاحظ أضرار تلحق بالمرضع بسبب وطئها ، كما أن حمل المرضع لا يضر بها ، وإرضاعها لطفلها لا يضر بالجنين الذى فى بطنها إن حملت ، ولا يضر بالطفل الذى ترضعه ، ناهيك عن فوائد إرضاع الطفل من ثدى أمه .

مصطلحات ذات صلة :

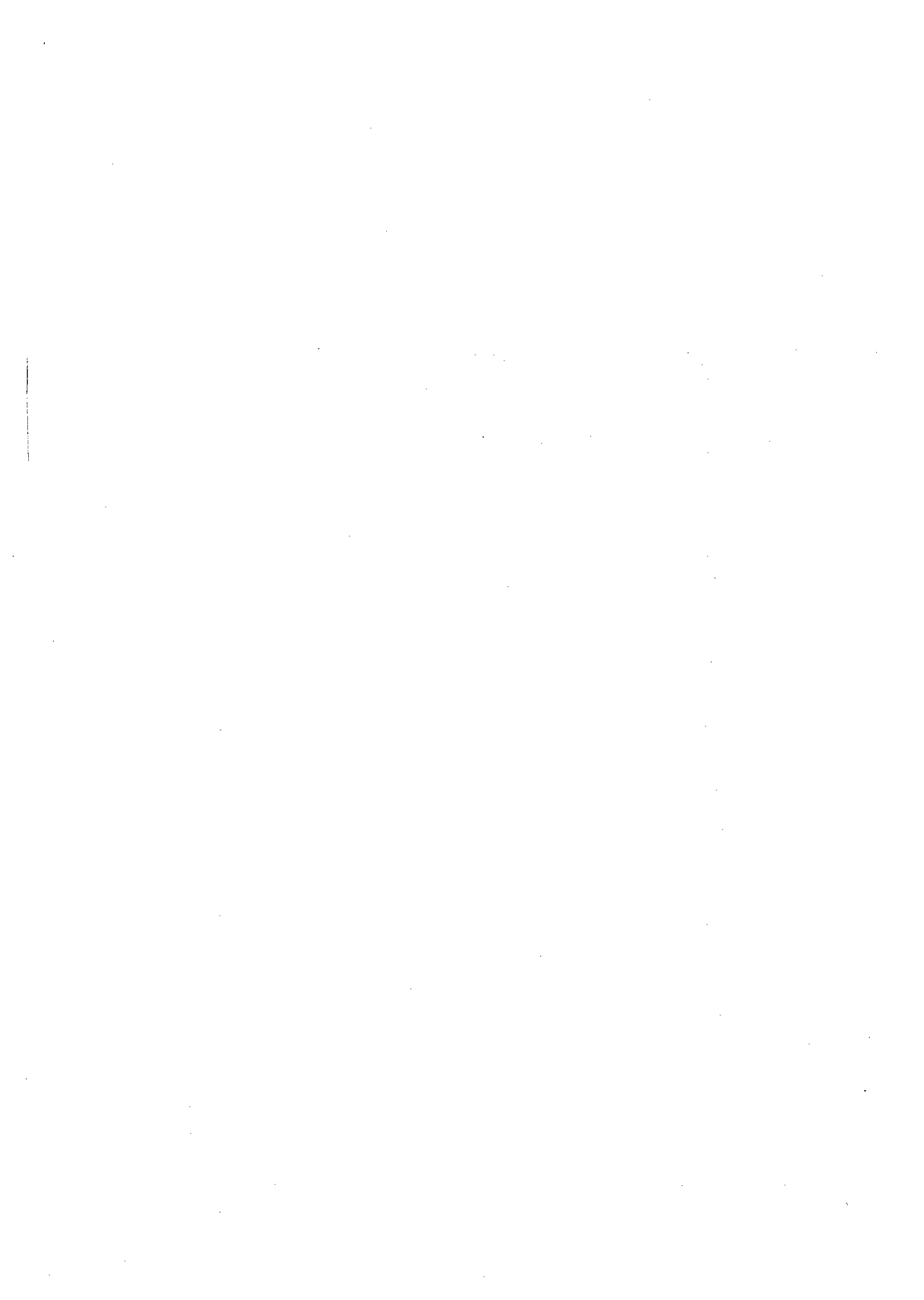
١ ـ الجنين . ٢ ـ الحمل .

٣ ـ الرضاعة . ٤ ـ الطفل .





حرف الفاء



حرف الفاء

الفؤاد :

هو القلب . والجمع أفئدة . وأصله من قول العرب : تفأدت النار : تحرقت وتوقدت . ولذلك قيل : لا يقال عن القلب : الفؤاد إلا إذا اعتبر فيه معنى التفؤد ، أي : التوقد . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** (٣٦) ﴾ [الإسراء] .

والمفؤود : الذى أصيب فى فؤاده .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ القلب .

الفارض :

الفارض من الحيوان ما كبر وأسن . يقال : فرض الحيوان فهو فارض ، وهى فارض وفارضة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ** ﴾ [البقرة : ٦٨] .

الفاكهة :

الفاكهة فى اللغة : الثمار اللذيذة . وقيل : هى الثمار كلها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ** ﴾ [الرحمن : ٦٨] . وجاء فى بعض التفاسير : أن الرمان والنخيل ليسا من الفاكهة ؛ لأن الشيء لا يعطف على نفسه وإنما يعطف على غيره ، ولكن الجمهور يرى أنهما من الفاكهة وإنما أعيد ذكرهما لفضلهما وحسن موقعهما من الفاكهة .

وفى علم النبات تجيء كلمة (ثمرة) مرادفة لكلمة (فاكهة) التى تشير عادة إلى الثمار الحلوة أو الحامضة (نسبة إلى الحمضيات كالبرتقال) التى هى أطعمة مألوفة ومحاصيل تزرع بشكل واسع فى البساتين والمزارع . ويصنف علماء البساتين الفواكه إلى ثلاثة أقسام بناء على احتياجاتها لدرجة الحرارة للنمو :

١ ـ فواكه المناطق المعتدلة التى لابد لها من فصل بارد خلال السنة ، مثل التوت البرى والمشمس والتفاح والبرقوق ، وهى تزرع بشكل أساسى فى المناطق المعتدلة والمناطق الواقعة بين المدارين والمناطق القطبية .

٢ ـ فواكه المناطق شبه المدارية ؛ مثل : التمر والليمون والزيتون والجريب فروت والأفوكادو ، وهى تحتاج إلى درجات حرارة دافئة أو معتدلة طوال السنة ، ولكنها تستطيع مقاومة الصقيع الطارئ .

٣ ـ فواكه المناطق المدارية ، مثل الموز والمانجو والباباى والأناناس ، وهى لا تستطيع مقاومة الصقيع، وكثير من الفواكه مغذٍّ وفاتح للشهية ، وغنى بالفيتامينات والسكريات والأملاح المعدنية .

الفئة :

الفئة : الجماعة ؛ وهى اسم جمع يدل على غير مفرد ، وليس له واحد من لفظه ؛ مثل قوم ورهط وجمع وقبيلة . . .إلخ ، وأصلها الاشتقاقى : فئو من فأوت ، وتجمع على فئات وفئون . وتطلق الفئة فى العرف العسكرى : على المجموعة من الجند المتربصة خلف الجيش ليلجأ إليها كل متقهقر حتى لا يعد فاراً من الزحف ، وفى التنزيل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ (١٥) وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦)** ﴾ [الأنفال] .

وكأننا نلمح من استخدامات هذه المفردة أنها تكثر فى الاستعمالات العسكرية وما شاكلها من التجمعات المتصارعة أكثر من غيرها ، وكأن ذلك عرف لغوى ، أو تخصص فى استعمال هذه الكلمة، وبهذا جاء التنزيل كثيراً، فإضافة لما ذكرنا:

يقول الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥)** ﴾ [الأنفال] . مجموعة عسكرية مقاتلة .

ويقول : ﴿ **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩)** ﴾ [البقرة] . مجموعات عسكرية مقاتلة .

ويقول : ﴿ **قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ**

﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣) ﴾ [آل عمران] . مجموعات عسكرية مقاتلة .

ويقول : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (٨٨) ﴾ [النساء] . مجموعات حزبية سياسية متصارعة لاختلاف المسالك والأهداف .

ويقول : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤٨) ﴾ [الأنفال] . مجموعتان مختلفتان مسلكًا واعتقاداً .

ويقول : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ (٨١) ﴾ [القصص] ، لم يجد مجموعه تنصره فى محنته ، وهكذا نجد استعمالات كلمة (فئة) غالبًا .

الفتح :

الفتح : القضاء والفصل فى الأمور : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩) ﴾ [الأعراف]، والفتاح هو القاضى أو الحاكم ؛ لأنه يفتح مواضع الحق ويعلى كلمته ، قال ابن عباس ما كنت أدرى ما قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩) ﴾ حتى سمعت بنت ذى يزن تقول لزوجها : تعال أفاتحك ، وقالت أعرابية لزوجها : بينى وبينك الفتاح ، أى القاضى .

وفى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (١) ﴾ [الفتح] . يفهم المعنيان؛ إما الفتح الذى يعنى القضاء والحكم بإظهار الدين الإسلامى ، وإما الفتح الذى يعنى النصر ، ويقصد به صلح الحديبية ذى الآثار الرائعة التى أدت فيما بعد إلى فتح مكة سلمًا ودخول الناس فى دين الله أفواجا .

الفتح : الهداية والإرشاد والتوفيق ، فتح عليه : هداه وأرشده .

الفتح : إزالة إغلاق المغلق أيا كان، ومنه: وفتح على القارئ، وإذا استفتحك الإمام فافتح عليه، وقد يكون الفتح حسيًا، ومنه فى التنزيل: ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ [يوسف : ٦٥] .

وقد يكون الفتح معنويًا ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف : ٩٦] ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [الأعراف : ٤٠] ، والفتاح من أسماء الله الحسنى حيث يفتح أبواب الرزق والهداية لخلقه وهو الحاكم والقاضى فى كل شىء .

الفتح للطريق : بسطه وتهيئته للمرور فيه .

الفتح : افتتاح دار الحرب بالنصر عليهم ، وجمعه فتوح ، نقول : فتح المسلمون دار الكفر ، فتح الله للمسلمين على الكافرين فتوحًا مبينا فى بدر ، فتح المسلمون مصر : غلبوا عليها وتملكوها بالإسلام من حكامها السابقين ، ومنه قول الله : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ① ﴾ [النصر] ، ﴿ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ [الصف : ١٣]

الفترة :

هى مدة من الزمن ، والفترة : مضى مدة بين رسولين . وفى التنزيل العزيز: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ [المائدة : ١٩]. والفترة Bpoch : هى مدة من الزمن الجيولوجى تطلق على قسم من أقسام العصر ، ترسبت فى أثنائها صخور النسق . وتنقسم كل فترة إلى أحيان.

وفترة الحمى : زمن سكونها بين نوبتين .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحين . ٢ ـ العصر .

الفتق :

الفتق فى اللغة: هو الشق، يقال: فتق الشىء فتقًا : شقه، والموضع قد مطر ما حوله ، والصبح. يقال : فتق الثوب : فصل نسيجه أو خياطته ، وفتق القطن ونحوه : نفشه ، وفتق الكلام : قوّمه ووسعه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [الأنبياء : ٣٠] ؛ أى كانتا شيئًا

واحدًا ففصلنا بينهما ، أو أن كلاً من السموات والأرض كانتا شيئًا واحدًا ملتحمًا ومنفصلاً عن الآخر ، ثم فتق الله ـ تعالى ـ السماء إلى سبع سموات ، والأرض إلى سبع أرضين .

وقد أوَّل أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم كلمة (الفتق) فى الآية الكريمة السابقة، وفقًا لنظرية الانفجار العظيم . جاء فى (المنتخب) : «إن الكون قبل أن يأخذ صورته الحالية كان حشدًا هائلاً متجمعًا فى أبسط صورة لقوى الذرات المتصلة الواقعة تحت ضغط هائل لا يكاد يتصوره العقل. وإن جميع أجرام السماء اليوم ومحتوياتها ـ بما فيها المجموعة الشمسية والأرض ـ كانت مكدسة تكديسًا شديدًا فى كرة لا يزيد نصف قطرها على ثلاثة ملايين من الأميال. وقوله تعالى: ﴿ فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] . إشارة لما حدث لذلك السائل النووى الأولى من انفجار عظيم انتشرت بسببه مادة الكون فيما حولها من أجواء ، انتهت بتكوين مختلف أجرام السماء المختلفة المنفصلة ، بما فيها المجموعة الشمسية والأرض».

ويذكر الدكتور زغلول النجار : أن الفتق أدى إلى انتشار كل من المادة والطاقة فى الكون ، بما فى ذلك قوى الجاذبية ، وأن الجسم الأول (الرتق) ضخم معقد البناء وفى حالة غير مستقرة سرعان ما أدت إلى تفككه ، ومن ثم نشأ هذا الكون فى صورته الحالية .

وقد قصر بعض الباحثين الفتق على المجموعة الشمسية وحدها . ومثال ذلك ما ذكره الدكتور الفندى فى كتابه (الكون الغامض)، حيث يقول : «وبصفة عامة يسلم العلماء اليوم بأنه مهما اختلفت النظريات وتباينت فى بيان التفاصيل التى تمت بها عمليات انفصال الشمس وسائر أفراد المجموعة الشمسية بعد أن كانت متصلة فى سديم قديم، فإنه لا مناص من التسليم بأمرين رئيسيين هما : الرتق أو الاتصال أول الأمر ، ثم الفتق أو الانفصال بعد ذلك » .

وقد هاجم الغمراوى هؤلاء الباحثين ، وذهب إلى أن قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ١٢]. هو المراد بقوله سبحانه : ﴿ فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] ، وأن الرتق كان قبل التطور إلى سموات وأرضين ، حين كان الكون كله فى حالته السديمية الأولى . ويعلق على ما ذهب إليه هؤلاء

العلماء بقوله : « لكنهم يجعلون السموات سماء واحدة ، ويقصرون الرتق والفتق على المجموعة الشمسية وحدها » . ومن تأمل ما جاء فى كتب اللغة ، وفى تفاسير القرآن ، وما جاء به العلم الحديث ، نجد أن كلمة (الفتق) يمكن استخدامها كمصطلح على الدلالة على :

١ - تسوية السماء إلى سبع سموات ، كما ورد فى قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١٢)** ﴾ [فصلت] .

٢ - إيجاد سبع أرضين من مادة الرتق ، أو من أرض واحدة ، هى التى أشار إليها الحق - عز وجل - فى قوله تعالى : ﴿ **قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ** ﴾ [فصلت : ٩] . ولا يعنى ذلك أن الأرض التى نعيش عليها مكونة من سبع أرضين ، أى طبقات ، كما فهمها بعض الباحثين ، ولكن ذلك يعنى أن فى الكون كله سبع أراضين متماثلة ، وفقًا لما ورد فى سورة الطلاق : ﴿ **وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ** ﴾ [الطلاق : ١٢] .

٣ - انقسام قشرة الأرض بعد تكونها إلى سبع صفائح ، وفقًا لما تقرره النظرية التكتونية Tectonic Theory .

والفتق فى الطب : بروز جزء من الأمعاء من فتحة فى جدار البطن ، أو هو بروز شاذ لجزء من عضو خلال جدار أحد تجاويف الجسم ، وتحدث الكثرة الغالبة من الفتوق فى الإربية حيث يلتقى جدار البطن بالفخذين ، ويعرف هذا الفتق بالفتق الإربى ، وهو ينشأ نتيجة ازدياد الضغط فى داخل البطن إما بسبب السعال أو الحزق أو حمل الأثقال وإما بسبب حادث ، وجميع هذه الأفعال قد تجهد عضلات البطن مما يؤدى إلى تكوين نقطة ضعف أو فتحة شاذة فى جدار البطن تسمح لجزء من الأمعاء بالبروز من خلالها .

والفتق السُّرى Umbilical Hernia هو بروز بعض محتويات البطن خلال جداره عند مكان اتصال الحبل السُّرى فى الجنين (السّرة) .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البطن .

الفتور :

هو اللين بعد شدة ، أو السكون بعد نشاط . وفى التنزيل العزيز : ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ (٢٠)﴾ [الأنبياء] ؛ أى : لا يسكنون عن نشاطهم فى تنزيه الله وتعظيمه .

ويقال : أفتره الداء : أضعفه ، وافترت جفونه : ضعفت فانكسر طرفه ، وفتّر الشراب الجسم : جعله خامداً خاملاً .

وعلى هذا يمكن استخدام كلمة (الفتور) فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على حالة السكون التى تعترى الحيوان ، أو الخمول بعد ممارسة نشاط معين .

ويمكن استخدام كلمة (الفتور) فى الطب للدلالة على خمول الجسم وضعفه .

الفتى :

هو الشاب أول شبابه بين المراهقة والرجولة ، والأنثى : فتاة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) ﴾ [الأنبياء : ٦٠] .

والفتوة : الشباب بين طورى المراهقة والرجولة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البلوغ . ٢ ـ الرجل . ٣ ـ الغلام .

الفتيل :

من معانى (الفتيل) فى اللغة : الخيط الذى فى شق النواة . ويقال : (ما أغنى عنه فتيلا) أى : شيئًا . وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً (٤٩) ﴾ [النساء] ؛ أى : لا يظلمون مقدار فتيل . ويضرب بالفتيل المثل فى القلة والصغر ، كالقطمير ، والنقير ، وعلى هذا فكلمة (الفتيل) تستخدم للدلالة على الخيط الذى فى شق نواة التمر .

الفجر :

الفجر فى اللغة : هو انكشاف ظلمة الليل عن نور الصبح . وهما فجران ؛ أحدهما : المستطيل ، وهو الكاذب ، والآخر : المستطير المنتشر فى الأفق ، وهو الصادق . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ** ﴾ [البقرة : ١٨٧]. وقد قال المفسرون : إن الفجر هو الصبح، وهو يبدأ بظهور الضوء « المعترض فى الأفق لا الذى هو كذنب السرحان، فإنه الفجر الكذاب » .

وجاء فى حديث جابر بن عبد الله ﷺ : « ... ثم جاءه (أى جبريل عليه السلام) حين سطع الفجر فى الصبح ، فقال : قم يا محمد فصل ، فقام فصلى الصبح ... » إلخ الحديث. [الترمذى (١٥٠) ، والنسائى(٥٢٦)] .

وسطوع الفجر يقتضى أن يكون هناك ضوء ما . وقد عرف تقويم أم القرى الفجر عند أول ضوء فى السماء والنظر إلى السماء والأفق . وقال : هو عندما تكون الشمس تحت الأفق بثمانى عشرة درجة زاوية . ومقدار الزاوية بعرض السبابة عند مد الذراع . ومفرق السبابة وما بعدها يوازى خمس درجات زاوية عند الأفق ، وفتح اليد ومد أصابعها يوازى خمسة وعشرين درجة تقريبًا . وهذا التعريف يقابل موضع الشمس عند العشاء مساء بتعريف الأحناف. أما نهاية فترة الفجر فهى طلوع الشمس.

الفجوة :

الفجوة : المتسع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ** ﴾ [الكهف: ١٧].

وتستخدم كلمة الفجوة فى علم الجيولوجيا للدلالة على :

١ ـ الفراغ المسامى void فى الصخر .

٢ ـ فراغ vug فى الصخر ، يكون غالبًا مبطنًا بمعدن يختلف فى تركيبه عن تركيب الصخر المحيط به .

٣ ـ الفقاعات وفراغات السوائل وأى فجوات أخرى فى الصخر سواء أكانت أولية أم ثانوية .

٤ ـ فتحة غير منتظمة druse فى عرق معدنى أو صخر تتبطن حوائطها الداخلية ببلورات بارزة ـ تكون عادة من نفس المعادن المكونة للصخر المحيط، وهى تنشأ كفجوة إذابة أو ثقب بخار فى اللابة ، ثم تترسب عليها البلورات .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصخرة .　　　　　　٢ ـ الكهف .

الفحش :

الفحش : ما عظم قبحه من الفعل والقول ، ومثله الفاحشة والفحشاء، وأفحش فى القول: قال الفحش، ورجل فاحش: ذو فحش، والمتفحش والفحَّاش من الناس : من يتعمد سب الناس وإتيان الفاحشة معهم ، وكل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصى يسمى فاحشة ؛ ولذلك فسرت الفاحشة بالزنا فى قوله تعالى : ﴿ **وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً** (١٥) ﴾ [النساء] .

وكذلك فسرت بالزنا فى قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** (١٩) ﴾ [النساء].

والمعنى صريح فى قوله تعالى: ﴿ **وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً** (٣٢) ﴾

[الإسراء]

وأطلقت على جريمة قوم لوط ، وقد وردت فى أكثر من موضع فى التنزيل ، قال تعالى : ﴿ **وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ** (٥٤) ﴾ [النمل] .

وهذه التفسيرات تدل على أن الفاحشة تطلق على الأعمال المفرطة فى القبح أيًا كانت ، وقد نهانا الله عنها بجملتها ، وحرمها تحريمًا مؤكدًا فى كثير من آيات القرآن ، قال تعالى : ﴿ **قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ**

إحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) ﴾

[الأنعام]

وفى الآية نلحظ وضع الفاحشة وسط مجموعة من الكبائر ؛ كالإشراك بالله، وعقوق الوالدين ، ووأد البنات ، ثم قتل النفس بغير حق ، وقد سلط عليها النهى بقول الله : ﴿ وَلا تَقْرَبُوا ﴾ ، وهذه الصيغة لم تأت إلا فى قبيح الكبائر كالزنا وشرب الخمر .

ولما حرَّم الله على الأبناء نكاح زوجات الآباء ؛ أطلق على ذلك السلوك وصف الفاحشة ليكسبه أفظع أنواع الفحش والبغض فقال تعالى: ﴿ وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً (٢٢) ﴾ [النساء] .

وقد يكون الفحش بمعنى الزيادة المبالغ فيها ، ومنه الغبن الفاحش إذا جاوزت الزيادة ما يعتاد مثله . وقد تأتى بمعنى البخل ، كما فسر قول الله : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨) ﴾ [البقرة] . أى ؛ أن الشيطان يأمركم بالبخل وعدم التصدق ، فيكون الفاحش هنا هو السيئ الخلق المتشدد البخيل ، وهذا موجود فى كلام العرب ، وقيل : إنه يأمركم بارتكاب الفواحش والإنفاق فيها بدلاً من التصدق فى سبيل الله .

والفحشاء على أى معنى من معانيها مخالفة كبيرة تستوجب إثمًا كبيرًا ، وهى منكر ينفر منها الطبع السليم ، ويستنكرها العقل الواعى ، لما لها من آثار كريهة على الفرد وعلى الجماعة ، فهى عنوان لكل رذائل الأعمال .

نقول : فحش القول أو الفعل فحشًا : جاوز حده واشتد قبحه فهو فاحش، وأفحش : أتى بالفحش ، وتفاحش الأمر : اشتد قبحه .

الفخار :

هو الطين المحروق ، قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) ﴾

[الرحمن]

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصلصال .				٢ ـ الطين .

الفخر :

الفخر : مباهاة الإنسان بنفسه أو بما يملك من مال أو جاه أو غير ذلك من عرض الحياة الدنيا ، وقد يتفاخر بما لقومه أو لمن يخصه من الأهل والولد من المناقب والحسب والنسب ومظاهر القوة الدنيوية .

والفخر خلق ذمه الإسلام ونهى عنه فى آيات كثيرة ، قال تعالى : ﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا** (٣٦) ﴾ [النساء] .

نلمح من الآية أن فخر الإنسان وإعجابه بنفسه ، أو بما فعل ، يحبط ما يقدم من أعمال الخير ؛ ذلك أن الآية أمرتنا بفروض وفضائل ، فما الصلة بين أداء تلك الفرائض والنهى عن الفخر ؟!

كأن الله يخبرنا أننا إذا أدينا هذه الحقوق يجب أن نؤديها ابتغاء مرضاة الله ، واعترافًا بنعمه علينا ، مقرين أنه مصدر كل نعمة ، لا أن نفخر بما نعطى، أو نتكبر على من نعطيهم ، فإن شيئًا من ذلك يحبط الأجر .

والفخر من مباهج الدنيا التى تشد الإنسان إليها فى غمرة البعد عن دين الله ، ولذلك أورده التنزيل أثناء الكشف عن حقيقة الدنيا ومفاتنها فقال سبحانه: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ** ﴾

[الحديد : ٢٠]

وإن الشىء تعرف مكانته من مكانه الذى وضع فيه ، وقد وضع التفاخر بين اللعب واللهو والزينة من جهة ، والتكاثر فى الأموال والأولاد من جهة أخرى ، وتلك مساوئ لا محاسن ، وبذلك نعرف التفاخر كيف يكون !!

إنه خلق ينبئ عن نفس ضعيفة تشدها مظاهر الدنيا ، وتبعدها عن ولى النعم، فتفرح بالنعمة وتنسى المنعم ، وفى تلك الغمرة تسىء إلى الخلق بالتباهى والتعالى

عليهم ، بدليل أن الفخور سرعان ما ينسى حالات الضر التى يصاب بها وسط غمرة النعم التى يبتلى بها دون أن يأخذ العبرة ، ومن لا يتعظ بوقت الشدة ، وأيام الضيق ، فليس له من النهى كثير أو قليل ، قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ (١٠) ﴾ [هود] .

وقد أكد القرآن نفى حب الله لكل فخور فى أكثر من آية، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) ﴾ [لقمان] ، وقال : ﴿ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣) ﴾ [الحديد] .

لكن ألا نلمح شيئًا من ورود هذه الكلمة فى القرآن بصورة المبالغة بصفة دائمة ؟!

أظن - والله أعلم بمراده - أن الله راعى بشريتنا ؛ فإن الإنسان لضعفه يحب أن يكون له شىء من الفخر بما يملك ، أو بما يعمل ؛ فإن كان هذا الشىء فى نطاق المقبول الذى لا يتعدى ضرره إلى أحد ، ولا يؤثر فى اتزان النفس وتضاعفها أمام الله فالعفو من الله مرجو ، أما إذا زادت درجة الفخر عن الحد وصار المرء فخوراً لا فاخراً ، فهنا يكمن الخطر الخلقى ، وهنا تكون الرذيلة .

ومساوئ هذا الخلق كثيرة منها ؛ أن فيه تطاول الفخور على الأدنين قدراً أو حسبًا أو نسبًا أو مالاً ، وفى ذلك إهانة للآخرين وتكبر عليهم ، وفيه اغترار المرء بما أوتى من نعم ، وفيه نسيان الإنسان واهب النعمة فى غمرة زهوه بها ، وفيه يستبدل الفخور التعالى بالنعمة بالشكر عليها ، وفيه جهل الإنسان بتقلبات الأيام وتداولها ، ولهذا عد دليلاً على نهاية الحمق والجهل . . .إلخ

نقول : فخر الرجل فخراً وفخاراً فهو فاخر وفخور ، وفاخره : عارضه بالفخر فهو مفاخر ، وتفاخر : تكبر ، والافتخار هو الفخر .

الفداء :

الفداء : ما نقدمه للعدو تخليصًا لأسرانا ، أو يقدمه العدو لنا فكاكًا لأسراه من قيد الأسر ، وهو ما يعرف باسم المفاداة ؛ أى تبادل الأسرى من كلا الطرفين، وفى التنزيل: ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ [البقرة : ٨٥]،

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ [محمد : ٤] .

يقال : فداه يفديه فداء وفدى: استنقذه بمال أو غيره فخلصه مما كان فيه، وفاديت الأسير أفاديه مفاداة : إذا أعطيت فداءه وأنقذته من ذل الأسر ، والفدية والفدى : الفداء .

والفداء : تقديم شيء جزاء على خطأ ارتكبه الفرد ؛ كالذى يقدمه الحاج تكفيراً عما يقع فيه من محظورات الإحرام المستوجبة فداء: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البقرة : ١٩٦] . أى : فمن كان مريضًا أو به أذى من رأسه فحلق فعليه فدية ، أو ما يقدمه كل من يشق عليه الصوم كالشيخ الهرم أو الضعيف لإفطاره فى رمضان من فدية : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾

[البقرة : ١٨٤]

والفداء : دفع مال أو نحوه إنقاذًا للمفدى ، وفى نفس المعرض جاء التنزيل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة : ٣٦] ، وافتدى فى الآية تعنى تقديم الفدية عن النفس : ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) ﴾ [الصافات] .

والفداء : انفكاك بعوض كالذى تدفعه المرأة لزوجها مقابل طلاقها ، وفى التنزيل: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]. أى : فإن خفتم سوء العشرة وأرادت الزوجة أن تفتدى نفسها وتخلع عنها رباط الزوجية ، فلا حرج عليها فى البذل ولا حرج على الرجل فى القبول .

والفدائى : من يبذل نفسه فداء لدينه ، أو وطنه ، أو لما يعتنق من مبادئ .

الفرائض :

الفرائض: جمع فريضة بمعنى مفروضة، أى مقدرة لما فيها من السهام المقدرة، يقال: فَرَضَ له فى العطاء: قدَّر له نصيبًا، وعلم الفرائض هو فقه المواريث، وعلم الحساب الموصل لمعرفة ما يخص كل ذى حق حقه من التركة، روى أبو داود بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: « العلم ثلاثة

وما سوى ذلك فهو فضل ؛ آية محكمة ، وسنة قائمة ، وفريضة عادلة » [أبو داود (٢٨٨٥)] ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (تعلموا الفرائض فإنها من دينكم) .

الفرار :

الفرار : الهروب مما يخاف ، وفى التنزيل : ﴿ **قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ** ﴾ [الأحزاب : ١٦] .

الفرار منه : الهروب منه خوفًا وفزعًا : ﴿ **فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٢١)** ﴾ [الشعراء] ، ﴿ **كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ (٥١)** ﴾ [المدثر] .

الفرار إليه : اللجوء إليه طلبًا للأمن والحماية من غيره : ﴿ **فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥٠)** ﴾ [الذاريات] .

المفر : الملجأ ـ مكانًا أو زمانًا ـ يلجأ إليه أو فيه الفارّ : ﴿ **يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (١٠)** ﴾ [القيامة] . وقد يراد بالكلمة الفرار نفسه .

نقول : فر يفر فرًا وفرارًا : هرب فهو فار وفرَّار ، ويقال للواحد والاثنين والجمع : فر .

والفرار من الزحف من السبع الموبقات التى ذكرها الحديث الشريف ، ونهانا عنها بصيغة مشددة وهى : « اجتنبوا » ، وبذا فهو من الكبائر ، وقد أطلق عليه التولى يوم الزحف ففى الحديث : أن النبى ﷺ قال : « اجتنبوا السبع الموبقات » قالوا : يا رسول الله : وما هن ؟ قال : « الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » [البخارى (٦٨٥٧)] .

وتعتبره قوانين الجندية الحالية جريمة يعاقب مرتكبها بالقتل ؛ لأن أثرها قاس على معنويات المقاتلين .

الفَرَاش :

الفَرَاش : جنس حشرات من الفصيلة الفراشية ورتبة حرشفيات الأجنحة .

واحدتها فراشة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ ﴾ [القارعة] . ويعيش الفراش فى كل أنحاء العالم ، وتوجد أكثر أنواعه فى الغابات المدارية المطيرة . وتعيش أنواع أخرى من الفراش فى الحقول والغابات، كما يعيش بعض أنواعه على قمم الجبال الباردة ، وبعضه يستوطن الصحارى الحارة. ويهاجر كثير من الفراش لمسافات طويلة لقضاء الشتاء فى المناطق الدافئة .

ويوجد نحو ٢٠٠٠٠ نوع من الفراش ، أكبرها فراشة جناح طائر الملكة ألكسندرا ، التى تعيش فى بابوا غينيا الجديدة ، والتى يبلغ طول جناحيها ٢٨ سنتيمترا . ومن أصغر الفراش ما يعرف بالفراشة القزمة الزرقاء الغربية التى تعيش فى قارة أمريكا الشمالية ويبلغ مدى جناحيها ما يقرب من سنتيمتر واحد .

ويتلون الفراش بكل ما يمكن تخيله من الألوان . وينشط معظم أنواعه نهاراً. وتبدأ الفراشة حياتها بيضة صغيرة جدًا، ثم تفقس لتخرج منها يرقة اليسروع التى تقضى معظم وقتها فى الغذاء والنمو ولكن جلدها لا ينمو ، ومن ثم فعليها أن تخلعه وتجدده بجلد أكبر حجمًا من سابقه . وحينما تصل الدودة إلى أكبر حجم لها تتحول إلى شرنقة ، حيث يحدث لها داخلها تغيرات محيرة ، ثم تنشق قشرة الشرنقة فينفتح الطريق أمام الفراشة اليافعة ، فتخرج منها ، وعقب خروجها تفرد أجنحتها وتطير باحثة عن الأليف بغرض التناسل وإنتاج جيل آخر من الفراش.

فراش الأرض :

الفراش : ما يفرش من متاع البيت . ويطلق على البيت أيضًا ، والوطاء. والجمع : فُرُش وأفرشة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ [البقرة: ٢٢] ؛ أى صيَّر الأرض لأجلكم مهادًا ، كالبساط المفروش، فذللها لكم ، ولم يجعلها حزنة غليظة لإمكان الاستقرار عليها . وهذا لا ينافى كرويتها فى الجملة ؛ لأن الكرة إذا عظمت كانت كل قطعة منها كالسطح فى افتراشه ، وما ليس منها بفراش كالجبال والبحار فهو من مصالح ما يفرش ، لأن الجبال للأرض كالأوتاد للخيمة .

وفيه أيضًا : ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الواقعة] .

والفراش (بكسر الفاء) أيضًا : موقع اللسان فى قعر الفم .

والفَراش (بفتح الفاء): جنس حشرات من الفصيلة الفراشية ورتبة حرشفيات الأجنحة ، واحدتها : فراشة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) ﴾ [القارعة] .

وفَراش (بفتح الفاء) اللسان : اللحمة التى تحته ، وفراش الظهر : مغرس أعالى الضلوع فيه .

والفراشة : إحدى العظام الرقاق التى تلى القحف فى الدماغ .

قال صاحب الكشاف فى تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ [البقرة : ٢٢]، فإن قلت : هل فيه دليل على أن الأرض مسطحة وليست بكروية ؟ قلت : ليس فيه إلا أن الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش ، وسواء كانت على شكل السطح أو شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم حجمها واتساع جرمها وتباعد أطرافها ، وإذا كان مستهلاً فى الجبل - وهو وتد من أوتاد الأرض - فهو فى الأرض ذات الطول والعرض أسهل .

وقال الآلوسى : « ولا ينافى كرويتها كونها (فراشًا) ؛ لأن الكرة إذا عظمت كان كل قطعة منها كالسطح فى افتراشه ، كما لا يخفى » . وتشير الآية الكريمة إلى تحول الأرض إلى فراش ، فالفعل (جعل) يعنى : حوَّل وصيَّر ، وهذا يدل على أنها لم تكن فى البدء كذلك ؛ إذ كانت فى بدايتها كرة ملتهبة ، سطحها من الصخور النارية الشديدة الحرارة التى لا تصلح معه حياة، فلما برد غلافها الصخرى الخارجى صارت فراشًا ، فقد جعله الله - عز وجل - بهيئة منبسطة مسطحة، وجعل فيه سهولاً واسعة الامتداد تصلح للسير والحرث والزرع والنماء والحياة ، وقد حمى الله هذا الفراش من أخطار اضطرابات القشرة الأرضية واهتزازها بأن ألقى فوق سطحها جبالاً راسية راسخة تثبت القشرة لكيلا تميد بمن فوقها .

مصطلحات ذات صلة :

١ - الظهر .	٢ - العظام .
٣ - اللسان .	٤ - الفم .

الفراشى والنومى :

المراد بالفراشى : نزول الوحى وهو على فراش النوم قبل أن ينام ، أو بعد أن يستيقظ ، ومثاله : ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨] . نزلت والنبى ﷺ على فراشه عند أم سلمة ، نزلت وقد بقى من الليل ثلثه .

وأما النومى ، فالمراد منه : تجدد ما نزل أو ما ينزل عليه فى اليقظة ، ورؤيته لذلك وهو نائم ، ورؤيا الأنبياء حق .

ومن أمثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن أنس قال: بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه مبتسمًا، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله ؟ فقال: « أُنزل عليّ آنفًا سورة »، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ (٣) ﴾ [الكوثر] [مسلم (٤٠٠/٥٣)].

الفرث :

هو بقايا الطعام فى كرش الحيوان . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ (٦٦) ﴾ [النحل] .

وقال مخلوف : الفرث : هو الأشياء المأكولة المنهضمة بعض الانهضام فى الكرش ، فإذا خرجت من الكرش سميت روثًا .

الفرج :

الفرج : مصدر من الفعل (فرج) . يقال : فرج بين الشيئين فرجا : شق بينهما كفرجة الحائط ، والفرج ما بين الرجلين ، وكنى به عن السوأة ، وغلب عليها ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ [التحريم: ١٢]، وهو يطلق على القبل والدبر؛ لأنهما منفرجان أو منفتحان، وإذا أطلق اسم الفرج قصد به القبل .

والفرج فى الاصطلاح : هو الجزء الخارجى من الجهاز التناسلى فى الأنثى ، الذى يحيط بفتحة المهبل .

وفى التنزيل العزيز ـ أيضًا : ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝ ﴾ [المرسلات] . أى : انشقت . وجمع فرج : فروج ، كما فى قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝ ﴾ [ق] ؛ أى شقوق وفتوق وصدوع، والمراد سلامتها من كل عيب وخلل .

ويؤكد علم الفلك الحديث على أن السماء خالية من الفروج والشقوق ، فلو أخذت نقطة معينة وتحركت مسافة معينة إلى اتجاه ، ثم تحركت المسافة نفسها فى اتجاه مضاد أو عمودى لوجدت أن وزن الكتلة فى جميع الاتجاهات متساو ؛ لأن هذه النقطة متزنة فيجب أن تكون الضغوط عليها متساوية من كل جانب . والكتلة يجب أن تكون كذلك . ولو لم يكن هذا الاتزان لتحرك الكون وحدث فيه تصدع وشقوق. وسوف يضطرب هذا الاتزان يوم القيامة، حيث تفرج السماء أى تشق ، وينفرط عقد هذا الكون المنظور .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنثى . ٢ ـ الدبر .

٣ ـ السوأة . ٤ ـ القبل .

الفرد :

هو المتوحد المنفرد . وأحد الزوجين من كل شىء. والجمع أفراد . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ۝ ﴾ [الأنبياء] . ويقال : ثور فارد ؛ أى منفرد عن القطيع . وناقة فاردة : منفردة فى المرعى والمشرب. وشاة فاردة : تفرد من الغنم لتحلب فى البيت. والفوارد من الإبل : التى لا تشبهها فحول .

والفردية : هى نزوع الفرد إلى التحرر من سلطان الجماعة. وفى علم الحيوان فإن الفردية سلوك حيوانى ، يقصد به العيش فى صورة مستقلة متفردة. فذكر الفيل ـ على سبيل المثال ـ يحيا دائمًا على انفراد ، وإذا انضم إلى قطيع فيكون انضمامه مؤقتًا للتزاوج فقط . وكذلك الحال مع ذكور الفهود . فهى تنفرد فى

حياتها بأنفسها ، فيرى الواحد منها متمدداً بمفرده بين الأجمات أو فوق الحشائش ، أو وهو يمارس الصيد .

الفرش :

الفرش من الأنعام فى اللغة : صغارها التى لم تبلغ أن يحمل عليها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ [الأنعام : ١٤٢] . وقد اختلف المفسرون فى المراد بالفرش، فمنهم من قال : الفرش : صغار الإبل التى لا يحمل عليها لصغرها ؛ ومن قال بذلك : مجاهد وابن مسعود والحسن وابن عباس . وقال آخرون : الفرش : الغنم، وممن قال بذلك : ابن عباس، والربيع بن أنس ، وقتادة ، والسدى ، والضحاك . وقال ابن جرير الطبرى : الفرش : أحسبها سميت بذلك تمثيلاً لها فى استواء أسنانها ولطفها بالفرش من الأرض . والفرش عنده صفة لما لطف فقرب من الأرض جسمه .

وعلى أية حال ، فإنه يمكن استخدام كلمة (الفرش) فى علم الحيوان لصغار الأنعام ، باعتبار أن أجسامها دانية من الأرض مثل الفرش المفروش عليها ، وباعتبارها لم تبلغ مرحلة وضع الأحمال عليها .

الفرع :

الفرع فى اللغة : ما تفرع من غيره . وفروع الشجرة : أغصانها . والفرع أيضًا : أعلى الشىء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) ﴾ [إبراهيم] . قال الشيخ مخلوف فى تفسيره : ﴿ وَفَرْعُهَا ﴾ أى : أعلاها .

وعلى هذا ، يمكن استخدام كلمة (الفرع) فى علم النبات للدلالة على الغصن ، أو على أعلى جزء فى الشجرة .

الفرق بين التفسير والتأويل :

اختلف العلماء فى بيان الفرق بين التفسير والتأويل، مما أدى إلى أقوال كثيرة، ولعل منشأ هذا الخلاف هو استعمال القرآن لكلمة التأويل ، ثم شيوع الكلمة على ألسنة المتكلمين من أصحاب المقالات والمذاهب . ويمكننا أن نستعرض أهم الآراء :

١ ـ قال أبو عبيدة وطائفة معه : « التفسير والتأويل بمعنى واحد » فهما مترادفان . ويشيع هذا المعنى عند المتقدمين . ومنه قول مجاهد : « إن العلماء يعلمون تأويله (يعنى القرآن) وقول ابن جرير فى تفسيره : « القول فى تأويله قوله تعالى كذا . . » .

٢ ـ وقيل : التفسير أعم من التأويل ، وأكثر ما يستعمل التفسير فى الألفاظ، أما التأويل فأكثر ما يستعمل فى المعانى والجمل .

٣ ـ وقيل : التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهًا واحدًا ، والتأويل توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة إلى واحد منها ؛ بما ظهر من الأدلة .

٤ ـ قال الماتريدى: « التفسير: القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح ، وإلا فالتفسير بالرأى وهو المنهى عنه ، والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله » . وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين .

٥ ـ وقال أبو طالب التغلبى:«التفسير: بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازًا، كتفسير « الصراط » بالطريق ، « والصيب » بالمطر . والتأويل : تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الأول ، وهو الرجوع لعاقبة الأمر » . فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد ، والتفسير إخبار عن دليل المراد ؛ لأن اللفظ يكشف عن المراد . والكاشف دليل ، مثاله كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) ﴾ [الفجر] . تفسيره : أن من الرصد يقال : رصدته « رقبته » ، والمرصاد مفعال منه ، وتأويله : التحذير من التهاون بأمر الله ، والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه ، وقواطع الأدلة تقتضى بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ فى اللغة . وعلى هذا فالنسبة بينهما أيضًا التباين .

٦ ـ قال البغوى: « التأويل: هو صرف الآية عن معنى محتمل يوافق ما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط. والتفسير : هو الكلام فى أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها » وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين .

٧ ـ قال بعضهم : « التفسير ما يتعلق بالرواية ، والتأويل ما يتعلق بالدراية » وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين .

٨ ـ التفسير : هو بيان المعانى التى تستفاد من وضع العبارة ، والتأويل : هو بيان المعانى التى تستفاد بطريق الإشارة .

وقال الآلوسى بعد استعراضه للآراء فى هذه الموضوع ما نصه : «وعندى أنه إن كان المراد الفرق بينهما بحسب العرف ، فكل الأقوال فيه ما سمعتها وما لم تسمعها مخالفة للعرف اليوم ، إذ قد تعارف من غير نكير أن التأويل إشارة قدسية ومعارف سبحانية تتكشف من سجف العبارات للسالكين وتنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين والتفسير غير ذلك » .

الفزع :

هو الخوف والذعر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ ﴾

[الأنبياء : ١٠٣]

وقال الراغب الأصفهانى : « الفزع انقباض ونفار يعترى الإنسان من الشىء المخيف ، وهو من جنس الجزع » ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩) ﴾ [النمل] .

والفزع سلوك حيوانى يصطحب فى العادة سلوك الفرار من الأعداء ، وقد يكون فى مرحلة من مراحل سلوك الاقتتال إذا ما غلب الحيوان على أمره . وقد دلت البحوث الحديثة على أن هناك نوعا من الأدرينالين يفرزه الجسم فى حالة الخوف والفزع ، غير ذلك الذى يفرز فى حالة الغضب .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الخوف .

الفساد :

الفساد فى اللغة : التلقى والعطب ، والاضطراب والخلل ، وهو خروج الشىء عن حد الاعتدال والاستقامة وهو الذى أمر به الشارع ، وبالخروج تقع المعصية ، وبها يفسد الصالح وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) ﴾ [البقرة] ، وفيه أيضًا : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم

بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) ﴾ [الروم] ، والفساد أيضًا : إلحاق الضرر ، قال تعالى : ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤) ﴾ [المائدة] .

وقال الراغب الأصفهانى : « الفساد : خروج الشىء عن الاعتدال ، قليلاً كان الخروج عنه أو كثيرًا ، ويضاده الصلاح ، ويستعمل ذلك فى النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة » .

ويقع الفساد فى النفس والمال وكل ما يتصل بشؤون الحياة ، فقتل النفس بغير حق فساد ، وسرقة مال الغير فساد : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (٧٣) ﴾ [يوسف] ، وكل ألوان التعدى على الغير فساد، والإفراط فى كل شىء فساد ، والتفريط فيه فساد ، فما أمر به الشارع هو الحق ، وما نقص عنه أو تخطاه فساد ؛ أى كل ما رضيه الله لعباده من شؤون الدين والدنيا صلاح ، وما كرهه لهم فساد .

فالتوحيد أول درجات الصلاح وأهمها، إذ به يستقيم أمر العباد والبلاد، ويضرع الكل إلى رب واحد ، والإشراك فساد ، فبه يختلط الأمر ، وتضطرب الأحوال، ويعبد غير الخالق ، ويشكر غير الرازق ، ويراقب العاجز ، ويلجأ إلى الضعيف ، ويسلم الأمر لغير أهله: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢]. والنفاق فساد ، والمنافقون مفسدون فى الأرض لأنهم يقولون غير ما يفعلون ويظهرون غير ما يبطنون، وذلك يفسد المعاملة والمجتمع كله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ (١٢) ﴾ [البقرة] .

ومخالفات الناس على اختلاف أنواعها فساد ؛ لأنها خروج عن منهج الله ، ويجازون بكثرة الفساد وانتشاره فى شؤون حياتهم عقابًا لهم ؛ لينتقم منهم بمثل ما فعلوا ، حتى يعودوا إلى المنهج : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) ﴾ [الروم] .

وعدت جرائم قوم لوط فسادًا، وكان أهلها من المفسدين بما ارتكبوا ، وطلب لوط من الله النصرة عليهم: ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (٣٠) ﴾ [العنكبوت]. والتطفيف فى الكيل والميزان ، وأكل أموال الناس بالباطل فساد، وكل من يرتكب تلك الجرائم مفسد، وقدوتهم فى ذلك قوم شعيب الذين دعاهم نبيهم إلى الحق

والعدل ، ونهاهم عما يفعلون : ﴿ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٨٥) ﴾ [هود ، الشعراء : ١٨٣] .

والقعود عن نصرة المؤمنين، وولاية الكافرين ونصرتهم فساد، بل وفساد كبير، وقد قرر القرآن ذلك بوضوح وجلاء، وبين أن المؤمنين أولياء بعض، والكافرين أولياء بعض، فإذا انقلبت موازين الله هذه كان الفساد، ووقعت الفتنة : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣) ﴾ [الأنفال] .

ويطلق على كل معطوب من الطعام فاسد ، وكل ما أنتن وخبث فاسد ، وكل عقد فقد بعض أركانه فاسد ، وكل صلاة أو عبادة فقدت ركنًا منها فاسدة ، وكل مجتمع شاعت فيه الفواحش فاسد ، وكل إدارة أو هيئة أو حكومة اضطرب أمرها ونظامها فهى فاسدة ، وكل ما ليس بنافع فاسد . وعمل المفسدين باطل ، وممحوق البركة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) ﴾ [يونس] .

والمفسدون مبعدون من رحمة الله ومحبته : ﴿ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) ﴾ [القصص]، ويكفى أن فرعون منهم ، وهو الذى ضل وأضل، وقتل النساء وذبح الأطفال، وظلم وتجبر: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) ﴾ [القصص] ، وقابل القرآن بين المفسدين من جهة والمؤمنين الذين يعملون صالحًا من جهة أخرى ، حيث قال : ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ ﴾ [ص : ٢٨] . ويقال: فسد الشيء يفسد فسادًا فهو فاسد ، وفسد فسادًا، وأفسد فلان الشيء يفسده إفسادًا وفسادًا، وهذا الأمر فيه مفسدة ؛ وهى خلاف المصلحة ، وجمعها مفاسد.

ويمكن استخدام كلمة (الفساد) فى علوم الطب بنفس دلالاتها اللغوية، فيكون فساد الأدوية ـ على سبيل المثال ـ هو عدم صلاحيتها للاستعمال بسبب انتهاء الفترة المناسبة لاستخدامها ، وفساد البدن هو إصابته بأى علة أو مرض أو خلل فى أداء وظائف أعضائه .

فساد الأرض :

فى التنزيل العزيز : ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [المؤمنون: ٧١] . وقد قال المفسرون : إن فساد الأرض يعنى : قلة الغيث والظلم وارتكاب المعاصى ، ولكن لفظة الفساد من العموم لتشمل : اضطراب حركة الأرض، واختلال نظامها، وتلوثها بالدخان العظيم، وغير ذلك من أحداث يوم القيامة.

الفساد (التلوث البيئى) :

قال تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) ﴾ [الروم] . وقد اختلف المفسرون فى المقصود من الفساد فى الآية السابقة . وعدد القرطبى من معانى الفساد فى هذه الآية : الشرك ، والقتل ، وغصب الأموال والممتلكات ، والقحط وقلة النبات وذهاب البركة ، وانقطاع الصيد ، وكساد الأسعار وقلة المعاش ، والمعاصى وقطع السبيل والظلم . وذهب (الفقى) إلى أن كلمة (الفساد) هنا تتسع لتعبر عن الفساد الذى يحدث فى البيئة نتيجة لتدخل الإنسان ؛ أى التلوث وغيره من المشكلات البيئية . ومما يؤيد ذلك هو ظهور التلوث والاضطرابات البيئية فى البر والبحر ، وانعكاس ذلك على الإنسان نفسه .

وهكذا فالفساد قد يكون بسوء الخُلُق (بضم الخاء واللام) وظلم الخَلْق (بفتح الخاء وسكون اللام) ومعصية الرب ، وقد يكون بمعنى الطغيان والعصيان والظلم من جانب الإنسان ، وقد يكون بتدخل الإنسان فى نواميس الكون وفى القوانين الطبيعية التى وضعها الحق ـ عز وجل ـ لتنظيم العلاقة بين مكونات البيئة والوجود ، وقد يكون بإحداث اضطراب فى توازن المواد والأحياء على الأرض على نحو ما نرى فى المشكلات الناجمة عن تلوث كل من الهواء والماء والتربة . ويقول الشعراوى : « إن الفساد إنما ينشأ فيما دخلت فيه يد الإنسان بغير منهج الله خالق الإنسان » . ويقول أيضًا : « إن ما لا دخل للإنسان فيه لم ينشأ فيه فساد أبدًا . وما نشأ فساد فى الهواء والماء إلا بما أحدثه الإنسان » .

وفى العلم الحديث ، اختلفت معانى الفساد (التى تدل على التلوث البيئى) وفقًا لرؤية الباحثين .

فقد عرفه أحدهم بأنه: «هو التغير فى الخواص الطبيعية والكيميائية والبيولوجية المحيطة بالإنسان (ماء، هواء، تربة) ذلك التغير الذى قد يسبب أضراراً لحياة الإنسان أو غيره من الكائنات الحية الأخرى؛ حيوانية أو نباتية أو بحرية، أو يسبب تلفًا فى العمليات الصناعية واضطرابًا فى الظروف المعيشية بوجه عام، وإتلاف التراث والأصول الثقافية ذات القيمة الثمينة مثل المبانى والمنشآت الأثرية كالمتاحف وغيرها » .

وعرفه (هولدجيت) Holdgate بأنه : « ما يجلبه الإنسان للبيئة من مواد أو طاقة محتملة تسبب أخطاراً على صحة الإنسان ، وضرراً على الموارد ، وتدميراً للبيئة ، أو تداخلاً مع الاستخدامات المشروعة لها » .

أما الدكتور زين الدين عبد المقصود فقد عرفه بصورة أكثر دقة فقال : إنه «خلل فى النظام البيئى ينجم عن تحرك بعض المدخلات (مثل نفايات الإنتاج والاستهلاك) تجاه هذا النظام بحجم ونوعية تفوق قدرة التنقية الذاتية فى النظام على استيعابها، مما يؤدى إلى الإخلال بالحركة التوافقية بين عناصره، وما يصاحب ذلك من أخطار عديدة تهدد الأحياء وغير الأحياء ».

فساد السلوك والسقوط الحضارى :

فساد السلوك من مراحل السقوط الحضارى . إن الآيات القرآنية حاسمة الدلالة فى ترتيب السلوك السيئ على الفكر السيئ كما أنها حاسمة الدلالة على أن شيوع الآثام ليس سببًا ، وإنما هو عقوبة يصيب الله بها الأمم والأفراد تمهيداً لأخذها وهلاكها . . إنه الاستدراج الإلهى الذى يحقق الله به ناموسه الكونى فى ألا يأخذ الناس بظلم وهم مصلحون ، ولا يأخذهم إلا بعد أن يمتعهم بنصيبهم المقدر من المتعة، حيث تتاح الفرصة لمن يريد أن يتمادى وتعميه فرص المتعة المتاحة، وتتاح الفرصة أيضًا لمن يبصر من وراء الحجب المادية والاجتماعية الحقيقة الأزلية فيؤوب إلى رشده ، ويعود إلى الحق قبل اللحظة الفاصلة .

إن القرآن يجيبنا بوضوح على السبب الأساسى لظهور الفساد فى الأرض. يقول تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) ﴾ [الروم] . فبسبب ما كسبه الناس من جنوح عن العدل

وميل إلى الظلم ، انتشرت موجات الفساد والانحراف عقوبة لهم . . تمهيدًا للساعة المرتقبة ، ويقول : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) ﴾ [الإسراء] .

والسؤال الوارد هنا : لماذا يريد الله إهلاك القرية ؟ والإجابة أن أهلها بالضرورة قد أصبحوا أهلاً لإرادته تلك بما استوجبوه من ضلال فكرهم وتبريرًا لترفهم وشعورًا منهم بأنهم إنما أوتوا على علم عندهم ، كما هى فلسفة قارون ، وليس بفضل الله وعونه ، فهذه هى عادة المترفين فى التاريخ ، إنها مواجهة الهداة بالكفر . وعند ذلك يستدرجهم الله إلى المرحلة الثانية وهى (الفسق) الذى ولغوا فيه معتمدين على الأموال والأولاد التى يملكونها : ﴿ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (٣٥) ﴾ [سبأ] .

وذلك دون استفادة من دروس التاريخ الماضية . . فضلالهم الفكرى يعميهم عن رؤية كبريات الحقائق الكونية والتاريخية : ﴿ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٦٩) ﴾ [التوبة] ، وهنا يعالج القرآن بإيجاز المعالم الكبرى لمرحلة الفسوق وما يعتورها من فتن وأخلاق ، ومن ثم تنتهى إلى المصير الحتمى الذى يؤول إليه أمر هذه المرحلة. . وهو الإحباط الكامل، والخسران الدائم .

ويقدم لنا القصص القرآنى ـ الذى لم يفقهه المسلمون الفقه الحضارى الكامل ـ عددًا من التجارب البشرية التى دخلت مسيرتها مرحلة الذنوب فكانت عاقبتها وخيمة، فمثلاً قوم نوح: ﴿ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا (٢٥) ﴾ [نوح] . وحتى ابنه أصابه الغرق لأنه : ﴿ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [هود : ٤٦] . وثمود قوم صالح ، أرسل الله عليهم الصيحة بسبب عصيانهم أمر نبيهم وعقرهم الناقة خلافًا لأمره ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ (٦٥) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٦٦) وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧) ﴾

[هود]

وجريمة قوم لوط التى عُرفوا بها، وهى من الخبائث المنكرة التى لا تليق بالجنس البشرى، بل إن الحيوانات تعف ـ بفطرتها ـ عنها، وقد أثبت الطب الحديث الآثار المدمرة لهذه الجريمة وعلى رأس آثارها الصحية مرض (الأيدز) أى: فقدان المناعة الجسدية . . . أما أمراضها الحضارية ـ اجتماعيًا وأخلاقيًا ـ فهى لا تقل خطورة عن (الأيدز) إذ هى تفقد الحضارة مناعتها ـ أيضًا ـ فى تحمل أعباء صناعة الحضارة ، وفى خلق (الرجولة) و(الجد) اللازمين للبناء ، يقول تعالى عن قوم لوط : ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ (٧٩) قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ (٨٠) قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (٨١) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٨٣) ﴾ [هود] .

وفى هذه المرحلة كثيرًا ما تكون هناك فسحة من الزمان كى تعطى الأمة أو الجماعة فرصة الرجوع إلى الحق، وتعالج أسباب انهيارها. فإذا ظهر أنها وصلت إلى مرحلة الانغلاق الكامل، والطمس على القوى الواعية فيها. واختلاط المعايير فى أيديها . فقد تعطى فرصة أخرى استدراجية لتقع أكثر فى الأوحال ، وتستحق الأخذ الأليم الشديد . ويعبر القرآن عن هذه الحالة . . يقول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً ﴾ [الأنعام : ٤٤] . ويقول أيضًا: ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٧٨) ﴾ [آل عمران] .

وتتميز سلوكيات هذه المرحلة ببعض الأخلاقيات المسيطرة على الناس مثل:

ـ عدم التفرقة بين الحلال والحرام .

ـ محاباة الكبار .

ـ التجرؤ على الفتوى فى دين الله بلا علم ولا هدى .

- استحلال وسائل الترف من الحرير والمعازف .

- الإعلان بالخمور والزنا .

- بخس الناس أشياءهم .

- بروز النساء متبرجات سافرات مستعلنات بالإثارة .

- سيادة بعض المجرمين .

- قلة العمل وزيادة الجدل .

- تبلد الإحساس : ﴿ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ (١٠١) ﴾ [يونس].

إنها مرحلة سيطرة الأشياء على القيم والأفكار؛ وهى مرحلة التردد والتذبذب فى كل شىءٍ . . فالحق قد يكون معروفًا بوضوح . لكن الأمة المنغمسة فى الترف لا تعطى الحق إلا بعض الكلمات فى بعض المناسبات . أو تجعله أشبه ما يكون (بالشعارات) .

والسمات المميزة لهذه الحالة أيضًا ظهور فجوة كبيرة بين الطبقات ، ففى ظل الترف تظهر طبقة تصل إلى تكديس معظم الثروة ، ويبدو الفرق شاسعًا بينها وبين سائر المجتمع ، ومثل هذه الثروة لا يمكن أن تمتلك بالعمل . . بل تكون لها طرق من الحيل الشرعية المبغوضة أو غير الشرعية . وهى تجنح إلى الاكتناز أو التكديس وأكل أموال الناس بالباطل .

ومن خصائص هذه المرحلة ذهاب روح الإخلاص والصدق ، وفقدان قوة الإرادة واستسهال الطرق السريعة الوصول صحيحة كانت أو غير صحيحة ؛ ومن آثار مرحلة الترف على الكيان الإنسانى تدمير العاطفة البشرية والابتلاء بقسوة القلب وغلظته . . وعندما تصل القلوب فى أمة إلى مرحلة غلظة القلوب وقسوتها تفقد الأمة كثيرًا من وشائج الرحمة وأواصر التراحم . ولا يستجيب الناس للحق إلا على مطارق الموت لغرورهم وفساد قلوبهم . . . ويتجرأ السفلة القساة على المصلحين الهداة ، ولربما يبحثون لهم عن مثالب وتُهم يسكتونهم بها .

وهذه هى قيم (الوهن) التى يدفع إليها هذا الوضع الزرى ، وتدفع إليها غريزة (حب الدنيا وكراهية الموت) .

فساد السموات :

فى التنزيل العزيز : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] ؛ أى أن هذا النظام المحكم المستمر ، والاتساق البديع الدائم ، والارتباط بين أجزاء العالم العلوى والسفلى ، والآثار الكونية المترتبة على ذلك ، لا يمكن أن يصدر إلا عن صانع قادر حكيم مدبر. ولو فرض تعدد الآلهة، وأراد أحدهما حركة كوكب، وأراد الآخر سكونه ، فليس جائزاً أن يقع مرادهما معًا للزوم اجتماع الضدين ، ومن ثم يقع التصادم فى الإرادات فيختل النظام ويضطرب الأمر ويخرب العالم . ويقول ـ تعالى ـ أيضًا: ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ ﴾ [المؤمنون: ٧١] . وفساد السموات يعنى اضطراب نظمها ، وخروج أجرامها عن مداراتها ، وانهيار بنائها ، إلى غير ذلك من العوامل التى تقوض أركانها ، وتتلف ما فيها ومن فيها . والله أعلم .

الفسق :

الفسق فى اللغة : الخروج عن الشىء ، من قول العرب : فسقت الرطبة عن قشرها : إذا خرجت منه . وفى الاصطلاح : الخروج على أوامر الله ودينه بالكفر أو بالعصيان .

والفسق أعم من الكفر ؛ فهو يشمله لأن الكافر خرج على متطلبات العقل والفطرة السليمة ، قال تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ (١٨) أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٩) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [السجدة] . فذكر الفسق هنا مقابلاً للإيمان ، والعقاب المذكور عقاب لغير المؤمنين .

وجاء عن إبليس : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [الكهف: ٥٠] . خرج عن طاعة الله وأمره بالسجود لآدم.

وقال عن المترفين : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) ﴾ [الإسراء] .

وأطلق الفسق على الكفر صراحة فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤) ﴾ [التوبة] ، ﴿ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾ [النور] . وأطلق على العاصى فاسقًا فى قوله تعالى عن التنابز : ﴿ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) ﴾ [الحجرات]. ولا توبة إلا لمؤمن عصى، وفى قوله تعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات : ٧] ، دلالة على أن الفسق يطلق مرادًا به جل الذنوب .

وأطلق على النفاق فسق فى قوله تعالى : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) ﴾ [التوبة]. إذًا فالفسق هو الخروج عن طريق الحق؛ بالكفر أو بالمعصية، ولكنه أكثر ما يستعمل فى كبائر الذنوب لمن آمن بالله ولم يلتزم بأحكام شرعه.

يقال : فسق يفسق فسقًا وفسوقًا ، ورجل فاسق وفسيق وفسق : دائم الفسق متجاوز لحدود الشرع ، والجمع فسقة وفساق .

الفصاحة :

الفصاحة : يجدر بنا إذ نتعرض لمفهوم الفصاحة أن ننظر فى معاجم اللغة أولاً لنتعرف على المعنى اللغوى للكلمة ؛ يقول علماء المعاجم: الفصاحة تعنى: الظهور والبيان ، وفَصُح الرجل فهو فصيح ، وفصح الأعجمى : تكلم بالعربية ، وأبان عما فى نفسه، وفهم عنه ، وأفصح الصبح : بدا ضوؤه واستبان ، وأفصح اللبن إذا انجلت رغوته، وكل ما وضح ، فقد أفصح ، وكل واضح مفصح ، ويوم مفصح لا غيم فيه ولا قر ، والإفصاح عن الشيء : إظهاره وبيانه وإزالة ما به من خفاء وغموض ، ولسان فصيح، أى طلق، ومنه قول الله على لسان نبيه موسى: ﴿ وَأَخِي هَرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ [القصص : ٣٤].

وبهذا نقول : إن الفصاحة: الإبانة والوضوح والظهور وسلامة النطق ، وبها توصف الكلمة والكلام والمتكم؛ فنقول: كلمة فصيحة إذا خلصت اللفظة ووضحت وسلمت من تنافر حروفها وغرابة استعمالها، وكل تعقيد يمس لفظها أو معناها، مع التزامها بقواعد اللغة نحواً وصرفًا ، كما يقال : كلام فصيح إذا وضح التركيب كله ، وسلم من تنافر كلماته وتعقيداته اللفظية أو المعنوية مع التزامه أيضًا بقواعد اللغة، ومتكلم فصيح إذا نطق بفصيح الكلام المستوفى لشروط الفصاحة.

ولذلك حكموا على كلمة (مستشزرات) فى قول امرئ القيس :

غدائره مستشزرات إلى العلى   تضل العقاص فى مثنى ومرسل

حكموا عليها بعدم الفصاحة لتنافر حروفها الذى أدى إلى ثقل نطقها ، كما حكموا على كلمة (مُسَرَّجا) فى قول العجاج :

ومُقلة وحاجبًا مُزَجَّجا   وفاحِما ومَرْسِنًا مُسَرَّجًا

بأنها غير فصيحة لغرابة استعمالها ؛ وخفاء معناها فهى غير مأنوسة على الآذان فى موقعها هذا ، ومثلها فى ذلك قول أعرابى وقع عن ناقته فاجتمع عليه الناس ، فقال لهم مستنكرًا : (ما لكم تكأكأتم علىّ كتكأكؤكم على ذى جنة ، افرنقعوا) ، فاستعمل ألفاظًا عربية غير مألوفة للسامعين .

وحكموا على كلمة (الأجلل) فى قول أبى النجم :

الحمد لله العلى الأجلل   الواسع الفضل الوَهُوب المُجْزِل

بأنها غير فصيحة لمخالفتها قواعد الصرف القاضية بإدغام المثلين ، فالأصح أن تكون الأجل ، ومثله ما جاء فى قول المتنبى مادحًا سيف الدولة:

فإن يك بعض الناس سيفًا لدولة   ففى الناس بوقات لها وطبول

حيث جمع البوق جمع مؤنث سالمًا مخالفًا بذلك قواعد اللغة التى تجمعها جمع تكسير على أبواق لعدم توافر شروط جمع المؤنث فيها .

وحكموا على قول الشاعر :

وقبر حرب بمكان قفر   وليس قرب قبر حرب قبر

بأنه قول غير فصيح لتنافر كلماته وثقلها على اللسان والآذان ، كما بعد قول الآخر :

وقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا   قلاقل عيس كلهن قلاقل

لما فيه من كلمات أحدث اجتماعها عسرًا وثقلاً فى البيت فأفقده السلاسة المطلوبة . ومن المشهور فيما أخطأ الفصاحة قول حسان بن ثابت :

ولو أن مجدًا أخلد الدهر واحدًا   من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

فقد أرجع الضمير فى (مجده) إلى مطعم المتأخر لفظًا ورتبة، وذلك لا يتمشى مع قواعد اللغة، وبتلك المخالفة خرج البيت من الفصاحة. كما حكموا على قول الفرزدق فى إبراهيم بن هشام المخزومى خال هشام بن عبد الملك ابن مروان :

وما مثله فى الناس إلا مملكًا　　　أبـو أمــه حـى أبــوه يقاربه

فأصل الكلام: فما مثل الممدوح فى الناس حى يقاربه إلا مملكًا ـ هشام ـ أبو أم ذلك المملك أبوه ، بمعنى أنه ليس فى الناس من يماثله فى الفضائل إلا هشام بن عبد الملك ، وأنت ترى ما فى البيت من تعقيدات لفظية بسبب نظمه لما فيه من كثرة التقديم والتأخير .

ومما بعد عن فصاحة الكلام أيضًا قول المتنبى :

وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة　　　سبوح لها منها عليها شواهد

فقد أخرج التكرار البيت من الفصاحة .

وقد جانب الفصاحة قول عباس بن الأحنف :

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا　　　وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

أراد بجمود العين توقف دمعها كناية عن زوال سبب الحزن فهى مسرورة فرحة غير باكية، وذلك تفسير بعيد؛ فإن جمود العين ـ عادة ـ يرجع سببه إلى شدة الحزن التى أوقفت العين عن بذل الدمع من جهة ، ولكثرة ما فاضت من جهة ثانية.

فوصول الذهن إلى المعنى الذى أراده الشاعر صعب وبعيد .

كما يوصف المتكلم بالفصاحة إذا طابق كلامه مقتضى حال المخاطب طولاً وقصرًا ، جزالة وسهولة ، زمانًا ومكانًا وموضوعًا . . .إلخ بعد توافر شروط الفصاحة فى كلماته وكلامه .

ومرجع الحكم فى ذلك ـ بالطبع ـ للذوق السليم ، والطبع المتمرس على أساليب اللغة وضروبها ، ثم إنه من التجنى على جمال اللغة وحلاوتها أن نقول ـ على الإطلاق : إن هناك كلمات فصيحة ، وأخرى غير فصيحة، فانسجام مفردات التركيب ، وحسن تألفها يضفى عليه جمالاً وحلاوة بصرف النظر عن تقويم كل

كلمة على حدة إذا ما سلمت الكلمة من الثقل البين ، والغرابة المستهجنة ومخالفة القواعد العربية .

كما أن الفصاحة ليست منوطة باللفظة مجردة عن معناها ، وقد نبه شيخ البلاغة ـ عبد القاهر ـ إلى ذلك فقال : « إن الفصاحة وصف يجب للكلام من أجل مزية تكون فى معناه ، وأنها لا تكون وصفًا له من حيث اللفظ مجردًا عن المعنى) ، ولذلك قال فيها الباقلانى : إنها (. . . الاقتدار على الإبانة عن المعانى الكامنة فى النفوس على عبارات جلية ومعان نقية بهية) ، فهو بهذا جمع بين جمال اللفظ والمعنى لتتحقق الفصاحة .

وزاد شيخ البلاغة ـ عبد القاهر ـ الأمر وضوحًا فجعل الفصاحة لا تتحقق إلا باللفظ والمعنى والنظم معًا ، فقال : (وهل تجد أحدًا يقول: هذه اللفظة فصيحة، إلا وهو يعتبر مكانها من النظم ، وحسن ملاءمة معناها لمعانى جاراتها ، وفضل مؤانستها لأخواتها ؟ . . . ثم قال : وهل تشك إذا فكرت فى قوله تعالى: ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤)** ﴾ [هود]. فتجلى لك منها الإعجاز ، وبهرك الذى ترى وتسمع، أنك لم تجد ما وجدت من المزية الظاهرة ، والفضيلة القاهرة ، إلا لأمر يرجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض ، وأن لم يعرض لها الحسن والشرف إلا من حيث لاقت الأولى بالثانية ، والثالثة بالرابعة ، وهكذا إلى أن تستقريها إلى آخرها ، وأن الفضل تناتج ما بينها ، وحصل من مجموعها . . .) واستطرد الرجل فى إيضاح ما ذهب إليه فى براعة فائقة وتحليل لا يبارى .

وعاد إلى الأمر فى موقع آخر من مؤلفه العظيم مستشهدًا بقول الله : ﴿ **وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** ﴾ [مريم : ٤] . فقال : وجملة الأمر أنا لا نوجب الفصاحة للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الذى هى فيه ، ولكن نوجبها لها موصولة بغيرها ، ومعلقًا معناها بمعنى ما يليها ، فإذا قلنا فى لفظة (اشتعل) من قوله تعالى : ﴿ **وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** ﴾ أنها فى أعلى رتبة من الفصاحة ، لو توجَب تلك الفصاحة لها وحدها ، ولكن موصولاً بها الرأس معرفًا بالألف واللام ، ومقرونًا إليها الشيب منكرًا منصوبًا . وتعرض الخطابى لإعجاز القرآن فقال : واعلم أن

القرآن إنما صار معجزًا ؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ فى أحسن نظوم التأليف مضمنًا أصح المعانى .

فجعل فصاحة الكلام فى فصاحة ألفاظه وحسن نظمه وكمال معانيه .

الفصال :

هو فطام المولود ، أى التفريق بين الصبى والرضاع ، وفى التنزيل العزيز : ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان : ١٤] ، وفيه أيضًا : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف: ١٥]، ويحسن أن تمتد مدة الرضاعة طوال السنتين الأوليين من عمر الطفل لقوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] ، وهى مدة لازمة لكى يكتسب جسم الطفل من حليب أمه كل العناصر الغذائية التى يحتاج إليها خلال هاتين السنتين .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحمل . ٢ ـ الرضاعة .

الفصام :

هو نوع من الأمراض العقلية ، يصيب المريض فيه اضطراب نفسى شديد ، وينزوى فى عالم من الوهم لا يمكنه التمييز بينه وبين الحقيقة ، ولم ترد كلمة (الفصام) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة (الانفصام) المناظرة لها فى الدلالة والمشتركة معها فى الجذر اللغوى .

وانفصام الشيء فى اللغة : انكساره من غير فصل ، وانفصام العقدة : انحلالها ، وانفصام العروة : انقطاعها ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لَهَا ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

ويحدث الفصام Schizophrenia ـ وكان يسمى العته المبكر ـ بين الخامسة عشرة والثلاثين، ويتراوح بين البساطة لدرجة عدم تمييزه وبين الشدة التى تحتاج إلى إقامة دائمة بالمستشفى ، ويصاحب هذا المرض عدم القدرة على التفكير المنطقى ،

واضطراب عاطفى شديد ، وأفكار وإحساسات خاطئة ، وقد يعترى المريض فى الحالات الشديدة شذوذ يتسم بتصرف نزق واتخاذ أوضاع شاذة ، مع نوبات سبات وهياج قد تدوم طويلاً .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجنون . ٢ ـ العقل .

الفصيلة :

من معانى (الفصيلة) فى اللغة : عشيرة الرجل وأهله الأدنون وأقرب آبائه إليه. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣)** ﴾ [المعارج] . وتستخدم كلمة الفصيلة فى علم النبات للدلالة على جملة أجناس لها صفات مشتركة. فجنس الورد وجنس التفاح ـ مثلاً ـ متقاربان ؛ ولهذا فإنهما يدرجان معًا فى فصيلة واحدة هى الفصيلة الوردية . ومن ناحية أخرى فإن الفصائل المتقاربة، مثل فصائل الورد والفاصوليا والكشمش تضم معًا فى رتبة واحدة من النباتات هى الرتبة الوردية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ النبات . ٢ ـ الورد .

الفض :

الفض : التفريق ، يقال : فض القومَ : فرقهم ، وفض الماء : صبه ، وفض اللؤلؤة ونحوها : خرقها ، ويقال : فض عذرة المرأة ، والانفضاض : التفرق ، قال تعالى : ﴿ **وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ، والفضاض : ما تطاير من العظام عند كسرها .

وفض غشاء البكارة : ثقبه من خلال إيلاج عضو الذكر أو بالجراحة ، وهذا الغشاء يغطى المهبل جزئيًا ، وهو مثقوب فى العادة ، وقد لا يكون كذلك فيحتاج إلى ثقبه وفضه جراحيًا لكى يتسنى لدم الحيض الخروج .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنثى . ٢ ـ الفرج . ٣ ـ المحيض .

الفضة :

الفضة عنصر أبيض قابل للسحب والطرق والصقل ، من أكثر المواد توصيلاً للحرارة والكهرباء . وهو من الجواهر النفيسة التى تستخدم فى سك النقود ، كما تستعمل أملاحها فى التصوير . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣)** ﴾

[الزخرف]

وقد أوّل الدكتور حسب النبى الفضة فى الآية الكريمة السابقة بأنها تعنى المعادن التى من شاكلتها كالألومنيوم والنحاس والصلب وسبيكة الفضة والنحاس ، وهو تأويل لا سند له فى اللغة أو فى أقوال المفسرين القدامى .

ويرى (الفقى) فى بحث له قدمه لهيئة الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة أن الفضة المذكورة فى الآية هى الفضة التى نعرفها ، والتى يمكن استخدامها فى صنع الخلايا الشمسية ، حيث تعد الفضة أفضل الفلزات توصيلاً للحرارة والكهرباء .

والفضة من العناصر النادرة فى كواكب المجموعة الشمسية ، بما فى ذلك الأرض ، وقد تبين من جملة دراسات على التحليل الطيفى للنجوم والفضاء لمعرفة وفرة العناصر فى الكون أن عدد ذرات الفضة فى الكون بالنسبة لكل عشرة آلاف ذرة من السيلكون موجودة فيه هى ٠,٠٠٣ وهى نسبة تدل على ضآلة هذا العنصر وندرته فى البيئة الكونية .

الفطر :

الفطر ـ بفتح الفاء وسكون الطاء : هو الشق . يقال : فَطَر ناب البعير ونحوه فَطْرًا : شق اللحم وطلع . وفطر الناقة ونحوها : حلبها بالسبابة والإبهام. وتفطّرت اليد أو القدم : تشققت . وفطر الله العالم : أوجده ابتداء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾ [الإسراء : ٥١] .

ويمكن استخدام كلمة (الفطر) فى علم الحيوان كمصطلح بنفس دلالتها اللغوية ، كما فى حالة فطر الناب وخلافه .

الفظ :

الفظ : القاسى القلب ، السيئ الخلق ، الكريه الطبع ، الذى يهابه الناس لغلظته ، مأخوذ من ماء الكرش، فيقال : عطشوا حتى شربوا من ماء الكرش ؛ وهو ماء كريه للغاية يعتصر فيشرب منه عند فقد الماء فى الصحراء. يقال للعنيف المسيء فى معاملته : لقد فظظت علي وغلظت ، وما كنت فظًا معك ، وهو من قوم فظاظ . والفظاظة : قسوة وخشونة لا يحتملها إنسان ، ولا يرضى بها دين، ولذلك قال الله لنبيه: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] صُدِّرت الآية بالرحمة من الله ، واللين من النبى ، ثم نفى عنه ﷺ الفظاظة والغلظة اللتين لو وجدتا لانفض جمع المسلمين من حوله ، ثم نصح الرسول بأن يعفو عنهم، ويستغفر لهم ، ويشاورهم فى الأمر ، وتلك مكارم الأخلاق التى دعا إليها الإسلام ، وتلك التى تفتح مغاليق القلوب ، وهى من خلال النبى المأثورة: ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق.

الفعل (ومتعلقاته) :

الفعل أساس الجملة الفعلية ، وله فاعل يقوم به أو يتصف به ، ومن متعلقاته : المفعول به ، والحال ، والجار والمجرور ، والظرف ، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله ، والتمييز . . . إلخ .

وأصل ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به ، ثم غير ذلك من المتعلقات . ولنتأمل فى الآية التالية لنستخلص منها الجمل الفعلية وما اشتملت عليه : يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ② حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ﴾ [المائدة] .

تحل : فعل مضارع (مسند) .

واو الجماعة : فاعل تقدم على مفعوله (مسند إليه) .

شعائر : مفعول به جاء فى موقعه الأصلى من الجملة (من المتعلقات).

الله : مضاف إليه (من المتعلقات) .

فضلاً من ربهم : مفعول لأجله (من المتعلقات) .

يجرمنكم : فعل ومفعول به سبق فاعله .

شنآن : فاعل تأخر عن مفعوله .

حرمت : فعل حذف فاعله (مبنى للمجهول) .

الميتة : مفعول به ناب عن الفاعل بعد حذفه .

ولكن لمطابقة الحال قد يغير هذا النسق إلى النسق الذى يتطلبه المقام ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ** ﴾ [البقرة : ١٢٤] ؛ قدم المفعول به لأن الحديث عنه، وهو المثنى عليه بأداء مهامه على خير وجه ، فضلاً عن أن الجهة التى تقدر الابتلاء للمرء معلومة . وجاء فى قول الله تعالى : ﴿ **وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠)** ﴾ [القصص] ، ﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠)** ﴾ [يس] .

فى الآية الأولى تقدم الفعل ثم الفاعل ، ثم الجار والمجرور (وهما صفة تبين الجهة التى أتى منها الفاعل) ، لمناسبة الحديث عن رجلين اقتتلا ، فناسب أن يبدأ بذكر رجل ثالث له شأن آخر، وقدمت الجهة فى آية يس على الرجل؛ لأنه لما كفر الجميع برسل الله رغم تأكيدات الرسل على صدقهم ، استدعى المقام سؤالاً : ألم يبق مكان فى المدينة إلا وقد كفر بهؤلاء الرسل رغم صدقهم،فكان الجواب: هناك من أقصى المدينة رجل جاء يسعى ليعلن كلمة الحق، والضوء مسلط على بعد المكان الذى جاء منه الرجل المؤمن، خاصة وقد قيل: إنه كان يعبد الله فى جبل، فالأهم الإخبار عن سعيه من مكانه البعيد فلم يتقاعس خوفًا أو فرارًا من المواجهة، بل كان إيجابيًا إلى أقصى حد حتى ولو دفع دمه ثمنًا لإيجابيته الإيمانية هذه.

وفى قول بنتى شعيب : ﴿ لا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ [القصص : ٢٣] . حذف المفعول، لأن الأهم الإخبار عن الفعل لا عن المفعول، لأن موسى سألهما: ما خطبكما ؟ فكان عليهما أن يخبراه بما يفعلان . وفى قول الله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ ﴾ [الليل] . حذف المفعول أيضًا ؛ لهدف الإخبار عن سلوكيات نوع من الناس وهم المتقون، فالمطلوب بيان لفعلهم، وهى العطاء والتقوى ، أما المفعولات فلا حاجة لها فى هذا المقام .

الفقار :

الفقار جمع فقارة . والفقارة واحدة من عظام السلسلة العظمية الظهرية الممتدة من الرأس إلى العصعص ، وعدتها فى الإنسان ثلاث وثلاثون فقارة: سبع فى العنق ، واثنتا عشرة فى الظهر بين الأضلاع . وخمس فى البطن ، وخمس فى العجز ، وأربع فى العصعص . ولم ترد لفظة (الفقار) أو (الفقارة) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة (الفاقرة) التى تشترك معها فى الجذر اللغوى ، وكذلك كلمة (الفقر) . والفاقرة : الداهية . والفقر : العوز والحاجة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝٢٤ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝٢٥ ﴾ [القيامة] . قال الشيخ مخلوف : « الفاقرة : الداهية العظيمة التى تقصم فقار الظهر . يقال : فقرته الفاقرة ؛ أى : كسرت الداهية فقار ظهره . وأصل الفقر : الوسم على أنف البعير بحديدة أو نار حتى يخلص إلى العظم أو ما يقرب منه .

ولم ترد لفظة (الفقارة) أو (الفقار) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة (الفاقرة) أى الداهية التى تكسر الفقار ، قال تعالى : ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝٢٤ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝٢٥ ﴾ [القيامة] .

ووظيفة الفقار هى دعم الجسم وحفظ قناة الحبل الشوكى ، وجسم الفقارة يكوّن جزءها الأمامى الأسطوانى ، ويفصله من جسم الفقارة التالية قرص من الغضروف والنسيج الليفى ، ويعمل الغضروف عمل الوسادة لامتصاص كل صدمة عند المشى أو العدو أو القيام بنشاط آخر ، وإذا انزاح الغضروف ، وهو ما يسمى الغضروف المنزلق ـ ضغط على جذور الأعصاب وسبب ألمًا شديدًا .

والفقاريات فى علم الحيوان هى مجموعة الحيوانات التى تتكون هياكلها من عظام أو غضاريف ، ولكل منها فى رأسه جمجمة تضم المخ . وتتضمن هذه الحيوانات : الأسماك والبرمائيات والزواحف والطيور والثدييات .

وعلى النقيض من الفقاريات ؛ فإن مجموعة الحيوانات التى ليس بظهورها فقار أو حبال ظهرية تعرف باسم اللافقاريات ، وهى تتضمن مفصليات القدم والديدان والحيوانات البسيطة الأخرى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الانزلاق . ٢ ـ الرأس .

٣ ـ الظهر . ٤ ـ العنق .

الفقد :

الفقد : مصدر الفعل فَقَد . يقال : فقد الشىء فقدًا وفقدانًا : ضاع منه . وفقد المال ونحوه : خسره وعدمه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ (٧١) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ** ﴾ [يوسف] ، وفقد الوعى Uncansciousness حالة كالنعاس تتسبب من الإصابات فى الحوادث أو من المرض أو من الصدمة ، ويسمى فقد الوعى المؤقت إغماء ، كما يسمى الذى تطول مدته غيبوبة .

ولفقد الوعى أسباب كثيرة ، أشهرها انقطاع الإمداد الدموى للمخ بعد إصابة الرأس أو إخفاق القلب أو انفجار وعاء دموى أو سدة بمجرى الدم أو صدمة ، ومن أسبابه اضطراب التوازن الكيميائى للدم كما يحدث فى حالات الإصابة بمرض البول السكرى ، ومن أسبابه أيضًا : الصرع والاختناق والاضطراب النفسى والأمراض النفسية العصبية .

ويمكن استخدام كلمة الفقد فى علم الحيوان للدلالة على خسارة القطيع لأحد أفراده، أو فقد أنثى الحيوان لصغيرها. وقد جاء فى المعاجم ما يدعم ذلك كقولهم: ظبية فاقد أو بقرة فاقد إذا أكل السبع ولدها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرأس .　　　　٢ ـ الدم .

٣ ـ الصرع .　　　　٤ ـ العقل .

٥ ـ المرض .

فقر الدم :

الفقر: العوز والحاجة، وفى التنزيل العزيز: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ [الفقر : ٢٦٨] ، والدم معروف ، وفقر الدم : قصور فى الدم ، إما من حيث الكم وإما من حيث النوع ، وتشير تسمية فقر الدم إلى حالة فى الدم تنجم عن نقص فى عدد الكريات الحمر أو فى الهيموجلوبين .

ولا يعد فقر الدم فى حقيقته مرضًا مستقلاً، وإنما هو عرض لعدد من الأمراض أو الاضطرابات المختلفة ، وقد تنشأ من سوء التغذية ، أو من فقدان الدم، أو من السموم المهنية ، أو من أمراض نخاع العظام ، أو من بضعة أحوال أخرى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الدم .　　　　٢ ـ المرض .

الفقه (فى القرآن) :

عرفنا أن القرآن منهج حياة ، ودستور أمة ، نزل نورًا وهدى للمسلمين، متضمنًا كل ما يهمهم من أمور دينهم وأمور دنياهم المشروعة، أما الشؤون الدنيوية التجريبية كالزرع والصناعة والتجارة وما يشبهها فهى متروكة لتجارب الناس ، وللقرآن حضور فى الكليات المنظمة لحياة الناس تاركًا لهم التفاصيل ، قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩) ﴾ [النحل] . فهو مع كونه هداية ورحمة وبشرى فيه تبيان لكل شىء .

وقد وردت فيه الأحكام على نمطين :

أولهما : أحكام وردت مفصلة ، وثانيهما : أحكام وردت مجملة متروكًا

تفصيلها للسنة النبوية ؛ فهى المصدر الثانى من مصادر التشريع الإسلامى ، وذلك بأمر من الله ، قال تعالى : ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** (٤٤) ﴾ [النحل] .

ومما ورد إجمالاً : العبادات ؛ من صلاة وصيام وزكاة وحج ، وغير ذلك من مطلوبات الدين السلوكية ـ كالشورى والعدل والمساواة . . . إلخ . ومما ورد تفصيلاً ؛ الأحكام المتصلة بشؤون الأسرة ـ كالنكاح والطلاق والميراث . . . إلخ. وللقرآن حكمة تفوق عقولنا فى أن أجمل بعض الأحكام ، وترك تفصيلاتها للناس حسب اختلاف ظروف حياتهم،وفصل بعضها حتى لا تتدخل فيها الأهواء والمنافع: ﴿ **أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** (١٤) ﴾ [الملك] .

وللأحكام تقسيم آخر ؛ هو أن منها ما يخص العقائد كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ، وقد أفاض القرآن فى الحديث عنها ، ودعمها بالأدلة والشواهد ، وذكر أصناف العذاب ، وألوان النعيم ، ومراتب الناس يوم القيامة ومنازلهم؛ لأن هذه الأمور كانت حديث الدين فى عصره المكى ، بالإضافة إلى أنها باب الدين وعماده . ومنها ما يخص الأخلاق والسلوكيات كالأمر بالصدق والأمانة والعفة وغيرها ، والنهى عن الكذب والخيانة والغدر . . . وقد أتى بها القرآن مجملة . وإما فقهية بشقيها؛ العبادات والمعاملات ، ومن المعاملات ما هو متصل بشؤون الأسرة كالطلاق والنكاح والميراث ، أو الجرائم والعقوبات كالقتل والسرقة والزنا وشرب الخمر والبغى ، أو الاقتصاد والمال كالبيع والشراء والربا أو شؤون الحكم والرعية كالعدل والشورى وطاعة أولى الأمر، أو القضاء والشهادات والقضايا . . . إلخ .

كل ذلك قد أظله القرآن بظلال وارفة ، فلم يهمل منه شيئًا ، وأعطى كلا حسب ما يستحق ، وبالأسلوب الأنسب، حتى قال العلماء : إن آيات الأحكام فى القرآن بلغت خمسمائة آية . ففى الأمر بالصلاة قال : ﴿ **فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا** (١٠٣) ﴾ [النساء] . وفرق شاسع بين اللفظة التى اختارها القرآن لأداء الصلاة، وهى أقيموا، وبين ما يمكن أن يقال ككلمة : أدوا ، ففى الأمر بالإقامة أمر بالإتمام للعبادة والإكمال لها من كافة الوجوه .

وفى الأمر بالزكاة قال : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [التوبة : ١٠٣] . بين مع الأمر بها أثرها فى النفس والمال ليكون ذلك دافعًا للإذعان . وفى الأمر بالقصاص قال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَىٰ بِالأُنثَىٰ ﴾ [البقرة : ١٧٨] . لجأ إلى الإطناب لأهمية الأمر ، فهو دماء ، ولها عند الله قدر كبير . وفى الوصية قال : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠) ﴾ [البقرة]. وفى فرضية الصيام قال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٣] . وفى الأمر بالجهاد قال : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ٢١٦] .

راعى الله طبيعة النفس البشرية ووجلها من القتال وأثره ، فقال : إنه على الرغم مما فيه من تضحية بالنفس والمال ، وأن النفس تكرهه ، فقد كتب من الله عليكم ؛ لأن ثمرته كبيرة ومتنوعة ؛ فبه تحفظ الكرامات ، وتصان الأعراض ، وتحمى الأوطان ، وترفع رايات الدين ومعالمه . وفى النهى عن قتل النفس قال : ﴿ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام : ١٥١] .

ونهى عن أكل مال اليتيم فقال : ﴿ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام : ١٥٢] ، وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (١٠) ﴾ [النساء] . لضعف اليتيم جعل الله مجرد القرب من ماله حرام ، إلا فى حدود ما شرع الله ، ثم ساق هذا الوعيد فصور من يأكل مال اليتيم بمن يملأ جوفه نارًا ، وهل يقدم على ذلك إلا أشر الناس ؟! وأمر بإيفاء الكيل والميزان فقال : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾

[الأنعام : ١٥٢]

ونهى عن قتل الأولاد خشية الفقر أو العار فقال: ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام : ١٥١] ، وفى ذلك الأمر نص ثان ، وبينهما اختلاف لفظى يستدعيه سياق كلا الآيتين ؛ مما يدل على دقة القرآن وحسن اختياره، إذ وضع الكلمة الأنسب فى المقام الأليق بها، فلما كان الفقر حالاً بالناس:

﴿ مِنْ إِمْلاقٍ ﴾ ، نظر الله إلى جزع الأبوين من الجوع ، فطمأنهم على أنفسهم أولاً، وعلى ذريتهم بعد ذلك ، فليس فى الدنيا أغلى من النفس ، فقال : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ ، ولما كان الفقر لم ينزل بعد ، ولكن يخشى وقوعه ، طمأنهم على رزق أولادهم أولاً ، وعليهم ثانيًا ، فقال : ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء : ٣١] . ذلكم هو الأسلوب القرآنى فليس الأمر أفكاراً تساق ، ولكن كل شىء بمقدار ، وفى ثوبه الملائم .

ونهى عن اقتراف الفواحش فقال : ﴿ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام : ١٥١] . كل الفواحش المرئية والمخفية محرمة ، وقد سمعت الآذان كثيراً أن الله سميع وعليم وبصير لما كبر وما دق ، ولما غاب ولما حضر، حتى ما يجول فى الخاطر، فهل بعد ذلك يجرؤ مؤمن على اقتراف الفاحشة، وقد عرف أن الله يراه ؟! وأمر بكلمة الحق والعدل فقال : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [الأنعام : ١٥٢] . وأمر بالوفاء بالوعد فقال: ﴿ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ﴾ [الأنعام: ١٥٢] . ونرى القر ن يستخدم فى بعض ما يأمر به لفظ الكتابة وهو لفظ يوحى بحتمية الامتثال ، وفى النهى عن بعض المنكرات يقول: ﴿ وَلا تَقْرَبُوا ﴾ [الأنعام : ١٥١] ، وقد وردت فى النهى عن القواحش والزنا وأكل مال اليتيم والصلاة حال السكر لشناعة تلك الرذائل .

ومن أحكام العقوبات ما جاء فى عقوبة السارق : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا ﴾ [المائدة : ٣٨] ، وما جاء فى عقوبة الزنا لغير المحصنين : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور : ٢] ، وما جاء فى مجازاة البغاة : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ﴾ [المائدة : ٣٣] ، وفى قتل النفس خطأ قال: ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا ﴾ [النساء : ٩٢] ، وفى عقوبة القذف ، قال : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ④ ﴾ [النور] .

ومن أحكام القرآن ما جاء مطلقًا وقيد ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ [النساء : ١٢] فللزوج نصف ما تركت زوجه إن لم يكن لها ولد ، وإلا فله الربع ، ذلك بعد سداد دينها وما أوصت به قبل موتها .

ومن الأحكام ما لم يأت صريحًا ، واستنبطه العلماء من آيات وردت فى أحكام أخرى ، كما استنبط الإمام الشافعى ـ رحمه الله ـ تحريم الاستمناء باليد من قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ [المؤمنون] فلم يترك الاستثناء سبيلاً لقضاء الشهوة إلا ما ذكر من الزوجات ومملوكات اليمين .

وقد يفهم من أسلوب القرآن الحكم دون البوح به ، كقوله تعالى فى آية المحرمات من النساء : ﴿ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ ﴾ [النساء : ٢٣] يفهم من هذا أن زوجة ابن الرضاع ليست محرمة بالقيد الذى ورد فى الآية وهو : ﴿ مِنْ أَصْلابِكُمْ ﴾ .

ومن الأحكام ما جاء فى نطاق الفرض، ومنه ما ارتفع بالعبد إلى المستوى الأعلى ، ولكلٍّ عمل، ولكلٍّ أجر ، ففى الزكاة الفرض قال : ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝٢٥ ﴾ [المعارج] ، وفى البذل الذى يعلو بصاحبه لدرجة الإحسان قال : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝١٩ ﴾ [الذاريات] ترك المجال مفتوحًا لتنافس عباد الله فى مرضاة الله ، فلا حرج على من اكتفى بأداء الفريضة ، ولن يضيع أجر من تاقت نفسه إلى المرتبة الأسنى . ويضيق المقام عن ذكر الأحكام الفقهية التى وردت فى القرآن ، فنكتفى بما ذكرنا من شواهد تدل على اهتمامه بشؤون الناس ليكون بحق مصدر هداية وإرشاد .

ويجدر بنا أن نوجز بعض ملاحظات حول معالجة القرآن للأحكام الفقهية :

١ ـ بعض أحكامه جاء بصيغة القطع ، وأخرى تحتمل الاجتهاد ليكون فى ذلك سعة للناس ، ومرونة توائم مستجدات مستقبلهم .

٢ ـ لم يشمل القرآن كل ما يتصل بحياة الخلق من أحكام، لكنه قرر الأصول العامة فى بعض الأمور والتفصيلات فى البعض الآخر حسب ما اقتضت الحكمة الإلهية .

٣ ـ لم يلتزم وحدة الموضوع فى تلك الأحكام ؛ لأنه ليس كتاب فقه اختص بذلك ، بل هو كتاب هداية وإعجاز ينثر حِكَمَهُ وأحكامه وقصصه وأخباره فى أجواء مختلفة ومناسبات متنوعة ؛ ليحقق بذلك هدفه من الهداية والإعجاز .

٤ ـ لاءم الفطرة البشرية وقدرتها وطاقتها فيما أورد من أحكام ، وقد أشرنا إلى ذلك من قبل فى آية القتال، وتأمل قوله ـ تعالى ـ يبيح للمعتدى عليه أن يأخذ حقه من المعتدى،فتلك طبيعة البشر، ومع ذلك يترك الباب مفتوحًا أمام أولى العزم الذين يؤثرون الجزاء الأوفى بعفوهم عمن أساء إليهم فيقول: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الشورى : ٤٠] ، ويلوح بدرجة أعلى لمن صبر على إساءة الغير وغفر له ، فيقول: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (٤٣) ﴾ [الشورى] ، وتلك درجة الإحسان التى ذكرها فى سورة آل عمران : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) ﴾ [آل عمران]

٥ ـ أقر مما كان سائدًا ما فيه صلاح للإنسانية ، وهذَّب ما احتاج إلى تهذيب، وغير ما احتاج إلى تغيير ليصلح دستوراً معمولاً به إلى يوم القيامة.

٦ ـ راعى العلاقات بين أفراد الأسرة وبين المجموعة البشرية المتجاورة ، وفى المجتمع الواحد ، وفى المجتمع الإنسانى كله ، فوضع لكل ما يصلح شأنه .

٧ ـ راعى ظروف الإنسان وما يتعلق به ؛ فى حِلِّه وترحاله ، فى فقره وفى غناه ، فى صحته وفى مرضه، فى حياته وفى موته ، فى سلمه وفى حربه ، وفى حريته وفى عبوديته، فى إيمانه وفى كفره ، فى عبادته وفى معاملاته وفى أخلاقه.

وكان الهدف من ذلك كله بناء فرد مؤمن بربه ، يجود بنفسه وماله لله الذى ارتضاه لنفسه ربا ، وللدين الذى قبله منهجًا ، وللكتاب الذى ارتضاه دستورًا ، ثم بناء مجتمع متماسك ، يقوم على الفضيلة ، وينبذ الرذيلة ، أساسه فى ذلك

العدل والرحمة والمساواة وحسن الخلق وصدق العمل وصيانة الأعراض والأموال وكافة حقوق الآخرين ، وطاعة أولى الأمر فى نطاق طاعة الله ورسوله .

الفك :

الفك : هو اللحى ومغرس الأسنان. وهما فكان : أعلى وأسفل . والجمع: فكوك .

ويستخدم العديد من الحيوانات الفكوك والأسنان فى القبض على الفريسة وتقطيعها إربًا ومضغ لحمها . وتمثل فكوك عنكبوت الحمل الكبيرة مصدر الإزعاج فى هذا الكائن الصحراوى . فهى أقوى الفكوك وأكبرها (نسبيًا) فى عالم الحيوان . ولهذا النوع من العنكبوت أربعة فكوك ؛ وظيفتها الأساسية هى نشر جسم الفريسة وتهشيمه وطحنه .

ولم ترد كلمة الفك ـ بالمفهوم الذى أوردناه ـ فى القرآن الكريم ، وإنما جاءت مصدراً للفعل (فك) الذى يعنى فى الأساس : فصل أجزاء الشىء. ومنه استعير فك الرقبة للدلالة على تحرير العبد وإطلاق حريته . قال تعالى : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) ﴾ [البلد] ؛ أى : إعتاقها من إسار الرق والعبودية .

الفكر (الحضارى) :

الفكر أحد عناصر قيام الحضارة ؛ فهو يقود خطوات الإنسان ويلهمه ويدفعه إلى التضحية والإيثار . . وقد يسمى بعضهم هذا الفكر بالعقيدة ، ويسميه آخرون بالثقافة ، أو الجانب المعنوى للحضارة .

إن المعالم الواجبة التحقق فى الفكر المبدع للحضارة معالم كثيرة وأهمها هى (إيجابيته وحركته) فالفكر السكونى أو الانعزالى لا يصنع حضارة مهما كانت أخلاقيته أو مثاليته . وهذا الفكر من أبرز واجباته أن يقدم تقنينًا سليمًا لعلاقة الإنسان بمبدع الكون ثم يقدم تفسيراً لعلاقة الإنسان بالكون ، ولعلاقته بأخيه الإنسان . فثمة مهام محددة للفكرة الحضارية المؤهلة لإطلاق طاقات الإنسان نحو فعل حضارى حركى إيجابى ـ أهمها :

أ ـ تقديم تفسير لعلاقة الإنسان بالإنسان (تشريعيًا وأخلاقيًا) ، وتعتبر الآيات

القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التى تتحدث عن العقيدة الإسلامية والشريعة والأخلاق ـ وهى تستغرق حيزًا كبيرًا ـ موجهة لتغطية هذا الجانب.

ب ـ تقديم تفسير لعلاقة الإنسان بالكون ، وهل هى علاقة تسخير إذلالى أو هى علاقة تسخير فطرى ودود ، كما هى وجهة النظر الإسلامية ، فالكون قد هيأه الله ليسخره الإنسان ، وأعطاه العقل القادر بعون الله على التسخير .

جـ ـ تقديم تفسير لعلاقة الإنسان بخالق الكون ، وواجبات الإنسان نحو خالقه، وكيف يحقق عبوديته له ـ ويمثل جانب (العبادات) والشروط المطلوب توافرها فى (المعاملات) وتوجيه (المعاملات) ـ أى التعاملات الدنيوية ـ إلى حيث يرضى الله ويحب ـ يمثل هذا الجانبان أبرز الوسائل لأداء الإنسان واجبه نحو الله.

إن قيمة (الفكر) المطروح فى المصادر الإسلامية الأصلية لا نستطيع التعبير عنه بتفصيل فى هذا البيان الوجيز ، فهو مما يحتاج إلى بحث خاص، لكننا نقول : إن مرحلة الفكرة هذه عنصر أساسى فى مرحلة الحضارة ، والأفكار المطروحة قادرة على القفز بالأمم من كل مراحل السقوط ، وعندما تسقط الحضارة فى دورة من التاريخ ، وتكون الأفكار سليمة وموجودة على النحو الذى تتكفل به المصادر الإسلامية ؛ فإن إمكانية قفز الأمة من جديد يكون أمرًا ميسورًا ـ مهما كانت ضآلة الأشياء التى تملكها ، ومهما كانت خسائرها إبان مرحلة السقوط فى عالم الأشياء ، فالأفكار هى الرصيد المخزون الذى يبقى للأمة عندما تفقد الأشياء ـ لقد كانت الفكرة الإسلامية هى التى أطلقت قطار الحضارة الإسلامية،وضمنت له الاضطراد فى التاريخ ، وكان الإنسان المسلم المعبأ بهذه الفكرة عن يقين جازم ، والذى يحس بأنه مبعوث بها فى التاريخ ليخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله . . كانت الفكرة وكان إنسانها هما اللذان أنجزا ميلاد الحضارة الإسلامية ، ولقد واصل المجتمع المسلم بالفكرة تطوره ، وأكمل سبك روابطه الداخلية ، بقدر امتداد إشعاع هذه الفكرة فى العالم .

ولقد مرت بالأمة الإسلامية هزائم كثيرة وتعرضت لصنوف من الاحتلال التترى والصليبى والاستعمارى ، لكنها استطاعت تجاوز المحنة بفضل الفكر الذى كان يقودها . . ومن هنا تبدو خطورة (غزو الأفكار) بواسطة التنصير والشيوعية

واليهود ـ فى العالم الإسلامى ، وهو ما عمد إليه الاستعمار بعد أن أدرك خطأه فى الغزوات العسكرية التى لم يكسب منها شيئًا إلا ما تعلمه فى جامعات المسلمين ومدارسهم، وهو يغزوهم أو يحاربهم، ورجع به إلى بلاده ـ فالأفكار هى الرصيد الصحيح الذى تلجأ إليه الأمم وهى الوقود المخزون فى الباطن والأعماق إذا انتهت البضائع من أسواق (الأشياء) فى مراحل الاستهلاك أو الاستنزاف الحضارى.

وفساد الفكر من مراحل السقوط الحضارى . ففى البداية يكون فساد الفكر واختلاف العلاقة بين الإنسان والناموس الكونى . . سواء كان الاختلاف فى علاقته بخالق الكون . . أم فى منهج علاقته بالكون والإنسان، وانحرافه عن الحق والجمال والخير . . إن كل التجارب الحضارية تؤكد لنا عبر تطورها أن ثمة درجتين للانحطاط :

الأولى : درجة الانقلاب النفسى والذهنى إلى الأدنى .

الأخرى: هى درجة الانقلاب العملى والخلقى بناء على الانقلاب الذهنى والنفسى المتدنى فالتغيير الداخلى (فكريًا ونفسيًا) هو المرحلة الأولى فى أى سقوط، كما أن تغييره إلى الأعلى والأذكى هو المرحلة الأولى فى أى تقدم . إن فساد الفكر والنفس هو البيئة التى تنمو فيها جراثيم الانحطاط الأخلاقى.

ويتحدث القرآن عن مرحلة (الانهيار الفكرى) و(الظلام العقدى) فيقول تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (٦) خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧)** ﴾ [البقرة] . فهى مرحلة (انغلاق فكرى) و(فساد منهج) ـ ولعل الآيات التالية توضح هذه الحقيقة الحضارية على نحو أكثر مباشرة. تقول الآية : ﴿ **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١١٣)** ﴾ [النحل] ، ﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)** ﴾ [الأعراف] .

وفى آية أخرى يوضح القرآن مرحلة (الفكرة) كمنطلق للحياة على الأرض وقيام حضارة (على أساس المنهج القويم) وسقوط أخرى (على أساس الانحراف

الفكرى) : ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) ﴾ [طه] .

وقد يأتى الضلال الفكرى عن طريق اتباع الطواغيت من الأصنام البشرية أو المذاهب الفكرية المنحرفة أو المترفين : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاْ (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (٦٨) ﴾ [الأحزاب]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ (٣٤) ﴾ [سبأ] .

وهكذا يقف أئمة الضلال ومحترفو الجدل قادةً لمرحلة الضياع الفكرى ، ويؤازرهم المنافقون المتشدقون الذين يستخدمون علمهم فى تبرير الأوضاع والتماس الأعذار للسقوط والساقطين ، وفى تحريم الحلال وإباحة الحرام ، وخلط الحقائق حتى لا تكاد جمهرة الأمة تعرف المعروف من المنكر . . . ويتصدر هؤلاء الساحات المختلفة ، وميادين العمل المتقدمة فيحجبون الحق ، ويظهرون الباطل ، وتزوى النماذج الصالحة ، وتتألق النماذج الهابطة جاهًا وسلطانًا ومالاً . . . وتغدق عليها الأموال والألقاب والمناصب . . . فلا يكاد ينفذ أصحاب الحق إلى الحق . . . ولا يكاد القابضون على الأمر يحسون بما يعانيه أهل الحق القابضون على الجمر . . . وتنقطع الجسور بين أولى العلم وأولى الأمر ، فلا يبقى إلا الصراع الخافت والظاهر . . . وتتعرض السفينة الاجتماعية كلها للضلال والضياع .

إن التمزق الفكرى الداخلى للأفراد أو للأمم هو أول داء تصاب به . . . وعن طريق هذا الخلل الفكرى تدخل صنوف الخلل السلوكية نتيجة حتمية لخلل الفكر ؛ لأن سلامة الفكر هى الضامن لسلامة السلوك . . . وهى السور الذى يحجز ويمنع . . . أو كما قال أحد الفلاسفة : (إذا لم يكن الله موجودًا فكل شىء مباح) .

ولن تستطيع الحواجز القانونية أو عوامل التخويف الأخرى أن تقف طويلاً أمام عواصف الغرائز ، بل إن هذه القوانين البشرية سوف تعصف وتضعف لدرجة أنها فى مرحلة من المراحل لن يكون لها عمل إلا أن تبرر الفساد وتقننه بل وتجعله حقًا من حقوق الفرد . . وتعبيرًا من تعبيراته عن حريته (الحيوانية) .

الفلق :

الفلق فى اللغة هو الصبح ينشق من ظلمة الليل ، والطريق المطمئن بين الربوتين. قال الزمخشرى: هو فعل بمعنى مفعول. وقيل: إن الفلق هو كل ما يفعله الله مثل فلق الأرض عن النبات، والصحراء عن العيون ، والسحاب عن المطر ، وفلق الأرحام عن الأجنة ، والنوى والحب وغير ذلك . وفى التنزيل العزيز : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ①﴾ [الفلق] . وقال المفسرون : (الفلق) : الصبح ، وسمى فلقًا لانفلاق الليل وانشقاقه عنه ، ومنه ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ ﴾ [الأنعام: ٩٦] ، أى : شاقًّا ظلمة آخر الليل عن بياض الصبح ، ومخرج له منها كما يخرج الشاة من إهابها .

ويطلق الفلق على جميع المخلوقات ، لأنه تعالى فلق عنها ظلمة العدم، فأخرجها إلى نور الوجود، ويندرج تحت ذلك الحيوان وكل شىء من نبات وغيره، استنادًا إلى تفسير ابن عباس ﷺ للفلق بالخلق ، ومرجعه فى ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ﴾ [الأنعام : ٩٥] ، وهناك من ذهب إلى أن الفلق جب فى قعر جهنم ، إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره . وقال ابن جرير : والصواب القول : إنه فلق الصبح ، وهذا هو الصحيح ، وهو اختيار البخارى - رحمه الله تعالى .

الفَلْقَة :

هى إحدى نصفى الحبة إذا انفلقت ، ولم ترد كلمة (الفلقة) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت بعض الكلمات الأخرى التى تشترك معها فى الجذر اللغوى، مثل (فالق) كما فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ﴾ [الأنعام : ٩٥] ، و(الفلق) كما فى قوله عز وجل: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① ﴾ [الفلق]، و(انفلق)، كما فى قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ⓺⓷ ﴾ [الشعراء] .

وفى علم النبات تقسم جميع النباتات الزهرية (وهى التى تنتج أزهارًا وثمارًا) إلى مجموعتين :

١ ـ ذوات الفلقة الواحدة ، وهى تنمو من بذور تحتوى على فلقة واحدة مع أنسجة الجنين .

٢ ـ ذوات الفلقتين ، وتشتمل أجنة بذورها على فلقتين مع أجزاء الجنين الأخرى .

فلق الحب :

الفلق ـ بسكون اللام ـ هو الشق. ويطلق أيضًا على جذع النخلة ونحوه يشق اثنين ، فيكون كل قسم فلقًا . وفلق الحب قد يكون بانشقاق كل حبة إلى قسمين ونبات الجنين فيها ، ثم خروج الجذير والرويشة والأوراق الجنينية (الفلقات) . وقد يكون فلق الحب بمعنى تمزق أغلفة الحبوب عندما تنتفخ بعد أن تتشرب الماء . وقد يكون فلق الحب بمعنى اتسامه بوجود فلقة واحدة مع أنسجة الجنين، أو وجود فلقتين ، اعتماداً على نوع الحب وما إذا كان يندرج تحت مجموعة النباتات ذوات الفلقة الواحدة أو النباتات ذوات الفلقتين .

ولم ترد صيغة (فلق الحب) ـ بصورتها المصدرية ـ فى القرآن الكريم ، وإنما جاءت صيغة اسم الفاعل (فالق الحب) للدلالة على أن فلق الحب سر يختص به الخالق عز وجل ؛ لأن الفلق يعنى منح الجنين الحياة ومنحه القدرة على الانقسام والنمو . قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ** ﴿٩٥﴾ ﴾ [الأنعام] . ويقول الدكتور أبو العطا : فى هذه الآية الكريمة إعجاز علمى ، فقد « ربطت بين عملية انفلاق الحب والنوى وإخراج الحى من الميت ، والميت من الحى . . . فالمواد الغذائية المدخرة فى الحبوب والبذور (كربوهيدرات ـ دهن ـ بروتين ـ معادن ـ أملاح ـ ماء) كلها مواد ميتة ، ولكنها عندما تعبر أغشية الجنين تدب فيها الحياة وتتحول إلى سيتوبلازم حى وخلايا جذير ورويشة أحياء غير أموات . . . والمعلوم علميًا أن البذرة نبات جنينى حى صغير فى حالة سكون أو كمون ، وأن جميع العمليات الحيوية ـ من تنفس وأغذية ـ تحدث فيه فى أقل درجة نشاط بحيث يبقى الجنين حيًا أطول فترة ممكنة فى حدود الظروف البيئية الخارجية والداخلية للبذرة . ويتكون هذا الجنين من نفس الأعضاء الخضرية الأساسية التى يتكون منها النبات الكبير ، حيث يتكون من

جذير (تصغير جذر) ورويشة (تصغير ريشة) والأوراق الجنينية . وحتى ينبت هذا الجنين فلابد أن يكون حيًا ، فالجنين الميت لا ينبت ، ولا تستطيع أبحاث الدنيا ومختبراتها ومزارعها أن تحييه أو تنبته » .

فلق النوى :

المراد بفلق النوى : إخراج النبات منه بالشق . قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ﴾ [الأنعام : ٩٥] . يقول الدكتور (أبو العطا) : « عند وضع النوى فى التربة الزراعية ، ووصول الماء إليها، تمتص الماء بفعل عوامل التشرب والضغط الأسموزى وغيرها من العوامل البيئية الخارجية . وعندما يصل الماء إلى الجنين الحى ينشط فجأة ويفرز إنزيمات تحلل المواد الغذائية المدخرة المعقدة صعبة الامتصاص إلى مواد بسيطة سهلة الامتصاص . وتنتفش النوى نتيجة للعمليات السابقة ، ويمتص الجنين الماء والغذاء المدخر بعد تحلله، وتتحول المواد الغذائية الميتة فى داخل أنسجته إلى خلايا حية . . . ويبدأ الجذير فى النمو والانقسام والخروج (من النواة) متجهًا نحو الأرض حيث التثبيت والماء والأملاح ، أما الرويشة فتخرج إلى أعلى حيث الهواء والضوء ، وقد يكون المراد بفلق النوى وجود شق فى كل نواة ، كما يرى فى نوى التمر .

الفلك :

الفلك ـ كما جاء فى المعاجم ـ هو المدار يسبح فيه الجرم السماوى . وهو أيضًا : التل المستدير من الرمل حوله فضاء . والفلك من البحر : موجه المستدير المضطرب. وفى التنزيل العزيز: ﴿لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠) ﴾ [يس] أى: كل مما ذكر يجرون فى مدار عظيم كالسابح فى الماء . وقد فسر الإمام الشوكانى الفلك بأنه مسار الكوكب على شكل دائرة.

الفلك فى اللغة: هو الشىء المستدير . يقال : تفلّك ثدى الجارية إذا استدار. ويقال لفلكة المغزل المستديرة : فلكة لاستدارتها .

وحكى ابن حزم وابن الجوزى وغيرهما الإجماع على أن السموات كروية مستديرة استدلالا بهذه الآية ، وخالف فى ذلك جماعة من أهل الجدل . واستدل

سيد قطب من الآية نفسها على أن لكل نجم أو كوكب فلكًا أو مدارًا لا يتجاوزه فى جريانه أو دورانه . وقد قدر الله أن تكون بين مدارات النجوم والكواكب مسافات هائلة لتحفظ الكون من التصادم والتصدع حتى يأتى الأجل المحتوم .

ومن الاستنباطات العلمية الطريفة ما فهمه الفخر الرازى من الآية السابقة. يقول: « لا يجوز أن يقول : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ إلا ويدخل فى الكلام النجوم مع الشمس والقمر ليثبت معنى الجمع ومعنى (الكل) ، فصارت النجوم مذكورة كأنها موجودة لعود هذا الضمير عليها » .

وقد توسع الباحثون المعاصرون فى فهم الآية فى ضوء ما ذكره الفخر الرازى، فلم يقصروا لفظة (كل) على النجوم والشمس والقمر ، بل جعلوه يشتمل على جميع الأجرام السماوية ، فلكل جرم مداره الخاص الذى تسبح فيه وتتحرك فى مسارات خاصة هى الأفلاك . ومنهم من وسّع دلالة لفظة (كل) حتى شملت كل ما فى الكون ، بدءًا من الإليكترون الذى يدور فى فلك خاص حول نواة الذرة ، ومرورًا بالأقمار التى تدور حول كواكبها ، والكواكب التى تدور حول نجومها ، والنجوم التى تدور حول مراكز مجراتها ، والمجرات التى تجرى وتسبح فى الفضاء الكونى ، وانتهاء بالسدم وعناقيد المجرات العظمى .

فلك (الشمس والقمر) :

وفلك الشمس هو المسار المستدير الذى تجرى فيه بحركة حقيقية خاصة وليست حركة ظاهرية خادعة . وهذا المدار محسوب بدقة متناهية ، وتجرى فيه الشمس بسرعة ١٥٠ ميلاً فى الثانية ، أى ١٥٩٦٠,٠٠٠ ميل فى اليوم الواحد . وتكمل الشمس دورتها فى هذا المدار لمرة واحدة خلال ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة . ويبلغ طول هذا المدار ١١٦٥٠٨٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ميلاً . ومركز دائرة فلك الشمس هو مركز مجرتنا درب اللبانة .

وفلك القمر هو المدار الذى يدور عليه حول الأرض . ومن المعروف أن القمر يدور دورة كاملة فى هذا المدار كل ٢٧,٣ يوم . وسرعة انطلاقه فى هذا الفلك لا تزيد على ٢٣٠٠ ميل فى الساعة . كما أن الأرض والقمر معا يسلكان مدارًا

بيضاويًا حول الشمس طوله ٩٦٠٠ مليون كيلو متر ، وهو على هيئة القطع الناقص (الشكل البيضاوى) ، وهما يقطعان هذا المدار كله فى نحو ٣٦٥ يومًا .

فلك الليل :

وردت الإشارة إلى فلك الليل فى قوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** (٣٣) ﴾ [الأنبياء] ، وقوله تعالى : ﴿ **لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** (٤٠) ﴾ [يس]. فلفظة (كل) تعود إلى ما قبلها ، أى الليل والنهار والشمس والقمر ، وإن كان بعض المفسرين من القدامى والمعاصرين قالوا : إن ﴿ **كُلٌّ** ﴾ تعود على الشمس والقمر فقط « لأنه لا يعقل سبح الليل والنهار لأنهما زمانان » . ووفقًا لنظرية النسبية ، فإن الزمان مرتبط بالمكان، ومن ثم تسقط حجة هؤلاء الرافضين. وممن قال بوجود فلك الليل : ابن عباس وعكرمة والضحاك والحسن وقتادة وعطاء الخراسانى.

وقد استدل بعض الباحثين المعاصرين على أن وجود مدار لليل وآخر للنهار دليل على دوران الأرض حول محورها ، وأن فلك الليل هو فلك الأرض أو بالأحرى فلك غلافها الجوى الذى يدور بدورانها مرة كل يوم حول محورها وليس بدوران الشمس حول الأرض كما كان يعتقد القدامى.

فلك النهار :

يقصد بفلك النهار مسار المائتى كيلو متر من الجزء السفلى للغلاف الجوى للأرض (حيث توجد طبقة النهار) الذى يدور بدوران الأرض مرة كل يوم حول محورها . وقد اتفق أهل التفسير واللغة على أن الفلك هو الشيء المستدير . وإذا كان النهار كزمن موصوفًا بالاستدارة والحركة كان الجسم المتحرك المرتبط به هذا الزمن أولى بالاستدارة ، أى يفهم من ذلك أن الأرض كروية . ويستدل على وجود فلك للنهار من قوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** (٣٣) ﴾ [الأنبياء] . فقوله : ﴿ **كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** (٣٣) ﴾ يعنى أن الليل والنهار والشمس والقمر كلهم يسبحون ، أى يدورون .

الفم :

الفم من الإنسان : فتحة ظاهرة فى الوجه وراءها تجويف يحتوى على جهازى المضغ والنطق ويستعمل لغير الإنسان مجازاً .

قال الراغب الأصفهانى: «وأصل فم فوه»،وجمع الفم: أفمام، وجمع الفوه: أفواه، وفى التنزيل العزيز : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾ [الرعد : ١٤] ، وفيه أيضًا : ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ﴾ [النور : ١٥] ، وفيه أيضًا كذلك : ﴿ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ [الأحزاب] .

ويحتوى الفم على براعم الذوق والأسنان واللسان والشفتين ، وهو مدخل الطعام ، وكذلك الهواء أحيانًا ، وهو عضو مهم جداً من أعضاء الكلام والتعبير عن العواطف ، ويكون الحنك سقف الفم ، وتحيط الغدد اللعابية بتجويف الفم وتفرز فيه اللعاب ، وهو سائل يقى الأغشية الرقيقة التى تبطن الفم ، ويختلط اللعاب بالطعام فى أول خطوة من خطوات الهضم .

وتستعمل كلمة (الفم) و(الفوه) فى علم الحيوان بنفس دلالتها اللغوية المستخدمة مع الإنسان ، فيقال على سبيل المثال : يخلو فم الخنزير من الأسنان ، وفتح الثعلب فاه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحنك .
٢ ـ السن .
٣ ـ الشفة .
٤ ـ اللسان .
٥ ـ الهضم .

الفناء :

الفناء : انتهاء الوجود. يقال: فنى الشيء فناء فهو فان : باد وانتهى وجوده، وفى التنزيل العزيز: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ (٢٧) ﴾ [الرحمن] ، ويقال : فنى فلان : هرم وأشرف على الموت .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الموت .

الفنن :

الفنن : الغصن المستقيم من الشجرة ، أو هو الغصن الورقى . وجمع الفنن: أفنان. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) ﴾ [الرحمن] . وقد ورد فى تفسير الأفنان أنها جمع فنن، أى : غصن . وقيل : الأفنان واحد الفن وهو الصنف أو النوع ، فالجنتان ذواتا أفنان أى : ذواتا أنواع كثيرة من ألوان الفاكهة وصنوف الثمار . ويمكن استخدام كلمة (أفنان) للتعبير عن كلتا الدلالتين .

فواتح السور :

افتتحت سور القرآن بعشرة أنماط من أساليب العربية على النحو التالى:

١ ـ منها ما افتتح بالثناء على الله وتمجيده ، وإثبات صفات الكمال والجلال له سبحانه، كالحمد لله وذلك فى (خمس سور) أو تبارك فى (سورتين) أو سبحان ومشتقاته فى (سبع سور) .

٢ ـ ومنها ما افتتح بأحرف الهجاء ، وهى تسع وعشرون سورة ، بنى بعضها على حرف واحد فى ثلاث سور هى (ص ، ق ، ن) ومنها ما بنى على حرفين وهى تسع (حم ـ ست ـ ، طه، طس ، يس) ، ومنها ما بنى على ثلاثة أحرف وهى ثلاثة عشر سورة مركبة من (ألم ، وألر، طسم) ، ومنها ما بنى على أربعة أحرف وهما سورتا الرعد والأعراف (المر، المص)، ومنها ما بنى من خمسة أحرف وهما سورتا مريم والشورى (كهيعص ، حم عسق) ، وآخر ما يقال فى تفسيرها أن الله وحده أعلم بمراده .

٣ ـ ومنها ما افتتح بالنداء وذلك فى عشر سور مثل : (يا أيها الناس ، يا أيها الذين آمنوا ، يا أيها النبى . . . إلخ) .

٤ ـ أو بالجمل الخبرية ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ [التوبة : ١]، ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [النحل : ١]، ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [الأنبياء : ١] . . . إلخ فى ثلاث وعشرين سورة .

٥ ـ أو بالقسم فى خمس عشرة سورة، مثل: ﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ ﴾ [العصر]، ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ [الفجر]، ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ ﴾ [الليل] ، ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١﴾ [الشمس] . . . إلخ .

٦ ـ أو بأسلوب الشرط (إذا) فى سبع سور، مثل: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝١ ﴾ [الانشقاق] ، ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ ﴾ [التكوير] ، ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ۝١ ﴾ [الانفطار] . . . إلخ .

٧ ـ الأمر (قل، اقرأ) فى ست سور، مثل : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١﴾ [الكافرون] ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ ﴾ [الفلق] ، ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾

[الإخلاص]

٨ ـ الاستفهام (عم، هل، الهمزة) فى ست سور، مثل: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ [الإنسان: ١] ، ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١ ﴾ [الغاشية] ، ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ ﴾ [النبأ] ، ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ ﴾ [الشرح] . . . إلخ .

٩ ـ الدعاء (ويل ، تبت) ثلاث سور ، مثل : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ﴾ [المطففين] ، ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾ [الهمزة] ، ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد].

١٠ ـ التعليل ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾ [قريش] سورة واحدة .

الفوت :

الفوت فى اللغة : الفرجة بين كل أصبعين . والفوت أيضًا مصدر الفعل (فات) بمعنى : مضى ومر . وقد وردت كلمة الفوت بمعنى النجاة أو المهرب فى قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝٥١ ﴾ [سبأ] .

ويمكن استخدام لفظة (الفوت) بنفس دلالتها فى القرآن الكريم للتعبير عن حالة نجاح أى حيوان فى النجاة أو الهروب من أى خطر محدق به .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأصابع .　　　　٢ ـ الفرار .

الفوز :

الفوز : النجاة والظفر : ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (٥) ﴾ [الفتح] ، نجاة من تبعات السيئات وظفر بالجنة .

أدق معانى الفوز ، أنه : الظفر بخير ، والنجاة من شر .

فإذا قلنا : فاز جيش المسلمين فى بدر على جيش قريش ، فهذا يعنى أنه: فاز بالنصر ونجا من الهزيمة ، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾ [الأحزاب] أى أنه بطاعته فاز برضا الله ورحمته ونجا من سخطه وعذابه .

ويتضح هذا المعنى بجلاء من قوله تعالى : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] فهناك نجاة من النار أولاً ، ثم دخول فى الجنة ثانيًا ، وفى ذلك الفوز كل الفوز .

وفى قوله تعالى: ﴿ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩) ﴾ [غافر] . فأيضًا نجاة من آثار السيئات وما يترتب عليها ثم رحمة تفيض بعد ذلك وذلك هو الفوز العظيم .

مر النبى ﷺ برجل وهو يقول : اللهم إنى أسألك الصبر . فقال : «قد سألت البلاء فسل الله العافية » . قال : ومر برجل يقول : اللهم إنى أسألك تمام النعمة . قال : « يا ابن آدم أتدرى ما تمام النعمة ؟ » قال: دعوة دعوت بها أرجو بها الخير . قال : « فإن تمام النعمة فوز من النار ودخول الجنة » [أحمد ٥/ ٢٣١].

ولذلك قيل : طوبى لمن فاز بالثواب ، وفاز من العقاب ، أى ظفر ونجا، وهو بمفازة من العذاب أى بمنجاة منه .

فاز بالنعيم يفوز فوزًا ومفازًا ومفازة: ظفر به، ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) ﴾ [النبأ]، ﴿ فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨٨) ﴾ [آل عمران] .

ويوصف الفوز فى القرآن بأنه : الكبير والمبين والعظيم، والله أعلم بمراده فى كل ذلك ، وإن كنا نلمح من المبين أنه الواضحة معالمه ، البينة كرامته ، والعظيم: السامق شأنه ، والرفيعة درجته ، والكبير : الواسع رحمته ، والشامل بره .

الفوم :

الفوم جمع فومة، وهى السنبلة، والحبة مما يخبز ، والثومة ، والشىء القليل مما يخبز. وفى التنزيل العزيز: ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة : ٦١] . وقد اختلف آراء المفسرين فى المراد بالفوم فى الآية، وذكروا فى ذلك عدة أقوال منها أنه الحمص. وقيل: هو الحنطة. وقيل : هو جميع الحبوب التى تختبز كالقمح والشعير والذرة . وقال ابن جنى : ذهب بعض أهل التفسير فى قوله تعالى: ﴿ وَفُومِهَا ﴾ إلى أنه أراد الثوم المعروف ؛ لأن العرب تبدل الثاء بالفاء، ثم قال : والصواب عندنا أن الفوم هو الحنطة.

وقال (النحال) : « ونحن نرى أن الفوم - فى هذه الآية - يعنى جميع الحبوب ؛ لأن الطمع والجشع والنهم من خصائص بنى إسرائيل ، وهى خلة فى نفوسهم ، ليس لهم عنها محيد ، فالذين لا يصبرون على طعام واحد ، ويسألون نبيهم إلحافًا أن يدعو ربه فيخرج لهم مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ، فهم لن يصبروا على نوع واحد من الحب . والإشارة هنا إلى جنس عام لا إلى نوع محدد بذاته .

فالبقول من الفصيلة العشبية وأنواعها كثيرة كالخس والهندباء ونحوهما . والقثاء من الفصيلة القرعية كالخيار واليقطين ونحوهما، والفوم من الفصيلة النجيلية كالشعير والحنطة ونحوهما . والعدس من الفصيلة القرنية كالحمص. والفول ونحوهما ، والبصل من فصيلة الزنبقيات، كالثوم ونحوه . . . فالغاية من الطلب هى عمومية الجنس لا خصوصية النوع، لا لحاجة ماسة ، ولديهم المن والسلوى ، بل هى اللجاجة والإلحاف والإعنات ، لإعجاز النبى موسى عليه السلام » .

وعلى هذا فنحن نرى أيضًا ما ارتآه (النحال) من أن كلمة (الفوم) فى القرآن تصلح للدلالة على الحبوب بأنواعها المختلفة .

الفويسقة :

هى الفأرة. وسميت بذلك لما اعتقد فيها من الخبث والفسق، وقيل: لخروجها من بيتها مرة بعد أخرى، وقد أمر رسول الله ﷺ بقتلها حتى للمحرم؛ لأنها توهى السقاء، وتضرم البيت على أهله. [البخارى (٣٣١٦)، ومسلم (١١٩٨/٦٦ - ٧١)] .

والفويسقة تصغير فاسقة . وقد وردت الكلمة من دون تصغير وتأنيث فى القرآن الكريم فى أكثر من موضع بالقرآن بصورة الأفراد (فاسق) كما فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [الحجرات : ٦] ، وصورة الجمع (فاسقون) كما فى قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [آل عمران] . وجذر كلمتى (الفويسقة) و(الفاسق) هو فسق. يقال فى اللغة : فسق كل ذى قشر فسوقًا وفسقا : خرج عن قشره . ويقال : فسقت الرطبة عن قشرها ، والفأرة عن جحرها . وفسق عن أمر ربه : خرج عن طاعته. والفويسقة بمعنى الفأرة : حيوان تنسب إليه الفصيلة الفأرية من رتبة القوارض .

الفىء :

كل ما وصل المسلمين من مال المشركين بغير قتال ، أى أنه يطلق على كل غنيمة يحصل عليها المسلمون بغير قتال .

جاء فى التنزيل : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [الحشر:٦] أى لم توجفوا عليه خيلاً ولا ركابًا ، ولم تتحملوا فى سبيله حربًا أو مشقة ، وهى إشارة إلى ما حصل عليه المسلمون من إجلاء بنى النضير عن المدينة بسبب نقضهم للعهد .

ويصرف الفىء على كافة شؤون المسلمين ومصالحهم العامة ولا يخص الجيش. والفىء أعم من الغنيمة والنفل ، والنفل أخص من الغنيمة .

الفيضان :

فيضان الماء : سيلانه وارتفاع منسوبه فى المجرى الذى يتدفق فيه . ولم ترد كلمة (الفيضان) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة (تفيض) بمعنى (تسيل) المشتركة معها فى الجذر اللغوى . قال تعالى : ﴿ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾

[المائدة : ٨٣]

والفيضان Flood كمصطلح جيولوجى يراد به ارتفاع منسوب الماء فى نهر أو بحيرة أو خلف سد إلى الدرجة التى يتخطى فيها الحواجز الطبيعية أو الصناعية، ويغمر أرضًا ليست عادة تحت الماء .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الطوفان .　　　　٢ ـ الماء .　　　　٣ ـ النهر .

الفيل :

هو حيوان ضخم الجسم ، من العواشب الثديية ، ذو خرطوم طويل يتناول به الأشياء كاليد وله نابان بارزان كبيران يتخذ منهما العاج ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ** ① ﴾ [الفيل] . والجمع : أفيال وفيلة وفيول . وقال ابن السكيت : ولا يقال : فيول . ويعد الفيل أضخم الحيوانات التى تعيش على الأرض ، وثانى أطول أفراد المملكة الحيوانية بعد الزرافة . ولا يفوقه ضخامة إلا بعض أنواع الحيتان . وهناك نوعان رئيسيان من الفيلة : الفيلة الإفريقية ، والفيلة الهندية ، والنوع الأول أكبر حجمًا من النوع الثانى .

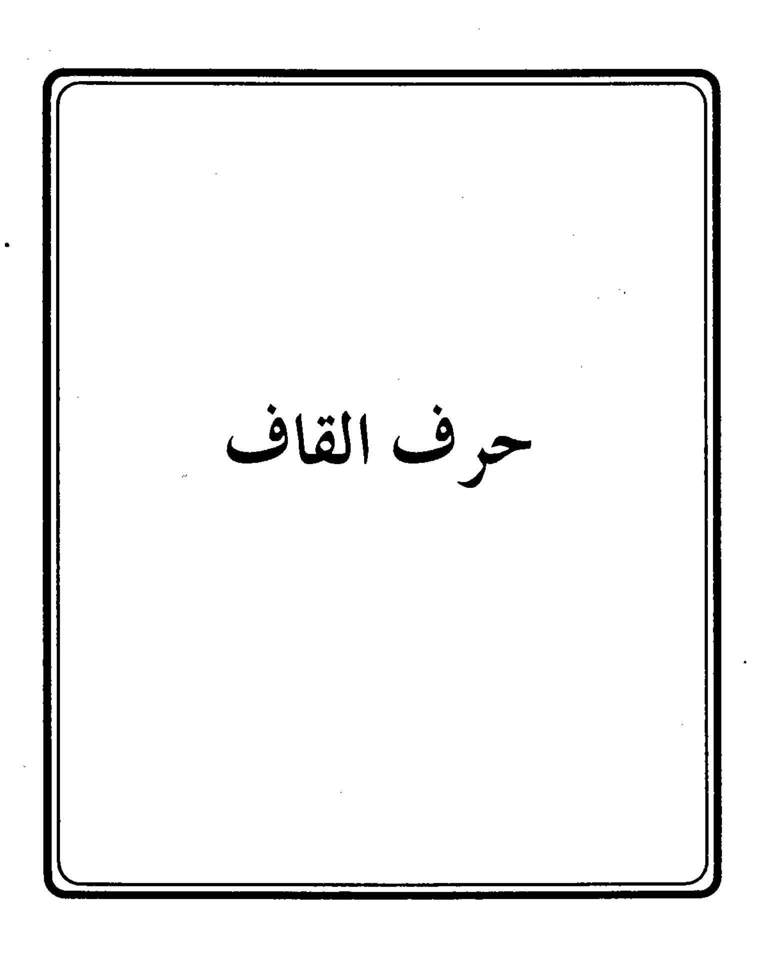
والفيلة حيوانات قوية شديدة الذكاء . وقد قام الإنسان بتدجينها وتدريبها منذ آلاف السنين ، وتم استخدامها فى نقل الحمولات الثقيلة ورفع جذوع الأشجار بأنيابها وخراطيمها وفى الحروب ، على نحو ما فعل أبرهة الحبشى الذى غزا مكة قبل الإسلام ومعه فيل إفريقى ، جلبه لهدم الكعبة فأرسل على جنده طيرًا أبابيل رمتهم بحجارة من سجيل فهلكوا .

ومرض الفيل (الفيلاريا) Filariasis مرض معد من أمراض المناطق الحارة ، يسببه طفيلى يسمى (الفيلاريا) من فصيلة الديدان المدورة ، ويغلب وجوده فى وسط إفريقيا وجنوب غرب المحيط الهادى وآسيا الشرقية .

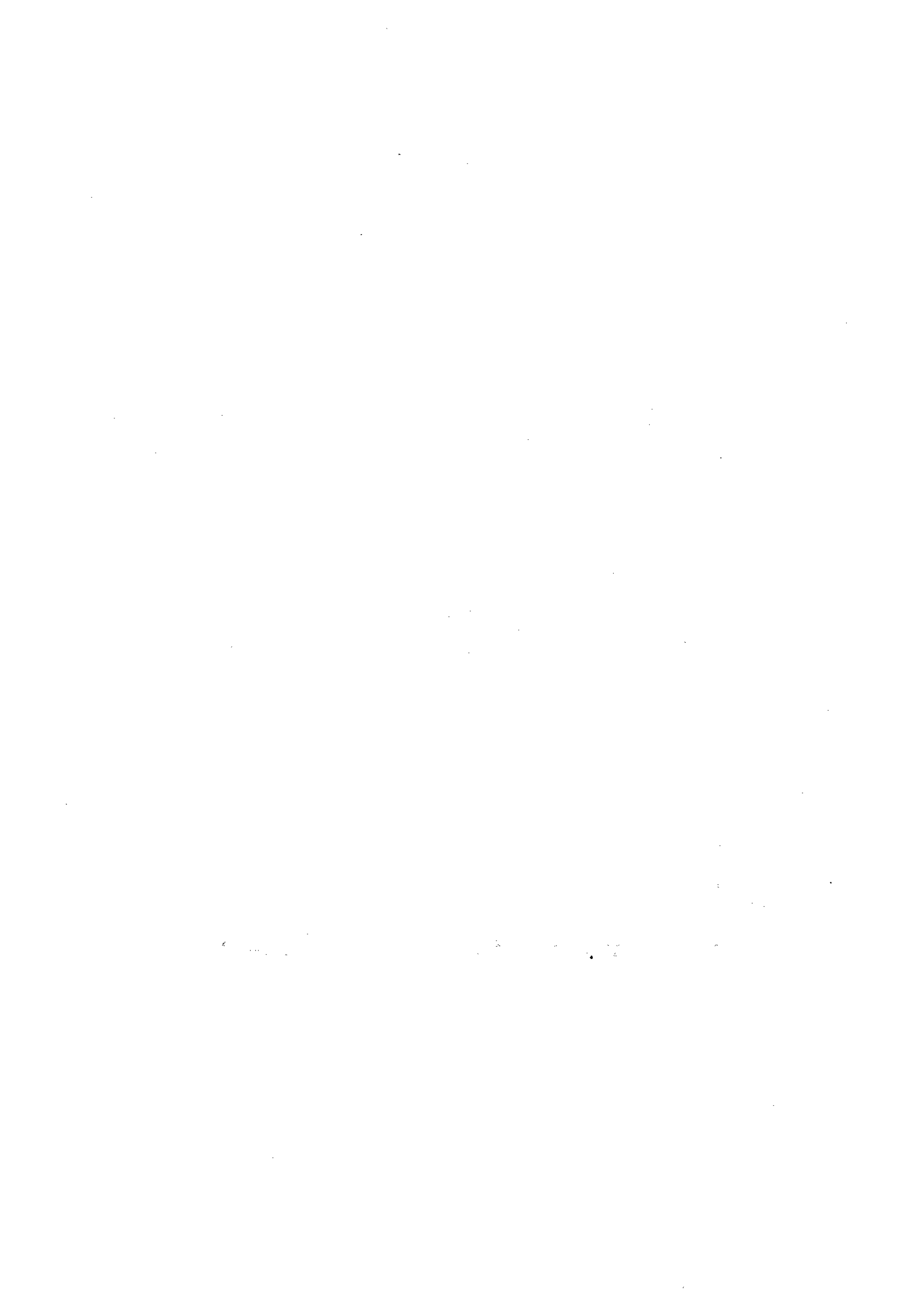
وينتقل هذا الطفيل إلى الإنسان من خلال لدغة بعوضة الكولكس ، وقد تؤدى العدوى المتكررة إلى تضخم الجزء المصاب ، وفى حالة التضخم المفرط يصل حجم الجزء المصاب إلى ضعفى حجمه السوى أو ثلاثة أضعافه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المرض .



حرف القاف



حرف القاف

القابض :

القابض من الأدوية : ما يمسك فضلات الغذاء فى الأمعاء ، ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم ، وإنما ورد الفعل (قبض) وغيره (يقبض ، يقبضن ، قبضناه ، يقبضون) ، كما وردت كلمات أخرى تشترك فى الجذر نفسه (قبضًا ، قبضة ، مقبوضة) ، قال تعالى : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [طه : ٩٦] .

والقابض من الأدوية Astringent ما يستعمل لتخفيف النزف أو وقف إفراز جسمى بما يحدثه من انقباض فى الأوعية أو الأنسجة ، وتستعمل بعض القوابض لمعالجة الإسهال والتهاب الحلق والمفرزات المخاطية ، وكثيراً ما تحوى المستحضرات الجلدية مواد قابضة تعمل على تخفيف دهنية الجلد بما تحدثه من تضييق فى المسام المتوسعة .

القاع :

القاع : الأرض المستوية المنخفضة عما يحيط بها . قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) ﴾ [طه] . ويجمع القاع على قيعة . قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٣٩) ﴾ [النور] . وقاع النهر : سطح الأرض تحت ماء النهر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأرض .

القبح :

القبح ضد الحسن ، ويكون فى القول والفعل والصورة ، وقال الراغب الأصفهانى : « القبح : ما ينبو عنه البصر من الأعيان ، وما تنبو عنه النفس من

الأعمال والأحوال » ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) ﴾ [القصص] ، أى من الموسومين بحالة منكرة (وهى سواد الوجوه وزرقة العيون وسحبهم بالأغلال والسلاسل ونحو ذلك .

وقبح الشكل يمكن معالجته الآن بالجراحة التجميلية Esthetic Surgery ، وهذا النوع من الجراحة جائز شرعًا إجمالاً ولكن بشروط، منها : ألا تكون بهدف التنكر للفرار من العدالة أو لتحصيل المزيد من الحسن ، والقباح : طرف عظم العضد مما يلى المرفق ، ويقال له أيضًا : قبيح .

القبض :

هو أخذ الشيء بقبضة اليد . والقبضة من الشيء : ما قبضت عليه من ملء كفك. وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [طه : ٩٦] . وقبض الطائر جناحيه : جمعهما ليطير ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [الملك : ١٩] . قال المفسرون : ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾ أى : يضممنها (أى : أجنحة الطير) إذا ضربن بهن جنوبهن حينا فحينا للاستظهار بها على التحرك. وعلى هذا يمكن استخدام لفظة القبض بدلالتها القرآنية كمصطلح فى علم الحيوان لوصف كيفية سبح الطيور فى الفضاء .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصافات . ٢ ـ الطائر . ٣ ـ الطيران .

القُبُل :

القُبُل (بضم القاف والباء) من كل شيء : مقدمه . وفى التنزيل العزيز حكاية لقول شاهد يوسف عليه السلام : ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) ﴾ [يوسف] . والقبل من الرجل والمرأة : العورة الأمامية .

والقابلة : المرأة التى تساعد الوالدة ، تتلقى الولد عند الولادة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ السوأة . ٢ ـ العورة . ٣ ـ الفرج .

القتال :

هو المحاربة والمدافعة . يقال : قاتله قتالاً ومقاتلة : حاربه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ٢١٦] . وسلوك القتال شائع لدى أنواع مختلفة من الحيوان . ويظهر ذلك جليًا فى محاولة الذكور فى مجموعة من الحيوان فى أن ترد عنها الدخلاء ، كما يظهر فى العراك الذى ينشب بين ذكور الجماعة الواحدة للفوز بالأنثى أو للصراع على منطقة معينة لتصبح تحت سيطرة أحدهم. ويتضمن سلوك القتال أنماطًا عدة منها : الاعتداء والدفاع، ومنها الفرار، ومنها القصور والعجز . وهذا السلوك لا يظهر إلا فى وجود منبه خارجى ، وهو ينشأ مع ولادة الحيوان ، ثم يتدرج مع الكبر .

القتر :

القتر والتقتير : التضييق فى الإنفاق ، ويقابله الإسراف ، وكلاهما رذيلتان ، وبينهما القصد ، وهو حسنة واقعة بين سيئتين كما يقولون ، والقتر والإقتار : ضيق العيش ، والقليل منه .

وقد بين القرآن ذلك بوضوح حين ذكر صفات عباد الرحمن فقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) ﴾ [الفرقان] ، وكان إنفاقهم وسطًا بين الإسراف والتقتير ، وهو الاعتدال الذى دعا إليه الإسلام فى كل شىء .

وإذا كان القتر يعنى البخل والإمساك ، وكان ذلك طبعًا غالبًا فى بنى البشر، فإن القتور هو شديد التقتير، وجاء فى الآيات عن المعاندين الكافرين بالآيات رغم كثرتها ووضوحها : ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُورًا (١٠٠) ﴾ [الإسراء] أى : خشية نفادها ، ثم أطلقها قضية ثابتة عامة فى الناس جميعًا : ﴿ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُورًا (١٠٠) ﴾ أى ممسكًا إلا من رحمه الله، ورزقه جودًا فى طبعه ، وندى فى كفه ، وثقة فى عطاء ربه .

ورجل قتور ومقتر ، وقد قترت الشىء وأقترته وقترته : قللته ، ويطلق على

المقل الفقير مقتر ، قال تعالى : ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (٢٣٦) ﴾ [البقرة] . ويقال : قتر الرجل قترًا وأقتر : افتقر وضاق عيشه فهو مقتر ، وقتر على عياله يقتر وقتر تقتيرًا وأقتر : بخل وضيق المعيشة عليهم ، والإقتار : التضييق على الإنسان في الرزق .

القتل :

القتل : إزالة روح الإنسان عن جسده بتعد من غيره .

أو هو : إزهاق للروح بهدم البنية ، وهو كبيرة مغلظة فى الإسلام ، وقد شدد الله وعيده على من قتل مؤمنًا عمدًا فقال : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣) ﴾ [النساء] .

وقال الراغب الأصفهانى : « أصل القتل : إزالة الروح عن الجسد كالموت ، لكن اعتبر بفعل المتولى لذلك، يقال: قتل، وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال : موت، قال تعالى : ﴿ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، وقال تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) ﴾ [المائدة].

والقتل الرحيم (أو القتل شفقة) Euthanasia اصطلاح شاع استخدامه مؤخرًا، وهى إحدى الصور المعاصرة للقتل، ويلجأ إليها الأطباء والمرضى (بالاتفاق) فى بعض المجتمعات لإنهاء حياة المريض الميؤوس من شفائه ، كالمريض بالسرطان فى مراحله الأخيرة حين يصل به الألم إلى درجة لا يقدر على احتمالها ، فيعطيه الطبيب جرعة كبيرة من دواء قوى مخفف للألم بحيث تقضى هذه الجرعة عليه ، أو يفصل عنه جهاز التنفس إذا كان غير قادر على التنفس ، أو غير ذلك ، وقد اعتبر فقهاء المسلمين هذا النوع من القتل حرامًا .

ولا يحل القتل إلا بإحدى ثلاث كما قال الرسول الكريم ﷺ: « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله إلا بإحدى ثلاث : رجل زنا بعد إحصان ، فإنه يرجم ، ورجل خرج محاربًا لله ورسوله ، فإنه يقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض ، أو يقتل نفسًا فيقتل بها » [أبو داود (٤٣٥٣)] .

وهذه الأمور هى التى تفهم من الاستثناء القرآنى فى قول الله : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الإسراء: ٣٣]. فقد وافقت السنة قول الحق - سبحانه - حيث نهى نهيًا قاطعًا عن قتل النفس التى حرم الله قتلها إلا بالحق المبين فى السنة.

أما خروج الروح دون التعرض للجسد فهو الموت ، وذاك شأن خاص بالله وحده : ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ [المنافقون: ١١] ، على أنه مما يجب أن نعلمه أن إنهاء الحياة بالقتل لا يتم إلا بعلم الله وإرادته لا بأمره، ولم تخرج الروح من جسد المقتول إلا فى الوقت الذى حدده الله ، وجعل لخروجها ذلك السبب الذى نهى عنه ، وهما عملان مختلفان ، ففى التنزيل : ﴿ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨) ﴾

[آل عمران]

وقد استنكر الخليفة الثالث عثمان بن عفان محاولات الثوار قتله ، وذكر لمحاولى قتله حديث النبى ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إسلام ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس » فوالله ما زنيت فى جاهلية ولا فى إسلام قط ، ولا أحببت أن لى بدينى بدلاً منذ هدانى الله، ولا قتلت نفسا فبم يقتلوننى » [أبو داود (٤٥٠٢) ، وابن ماجه (٢٥٣٣)] .

وكانت العرب تقتل الأولاد خشية الفقر والبنات درأ للعار ، فنهاهم القرآن عن ذلك فى أكثر من موضع فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء : ٣١]، ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام : ١٥١] ، وقال محذرًا من بشاعة الجرم المتمثل فى وأدهم لبناتهم قبل هدى الإسلام : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ (٩) ﴾ [التكوير] ، ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام : ١٤٠] .

ونقول : قتله يقتله قتلاً فهو قاتل ، وقاتله مقاتلة وقتالاً : حاربه ، والقتيل للرجل والمرأة: من قتل، والجمع قتلى للرجال وللنساء أيضًا، وتقاتل القوم واقتتلوا: حارب بعضهم بعضًا : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات : ٩] ، والمقاتل : من صلح للقتال أو من يباشره فعلاً ، والجمع : مقاتلة .

وقد يراد من القتل اللعن المقتضى للإبعاد والطرد من رحمة الله ، فكلاهما طرد من نعمة وحرمان من كرامة ، فالأولى حرمان من نعمة الحياة، والثانى حرمان من رحمة الله ورضاه ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٣٠) ﴾ [التوبة] ، فالمقصود هنا ـ والله أعلم بمراده ـ لعنهم الله على جرمهم ، وشبيه به قول الله : ﴿ قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) ﴾ [عبس] . وقد تأتى المفردة بمعنى دراسة الموضوع وبحثه بحثًا مستفيضًا : فتقول : قتلت الموضوع بحثًا. وقد تفيد أسر الإنسان بجميل أو معروف صنعته معه فيقول : قتلنى بمعروفه .

وللقتل فى الشريعة أنواع ، هى باختصار :

قتل عمد : ويعنى تعمد العاقل البالغ الاعتداء على إنسان معصوم الدم لإزهاق روحه مستخدمًا أداة من شأنها أن تقتل ، وعقابه القصاص إذا ثبتت الجريمة بالاعتراف أو بشهادة عدلين فضلاً عن الإثم والكفارة إذا تنازل ولى الدم عن القصاص .

قتل شبه عمد : ويعنى تعمد العاقل البالغ الاعتداء على إنسان معصوم الدم لإزهاق روحه مستخدمًا أداة من شأنها ألا تقتل عادة . والقاتل آثم وتلزمه الدية المغلظة والكفارة .

قتل خطأ: وهو أن يفعل العاقل البالغ ما يباح له فيتسبب فى قتل إنسان معصوم الدم كأن أراد صيد طائر فأصابه أو ما يشبه ذلك . وعلى القاتل الدية والكفارة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الموت .

القثاء :

القثاء ـ كما جاء فى المعجم الوسيط ـ نوع من البطيخ ، نباتى ، قريب من الخيار لكنه أطول . وهو أيضًا اسم جنس لما يسمى بمصر : الخيار والعجور والفقوس . واحدته قثاءة . وهو نبات عشبى حولى من فصيلة القرعيات ذو ساق زاحفة ، ثمرته طويلة هلالية الشكل تلتوى كالأفعى ، مدببة عند طرفيها ، خضراء

أو صفراء اللون ، مخططة خطوطًا طولية من الطرف إلى الطرف ، يعلو سطحها زغب أغبر ناعم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة : ٦١] .

والاسم العلمى للقثاء هو Cucumis melo var. Flexuosus من العائلة القرعية Cucurbitac eae ، وهو نبات صيفى ، تحمل سيقانه الزاحفة أوراقًا راحية معنقة مزغبة ، وتخرج البراعم الزهرية من آباط الأوراق لتعطى محصول القثاء الذى يؤكل . عن عبد الله بن جعفر أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يأكل بالقثاء الرطب . [البخارى (٥٤٤٠)] . وقد ذكر داود الأنطاكى جملة من فوائده ، فهو « يسكن العطش واللهيب ، وحرارة المعدة والكبد ، ويحل الحصى ورمل الكلى ، ويحلل الأورام » .

كما ورد ذكر القثاء ضمن متون هرم (تتبى) من عصر الدولة الفرعونية القديمة ، وعثر على صوره على موائد القرابين الفرعونية . كما وجدت نماذج له من الخزف من عصر الدولة الفرعونية الوسطى . وكان الفراعنة يستخدمونه كملين ومرطب إلى جانب استخدامه كغذاء .

القدم :

القدم فى اللغة : ما يطأ الأرض من رجل الإنسان . وهى مؤنثة ، والجمع أقدام. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾

[النحل : ٩٤]

وفى العلم الحديث : تعرف القدم بأنها التركيب الذى فى نهاية الساق ، والذى يقف عليه الإنسان وبعض الحيوان . وعند الحيوان الذى يمشى على أربع تكون أطراف العضوين الأماميين والخلفيين، أو الأقدام، متشابهة. أما عند الإنسان، والطيور ، وحيوانات مثل الكنغر الذى يمشى على طرفيه الخلفيين ؛ فإن القدم تكون أثقل وأقوى مما يقابلها على الطرف الأمامى أى اليد.

وتتكون قدم الإنسان من ٢٦ عظمة هى عظام الرسغ السبع ، وعظام المشط الخمس ، والسلاميات الأربع عشرة أو عظام أصابع القدم ، وتشكل عظام القدم

ثلاث أقواس ، يمتد اثنان منها بطول باطن القدم ، والثالث بعرض باطن القدم ، وهى تعطى القدم طبيعتها المرنة فى السير أو القفز .

وقد تحدث الحالة المسماة : القدم المسحاء نتيجة لانحلال أقواس القدم ، ويغطى إخمص القدم (أسفله) جلد غليظ سميك يقع تحته طبقة دهنية تعمل كوسادة هوائية لوقاية أجزاء القدم الداخلية من الضغط على القدم ومن الصرير .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرِّجل . ٢ ـ الساق .

القذف :

القذف فى اللغة : الرمى بقوة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (٨) ﴾ [الصافات] ، وفيه أيضًا : ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ [طه] .

قال الراغب : ﴿ فَاقْذِفِيهِ ﴾ أى : اطرحيه فيه. وقيل: القذف: الرمى البعيد.

والقذف أسلوب شائع فى عالم الحيوان للهجوم على الآخرين أو الدفاع عن النفس . فعند الخوف أو الخطر يقذف الظربان بسائل ذى رائحة كريهة قوية من غدد قرب ذيله تطرد أعداءه . وتلجأ القردة إلى قذف من يهددها بثمار جوز الهند أو غيرها من على أشجار النخيل والنباتات المثمرة السامقة .كما يلجأ الحبار إلى قذف مادة شبيهة بالحبر تجاه المفترسات التى تهدد حياته فيحجبها بذلك عنه ويهرب.

وتستخدم كلمة (القذف) Ejaculation فى الطب للتعبير عن العملية التى يخرج بها المنى من قضيب الذكر ، وهذا القذف فعل انعكاسى يحدث نتيجة للتنبيه الجنسى ، وتخرج به مكونات المنى فى تتابع سريع .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المنىّ .

القدر :

القدر فى اللغة : مقدار الشىء وحالاته المقدرة له ، ووقت الشىء أو مكانه

المقدر له ، والقضاء الذى يقضى به الله على عباده . وفى التنزيل العزيز : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) ﴾ [القمر] . وقد قال المفسرون : إن القدر اسم لما صدر عن القادر مقدّراً . وعلى هذا فمعنى الآية : كل شىء خلقناه مقدراً مكتوبًا فى اللوح قبل حدوثه ، أو خلق مقدراً مستوفى فيه ما تقتضيه الحكمة التى عليها مدار التكوين، وهو كقوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢) ﴾ [الفرقان] . وقال النووى : القدر : تقدير الله الأشياء فى القدم ، وعلمه أنها ستقع فى أوقات معلومة عنده سبحانه ، وعلى صفات مخصوصة ، فهى تقع على حسب ما قدرها الله تعالى . وقيل : القدر : إيجاد الأشياء على قدر مخصوص وتقدير معين فى ذواتها وأحوالها ، أو هو تحديد كل محدود بحده الذى يوجد به .

وقال سيد قطب فى تفسير الآية السابقة : « كل شىء خلق بقدر يحدد حقيقته ويحدد صفته ويحدد زمانه ويحدد مكانه ويحدد ارتباطه بسائر ما حوله من أشياء ، وتأثيره فى كيان هذا الوجود . . كل شىء خلق بقدر يحقق التناسق المطلق فى الوجود كله . . . وقد وصل العلم فى إدراك التناسق بين أبعاد النجوم والكواكب وأحجامها وكتلها وجاذبيتها بعضها لبعض إلى حد أن يحدد العلماء مواقع كواكب لم يروها بعد؛ لأن التناسق يقتضى وجودها فى المواضع التى حددوها . فوجودها فى هذه المواقع هو الذى يفسر ظواهر معينة فى حركة الكواكب التى رصدوها . ويتحقق هذا الذى فرضوه، ويدل تحقيقه على الدقة المتناهية فى توزيع هذه الأجرام فى هذا الفضاء الهائل بهذه النسب المقدرة التى لا يتناولها خلل أو اضطراب .

ووصل فى إدراك التناسق فى هذه الأرض إلى حد أن افتراض أى اختلال فى أية نسبة من نسبها يودى بالحياة كلها ، أو لا يسمح أصلاً بقيامها . فحجم هذه الأرض ، وكتلتها ، وبعدها عن الشمس ، وكتلة هذه الشمس ، ودرجة حرارتها، وميل الأرض على محورها بهذا القدر ، وسرعتها فى دورتها حول نفسها وحول الشمس ، وبعد القمر عن الأرض وحجمه وكتلته ، وتوزيع الماء واليابس فى هذه الأرض. . . إلى آلاف من هذه النسب المقدرة تقديراً،لو وقع الاختلال فى أى منها لتبدل كل شىء ، ولكانت هى النهاية المقدرة لعمر هذه الحياة على هذه الأرض ».

القُرْء :

القُرْء (بضم القاف وسكون الراء) : الحيض، ويطلق أيضًا على الطهر منه، ويجمع على قروء ، وأقراء ، وأقرؤ ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

وقال الراغب الأصفهانى : « والقرء فى الحقيقة : اسم للدخول فى الحيض عن طهر ، ولما كان اسمًا جامعًا للأمرين الطهر والحيض المتعقب له أطلق على كل واحد منهما ؛ لأن كل اسم موضوع لمعنيين معًا يطلق على كل واحد منهما إذا انفرد كالمائدة للخوان وللطعام ، ثم قد يسمى كل واحد منهما بانفراده به ، وليس القرء اسمًا للطهر مجردًا ولا للحيض مجردًا ، بدلالة أن الطاهر التى لم تر أثر الدم لا يقال لها ذات قرء ، وكذا الحائض التى استمر بها الدم ، والنفساء لا يقال لها ذلك » .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الطهارة . ٢ ـ المحيض .

القراءات :

فى اللغة : القراءات جمع قراءة ، وهى مصدر قرأ ومعناها : الجمع والضم يقال : ما قرأت الناقة جنينًا ، أى لم تضم رحمها على ولد .

وفى اصطلاح علماء القراءات :

١ ـ علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها مع عزو كل وجه لناقله ـ خرج اللغة والنحو والتفسير وما أشبه ذلك .

٢ ـ وقد عرفه بعض العلماء بأنه : علم يعرف به اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم فى الحذف والإثبات ، والتحريك والتسكين ، والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع .

٣ ـ وقال البعض : هى مذهب يخالف غيره فى النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه .

٤ ـ وقيل أيضًا : علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة .

٥ ـ وعرفها ابن عاشور بأنها : « اختلاف القراء فى وجوه النطق بالحروف والحركات » واختلاف القراء فى الحروف والحركات يمثل له بالألفاظ القرآنية الواردة فى سور القرآن نحو : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾ [الفاتحة] ، وقراءتها : ﴿ملك يوم الدين ﴾ [الفاتحة : ٤] ، ونحو ذلك من ألفاظ القرآن وقراءة لفظ (القدس) بالإسكان والتحريك ومثل لوجوه النطق بقوله: كمقادير المد والإمالات، والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة .

هذه عدة تعاريف لعلم القراءات ذكرها أصحابها لكن بالنظر إليها ترى أن التعريف الأول هو الأوفق فى بابه ؛ لأنه حدد ماهية علم القراءات وميزه عن العلوم القريبة منه كعلم التجويد وكعلم الرسم والضبط فضلاً عن بقية العلوم الأخرى؛ ولأنه تعلق باختلاف القراء وهذه الاختلافات إما أن تكون صوتية أو نحوية أو تصريفية إذن قوله : « واختلافها » يشمل كل هذه النواحى .

أنواع القراءات :

تعددت أقاويل علمائنا فى تحديد أنواع القراءات صحيحها وشاذها ، واستخلص بعضهم أنواعًا للقراءات باعتبار السند وعدتها ستة أنواع :

أولاً : المتواتر :

وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه ، وهذا هو الغالب فى القراءات وقد اقتصر ابن مجاهد على سبع قراءات من هذا النوع ، عرفت كل منها بأسماء أهم من عرف بالقراءة بها، وأصحاب هذه القراءات هم : نافع المدنى ، وابن كثير المكى ، وأبو عمرو بن العلاء البصرى ، وابن عامر الشامى ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، والكوفيون . . . ولكل من هؤلاء القراء رواة ، وأصحاب طرق، وأصحاب أوجه .

والنقل المتواتر شرط أساسى فى إثبات القرآنية للكتاب المقدس ليعرف بأنه القرآن المنزل على الرسول ﷺ المنقول عنه نقلاً متواترًا بلا شبهة وقوله فى

التعريف نقلاً متواترًا احتراز عما اختص بمثل : مصحف أُبىّ ، ومصحف ابن مسعود ، لما نقل بطريق الآحاد .

ثانيًا : المشهور :

وهو ما صح سنده، ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية ورسم المصحف، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ . . واختار العلماء من هذا النوع ثلاث قراءات وأصحابها هم: أبو جعفر بن القعقاع المدنى (ت ١٣٠هـ) ويعقوب الحضرمى (ت ٢٠٥ هـ) وخلف البزار (ت ٢٢٩) ، ولكل من هؤلاء أيضًا رواة وأصحاب طرق ، وأصحاب أوجه . . ونظرًا لأن هذه القراءات لا تخالف رسم السبع ، فقد ألحقها المحققون بها ، وعدوا القول بعدم تواترها فى غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله فى الدين .

ثالثًا : الآحاد :

وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية ، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، ولم يقرأ به ومن أمثلته ما روى عن أبى بكر : « أن النبى ﷺ قرأ قوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾﴾ ﴿ متكئين على رفارف خضر وعباقرى حسان ﴾ [الرحمن] .

رابعًا : الشاذ :

وهى القراءة التى لم تتحقق فيها شروط القبول جميعها أو بعضها كقراءة ﴿ملك يوم الدين ﴾ بصيغة الماضى ونصب ، ولا تجوز القراءة بها سواء فى الصلاة أو فى غيرها .

خامسًا : الموضوع :

وهو ما لا أصل له ، وقد مثل السيوطى له بقراءات الخزاعى المنسوبة - زورًا وبهتانًا إلى الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان .

سادسًا : المُدرّجَ :

وهو ما زيد فى القراءات على وجه التفسير كالقراءة المنسوبة إلى ابن عباس :

﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فى مواسم الحج فإذا أفضتم من عرفات﴾ [البقرة : ١٩٨] . فقوله : (فى مواسم الحج) تفسير مدرج فى الآية ، كما نراه فى الحديث .

ويعده بعض العلماء شبيهًا بالمدرج من الحديث فيقول : وإنما كان شبيهًا ولم يكن مدرجًا لأنه وقع خلاف فيه ، قال عمر ﷺ فما أدرى أكانت قراءته أم فَسَّر وهذا ما أخرجه سعيد بن منصور والأنبارى مؤكدين أنه تفسير .

ومن الواضح أن الناس قد اجتمعوا على القراءات المتواترة والمشهورة لسببين أوضحهما الطبرى فى تفسيره :

١ - أن أصحابها تجردوا لقراءة القرآن الكريم ، واشتدت بذلك عنايتهم مع كثرة علمهم ، ومن كان قبلهم، أو فى أزمنتهم ممن نسب إليه القراءة من العلماء ، وعدت قراءتهم من الشواذ . . . لم يتجرد لذلك تجردهم . وكان الغالب على أولئك : الفقه أو الحديث ، أو غير ذلك من المعلوم .

٢ - أن قراءتهم وجدت مسندة لفظًا أو سماعًا حرفًا حرفًا من أول القرآن إلى آخره مع ما عرف من فضائلهم ، وكثرة علمهم بوجوه القرآن .

القُراء السبعة :

أولهم : نافع المدنى :

وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم الليثى ، ولد فى حدود سنة ٧٠هـ، وتوفى سنة ١٦٩هـ على الصحيح ، وكان إمام الناس فى القراءة بالمدينة ، وأصله من أصبهان ، قال سعيد بن منصور : سمعت مالك بن أنس يقول : « قراءة أهل المدينة سنة ، قيل له : قراءة نافع ؟ قال : نعم » .

ثانيهم : ابن كثير :

وهو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمر بن زادان ، ولد سنة ٤٥ هـ ، وتوفى سنة ١٢٠هـ بغير شك ، كان إمام الناس فى القراءة بمكة ، وكان فصيحًا بليغًا، ولقى من الصحابة عبد الله بن الزبير ، وأبا أيوب الأنصارى، وأنس بن مالك .

ثالثهم : أبو عمرو البصرى :

وهو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازنى التميمى البصرى ، ولد بمكة سنة ٦٨هـ ، وقيل : ٦٥هـ ، وقيل : ٧٠هـ ، وتوفى بالكوفة سنة ١٥٤هـ ، وكان أعلم الناس بالقراءة والعربية مع الثقة والصدق والأمانة والدين ، وفى الأثر أن سفيان بن عيينة قال : رأيت رسول الله ﷺ فى المنام فقلت : يا رسول الله ، قد اختلفت على القراءات، فبقراءة من تأمرنى أن أقرأ، فقال : « بقراءة أبى عمرو ابن العلاء » .

رابعهم : ابن عامر الشامى :

هو عبد الله بن عامر الشامى اليحصبى قاضى دمشق فى خلافة الوليد بن عبد الملك ، ويكنى أبا عمرو وهو من التابعين ، ولد سنة ٢١هـ بضيعة يقال لها : رحاب ، وتوفى بدمشق سنة ١١٨هـ ، وكان إمام المسلمين بالجامع الأموى فى أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده ، وكان يأتم به وهو أمير المؤمنين .

خامسًا : عاصم الكوفى :

وهو أبو بكر عاصم بن أبى النجود بن بهدلة مولى بنى خزيمة بن مالك بن النضر ، والنجود بفتح النون وضم الجيم ، وقد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى عن عاصم ، فقال : رجل صالح ثقة ، وقال ابن عياش : دخلت على عاصم ، وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية : ﴿ **ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** ﴾ [الأنعام : ٦٢] . توفى سنة ١٢٧ هـ وقيل : ١٢٨هـ .

سادسهم : حمزة الكوفى :

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمى مولى عكرمة بن ربعى التيمى ، وكنيته أبو عمارة ، ولد فى سنة ٨٠ هـ وتوفى سنة ١٥٦هـ ، وكان إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة كبيرًا حجة فى كتاب الله ، مجودًا له ، عارفًا بالفرائض والعربية حافظًا للحديث ، ورعًا عابدًا، قال أبو حنيفة له : شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما : القرآن والفرائض ، وقال حمزة: ما قرأت حرفًا من كتاب الله إلا بأثر .

سابعهم : الكسائى الكوفى :

وهو أبو الحسن على بن حمزة الكسائى النحوى من أولاد الفرس من سواد العراق ، وقيل : إنه سمى بالكسائى ؛ لأنه أحرم فى كساء ، توفى سنة ١٨٩هـ ، وقد بلغ ٧٠ سنة على أشهر الأقوال ، وكان إمام الناس فى القراءة فى زمانه وأعلمهم بالقرآن ، قال أبو بكر بن الأنبارى : واجتمعت فى الكسائى أمور كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالغريب ، وكان أوحد الناس بالقرآن . . وقال ابن معين : ما رأيت بعينى هاتين أصدق لهجة من الكسائى .

والعلة التى من أجلها اشتهر هؤلاء السبعة بالقراءة دون من فوقهم هو أن الرواة من الأئمة القراء كانوا فى العصر الثانى والثالث كثيراً فى العدد ، كثيراً فى الاختلاف ، فأراد الناس فى العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التى توافق المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة فى النقل، وحسن الدين وكمال العلم، قد طال عمره واشتهر أمره بالثقة، وأجمع أهل عصره على عدالته فيما نقل وثقته فيما قرأ ، وروى علمه بما يقرأ فلم تخرج قراءته فى خط مصحفهم المنسوب إليهم فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان مصحفًا إمامًا هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك العصر. فكان أبو عمرو من أهل البصرة ، وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها ، والكسائى من أهل العراق ، وابن كثير من أهل مكة ، وابن عامر من أهل الشام ، ونافع من أهل المدينة ، وكلهم ممن اشتهرت إمامتهم، وطال عمره فى الإقراء ، وارتحال الناس إليه من البلدان الإسلامية المختلفة.

وكان المقياس الذى اتبعه ابن مجاهد فى اختياره قراءات السبعة كما يفهم من سبعته هو :

١ ـ أن يكون القارئ مجمعًا على قراءته من قبل أهل مصره .

٢ ـ أن يكون إجماع أهل مصر على قراءته قائمًا على أساس من توفره على العلم بالقراءة واللغة توفراً يدل على أصالة وعمق .

القراءات الصحيحة والشاذة :

يحدد ابن الجزرى الضابط الدقيق لكل منهما فيقول : « الضابط الصحيح

للقراءات والحد الجامع لما يقرأ به من الروايات ، كل ما وافق إحدى المصاحف العثمانية ولو تقديرًا ، ووافق العربية ولو بوجه ، وصح إسنادًا ، سواء كان صح سندها عن النبى ﷺ ، أو عن ثقات .

ما صح نقله عن الآحاد وصح وجهه فى العربية ، وخالف لفظه خط المصحف . وهذه الصحة فى الإسناد ، هى ما يجعلنا نعول على القراءات الشاذة فى دراسة اللهجات العربية القديمة ، ونتخذها مصدرًا لا يقل فى وثاقته عن المصادر الأخرى، وتجعلنا نقف فى صف العلامة ابن جنى حين يقول عن القراءات الشاذة : « إنها مع خروجها عن القراءات الصحيحة ، نازعة بالثقة إلى قرائها ، محفوفة بالروايات من أمامها وورائها ، ولعلها أو كثير منها مساو فى الفصاحة للمجمع عليه ، وأنها ضاربة فى صحة الرواية بجرانها ، آخذة من سمت العربية مهملة ميدانها . . . والرواية تنمية إلى الرسول ﷺ فكيف يسوغ مع ذلك أن نرفضه ونجتنبه .

فأما القراءة التى نقلها غير ثقة، أو نقلها ثقة ، ولا وجه لها فى العربية، فهذه لا تقبل ، وإن وافقت خط المصحف ، فالمعول عليه فى قبول القراءة أمران : الرواية ، وموافقة العربية ولو بوجه .

ومن خلال هذا يتضح لنا أن القرآن الكريم قد أحيط نصه بالعناية وتلقاه الصحابة عن الرسول ﷺ بالتلقى والعوض والتلقين وأخذه عنهم التابعون ، وتخصص فى تجويده حرفًا حرفًا أئمة مشهود لهم بالضبط والإتقان والتجويد وأن القراءات المأثورة عن هؤلاء الأئمة المستندة إلى الرسول ﷺ أصدق بكثير فى دراسة اللهجات من المصادر اللغوية الأخرى ، ومن ثم قال السيوطى : « أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به، جاز الاحتجاج به فى العربية ، سواء أكان متواترًا ، أم آحادًا، أم شاذًا ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة فى العربية إذ لم تخالف قياسًا معروفًا ، بل لو خالفته يحتج بها فى مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه ، كما يحتج بالشاذ المجمع على وروده عن السبعة أم غيرهم ، فهو القرآن ، ومتى اختل ركن من هذه الثلاثة فى حرف حكم عليه بالشذوذ .

وقد أجمع الأئمة على أن القراءة التى تفتقر إلى السند ، قراءة مردودة على صاحبها لأن القرآن لا يثبت إلا بنقل ، وأن القراءة الشاذة فى الراجح - هى التى تفتقر إلى موافقة الرسم العثمانى، بشرط ألا تخالف قياسًا معروفًا، بل لو خالفته، يرى السيوطى - فى الاقتراح الاحتجاج بها فى مثل ذلك الحرف بعينه ولا يقاس عليه نحو (استحوذ ويأبى) وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة ، لا أعلم فيه خلافًا بين النحاة » لكن شتان ما بين النظر والتطبيق ، فإن المرء ليلاحظ كثيرًا من المواقف المتشددة مع القراء ، وقد يصل الأمر فى هذا المضمار إلى حد التلحين والتخطئة للقراءة التى تخرج عن مقاييس النحاة وإن كان الكوفيون أحسن حالاً من البصريين وأكثر تسامحًا فى هذا الشأن .

قراءات النبى ﷺ :

ولا يعنى أنه لم يقرأ غيرها ، بل كل القراءات منسوبة إليه ﷺ، ولكن نخص ما وردت به بعض الروايات فمثلاً فى سورة الفاتحة وردت قراءتان فى قوله تعالى: ﴿ **مَالِكِ** ﴾ من قوله تعالى : ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ④ ﴾ [الفاتحة] . بإثبات الألف وحذفها .

فمن الأدلة على قراءة النبى ﷺ لهذا اللفظ بإثبات الألف ما رواه الترمذى بقوله : حدثنا أبو بكر محمد بن أبان ، حدثنا أيوب بن سويد الرملى ، عن يونس ابن يزيد ، عن الزهرى ، عن أنس ؛ أن النبى ﷺ وأبا بكر وعمر - وأراه قال - وعثمان كانوا يقرؤون: ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ④ ﴾ ومنها ما رواه أبو داود عن الزهرى أن رسول الله وأبا بكر وعمر كانوا يقرؤون ﴿ **مَالِكِ** ﴾. [الترمذى (٢٩٢٨)] .

وأورد أبو عمر - حفص الدورى - كثيرًا من الآثار والروايات فى قراءة النبى ﷺ : ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ④ ﴾ [الفاتحة] . بإثبات الألف منها ما رواه بقوله : حدثنى هدبة بن خالد ، حدثنا هارون بن موسى ، حدثنا إسماعيل المكى ، عن إسحاق، عن ابن أبى حصين، عن جدته أنها صلت خلف النبى ﷺ فسمعته يقرأ: ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ④ ﴾ حتى بلغ ﴿ **وَلَا الضَّالِّينَ** ⑦ ﴾ [الفاتحة] فقال: آمين .

ومثال ذلك يقال فيما يأتى :

فمثلاً في سورة البقرة : أورد أبو عمر - حفص الدورى - بسنده عن عبد الرحمن بن مسعود أن النبى ﷺ كان يقرأ كل شىء فى القرآن : ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤) ﴾ [البقرة] بالتاء « وما ربك بغافل عما يعملون » بالياء .

والذى ينظر فى القراءات الواردة فى مثل هذين اللفظين يرى أن القراءة تدور فى كل موضع بين الياء، والتاء فمثلاً قوله تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤) ﴾ [البقرة] وردت فى أربعة مواضع :

الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤)﴾ [البقرة] . قرأ كل القراء بالتاء ما عدا ابن كثير فإنه قرأ بالياء.

والثانى : قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥) ﴾ [البقرة]. هكذا قرئت عند جمهور القراء إلا نافعًا وابن كثير وشعبة.

والثالث : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٠) ﴾ [البقرة] . قرأه هكذا كل القراء من غير خلاف .

والرابع: ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤) ﴾ [البقرة] . إلا ابن عامر وحمزة والكسائى فقرؤوا بالتاء .

القراءات ورسم المصحف :

وهو من أركان القراءة وأحد شروطها التى لا تقبل القراءة بدونه ؛ فإن كانت القراءة فاقدة لأحد الشروط الثلاثة التى اتفق عليها العلماء ؛ والمقصود به الرسم العثمانى الذى رسم فى المصاحف العثمانية، وينقسم الرسم العثمانى الذى رسم فى المصاحف العثمانية إلى قياسى، وهو ما وافق اللفظ، واصطلاحى: وهو ما خالف اللفظ وهذه المخالفة محصورة فى خمسة أقسام :

١ - الدلالة على البدل نحو : ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ [الفاتحة : ٦] .

٢ - وعلى الزيادة نحو : ﴿ مَالِكِ ﴾ [الفاتحة : ٤] .

٣ - وعلى الحذف نحو : لكن هو .

٤ - وعلى الفصل نحو : فمال هؤلاء .

٥ ـ وعلى أن الأصل الوصل نحو : ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا ﴾ [النمل : ٢٥] .

فقراءة الصاد والحذف والإثبات والفصل والوصل وافقت الرسم تحقيقًا وغيرها تقديراً؛ لأن السين تبدل صاداً قبل أربعة أحرف منها الطاء، وألف ﴿مَالِكِ﴾ عند المثبت زائدة ، وأصل لكنا الإثبات ، وأصل (فمال) الفصل، وأصل : ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا ﴾ الوصل ، وكل قسم من هذه الأقسام الخمسة فى حكم صاحبه فالبدل فى حكم المبدل .

إذن رسم المصحف مراعى فيه اختلاف القراءات ويندرج فيه ما وقع فيه الاختلاف من وجوه القراءات، وذلك دليل على أنها توقيفية لوجود الرسم فى كلمة دون النظير لها . . وإليك الأمثلة التى تؤكد القراءات من خلال رسم المصحف .

١ ـ لفظ (ملك) من قوله تعالى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾ [الفاتحة] كتب فى المصاحف العثمانية بدون ألف وذلك لتحتمل القراءة الأخرى .

٢ ـ ﴿ لْئَيْكَةِ ﴾ [الشعراء: ١٧٦] وسورة (ص) رسمت بدون ألف قبل اللام على قراءتها بوزن طلحة وقرئتا بإثباتهما كحرفى الحجر، وق ومع ذلك رسمها فى سورة الشعراء ، و«ص» كما سبق بدون ألف قبل اللام أما موضع الحجر ، و«ق» فرسم بالألف قبل اللام، إذن اختلف الرسم مع أن اللفظ واحد وهذا يبعث على التساؤل والجواب : أن موضعى الشعراء ، و«ص» ورد فيهما الخلاف فى القراءة بخلاف موضعى الحجر، و«ق» فرسم المصحف على هذا يؤكد القراءة فى لفظ ﴿ لْئَيْكَةِ ﴾ .

٣ ـ ﴿ أَخَّرْتَنِي ﴾ فى سورة المنافقين بإثبات الياء وفى سورة الإسراء بحذف الياء؛ لأن موضع الإسراء دائر بين الإثبات والحذف بخلاف موضع المنافقين.

القراءات وعلماء الإسلام :

لقد كان القرآن الكريم ـ وما زال ـ هدفًا لسهام الحاقدين والملاحدة ، يوجهون إليه سهامهم الطائشة ، يستوى فى ذلك من نزل عليهم أو ذهب إليهم ، فمن نزل عليهم راعهم بيانه ، وأدهشهم بلاغته ، ولما لم يجدوا لذلك دفعًا وصفوه بأساطير الأولين أو الشعر المسجوع المقفى ولهم العذر فى ذلك فقد فاقت بلاغته بلاغتهم وفصاحته فصاحتهم لا سيما وهم أرباب البلاغة وأمراء البيان .

وأما من ذهب إليهم بنوره وهداه وجدوا فى أقوال أهله حوله ثغرات ينفثون منها سمهم القاتل وحقدهم الدفين، ولا غرابة فى ذلك منهم فقد نزل هذا الكتاب الكريم على أسلوب يعيا البيان ويتخاذل عن تجلية حسنه وإبرازه من قرارة النفس إلى دائرة الحسن وحسبه أن يرمى أمراء البيان وأرباب الفصاحة بالحصر دونه ، وقد رأى المسلمون القرآن على أنه دستور الإسلام الأعلى ومفخرته الكبرى فحرصوا عليه وبذلوا فى الدفاع عنه النفس والنفيس فى الحفاظ على ألفاظه وتراكيبه لتظل المعجزة باقية على وجه الدهر ، واستلزم ذلك الحفاظ على القراءات الواردة فيه .

ولعل هذه النقطة الأخيرة هى سر مهاجمة الملحدين للقراءات القرآنية ومحاولة تنقصها والتشكيك فيها، وعدم الامتعاض لها والذب عنها من أهلها وحراسها سر آخر ، فقد يرى الملاحدة أن هذا السبيل قريب أو بعيد للنيل من القرآن الكريم ، فالدفاع عن القراءات دفاع عن القرآن نفسه لكونه أصل الدين ومستقى العقيدة .

لقد كان هناك أموراً ساعدت على وجود بعض هؤلاء المتجرئين على كتاب الله تعالى من الملاحدة الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأقلامهم والله متم نوره ولو كره الكافرون وهاك بيانها :

١ - لقد ساهم النحاة بقسط وافر من الطعن فى القراءات ، حيث سمحوا لأنفسهم بتخطئة بعضها والحكم عليها بالشذوذ حينًا وبالغلط أحيانًا أخرى ، ثم اتهامهم القراء - وهم الفصحاء المخلصون لكتاب الله - بالوهم تارة، والغفلة وعدم الدراية تارة أخرى غافلين أو متناسين أن ما رواه هؤلاء القراء لم يكن من عند أنفسهم ، وإنما عن طريق النقل والسماع من الصحابة والتابعين .

٢ - الخلافات العنيفة والكثيرة حول تفسير حديث الأحرف السبعة وعدم اجتماعهم على كلمة سواء فى تفسيرها ، أوجد بابًا يتخذه أعداء الإسلام سبيلاً عوجًا إلى توجيه المطاعن الخبيثة إلى القرآن . ومن هؤلاء القس الإنجليزى (جولد ساك) فى كتابه « مباحث قرآنية » جاعلاً الجزء الأول منه حول قضية (هل من تحريف فى الكتاب الشريف) .

٣ ـ نزول القرآن الكريم على نبينا العظيم خاليًا من النقط محتملاً لما تواترت قرآنيته من هذه الأحرف السبعة ورسمه لها ، وذلك النقط والشكل لم يكن العرب الأولون فى حاجة إليه كما كان المسلمون فى البداية متحرجين من زيادة شىء على أحرف القرآن حسبما وردت فى المصحف العثمانى إلى أن اختلط العرب بالعجم ؛ وفشا اللحن على الألسنة لعدم تمييز العجم بين كلمات القرآن وحروفه الغير منقوطة ولا مشكولة ، ومن ثم وجد المناخ لسهام الحاقدين . وطعن الطاعنين فى القرآن الكريم .

القراءات وعلماء الفرنجة :

لقد وقف المستشرقون من القرآن وقراءاته موقفًا ليس بمستغرب منهم ، فالعدو الظاهر أخف وطأة على النفس من العدو المستتر ، وهؤلاء المستشرقون الكثرة منهم لا يدرسون علوم القرآن ابتغاء وجه الله ، ولكنهم يدرسونها بغية أن يجدوا فيها مطعنًا يشفى ما فى صدورهم من حقد دفين على دين الإسلام، ونبى الإسلام ﷺ وشتان ما بيننا وبينهم فى المنهج والمبدأ ، فمبدأنا فى دراسة علوم القرآن هو إثباتها أولاً من طريق الرواية ، والبحث فيها إسنادًا ومتنًا ، واضعين مقاييس غاية فى الدقة والإتقان .

أما المستشرقون فلا يعترفون بغير المتن ، ولا يقرون إثباتًا عن طريق الرواية ، وإنما كل همهم امتحان النص امتحانًا لا يقوم على أصول ثقافية ، ولا قواعد منهجية ، ومن ثم جاءت جميع أحكامهم متناقضة يهدم بعضها بعضًا ؛ لأن الغاية من دراستهم يغلفها سوء الطوية والقصد ، فمهما أوتوا من براعة الاطلاع وصبر على البحث لن يصلوا إلى أسرار الأساليب القرآنية والفهم لدقائق التعابير القرآنية وأنى لهم ذلك والبضاعة ليست بضاعتهم ، وإنما هى بضاعة أرباب اللغة والتى تجرى فيهم مجرى الدم فقد ارتضعوها مع لبن أمهاتهم .

ومن هنا كثرت فى دراستهم الأحكام الملفقة والخاطئة والمتناقضة نظرًا لتجردها من روح الإخلاص وارتدائها ثوب الهوى والغرض ، وهاك بعض هذه الافتراءات على لسان شيطان من شياطينهم هو المستشرق اليهودى (جولد تسيهر) :

يرى هذا المؤلف فيما يرى من كتابه المملوء بالترهات والأباطيل «المذاهب الإسلامية فى تفسير القرآن» أن الاختلاف فى القراءات إنما كان عن هوى من القراء لا عن توقيف ورواية ، وأن القسم الأكبر من هذه القراءات يرجع السبب فى ظهوره إلى خاصية الخط العربى؛ فإن من خصائص هذا الرسم، أن الرسم الواحد للكلمة الواحدة قد يقرأ بأشكال مختلفة تبعًا للنقط فوق الحروف أو تحتها ، وعدم وجود الحركات النحوية جعل للكلمة حالات مختلفة تبعًا للنقط فوق الحروف أو تحتها ، وعدم وجود الحركات النحوية جعل للكلمة حالات مختلفة ، كانت السبب الأول فى ظهور حركة القراءات فيما أهمل نقطه أو شكله من القرآن.

ثم ضرب أمثلة على هذه الافتراءات من خلال المصادر الهامشية فى الدراسات القرآنية والآراء الضعيفة نجتزئ منها ما يلى :

يقول جولد تسيهر : « وقد رأى بعض شيوخ المفسرين (قتادة البصرى ١١٧هـ) أن الأمر بقتل النفس ، أو قتل العصاة ، فى قوله تعالى : ﴿ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة : ٥٤] . هو من القسوة والشدة بحيث لا يتناسب مع الفعل ، فقرأ : (فأقيلوا أنفسكم) أى حققوا الرجوع والتوبة من الفعل بالندم على ما فعلتم ، وفى هذا المثال نرى وجهة نظر موضوعية كانت سببًا أدى إلى القراءة المخالفة .

الرد عليه :

وهذا الرأى خطأ من أساسه ، فهذا الباحث لم يعتبر أن القراءات إنما هى رواية بالسند الصحيح ، وهى سنة يتبعها الآخر عن الأول ، كما نسى أن القراء لم يأخذوا قراءتهم إلا بعد بحث وتمحيص للسند وللرجال الذين أخذوا منهم واضعين مقاييس وضوابط للتمييز بين القراءة الصحيحة والسقيمة والمتواترة والشاذة .

يضاف إلى ذلك : أن هذا الباحث قد اعتمد على مصادر لا يقيم لها علماء القراءات وزنًا ولا قيمة ، أما بالنسبة لعدم النقط والشكل الذى اتخذه مطعنًا ؛ فإن القراءات كما هو معروف رويت وتداولت وشاعت القراءة بها قبل تدوين المصاحف، كما كان القرآن محفوظًا فى الصدور قبل جمعه وتدوين مصاحفه ،

فحين تدوين المصاحف لم يكن النقط والشكل قد عرف أو اخترع ، فظهور حركة القراءات كانت قبل النقط والشكل ، ومن ثم كان المسلمون يقرؤون القرآن على حسب ما يرون ، وينقلون لا على حسب ما يقرؤون فى المصاحف .

أما المثال الذى ذكره هذا الباحث ، وتصويره لقراءة قتادة على أنها من اجتهاده وعدم رضائه على المعنى الذى تدل عليه القراءة الأخرى ، ولا ندرى من أين استقى هذا الباحث وجهة نظر الإمام قتادة ؟! وكيف جاز له أن يعتبر هذه القراءة من قتادة رأيًا ارتآه ليناسب المعنى ، ونسى أن الأصل فى القراءة النقل والرواية ، وأن قتادة لم يذكر فى أى مرجع من مراجع التفسير أو كتب القراءات هذا الرأى . بل الأمر بالعكس . وهاك أقوال المفسرين فيما رواه هذا الباحث عن قتادة وهو الصواب وحسبنا من أقوالهم الرد على هذه الترهات:

فقد ذكر أبو حيان فى البحر المحيط : « وقرأ قتادة فيما نقل المهدوى ، وابن عطية والتبريزى وغيرهم (فأقيلوا أنفسكم) وكأن المعنى : أن أنفسكم قد تورطت فى عذاب الله بهذا الفعل العظيم الذى تعاطيتموه من عبادة العجل، وقد هلكت ، فأقيلوها بالتوبة ، والتزام الطاعة ، وأزيلوا آثار تلك المعاصى بإظهار الطاعات » .

وذكر ابن كثير فى تفسيره من رأى قتادة ما يدل على عكس ما ذهب إليه هذا المستشرق من تأويل قراءته ، فقال : « وقال قتادة : أمر القوم بشديد من الأمر ، فقاموا يتناحرون بالشفار يقتل بعضهم بعضًا ، حتى بلغ الله فيهم نقمته، فسقطت الشفار من أيديهم، فأمسك عنهم القتل، فجعل لحيهم توبة وللمقتول شهادة». . . وإلى ما ذهب إليه الشيخان ، ذهب ابن جرير الطبرى والقرطبى فى تفسيرها .

وعلى هذا الأساس نجد أن « جولد تسيهر » لم يمعن النظر فى كتب التفاسير القرآنية،ولم يقرأ فى كتب القراءات بروح الإخلاص والأمانة والتجرد عن الهوى؛ لذلك فلم يستوعب روح القرآن ومراميه ولم يستوعب أسباب اختلاف القراءات ومن ثم رجع سهمه الطائش فى نحره وحق عليه قول المولى - عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤٠) ﴾ [فصلت] .

القراءات وعلوم اللغة :

إن الناظر إلى العلوم اللغوية العربية ، والباحث فيها ، يعلم علم اليقين، أنها نشأت فى رياض القرآن خدمة له ، فالمعاجم اللغوية اهتمت قبل كل شىء بشرح ألفاظ القرآن الكريم ، وعلما النحو والصرف كانا أساس نشأتهما ظهور اللحن من الأعاجم فى قراءة القرآن الكريم ، وذلك فى بداية دخولهم الإسلام ، وعلوم البلاغة كان هدفها الأول ـ كشف البيان القرآنى وروعته للمسلمين ، وتوضيح الإعجاز ؛ ليتذوقوا حلاوته ويتفحصوا مواطن فصاحته.

ومما يؤكد هذه العلاقة بين علوم اللغة والقراءات أن علماء اللغة الأوائل كانوا قراءً ابتداء من الطبقة الأولى وهم متقدمو القراء : من أمثال عيسى بن عمرو ، وأبى عمرو بن العلاء ، والكسائى . . ويضاف إلى ذلك أن القارئ لا يستطيع أن يتبوأ مكانته فى عالم القراءات إلا إذا كان على دراية تامة بعلوم اللغة ، وحذق لأسرارها . فالإمام الذى يهرع إليه حفاظ القرآن الكريم فى كل مصر من أمصار المسلمين ، هو العالم بوجوه الإعراب والقراءات واللهجات ومعانى الكلام .

ويزيد العلاقة الوطيدة تأكيداً بين القراءات وعلوم اللغة تلك التعليقات المتصلة بتراجم اللغويين كقول علماء التراجم : « كان إمامًا فى القراءات وعللها»، أو كان حجة فى القراءات واللغة « أو كان حسنًا فى الإقراء ونهاية فى علم العربية » ، أو «كان مقدمًا فى صنعة الإعراب ضابطًا للقراءات ، أو كان إمامًا فى القراءة والإقراء ، وأما النحو واللغة فكان فيهما بحرًا لا يجارى .

ونظرًا لما تقدم حرص اللغويون المحدثون على إدخال بعض التعديلات على بعض القواعد النحوية ، وهذا التعديل يضع نصب عينيه اتخاذ القرآن الكريم كمصدر أول فى وضع القاعدة النحوية ، مقدمًا إياه على أى مصدر آخر من المصادر السماعية ، وبخاصة مصدر الشعر الذى سيطر على عقول وقلوب النحاة من قديم الزمان ، فأكثروا منه ، وعوّلوا عليه ، ومن ثم احتل المكانة الأولى فى النحو المألوف . وما دام الأمر بهذه المثابة ينبغى علينا أن نقدم النص القرآنى على الشعر العربى ؛ ليصبح القرآن الكريم هو المصدر الأول فى كل تقعيد وتقنين ، ومن بينها القواعد النحوية وقوانينها المطردة.

ويستفاد من هذا أن القراءات القرآنية من أهم الآثار التى بها يستدل على تاريخ هذه اللغة وكمالها ، وإدراكها من السمو والكمال قدرًا لا نجد شيئًا منه فى اللغات الأخرى .

القرآن :

المفهوم اللغوى للقرآن :

إذا تتبعنا الجذر اللغوى لكلمة « قرأ » وجدنا أن من معانيها : الجمع . قرأت الشيء قرآنًا : جمعته وضممت بعضه إلى بعض .. قَرَأَهُ .. قَرْءً .. وقَراءةً .. وقُرآناً .. ومعنى القرآن معنى الجمع . أى أن القرآن معناه : الجمع والضم ؛ لأنه يجمع القصص ، والأمر والنهى ، والوعد والوعيد ، والآيات والسور بعضها إلى بعض ، فهو مصدر كالغفران ، والكفران على وزن « فُعْلان » بالضم سمى به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر .

المفهوم الاصطلاحى :

أما من الناحية الاصطلاحية فقد عرفه الزركشى بقوله : « هو الوحى المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز » .. وذهب بعض العلماء إلى أن لفظ القرآن غير مهموز الأصل فى الاشتقاق . إما لأنه وضع علمًا مرتجلاً على الكلام المنزل على النبى ﷺ ، وليس مشتقًا من « قرأ ». وإما لأنه من « قرن الشيء بالشيء إذا ضمه إليه ، أو من القرائن : لأن آياته يشبه بعضها بعضًا ، فالنون أصلية » .

والقرآن الكريم ، يتعذر تعريفه وتحديده بالتعاريف المنطقية بحيث يكون تعريفه جامعًا مانعًا كما يقول المناطقة ؛ لأن التعريف الحقيقى له : هو استحضاره معهودًا فى الذهن ، أو مشاهدًا بالحس كأن تشير إليه مكتوبًا فى المصحف ، أو مقروءًا باللسان ، فتقول هو ما بين الدفتين ، أو تقول هو : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) ﴾ [الفاتحة] إلى قوله تعالى : ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴾ [الناس]

ويذكر العلماء تعريفًا له يقرب معناه ، ويميزه عن غيره ، فيعرفونه بأنه: « كلام الله المنزل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته » .

فالكلام جنس فى التعريف يشمل كل كلام ، وإضافته إلى الله يخرج كلام غيره من الإنس والجن والملائكة ، « والمنزل » يخرج كلام الله الذى استأثر به سبحانه وتعالى : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (١٠٩) ﴾ [الكهف] ، ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان : ٢٧] ، وتقييد « المنزل » بكونه على محمد ﷺ يخرج ما أنزل على الأنبياء قبله ، كالتوراة والإنجيل وغيرهما «والمتعبد بتلاوته » ، يخرج قراءات الآحاد ، والأحاديث القدسية ـ إن قلنا : إنها منزلة من عند الله بألفاظها ـ لأن التعبد بتلاوته ، معناه الأمر بقراءته فى الصلاة وغيرها عى وجه العبادة وليست قراءة الآحاد والأحاديث القدسية كذلك .

القرار :

القرار : الإقامة والسكن والطمأنينة ، والقرار : المكان المنخفض يجتمع فيه الماء. يقال: قَرَّ بالمكان قراراً : أقام، وسكن واطمأن ، وفى التنزيل العزيز: ﴿ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَارًا ﴾ [النمل : ٦١] ؛ أى : من دحاها وسواها بحيث يمكن الاستقرار عليها . وفيه أيضًا : ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ [غافر: ٦٤]، أى جعل الأرض مستقرًا تعيشون فيها، والقرار المكين: الرحم. قال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ﴾ [المؤمنون]، وسميت الرحم بذلك ؛ لأنها تمسك الجنين طوال مدة الحمل ، وتوفر له كل ما يحتاج إليه من غذاء وحماية حتى يأذن الله ـ تعالى ـ له بالخروج .

وقد ذهب ابن كثير إلى أنّ كلمة (قرار) اسم مكان ، وفسر القرار المكين بأنه الرحم ، فهى « قرار الماء من الرجل والمرأة » ، وقال آخرون : إن (قرار) بمعنى : مستقر ، فسماه بالمصدر .

واقترح الدكتور كريم حسنين فى كتابه (دورة حياة الإنسان بين العلم والقرآن) أن القرار المكين هو غدة التناسل ؛ أى منبع النطف والماء فى الرجل (وهو السائل الموجود فى الأنبيبات المنوية والمحتوى على الحيوانات المنوية) وفى المرأة (وهو سائل الحويصلة المبيضية الناضجة بما يحتويه من بيضية ناضجة) .

ويقول سيد قطب فى معنى قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ : « جعلها

مستقرة مطمئنة صالحة يمكن أن توجد فيها الحياة وتنمو وتتكاثر . ولو تغير وضعها من الشمس والقمر ، أو تغير شكلها ، أو تغير حجمها ، أو تغيرت عناصرها والعناصر المحيطة فى الجو بها ، أو تغيرت سرعة دورتها حول نفسها ، أو سرعة دورتها حول الشمس ، أو سرعة دورة القمر حولها . . . إلى آخر هذه الملابسات الكثيرة التى لا يمكن أن تتم مصادفة ، وأن تتناسق كلها هذا التناسق . . . لو تغير شىء من هذا كله أدنى تغيير ، لما كانت الأرض قراراً صالحًا للحياة » .

ويرى الدكتور أحمد حسنين حشاد : أن كون الأرض قراراً يعنى أنها ملائمة تمامًا للحياة والاستقرار عليها سواء من البشر أو الحيوان أو النبات . وهو يرجع سبب ذلك إلى التوزيع الداخلى للأثقال فى الأرض ، والجاذبية .

ومن المعروف أن الأرض كانت فى مراحل تكوينها الأولى كتلة حرارية منصهرة تغلى فيها البراكين إلى أن استقرت قشرتها فيما بعد وبردت أولاً بأول، فكانت على ما هى عليه الآن صالحة للزرع بإخراج الماء والنبات والمرعى ، وصالحة للحيوان ولسكن الإنسان . ولا زالت الأرض حتى عصرنا هذا صلبة من الخارج وصخرية إلا أنها ترسو على سائل فى الباطن من الصخور المنصهرة. فقرار الأرض يعنى استقرار قشرتها الخارجية وثباتها وتوازنها بالجبال وصلاحيتها للسكن والحياة.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإباضة . ٢ ـ الرحم . ٣ ـ النطفة .

القربان :

هو كل ما يتقرب به إلى الله ـ عز وجل ـ من ذبيحة وغيرها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ** ﴾

[آل عمران : ١٨٣]

القربى :

القربى فى اللغة : القرابة ؛ أى: الدنو فى النسب. يقال : هم ذوو قرابتى، وذوو قرابة منى . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ** ﴾ [فاطر : ١٨] .

وثمة أنواع كثيرة من الحيوانات يميل أفرادها من ذوى القربى إلى التجمع معًا؛ مثل الثيران البرية والطيور المهاجرة وبعض المفترسات .

القرح :

القرح فى اللغة : هو الجرح . يقال : قرح قرحًا : بدت به جروح من سلاح أو بثور . ويقال : قرح جلده ، وقرح قلبه من حزن ، وفى التنزيل العزيز: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ [آل عمران : ١٤٠] .

وقال مخلوف : القرح ـ بفتح القاف وضمها : عض السلاح ونحوه مما يجرح الجسد ، فيشمل القتل والجراح ، أو هو الجراح . والقرح أيضًا : جرب يأخذ الفصلان فلا تكاد تنجو منه . والقرحة : البثرة إذا دب فيها الفساد . ويقال : قرح الحيوان إذا كان فى جبهته قرحة ، وهو بياض دون الدرهم . والقارح من ذى الحافر : ما استتم الخامسة وسقطت سنه التى تلى الرباعية ونبت مكانها نابه . ولكل ذى حافر قارحان على جانبى رباعيته العليين ، وقارحان على جانبى رباعيته السفليين ، وهى أنيابه الأربعة .

وقال الراغب الأصفهانى : « القرح (بفتح القاف) : الأثر من الجراحة من شىء يصيبه من خارج ، والقُرْح (بضم القاف) : أثرها من داخل كالبثرة ونحوها. . . وقد يقال : القرح (بالفتح) للجراحة والقرح (بالضم) للألم ، قال تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ [آل عمران : ١٧٢] ، ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ [آل عمران : ١٤٠] ، وقرئ بالضم ، والقرحان : الذى لم يصبه الجدرى » .

والقرحة : البثرة إذا دب فيها الفساد ، وقرحة الفراش : قرحة سببها ضغط جسم المريض ضغطًا مستمرًا على السرير ، وقرحة المعدة : هى أحد نوعى القرحة الهضمية ، والنوع الثانى هو قرحة العفج (قرحة الاثنى عشر) وهى أول جزء من الأمعاء الدقاق مما يلى المعدة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الألم .　　　　٢ ـ الجرح .

القردة :

القردة جمع قرد ، وهو نوع من الحيوانات الثديية ذوات الأربع ، مولع بالتقليد ، وهو أقرب شبهًا بالإنسان . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) ﴾ [البقرة] .

وتصنف القردة علميًا فى رتبة الرئيسيات وهى أرقى رتب الثدييات . ويوجد نحو ٢٠٠ نوع معروف من القردة ، يعيش معظمها فى المناطق المدارية فى آسيا وإفريقيا وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية . وهى تعيش فى الغابات ومناطق السافانا ، وبعضها يقضى كل حياته فوق الأشجار ، وبعضها يقضى معظم حياته على الأرض ، ولكن كل القرود تنام فوق الأشجار أو على الجروف الصخرية الشديدة الانحدار للحماية من الأعداء فى أثناء الليل . وتعيش القرود فى قطعان .

وتتفاوت القرود كثيرًا فى الحجم ، وأصغرها قرد المرموص القزم الذى يبلغ طوله بدون الذيل ١٥ سنتيمترًا فقط ، ومن أكبرها قرد الميمون الذى يبلغ طوله بدون الذيل نحو ٨٠ سنتيمترًا . ويعد كثير من الناس البعام (الشمبانزى) والغوريلا وإنسان الغاب قرودًا ، ولكن هناك اختلافات كثيرة بينها وبين القردة ، حيث إنها أكثر ذكاء من القرود ، وليس لدى أى منها ذيل ، كما أنها أكبر حجمًا من القردة ، وهى أيضًا متسلقة ماهرة حيث تجرى أو تقفز بين أغصان الأشجار .

القرض :

القرض لغة : القطع ، وسمَّى المال المدفوع للمقترض قرضًا ؛ لأنه قطعة من مال المقرض، والمقرض، والقرض، ما تعطيه غيرك من مال على أن يرده إليك .

وشرعًا : تمليك شخص لآخر عينًا من المثليات التى لا ينتفع بها إلا باستهلاكها ليرد مثلها .

وردت كلمة قرض ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى اثنى عشر موضعًا ؛ منها قوله تعالى : ﴿ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ ﴾ [المائدة : ١٢] ، وقوله تعالى: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [الحديد: ١١]، وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [المزمل : ٢٠] .

والقرض مشروع بالكتاب والسنة والإجماع :

أما الكتاب :

فقوله تعالى : ﴿ **وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** (٧٧) ﴾ [الحج] ، ومن أفعال الخير الإقراض ؛ لأن فيه تفريج كربة المعوزين وذوى الحاجات لا لغرض غير مرضاة الله تعالى ، وقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ** ﴾ [البقرة : ٢٨٢] . والدين عام يشمل القرض والسلم وبيع الأعيان إلى أجل .

وأما السنة :

فما روى ابن مسعود أن النبى ﷺ قال : « ما من مسلم يقرض مسلمًا قرضًا مرتين إلا كان كصدقتها مرة » [ابن ماجه (٢٤٣٠)] .

وأما الإجماع :

فما تراه من تعامل المسلمين به من الصدر الأول إلى الآن بدون نكير من أحد .

وللقرض أركان : الإيجاب والقبول ، وليس لهما ألفاظ مخصوصة ؛ بل كل لفظين يدلان على تمليك المثليات لاستهلاكها ورد مثلها يصلحان إيجابًا وقبولاً ، وكما ينعقد القرض باللفظ ينعقد بالكتابة ، وبالإشارة المعروفة للأخرس .

وشرع القرض من أجل تنفيس الكرب ، ومساعدة المحتاجين وتوثيق عرى المودة والألفة بين الناس ، وبالقرض الحسن ينقطع طريق الربا .

حكم القرض أنه لا يفيد ملك المستقرض لما استقرضه إلا بالقبض التام لا بنفس العقد حتى لا يجوز للمستقرض التصرف فيه قبل قبضه مطلقًا إلا بإذن المقرض ، أو أن المستقرض لا يملك القرض إلا باستهلاكه .

القَرْف :

القرف ـ بسكون الراء ـ هو الأديم الأحمر . وقرف الجلد : تقشيره . وقرف القرحة : قشرها بعد يبسها . وأصل القرف والاقتراف : قشر اللحاء عن الشجر ،

والجلدة عن الجرح، واستعير الاقتراف للاكتساب مطلقًا ، ولكنه فى الإساءة أكثر، فيقال : قرفته بكذا إذا عبته به واتهمته . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ (١١٣) ﴾ [الأنعام] ، أى : وليكتسبوا من الأعمال الخبيثة ما هم مكتسبون .

ويمكن استخدام كلمة القرف فى علم الحيوان للدلالة على الجلد الأحمر أو حالة تقشير الجلد (كما فى الحيات) أو نزع القشرة من فوق الجرح .

القرن :

القرن : مادة صلبة ناتئة بجوار الأذن فى رؤوس البقر والغنم ونحوها . وفى كل رأس قرنان غالبًا. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا (٨٣) ﴾ [الكهف]. ويجمع القرن على قرون. وتستخدم الحيوانات كالظباء والأيائل والغنم والبقر قرونها فى الدفاع عن أنفسها . فظباء البونجو Bongo ـ على سبيل المثال ـ إذا تعرضت لهجوم النمور والضباع والأصلات Pythons فسوف يتلقى المعتدى طعنة قاتلة من قرون مشهرة للدفاع . وقد تلجأ ذكور بعض الحيوانات من ذوات القرون للتراشق بقرونها للمنافسة على جذب انتباه الإناث . ويتصف الخرتيت بوجود قرن واحد له ، ولذلك سمى بوحيد القرن . ولا تشبه قرون الخرتيت قرون الفصيلة البقرية (الماشية والظباء) ، فهى ليست مجرد أغماد تحيط بلب عظمى داخلى بارز من الجمجمة ، بل تتكون من مادة ليفية شبيهة بالشعر ، تتصل بقواعد جلدية سميكة ، مما يجعلها سهلة الانتزاع .

والقرن مدة معينة من الزمان . وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ [الأنعام : ٦] . والمراد فى الآية : أهل ذلك القرن . وأصله من الاقتران بمعنى الاجتماع .

والقرن من الباقلى واللوبياء ونحوهما : الغلاف الذى يشتمل على الحب (وهو مولد) .

والقرن فى علم النبات : ثمرة بسيطة جافة تتفتح على طول الخطين الظهرى والبطنى ، وتنشأ من كربلة واحدة مثل الفول والبازلاء .

القرين :

القرين فى اللغة : المقارن والمصاحب . ويطلق أيضًا على الزوج ، وكذلك يطلق على البعير المقرون بآخر . والجمع قرناء . وفى التنزيل العزيز: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [الصافات] ، وفيه أيضًا : ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [فصلت : ٢٥] .

ويمكن استخدام كلمة (القرين) فى علم الحيوان كمصطلح بنفس دلالتها اللغوية التى ذكرناها .

القسم (فى القرآن) :

القسم : اليمين . يقال : أقسم إذا حلف ، وأصله من القسامة وهى أيمان تقسم على أولياء المقتول ، ثم صار اسمًا لكل حلف ، قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾ [الأنعام : ١٠٩] ، وقال تعالى : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ [الواقعة] .

ويعود استخدام القسم لمقتضى حال المخاطب،فإن كان مترددًا أو منكرًا دعم الأسلوب ببعض المؤكدات لتمكين المعنى وتقويته فى نفس المخاطب، ومنها القسم.

ويتكون أسلوب القسم من أداة للقسم ، ومقسم به ، وجواب للقسم ، ومثاله قول الله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ ﴾ [العصر] . فالواو أداة القسم ، والعصر مقسم به ، والآية (الثانية) جواب للقسم ، والحال المقتضى لاستخدام القسم هو إنكار الإنسان بلسان المقال أو بلسان الحال أنه خاسر، إلا إذا آمن حق الإيمان وعمل صالحًا وتواصى مع إخوانه على الصبر وأداء الحق . وقد لا ينكر الإنسان شيئًا من ذلك ولكنه يتغافل عنه، فينزل منزلة المنكر ويساق له الأسلوب مؤكدًا بالقسم . وللقسم ثلاثة أحرف ؛ هى الواو والباء والتاء ، وقد وردت الواو فى القرآن كثيرًا ، ووردت التاء فى القرآن قليلاً ، فى قوله تعالى على لسان الخليل : ﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ [الأنبياء : ٥٧] ، وعلى لسان إخوة يوسف لأبيهم : ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ٨٥] .

وقد يذكر أحد فعلى القسم ، وهو أقسم أو أحلف متعديين بالباء - على الأصل - كما ورد فى قوله الله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾ [فاطر : ٤٢] ، وقد وردت مادة القسم هذه فى القرآن أكثر من عشرين مرة بصور مختلفة ، ووردت مادة (حلف) المماثلة لها ١٣ مرة فى القرآن، وذلك كقوله تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٢]، وقد يكتفى بأداة القسم عن فعله إيجازاً . وقد يضمر فعل القسم وأداته ، ويكتفى بدلالة اللام الموطئة ، كقوله تعالى : ﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (٤٩) ﴾ [الشعراء] . ففى الآية قسمان دلت عليهما اللام ؛ أى والله لأقطعن أيديكم ، والله لأصلبنكم ، وقوله تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨) ﴾ [التكاثر] .

وقد يحذف جواب القسم اكتفاء بدلالة المقام كقوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) ﴾ [النازعات] . فالجواب محذوف لدلالة الآية السادسة وما بعدها عليه ، وتقديره : لتبعثن . وقد يحذف القسم ويدل عليه من سياق الأسلوب ، كما ورد فى قوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ﴾ [مريم]. أى: والله إن منكم إلا واردها. وقد يجتمع الشرط والقسم فيكون الجواب للمتقدم منهما ، كقوله الله تعالى : ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ [الأحزاب : ٦٠] . تقدم القسم الدالة عليه اللام الموطئة ، ثم تلاه الشرط فكان الجواب : ﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ ﴾ للقسم ، واكتفى به عن جواب الشرط .

وقد تأتى (لا) قبل فعل القسم ، وفى تأويلها آراء ؛ قيل : إنها زائدة ، وهذا رأى مردود ؛ لأنه ليس فى القرآن حرف زائد ولا كلمة ، أو هى لنفى القسم كأن الأمر لا يحتاج إلى قسم ، أو هى لنفى ما اعتقدوا من افتراءات على الرسول والقرآن ، ثم بدأ بالقسم بعد ذلك ، فكأنه قال : لا لما تعتقدون، وأقسم بيوم القيامة . . . كما جاء فى قول الله : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ

اللَّوَّامَةِ (٢) ﴾ [القيامة] ، وفى قوله تعالى : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ (٧٨) ﴾ [الواقعة] .

ويقسم الله بمخلوقاته كمواقع النجوم ويوم القيامة والنفس اللوامة والليل والنهار والتين والزيتون وطور سنين والبلد الحرام والقلم والفجر والشمس والقمر والعصر وطوائف الملائكة . . . وغير ذلك ، لكون هذه المخلوقات من آيات الله وفيها دلالة على بارئها ، وأقسم ـ سبحانه ـ بذاته أيضًا عدة مرات ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) ﴾ [المعارج] ، وقوله : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) ﴾ [الحجر] . وقد أقسم الله برسوله تعظيمًا لمكانته ، وتنويها بعلو منزلته ، فلا يقسم المُقسِم إلا بمعظَّم ، قال تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢) ﴾ [الحجر] .

ويدور موضوع القسم من الله فى القرآن بين : التأكيد على أمر وقوع البعث وما بعده ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ (٥٣) ﴾ [يونس]، وكما فى أول سورة الطور. وتأكيد صدق القرآن ، وأنه كتاب كريم، نزل من عنده سبحانه ، كقوله تعالى : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ (٧٨) لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) ﴾ [الواقعة] ، وأقسم على أن القرآن منزل عن طريق جبريل على محمد ﷺ ، فقال: ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لا تُبْصِرُونَ (٣٩) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) ﴾ [الحاقة] . وتعظيم شأن الرسول ، وأنه مرسل من عند رب العالمين ، قال تعالى : ﴿ يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) ﴾ [يس] ، أو تبرئته من أى شك يرمى به من أعدائه، كقوله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) ﴾ [النجم] ، وأقسم على كثير من أحوال الإنسان كما جاء فى سورة (العصر) . ويقال : ما فائدة القسم من الله ، والناس فريقان ؛ مؤمن موقن لا يحتاج إلى قسم، وكافر منكر لا ينتفع بقسم ؟ قيل: إن القسم من الله لتأكيد الحجة وكمالها حتى لا يبقى للعباد على الله حجة .

والقسم الطبى Medical oath هو اليمين الذى جرت العادة عند أهل الطب أن يؤديه الأطباء عند حصولهم على الترخيص بمزاولة الطب ، وفيه يلتزمون بممارسة المهنة بأمانة وصدق ، وأن ينصحوا لمرضاهم ، وأن يكونوا قدوة حسنة لهم ، وربما كانت الصيغة التى وضعها الطبيب الإغريقى بقراط Hippocrates من أقدم الصيغ التى وضعت لهذا الغرض ، وقد أقر المؤتمر العالمى الأول للطب الإسلامى صيغة القسم الطبى الإسلامى الذى يلتزم بموجبه الطبيب المسلم بمراقبة الله فى مهنته ، وأن يصون حياة الإنسان فى مختلف أدوارها كافة ويسعى فى استنقاذها من الموت والمرض والألم والقلق ، وأن يحفظ للناس كرامتهم ، ويستر عوراتهم ويكتم أسرارهم .

القسوة :

هى الغلظ والصلابة . قال تعالى : ﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً** ﴾ [البقرة : ٧٤] . ويمكن استخدام كلمة (القسوة) كمرادف للفظة الصلابة فى الجيولوجيا ، بحيث تعبر عن حالة الصلابة التى يكون عليها الصخر ومدى قدرته على الاحتفاظ بشكله وحجمه ، وتصديه لتأثير العوامل الميكانيكية .

والقسوة : جمود القلب وصلابته ، وخلوه من الرأفة ، وبعده عن الإنابة والإذعان لآيات الله ، والاستجابة لذكره ، ونقيضها : الرحمة والخشوع.

وقسوة القلب رذيلة تعالج بتدريبه على اللين والرحمة ، وعدة ذلك ذكر الله، والصدق فى عبادته ، والخشوع لآياته الباهرات ، وكثرة مدارسة كتابه وسنة نبيه ، ومعاشرة الصالحين من عباده ؛ لأن قسوة القلب تتزايد حتى تورثه العمى ، فلا يعى إلا الضلال ، ويزداد بها كل يوم بعدًا من الله وحرمانًا من نوره . قال تعالى مخاطبًا بنى إسرائيل الذين رأوا من آيات الله الكثير فلم يستجيبوا ، وكان مما رأوا آية إحياء الله القتيل الذى أخبرهم بقاتله ، ومع مشاهدتهم لهذه الآية الدامغة لم يذعنوا للحق، وزادت جفوتهم، ولم يخشع لهم قلب حتى كأنها الحجارة الصماء،

بل أشد قسوة وصلابة من الحجارة . فقد تخشع الحجارة لباريها ، أو تجود بالنفع على عباده ، أما قلوبهم فلا تعرف الخشية ، قال تعالى لهم : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة : ٧٤] .

ومما عرف عن بنى إسرائيل تحريف الكتب السماوية ، والتبديل فى شرع الله وأحكامه ، ولا يتأتى ذلك إلا من قساة القلوب الذين أداروا ظهورهم لعهود الله ومواثيقه، وانعدمت مراقبتهم له، وخوفهم منه، فزادهم الله قسوة على قسوتهم، فلا يعوا الخير ، ولا يفعلوه، وحرموا التوفيق لطاعة الله ، ولن تزال ـ يا محمد ـ ترى منهم صور الخيانة لشرع الله، بعد أن خانوا العهد وكفروا بك: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣) ﴾

[المائدة]

والقلب القاسى لا يستجيب لذكر الله ، ولا يتأثر بنور الإسلام ، ويعرض الله القضية فى صورة سؤال ومقارنة بين فريقين ؛ فريق أذعن قلبه لنور الله المشع من آياته ، فأضاء بهديه ، والتزم بنهجه ، وآخر قسا قلبه ، فلم يع إلا الضلال ، قال تعالى : ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٢٢) ﴾ [الزمر] .

وقد جمع الله بين المنافقين وقساة القلوب المعرضين عن الإيمان فى سلك واحد، وذكر أن كلا الفريقين يستجيب لوساوس الشيطان،وهى فتنة لهؤلاء وهؤلاء لبعدهم عن هدى الله المبين : ﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (٥٣) ﴾ [الحج] .

من استعراض هذه الوقفات القرآنية يتبين لنا أن قسوة القلب تورث الضلالة ، وتبعد عن الهدى ، وتميت الإحساس بنور الله ، ولا تعالج إلا بما أشرنا إليه من الغوص فى نور القرآن ، وهدى السنة ، ومدارسة العلم ، ومجالسة الصالحين ، فتراكم الذنوب مقساة للقلب .

نقول: قسا القلب يقسو قسوة وقساء : اشتد، ويقال: فى قلبه قسوة وقساوة، والقسوة : الصلابة فى كل شىء، وحجر قاس : صلب، وهو أقسى من الصخر، وأرض قاسية : لا تنبت شيئًا ، وقاسيت الأمر : كابدته وعالجت شدته .

القسورة :

القسورة فى اللغة : الأسد . والتسمية مأخوذة من القسر بمعنى الغلبة والقهر. يقال : قسرته واقتسرته ، أى : غلبته وقهرته . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ (٥١)** ﴾ [المدثر] . وقيل : القسورة : جماعة الرماة الذين يصطادون الحيوانات البرية .

والأسد حيوان من فصيلة السنوريات ، يعرف بملك الحيوانات ، وهو رمز للجمال والقوة . يعيش فى الأجواء الباردة والحرارة الشديدة فى المناطق الحضرية والسهول العشبية ومناطق الشجيرات الشوكية،حيث يجد غذاءه من الغزلان ووحيد القرن والحمر الوحشية والحيوانات ذوات الحوافر وحيث تتوافر مياه الشرب. والأسود هى الحيوانات الوحيدة فى فصيلة السنوريات التى لها لبدة ، وهى شعر كثيف يغطى الرأس باستثناء الوجه ، وكذلك يغطى الرقبة إلى الذراعين والصدر . وتكسب اللبدة الأسد الذكر مظهر الضخامة والقوة ، كما تحميه فى أثناء العراك .

وتعيش الأسود فى جماعات، ويتراوح عدد القطيع بين ١٠ ـ ٢٠ أسدًا، وأحيانًا يصل العدد إلى ٣٥ أسدًا . ويوجد فى كل قطيع نحو خمسة ذكور مكتملة النمو ، وعدد من الإناث التى تسمى اللبؤات ، والأشبال . وتضطر الأسود إلى القتل من أجل أن تعيش . ويستطيع الأسد أن يأكل ٣٥ كيلو جرامًا من اللحم فى الوجبة الواحدة . وتصل السرعة القصوى للأسد إلى ٥٥ كيلو مترًا فى الساعة ، ولهذا يتحتم عليه أن يفاجئ فريسته عن طريق التسلل، حيث يتحرك ببطء ويزحف على الأرض مقتربًا من الفريسة ، وعندما يصبح على بعد ١٥ مترًا منها فإنه يندفع باتجاهها ويمسك ردف الفريسة أو طرفها أو رأسها ويطرحها أرضًا ، ومن ثم يقبض على حنجرة الضحية بفمه وأسنانه ويخنقها .

القشعريرة :

القشعريرة : الرعدة ، ويقال : اقشعر جلده من الجرب : يبس ، وفى

التنزيل العزيز : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [الزمر : ٢٣] .

والقشعريرة فى الاصطلاح : نوبة من الارتعاش والإحساس بالبرودة ، يصحبها شحوب الجلد واصطكاك الأسنان ، ويغلب أن يلى القشعريرة حمى ، وهى فى كثير من الأحيان العلامة الأولى لبداية عدوى حادة ، وقد تحدث القشعريرة أيضًا من إصابة أو خوف أو اضطراب انفعالى عنيف أو إجهاد جسمانى عنيف غير معتاد .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجلد . ٢ ـ الخوف . ٣ ـ المرض .

القصاص :

القصاص ويعرف بالقود : أن يوقع على الجانى مثل ما جنى ؛ النفس بالنفس والجرح بالجرح ، وأساس الأمر كله قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَىٰ بِالأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٨) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩) ﴾ [البقرة] .

والقصاص : هو المماثلة؛ أى مجازاة الجانى بمثل فعله، وهو العقوبة الأصلية للقتل العمد ، وله موانع مبسوطة فى كتب الفقه . وهو حق لورثة القتيل الذين يرثون ماله ـ رجالاً ونساءً ـ كل على سبيل الكمال لا على سبيل الشركة: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا (٣٣) ﴾ [الإسراء] .

وإذا لم يكن للقتيل وارث فالسلطان هو الوارث له . ويجوز الصلح على القصاص والتنازل عنه بما يتفق عليه فيسقط القصاص عندئذ . ويملك الصلح من يملك حق القصاص، وهم ورثة القتيل . ويكون القصاص متى حضر أولياء الدم، وكانوا بالغين ، وطالبوا به . وينفذ القصاص بالطريقة التى قتل بها القتيل ؛ لأن فى المماثلة تحقيق العدل : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾ [النحل : ١٢٦] . إلا أن يطول تعذيبه فيستخدم السيف . ويسقط القصاص ـ القود ـ بالعفو أو موت

الجانى أو الصلح . كما أن القصاص هو العقوبة الأصلية للجناية على ما دون النفس عمدًا، وفى التنزيل : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة : ٤٥] ، ويسقط لدواع بيَّنها الفقهاء فى مواضع؛ كالعفو والصلح وفوات محل القصاص من الجانى. ومستحق القصاص فيما دون النفس هو المجنى عليه ؛ لأنه حى يملك أمر نفسه على أن يستوفى فى حضرة السلطان وبإشرافه لضبط الأمر فلا يتعداه إلى الظلم.

يقال : أقص القاضى فلانًا من فلان إقصاصًا : إذا اقتص له منه فجرحه مثل جرحه ، أو قتله قودًا ، استقصه : سأله القصاص منه ، والتقاص : التناصف بالقصاص ، والاقتصاص : أخذ القصاص .

القصة (فى القرآن) :

أصل القصِّ فى اللغة : تَتَبُّع الأثر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) ﴾ [الكهف] . فالقصة مجموعة الأخبار المتعلقة بالأحوال والشؤون والأحداث المُتَتَبَّعة لقوم ما ، أو لرجل أو لامرأة أو لقرية أو غير ذلك .

وطبقًا للاشتقاق اللغوى فهى أخبار لأحداث مطابقة للواقع الملموس دون زيادة أو نقص، وإن أدخل المحدثون بعض الزيادات على حقيقة أحداثها؛ لإكسابها عنصر التشويق ـ كما يقولون ـ فأخرجوها بذلك عن معناها المستمد من أصلها اللغوى ، والتى وُجِدَتْ على أساسه فى القرآن .

ونؤكد أنه على ضوء المعنى اللغوى وردت قصص القرآن الكريم، ولذا نعتها الله بالحق فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [آل عمران: ٦٢]، ولم تخضع قصص القرآن للعناصر الفنية المعروفة فى عصرنا، بل كانت أحداثها كلها حقًا لا مراء فيه؛ لأن مصدرها هو الله الحق، ويؤكد هذا ما يعرف بـ (ما كنات القرآن) ؛ أى وما كنت ، وما كنت يخاطب الله رسوله بأنه ما كان يعلم شيئًا عن أحداث تلك القصص قبل ورودها فى القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤) ﴾ [آل عمران] وكان محمد ﷺ أميًا لا يقرأ ولا يكتب ، ولم يتلق عن معلم ، وهنا

يكمن عنصر التحدى فى القصص القرآنى ، فهى إذا لم تكن عبرة من أحداث السابقين فقط ، بل كانت أيضًا إخباراً بما وقع لهم وسرداً لحقائق تاريخهم.

وقد تنوعت موضوعات القصة فى القرآن ؛ فمنها ما دار حول رسل الله ، وما وقع منهم لأممهم ، وموقف أممهم منهم ، ومراحل دعوتهم ، ونهاية المكابرين من تلك الأمم ، ومنها ما دار حول أشخاص وجماعات معينة لهم دور فى التاريخ الإنسانى كقارون ، وطالوت ، وجالوت ، وأهل الكهف ، وذى القرنين ، وأصحاب الأخدود ، وأصحاب الفيل ، وابنى آدم ، ومنها ما عرض أحداث التاريخ النبوى التى وقعت فى عصر البعثة المحمدية كالغزوات والهجرة والإسراء وغير ذلك .

أما أهداف القصص فى القرآن فمنها :

١ ـ تثبيت فؤاد النبى ﷺ فى مواقفه مع أمته، وإيناس له بعرض ما حدث من الأمم السابقة لإخوانه من رسل الله قبله ، قال تعالى : ﴿ **وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠)** ﴾ [هود] .

٢ ـ وعظ الأمة وتذكيرهم بما وقع للسابقين من الأمم ؛ من رضوان الله لمن آمن ، وانتقامه ممن كفر ، كما بينت الآية السابقة ، وما ذُكرت قصة إلا وفيها عبر ومثلات لمن تجبروا وتكبروا على الله وعلى رسله ودينه ، وإثبات قدرة الله الفائقة على الانتقام ممن تعالوا به ، وعلمه المحيط بكل شىء مما خفى أو ظهر : ﴿ **فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)** ﴾ [العنكبوت] .

٣ ـ تأكيد وحدة الدعوة إلى الله فى كل زمان ومكان ، فمهمة الرسل جميعًا واحدة ، وأسس الإيمان واحدة ، ومبادئ الحق أيضًا واحدة ، قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)** ﴾ [الأنبياء] ، وقال تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤)** ﴾ [إبراهيم] . كل رسول أتى بلغة قومه ليستطيع أداء مهمته فيهم ، وهى إبلاغهم وحى ربه .

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨) ﴾ [الرعد] ، فالرسل جميعًا بشر يوحى إليهم ، فلهم - كما للبشر - أزواج وذرية ، ثم إن الله سائد رسله جميعًا بآيات من عنده ، يبديها الرسول عند الحاجة بأمر من الله ، ولا يمكنه إتيان آية من عنده ، على أن مضمون الدعوة على مدار التاريخ هو التوحيد ، ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف : ٦٥] ، ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ [هود: ٦١]، ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ [هود: ٨٤] ، ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٥) أَن لاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ ﴾ [هود] ، ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [النساء : ١٧١]، وهكذا فالدعوة واحدة، والمضمون واحد بين الرسل جميعًا ، وإن اختلف الزمان والمكان والناس ونوع المعجزة والآية .

وقال تعالى : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ (٢) ﴾ [النحل]. فالتوحيد والتقوى أساس كل دعوة إلى الله، ومهمة كل رسول، كما كان موقف الكفر متشابهًا فى شتى العصور، ومع كل رسول، وقد تحمل القصة أدلة على بطلان الشرك كما ورد فى قصة إبراهيم مع قومه إذ تدرج معهم من مرحلة إلى أخرى، حتى وصل بهم إلى أن معبوداتهم لا تستحق أن تؤله وأنها عاجزة، ولم يبق إلا التوجه لله فاطر السموات والأرض الحاضر الذى لا يغيب:
﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) ﴾ [الأنعام] .

٤ - بيان لأمة محمد ﷺ على صدق الرسل السابقين حتى يشهدوا على أنهم أدوا الأمانة وبلغوا الرسالة ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة : ١٤٣] ، وقال تعالى : ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [الحج : ٧٨] .

٥ ـ أخذ أمة محمد العبرة مما حدث للمؤمنين والكافرين من الأمم السابقة : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾ [يوسف : ١١١] .

٦ ـ بيان الحجج والبراهين المؤكدة للحق الذى بعث به الرسل ، وعرض الجحود والإنكار الذى بدا من المنكرين فى كل عصر ، وخاصة افتراءات أهل الكتاب وهم الأقرب لنا زمنا .

قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [البقرة: ١٠٩] ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٦٤] ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٦٥) ﴾ [آل عمران]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠) ﴾ [آل عمران] ، وقال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١) ﴾ [آل عمران] ، وقال تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا (١٥٣) ﴾ [النساء] .

٧ ـ النهل مما اشتملت عليه القصص من فضائل الأمور ، وتجنب ما أشارت إليه من شرور المعاندين ومساوئهم فى مختلف العصور ، فشعيب حاول أن يعالج مفاسد قومه، فقال لهم: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨٥) وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) ﴾ [الأعراف] ، ولوط قال لقومه يعالج سوء أخلاقهم : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٨) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ ﴾ [العنكبوت] .

وهذا قليل من كثير من فضح بهتان أهل الكتاب وغيرهم لمحمد ﷺ وأمته فى قرآن يتلى إلى يوم القيامة .

القَصْر :

لغة : الحبس ، والبيت الفخم الواسع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ** ﴿٣٢﴾ ﴾ [المرسلات] ، وقال ابن عباس ومجاهد : القصر : أصول الشجر ، وقرأ ابن عباس وغيره (كالقَصَرِ) بفتح القاف والصاد ، واحدته قصرة؛ أى واحدة جذوع النخل أو أصول الشجر العظام ، أو الواحدة من جزل الحطب الغليظ .

واصطلاحًا : إثبات حرف المد وحرف اللين فقط من غير زيادة عليهما ، وإذا أطلق لفظ القصر فيراد به عدم الزيادة على المد الطبيعى ، وأما إذا أريد به حذف المد فلابد من تقييده أو ذكر ما يدل على هذا الحذف .

الأنواع التى يكون فيها المد جائزًا . يكون فيها القصر جائزًا أيضًا :

فيأتى فى المد المنفصل : بمقدار حركتين . [انظر : المد المنفصل] ، ويأتى فى المد البدل : بمقدار حركتين . [انظر : المد البدل] ، ويأتى فى المد العارض للسكون : بمقدار حركتين . [انظر : المد العارض للسكون] .

وهكذا كل ما جاز فيه المد . جاز فيه القصر .

القِصَر :

القِصَر ضد الطول ، والمرأة القاصرة الطرف : الخجلة الحيية ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ** ﴿٤٨﴾ ﴾ [الصافات] ، وقصَّر شعره : جزَّ بعضه ، قال تعالى : ﴿ **آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ** ﴾ [الفتح : ٢٧] .

وقِصَر النظر : حالة تتضح فيها رؤية الأشياء القريبة فقط ، وعكسها طول النظر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإبصار .　　٢ ـ الطول .　　٣ ـ العين .

القصرة :

القصرة فى اللغة : أصل الشجرة ، ومن النخلة : ما غلظ من أسفلها، والقطعة من الخشب ، وقشرة الحنطة إذا يبست ، وقشرة البذرة أيضًا .

وهى تجمع على (قصر) بفتح القاف والصاد . وفى التنزيل العزيز : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢) ﴾ [المرسلات]. وقد وردت عدة قراءات لكلمة (القصر) ، فقد قرئت بفتح القاف والصاد ، وهى قراءة كل من ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن وابن مقسم وحميد والسلمى . كما قرئت بكسر القاف وفتح الصاد ، وقرئت أيضًا بكسر الصاد ، وقرئت كذلك بضم القاف والصاد .

وما يهمنا هنا القراءة التى بفتح القاف والصاد ، وهى القراءة التى تحقق المعنى الذى ذكرناه وفقًا لبعض دلالات كلمة (القصر) فى اللغة . ومع أن معظم المفسرين ـ بل جلهم ـ قد فسروا كلمة القصرعلى أنها البناء العالى أو الجزء الغليظ من جذع النخلة أو الشجرة أو قطع الخشب التى تستخدم كحطب، فإن هذا لا يمنع استخدام ،رد كلمة القصر (بالتحريك) للدلالة على قشرة البذرة (أو الحبة) ، وفى علم النبات تستخدم كلمة (القصرة) للدلالة على الغلاف الخارجى للبذرة.

القصر (فى القرآن) :

القصر من أساليب البلاغة العربية التى يحتاجها المقام أحيانًا ، خاصة إذا توهم السامع أو القارئ شركة فى المعنى ، أو شكًا فى الخبر ، أو غير ذلك من دواعى القصر ، وعلى المتكلم أن يراعى مقتضى حال المخاطب ، فيسوق له الكلام فى أحد أساليب القصر إذا استدعى المقام ذلك ، وللقصر أساليب وطرق معروفة عند البلاغيين ؛ منها :

استخدام النفى والاستثناء ، أو استخدام (إنما) ، أو تقديم ما حقه التأخير ، أو استخدام العطف بأحرف خاصة هى : (لا ، وبل ، ولكن) . . . إلخ .

ومما ورد فى التنزيل من القصر بأسلوب النفى والاستثناء قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، ويسمى هذا النوع من القصر بالقصر الإضافى ؛ أى تخصيص الرسول بصفة الرسالة بالنسبة لمن توهم أنه

متصف مع ذلك بالخلود ، وأنكروا جواز الموت أو القتل عليه . ومنه قول نوح لقومه إذ أنفوا صحبة الفقراء معه ، واستبعدوا أن يؤمنوا به فيكونوا من هؤلاء النفر ، فبيّن لهم أن حساب هؤلاء ليس عليّ إنما هو على ربى ، وما أنا إلا نذير أبلغكم ما كلفنى به ربى ، ولست مكلفًا بطرد هؤلاء أو إبعادهم أو تغيير أحوالهم : ﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ (١١٣) وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٤) إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (١١٥) ﴾ [الشعراء] . ومن ذلك قول عيسى عليه السلام لربه : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾ [المائدة : ١١٧] حينما سأله ربه - وهو أعلم ﴿ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ فأجاب نافيًا أن يكون قد قال شيئًا من ذلك ، وقصر قوله على تبليغ ما أمر به وهو التوحيد .

ومن القصر بالأداة (إنما) قول الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأعراف : ٣٣] . أى : أن الله لم يحرم عليكم إلا الفواحش ، ولم يحرم عليكم الزينة الحلال ، أو الطعام الطيب ، فليس لكم أن تحرموا ما تشاؤون، وتحلوا ما تشاؤون حسب أهوائكم ، كما أنه ليس لى أن أفعل ذلك إلا بأمر من الله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ﴾ [الرعد : ٧] ، ومنه قوله تعالى عن الساعة: ﴿ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ... إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] أى لا يعلم أمرها إلا الله ، ولا يظهرها فى وقتها غيره .

ومن القصر بتقديم ما حقه التأخير قول الله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) ﴾ [الفاتحة] . فتقديم المفعول به وهو ضمير النصب المنفصل على عامله وفاعله يؤكد أن المعبود وحده هو الله ، وأن المستعان به وحده هو الله لا أحد غيره . ومنه قول الله تعالى : ﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ ﴾ [الزمر : ٦٦] بعد قوله تعالى : ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزمر : ٦٥] . فتقديم المفعول به ، (الله) يفيد بأن المأمور بعبادته وحده هو الله ، ولا يعبد بحق سواه ، ومنه تقديم الخبر على المبتدأ فى قوله تعالى: ﴿ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (١٨) ﴾ [فاطر] . ومنه قوله تعالى: ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٤٠) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ ﴾ [الأنعام]. فتقديم المفعول به فى جملة السؤال يشير إلى شدة الإنكار عليهم أن دعوا غير الله ، ثم تقديم المفعول به ، واستخدام حرف العطف (بل) فى جملة الجواب أفادا الحصر بأنه لا يدعى لكشف ضر أو جلب نفع إلا الله وحده .

ومما يفيد القصر لفظ (بل) المشعر بالإضراب فى قوله تعالى : ﴿ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦) ﴾ [النمل] . فكأنه قال : بل أنتم - لا غيركم - تفرحون بهديتكم ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ (١٥٤) ﴾ [البقرة] . نفى الموت أولاً عمن قتل فى سبيل الله ثم أثبت لهم الحياة باستخدام حرف العطف (بل) على سبيل القصر .

ومن وسائل القصر الأخرى : استخدام ضمير الفصل وتعريف ركنى الجملة الاسمية، من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة: ١٣] . فاستخدام أداة التنبيه ، وإن الناسخة المؤكدة ، وضمير الفصل هم ، وتعريف الخبر السفهاء يؤكد المعنى ويقصره ، كأنه قال ما سفهاء إلا هم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾ [الشورى: ٩]. فضمير الفصل بين المبتدأ والخبر المعرفين يفيد الحصر. ومما يفيد الحصر تعريف ركنى الجملة كما فى قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ﴾ [فاطر: ١] فكأنه قال : الحمد لله لا لغيره .

القصف :

القصف : الكسر ، يقال : قصف الرمح يقصفه قصفًا : كسره نصفين ، وانقصف وتقصف: انكسر، والريح القاصف: الشديدة التى تكسر ما تمر عليه من الشجر ونحوه، ورعد قاصف: شديد الصوت ، وفى التنزيل : ﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا (٦٩) ﴾ [الإسراء] . أى ريحًا تكسر كل شىء تمر عليه ؛ ولذلك سمى هشيم الشجر قصيفًا. وتطلق الكلمة الآن فى العرف العسكرى على الضرب المكثف الموجه من جيش لآخر - خاصة فى القواعد العسكرية - المتاخمة للمدن والمناطق الآهلة بالسكان ، ولا شك أنه للاستخدام صلة بأصل الكلمة وهو تكسير ما يقصف وتدميره ، ويقال : قصف جوى وقصف بحرى وقصف برى .

القصم :

القصم : كسر الشىء كسرًا فيه انفصال ، والقصم : الهلاك ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الأنبياء : ١١] ، والأقصم : من

انكسرت ثنيته (إحدى الأسنان الأربع التى فى مقدم الفم) من النصف ، وهى قصماء : انكسرت ثنيتها ، وقصم الظهر : انكساره .

ويقال : نزلت بهم قاصمة الظهر : المصيبة الشديدة .

ويمكن استخدام كلمة (القصم) للدلالة على انكسار أى عظمة من عظام الجسم إلى جزءين منفصلين .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ السن .　　　　　　　٢ ـ العظام .

القضب :

القضب فى اللغة : كل شجرة طالت وبسطت أغصانها . وهو أيضًا : الشجر الرطب يقطع مرة بعد أخرى . والقضب : شجر كشجر الكمثرى ، وورقه كورقه إلا أنه أرق وأنعم ، وترعى الإبل ورقه وأطرافه ، فإذا شبعت منه هجرته حينًا ؛ لأنه يضرّسها ويورثها السعال . والقضب : الفصفصة ، أو البرسيم الحجازى . والقضب : ما يؤكل من النبات غضا كالبقول ؛ لأنه يقضب ، أى : يقطع مرة بعد أخرى. وقال النضر : القضب: شجر تتخذ منه القسى. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا** (٢٦) **فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا** (٢٧) **وَعِنَبًا وَقَضْبًا** (٢٨) ﴾ [عبس] .

وقال ابن عباس ﵄ : القضب : هو الرطب لأنه يقضب من النخل ، أى يقطع ؛ ولأن العنب والرطب يقترنان كثيرًا . وقال الحسن البصرى : القضب : العلف ، وقال الشيخ حسن الشناوى : القضب ما أكل من النبات غضًا طريًا كالجرجير والبقدونس والكراث والنعناع وما شابه ذلك ؛ لأنه يقطع من الأرض فينبت مرة أخرى حتى تشتد الحرارة فيتوقف النمو ويتكون الحب ويصير حطامًا .

وعلى هذا ، يمكن استخدام كلمة (القضب) للدلالة على الغض الطرى من النباتات كالبقول وغيرها .

القُطْر :

القُطْر (بضم القاف وسكون الطاء) : الناحية . والجمع : أقطار . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ**

وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ (٣٣) ﴾ [الرحمن] . والقطر : الخط المستقيم الذى يقسم الدائرة ومحيطها إلى قسمين متساويين مارًا بمركزها. والقطر القطبى : هو المسافة عبر الأرض من القطب الشمالى إلى القطب الجنوبى ، ويبلغ طوله ١٢٧١٣,٥٤ كيلو مترات . أما القطر الاستوائى فهو عبارة عن المسافة عبر الأرض عند خط الاستواء ، ويبلغ طوله ١٢٧٥٦,٣٢ كيلو مترات .

القِطْر :

القِطْر (بكسر القاف وسكون الطاء) : النحاس أو الحديد المذاب . قال تعالى: ﴿ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) ﴾ [الكهف]. وورد فى المعاجم أن القِطْر : الرصاص الذائب والمطر . وذكر المفسرون أن أصل القطر (بكسر القاف وسكون الطاء) من القطر بفتح القاف وسكون الطاء ؛ لأنه إذا أذيب قطر كما يقطر الماء .

ويرى محمد الفقى فى دراسة له نشرت فى مجلة (الوطنية) الكويتية (عدد ديسمبر ٢٠٠١م) أنه من الخطأ تأويل كلمة (القطر) التى وردت فى الآية السابقة على أنها النحاس المصهور أو الرصاص المصهور ، فلا توجد فى قشرة الأرض عيون تنبع بالنحاس أو الرصاص فى صورتيهما السائلة : ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ : ١٢] ، ورجَّح أن المراد بالقطر : هو زيت النفطِ الذى إذا أفرغ فسينساب فى شكل قطر (بفتح القاف) متتابع للزوجته. وإضافة النفط إلى الحديد واحتراق الاثنين معًا يؤدى إلى إنتاج الفولاذ الذى يتسم بصلادته العادية (وهو ما يتفق مع سياق آيات السد الذى بناه ذو القرنين) .

القطران :

القطران : عصارة شجر الأرز والأبهل تطبخ ثم تطلى بها الإبل . وفى التنزيل العزيز : ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ (٥٠) ﴾ [إبراهيم] ؛ لأنه شديد الاشتعال .

القطمير :

القطمير : القشرة الرقيقة على النواة كاللفافة لها . وهو أيضًا : الشىء الهين الحقير . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ (١٣) ﴾ [فاطر] .

قال الشيخ مخلوف : ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ ﴾ : ما يملكون من قشرة نواة فما فوقها ، ولا يقدرون على شىء . والقطمير : القشرة البيضاء الرقيقة الملتفة على النواة ، أو هو النكتة فى ظهر النواة ، يضرب مثلاً للشىء الدنىء الطفيف .

القطع :

القطع معناه فى اللغة : الإبانة والإزالة ، تقول: قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها ، وقطع الشىء ؛ أى فصل بعضه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا ﴾ [المائدة : ٣٨] ، والأقطع : المقطوع اليد ، والتقطيع : مغص فى البطن ، والتقطيع من الإنسان : قده وقامته ، ولبن قاطع : حامض .

وكل قطع فى الجلد هو مدخل محتمل للبكتريا المرضية ، وكلما زاد عمق القطع زادت احتمالات عدواه وزادت خطورته من النزف .

وفى الاصطلاح : قطع القراءة رأسًا ؛ أى الانتهاء منها، والقارئ به ، أى بالقطع كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى غيرها، كالذى يقطع على حزب أو ورد أو فى ركعة ، ثم يركع وما إلى ذلك مما يؤذن بانتهاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى ، ولا يكون إلا على رؤوس الآى؛ لأن رؤوس الآى فى نفسها مقاطع بخلاف الوقف فقد يكون على رؤوس الآى وعلى أثنائها، وإذا عاد القارئ إلى القراءة بعد أن قطعها، فيستحب له الإتيان بالاستعاذة ثم بالبسملة ، إن كان العود من أول السورة وإن كان من أثنائها فله التخيير فى الإتيان بالبسملة بعد التعوذ أو عدم الإتيان بها.

الفرق بين القطع والوقف :

القطع : عند الانتهاء من القراءة والانتقال إلى حال أخرى غير القراءة.

الوقف : قطع لزمن قليل ولعلة ، كأخذ القارئ نفسه ونحوه .

القطع : على رؤوس الآى فقط .

الوقف : على رؤوس الآى وفى أثناء الآيات .

القطع : إذا أراد القاطع إعادة القراءة فيستحب له الإتيان بالاستعاذة والبسملة إن كان العود من أول السورة . أما إن كان فى أثناء السورة فله أن يقول البسملة بعد الاستعاذة أولا .

الوقف : عند استكمال القراءة بعد الوقف فلا استعاذة ولا بسملة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجرح . ٢ ـ اليد .

قطوف :

القطوف جمع (قطف) ـ بكسر القاف ـ وهو ما قطف من الثمر ، أو هو العنقود ساعة يقطف . وما أينع من الثمر وحان قطافه فهو قطوف . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) ﴾ [الحاقة] . قال الشيخ مخلوف : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) ﴾ : ثمارها قريبة من المتناول ، يقطفها كلما أراد . وقطوف جمع قطف : بمعنى مقطوف ، وهو ما يجتنيه الجانى من الثمار .

القعر :

القعر من كل شىء أجوف : منتهى عمقه ، وقال الراغب الأصفهانى : «قعر الشىء نهاية أسفله ، وقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ (٢٠) ﴾ [القمر] ، أى: ذاهب فى قعر الأرض .

وقعّر فلان فى كلامه (فهو متقعر) إذا أخرج الكلام من قعر حلقه ، وهذا كما يقال : شدّق فى كلامه إذا أخرجه من شدقه » ، وقعر الفم : داخله .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الفم .

القُعود :

القعود : انقطاع المرأة عن الحيض والولد ، يقال : قعدت المرأة قعودًا فهى قاعد ، والجمع : قواعد ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ [النور : ٦٠] .

والقعود فى الاصطلاح الطبى : هو المدة من عمر المرأة التى يتضاءل فيها الحيض ثم ينقطع تمامًا ، بسبب انقطاع المبيضين عن القيام بوظيفتهما ، فيقف الحيض ولا تحمل المرأة ، وهو المدة التى تسمى بفترة سن الإياس .

ويبلغ أغلب النساء سن القعود بعد الأربعين وقبل الخمسين ، ويختلف طول المدة التى يقل فيها الحيض تدريجيًا إلى أن ينقطع ، ويتراوح ذلك بين ستة أشهر وثلاث سنوات .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإباضة . ٢ ـ الحمل . ٣ ـ المحيض .

القفا :

القفا : مؤخر العنق (يذكر ويؤنث ، وقد يمد) ، والجمع أقفاء وقفىّ ، وقفا كل شىء : خلفه . والاقتفاء : اتباع القفا كما أن الارتداف اتباع الردف ، وقفوت أثره واقتفيته : اتبعت قفاه، وقوله تعالى: ﴿ **وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** ﴾ [الإسراء : ٣٦] ، أى : لا تحكم بالقيافة والظن .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرأس . ٢ ـ العنق .

القلائد :

القلائد جمع قلادة ، وهو ما يجعل فى العنق من حلى ونحوه . وفى المصطلح الفقهى: يراد بها البدن التى تعلق فى أعناقها أشياء ليعلم أنها هدى مساق إلى البيت الحرام فلا يتعرض لها أحد بسوء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ** ﴾ [المائدة : ٢] .

القلب :

هو عضو عضلى أجوف يستقبل الدم من الأوردة ويدفعه فى الشرايين ، قاعدته إلى أعلى معلقة بنياط فى الجهة اليسرى من التجويف الصدرى ، وبه

تجويفان: يساريّ به الدم الأحمر ، ويمينى به الدم الأزرق المحتاج إلى التنقية ، وبكل تجويف تجويفان فرعيان ، يفصل بينهما صمام ، ويسمى التجويف العلوى : الأذين، والتجويف السفلى: البطين، وقد يعبر به عن العقل، وفى التنزيل العزيز: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥) ﴾ [غافر] ، وفيه أيضًا : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧) ﴾ [ق] .

ويشبه قلب الإنسان فى شكله ثمرة الكمثرى المقلوبة ، فى حجم قبضة اليد ، ويزن رطلاً واحدًا تقريبًا ، وينبض ما بين سبعين إلى ثمانين نبضة فى الدقيقة الواحدة ، وهو مغلف بغشاء متين يسمى : « التامور » ، وحجراته مبطنة بغشاء رقيق يسمى : بطانة القلب ، وتغتذى عضلاته القوية من أوعية القلب الدموية الخاصة المعروفة بالشرايين التاجية .

وتقوم عضلة القلب بعمل مضخة تحكم دوران الدم فى دائرتين اثنتين : الدورة الرئوية والدورة النظامية ، فيتلقى الجانب الأيمن من القلب الدم من الأوردة الكبرى التى تجمع تصريف الدورة النظامية ثم يدفعه إلى الرئتين حيث يتخلص من ثانى أكسيد الكربون ويحصل على الأكسيجين ، ويتجمع الدم المؤكسد فى الأوردة الرئوية ، ومنها يدخل الجانب الأيسر من القلب الذى يدفعه إلى الدورة النظامية من طريق أكبر الأوعية الدموية فى الجسم (أى : الأورطى) .

ويتم ضخ الدم بشكل انقباض دورى لعضلة القلب يتلوه انبساطها أو ارتخاؤها، وتدفع هذه المضخة المحكمة الضبط ما يقرب من خمسة لترات من الدم كل دقيقة، ويكتمل نمو قلب الإنسان تقريبًا فى ثمانية أسابيع بعد الإخصاب ، عندما تبلغ المضغة سنتيمترين ونصف طولاً .

ويعد القلب أهم الأعضاء الداخلية فى العديد من أنواع الحيوانات وبخاصة الثدييات والطيور .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الدم .　　　٢ ـ الصدر .　　　٣ ـ العقل .

القلم :

القلم : ما يكتب به . وفى التنزيل العزيز : ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ① مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ② ﴾ [القلم] . وتستخدم كلمة (القلم) مجازاً فى علم النبات للدلالة على الأنبوب الرفيع الذى يصل الميسم بالمبيض فى الزهرة. ولم يرد هذا الاستخدام فى القرآن الكريم .

القُمَّل :

القُمَّل ـ بضم القاف وتضعيف الميم : ضرب من القراد ، أو هو السوس أو القمل المعروفان، أو صغار الذباب، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاتٍ ﴾ [الأعراف: ١٣٣] .

وثمة آراء مختلفة للمفسرين فى المراد بالقمل ، فقيل : هو القمل (بفتح القاف وسكون الميم) ، وقيل : البراغيث ، وقيل : السوس ، وقيل : دويبة من جنس القردان إلا أنها أصغر منها ، تركب البعير عند الهزال . وقيل : القمل : شىء يقع فى الزرع ليس بجراد ، يأكل السنبلة وهى غضة قبل أن تخرج، وربما تكون هى التى تسمى الآن : النطاط .

وقال الراغب الأصفهانى : القمَّل : صغار الدبا .

والقَمْل (بفتح القاف وسكون الميم) طفيليات حيوانية تعيش على الجسم وتتغذى من دم العائل ، وثمة أنواع منه بدون أجنحة تعيش عالة على الطيور والثدييات ومنها الإنسان وتعيش فى الأجزاء الغزيرة الشعر بجسمه .

وهناك نوعان رئيسيان من القمل : القمل الماضغ ، والقمل الماص . ويطلق على الأول اسم قمل الطيور ، ولديه فم يساعده على المضغ ، ونجده ـ دائمًا ـ فوق الطيور حيث يتغذى بريش الحيوان المضيف وشعره وجلده .

والقمل الماضغ لا يهاجم الإنسان أما القمل الماص فلديه أجزاء فى فمه يستخدمها فى المص ؛ ولذا فهى تقوم بخرق جلد الحيوان وتتغذى بدمه . وفى نهاية كل قدم من أقدام القمل الماص يوجد مخلب يستخدمه فى التشبث بشعر الحيوان المضيف أو جسمه . وتعيش أنواع متعددة من القمل الماص بجسم الإنسان

منها : قمل الرأس ، وقمل العانة ، وقمل الجسم (ويعيش بين ثنيات الملابس الداخلية) .

ويمتص القمل الدم بلدغ الجلد ، وتسبب لدغة القملة حكة قد تؤدى إلى جروح وقروح بعد خمشها بالأظفار .

ولا يقتصر ضرر القمل على مضايقة المصابين به فحسب ، بل يحمل إليهم أيضًا عداوى الأمراض ، ومنها الأمراض الريكتزية كحمى التيفوس ، ويلتقط القمل جراثيم المرض من دم المريض ثم يخرجها بعد يومين ويضعها على جلد من يلدغهم فتدخل الجسم من خلال الخدوش الصغيرة التى تحدثها الحكة .

وأفضل طريقة للوقاية من القمل الماص هى الاستحمام بانتظام وارتداء الملابس النظيفة ، كما أن استخدام الماء الساخن يزيل فى الغالب القمل من الملابس .

القمر :

القمر جرم سماوى صغير يدور حول كوكب أكبر منه ويكون تابعًا له ، ومنه القمر التابع للأرض ، والأقمار التى تدور حول كواكب المريخ وزحل والمشترى وأورانوس ونبتون وبلوتو. وقمر الأرض أكثر الأجسام لمعانًا فى السماء ليلاً، ولكنه لا يصدر ضوءًا من ذاته ، خلافًا لنجم الشمس مثلاً الذى يصدر ضوءًا من ذاته. وهو يعد السادس فى الحجم من بين خمسين قمرًا طبيعيًا للكواكب أو يزيد. وهو يدور حول الأرض مرة واحدة كل ٢٧ يومًا وثلث اليوم تقريبًا ، ويدور حول نفسه خلال المدة نفسها ؛ ولذلك فإن وجها واحدًا منه يبقى متجهًا نحو الأرض . ويبلغ متوسط المسافة بين مركزى كل من الأرض والقمر نحو ٣٨٤٤٠٣ كيلو مترات.

وتستغرق الرحلة بالصاروخ من الأرض إلى القمر ثم العودة منه نحو ستة أيام؛ ولأنه قريب نسبيًا من الأرض فإنه يبدو وكأنه أكبر كثيرًا من النجوم وبنفس حجم الشمس تقريبًا . ويبلغ قطر القمر نحو ٣٤٧٦ كيلو مترًا وتساوى هذه المسافة ربع قطر الأرض تقريبًا ، وهى أصغر من قطر الشمس بنحو ٤٠٠ مرة .

وقد تبين للعلماء أن كثافة صخور القمر تبلغ ٣,٣ ، وأن مجاليه المغناطيسى والكهربائى محدودان ، وأن نواته الداخلية قليلة الكثافة ، وعلى ذلك أدركوا أن

القمر أحدث عمراً من الأرض . وليس للقمر هواء يذكر ، كما أنه خلو من الماء ، ولهذا فهو عالم ميت لا وظيفة له إلا أن يعكس ضوء الشمس ويرده إلى أهل الأرض ، ويعينهم على حساب الشهور والسنين . وفى هذا يقول الحق عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ [البقرة : ١٨٩] . وقد ورد ذكر القمر فى القرآن الكريم ٢٧ مرة فى ٢٣ سورة، اقترن معظمها بلفظ (الشمس) ، وأنزل الله سورة كاملة باسمه (سورة القمر) .

ولم يتعرف الإنسان على الأقمار الأخرى بالمجموعة الشمسية إلا بعد نزول القرآن الكريم بأكثر من ألف سنة بعد اختراع المقراب (التلسكوب) . وقد التفت الدكتور حسب النبى إلى قوله تعالى : ﴿ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾ [فصلت : ٣٧] ؛ فاستدل من وجود ضمير الجمع المؤنث فى كلمة : ﴿ خَلَقَهُنَّ ﴾ على أن المعنى فى الآية الكريمة ليس مقصوراً على شمسنا وقمرنا فقط، ولكن هذا الضمير يدل على أن بالكون شموسًا وأقماراً أخرى لم تكن معروفة فى عصر نزول القرآن . واستنتج الغمراوى من أن قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) ﴾ [نوح] بعد قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) ﴾ [نوح]. يدل فى ظاهره على أن فى السموات أقماراً غير قمرنا، ولا يحتاج فهم هذا إلا إلى اعتبار (ال) فى القمر للجنس ، واحتمال ذلك موجود يدل عليه ضمير الجمع فى كلمة : ﴿ فِيهِنَّ ﴾ .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ اتساق القمر . ٢ ـ الأرض . ٣ ـ الأفول .

٤ ـ انشقاق القمر . ٥ ـ الأهلة . ٦ ـ البروج .

٧ ـ بزوغ القمر . ٨ ـ جمع الشمس والقمر .

٩ ـ الحسبان (بمعنى الحساب الدقيق) . ١٠ ـ خسوف القمر .

١١ ـ الدائب . ١٢ ـ الرقى فى السماء .

١٣ ـ سبح الشمس والقمر . ١٤ ـ السنة .

١٥ ـ الشهر .　　　　　　　　١٦ ـ الصعود فى السماء.

١٧ ـ منازل القمر .

القناعة :

القناعة : الرضا باليسير من رزق الله والشكر عليه ، بعد أن نفرغ الجهد فى السعى والعمل . والقانع : المتعفف المستغنى ببلغته ، ولم يسأل الناس ، وعليه قول الله : ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) ﴾ [الحج] . فالقانع : الراضى بما عنده وبما يعطى إليه من غير مسألة ولا يتعرض للناس، والمعتر : من يتعرض للناس بحاجته سأل أم لم يسأل ، وقيل: غير ذلك . يجب أن نعى مفاهيم الإسلام فى ضوء شرع الله ، وأن نتعامل معها كما أراد الله ورسوله ، وأن نفقه مصطلحات الشرع فقهًا حميداً .

فالرضا بالقليل من العبادة والطاعة ليس من القناعة؛ لأننا أمرنا أن نقنع بالقليل من متطلبات الدنيا ـ بعد السعى فيها قدر الوسع ـ ولا نقنع إلا بالدرجات العلا من متطلبات الآخرة ، وأوصانا الرسول أن نسأل الله الفردوس الأعلى فى الجنة .

والركون إلى الكسل ، والزهد فى العمل ليسا من القناعة؛ لأن فى ذلك خراب الدنيا وقد أمرنا الله بعمارتها، وقد امتن الله على قوم صالح فقال لهم على لسان نبيهم: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ [هود : ٦١] . جعلكم بفضله عمارها وسكانها ، فقابلوا النعمة بالاستغفار والتوبة والإيمان. والرضا بأقل درجات التعلم ليس من القناعة . والرضا بظلم الظالمين ، وكيد الكائدين ليس من القناعة .

والخنوع والخضوع لغير الحق ليس من القناعة. وقبول الحق مبتوراً أو منقوصًا أو مشوهًا ليس من القناعة. ولبس المسلم المرقع أو البالى من الثياب،وعنده الجديد منها ليس من القناعة . وذهابه دور العبادة بالملابس المتسخة أو الممزقة ـ زاعمًا أنه من الزاهدين أو من العابدين ـ ليس من القناعة ، فقد قال لنا ربنا : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف : ٣١] ، وتعمد الجوع والظمأ والعرى ليس

من القناعة ، فقد قال ربنا فى تتمة التوجيه السابق : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [الأعراف: ٣١] ، وظهور المسلم ومشيه فى صورة البله والمعتوهين والضعاف ليس من القناعة أو الزهد فى الحياة .

إن الإسلام دين القوة والعزة والمنعة والعمل والطموح والقناعة . إنما القناعة الرضا بعد إفراغ الجهد فى شتى جوانب الحياة عملاً وعلمًا ، ثم نستقبل رزقنا على جهدنا برضا وقناعة ، وشكرًا للمنعم ، وطلب المزيد منه ، وإلحاحًا فى الطلب من فضله الواسع ، مادام من حلال . ومن القناعة ترك الفقير المسألة تعففًا وصونًا لماء الوجه،حتى لا يأتى يوم القيامة والمسألة نكتة فى وجهه. وشبيه بهذا بالمعنى ما جاء فى قول الله عن حال الظالمين يوم الحساب : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ [إبراهيم : ٤٣] قالوا: إقناع الرأس رفعه، فهم رافعون رؤوسهم، مقبلون ببصرهم إلى ما بين أيديهم ، مثلما يرفع المرء رأسه عن السؤال .

يقال : قنع يقنع قنعًا وقناعة : إذا رضى بما أعطى ولم يسأل ، وهو قانع وقنوع من قوم قنع ، وقنع يقنع قنوعًا : إذا سأل ، وعليه قيل : إن العز فى القناعة والذل فى القنوع ، ورأى بعضهم أن الفعلين متفقان فى المعنى على أنه الرضا ؛ فالأول رضى ولم يسأل، والثانى سأل ثم رضى بما أعطى، فيكونان متفقين فى الرضا على أى حال .

قنوان :

القنوان : جمع قناء ، وهو العذق ، وهو من النخل كالعنقود من العنب . وقيل : عروق العذق . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام : ٩٩] . وعلى هذا فالقنوان هو ما يتجمع فيه الرطب على النخلة متراكبًا.

القنوط :

هو أشد اليأس ، وقال الراغب الأصفهانى : هو « اليأس من الخير » ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾

[الشورى : ٢٨]

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ اليأس .

القواعد :

القواعد جمع قاعد. والقاعد من النساء: هى التى قعدت عن الحيض والحمل. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ [النور : ٦٠]. وقعود المرأة عن الحيض عملية فسيولوجية طبيعية سببها شيخوخة المبيضين وانقطاعهما عن إخراج البيض وإفراز هرمون الإستروجين . وتصبح المرأة من القواعد إذا بلغت سن الإياس ، ويكون ذلك بعد الأربعين غالبًا .

القوام (العدل) :

القوام فى اللغة : بمعنى العدل ، يقال : رمح قوام ؛ أى مستقيم، وقوام الإنسان: قامته وحسن طوله، وقوام الشيء : عماده ونظامه ، يقال : الرجل قوام أهل بيته يقيم شأنهم، القوامة: أى القيام على الأمر أو المال أو ولاية الأمر.. والعدل ضد الجور ـ يقال: عدل عليه فى القضية. والقوام هو: العدل والاستقامة.

وردت كلمة قوام فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) ﴾ [الفرقان] . ووردت كلمة عدل بمشتقاتها فى القرآن الكريم فى ثمانية وعشرين موضعًا منها قوله تعالى : ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة : ٨] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] ، وقوله تعالى : ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة : ٩٥] .

إن عدالة الإسلام الاقتصادية تسير شوطًا أبعد يمكن تسميته العدالة الاقتصادية الوقائية ، فتنطلق إلى الحيلولة ابتداء دون معظم أسباب الخلل فى أسلوب توزيع الدخول ، أو تفاقم أسباب العوز والفاقة الراجعة إلى سوء الممارسات .

وتقوم أركان هذه العدالة الوقائية على دعامتين : تعمل أولاهما على محاربة الممارسات الجائرة فى نطاق المعاملات والمعاوضات والعقود ؛ وهى الممارسات التى تثرى البعض بالباطل من خلال إفقار الآخرين ، وتعمل ثانيتهما فى مجال عدالة التوزيع الأولى لموارد الثروة وأدوات الإنتاج والدخول السيادية ، فلا تكون دولة

بين الأغنياء تستأثر بها قلة من أفراد المجتمع وفئاته ، وتحرم منها الكثرة من الفقراء والمستضعفين ، وتنقسم إلى :

أولاً : كفالة المنافسة الشريفة والثمن العادل :

١ ـ حرية السوق أصل والتدخل استثناء .

٢ ـ كفالة عدالة الثمن ومعلوميته .

ثانيًا : كفالة الرضا ومحاربة الفساد والممارسات الجائرة :

١ ـ « إنما البيع عن تراض » .

٢ ـ النهى عن بيوع الغرر .

٣ ـ النهى عن الخداع .

٤ ـ النهى عن أكل أموال الناس بالباطل .

ثالثًا : كفالة عدالة توزيع الموارد والثروات والدخول :

١ ـ كفالة عدالة توزيع الموارد الاقتصادية الأساسية .

٢ ـ عدالة توزيع الثروات المعدنية .

٣ ـ العدالة التوزيعية فى الأقطاع والأحياء .

القوة :

القوة فى اللغة : هى القدرة المادية أو المعنوية ، والقوة : ضد الضعف ، يقال : هو ذو قوة إذا كان ذا طاقة على العمل ، وقد تستعمل القوة فى معنى القدرة نحو قوله تعالى : ﴿ **خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا** ﴾ [البقرة : ٩٣] ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ** ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

والقوة فى الاصطلاح : هى كل ما يسبب التغير فى حركة أو شكل جسم ، ويستمد جسم الإنسان قوته من قدرة العضلات والأعصاب .

وتستخدم كلمة القوة فى علم الجيولوجيا : بمعنى القدرة المادية. فقوة مقاومة السحق ـ على سبيل المثال ـ هى قدرة الصخر على مقاومة التفتت . وهى مبعث النشاط والنمو والحركة. وهى أيضًا المؤثر الذى يغير أو يميل إلى تغيير حالة الجسم

من السكون إلى الحركة ، أو حالة حركته بسرعة منتظمة فى خط مستقيم. وقد ورد فى الذكر الحكيم : ﴿ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (١٠) ﴾ [الطارق] .

وللقوة فى العلم أنواع كثيرة ؛ منها القوة الميكانيكية التى تعمل عندما تكون الأجسام فى حالة تلامس ، فى حين أن الكهرباء والجاذبية والمغناطيسية قوى تعمل دون تلامس بين الأجسام وتنشأ من مجال القوة . فالمجالات الكهربائية التى تنشأ حول الجسيمات المشحونة ـ على سبيل المثال ـ تسبب تجاذبها أو تنافرها . وتوجد فى الكون أربع قوى أساسية هى : الجاذبية والقوة الكهرومغناطيسية ، وقوتان أخريان ترتبطان بالجسيمات النووية .

والقوة : تطلق اليوم على الجيش ، أو الجزء منه ـ أفراداً ومعدات ، يقولون: تحركت القوة تجاه المنطقة الفلانية ، وعسكرت القوة فى المنطقة الفلانية ، كما تطلق على المجموعة الأمنية المكلفة بإنجاز مهمة ما ، يقولون : اذهب بهذه القوة وأنجز لنا كذا . . . وهكذا ، وهى المرادة فى قول الله : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال : ٦٠] أى فالقوة هنا تشمل الرجال والعتاد .

والقوة : القدرة والطاقة ، ونقيضها الضعف ، وجمعها : قُوًى وقِوًى ، وهى مبعث النشاط والحركة والإنتاج فى الإنسان أو الدولة أو المجتمع ، وقد تكون عسكرية أو سياسية أو بشرية أو اقتصادية أو فكرية أو حضارية إلى غير ذلك من ألوان القوى وأشكالها ، وكلها مطلوبة فى المجتمع الناهض . والقوى من أسماء الله الحسنى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٥٢) ﴾ [الأنفال] . والله وحده هو المانح الحقيقى لكل القوى ؛ لأنه صاحبها وواهبها : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) ﴾ [الذاريات] ، ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) ﴾ [البقرة] ، ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾ [هود : ٥٢] ، ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة : ١٦٥] . يقال : قوى قوة على الأمر : صار ذا قدرة عليه وأطاق إنجازه ، فهو قوى ، وجمعه أقوياء ، وقوَّى غيره : أيده وأعانه، وتقوى :صار ذا قوة .

وأول ما يفهم من القوة أنها الطاقة البدنية الشخصية للمتكلم : ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ [فصلت : ١٥] . وهى واضحة

كل الوضوح فى قول الله : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم : ٥٤] . وقد يراد بها القوة المستمدة من المعاون والصحبة ، ويطلق ذلك المعنى على الاستعمالات العسكرية العصرية ، ومنه قول ذى القرنين إذ طلب المعاونة حيث إن قوته وإمكاناته وحدها لا تكفى فقال : ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [الكهف] ، ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ ﴾ [هود] ، فإن نبى الله لوطًا ترجى قوة ما تشد من عزمه فى مواجهة لؤم قومه .

ومنه ما أخبر به قوم بلقيس عندما سألتهم الرأى فى موضوع سليمان فطمأنوها على أن قوتهم كاملة وجاهزة لإنجاز ما تراه مناسبًا : ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ [النمل : ٣٣] . أو يراد بها القوة المعنوية : ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾ [مريم] أى : بقوة إيمان وإرادة وعزيمة وصبر على العمل والبلاغ وتلك كلها قوى معنوية أساسها قوة اليقين القلبى بدليل قول الله فى تذييل الآية : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾ أى : الحكمة ورجاحة العقل ونور النبوة . وهى قوة مطلوبة للبلاغ ، وقد أمر الله موسى بأخذ الرسالة بقوة وتمكين : ﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ [الأعراف : ١٤٥] أى : خذ التوراة وما فيها من أحكام بقوة لتتمكن من إبلاغها لقومك . وهناك قوة الروح وقوة العقل على التفكير والإبداع والتطبيق . . . إلى غير ذلك من صور القوى فى الفرد والمجتمع .

ولا شك أن القوة مطلوبة فى المجتمع المسلم ، كما هى مطلوبة فى الفرد المسلم على السواء ، فبها تتحقق الآمال ، وتنجز المهمات ، وتبنى البلاد ، وفى الحديث : « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير ، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شىء فلا تقل : لو أنى فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدَّر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان » [مسلم (٢٦٦٤/ ٣٤)] .

القوس :

القوس : آلة على هيئة هلال ترمى بها السهام (تذكر وتؤنث) ، وتجمع على

أقواس وقسيّ ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ [النجم] .
وقال الراغب : « القوس ما يرمى به . . . وتُصوِّر منها هيئتها فقيل للانحناء : التقوس » ، وتقوس الظهر : انحناؤه .

وقوس القدم الساقطة Fallen Arches حالة تنشأ عندما يدير المريض عقبيه إلى داخل وقدميه إلى خارج ثم يمشى على حافة القدم الداخلية بدلاً من المشى على أخمص القدم .

وتشكل عظام القدم ثلاثة أقواس، يمتد اثنان منها بطول باطن القدم ، والثالث بعرض باطن القدم .

والقوس الرئيسى يمتد من عظم العقب إلى باطن القدم ويسمى القوس الأخمصى ، ويلامس هذا القوس الأرض عند العقب وتكوير القدم فقط ، وبذلك يعمل كممتص للصدمة ، حماية للساق والعمود الفقارى .

والقوس الثانى هو القوس الجانبى ، وهو يمتد على طول القدم ، والقوس الثالث هو القوس المشطى وهو يقع وسط تكوير القديم، وقد تحدث الحالة المسماة: القدم المسحاء نتيجة لانحلال أقواس القدم .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العظام .　　　　٢ ـ العقب .　　　　٣ ـ القدم .

القول فى السماء :

القول فى اللغة : الكلام . وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنبياء : ٤] ، أى : قال محمد : ربى يعلم القول فى أى مكان تكلم به صاحبه من جوانب السموات والأرض . ويرى أنصار التفسير العلمى للقرآن : أن الآية الكريمة السابقة تؤكد ما يذهب إليه علماء الكونيات من وجود حياة عاقلة على كواكب أخرى فى مجموعات شمسية مناظرة لمجموعتنا الشمسية . ويذكر الدكتور خضر أحياء هذه الكواكب المأهولة : «يتحدثون ولهم لهجات ولغات متعددة ، قد تكون مسموعة مفهومة ، أو غير مفهومة . . . لكن الله تعالى يفهم حديثهم وإن اختلفت ألسنتهم وكواكبهم » .

أما الدكتور (حسب النبى) فيؤكد على أن أهل السماء عقلاء مثلنا . وعلى حد تعبيره ، فالكلام « أو اللغة هو الحد الفاصل بين العاقل وغير العاقل » . والآية السابقة تلفت النظر إلى أن الله عليم بما يتحدث به أهل السماء . كما أن أهل السماء محتاجون إلى الله ـ تعالى ـ بصفة مستديمة ومتغيرة حسب طلباتهم ، تمامًا كأهل الأرض ، ولذلك يسألون الله الصحة عند المرض ، والغنى عند الفقر ، والقوة عند الضعف، والمغفرة عند الندم، والعفو عند التوبة، وغير ذلك من حاجات الكائنات العاقلة فى مختلف شؤونهم التى تتغير كل يوم كما فى قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩)﴾ [الرحمن] .

وقد توسع الدكتور الفندى فى بيان مفهوم القول فى السماء ، فلم يقصره على العقلاء الذين يحتمل وجودهم على بعض الكواكب الأخرى ، بل جعله أيضًا « رمزًا لوسائل التفاهم المختلفة بين سائر الكائنات ، ما يعقل منها وما لا يعقل كالحشرات ومنها النمل » ، استنادًا إلى قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١٨)﴾ [النمل] .

ويعتقد كارل ساجان ، الرئيس السابق لقسم العلوم الفلكية التابع للجمعية الفلكية الأمريكية، أن احتمال العثور على شكل من أشكال الحياة الذكية فى السماء أمر قائم، وهو يرى أن بإمكان الأحياء العاقلة فى الكواكب الأخرى المأهولة أن تتنصت علينا ، وأن علينا أن نستقبل ما يقولونه لنا باستخدام المقراب اللاسلكى الضخم .

القوم :

القوم: الجمع المحيط بالفرد تربطهم به رابطة قرابة وعصبية فيكونون له تبعًا، يقوم بهم وقت حاجته إليهم، ويقومون به وقت حاجتهم إليه ، وفى التنزيل عن سيدنا محمد ﷺ وقومه: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٦٦]، ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤)﴾ [الزخرف]، وكان النبى ﷺ ينادى قومه بإضافتهم إليه ـ تحننا وتلطفًا معهم ـ وليذكرهم دائمًا أنه منهم وأنه حريص على ما ينفعهم ، وتكرر ذلك النداء فى التنزيل أكثر من أربعين مرة، نادى موسى قومه قائلاً: ﴿ يَا قَوْمِ

﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [الصف : ٥]. وعلى هذا النحو خاطب الرسل أقوامهم توددًا إليهم لعلهم يقبلون على الإيمان . والقوم : لفظ يطلق على الرجال فقط ، ولا يشمل النساء ففى التنزيل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ ﴾ [الحجرات : ١١] ، ولا يدخل النساء فى اللفظ إلا بالتبعية ، ومنه : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ [إبراهيم: ٤]، ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ [إبراهيم : ٦] .

والقوم: اسم جامع يطلق على غير واحد ولا مفرد له من لفظه كرهط ونفر، ومفرده من غير لفظه: رجل أو امرؤ، وجمعه أقوام، والقومى: من يؤمن بخدمة قومه ويتفانى فى سبيل جلب النفع لهم ودرء الضر عنهم ، ومنه أخذ ما يعرف بالقومية : وهى رابطة اجتماعية بين أفراد اشتركوا فى الأرض واللغة والجنس والمصالح، مما أدى إلى تضامنهم وتعاونهم لتحقيق ما يصبون إليه من أهداف ، وقيِّم القوم : سيدهم وسائس أمرهم، ومنه الملة القيمة : أى المعتدلة : ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ [البينة] .

حرف الكاف



حرف الكاف

الكأس :

الكأس فى اللغة : القدح ما دام فيها الخمر ، وهى مؤنثة . وتطلق أيضًا على الخمر نفسها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً (١٧) ﴾ [الإنسان] . وقد استعيرت كلمة (الكأس) فى علم النبات للدلالة على الجزء الخارجى من الزهرة . ولم ترد الكلمة بهذه الدلالة فى القرآن الكريم . وتتكون الكأس من عدة تراكيب شبه ورقية أو شبه تويجية تدعى السبلات . وفى معظم النباتات الزهرية تتكون هذه السبلات قبل أى جزء آخر فى الزهرة . وهى تعمل على حماية الأجزاء الداخلية التى تتكشف فى الزهرة . وغالبًا ما تبقى متصلة فى الزهرة بعد تفتحها . وتكون وريقاتها عادة خضراء .

الكافر :

الكافر فى اللغة : وعاء طلع النخل والثمر . وله دلالات أخرى من بينها : الظلمة ، ومن لا يؤمن بالله . وفى التنزيل العزيز : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾ [التغابن : ٢] . وأصل الكلمة : هو الكفرُ بمعنى : الستر والغطاء . يقال: كفر الشيء وعليه كفرًا : ستره وغطاه . ويقال : كفر الزارع البذر بالتراب؛ أى غطاه ، فهو كافر . وفى التنزيل العزيز: ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾

[الفتح : ٢٩]

ومع أن كلمة (الكافر) لم ترد فى القرآن الكريم بمعنى وعاء طلع النخل والثمر ؛ فإن هذا لا يعنى استخدامها فى علم النبات بهذه الدلالة ، لا سيما وأن اللفظة قرآنية .

الكافور :

الكافور ـ كما جاء فى المعجم الوسيط ـ : شجر من الفصيلة الغاربة يتخذ منه

مادة شفافة بلورية الشكل ، يميل لونها إلى البياض ، رائحتها عطرية وطعمها مر . وهو أصناف كثيرة . وجاء فى (اللسان) : الكافور نبت طيب الريح . والكافور: كم العنب قبل أن ينور . والكافور طلع النخل ، ويقال له : الكفرى . والكافور أخلاط تجمع من الطيب تركب من كافور الطلع .

وقال الراغب : « والكافور الذى هو من الطيب » .

وقال الفيروزابادى: الكافور نبت طيب، نوره كنور الأقحوان، يكون من شجر بجبال الهند والصين ، يظل خلقًا كثيراً ، وتألفه النمورة ، وخشبه أبيض هش، ويوجد فى أجوافه الكافور، وهو أنواع. وفى التنزيل العزيز: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ ﴾ [الإنسان] . وللمفسرين ثلاثة أقوال فى الكافور:

١ ـ إنه الكافور المعروف، قاله مجاهد ومقاتل. وقال الحسن: هو برده. وبرد الكافور فى طيب الزنجبيل . وقال قتادة : هو ريحه . وقال السدى : هو طعمه.

٢ ـ إنه اسم عين فى الجنة يشرب بها المقربون من عباد الله صرفًا بلا مزج ويروون بها . قاله عطاء وابن السائب .

٣ ـ قيل : إن المعنى المراد هو أن مزاج الكأس ـ طعمها ـ كالكافور لطيب ريحه. أجازه الفراء والزجاج ؛ أى أن المقصود هو أن الشراب فى طيبه كالكافور. وكان العرب فى الجاهلية يمزجون كؤوس الخمر بالكافور حينًا ، وبالزنجبيل حينًا ، زيادة فى التلذذ بها .

وأشجار الكافور طويلة السيقان ، بيضاء الأزهار ، خضراء الأوراق ، وينمو أغلبها فى اليابان والصين وجزر تايوان . ومن أنواع (الكافور) الكثيرة ما يلى :

١ ـ الكافور العادى Eucalyptus globulus .

٢ ـ كافور الكينا Eucalyptus camaldulensis ، وهو شجرة قائمة ضخمة معمرة دائمة الخضرة ، يصل طولها إلى أكثر من ١٢ متراً ، ساقها خشبية قوية، تتغطى بقلف رمادى اللون متقشر. وهى تتحمل الأراضى القلوية والأراضى الفقيرة . وحينما تكون الأشجار صغيرة يشوب سيقانها الخضراء حمرة . والأوراق بسيطة تظهر بلون أخضر رصاصى . والأوراق الصغيرة تكون محمرة . وإذا فركت

بين الأصابع تفوح منها رائحة مادة الكافور التى تنبعث من غدد زيتية من الورقة . والأزهار صغيرة تخرج فى مجموعات (من ٤ إلى ٨ أزهار) على شكل نورة خيمية محمولة على حامل قصير. والثمرة علبة شكلها معينى ولها حز واضح فى المنتصف وتكون فصوصها بارزة من الخارج . ويسفاد من مستخلص أوراق الشجرة طبيًا .

٣ ـ الكافور الزيتى **Eucalyptus oleosa** ويصل ارتفاع أشجاره إلى نحو عشرة أمتار . والأوراق متقابلة قصيرة العنق ، ويحمل الفرع الصغير من ثلاثة إلى أربعة أزواج منها . والنورات إبطية خيمية الشكل تحمل من ٤ إلى ١٢ زهرة على حامل طويل نسبيًا . والثمرة فى هذا النوع مكورة نوعًا ما ولها ثلاثة أو أربعة فصوص ذات نقط بارزة إلى الخارج .

٤ ـ الكافور الليمونى **Eucalyptus citriodora** .

٥ ـ الكافور القلبى **Eucalyptus cordata** .

ويستخرج من الأنواع السابقة من الكافور (جنس **Eucalyptus**) صمغ يعرف بالصمغ الأحمر **Red Gum** يحتوى على نسبة عالية من حمض الكينوتانيك **Kenotanic** ، ويستخدم هذا الحمض كعقار قابض شديد . كما تحتوى هذه الأنواع على زيوت فى الأوراق ، من بينها السنيول **Cineol** ، ويستخرج منها عقار طبى يسمى **Folia Eucalypti** يستخدم كقابض فى حالات الإسهال وفى علاج الربو والمثانة وفى حالات التهاب الأنسجة المخاطية وكمطهر . كما يستخدم فى حالات الروماتيزم (خارجيًا) وفى الطب البيطرى .

٦ ـ الكافور الصينى **Camphora Officinarum** .

وتستخرج مادة الكافور من أشجار الكافور بتعريض قطع من خشب هذه الأشجار للبخار ، حيث تتجمد هذه المادة على سطوح تلك القطع مكونة طبقة زيتية الشكل ، وتجمع هذه المادة وتنقى بلوراتها بالتسامى . والتركيب الكيميائى لهذه المادة هو $C_6 H_{16} O$ ، وهى تنتج حاليًا فى المختبرات بطرق صناعية . وتستخدم تلك المادة فى صناعة مستحضرات التجميل والأدوية وطلاء اللك .

ويستعمل روح الكافور كدواء مطهر، وهو يتكون من مزيج بنسبة عشرة أجزاء من الكافور وسبعين من الكحول وعشرين من الماء . ويستخدم الباراكلوروفينول

الكافورى كدواء قاتل للجراثيم فى طب الأسنان ، وهو يتكون من تفاعل بين مادة الكافور ومركب آخر . ويستعمل الكيميائيون الكافور لإفساد الكحول الإيثيلى ، وهو النوع الذى يستخدم فى المشروبات الكحولية .

ويستخلص زيت الكافور من الأوراق الطازجة، وله رائحة عطرية نفاذة، وهو يحتوى على مادة ألفا بينين Alph Pinene والفيلاندرين Phyilendrene والبيبريتون Piperitone والزيت مطهر مفيد فى حالات الزكام والإنفلونزا ، وإذا وضع على الحروق يمنع تقيحها ، وهو يستخدم كمنشط للدورة الدموية وكدهان لآلام الروماتيزم .

وتستخدم مادة الكافور (وصيغتها الكيميائية : ك١٠ يد ١٦ أ) ـ التى تستخرج من شجر الكافور ، وينتجها الكيميائيون صناعيًا حاليًا ـ فى مستحضرات التجميل والأدوية ، ويستعمل روح الكافور كدواء مطهر ، وهو يتكون من مزيج بنسبة عشرة أجزاء من الكافور وسبعين من الغوْل (الكحول) وعشرين من الماء .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الغوْل .

الكبت :

الكبت فى اللغة : الرد بعنف وتذليل ، يقال : كبت فلانًا فلانًا كبتًا : غاظه وأذله وأخزاه ، وكبت الله العدو : ردَّه بغيظه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ** (١٢٧) ﴾ [آل عمران] .

وقال الخليل : الكبت : الصرع على الوجه ، وقال ابن قتيبة : « أهل النظر يرون أن التاء فيه منقلبة عن دال ، كأن الأصل فيه : يكبدهم ، أى يصيبهم فى أكبادهم بالحزن والغيظ ، وشدة العداوة » ، والتاء والدال متقاربتا المخرج ، والعرب تدغم إحداهما فى الأخرى ، وتبدل إحداهما من الأخرى .

وجاء فى المعجم الوسيط : كبت فلان غيظه أو شهوته: حبسه (أو حبسها)، ومن هذا الاستخدام استعملت كلمة (الكبت) فى علم النفس للدلالة على منع النفس من الشهوات وقهرها على ذلك .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحزن .		٢ ـ الغيظ .

الكِبَر :

الكبر (بكسر الكاف وفتح الباء): التقدم فى العمر ، والطعن فى السن، وفى التنزيل العزيز: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ [آل عمران: ٤٠] ، وفيه أيضًا : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ ﴾ [البقرة : ٢٦٦] .

وتشير الإحصائيات إلى زيادة عدد كبار السن نتيجة لتقدم الطب ووسائل الصحة العامة والخاصة ، ومعنى ذلك زيادة فى متوسط عمر الأفراد .

وكبر الأطراف Acromegaly عبارة عن تضخم شاذ بالعظام بسبب فرط إنتاج الهرمون المنبه للنمو فى الغدة النخامية ، وهو مرض نادر يظهر فى البالغين .

ويمكن استخدام كلمة الكبر فى علم الحيوان للدلالة على حالة الشيخوخة والهرم التى يصبح عليها الحيوان حينما يتقدم فى العمر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ السن .		٢ ـ الشيخوخة .

٣ ـ العظام .		٤ ـ العمر .

الكِبْر :

الكِبْر والتكبر : التعالى على الناس بادعاء الأفضلية عليهم ؛ فى مال أو أهل أو ولد أو علم أو جاه إلى غير ذلك من أعراض الدنيا الزائلة . وقد نهى الإسلام عن تلك الرذيلة نهيًا قاطعًا ومشددًا،ففيها يزاحم العبد ربه فى إحدى صفاته ـ جهلاً منه وغرورًا ـ فهو وحده الكبير الجبار المتكبر ، وهو وحده العلى ، وهو وحده المتفرد بصفات الجلال والسمو .

وأرذل الكبر أن يتكبر الإنسان على خالقه ، فيأنف من توحيده وإفراده بالعبودية، أو أن يذل له، ناسيًا أن العز فى الذل لله، والغنى فى الافتقار له، يقول

تعالى فى حديثه عن المجرمين: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) ﴾ [الصافات] ، ويقول فى رفض المستكبرين للإيمان : ﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٢٢) لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٢٣) ﴾ [النحل] . وهذا أقبح أنواع الكبر ؛ إذ يتكبر المخلوق على خالقه، والعبد على ربه، وفى ذلك انعدام دين، وسوء خلق ، ولهم من الله الجزاء الأوفق : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠) ﴾ [الأعراف] .

وقد أبى الله على هؤلاء المتكبرين أن يشرفوا بالمثول أمامه طائعين ، وحرمهم من التعامل مع كتابه تالين أو ذاكرين ، وفى هذا عقاب أليم ـ لو عقلوه ـ قال تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) ﴾ [الأعراف] .

والاستكبار على الله شأن إبليس ؛ فهو الذى سنَّ ذلك لأتباعه ، حيث تكبر على أمر الخالق سبحانه ، وردَّ عليه الأمر : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) ﴾ [البقرة] ، ﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) ﴾ [ص] أودى به استكباره إلى الكفر . أما أهل الإيمان فإنهم بريئون من هذه الرذيلة كل البراءة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ (٢٠٦) ﴾ [الأعراف] .

ويوم القيامة يتحاور المستكبرون والمستضعفون من الكافرين دون جدوى ، فيتهم الضعفاء المستكبرين بأنهم أضلوهم عن طريق الله ، ولكن أهل الكبر يتبرؤون من ذلك ، يبدأ الضعفاء بالاعتذار لله فيقولون : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاْ (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيراً (٦٨) ﴾ [الأحزاب] . ثم يبدأ الحوار بين الفريقين : ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ (٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا

الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣) ﴾ [سبأ] . ورذيلة الكبر لا مبرر لها إلا حمق المتكبر وغروره ، وقلة إدراكه ، فكل ما فى الدنيا زائل لا اعتماد عليه ، فلا صحة الصحيح ، ولا جاه السيد ، ولا المال الممدود ، ولا البنين الشهود ، ولا ملك الحاكم ، كل ذلك فان .

فعلى أى شىء يكون الكبر إذا ؟! وقد قال تعالى عن علم الإنسان : ﴿ **وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٥)** ﴾ [الإسراء]، وقال عن ماله: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥)**﴾ [فاطر]، وقال عن صحته: ﴿**وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا (٢٨)**﴾ [النساء] ، وقال عن ولده : ﴿ **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥)** ﴾ [التغابن] ، وقال عن عمره : ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥)** ﴾ [الأنبياء] ، وقال عن ملكه : ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦)** ﴾ [آل عمران] .

فعلى أى شىء يتكبر العاقل إذًا ؟! وكل شىء عارية من الله مستردة له ! وقد عالج القرآن هذه المعانى كلها علاجًا مستفيضًا ، وذكر الكبر بكل اشتقاقاته تقريبًا ، وكلها تبرز رذيلة حرمها الإسلام أشد التحريم ، وعلى قدر إيمان الإنسان يكون ذله وانكساره أمام خالقه ، وتواضعه ولينه مع عباده . إلا إذا كان الدافع إجرام الإنسان الطاغى كما بين القرآن فى قوله : ﴿ **فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (١٣٣)** ﴾ [الأعراف] . فكأن سبب استكبارهم ما كانوا عليه من إجرام ، كما كان الدافع وراء تكذيب الأمم السابقة لأنبيائهم ، فما كذبت أمة ، ولا كذب أحد طغاتها إلا بدافع التكبر على رسول الله ، والتعالى على ما جاء به من الهدى . وقصص الأنبياء مبثوثة فى القرآن تؤكد ذلك .

فأما فرعون وقومه : ﴿ **ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٤٥) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ (٤٦) فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ (٤٧) فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ (٤٨)** ﴾ [المؤمنون] ، استكبر فرعون وقومه على رسل الله، ورفضوا الإيمان لعلوهم المزعوم، وأكدوا استعلاءهم بقولهم: ﴿ **أَنُؤْمِنُ**

لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ (٤٧) ﴾ ؟! كيف يتأتى لنا أن نؤمن لهذين المنحدرين من خدامنا ؟! كل منطقهم فى رفض الإيمان استعلاء وكبر .

وقوم هود : ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فصلت : ١٥] .

وأما قوم نوح: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ﴾ [نوح] .

وعن طاغية أمة محمد ﷺ : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) ﴾ [المدثر]، . . . إلخ، وهذه صورة للأمم التى كذبت أنبياء الله بدافع التكبر على رسالة الحق ، وهو ما حدث فى كل زمان ومكان .

وجزاء المستكبرين مسطور فى آيات القرآن فى مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٢٣) ﴾ [النحل] ، ومنها: ﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) ﴾ [الزمر] ، ومنها : ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥) ﴾ [غافر] ، وقد قابلهم الله بالمؤمنين الصالحين ـ عملاً وجزاءً ـ فقال : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا (١٧٣) ﴾ [النساء] ، وهذا قليل من كثير .

نقول : تكبر : تعظَّم وأبى قبول الحق ، واستكبر : تعالى على الحق معاندة وتكبرًا ، وتكابر : أرى الناس من نفسه أنه كبير القدر .

كُتَّاب الوحى :

اتخذ النبى ﷺ كُتَّابًا يدونون ما ينزل به الوحى من القرآن الكريم يسمون (كُتَّاب الوحى) والذين اشتهروا بكتابة القرآن هم الخلفاء الأربعة : زيد بن ثابت ، أبى بن كعب، معاوية بن أبى سفيان، عمرو بن العاص ، وغيرهم ﷺ أجمعين.
وكان النبى ﷺ إذا نزل الوحى يدعو كُتَّابه ويقول لهم: « ضعوا هذه فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا » [الحاكم فى المستدرك ٢/ ٢٢١] .

الكتمان :

الكتمان : ستر الحديث وإخفاؤه ، وقد يكون حسنا ، وقد يكون سيئًا .

فأما الحسن : فهو كتمان السر الذى يؤتمن عليه الإنسان ، ذلك أن كتمان السر أمانة ، والبوح به خيانة لصاحبه الذى استودعك إياه . ومن الكتمان المباح ؛ كتمان المؤمن إيمانه إذا رأى أن فى ذلك خطرًا عليه ، ومن هذا النوع : كتمان مؤمن آل فرعون إيمانه ، قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ** ﴾ [غافر : ٢٨] .

وقد فعل ذلك كثير ممن اعتنق الإسلام فى بداية الدعوة، ولا تثريب عليهم فى ذلك، وقد كان الرسول ﷺ يدعو فى بدء الأمر سرًا حتى جاءه أمر الله: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** (٩٤) ﴾ [الحجر] عندها جهر بالدعوة امتثالاً لأمر الله.
وأما السيئ فهو كتمان الشهادة عن مستحقيها ، وقد نهانا الله عن ذلك فقال : ﴿**وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ** (٢٨٣) ﴾ [البقرة] .

ومن كتم الشهادة فهو آثم ، قال تعالى عن شاهدى الوصية : ﴿ **فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الآثِمِينَ** (١٠٦) ﴾ [المائدة] ، وجعله الله أظلم الظالمين حيث قال: ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** (١٤٠) ﴾ [البقرة] .

ومن الكتمان المحرم أيضًا : كتمان العلم الذى بيَّنه الله ومنحه للمسلم ليتولى بيانه للناس ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ** (١٥٩) **إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** (١٦٠) ﴾ [البقرة] . كتبت عليهم لعنة الله وهى الطرد من رحمته إلا من تاب وبين ، ونلمح أهمية التبيين هنا حيث جعل شرطًا فى قبول التوبة، وقال ـ تعالى ـ فى كتمان وحى الله لمصالح دنيوية : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** (١٧٤) **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ** (١٧٥) ﴾ [البقرة] .

ومن الكتمان المحرم أيضًا : كتمان الحق أيًا كان نوعه ومستواه ، وهذا بيان عام لكل من يملك حقًا نافعًا للآخرين ثم يكتمه ، قال تعالى : ﴿ **وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢)** ﴾ [البقرة] ، وكان ذلك دأب أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، ولقد حثهم القرآن كثيراً على النطق بالحق وإعلانه ، ولكنهم آثروا خلط الحق بالباطل ، وكتمان الحق ، وقد يعلمون الكثير عن الإسلام ونبيه، فكتموا الحقيقة ، وحرفوها ، ولعبوا بالعقول والأفكار ، قال تعالى : ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١)** ﴾ [آل عمران] .

ومن الكتمان المحرم شرعًا : كتمان المرأة المطلقة ما فى رحمها من حمل استعجالاً للعدة، وإبطالاً لحق الزوج فى الرجعة، قال تعالى: ﴿ **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

ومن الكتمان السيئ : كتمان المرء فضل الله عليه ، ففى ذلك إنكار لكرم الله وستر لنعمه ، وقد ذم القرآن صنفًا من الناس لم يكتفوا ببخلهم ، بل دعوا غيرهم إلى البخل ، وهم بهذا المسلك ينكرون فضل الله عليهم بادعائهم الفقر وعدم القدرة على الإنفاق ، وهم فى غمرة من فضل الله ، قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (٣٧)** ﴾ [النساء] . ودفع كاتمى الحق إلى سوء مسلكهم ضعف إيمانهم بالله ، فقد نسوا أن الله يعلم السر وأخفى ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة من سر أو جهر ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ (١١٠)** ﴾ [الأنبياء] . ولا تقف إحاطة الله لما يكتمه الإنسان عند حد العلم به بل يبديه ويخرجه للناس فى الوقت الذى يريد ، قال ـ تعالى ـ لبنى إسرائيل : ﴿ **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢)** ﴾ [البقرة] .

نقول : كتم الشيء يكتمه كتمًا وكتمانًا : ستره وأخفاه ، وهو كاتم للسر وكتوم له ، واستكتمه السر : طلب منه كتمه ، ونقيض الكتمان : الإعلان ، ورجل كتمة : يكتم سره ، وكاتمنى سره : كتمه عنى .

الكثيب :

هو الرمل المتراكم . قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلاً (١٤) ﴾ [المزمل]. ويعرف الكثيب Dune علميًا : بأنه تراكم مرتفع أو حافة أو تل من المواد الحبيبية السائبة (رمال أو رماد بركانى) نقلتها الرياح،عارية أو مغطاة بالنبات ، قادرة على التحرك من مكان إلى آخر مع احتفاظها بشكلها المميز . والكثبان الرملية هى أكوام الرمال عندما تتجمع بفعل الريح .

وبعض الكثبان هلالية الشكل ، وهى تنشأ حينما تهب الرياح من اتجاه رئيسى ثابت فوق أرض مستوية ، فتصادف عقبة صغيرة ـ كشجيرة أو كوم من الحجارة أو حيوان ميت ـ فتكون هذه العقبة بمثابة النواة التى ينشأ حولها الكثيب ، ويتطور ويزداد حجمه تبعًا لوفرة الرمال وكثرتها . وقد يصل ارتفاع الكثيب الهلالى إلى ثلاثين مترًا .

الكذب :

الكذب : هو الإخبار عن الشىء بخلاف ما هو عليه فى الواقع، فهو: نقيض الصدق ، وهو ليس رذيلة عادية ، أو محتملة ، بل إنه رذيلة من أقبح الرذائل، وعد من الفواحش ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا (٥٠) ﴾ [النساء] ، وحذرنا منه الرسول ﷺ ، فقال : « . . . وإن الكذب فجور ، والفجور يهدى إلى النار » [مسلم (٢٦٠٧/١٠٣)] ، وجعله بابًا من أبواب النفاق ، وآية من آياته ، واستبعد الرسول أن يكون المؤمن كذابًا لبشاعة الكذب وخطورة آثاره فى المجتمع ، فبه تقلب الموازين ، وتمسخ الحقائق ، وتضيع العدالة ، ويهدر الحق ، ويعلو الظلم .

والكذب إحدى الحيل التى يلجأ إليها بعض الناس للهروب من مواجهة مواقف معينة ، وهو من الأمراض النفسية .

والكذب أبعد ما يكون عن خلق المسلمين ، بل هو من صفات المنافقين والكافرين، وقد بيَّن القرآن ذلك وأكده فى أكثر من موضع، قال تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ (٣٩) ﴾ [النحل] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ

الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥) ﴾ [النحل] ، وقال عن المنافقين : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١) ﴾

[الحشر]

وأبشع أنواع الكذب أن يكون على الله ؛ ولذلك كان جزاؤهم شديدًا ، قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٦٠) ﴾ [الزمر] ، وجعله الله من أظلم الظالمين ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَٰؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨) ﴾ [هود] .

ومن صور الكذب على الله : ما كان يفعله أهل الكتاب من تحريف آياته ، ثم نسبها إلى الله زورًا ، ويقولون : إنه من عند الله ، وقد كذبوا : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٨) ﴾ [آل عمران] .

ومن صور كذبهم على الله : ادعاؤهم ـ كذبًا وبهتانًا ـ أن له ولدًا ـ سبحانه : ﴿أَلا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٥٢) ﴾ [الصافات] ، وفى الدرك الأسفل أيضًا من كذَّب بما جاء به الرسل؛ فإنهم يردون شرع الله، ويصدون عنه الناس ؛ ولذلك قرنهم الله مع من كذب عليه سبحانه فى سلك واحد ، وختم عليهم بمصير واحد ، قال تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (٣٢) ﴾ [الزمر] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢١) ﴾ [الأنعام].

والتكذيب وجه بعنف للساعة والبعث وما فيه، فقال الكافرون فى ذلك كثيرًا، وكان وعيد الله لهم حازمًا وقاطعًا ، قال تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا (١١) ﴾ [الفرقان] ، ﴿ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢١) ﴾ [الصافات] ، وكذبوا بكل مظاهر البعث من جنة ونار : ﴿ هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٤) ﴾ [الطور] .

ولقد كان التكذيب دأب الأمم جميعًا لرسلهم ، وما كان أمام الرسل إلا الصبر على تكذيب أممهم : ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ (٣٤) ﴾ [الأنعام] ، ﴿وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (١٨)﴾ [العنكبوت]. وماذا يفعل الرسل أمام هذا التكذيب العنيد ، إن عليهم إلا البلاغ ، ومن الغريب أنهم كانوا دومًا يتهمون الرسل بالكذب ، فليس وحى الله إليهم هو الكذب فقط، بل هم أيضًا كذابون : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢٣) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٢٤) ﴾ [غافر] ، وهذه صورة مما كان يقوله أقوام الرسل لهم جميعًا .

ومن أشهر الكذبات فى التاريخ : كذبة أبناء يعقوب على أبيهم ، إذ ادعوا أن الذئب أكل أخاهم،وأتوا بالدليل المادى على ذلك - وهم فيما ادعوا كاذبون: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (١٦) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (١٨) ﴾ [يوسف] .

ومن أكذب الطوائف فى التاريخ المنافقون، وقد سجل الله ذلك عليهم فقال: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) ﴾ [المنافقون] .

أما جزاء الكذبة ومكذبى الله ورسله فعند الله شديد ، ويكفى أن الله أنذرهم بالويل فى كتابه عدة مرات ، قال تعالى عن الكذابين والمكذبين : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ (١٧) ﴾ [يونس] ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٢٨) ﴾ [غافر] . والكذاب ممن لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم .

وقد يكون الكذب مطلوبًا للضرورة ، من ذلك ؛ إخفاء مظلوم من ظالم، وإنكار وجوده أو العلم به ، وادعاء الأسير المسلم الجهل بأسرار الأمة إذا طلبها منه أعداؤها، وقد يباح فى الحرب لخداع العدو ؛ وللصلح بين المتخاصمين لتقريب

القلوب إذا ادعيت لأحد المتخاصمين أن فلانًا ـ الخصم الآخر ـ يحبك ويحرص على الصلح معك ، وكذلك بين الزوجين بما يقوى المحبة فى القلوب ، ويثمر الألفة وحسن العشرة ، وقد بينت ذلك السنة النبوية الشريفة .

كذب يكذب كذبًا وكذابًا ، وهو كاذب وكذاب وكذوب ، وكذب بالأمر تكذيبًا وكذابًا ، والأكذوبة : الخبر الكاذب وجمعها أكاذيب .

وتستخدم الكلمة (أى: الكذب) لوصف كل ما هو مضلل أو خادع .

الكر :

الكر خلاف الفر . وكَرَّ على العدو : حمل عليه . وكر الفرس كريرًا : انبعث من صدره صوت مثل صوت المختنق أو المجهود . والكر : الرجوع أيضًا. يقال : كر الليل والنهار : عادا مرة بعد أخرى . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا** ﴾ [البقرة : ١٦٧] ؛ أى : لو أن لنا عودة ورجعة إلى الدنيا لتبرأنا منهم .

ويمكن استخدام كلمة الكر فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على الإقدام فى الهجوم .

ويستخدم اللفظ عسكريًا فى ميدان المعركة حيث يصول الفارس ويجول، ويراوغ عدوه بتحركاته فيقال: انهزم عنه ثم كر عليه كرورًا ، وكرَّ بعدما فرَّ ، وهو مكر مفر وكرَّار فرَّار ، وكرَّ الفارس كرًا : فر للجولان ثم عاد للقتال ، وفرس مكر مفر : يحسن الكر والفر ، والكرة المرة ، وتطلق على الحملة الحربية ، وتجمع على كرات ، ومنه : ﴿ **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ** ﴾ [الإسراء : ٦] . كما تطلق الكرة على البعث : ﴿ **قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣)** ﴾ [النازعات] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الفرار .   ٢ ـ القتال .

الكرب :

هو الغم الشديد. يقال : كرب فلانًا الأمرُ والغم والعبء : اشتد عليه وثقل.

فهو مكروب ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) ﴾

[الأنبياء]

كروية الأرض :

جاء فى المعجم الوسيط : الكرة : كل جسم مستدير ، ومنه الكرة الأرضية . ويقال لكل ما كان على شكل الكرة : كروى . وعلى هذا فكروية الأرض تعنى : استدارتها .

وقد استشهد علماء المسلمين وفقهاؤهم على كروية الأرض من قوله تعالى : ﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾ [الزمر : ٥] . فالفعل (يكور) من كور العمامة وهو : إدارتها واستدارتها حول الرأس . فتكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل يعنى أن هذا يكر على هذا ، وهذا يكر على هذا كرورًا متتابعًا كتتابع أكوار العمامة بعضها على أثر بعض ، إلا أن أكوار العمامة مجتمعة وفيما نحن فيه متعاورة .

وفى التفسير العلمى للآية السابقة يقول الدكتور منصور حسب النبى : « إنك لو جئت بشىء ولففته حول كرة فتقول : إنك كورت هذا الشىء . وحيث إن الغلاف الجوى للأرض يحيط بالأرض مشدودًا إليها بقوة الجاذبية من جميع الجهات، فإن هذا الغلاف يأخذ شكل الأرض. وحيث إن ضوء النهار ينشأ بالتشتت على ذرات وجسيمات هذا فإن النهار والليل متكوران على الأرض، وبهذا فإن الآية الكريمة تشير إلى كروية الأرض بدليل كروية غلافها الجوى بنهاره أو ليله، وكذلك تشير إلى عملية التبادل بين النهار والليل نتيجة دوران الأرض حول نفسها، وأن الليل والنهار موجودان فى نفس الوقت حول الكرة الأرضية .

ولم يقتصر إعجاز القرآن فى موضوع كروية الأرض عند هذا الحد ، بل تعرض لتفاصيل هذا الشكل الكروى . فقد أثبت العلم الحديث أن الأرض ليست كروية تمامًا بالمعنى الهندسى ، وتأكد هذا لأول مرة عندما وصلت إلينا صور الأرض المأخوذة من الأقمار الصناعية وسفن الفضاء ، حيث تبين أن الأرض مفرطحة عند قطبيها تفرطحًا بسيطًا جدًا مما يعطيها شكل البيضة تقريبًا ، حيث يصل قطرها عند

القطبين ١٢٧١٣,٨ كيلو مترات، فى حين يصل عند خط الاستواء إلى ١٢٧٥٦,٨ كيلو مترات . ولعل ذلك ما أشار إليه قول الحق - عز وجل : ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا** ﴾ [الرعد : ٤١] .

ومن الناحية التاريخية ، فإن أول من قال بانحناء سطح الأرض هو الفلكى الإغريقى (أناكس ماندر) - الذى عاش فى الفترة ما بين ٦١١ ، ٥٤٧ قبل الميلاد، فقد تخيل الأرض اسطوانة التف سطحها وطال من الجنوب إلى الشمال . ثم جاء بعده فيثاغورث فكان أول من قال بكروية الأرض . وبرغم هذه المعرفة القديمة نسبيًا بكروية الأرض إلا أن هذه القضية ظلت محل رفض وتشكك من قبل الكثيرين حتى حسمتها رحلات الفضاء .

الكسف :

الكسف : جمع كسفة ؛ وهى القطعة من الشىء. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا** ﴾ [الإسراء : ٩٢] . وقال الزجاج : (من قرأ كسَفًا بفتح السين جعلها جمع كسفة ، وهى : القطعة . ومن قرأ كسْفًا بتسكين السين فكأنهم قالوا : أسقطها طبقًا علينا ، واشتقاقه من : كسفت الشىء : إذا غطيته ؛ يعنون : أسقطها علينا قطعة واحدة) .

وقد أول بعض مفسرى القرآن الكريم بالعلوم الكونية (الكسف) على أنها النيازك . والنيزك meteorite : هو جسم سماوى سقط إلى سطح الأرض فى قطعة واحدة أو عدة قطع ، لكنه لم يتبخر تمامًا بتأثير حرارة الاحتكاك فى أثناء اختراقه الغلاف الجوى للأرض. وفى كل يوم يصل إلى الأرض على الأقل نحو ألف مليون قطعة صخرية ومعدنية ، غير أن معظمها لا يزيد حجمه عن حجم حبة التمر ، وهى تفقد الكثير من وزنها وتتكسر أثناء رحلتها وتحترق أثناء اجتيازها الغلاف الجوى . تحدث النيازك الكبيرة حفرًا حال اصطدامها بالأرض ، ومثل تلك الحفر تحدث بصورة كبيرة مرة كل ألف سنة على الأكثر . وأكبر ارتطام نيزكى معروف شهدته الأرض كان فى سيبريا عام ١٩٠٨م ، حيث سقطت كرة نارية فى (تنجوسكا) أحالت الليل إلى نهار ودمرت كل ما حولها فى نطاق ٣٠ كيلو مترًا مربعًا واقتلعت الأشجار فى مساحة تبلغ ٢٠٠٠ كيلو متر مربع .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحجارة .

الكسل :

الكسل فى اللغة : التثاقل والفتور عما لا ينبغى أن يتثاقل والفتور عما لا ينبغى أن يتثاقل عنه . يقال : كسل عن الشىء كسلاً فهو كسل وكسلان ، والجمع كسالى. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَىٰ** ﴾ [التوبة : ٥٤] . والكسل ظاهرة تحدث لدى بعض أنواع الحيوانات ، كتلك التى تدخل فى السبات الشتوى أو الصيفى . حيث تقضى الوقت فى مخابئها وتتثاقل عن الخروج تجنبًا للظروف المناخية الشديدة عليها . والكسلان أحد القردة التى تأكل الثمار ، والتى تتسم ببطئها الشديد فى ممارسة النشاط الذى تقوم به .

كشط السماء :

الكشط مصدر من الفعل (كشط) . يقال : كشطه عنه كشطًا : أزاله عنه . وكشط الجلد عن الذبيحة وتنحيته . ولأكشطنّ عن أسرارك : لأكشفنّ . وكشط الحرف : محاه وأزاله . وكشط غلالة اللبن : جمعها . وانكشط روعه : ذهب خوفه . وتكشط السحاب: تقطع وتفرق. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ** (١١) ﴾ [التكوير] . أى : نزعت وطويت ، قال مجاهد : اجتذبت. وقال السدى : كشفت. وقال الضحاك : تنكشط فتذهب. وقال الشوكانى: تشققت وأزيلت . وقال مخلوف : « قلعت وأزيلت ، فلم تبق سماء تغطى ما تحتها ، كما يكشط الإهاب عن الذبيحة . والكشط : قلع عن شدة التصاق » .

والكشط ـ كاصطلاح ـ يمكن أن يستخدم بديلاً لكلمة (الكحت) Currettage التى تستخدم فى الطب للدلالة على العملية التى تجرى بآلة تسمى : (المكحتة) لإزالة أغشية أو أشياء أخرى من داخل تجاويف الجسم ، كما فى حالة كشط الغشاء المخاطى لجدران الرحم .

وقال سيد قطب : « وأول ما يتبادر إلى الذهن من كلمة السماء هو هذا

الغطاء المرفوع فوق الرؤوس . وكشطها : إزالتها ، فأما كيف يقع هذا وكيف يكون فلا سبيل إلى الجزم بشيء ، ولكننا نتصور أن ينظر الإنسان فلا يرى هذه القبة فوقه نتيجة لأى سبب يغير هذه الأوضاع الكونية ، التى توجد بها هذه الظاهرة . وهذا يكفى » .

وقد زعم الدكتور حسب النبى أن كشط السماء « حدث حقيقى يعترف به العلم الحديث على ضوء اكتشاف المادة والمادة المضادة ، وتحول المادة إلى طاقة » . ويقع ذلك ـ عنده ـ حينما « تلتقى جميع المجرات بنجومها وكواكبها وأقمارها فى انفجار هائل تلتقى فيه المادة والمادة المضادة فيزول الكون » .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرحم .

الكشف :

الكشف: الإزالة والرفع. يقال : كشف الشيء : رفع عنه ما يواريه ويغطيه، والضر: ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة فى بدن، وفى التنزيل العزيز : ﴿**فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ**﴾ [يونس : ١٢] ، وفيه أيضًا : ﴿ **قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا** (٥٦) ﴾ [الإسراء] . والكشف أيضًا : الإظهار . قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا** ﴾

[النمل : ٤٤]

والكشف Discovery كمصطلح فى علم الجيولوجيا هو العثور لأول مرة على أية مادة معدنية جديدة فى مكان معين. وبئر الكشف Discovery Well هى بئر يثبت وجود البترول أو الغاز فيها فى تجمع لم يكن معروفًا أو منتجًا من قبل .

ونقترح استخدام تعبير (كشف الضر) فى الطب للدلالة على عودة العافية إلى المريض ، وعودة صحته إلى ما كانت عليه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الاستكشاف .	٢ ـ البئر .	٣ ـ البحث .
٤ ـ التنقيب .	٥ ـ الضر .	٦ ـ المرض .

الكظم :

الكظم : إمساك النفس عند الغضب ، وعدم إظهاره مع القدرة على الإيقاع بالمعتدى ، فهو كاظم وكظيم .

وأصل الكظم مأخوذ من قول العرب : كظم السقاء إذا ملأه وسد فاه ، وكظم مجرى الماء : سده ، والكظم : مخرج النفس من الحلق ، والكاظم : الممسك على ما فى نفسه عند الغضب .

فكظم الغيظ تجرعه ، واحتمال سببه ، والصبر عليه ؛ وهناك تلازم بين مراحل ثلاث فى هذا المجال : كظم الغيظ ، والعفو والإحسان ، فكظم الغيظ أولى المراحل ، وبه يرد الغضب فى الجوف ولا يظهر ، والعفو ثانى المراحل ، وبه يتجافى الإنسان عن الذنب ويترك مؤاخذة المذنب ، وهى مرحلة أرفع درجة من سابقتها ، وتحتاج إلى قدرة أكبر ، فقد يكظم الإنسان غيظه على غيظ وحقد على المعتدى ، أما العفو فهو التسامح فى الذنب ، وترك المؤاخذة عليه .

ثم تأتى ثالثة المراحل وهى الإحسان ، وهى الأرفع والأسمى ، ففيها ينتقل الإنسان من مرحلة كظم الغيظ ، ومرحلة العفو عن المسيء ، إلى مرحلة الإحسان إليه، وبذل المروءة إليه، ومقابلة السيئة بالحسنة ، وتحتاج - بالطبع - إلى قدرة أكبر، وسمو فى الأخلاق أكثر ، وعلو فى الهمة .

وقد ذكر القرآن المراحل الثلاث فى عرضه لصفات المتقين ، وتدرج بها من الأدنى إلى الأعلى ، حيث قال تعالى : ﴿ **وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)** ﴾ [آل عمران] ، وكظم الغيظ من فضائل الأخلاق ، فبه تذوب كثير من خلافات الناس ، وتحل كثير من مشاكلهم اليومية ، فلو استعمل الإنسان يده فى الرد على كل مخطئ ما انتهى يومه إلا وهو فى غياهب السجون ؛ لأن طبيعة الحياة المعقدة ، وتعاملات البشر المتنافرة ، تحدث كل لحظة مشكلة ، وقد رسم الإسلام لنا أسلوب المواجهة الحكيم ، وتدرج به ليأخذ كل منا منه قدر استطاعته .

وقد عامل الإسلام الإنسان على أساس بشريته ، وفطرته الغاضبة الكاظمة العفوة المحسنة ، وسمح للشخص أن يغضب ، ولكن عليه أن يمسك نفسه ، فإن كان أفضل فليعف، فإن كان أفضل فليحسن. وقد تناول القرآن هذه الخلال الحميدة بصيغ متعددة، وكلها تتفق فى المعنى العام ، والهدف الكبير ، قال تعالى: ﴿ وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [فصلت : ٣٤] ، وقال تعالى توجيهًا لنبيه ونحن من خلفه : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩) ﴾

[الأعراف]

ولما كان رسول الله قرآنًا يمشى على الأرض، بتطبيقه منهج السماء كما ينبغى، وأكثر مما ينبغى، مدحه ربه ، فقال له مقررًا : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ، وكان الثناء الأكبر فى قوله : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) ﴾ [التوبة] ، ثم : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) ﴾

[القلم]

نقول : كظم الرجل غيظه يكظمه كظمًا : رده وحبسه فهو كظيم ، وغيظه مكظوم ، وكظمه الغيظ أخذ به فهو مكظوم وكظيم ، ومنه فى التنزيل : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) ﴾ [القلم] أى إذ نادى يونس وهو مملوء غمًا وغيظًا ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) ﴾ [النحل] . أى امتلأ غيظًا وغمًا مما بشر به وهو الأنثى، والمعنى بكل صيغه يدور حول حبس الغم والهم والغيظ.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الغضب .　　　　٢ ـ الغيظ .

الكعب :

يطلق الكعب فى اللغة على كل مفصل من العظام . والكعب أيضًا : العظم الناتئ عند ملتقى الساق والقدم ، وهما كعبان فى كل قدم ، والعامة تسمى العقب كعبًا. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦].

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الساق .   ٢ ـ القدم .

الكف :

هى راحة اليد مع الأصابع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا ﴾ [الكهف : ٤٢] . وهما كفان . وللقردة والغوريلا وإنسان الغاب والشمبانزى كفوف فى أيديها وأرجلها . وتسير الغوريلا على أربع مما يجعل ثقلها يتوزع على كفوف أيديها وأرجلها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأصبع .   ٢ ـ اليد .

الكفات :

الكفات فى اللغة : الموضع الذى يضم فيه الشىء ويجمع . يقال : كفت الشىء وإليه : ضمه إلى نفسه . وكفت الدرع بالسيف : علقها به فضمها إليه . وكفت الشىء كفتا : تقلب ظهراً لبطن ، وبطنًا لظهر .

والكفت : صرفك الشىء عن وجهه . وكفت يكفت كفتا وكفاتا : أسرع فى العدو والطيران، وتقبض فيه. وفرس كفت : سريع . . . وعَدْو كفيت : سريع.

وقال الجوهرى : الكفت : السوق الشديد .

وقال الراغب فى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا (٢٦) ﴾ [المرسلات] ؛ معناه : تضم الأحياء التى هى الإنسان والحيوان والنبات ، والأموات التى هى الجمادات من الأرض والماء وغير ذلك .

والكفات : قيل : هو الطيران السريع ، وحقيقته قبض الجناح للطيران . ونقل ابن كثير فى تفسيره للكفات قول مجاهد : يكفت الميت فلا يرى منه شىء ، وقول الشعبى: بطنها لأمواتكم وظهرها لأحيائكم. وقال الإمام الشوكانى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) ﴾ أى : ضامة للأحياء على ظهرها، والأموات فى بطنها تضمهم وتجمعهم . وعلَّق (الأشقر) على ذلك بقوله : (فهم يكونون من تراب الأرض ، ثم يعيشون على ظهرها أحياء ، ثم ينقلبون فيها أمواتًا) .

ورجح الشيخ مخلوف أن تكون (كفات) جمع (كفت) ـ بكسر الكاف ـ وهو وعاء . والأرض أوعية ـ باعتبار أقطارها ـ للأحياء والأموات. ورأى بعض أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم أنه فى ضوء اللغة وأقوال المفسرين يمكن اعتبار كلمة (كفات) هى أدق وصف وأجمعه لواقع الأرض ، فهى كرة كفات من حيث الجريان والسرعة ، مسوقة بقدرة إلهية فى مدارها ، وفى الوقت نفسه تضم ما عليها من مخلوقات فى الحياة والموت .

الكفر :

كفر بالله ونقيضه الإيمان به ، وكفر بالنعمة ونقيضه الشكر .

نقول : كفر كفراً وكفرانًا : فقد إيمانه ، فإذا قلنا : كفر بالله ، أو كفر بنعمة الله ، أو كفر نعمة الله؛ يعنى أنه فقد إيمانه بالله ، وجحد نعمته : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا﴾ [البقرة : ٢٨] ، والكفور من بالغ فى الكفر، ومنه : ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ (١٥) ﴾ [الزخرف]، ونظيره: كفار: ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤) ﴾ [إبراهيم] ، وقد يتمادى فى كفره بأن يجمع مع الكفر بالله الكفر بنعمه ورسله وكتبه . . . إلخ ، فيتكرر بذلك كفره ، ومنه : ﴿ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا (٥٠) ﴾ [الفرقان] جمع كفر ، ومنه أيضًا : الكفران ، وهو فى النعمة أكثر ، ومنه قول الله : ﴿ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾ [الأنبياء : ٩٤] .

ومن كفر النعمة قول فرعون لموسى : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (١٩) ﴾ [الشعراء] . أى كفرت بنعمة التربية والتنشئة التى نلتها فى قصرى وتحت رعايتى . والكفر : ستر المرء استعداده الفطرى للإيمان بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر . . . وهذا لأن الاشتقاق الأصلى للكلمة يفيد التغطية والستر : ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد : ٢٠] أى الزراع الذين يخفون الحب فى باطن الأرض ويغطونها بالتربة لتنبت ، ومنه : كفر نفسه بالسلاح : وتكفر به : أى لبس سلاحه ، وتستر به ، وكأن الإنسان غطى ما فطره الله عليه من تقبل فطرى للإيمان بالخالق . . . وغطى نعم الله عليه المستوجبة الشكر فجحدها . . . وغطى دلائله المستوجبة الاعتراف بالقدرة المطلقة لله ، ونقيضه الإيمان بالله ورسله وكتبه . . . إلخ مطلوبات الإيمان .

والكفر : عدم الإيمان بوحدانية الله أو برسالة الرسول ، أو بالشريعة المبلغة من الرسول عن الله ، أو عدم الإيمان بهن جميعًا : ﴿ وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ (٤٨) ﴾

[القصص]

والكفر : إما كفر إنكار ؛ ويكون بالقلب واللسان معًا فلا يعرف الله أو لا يعترف به أو يشرك به ، أو كفر جحود ؛ وهو الاعتراف بالقلب والإنكار باللسان والفعل كما حدث من إبليس ؛ إذ أعلن رد الأمر على الآمر ـ سبحانه ـ فرفض طاعة الله فى السجود لآدم ، وبعض أهل العلم من البشر ممن كانوا يعرفون الرسول قبل بعثته ، فلما بعث أنكروه وهم أعلم الناس به : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ [البقرة : ٨٩] ، أو كفر عناد ؛ كأن يعرف بقلبه ولسانه ، ثم لا يدين دين الحق كأبى طالب وكثير من صناديد قريش الذين يعرفون أن للكون إلهًا وأن محمدًا لا يكذب قط ومع ذلك لم يدخلوا الإسلام بغيًا وعنادًا ، أو كفر نفاق ؛ وهو أن يقر بلسانه دون قلبه .

والكافر : من لا إيمان له ، وجمعه كفار : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ٦٨]، وكفرة : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢) ﴾ [عبس]، والمرأة كافرة : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٣] ، والجمع كوافر، ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة : ١٠] ، والكافر : إن أظهر الإسلام وأبطن الكفر كان منافقًا ، وإن صرح بالكفر ظاهرًا وباطنًا كان كافرًا ، وإن كفر بمحمد ﷺ وادعى إيمانه بديانة سماوية أخرى ورسول آخر كان كتابيًا ، وإن كفر بعد إيمان كان مرتدًا، وإن أشرك مع الله آلهة أخرى كان مشركًا . . . إلخ .

ومن الكفر بمعنى الكفر بالنعمة فى الحديث قول الرسول ﷺ :

« أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن » ؛ قيل: أيكفرن بالله ؟ قال : «يكفرن العشير ، ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا قالت : ما رأيت منك خيرًا قط » [البخارى (٢٩)] .

ومنه أيضًا قال: « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » [البخارى (٤٨)] .

ومنه فى كفر العقيدة :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لى رسول الله ﷺ : « لولا حداثة قومك بالكفر ؛ لنقضت البيت، ثم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام » [البخارى (١٥٨٥)].

الكِفْل :

الكفل فى اللغة : النصيب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ﴾ [النساء : ٨٥] . والكفل أيضًا : المثل . وثمة معنى آخر للكفل يتصل بالحيوان لم يرد فى القرآن الكريم وهو الوبر الذى ينبت بعد الوبر الساقط .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإبل . ٢ ـ الأوبار .

الكلأ :

الكلأ فى اللغة : العشب ، رطبه ويابسه . ولم ترد كلمة (الكلأ) فى القرآن الكريم، وإنما ورد الفعل : ﴿ يَكْلَؤُكُم ﴾ الذى يشترك معها فى الجذر اللغوى (كلأ) . قال تعالى : ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾ [الأنبياء : ٤٢] . يقال : كلأ الله فلانًا كلئا : حفظه ، وكلأ فلان القوم ، رعاهم .

الكلاءة :

هى حفظ الشىء وتبقيته . يقال : كلأ الله فلانًا كلئًا وكلاء وكلاءة : حفظه، وفى التنزيل العزيز : ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ (٤٢) ﴾ [الأنبياء] .

ويمكن استخدام كلمة (الكلاءة) فى الطب للدلالة على حفظ الأجسام والعينات والأعضاء .

الكلام :

الكلام فى أصل اللغة : الأصوات المفيدة . وهو عند المتكلمين : المعنى القائم بالنفس الذى يعبر عنه بألفاظ . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾ [البقرة : ٧٥] . وفى القرآن الكريم

ما يشير إلى أن الدواب تتكلم . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ [النمل : ٨٢] ، وقال عز وجل : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ [النمل : ١٨]، وقال ـ سبحانه وتعالى ـ عن الهدهد : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل : ٢٢] .

ويدرك الكلام بحاسة السمع ، وهو يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعانى التى تحتها مجموعة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] .

والكلام فى الاصطلاح : هو القدرة على نطق الأصوات على هيئة كلمات ذوات معان مختلفة ، ويضبط القدرة على الكلام مركز فى الفص الجبهى بالدماغ يتميز به الإنسان وحده ، وتتكون الكلمات من ذبذبات الحبلين الصوتيين عادة ، وللإنسان القدرة على الكلام والصفير باستعمال الفم والنَّفَس دون الحنجرة .

وإذا أخذنا الدلالة اللغوية للكلام فى أصل اللغة وطبقناها على عالم الحيوان؛ فإن العديد من الحيوانات لها قدرة على الكلام أى إخراج الأصوات المفيدة ، بما فى ذلك الثدييات والطيور والبرمائيات والزواحف. ويستطيع الببغاء تقليد الأصوات البشرية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحنجرة . ٢ ـ الصوت .

الكلب :

هو الحيوان النبَّاح ، والأنثى كلبة ، والجمع : أكلب وكلاب ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف : ١٨] .

والكلب (بفتح اللام) مرض معد يعرف برهبة الماء ، ينتقل فيروسه بالعض من الفصيلة الكلبية إلى الإنسان وغيره ، ومن ظواهره : تقلصات فى عضلات التنفس والبلع ، وخيفة الماء ، وجنون ، واضطرابات أخرى شديدة فى الجهاز العصبى.

ويسير فيروس الكلب فى الجسم فى الألياف العصبية إلى الدماغ ، وكلما قربت العضة من رأس المصاب كان وصول الفيروس إلى الدماغ أسرع ، وتتفاوت

المدة بين الإصابة وظهور أعراض المرض من أسبوعين إلى سنة كاملة ، والمرض مميت حين يصل الفيروس إلى الدماغ .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العض .　　　　٢ ـ المرض .

الكلوح :

هو زيادة عبوس الوجه ، يقال : كلح فلان كلاحًا فهو كالح ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (١٠٤) ﴾ [المؤمنون] ، والكالح : الذى قصرت شفته عن أسنانه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ السن .　　　　٢ ـ الشفة .

الكلول :

الكلول : الضعف ، يقال : كلَّ كلولاً وكلالة : ضعف ، فهو كليل وكَل ، والكَلُّ : من يكون عبئًا على غيره ، والضعيف ، قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا لاَّ يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٧٥) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلاهُ ﴾ [النحل] .

والكليل: الضعيف أو المتعب، والكلالة: أن يموت المرء وليس له والد أو ولد يرثه ، والكلول Fatigue فى الاصطلاح : هو إحساس عام بالتعب والإنهاك ، وهو رد فعل طبيعى للإجهاد الجسمانى أو التوتر الانفعالى أو عوز الراحة ، والكلول : الذى لا يخف مع الراحة قد يكون عرضًا لمرض نوعى أو لضعف عام أو إنهاك عصبى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الضعف .　　　　٢ ـ المرض .

الكمه :

هو العمى يولد به الإنسان، ويقال : كمه الرجل : إذا عمى أو صار أعشى ،

فهو أكمه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي ﴾ [المائدة : ١١٠].
وقال الراغب الأصفهانى: « الأكمه : هو الذى يولد مطموس العين ، وقد يقال : لمن تذهب عينه » .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأكمه . ٢ ـ العمى .

٣ ـ البصر . ٤ ـ العشا . ٥ ـ العين .

الكناية :

ويُطلق عليها التَّعريض والتَّلويح والرَّمز والإشارة ، أو تُطلق تلك الاصطلاحات على درجاتها من البُعد والقُرب إلى غير ذلك ، وعنون لها العسكرى بالمماثلة، وعلى أى حال فهى أبلغ وأوقع فى البلاغة من الإفصاح، وقد بيَّنها عبد القاهر فقال : أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعانى فلا يذكره باللفظ الموضوع له فى اللغة ، ولكن يجىء إلى معنى هو تاليه وردفه فى الوجود فيومئ به إليه ، ويجعله دليلاً عليه . ومن أمثلتها فى التنزيل قول الله تعالى : ﴿ **وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا** ﴾ [النحل : ٩٢] فكنى عن العمل ثم إحباطه بمن تغزل ثم تفسد غزلها بعد أن أحكمته بحمقها وإهمالها . ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩)** ﴾ [الإسراء] فكنى عن البخل والشح بغل اليد وحبسها عن الإنفاق وكنى عن المبالغة فى الإنفاق باليد المبسوطة بسطًا كبيراً .

وكان القرآن يلجأ إلى الكنايات ستراً وحياءً من ذكر بعض الأمور التى يستدعى الحياء سترها كمعاشرة المرأة ، وغير ذلك ، ومن تلك الكنايات قوله تعالى: ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ... فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ** ﴾ [البقرة : ١٨٧] ففى الآية عدة كنايات ، فقوله تعالى : ﴿ **الرَّفَثُ** ﴾ كناية عن الجماع وكذلك قوله : ﴿ **بَاشِرُوهُنَّ** ﴾ كناية عن المعاشرة الزوجية ، وفى قوله : ﴿ **يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ** ﴾ كناية عن ظهور الفجر .

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] فكنى بالحرث عن إتيان المرأة فى المنبت كيفما يريد الزوج . ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [النساء : ٤٣] فالملامسة كناية عن الجماع ، ومنه قوله عما وقع من زليخة ليوسف عليه السلام : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف : ٢٣] . فالمراودة كناية عما تطلبه المرأة من الرجل .

ومن كنايات القرآن عن الجماع ، ثم عن تقدم الحمل ، قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَت ﴾ [الأعراف : ١٨٩] . قال ابن عباس : إن الله عز وجل كريم حليم يكنى .

وكنى عن النساء أيضًا بقوله تعالى : ﴿ أَوَ مَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ (١٨) ﴾ [الزخرف] . فكنى عنهن بمن ينشأ فى الترف والتزين والانصراف عن أمور الحياة الشاقة . ومن روائع كنايات القرآن عن اتصال الرجل بالمرأة ، المستلزم عدم رد المهر مهما كثر نتيجة لهذا الاتصال ، واحترامًا لخصوصية تلك المعاشرة ، قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٢١) ﴾ [النساء] فكنى عنه بالإفضاء .

ومن الكنايات الجليلة القدر فى مجال العلاقات الأخوية بين المسلمين قول الله تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات : ١٢] فكَنَّى عن الغيبة بأكل الإنسان لحم أخيه الإنسان ، وزاد على بشاعة العمل أن جعل المأكول لحمه أخا للآكل ، والفعلان يلتقيان ففى كليهما تمزيقٌ وهتكٌ للآخر لحمًا أو عرضًا .

الكُنَّس :

الكُنَّس جمع كانس ، وهو الظبى إذا دخل فى كناسه (والكناس : مولج فى الشجر يأوى إليه الظبى ليستتر) . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) ﴾ [التكوير] والظبى من جنس حيوانات من ذوات الأظلاف والمجوفات القرون ، أشهرها الظبى العربى ، الذى يقال له : الغزال الأعفر .

وجمع الظبى ظباء . والأنثى : ظبية . والظباء أصلاً من حيوانات الغابة ، وإن كانت بعض أنواعها تقطن الأحراش وتتغذى على الأوراق والغصينات . وقد تأقلم الكثير من أنواعها الأخرى للحياة فى السهول .

والظباء حيوانات مجترة تنتمى إلى الفصيلة البقرية ، وتشبه الماعز إلى حد ما، وإن كان الكثير من أنواعها ضخم الحجم وشبيهًا بالأبقار . ويقتصر وجودها على قارتى آسيا وإفريقيا . وهى تعد أجمل الثدييات الحافرية . ومن أشهر أنواع الظباء: المها، والبونجو، والدايكر، والعلند والنيالا، والتيل kob والامبالا .

الكهف :

الكهف فى اللغة هو : البيت المنقور فى الجبل ، أو كالغار فى الجبل إلا أنه واسع . والكهف أيضًا : الملجأ. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ** ﴾ [الكهف : ١٦] . وقال المفسرون : « الكهف هو المغارة فى الجبل إلا أنه واسع ، فإذا صغر فهو غار » .

وعرفه معجم الجيولوجيا الصادر عن مجمع اللغة العربية بأنه مكان مجوف من الأرض .

ويرد الجيولوجيون تكوين الكهوف إلى تأثير المياه الجوفية المحملة بثانى أكسيد الكربون. فهذه المياه تهاجم الصخور المحتوية على كربونات الكالسيوم (مثل الصخور الكلسية) من خلال الشقوق أو مستويات التطابق . وبعد انحلال (الكالسيت) من بين هذه الصخور نجد أن هذه المياه سوف تساعد على توسيع الفتحات بحيث يمكن أن تشبه الغرف . وإذا كانت هذه الغرف قريبة من سطح الأرض وكبيرة لدرجة يتمكن الإنسان من دخولها فإنها تعرف بالكهوف . ومعظم الكهوف العالمية الكبيرة تنشأ فى الطبقات القليلة الانحدار المكونة من الصخور الكلسية الواقعة تحت المستوى المائى ، وخصوصًا تلك الطبقات التى تكون فيها حركة المياه بطيئة بحيث لا تتعدى سرعتها عشرة أمتار فى السنة أو أن تكون ناتجة من مرور المياه خلال الفواصل الرئيسية الموجودة فى الصخور الكلسية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التغور . ٢ ـ الجبل .

٣ ـ الغار . ٤ ـ المغارة .

الكهل :

الكهل من البشر: من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ** ﴿٤٦﴾ ﴾ [آل عمران] .

والكهل : من وخطه الشيب ، أو اجتمعت قوته وكمل شبابه . ويقال : اكتهلت النعجة إذا انتهى سنها . والكاهل من الإنسان ما بين كتفيه أو مَوْصل العنق فى الصلب . والكاهل من الفرس : مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق . والكاهل أيضًا : صوت الفحل الهائج .

والمعروف أن عيسى عليه السلام رفعه الله إليه وهو فى سن الثالثة والثلاثين .

والكهولة : فترة من حياة الإنسان تبدأ بعد مرحلة النضوج وتنتهى بمرحلة الشيخوخة ، والكاهل من الإنسان ما بين كتفيه أو موصل العنق فى الصلب .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصلب . ٢ ـ العنق . ٣ ـ الشيخوخة .

الكوكب :

الكوكب فى اللغة : بريق الحديد أو الحصى وتوقده ، وبياض العين ، والسيف ، وقطرات من الجليد تقع بالليل على الحشيش فتصير مثل الكواكب . والكوكب: الطلق من الأودية . والكوكب : الجبل . والكوكب فى علم الفلك: جرم سماوى يدور حول الشمس ويستضىء بضوئها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا** ﴾ [الأنعام : ٧٦] . وجمع الكوكب: كواكب . قال تعالى: ﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ** ﴿٦﴾ ﴾ [الصافات] .

ويقال : غلام كوكب إذا كان حسن الوجه ، ويوم ذو كواكب أى : ذو شدائد ، كأنه أظلم حتى رئيت فيه كواكب السماء . والكوكب فى علم الفلك : جرم سماوى يدور حول الشمس ويستضىء بضوئها .

وجاء فى القرآن الكريم: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف : ٤] . ولهذا يعتقد بعض الباحثين أن كواكب المجموعة الشمسية هى أحد عشر كوكبًا ، ولكن الإنسان لم يعرف منها حتى الآن غير تسعة هى بحسب قربها من الشمس : عطارد والزهرة والأرض والمريخ والمشترى وزحل وأورانوس ونبتون وبلوتو . أما خارج المجموعة الشمسية فقد تم بالفعل اكتشاف أكثر من خمسين كوكبًا فى غضون السنوات الخمس الأخيرة من القرن العشرين .

وفى علم الجيولوجيا يعرف الكوكب بأنه أحد الأجسام السماوية التسعة التى تدور حول الشمس فى مسارات بيضاوية وفى نفس الاتجاه ، أو هو أى جسم مماثل فى مجموعة نجمية أخرى . والكوكب يبدو لامعًا لقيامه بعكس الضوء الساقط عليه من الشمس .

الكى :

هو حرق الجلد بحديدة محماة ونحوها ، يقال : كواه كيا وكيَّة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾ [التوبة : ٣٥] .

والكى Cautery فى الاصطلاح : هو إحراق الجلد أو الغشاء المخاطى بآلة ساخنة أو مادة كاوية أو تيار كهربائى بقصد العلاج ، وهو أسلوب قديم لجأ إليه الإنسان لعلاج كثير من الأمراض والأوجاع ؛ لأنه كان يجهل الأسباب الحقيقية للمرض، ولم تكن لديه وسائل كافية للعلاج .

أما فى العصر الحديث فقد تقلص استخدام الكى كثيرًا ، فلم يعد يستخدم إلا فى حالات خاصة كعلاج قروح عنق الرحم ، وتكوى بقية الزائدة الدودية بعد استئصالها جراحيًا بحمض الكربوليك (الفينول) .

وقد كان من الشائع فى الماضى كى الجروح، أما اليوم فلا يستعمل هذا العلاج إلا فى بعض الجروح الناجمة عن عضة الكلب أو غيره من الحيوانات التى قد تكون مصابة بالكلب .

والكى إحدى الوسائل المتبعة فى وسم الأنعام والخيول لمعرفة أصحابها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرحم . ٢ ـ العض .

٣ ـ الكلب . ٤ ـ المرض .

الكيد :

الكيد : الخبث ، والاجتهاد فى المكر لإرادة ضرر الغير خفية واحتيالاً ، وهو من الله للخلق تدبير بالحق ، به يجازى السيئة منهم بالسيئة ، والشر بالشر : ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦)﴾ [الطارق] ، فكيدهم مكر وخبث ، وكيد الله رد وانتقام ، وسمى كيداً من باب المشاكلة ، ومنه أيضًا تدبير الله ليوسف ليأخذ أخاه : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) ﴾ [يوسف] .

والكيد من الخلق للخلق احتيال بالسوء لإيقاع الضرر على الآخرين،ومنه قوله تعالى عن كيد قوم إبراهيم له : ﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ (٩٨) ﴾ [الصافات]، ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ (٧٠) ﴾ [الأنبياء]، وتبييت النية من إخوة يوسف لإيقاع الضرر به : ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٥) ﴾ [يوسف] ، ومثله كيد النسوة له : ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) ﴾ [يوسف] .

ومن هنا نرى أن صفة الكيد تكون محمودة ، إذا كانت بالحق ردًا على الباطل ، كما فعل إبراهيم حينما أراد تكسير الأصنام التى يعبدها قومه من دون الله ، وقال : ﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨) ﴾ [الأنبياء] .

فكيد إبراهيم نَصْرٌ للتوحيد وإزهاق للطاغوت ، وتكون مذمومة ـ وهو الأشهر لهذا الخلق ـ إذا كانت باطلاً يهدف صاحبها إلى إلحاق الإيذاء بالغير على أى وجه ، وهى بهذا تكون نوعًا من الاعتداء على الغير ، وتنافى مكارم الأخلاق التى يدعو إليها الإسلام ، وهى ألصق ما تكون بخلق الخونة والطغاة والظالمين : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) ﴾ [يوسف] ، وقد حرمها الإسلام .

والكيد حيلة الضعفاء فهو اعتداء فى الخفاء، ولا يسلك هذا المسلك إلا الخائف من المواجهة ، ولذا استخدمته النساء بحذق كبير ، وأشهر مكائد النساء ما كادته النسوة لنبى الله يوسف ، وقد قال الله مصوراً كيدهن على لسان العزيز : ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) ﴾ [يوسف] . كما أنه من مسالك الشيطان التى يتبعها مع الإنسان ، ومع تقوى العبد وقربه من ربه يضعف هذا الكيد ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) ﴾ [النساء] .

وقد رسم الإسلام الطريقة المثلى لمواجهة كيد الكائدين ، فأول ما يجب على الإنسان فعله هو اللجوء إلى الله ، كما فعل يوسف فى مواجهة كيد النسوة ، قال تعالى على لسانه : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤) ﴾ [يوسف] ، والخطوة الثانية عليه أن يتحصن بالصبر والتقوى ، تلك درع متينة تقيه من كيد الكائدين ، قال تعالى: ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠) ﴾ [آل عمران] .

والكيد بالباطل لا يخيف المؤمنين ، ولا ينبغى أن يخيفهم ، فكيد الكافرين والمنافقين لا يصل بهم إلى شىء ، وقد وعدنا الله بذلك إذ قال : ﴿ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (٢٥) ﴾ [غافر] ، وأكثر من ذلك فإن كيدهم يرد إلى نحورهم، وفى هذا تطمين لجماعة المسلمين إذا أحسنوا الظن بالله ، قال تعالى : ﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ (٤٢) ﴾ [الطور] .

نقول : كاده يكيده كيدًا ومكيدة : مكر به وأراده بسوء ، وتكايد الرجلان: تماكرا ، والمكيدة : الخديعة وجمعها مكايد .

الكيفية :

الكيفية مصدر صناعى من لفظ (كيف) ، زيد عليها ياء النسب وتاء للنقل من الاسمية إلى المصدرية ، وكيفية الشىء : حاله وصفته ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ [البقرة : ٢٥٩] .

والكيفية إن اختصت بذوات الأنفس تسمى كيفية نفسانية كالعلم والحياة ، وإن كانت راسخة فى موضعها تسمى ملكة .

والسؤال عن الكيفيات فى علم وظائف الأعضاء هو إحدى أدوات البحث والوصول إلى الحقيقة .

أما كيفية إنزال القرآن الكريم ففيها ثلاثة أقوال :

١ ـ **القول الأول** : نزل إلى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ، ثم نزل بعد ذلك منجمًا طوال فترة الرسالة وهى : (عشرون سنة أو ثلاث وعشرون أو خمس وعشرون).

٢ ـ **القول الثانى** : نزل إلى سماء الدنيا فى عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين ـ على الاختلاف فى فترة الرسالة ـ ينزل فى ليلة القدر من كل عام ما يوحى به إلى النبى طوال العام ، ثم ينزل على النبى منجمًا طوال العام .

٣ ـ **القول الثالث** : ابتداء نزول الوحى كان فى ليلة القدر ، ثم نزل بعد ذلك منجمًا والمشهور والصحيح هو الرأى الأول .

كيفية الوحى :

أما وحى جبريل عليه السلام إلى النبى ﷺ فله كيفيات :

١ ـ أن يأتيه الوحى فى مثل صلصلة الجرس .

٢ ـ أن يأتيه فى صورة رجل ، كما كان يأتيه فى صورة دحية الكلبى .

روى البخارى فى صحيحه عن عائشة رضي الله عنها : أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحى ؟ فقال: « أحيانًا يأتينى مثل صلصلة الجرس،وهو أشدّه علىَّ، فيفصم عنّى وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانًا يتمثل لى الملك رجلاً فيكلمنى فأعى ما يقول » . قالت عائشة رضي الله عنها : وقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقًا. [البخارى (٢)] .

هل المنزل اللفظ والمعنى أو المعنى فقط ؟

فى نزول القرآن باللفظ والمعنى أو المعنى فقط ثلاثة أقوال :

١ ـ إن جبريل نزل باللفظ والمعنى .

٢ ـ إنه نزل بالمعنى فقط ، والنبى ﷺ عبر عن هذه المعانى بلغة العرب.

٣ ـ إن جبريل ألقى عليه المعنى ، وهو الذى عبر عنها بلغة العرب ، وأهل السماء يقرؤونه بالعربية ، ثم أنزل بالعربية بعد ذلك .

الكيل :

الكيل فى اللغة : مصدر (كال) الطعام من باب باع. والمكيال : التقدير به، كَيْلَ : ما يكال .

وردت كلمة « كيل » ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى ستة عشر موضعًا منها قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) ﴾ [المطففين] ، وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) ﴾ [المطففين] .

والمماثلة تعتبر فى المكيل كيلاً وفى الموزون وزنًا ، والمعتبر غالب عادة أهل الحجاز فى عهد رسول الله ﷺ وما جهل يراعى فيه عادة بلد البيع ، وهذا هو قول جمهور الفقهاء . أما مالك فقال : يجوز بيع الموزونات بعضها ببعض جزافًا .

واستدل الجمهور بقول النبى ﷺ : « الذهب بالذهب وزنًا بوزن ، والفضة بالفضة وزنًا بوزن ، والبر بالبر كيلاً بكيل ، والشعير بالشعير كيلاً بكيل » [مسلم (٨١/١٥٨٧)] ، وما عدا الذهب والفضة من الموزونات مقيس عليهما ومشبه بهما ولأنهما جنس يجرى فيه الربا فلم يجز بيع بعضه جزافًا كالمكيل ؛ ولأنه موزون من أموال الربا فأشبه الذهب والفضة .

وعلى قول الجمهور لا يجوز بيع المكيل وزنًا،ولا بيع الموزون كيلاً؛لأن التماثل فى الكيل مشترط فى المكيل والوزن فى الموزون لأنه إذا باع رطلاً من الكيل برطل حصل فى الرطل من الخفيف أكثر مما يحصل من الثقيل فيختلفان فى الكيل، وإن يعلم لكن يجهل التساوى ولا يصح البيع مع الجهل بالتساوى كالبيع جزافًا .



حرف اللام



حرف اللام

اللاتفاوت :

التفاوت فى اللغة: الاختلاف فى التقدير . وفى التنزيل العزيز : ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾ [الملك] ؛ أى ليس فيه اختلاف ولا تنافر ، ولا نقص ولا عيب ولا خلل . وعلى هذا ، فمصطلح (اللاتفاوت) يمكن أن يستخدم للدلالة على حالة الكمال فى خلق السموات والأرض .

اللؤلؤ :

هو الدر ، واحدته لؤلؤة والجمع لآلئ . وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) ﴾ [الرحمن]. ويتكون اللؤلؤ فى الأصداف من رواسب أو جوامد صلبة لماعة مستديرة فى بعض الحيوانات المائية الدنيا من الرخويات . ويعد اللؤلؤ الكبير المتقن الشكل من أثمن الأحجار الكريمة . واللؤلؤ لين نوعًا ويمتص بعض الضوء كما أنه يعكسه أيضًا .

ويكون المحار والرخويات الصانعة للصدف مادة خاصة تسمى عرق اللؤلؤ تبطن الجوانب الداخلية للأصداف وتكون لماعة غالبًا وتنتجها خلايا عضو لحمى من الجسم يسمى المعطف . وعند دخول قطعة صغيرة من الصدف أو طفيلى صغير إلى جسم الحيوان الرخوى تبدأ خلايا المعطف بالعمل فتغطى هذا الجسم الغريب بطبقات من عرق اللؤلؤ . كما تبنى حوله طبقات متتابعة دائرية من عرق اللؤلؤ حتى يحاط الجسم الغريب بمادة شبيهة بالصدف مكونة بذلك اللؤلؤة .

وينتج بعض أنواع بلح البحر التى تعيش فى الأنهار لؤلؤًا ثمينًا . أما البطلينوس والمحار الذى يؤكل فأصدافه شاحبة ، مما يجعل لؤلؤها عديم اللمعان .

وقبل مائة عام اكتشف اليابانى كوكيشى ميكيموتو طريقة استزراع اللؤلؤ، وهى تتلخص فى جمع المحار الصغير وحفظه فى الماء بعناية لمدة سنتين حتى ينضج

وتصبح حيواناته مؤهلة لإنتاج اللؤلؤ ، كما يتم جمع بعض أنواع الكائنات البحرية التى تستخدم فى تطعيم المحار لحفز هذه الحيوانات على إنتاج اللؤلؤ .

وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) ﴾ [الرحمن] . والواحدة : لؤلؤة . واللؤلؤة : عقدة كثيفة كروية الشكل جيرية ، بيضاء أو ذات ظلال لونية باهتة ، تتكون من طبقات رقيقة من الكونكيولين Conchiolin ، وطبقات لؤلؤية البريق من الأراجونيت (ونادراً من الكالسيت) ترسبت على هيئة راقات متحدة المركز حول حبيبة غريبة داخل أو تحت حرملة Mantle بعض أنواع محاريات الماء العذب أو الملح ، ملتصقة بصدفة الكائن أو منفصلة عنها .

ويختلف التركيب (الكيميائى لحبات اللؤلؤ حسب نوع الحيوانات الرخوية المنتجة له والبيئة التى تحيا فيها هذه الحيوانات . وتحتوى اللؤلؤة وسطيًا على ٨٣ إلى ٩٢٪ من كربونات الكالسيوم و ٤ إلى ١٣٪ من الكونكيولين و ٢ إلى ٤٪ من الماء.

واللآلئ موجودة بأشكال وألوان مختلفة تبعًا لنوع الحيوان الرخو ونوع الطفيلى أو الجسم الغريب . وأحسن أنواعها عادة هو الأبيض وقد تشوبها بعض الألوان كالوردى أو الأصفر أو الأخضر أو الأزرق وأحيانًا الأسمر . وهناك لآلئ سود الألوان تمامًا ، وهى غالية الثمن لندرتها .

وأهم مواطن استخراج اللؤلؤ : الخليج العربى وشواطئ الهند والصين واليابان وأستراليا وبعض جزر المحيط الهادى ، بالإضافة إلى كثير من أنهار أوروبا وأمريكا الشمالية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البريق . ٢ ـ الحلى .

اللب :

اللب من كل شىء : خالصه وخياره ، أو هو نفسه وحقيقته . واللب : العقل الخالص من الشوائب ؛ وسمى بذلك لأنه خالص ما فى الإنسان ، ولب الجوز واللوز وما نحوهما : ما فى جوفه . والجمع : ألباب ، وألبب . وقد وردت صيغة الجمع فى القرآن الكريم فى أكثر من موضع ، كما فى قوله تعالى :

﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩) ﴾ [البقرة] ، وفيه أيضًا : ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٩) ﴾ [الزمر] ، ويلاحظ أن كلمة (الألباب) فى الذكر الحكيم قد وردت مسبوقة دائمًا بكلمة (أولو) لتدل على (ذوى العقول) ، ولم ترد بالمعانى الأخرى التى ذكرناها .

ومع ذلك ، يمكن استخدام كلمة (اللب) فى علم النبات للدلالة على ما فى جوف الثمار والحبوب وغيرهما، فيقال: لب الثمرة ، ولب الحبة ، ولب الشجرة.

وفى علم الجيولوجيا تدل كلمة اللب Core على الجزء المركزى من الأرض الذى يبدأ من منعطف جوتنبرج على عمق حوالى ٢٩٠٠ كيلو متر من السطح ، ويشمل اللب الخارجى واللب الداخلى . ويعتقد أنه مكون من الحديد والنيكل ، مع احتمال وجود نسبة قليلة من العناصر الخفيفة مثل السيليكون أو الكبريت . واللب الداخلى عبارة عن كرة صلدة يبلغ قطرها نحو ١٢١٦ كيلو مترا ، وهى أكبر بقليل من القمر . وتغلف هذه الكرة بحلقة انتقالية يبلغ سمكها زهاء ٥٠٠ كيلو متر ، وهى فى حالة شبه صلدة. أما اللب الخارجى فهو عبارة عن حلقة شبه مائعة سمكها حوالى ١٧٠٠ كيلو متر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العقل . ٢ ـ الأرض .

٣ ـ الباطن . ٤ ـ الحديد .

اللبائن :

اللبائن جمع لبون، واللبون: التى نزل اللبن فى ضرعها ، مثل إناث الأنعام. قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ (٦٦) ﴾ [النحل] . واللبين : المغذى باللبن من الحيوانات . وابن اللبون : ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية ودخل فى الثالثة لأن أمه ولدت غيره فصار لها لبن .

وتستخدم كلمة (اللبائن) فى علم الحيوان للدلالة على الثدييات ، بما فى ذلك الأنعام وسباع الحيوانات والظباء والحمر والدببة وغيرها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإبل .	٢ ـ الأنعام .
٣ ـ الخيل .	٤ ـ السبع .
٥ ـ اللبن .	٦ ـ الناقة .

لباس الليل :

اللباس فى اللغة : ما يستر الجسم ، ولباس كل شىء : غشاؤه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) ﴾ [النبأ] أى : جعله سترًا لكم بما يغشاكم من ظلمته . ونظرًا لأن الظلام يشمل الكون كله تقريبًا (باستثناء طبقة النهار فى المنطقة الأدنى من الغلاف الجوى للأرض) يمكن استخدام مصطلح (لباس الليل) للدلالة على ستر الظلام لمعظم الأجرام السماوية والفضاء الكونى .

اللبن :

هو سائل أبيض يكون فى إناث الآدميين والحيوان ، وهو اسم جنس جمعى، واحدته لبنة . وجمعه : ألبان . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ [محمد : ١٥] .

ويقول نوفل: يتكون اللبن فى الحيوان فى حالة وسط بين الفرث (وهو الغذاء المتخمر المهضوم) وبين انتهاء هضمه وتحويله إلى دم . وهذا الناتج الذى وصل إلى المرحلة قبل الأخيرة من الهضم يمر فى قنوات متعددة يتم فيها تكوين اللبن .

واللبن من أفضل المأكولات وأكثرها تغذية ، فهو غنى بالبروتينات وبعض الفيتامينات وبالكالسيوم الذى يبنى عظام الجسم والأسنان ، ولثروته الغذائية يعد مصدرًا مهمًا من مصادر تغذية الرضع والأطفال ، وهو مهم أيضًا لليافعين والمراهقين لاستمرار نموهم .

ولبن الأم أصلح من كل لبن آخر للرضيع، فهو سهل الهضم، ويكسب جسم المريض مناعة جزئية أو مؤقتة على بعض الأمراض .

كما أن عملية الإرضاع تريح الرضيع وترضى حاجاته العاطفية ، ولهذا ينصح الأطباء الأمهات بإرضاع أطفالهن ما استطعن ذلك .

واللبن مهم لإرضاع صغار الحيوان وتغذيتها وحمايتها من الأمراض ، حيث يحتوى على مواد وقائية تفيد فى تحصين الصغار ضد الجراثيم المسببة للمرض . ويدخل لبن الأنعام فى العديد من الصناعات ، بما فى ذلك إنتاج الأجبان والزبد والقشدة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإلبان . ٢ ـ الرضاعة . ٣ ـ الطفل .

اللحم :

هو الجزء العضلى الرخو بين الجلد والعظم من جسم الحيوان والطير . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ** (٢١) ﴾ [الواقعة] ، وفيه أيضًا : ﴿ **فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا** ﴾ [المؤمنون : ١٤] ، والجمع : لحام ولحوم ولحمان وألحم .

وفى العلم الحديث فإن كلمة اللحم تستخدم كمصطلح للدلالة على الأنسجة المكونة لعضلات الحيوان ، بالإضافة إلى المواد الدهنية (الشحوم) والأنسجة الأخرى للحيوان .

ويعتبر معظم خبراء التغذية أن اللحوم جزء مهم فى الغذاء المتوازن ، وتزودنا اللحوم بالبروتينات والفيتامينات والمعادن والمواد الدهنية اللازمة لصحة ونمو صحيحين ، ويحتوى بروتين اللحوم على الحموض الأمينية الرئيسية واللازمة لبناء الجسم والمحافظة على أنسجته .

والحيوانات المنتجة للحوم التى يأكلها الإنسان فى طعامه هى : الماشية : (لحم البقر ولحم العجل) ، والغنم : (لحم الضأن ولحم المعز) والدواجن : (الدجاج والأوز والبط والديوك الرومية)، والطرائد: (لحوم حيوانات الصيد). وبالإضافة إلى ذلك تدخل الأسماك أيضًا ضمن الحيوانات المنتجة للحوم . واللحوم غنية

بالبروتينات ، كما تحتوى على مجموعة من الفيتامينات (ب المركب ، أ ، ج) والمعادن والمواد الدهنية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإبل .	٢ ـ الأنعام .	٣ ـ البقر .
٤ ـ الضأن .	٥ ـ اللبائن .	٦ ـ المعز .
٧ ـ الناقة .	٨ ـ الدهن .	٩ ـ الطعام .

اللحم الطرى :

هو السمك ، ووصفه بالطراوة للإشعار بلطافته . قال تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا** ﴾ [النحل : ١٤] . وتعد لحوم الأسماك من الأطعمة ذات القيمة الغذائية العالية . وتقرر التحاليل المعملية أن لحم السمك هو أسهل اللحوم تناولاً وأسرعها هضمًا .

اللِّحية :

هى شعر الخدين والذقن . والجمع لحى (بكسر اللام وضمها) . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قَالَ يَا بْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي** ﴾ [طه : ٩٤] .

واللِّحى : منبت اللحية من الإنسان وغيره ، وهما لحيان ، واللحيان أيضًا : العظمان اللذان فيهما الأسنان من كل ذى لحى .

ولبعض الحيوانات لحية مثل الثور البرى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرأس .	٢ ـ العظام .

اللذة :

اللذة هى طيب طعم الشىء ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ** ﴾ [محمد : ١٥] .

واللذة إدراك الملائم من حيث إنه ملائم ، كطعم الحلو عند حاسة الذوق ،

والنور عند البصر ، وحصول المرجو عند القوة الوهمية ، والأمور الماضية عند القوة الحافظة تلتذ بتذكرها .

ويقول أبو بكر الرازى : « اللذة ليست شيئًا إيجابيًا ، بل هى مجرد راحة من ألم طرأ فكدر الحالة الطبيعية ، فلا يصح أن يطلب الإنسان من اللذات إلا بمقدار الحاجة لكى يمارس حياة الفكر والمعرفة ، وبما أن طمع الإنسان فى اللذات والخيرات لا يقف عند حد ، فإن السعيد من يضع حدًا لهواه ونزواته ورغباته فى اقتناء الأشياء ، وكل ذلك لكى يتفادى الآلام البدنية والنفسية » .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الشهوة .

اللسان :

اللسان : جسم لحمى مستطيل متحرك ، يكون فى الفم ، ويصلح للتذوق والبلع والنطق . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩)** ﴾ [البلد] ، ﴿ **وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنطَلِقُ لِسَانِي** ﴾ [الشعراء : ١٣] ، ﴿ **وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧)** ﴾ [طه] .

واللسان : اللغة ، قال تعالى : ﴿ **فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥٨)** ﴾ [الدخان]

واللسان هو: عضو التذوق الأساسى عند الإنسان، ومن أبرز مهماته ـ بالإضافة إلى عملية التذوق ـ المساعدة على المضغ والبلع ، كما أنه يؤدى دورًا مهمًا فى تشكيل أصوات الكلمات، ويتكون اللسان من مجموعة من العضلات التى يستطيع الإنسان عن وعى أن يتحكم فيها .

وتنتشر عضلات اللسان فى اتجاهات عديدة ، كما أنها تتصل بالعظم الواقع عند قاعدة الفك السفلى الداخلى وبعظم الصدغين ، مما يمكن الإنسان من تحريك طرف لسانه الأمامى فى اتجاهات مختلفة ، كما يتمكن اللسان من تحريك الطعام داخل الفم ودفعه بين الأسنان وتكويره على شكل قطع صغيره .

ويعمل اللسان على تنظيف الأسنان وإزالة بقايا الطعام المتخلف بينها وبين الخدين ، ويقوم اللسان فى أثناء عملية البلع بدفع الطعام إلى داخل البلعوم .

وتستخدم كلمة (اللسان) كمصطلح فى علم الجيولوجيا للدلالة على ما يلى:

١ ـ شريط من البر ضيق وطويل يمتد فى اليم .

٢ ـ جزء من تكوين صخرى ينتأ جانبيًا فى مواد رسوبية ذات طبيعة صخرية مختلفة ، ويزداد سمكه فى الجهة الأخرى ليصبح جزءًا من جسم صخرى أكبر .

ولسان الرمل : تجمع من الرمل على هيئة لسان يمتد من الشاطئ إلى البحر ، وينتج عن زيادة معدل الترسيب .

واللسان عضو نافع للعديد من الحيوانات ، فالضفادع وبعض الطيور تستعمله فى اصطياد الحشرات. وتستعمل الطيور الطنانة ألسنتها الطويلة لتلعق الرحيق الذى تفرزه النباتات . كما تستعمل القطط والكلاب والحيوانات الأخرى ألسنتها لأغراض عدة ، فباللسان تلعق الماء أو الحليب ، وبه تنظف فراءها ، وتظهر عواطفها.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الذوق .	٢ ـ الضفدع .
٣ ـ الطائر .	٤ ـ الفم .
٥ ـ الكلب .	٦ ـ النطق .
٧ ـ الحاسة .	٨ ـ الطعام .

اللطافة :

هى الرقة وضد الكثافة ، يقال : لطف الشىء لطفًا ولطافة ، أى : رق . والهواء جسم لطيف ، واللطيف إذا وصف به الجسم فضد الثقيل ، وقال الراغب الأصفهانى : « ويعبر باللطافة واللطف عن الحركة الخفيفة وعن تعاطى الأمور الدقيقة .

وقد يعبر باللطائف عما لا الحاسة تدركه ، ويصح أن يكون وصف الله تعالى

به على هذا الوجه ، وأن يكون لمعرفته بدقائق الأمور ، وأن يكون لرفقه بعباده فى هدايتهم ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ﴾ [الشورى : ١٩] .

واللطيفة : مؤنث اللطيف ، وجارية لطيفة الخصر : ضامرة البطن ، واللواطف من الأضلاع : أقربها إلى الصدر .

اللغات (فى القرآن الكريم) :

إن اللهجات العربية التى كان يتحدث بها قبيل الإسلام وفى بدايته موجودة مفرقة فى القرآن الكريم ، فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة أهل اليمن وغيرها من اللغات الأخرى ، وقد تكون بعض اللغات أوفر نصيبًا من بعضها الآخر . وأسعد حظًا ، وهو ما حدث للغة القرشية .

١ ـ لغة أهل اليمن :

قال تعالى : ﴿ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ (٦١) ﴾ [النجم] . قال السيوطى فى الإتقان : «الغناء وهى يمانية أو حميرية كما رواها عن أبى حاتم » ، ويقول ابن فارس فى أصل هذه المادة : « السين والميم والدال » : أصل يدل على من مضى قدمًا من غير تعريج ومنه قوله ـ عز وجل : ﴿ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ (٦١) ﴾ أى لاهون وهو قياس الباب ؛ لأن اللاهى يمضى فى أمره غير معرج ولا متمكث .

٢ ـ لغة هذيل :

قال تعالى: ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) ﴾ [المدثر] ، يقول السيوطى: « والرجز: العذاب لهذيل ونسبها أبو عبيد وابن حسنون إلى طيئ ، ويرى ابن فارس أن أصل هذه المادة « الراء والجيم والزاى أصل يدل على الاضطراب »، من ذلك الرجز داء يصيب الإبل فى أعجازها ، فإذا ثارت الناقة ارتعشت . . . فأما الرجز : والذى هو العذاب والذى هو الصنم فى قوله جل ثناؤه : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) ﴾ فزاى من باب الإبدال لأن أصله السين .

٣ ـ لغة كنانة :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة : ١٣] ، يقول السيوطى :

«السفهاء : الجهال » ووافقه الشيخان أبو عبيد وابن حسنون فيما أورده إلا أنهما أوردا المفرد : السفيه : الجاهل . ويرى ابن فارس أن أصل هذه المادة : السين والفاء والهاء أصل واحد يدل على خفة وسخافة .

٤ ـ لغة قريش لغة نموذجية « لغة القرآن الكريم نموذجية » :

إن لغة القرآن الكريم ، كانت اللغة النموذجية أو اللغة القومية التى ارتضتها القبائل العربية القديمة لغة مشتركة لها ، حقيقى تعددت القبائل العربية فى شبه الجزيرة العربية واختلفت عادات وتقاليد هذه القبائل كما تختلف الظروف التى يعيش فيها أبناء (يعرب) فى أماكنهم المتعددة ، والمتباعدة من العزلة وعدم الاختلاط فى معظم الأحيان ، نظرًا للظروف التضاريسية القاسية والبيئية النادرة لمصادر المياه والنبات التى تقوم عليها حياة الإنسان والحيوان ومن النظر لهذه العوامل حق للعربية أن تتشعب إلى لهجات متعددة فى أنحاء شبه الجزيرة العربية وما حدث للغة العربية يعتبر تطبيقًا للمبدأ القائل : « إن اللغات إذا انتشرت فى مساحة كبيرة من الأرض واستعملتها طوائف من الناس ذات أنماط مختلفة استحال عليها حينئذ الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدًا طويلاً حتى تصبح لهجات عدة ، تختلف كل منها عن الأخرى فى كثير من مظاهر الأصوات والدلالة والقواعد والمفردات .

ولم يعش العرب فى شبه جزيرتهم العربية منعزلين تمامًا ، رغم الظروف البيئية القاسية التى ذكرناها ، بل اضطرتهم ظروف الحياة وقسوة البيئة ، إلى الاتصال ببعضهم البعض لتبادل المنافع من تجارة وحج إلى الكعبة وغيرها فاجتمعت فى الأسواق الأدبية التى كانت مسرحًا للتبارى فى قرض الشعر ، واتصلت عند شن الغارات والحروب .

هذه الاتصالات الحياتية وغيرها ، أوجدت سبيلاً للصراع اللغوى بين اللهجات العربية المختلفة ، فباد الضعيف ، وثبت القوى ، وانتشر على نطاق أوسع من نطاق موطنه ، وما زالت اللهجات تتصارع على مر الأيام وتوالى الأعوام حتى استطاعت القرشية أو اللغة القرشية أن تصرع ما عداها من اللهجات العربية الأخرى ، لتحتل هى مكان الصدارة بين اللهجات العربية ، وقد ساعدها فى ذلك

أن القرشيين لم يقفوا حجر عثرة فى سبيل تقدمها ورقيها ، بل بعدوا عن التعصب لها ، فأمدوها بما رق وعذب وخف على الأسماع وتيسر على الألسنة .

ومع ذلك كانت قريش إذا أتت الوفود من العرب إليهم - تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم ، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التى طبعوا عليها ، فصاروا بذلك أفصح العرب فشاعت لغتهم وسادت فى الجاهلية وفى الإسلام وزادهم تشريفًا وتكريمًا نزول القرآن الكريم بها، فقد أنزل المولى - سبحانه وتعالى - هذا الذكر الحكيم على رسولنا ﷺ باللغة القومية السائدة بين العرب جميعًا، والممثلة فى لغة قريش ، ولا غرابة فى هذا فالحق - سبحانه وتعالى - يقول فى كتابه العزيز : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** ﴾ [إبراهيم : ٤] . فهذه سنة الله فى رسله ، أنه لم يرسل رسولاً إلا بلغة قومه ليوضح لهم شريعة الله ، بما فيها من أوامر ونواهى ومن ثم خاطب رب العزة نبيه ومصطفاه ﷺ بقوله : ﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥)** ﴾ [الشعراء] ، وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢)** ﴾ [يوسف] .

اللغوب :

اللغوب : التعب والإعياء ، يقال : أتانا ساغبًا لاغبًا ، أى : جائعًا تعبًا ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ (٣٨)** ﴾ [ق] .

اللف والنشر :

هو أن يُذكر متعدد على سبيل الإجمال أو التفصيل ، ثم يُذكر ما لكل واحد دون تعيين اعتمادًا على أن السامع أو القارئ سيرد كلا من المفصل إلى ما يناسبه من المجمل .

ومن صوره فى القرآن قول الله - تعالى - عن أهل الكتاب: ﴿ **وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١١١)** ﴾ [البقرة] . اللف المجمل فى الضمير المتصل بالفعل (قالوا) فهو راجع إلى اليهود والنصارى ، والنشر فى قوله : ﴿ **هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ** ﴾ .

ومن صوره أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٣) ﴾ [القصص] . ذكر الليل والنهار أولاً وطواهما فى لف مفصل ، ثم ذكر معنيين آخرين مصرحًا بهما على سبيل التفصيل المرتب على أساس اللف ، ولم يعين ما لليل ، وما للنهار اعتمادًا على تفكير القارئ ليرجع قوله : ﴿ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ إلى الليل لمناسبته له ، ويرجع قوله : ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ﴾ إلى النهار لمناسبته له .

ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩) ﴾ [الإسراء]. فذكر الغل والبسط على سبيل اللف المفصل، ثم ذكر النشر لهما ليعود اللوم للبخل ، والحسرة للإسراف وهو نشر مرتب حسب ترتيب اللف .

وقد يكون النشر مرتبًا على عكس ترتيب اللف،ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧) ﴾[آل عمران]. فاللف فى : ﴿ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ والنشر فى : ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) ﴾، وجاء أولاً وهو للثانى من اللف، ثم فى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧) ﴾ وهو للأول من اللف ، وقد جاء عكس ترتيب اللف .

وهو باب من أبواب البلاغة التى تشحذ الذهن وتدفعه إلى التفكير والتأمل .

اللفح :

اللفح : الحر ، ويقال : لفحته النار أو السموم لفحًا ولفحانًا : أصابت وجهه وأحرقته ، ويقال : لفحته السَّموم : قابلت وجهه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (١٠٤) ﴾ [المؤمنون] .

ولفحة الشمس Sun Burn هى إحراق الجلد بأشعة الشمس فوق البنفسجية، وهى على درجات تتفاوت من مجرد احمرار الجلد إلى حدوث نفطات أو قروح أى حروق من الدرجة الثانية ، وقد تصحبها حمى فى الحالات الشديدة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الاحمرار . ٢ ـ الجلد . ٣ ـ الحروق .

اللفظ :

اللفظ : الإخراج . يقال : لفظت الحية سمها : رمت به ، ولفظ البحر الشىء : ألقاه إلى الساحل ، واللفظ بالكلام مستعار من لفظ الشىء من الفم ، قال تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) ﴾ [ق] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الكلام . ٢ ـ النطق .

اللقاح :

اللقاح : ماء الفحل ، وما يلقح به الشجر والنبات ، يقال: لقحت الناقة تلقح لقحًا ولقاحًا وكذلك الشجرة ، وألقح الفحلُ الناقة والريحُ السحاب ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر : ٢٢] ، أى : ذوات لقاح .

واللقاحية فى الطب : التفاعل التحساسى الموسمى للجسم لما يحمله الهواء من لقاح النباتات ، مثل حمى الطلع ، ومستحضرات اللقاح : خلاصات تستخرج من اللقاحات النباتية لتشخيص الحساسية عند المرضى بالتحساس ، واللقاح : قدر من الجراثيم يسير يدخل فى جسم الإنسان أو الحيوان ليكسبه مناعة من المرض الذى تحدثه هذه الجراثيم ، كلقاح الجدرى والتيفوس ، ويعطى اللقاح حقنًا بالجلد أو بالعضل أو نقوطًا بالفم .

اللمح :

اللمح : إبصار الشىء بنظر خفيف أو اختلاس النظر ، وفى التنزيل العزيز : ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ [النحل : ٧٧] ، والملامح : ما بدا من محاسن الوجه أو مساويه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البصر . ٢ ـ العين . ٣ ـ الوجه .

اللمز :

من المفيد أن أتناول هنا بعض المفاهيم المتقاربة فى المعنى لتكون فى موقع واحد فيسهل تناولها لمن أراد الاستدلال إلى أى منها ، وإن كنا قد تناولنا بعضها فيما مضى من مفردات ، وهى : النبز ، الغمز ، الهمز ، اللمز .

النبز : نبز فلانًا لقبه ، وتنابزوا بالألقاب لقب بعضهم بعضًا بألقاب وتعايروا بها ، وأكثر ما يكون ذلك فى الذم .

الغمز : الإشارة بالعين أو الحاجب أو الجفن أو بأى من أعضاء الجسم بهدف النيل من الشخص ، أو الحط من شأنه ، أو السخرية به أمام الآخرين لإثارة ضحكهم عليه .

الهمز : غمز الإنسان ، وتناوله بالعيب ، أو الغض من قدره وهو غائب ، بينما اللماز المغتاب فى الحضرة ، وفى اللسان : الهمز مثل اللمز ، وهمزه : ضربه ، وهمزه ولمزه ونهزه ولهزه : دفعه ، والهمز : الغيبة والوقيعة فى الناس وذكر عيوبهم ، وقد همز يهمز فهو هماز وهمزة ، وقيل : الهمز : السخرية من الناس بالإشارة ، واللمز : السخرية منهم بالقول ، وعلى أى حال فهما : العيب فى الآخرين بأى من أساليب العيب .

اللمز : رمى الإنسان فى وجهه بأى من ألوان العيب ، واللماز : هو العياب للناس ، ورجل لماز ولمزة : كثير اللمز ، واللمز رذيلة خلقية ، لا يتخلق بها إلا ضعيف الإيمان ، خلى البال مما يفيد ، تافه الفكر ، سليط اللسان .

وقد كان اللمز دأب الكافرين والمنافقين مع الرسول والمسلمين ، وقد سجل القرآن بعض مواقفهم ، قال تعالى : ﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ** (٥٨) ﴾ [التوبة] أى كان بعضهم يطعن عليه ﷺ ويعيب ، ويزعمون أنهم فقراء ليعطوا من الصدقات ، وقال له بعضهم : اعدل يا رسول الله ، فقال الرسول ﷺ : « ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل » [البخارى (٣٦١٠)]. وأكثر من هذا ، كانوا يتناولون المتصدقين من المؤمنين باللمز والعيب ، جاء عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله صدقة إلى رسول الله ، فقالوا: ما أعظم رياءه !

وجاء أحد الأنصار بقليل من التمر فقالوا : ما أغنى الله عن هذا ! فنزل قول الله : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩) ﴾ [التوبة] ، فاللمز شأن المنافقين فى كل عصر ، لا يقدمون من الخير شيئًا ، ولا يروق لهم فاعله حقداً وحسداً ! وقد توعد الله الهمازين اللمازين بالويل ، وهو واد فى جهنم كما يقولون ، قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) ﴾ [الهمزة] .

اللمس :

هى إحدى الحواس الخمس الظاهرة ، وهى قوة منبثة فى العصب تدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، وحس الضغط العميق والسطحى ، وحس الملمس من حيث النعومة والخشونة، ونحو ذلك عند التماس . يقال : لمسه لمسا : مسه بيده ، فهو لامس . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ (٧) ﴾ [الأنعام] .

وقال الراغب : « اللمس إدراكٌ بظاهر البشرة كالمس ، ويعبر به عن الطلب كقول الشاعر :

وألمسه فلا أجده

وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ ﴾ [الجن : ٨] ، ويكنى به وبالملامسة عن الجماع ، وقرئ : (لامستم) و(لمستم) فى آيتى النساء والمائدة : قال تعالى : ﴿أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا ﴾ [النساء : ٤٣ ، والمائدة : ٦] .

ويوجد فى الجلد عدة ملايين من المستقبلات العصبية التى تضطلع بوظيفة الحس ، وهى تتشكل من النهايات الحرة للأعصاب الجلدية ، ويختلف تركيب النهايات العصبية للإحساسات المختلفة ، فالنهاية العصبية للمس بصلية الشكل ، والنهاية العصبية للبرودة عرضية ، والنهاية العصبية الحاسة للسخونة شبيهة بالخيوط الملفوفة ، وتلك الحاسة للضغط بيضاوية طباقية .

أما العصب الحاس للألم فعارى النهايات ، وإذا وزعت النهايات العصبية المستقبلة للإحساسات توزيعًا سويًا على سطح الجلد كان نصيب السنتيمتر المربع (٨) مستقبلات للحرارة و(١) للبرودة و(١٦) للمس و(١٣٠) للألم .

ويعد اللمس إحدى الحواس الأساسية التى تعتمد عليها أنواع كثيرة من الحيوانات فى الاستجابة للتغيرات التى تحدث فى الوسط الذى تعيش فيه .

فالقطط ـ على سبيل المثال ـ تعتمد على شواربها (وهى أعضاء لمس) لتتحسس طريقها بين الأعشاب القصيرة حتى يمكن أن تتلافى الاصطدام بالأشياء التى قد توجد فى طريقها . وتستعمل دجاجة الأرض وطيور أخرى عديدة أطراف مناقيرها لتحديد أماكن الديدان تحت الأرض .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الألم . ٢ ـ الجلد .

٣ ـ الحاسة . ٤ ـ اللمس .

لمس السماء :

اللمس مصدر من الفعل (لمس) . يقال : لمسه لمسا : مسَّه بيده . وفى التنزيل العزيز ، على لسان الجن : ﴿ **وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا** (٨) ﴾ [الجن] . وقد قال المفسرون إن (لمس السماء) هو طلب أخبارها ، على عادة الجن قبل البعثة المحمدية ، حيث كانوا يسترقون السمع ليخبروا الكهان بما استمعوه إضلالاً للناس .

ولما كان المعنى اللغوى للمس هو المس ، فإننا نرى أن محاولات الجن لاستراق السمع كانت مقصورة على مس الجزء الأدنى من السماء ، وهو الجزء الذى وصفه القرآن الكريم باحتوائه على الشهب ، وهذا يعنى أن المنطقة التى كان الجن يتخذها مسرحًا لاستماعه لا تتعدى نطاق الشهب والنيازك فى مجموعتنا الشمسية ، وعليه فإن اصطلاح (لمس السماء) يمكن أن يستخدم للدلالة على محاولات الصعود فى الجزء الأدنى من السماء ، سواء أكان ذلك عن طريق الجن، أم عن طريق الإنسان من خلال رحلات الفضاء ، التى هى فى حقيقة الأمر أشبه بمحاولة لمس كرة السماء المتسعة الأقطار . والله أعلم .

اللهاث :

هو إخراج اللسان مِن حر أو عطش . يقال : لهث الكلب وغيره لهثًا ولهاثًا ،

وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [الأعراف : ١٧٦] . وفى العلم : فإنه يعرف بأنه التنفس الشديد السريع .

واللهاث : حر العطش فى الجوف ، يقال : هو يقاسى لهاث الموت : شدته. واللهثة : العطش والتعب .

واللهاث ظاهرة تحدث للحيوان عندما يبذل مجهودًا كبيرًا أو يركض لمسافة طويلة أو يحرم من الماء. وقد وجد س. ريتشارد تايلور C. Richard Taylor أن حرمان المهاة من الماء يجعلها تبدأ فى اللهاث عندما تزيد درجة جسمها على ٤١ مئوية . أما المهاة التى يتوافر لها الماء فتنخفض درجة حرارة جسمها عن طريق العرق . فاللهاث هو الأسلوب المتبع للمحافظة على ماء الجسم فى البيئات الجافة ، حيث يقوم اللهاث بمهمة تبديد جزء من حرارة الجسم . ويعد العلند (وهو أيضًا من الظباء) أحد الحيوانات التى تلهث تحت ظروف المناخ الجاف .

ولكن الكلب يختلف عن الحيوانات المذكورة فى أنه يلهث بصورة دائمة تقريبًا ، ويرجع ذلك إلى ندرة الغدد التى تفرز العرق فى جسمه ، وما هو موجود من هذه الغدد يتركز فى باطن أقدامه ؛ ولذلك فإنه يستعيض عن ذلك باللهاث لتخفيض درجة حرارة جسمه ؛ إذ إنه بهذا العمل يعرض أكبر مساحة من فراغ الفم واللسان للهواء .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الظمأ . ٢ ـ التنفس .

٣ ـ الضبح . ٤ ـ الكلب .

اللهو :

اللهو : هو اللعب . وقيل : اللعب واللهو كلاهما الاشتغال بما لا يعنى العاقل ولا يهمه من هوى وطرب ، حرامًا كان أو حلالاً ، غير أن اللعب ما قصد به المسرة والاسترواح به، واللهو ما شغل من هوى وطرب وإن لم يقصد به ذلك. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ [الأنعام : ٣٢] .

واللهو سلوك شائع لدى كثير من الحيوانات يستهدف الترويح والتدريب على فنون الصيد أو الدفاع عن النفس ، ولأشبال السباع خاصة (كصغار الفهد) أوقات اللهو التى تتضمن ألعاب التسلل والقفز واعتلاء التلال. كما أن الثور البرى هو أكثر أنواع ظباء النو Gnus حبًا للهو والمجون. وكثيرًا ما يقوم بحركات بلهاء فى أثناء هذا اللهو، مثل الركض وتطويح الذيل والدوران حول نفسه والقفز لأعلى .

اللواحم :

اللواحم جمع لاحم ، وهو ما يأكل اللحم من الحيوان والطير أو يشتهيه. واللاحم أيضًا : ذو اللحم. ولم ترد كلمة اللواحم أو مفردها فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمتا اللحم واللحوم ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ** ﴿٢٢﴾ ﴾ [الطور] ، وقوله عز وجل: ﴿ **لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ** ﴾ [الحج : ٣٧] . وتندرج السبع تحت قائمة اللواحم ، مثل الأسد والنمر والفهد والنسر والعقاب . وثمة أنواع أخرى عديدة تأكل اللحم كالعناكب وفرس النبى والكلاب والقطط وغيرها .

اللواط :

جاء فى المعجم الوسيط : لاط فلان لواطًا : عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط ، وقال الراغب الأصفهانى : « لوط اسم علم ، واشتقاقه من لاط الشىء بقلبى يلوط لوطًا وليطًا (أى : لصق به وأحببته) . . . وقولهم : تلوّط فلان إذا تعاطى فعل قوم لوط ، فمن طريق الاشتقاق فإنه اشتق من لفظ لوط الناهى عن ذلك لا من لفظ المتعاطين لـه » ، وفـى التنزيـل العـزيـز : ﴿ **وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ** ﴿٨٠﴾ **إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ** ﴿٨١﴾ ﴾ [الأعراف] .

واللواط فى الاصطلاح : إيلاج ذكر فى دبر ذكر أو أنثى .

وفعل قوم لوط نوع من الشذوذ الجنسى بين الرجال ينمو مثل غيره من الانحرافات السلوكية خلال مرحلة الطفولة المبكرة أو أثناء فترة المراهقة، ولا يوجد حتى الآن أى دليل علمى يؤكد وجود أى عامل عضوى (فسيولوجى) وراء ظاهرة اللواط، ويتسبب اللواط فى حدوث تهتكات فى الشرج وفى جدران المستقيم.

وثبت أن أول حالات اكتشفت من مرض الأيدز كانت بين مجموعة من الشبان الشاذين جنسيًا فى ولاية سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية ، ومن هناك انتشر الوباء حتى عم جميع أنحاء العالم .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الدبر . ٢ ـ الذكر . ٣ ـ المرض .

اللواقح :

اللواقح جمع لاقح ، يقال : ألقحت الريح السحابة : خالطتها ببرودتها فأمطرت . فهى ملقحة ولاقح (على النسب) . وألقحت الريح الشجر والنبات : نقلت اللقاح من عضو التذكير إلى عضو التأنيث . واللقاح : ماء الفحل . واللاقح أيضًا : أنثى الحيوان إذا قبلت ماء الفحل . يقال : لقحت الناقة ونحوها فهى لاقح وملقحة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر : ٢٢] أى : تلقح السحاب ببخار الماء فيمتلئ ماء ، وتلقح الشجر ليثمر بنقل الجراثيم الحية من ذكوره إلى إناثه .

فاللواقح تعنى : الحوامل . فالرياح تحمل الماء والتراب بمرورها عليهما ، وتحمل السحاب وتقوم بسوقه واستدراره ، فالريح كالفحل للسحاب أو الشجر ، على حد تعبير المفسرين القدامى .

وتقوم الحشرات بدور جيد فى حمل حبوب اللقاح من زهرة إلى أخرى، حيث تجذبها الألوان الزاهية ذات الرونق الجمالى الأخاذ ورائحتها الفواحة ، فتحمل اللقاح عندما تلمس العضو الذكرى فى الزهرة ، وعندما تقف على الميسم (الذى هو الجزء العلوى من عضو التأنيث فى الزهرة) يدخل اللقاح فى قناة الميسم وتتم عملية التلقيح . واللواقح من الحشرات تتضمن النحل والفراش والذباب وغيرها .

وقد تبين حديثًا أن الرياح من أهم وسائل تلقيح النباتات ، فهى تحمل حبوب اللقاح من النباتات المذكرة إلى النباتات المؤنثة ليتم الإخصاب . ويسمى هذا النوع من التلقيح بالتلقيح الهوائى، وهو يحدث عادة فى الأزهار الصغيرة البسيطة مثل

أزهار الحماض والقراص وأزهار بعض الأشجار. وتلقح الحشرات (كالنحل والذباب والزنابير) والطيور (كالخفافيش) وبعض الحيوانات (كحيوانات البوسوم العسلية) معظم النباتات التى لها أزهار كبيرة زاهية أو لها روائح عطرية حلوة .

والأزهار التى تلقح بالرياح ذات غلاف زهرى أخضر غير ملون وغير مميز إلى كأس وتعريج وليست لها رائحة مميزة وليس بها رحيق حلو . فهى لا تحتاج إلى ذلك لجذب الحشرات ، ولكنها مهيأة تمامًا للتلقيح الهوائى بالرياح . فالمتك (عضو التذكير) يتصل بخيط يرفعه إلى أعلى بطريقة تجعل أية نسمة من الهواء تحركة فتنبعث منه حبوب اللقاح التى تحملها الرياح إلى مساحات واسعة .

ويلاحظ أن أعضاء التذكير تحتوى على أعداد لا حصر لها من حبوب اللقاح ، ولذلك كثيراً ما يشاهد فى بعض الغابات فى أيام التلقيح الهوائى أن حبوب اللقاح تنتشر فى الجو لدرجة تجعل الرؤية متعذرة . والزهرة المؤنثة لها عضو استقبال غريب الشكل فهو ريشى طويل بارز خارج الأغلفة حتى يصطاد أية حبوب لقاح موجودة فى الهواء الجوى . وتسمح المخاريط والعناقيد الزهرية وما يحيط بها من أوراق بجريان الهواء وحبوب الطلع المولدة للنطف نحو السطوح التى يحدث عليها التكاثر .

اللوح :

اللوح فى اللغة : كل صفيحة عريضة عظمًا كانت أو خشبًا أو غيرها . وكل ما يكتب فيه من خشب ونحوه والجمع : ألواح. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف : ١٤٥] ، وفيه أيضًا : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣) ﴾ [القمر]، وفيه كذلك : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (٢٢) ﴾ [البروج] .

ولوح الجسد : كل عظم منه فيه عرض كالكتف .

ويقال : فلان تام الألواح إذا كان عظيم الخلقة ، ولم يبق منه إلا الألواح : العظام العراض ، يقال ذلك للمهزول .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العظام .

اللوم :

اللوم : العذل ؛ عذل الإنسان على قول أو فعل غير مرغوب فيه ، فأنت لائم ، وهو ملوم : ﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩) ﴾ [الإسراء] ، ويطلق الملوم على من استحق اللوم ومن لم يستحقه .

أما من استحق اللوم : فهو المليم ، وفى التنزيل عن نبى الله يونس : ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) ﴾ [الصافات] . ابتلعه الحوت وهو مرتكب ما يستحق عليه اللوم إذ ترك مهمته ، وخلف قومه مغاضبًا لهم ، وخرج من ديارهم بغير إذن ربه ، ووردت الصيغة مرة أخرى فى حق فرعون ، إذ كفر بربه ، واستخف قومه فأطاعوه فى ضلاله ، فكان أن حكم الله عليه وعليهم بالغرق فى الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى بما كفروا، قال تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ (٤٠) ﴾ [الذاريات] . وتلاوموا : لام بعضهم بعضًا ، والملام والملامة : اللوم.

والنفس اللوامة: التى تلوم صاحبها على ما يقصر فى الدين؛ فعلاً للمنهيات، أو تركًا للمأمورات ، فيظل صاحبها فى مراقبة ومحاسبة حتى تضعف دوافع الشر عنده ، وقد أقسم بها فى كتابه فقال : ﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢) ﴾ [القيامة] .

ويقع اللوم بين إبليس وأتباعه يوم القيامة ، بما أضلهم وبما اتبعوه ؛ كلاهما يلقى باللائمة على الآخر، يقول تعالى مصورًا ذلك الموقف: ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢) ﴾ [إبراهيم] .

كما تلاوم أصحاب الجنة بعد أن دبروا منع المساكين رزقهم منها ، وأصبحوا إليها مبكرين ليقطعوا ثمارها فى غفلة من الفقراء الذين اعتادوا أن ينالوا منها شيئًا،

فلما وصلوا إليها وجدوها قاحلة لا ثمر فيها ولا شجر ، وهنا أخذ بعضهم يلوم بعضا بعد فوات الأوان ، قال تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

[القلم]

واللوم فضيلة خلقية إذا صدرت عن نفس راضية لأخ أو صديق أو زميل بقصد المعاتبة ، ففى ذلك عودة لما بينهما من ود ووئام ، كما أنه ينبئ عن صراحة ووضوح فى المعاملة ، وذلك من الإسلام بمكان ، المهم أن تصفو النوايا ، وتسلم الدوافع .

نقول : لامه على كذا يلومه لومًا وملامًا وملامة ولومة ، واللوم جمع لائم، وألام الرجل فهو مليم : إذا أتى ذنبًا يلام عليه .

اللون :

اللون فى اللغة: صفة الجسم من السواد والبياض والحمرة وما فى هذا الباب. واللون : النوع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ﴾ [الزمر : ٢١] . وفيه أيضًا : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ﴾ [فاطر : ٢٧] .

ويعبر بالألوان عن الأجناس والأنواع ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾ [الروم: ٢٢]، وقال ـ عز وجل ـ أيضًا: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾

[البقرة]

ويرجع سبب اختلاف لون البشرة بين الأجناس المختلفة من البشر إلى مادة الميلانين فى الجلد، فزيادة هذه المادة يعطى البشرة اللون الأسود، وغيابها أو ندرتها يعطيها اللون الأبيض .

وتؤدى الألوان دورًا كبيرًا فى المملكة النباتية . فالألوان البراقة لعدد كبير من أكمام الأزهار تجذب نحوها الحشرات ، ويمكن أن تسهم هذه الحشرات فى تلقيح

الأزهار ، ومن ثم تجعل النباتات تنتج بذورا وثمارا . وتجذب الفواكه الزاهية الألوان العديد من أنواع الحيوانات آكلة الفواكه التى تلفظ بذور الفواكه فى روثها، فتنبت هذه البذور أينما وقع الروث . وبهذه الكيفية يمكن أن تنتشر النباتات المنتجة للفواكه انتشارًا طبيعيًا إلى مساحات جديدة .

وتساعد الألوان بعض الحيوانات فى جلب قرائن لها . فمثلا ، ينشر الطاووس ريشه ذا الألوان الساطعة عندما يغازل أنثاه . وتساعد ألوان عدد كبير من الحيوانات فى الهروب من الأعداء . فعلى سبيل المثال ، أرانب القطب الشمالى لها فراء ذات ألوان سمر داكنة فى الصيف ، ويتحول لون فرائها فى الشتاء إلى اللون الأبيض مما يجعل من الصعب رؤية الأعداء لهذه الأرانب فى الثلج . وللون جمالياته فى الحيوان . فهناك طرز لونية مختلفة من الأشرطة والبقع التى تعمل على تحوير الشكل العام الخارجى للجسم ومن ثم تعين الحيوان على التخفى . ولبعض الحيوانات ألوان مختلفة تغير أعمارها . فصغار الضباع تكون سوداء اللون فى الفترة الأولى من عمرها ، ثم تصبح رقطاء بعد ذلك مثل الضباع البالغة .

واللون خاصية ضوئية للمعدن . وهو يتكون باستجابة الضوء لتركيب المعدن وبنيته . ودائمًا ما يكون لون المعادن الفلزية ثابتًا ، فى حين تكتسب المعادن اللافلزية ألوانًا عدة . وقد يختلف لون مسحوق المعادن (الحكاكة Streak) عن لون العينة المتماسكة .

ويمكن تمييز المعادن بعضها عن بعض من ألوانها وخصوصًا إذا كانت هذه المعادن خالية من الشوائب ، حيث يعتمد لون المعدن أيضًا على طريقة رص الأيونات . فعلى سبيل المثال ، فإن معدن الكربون قد يعرض لنا لونًا ناصعًا ولماعًا كما هى الحالة فى معدن الألماس ، أو قد يرينا لونا قاتمًا كما هى الحال فى معدن الجرافيت Graphite .

أما وجود الشوائب فإنه سوف يغير من لون هذه المعادن . فعلى سبيل المثال فإن معدن الكوارتز Quartz الصافى يكون عديم اللون ، ولكنه يصبح بنفسجيًا Amethyst أو ورديا بمجرد وجود أثر بسيط للتيتانيوم أو المنجنيز ، فى حين أن بعض الأيونات يظهر لونها الحقيقى كما هى الحال فى المعادن النحاسية التى تظهر دائمًا إما خضراء أو زرقاء اللون، أما معظم أكاسيد اليورانيوم فصفراء اللون.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البريق .	٢ ـ الضوء .	٣ ـ المعدن .
٤ ـ النحاس .	٥ ـ الجلد .	٦ ـ الصبغ .

الليل :

الليل فى اللغة : ما يعقب النهار من الظلام ، وهو من مغرب الشمس إلى طلوعها . وفى لسان الشرع . من مغربها إلى طلوع الفجر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ** ﴾ [البقرة : ١٨٧]. وفى الآية نفسها: ﴿ **ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ** ﴾ .

والليل والنهار يكملان دورة كاملة خلال ٢٤ ساعة ، وكل منهما يلج فى الآخر مع تغير فصول السنة على الأرض ، ويتعاقبان فى نظام دقيق محكم . وهما يتولدان عن دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس ، وتقدير ذلك يختلف باختلاف الفصول ، إذ إنهما يتباينان طولا وقصرًا ، إذ يطول الليل فى الشتاء ويقصر فى الصيف . ومقدار زيادة أحدهما يكون مقدار النقص فى نظيره .

ويختلف طول الليل أيضًا مع مرور الأحقاب نتيجة للنقص فى سرعة دوران الأرض ، فقد كانت فيما مضى ـ بعد بضعة ملايين من نشأتها ، تتم الدورة الواحدة حول محورها فى أربع ساعات فقط ، لا أربع وعشرين ، كما هى الحال الآن . ويبلغ معدل النقص نحو ثانية واحدة كل ١٢٠ ألف سنة، وهذا يعنى أن مجموع ساعات الليل والنهار سيصير خمسًا وعشرين ساعة بعد زهاء أربعمائة واثنين وثلاثين مليون سنة .

ويشير القرآن الكريم إلى أن الليل لا يسبق النهار ، ولا النهار يسبق الليل . قال تعالى : ﴿ **لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** (٤٠) ﴾ [يس] ، إذ عندما يكون نصف الكرة الأرضية نهارًا يكون نصفها الآخر ليلاً فى الوقت نفسه. ولعل أقرب الآيات التى توضح ذلك هى قوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا** ﴾ [يونس : ٢٤] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ اختلاف الليل والنهار .	٢ ـ إدبار الليل .
٣ ـ الإغطاش .	٤ ـ الإيلاج .
٥ ـ التكوير .	٦ ـ تكوير الليل والنهار .
٧ ـ خلفة الليل والنهار .	٨ ـ السبح .
٩ ـ السبق .	١٠ ـ سجو الليل .
١١ ـ سرى الليل .	١٢ ـ السلخ .
١٣ ـ الشفق .	١٤ ـ الظلمات .
١٥ ـ الغسق .	١٦ ـ غشيان الليل .
١٧ ـ الفجر .	١٨ ـ الفلق .
١٩ ـ الفلك .	٢٠ ـ فلك الليل .
٢١ ـ لباس الليل .	٢٢ ـ ليل السماء .
٢٣ ـ النهار .	

ليل السماء :

وردت الإشارة إلى ليل السماء فى قوله تعالى : ﴿ **أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩)** ﴾ [النازعات] .

ويرى الغمراوى أن عودة الضمير فى (ليلها) على السماء مثالاً للحقيقة الكونية تذكر فى القرآن الكريم قبل أن يهتدى إليها العلم الحديث ، ذلك أننا إذا تجاوزنا جو الأرض وغلافها الهوائى بالنهار فلن تقع العين إلا على ليل مظلم تبدو الشمس فيه قرصًا فيه زرقة . ولعله من الإسراف أن نتوقع من قدامى المفسرين أو من محدثيهم الذين لم يدرسوا جانبًا كافيًا من العلم الكونى أن يتصوروا سماء حالكة والشمس فيها طالعة لا حجاب دونها ، وقد كانوا يظنون أن نور النهار يمتد إلى أقصى الكون ، وأقصاه عندهم كان السماء الزرقاء التى تضيئها الشمس بالنهار وينيرها القمر والكواكب بالليل.

ولهذا فقد صرف هؤلاء المفسرون النص القرآنى عن معناه الحرفى إلى أقرب معنى يعرفونه ، على نحو ما فعل (محمد عبده) حيث قال : (ونسبة الليل إلى السماء لأنه يكون بمغيب كواكبها) . وأضاف (الفخر الرازى) علة أخرى لنسبة الليل إلى السماء هى حركة الفلك ، فيقول : « إنما أضاف الليل والنهار إلى السماء لأن الليل والنهار إنما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها . ثم غروبها وطلوعها إنما يحصلان بسبب حركة الفلك » .

وهو تعليل لو صح لكان وجيهًا ، لكنه مبنى على النظرية التى أبطلها علم الفلك الحديث والتى فسر بها فلاسفة اليونان ظواهر الشروق والغروب فى السماء، والتى تقول بأن القمر والكواكب السيارة مغروز كل منها فى أفلاك كروية شفافة تدور بها من المشرق إلى المغرب حول الأرض الواقعة فى مركزها المشترك ، ومن ورائها فلك النجوم الثوابت .

ويقول علم الفلك الحديث : إن الليل الدامس بظلمته الحالكة يمتد فى كل الفضاء ليغشى كل الأجرام ، ولو خرجنا عن نطاق الغلاف الجوى للأرض لظهرت النجوم فى السماء فى وقت النهار ، حيث يبدو الفضاء الفسيح معتمًا . ومن المعروف أن ضوء النهار يقتصر على الطبقة السطحية من غلاف الأرض الجوى ، وسمكها ٢٠٠ كيلو متر فقط ، أما باقى الغلاف الجوى إلى ارتفاع ألف كيلو متر فوق سطح الأرض فيبدو مظلمًا أيضًا . وتفسير ذلك أن الضوء لا يرى إلا فى وسط مادى شفاف مثل القبة الزرقاء من سقف الأرض أو حيز مائى نقى . ولهذا، حينما هبط الإنسان على القمر وجده مظلمًا بالنهار لانعدام الغلاف الجوى له .

تسرب كل مائه إلى الفضاء وأصبح عالمًا ميتًا خربًا ؛ لأنه بلا سقف غازى.

ويهتم علماء الفلك بالبحث عن الماء فى الأجرام السماوية القريبة منا كالمريخ. وقد ثبت وجود بعض القلنسوات الجليدية على القطبين الشمالى والجنوبى للمريخ، ويعتقد أنها قد تكون مياها متجمدة أو ثانى أكسيد الكربون المتجمد . وتحتوى حلقات كوكب زحل على ماء مثلج وبخاصة فى الحلقتين (ب) و(هـ) . أما كوكب (أورانوس) فجوه يحتوى على بخار الماء إلى جانب الميثان والأمونيا.

اللين :

اللين ضد الخشونة ، ويستعمل ذلك فى الأجسام ثم يستعار للخُلُق وغيره من المعانى ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر : ٢٣] ، إشارة إلى إذعانهم للحق وقبولهم له بعد تأبّيهم منه وإنكارهم إياه .

ولين الجلود: نعومة بشرتها، والملّين: دواء يسهل إخراج الفضول من الأمعاء.

مصطلحات ذات صلة :

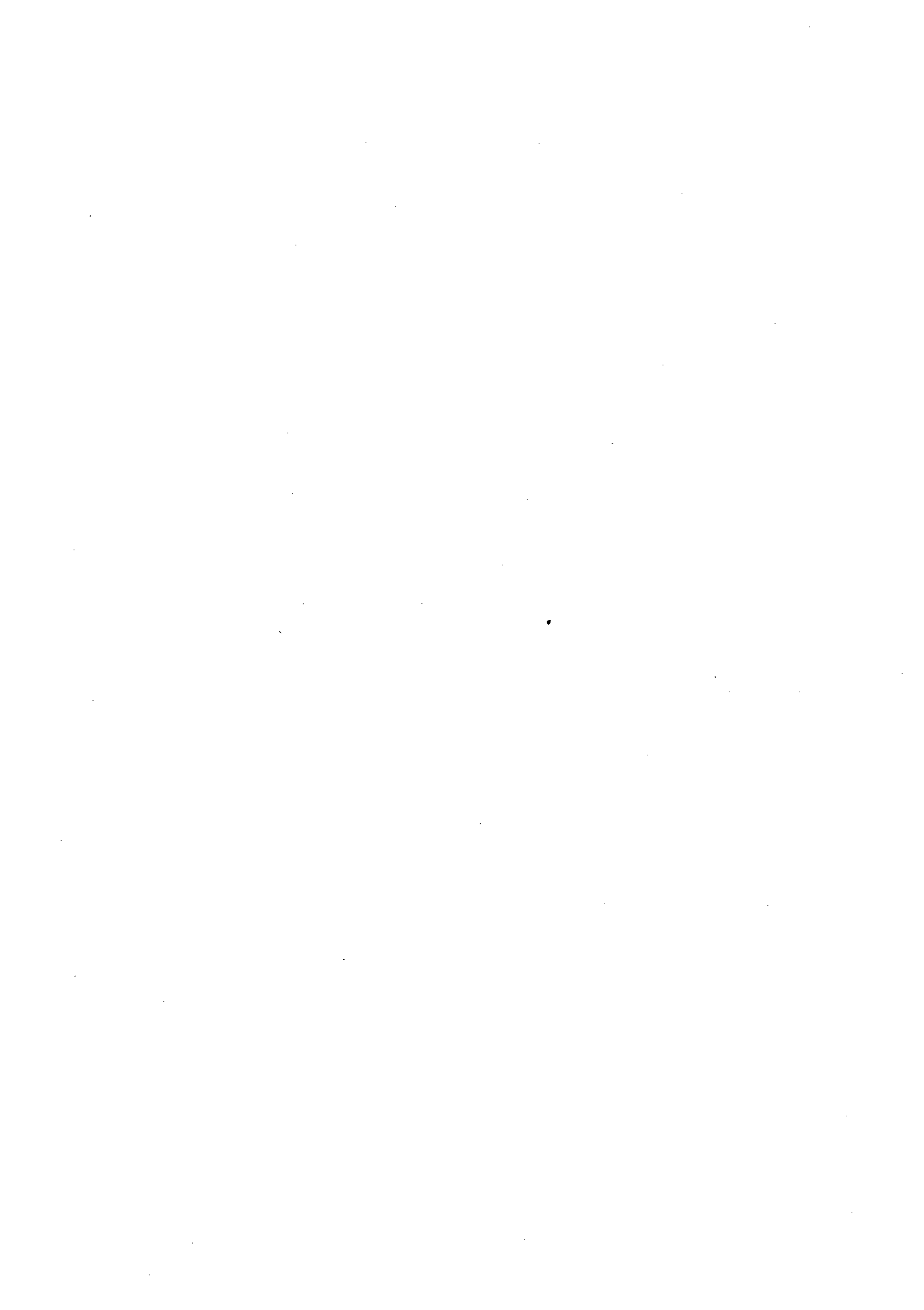
١ ـ الجلد .　　　　٢ ـ المعىّ .

اللينة :

اللينة مفرد اللين ، وهو كل نوع من أنواع النخل سوى العجوة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ۝٥ ﴾ [الحشر] . وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما اللينة بأنها النخل كله بما فيه العجوة . وقيل : هى النخلة القريبة من الأرض . وقيل : هى الفسيلة لأنها ألين من النخل . وقيل : اللين : كرام النخل ، أو واحد اللون، وهو جميع ألوان التمر سوى البرنى والعجوة ، ويسميه أهل المدينة الألوان . وأصل لينة : لونة . قال الأخفش الأوسط : « سميت لينة اشتقاقًا من اللون فى الجماعة ، ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت إلى ياء » . وقيل : اللينة : هى أغصان الشجر . ونحن نحبذ استخدام كلمة (اللينة) للدلالة على النخلة الكريمة ذات الإنتاج الجيد .



حرف الميم



حرف الميم

الماء :

سائل عليه عماد الحياة فى الأرض يتركب من اتحاد الهيدروجين والأكسجين بنسبة حجمين من الأول إلى حجم من الثانى ، وهو فى نقائه شفاف لا لون له ولا طعم ولا رائحة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ (٣٠) ﴾ [الأنبياء] ، أى : جعلنا الماء أصلاً لكل الأحياء وسببًا للحياة فلا يعيش بدونه إنسان ولا حيوان ولا نبات . وقال القرطبى فى تفسيره : فى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ ثلاثة تأويلات : أحدها : أنه خلق كل شىء من الماء ، قاله قتادة . الثانى : حفظ حياة كل شىء بالماء . الثالث : وجعلنا من ماء الصلب كل شىء حى .

ونقص الماء فى أجسام الكائنات الحية مؤشر يدل على وجود خطر يهدد صحتها العامة . وإذا بلغ هذا النقص ١٠ ـ ٢٠٪ من إجمالى وزن الماء الموجود فى جسم الإنسان أو الحيوان فإن ذلك قد يؤدى إلى هلاكه . ويكوّن الماء نحو ٦٠ ـ ٧٠٪ من أجسام الأحياء الراقية بما فيها الإنسان، كما يكون نحو ٩٠٪ من أجسام الأحياء الدنيا، فتصل نسبته فى أجسام الميديوزا ـ على سبيل المثال ـ إلى نحو ٩٩٪ .

والماء وحدة البناء فى كل كائن حى ، ويدخل فى تركيب الخلايا الحيوانية ، وهو مادة ضرورية لحدوث جميع التفاعلات والتحولات التى تجرى داخل أجسام الأحياء، فهو إما وسط أو عامل مساعد أو داخل فى التفاعل أو ناتج منه . كما أنه ضرورى لقيام كل عضو بوظائفه التى لا تتوافر له بدونها مظاهر الحياة ومقوماتها .

ويشكل الماء ثلثى جسم الإنسان ، وهو عنصر غذائى لا غنى للإنسان عنه ، كما أنه ضرورى للمحافظة على التوازن الحرارى داخل جسم الإنسان ، ولهذا لا يستطيع الإنسان أن يعيش بلا ماء سوى أيام معدودات لا تزيد فى العادة على عشرة أيام ، وتعتمد كل العمليات الحيوية فى الجسم على الماء ، بدءًا من تناول الطعام إلى التخلص من الفضلات .

وماء الأكسيجين غسول للفم ومضاد للتقيح ، ويستخدم فى تنظيف الجروح الخارجية .

وقد ورد ذكر الماء فى القرآن الكريم فى ثلاثة وستين موضعًا ، بمعان مختلفة. فهو طوراً يعنى مياه الأمطار التى تسقط من السحاب مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) ﴾ [النبأ] . وهو يعنى المادة التى كان العرش الإلهى عليها قبل خلق السموات والأرض، كما فى قول تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ [هود : ٧] .

وهو يعنى أيضًا السائل المنوى للرجل أو لذكور الأحياء الحيوانية ، كما فى قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) ﴾ [الطارق] .

وهو يعنى أيضًا : السائل المنصهر الناتج من تسخين المعادن حتى تصبح كالنحاس المصهور (أو المهل) ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) ﴾ [الكهف] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الظمأ . ٢ ـ الماء الدافق . ٣ ـ الماء المهين .

الماء الدافق :

هو منىّ الذكر أو منى الأنثى حين يخرج كل منهما متدفقًا من مركز إنتاجه فى الجسم ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) ﴾ [الطارق] .

ومما يلفت النظر أن القرآن الكريم يسند التدفق للماء نفسه ، مما يشير إلى أن للماء قوة دفق ذاتية ، وقد أثبت العلم الحديث أن الحيوانات المنوية التى يحتويها ماء الرجل لابد أن تكون حيوية متدفقة متحركة ، وهذا شرط للإخصاب ، كما أثبت العلم أيضًا أن ماء المرأة الذى يحمل البويضة يخرج متدفقًا إلى قناة الرحم (فالوب)، وأن البويضة لابد أن تكون حيوية متدفقة متحركة حتى يتم الإخصاب.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإباضة .　　　　٢ ـ الماء .

٣ ـ الماء المهين .　　　　٤ ـ المنى .

٥ ـ النطفة .

الماء الآسن (الملوث) :

الماء الآسن ـ كما جاء فى المعاجم : هو الذى تغيرت ريحه ، والذى لا يشربه أحد من نتنه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ [محمد : ١٥] . وفى العصر الحديث يستخدم تعبير الماء الملوث ليدل على الماء الآسن ، ذلك أن التلوث « مشكلة تجعل من الماء المتاح غير صالح للاستعمالات المتعددة منه (المنزلية والصناعية والزراعية وللحياة المائية والبرية) ».

ويعد الماء ملوثًا عندما يتغير تركيبه بتأثير الإنسان سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، فيصبح أقل صلاحية للاستخدام فى أغراض الشرب والزراعة والصناعة لتدهور خصائصه الطبيعية والكيميائية والحيوية .

ويعرف الماء الآسن بأنه الماء الذى يحتوى على مواد غير مرغوب فيها ، سواء أكانت هذه المواد أملاحًا سامة أم غير سامة ، ذائبة أو غير ذائبة ، عضوية أو غير عضوية ؛ وذلك بسبب إضافة مياه الصرف الصحى أو المبيدات الحشرية ومبيدات الأعشاب والقوارض وغيرها من المركبات الكيميائية المتخلفة عن الأنشطة الصناعية والزراعية .

ماء الأرض :

يقصد بماء الأرض : السائل المعروف الذى يتكون من اتحاد ذرتين من الهيدروجين وذرة من الأكسجين ، والذى يوجد فى كوكب الأرض ، مشكلاً غلافًا يعرف باسم (الغلاف المائى) يحتل ٧٠,٨ ٪ من جملة مساحة سطح الكوكب .

وتؤكد النظريات العلمية الحديثة على أن مصدر ماء الأرض هو المياه الأولية Guvenile Water التى ظهرت لأول على سطح الأرض أو فى قاع المحيط، والتى مصدرها باطن الأرض نفسه أو الصخور البركانية التى تقذف مع ثورات البراكين . ويذكر بعض العلماء أن الأرض فى مراحل نشأتها الأولى كانت تحتوى على عناصر هى التى شكلت الماء ، وبعد أن بردت الأرض وتصلبت حجز هذا الماء فى صخورها ، ثم تحرر منها تدريجيًا بعد ذلك ليملأ أحواض المحيطات . وعلى هذا يمكن القول بأن مصدر الماء فى الأرض هو الغازات والأبخرة التى تطايرت من (الماجما) المتبلرة المنبعثة من جوف الأرض . وفى التنزيل العزيز : ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١)﴾ [النازعات] . ويرى بعض الباحثين أن هاتين الآيتين تفيدان بانطلاق الماء من باطن الأرض ، وبنشأة الحياة النباتية (مرعاها) على هذا الماء اللازم للحياة .

الماء العذب :

هو ما قلت نسبة الأملاح الذائبة فيه ، بحيث أصبح سائغًا فى الذوق من ناحية ملوحته. وفى التنزيل العزيز : ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾ [فاطر: ١٢]. وتقدر كمية الماء العذب الموجودة فى الأرض بنحو ٣٪ فقط من إجمالى كميات المياه بهذا الكوكب . وزهاء ثلاثة أرباع هذا الماء العذب متجمد فى المثالج والأغطية الثلجية . والربع الباقى يتمثل فى مياه الأنهار والبحيرات العذبة والأمطار والمياه الجوفية . وتحتاج الحيوانات البرية إلى الماء لمقاومة العطش ولكى تقوم أعضاؤها بوظائفها . ومع أن سواحل اليابسة تمتد لآلاف الكليو مترات وتحاط من جميع الجهات بالمحيطات فإنه من الملاحظ أنه لا يوجد طريق واحد يخترقه الحيوان للوصول إلى ماء البحر لكى يطفئ ظمأه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأحياء .	٢ ـ البرى .
٣ ـ الماء .	٤ ـ الماء المالح .

الماء المالح :

هو الماء الذى تزيد نسبة الأملاح فيه على نسبتها فى الماء العذب ؛ ويعد الماء المالح غير صالح لشرب الأحياء البرية لأن كمية الملح الذائبة فيه كبيرة جدًا إذ يحتوى اللتر الواحد على ٣٥ جرامًا من الأملاح ، من بينها ٢٧ جرامًا من ملح الطعام العادى . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ** ﴾ [الفرقان : ٥٣] .

ويوجد بالأسماك جهاز رائع لإزالة الملوحة من مياه البحر وجعلها عذبة. ففى الخياشيم توجد خلايا خاصة تأخذ الأملاح من الدم وتخرجها مع المخاط بتراكيز كبيرة .

والطيور البحرية لا تحصل على الماء العذب بسهولة . فالنوارس والقواديس تعيش فى رحاب المحيط بعيدًا عن الشواطئ ، وهى تظهر على الشاطئ مرة واحدة فى السنة لكى تضع بيضها وترعاه حتى يفقس . وغربان البحر والنوارس التى تعيش بالقرب من الشواطئ لا تشرب الماء العذب على الإطلاق ، وكان يعتقد فيما مضى أنها تكتفى بالسائل الخلوى لأجسام ضحاياها ، ولكن اتضح أنها تشرب ماء البحر ولا تستطيع الحياة بدونه . وتبين أن الغدة الأنفية تقوم بمهمة إزالة ملوحة مياه البحر .

وتوجد هذه الغدة فى الطيور البحرية عند الطرف العلوى لحجاج العين وتفتح قناتها فى تجويف الأنف . ويكون تركيز الصوديوم فى السائل المفرز من هذه الغدة أكبر خمس مرات منه فى دم الطائر وأكبر مرتين إلى ثلاث مرات منه فى مياه البحار والمحيطات . ويسيل هذا السائل من الفتحات الأنفية ويعلق على طرف المنقار فى شكل قطرات كبيرة ينفضها الطائر من وقت إلى آخر .

وفى الزواحف البحرية (كالسلاحف والثعابين) تقع هذه الغدد ـ على خلاف الطيور ـ فى زاوية العين وتسيل إفرازاتها للخارج .

وتحصل جميع الحيوانات البحرية المفترسة مع الغذاء على كمية كبيرة من الماء الصالح للشرب .

الماء المهين :

المهين في اللغة : الممتهن ، الذى لا يعتنى به ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ﴾ [السجدة] .

والماء المهين هو المنى، يقول سيد قطب فى تفسير هذه الآية : « من ماء مهين: من ماء النطفة الذى هو المرحلة الأولى فى تطور الجنين : من النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى العظام إلى كمال التكوين الجنينى ، فى هذه السلالة التى تبدأ بالماء المهين ، وإنها لرحلة هائلة حين ينظر إلى طبيعة التطورات التى تمر بها تلك النقطة الضائعة من ذلك الماء المهين حتى تصل إلى الإنسان المعقد البديع التكوين » .

وقد سميت نطفة الذكر بالماء المهين لحقارتها وهوانها على الإنسان ! فهو يأنف منها إن كانت قد لوثت ملابسه أو جسده ! والمرأة وهى فى قمة نشوتها تنظف ما يصيبها من هذا الماء !

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ ا.ا ء .   ٢ ـ الماء الدافق .

٣ ـ المنى .   ٤ ـ النطفة .

ما أنزل من القرآن على بعض الأنبياء :

القرآن كتاب مصدق لما بين يديه من الكتب ومهيمن عليها ، ومقتضى هذا أن يتضمن ما كان فيها ويزيد ، وأكثر ما فى القرآن غير موجود فى الكتب السماوية بطريقة القرآن كالسور الطوال وبعض القرآن موافق لبعض ما فيها لتأكيد أن ما جاء به محمد ﷺ هو عين ما جاءت به الرسل ، ومثاله : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴿١﴾ ﴾ [الأعلى] ، وآخرها: ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ [الأعلى]

وكذلك ما روى عن بعض مسلمى أهل الكتاب أن افتتاح التوراة يوافق افتتاح سورة الأنعام ، وأن خواتيم التوراة توافق سورتى هود والإسراء ، وكذلك قوله : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام : ١٥١] ، موافق للوصايا العشر التى فى توراة موسى .

ومن أمثلته ما أخرجه الحاكم عن أبى أمامة، قال : أنزل الله على إبراهيم مما أنزل على محمد ﷺ : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾ [التوبة : ١١٢] ، و﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) ﴾ إلى قوله : ﴿ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) ﴾ [المؤمنون] ، و﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] ، والتى فى سأل : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) ﴾ إلى قوله : ﴿ قَائِمُونَ (٣٣) ﴾ [المعارج] فلم يف بهذه السهام إلا إبراهيم ومحمد ﷺ .

وأخرج البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : إنه ـ يعنى ـ النبى ﷺ الموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) ﴾ [الأحزاب] ، وحرزاً للأميين . . . الحديث [البخارى (٢١٢٥) ، والترمذى (٢٠١٦)] .

ما أنزل من القرآن ولم ينزل على أحد من الأنبياء :

ويقصد به ما اختص به النبى ﷺ ولم ينزل على أحد من الأنبياء قبله ، وذلك مثل الفاتحة وآية الكرسى وخاتمة البقرة .

وعن عقبة بن عامر ﷺ ، قال : ترددوا فى الآيتين من آخر سورة البقرة : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] إلى خاتمتها فإن الله اصطفى بها محمداً ﷺ .

وأخرج البيهقى فى الشُّعَبِ عن ابن عباس : قال : السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا النبى ﷺ ، وأُعطى موسى منها اثنتين .

وأخرج الطبرانى عن ابن عباس مرفوعًا قال : قال النبى ﷺ : « أُعطيت أمتى شيئًا لم يعطه أحدٌ من الأمم : أن يقولوا عند المصيبة : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) ﴾ [البقرة] » [الطبرانى فى الكبير (١٢٤١١)] .

المأوى :

هو الموضع الذى يؤوى إليه . يقال : أوى إلى المكان : نزله ، وأوى عنه: تركه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾ [السجدة : ٢٠] .

ويمضى معظم الحيوان حياته متنقلاً من مكان لآخر . وتستريح معظم

الأسماك حيثما وجدت مكانًا مناسبًا ، فى حين تنتقل الحيوانات الأخرى من مكان إلى آخر ولكنها تبنى مأوى لها لتربية صغارها . وتبنى بعض الأسماك أعشاشًا بين النباتات المائية لصغارها . وتنتقل معظم الطيور بصفة عامة من مكان إلى آخر، ولكنها تبنى أعشاشًا فى فصل الربيع لتبيض فيها . وهناك حيوانات أخرى تتخذ مأوى دائمًا لها لا تبعد عنه .

المائى :

المائى نسب إلى الماء . فيقال مثلاً : الأحياء المائية ، ويراد بذلك جميع أنواع الأحياء التى تعيش فى الماء . والطيور المائية هى الطيور التى تعيش حول الماء أو بالقرب منه أو فيه . والبرمائيات حيوانات ـ كالضفادع ـ تقضى شطرًا من حياتها على اليابسة وشطرا فى الماء .

وتشمل الأحياء المائية : الأسماك والحيتان والسلاحف البحرية وخيار البحر والقشريات وغيرها . وثمة طيور لها علاقة بالماء مثل : القطقاطيات (كالزقزاق والكروان ، وهى طيور تجرى على شواطئ المياه المالحة والعذبة ولكنها لا تنزل الماء إلا مرغمة)، واللقلقيات (كاللقلق والبلشون، وهى طيور تخوض الماء وخاصة البحيرات ولا تبتعد عنه دون أن تستطيع السباحة).

وثمة طيور تقضى معظم حياتها محلقة فوق البحار والأنهار وتتغذى أساسًا على السمك ، وبعضها يجيد السباحة والغوص من دون المشى . وهذه هى التى يصح تسميتها فعلا بالطيور المائية . وهى تشمل النورس والخرشنة والبجعة البيضاء وغراب البحر وغيرها . وثمة طيور مكففة الأصابع تعشق الماء وتسبح فيه وتتجول بالقرب منه كالأوز والبط والشهرمان .

ما بين السموات والأرض :

(بين) : ظَرف مبهم لا يتبين معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعدًا ، كقولك: (جلست بين محمد وعلى)، أو ما يقوم مقام ذلك. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ** ﴾ [المائدة : ١٧] . وقد فسّر الإمام الشوكانى قوله تعالى: ﴿ **وَمَا بَيْنَهُمَا** ﴾ تارة بقوله: (من الموجودات)، وتارة أخرى

بقوله : (من المخلوقات) أو (من المخلوقات بأسرها) ، وفى موضع آخر قال : « المراد بما بينهما: الفضاء والهواء وما فيه من الحيوانات » . وفسر سيد قطب : ﴿السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ بالخلائق الهائلة، والملكوت الطويل العريض الضخم المترامى الأطراف ، ثم الخلائق المنوعة المتعددة الأنواع والأجناس والأحجام والأشكال والخواص والمظاهر . . . وفى موضع ثان فسر : ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ بقوله : «من هواء وسحاب وضوء ونور ومخلوقات دقيقة يعرف البشر شيئًا منها الحين بعد الحين، ويخفى عليهم منها أكثر مما يكشف لهم » .

وذهب أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم إلى أن تعبير : ﴿ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ يشير إلى أن الفضاء الكونى الذى يقع بين أجرام السماء ليس فراغًا خاليًا من كل شىء ، كالمادة ومعالمها ، وإنما تنتشر فيه أيضًا جسيمات غير مرئية، مثل الأشعة الكونية والأغلفة الجوية وأشعة الضوء والحرارة.

وذكر (عراجى) أن المقصود بما بينهما: جسور المادة، أى المادة الكونية خارج الفلك (على حد تعبيره)، ورأى (حسب النبى) أن هذه الجسورخلق وسيط بين النجوم من مواد وسحب. وذكر الدكتور (زغلول النجار) أنه قبل سنوات قليلة لم يكن أحد يعلم أن السماء على اتساعها مملوءة بالمادة على هيئة رقيقة للغاية تشكلها غازات مخلخلة يغلب على تركيبها غازا الهيدروجين والهيليوم، مع نسب ضئيلة جدًا من الأكسيجين والنيتروجين والنيون وبخار الماء، وهباءات نادرة من المواد الصلبة، مع انتشار هائل للأشعة الكونية بمختلف صورها فى جنبات الكون.

ويضيف (كارل ساجان) إلى سحب الغاز والغبار الموجودة بين النجوم مواد عضوية . ويؤكد على أن علم الفلك الحديث قد اكتشف عشرات من شتى أنواع الجزئيات العضوية هناك باستخدام المقراب اللاسلكى . وفى وجهة نظره فإن وفرة هذه الجزيئات بين النجوم توحى بأن مادة الحياة موجودة فى كل مكان .

وعلى الرغم من أن التأويلات التى ذكرناها تتوافق مع اكتشافات علم الفلك الحديث ، إلا أن المراد بما بين السموات والأرض أمر يصعب علينا الجزم بمدلوله ، لأننا لا نعرف حدود كل سماء من السموات السبع والأرضين السبع (باستثناء

أرضنا التى نعيش عليها) ، ولا ندرى ما إذا كانت هذه السموات متصلة أم منفصلة ، وفى حالة الاتصال فإن ما بينها وبين الأرضين يختلف عما يكون بينها وبين الأرضين فى حالة الانفصال ، غير أن هذا لا يمنع من استعمال تعبير (ما بين السموات والأرض) أو (ما بين السماء والأرض) كاصطلاح للدلالة على الصور المختلفة من المادة (كغاز الهيدروجين والغبار الكونى) والطاقة (الإشعاعات المختلفة) والقوى (الجاذبية ، والقوى الكهرومغناطيسية وغيرها). ولا مشاحة فى الاصطلاح . والله أعلم .

ما بين المشرق والمغرب :

وردت الإشارة إلى (ما بين المشرق والمغرب) فى سياق قصة موسى عليه السلام مع فرعون ، حيث جاء فى الذكر الحكيم على لسان كليم الله : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨) ﴾ [الشعراء] . ويقول سيد قطب فى تفسيره لهذه الآية : « والمشرق والمغرب مشهدان معروضان للأنظار كل يوم ، ولكن القلوب لا تنتبه إليهما لكثرة تكرارهما وشدة ألفتهما . واللفظ يدل على الشروق والغروب ، كما يدل على مكانى الشروق والغرب » . ولم يتعرض ـ رحمه الله ـ للمراد بما بينهما ، وقد فعل ذلك أكثر المفسرين ، باعتبار أن ما بين المشرق والمغرب يفهم من السياق على أنه البعد المكانى أو البعد الزمنى بين طلوع الشمس ومغربها عند نقطة معينة على سطح الكرة الأرضية .

وإذا فهمنا كلا من المشرق والمغرب باعتبارهما دليلين على الشروق والغروب ؛ فإن الوقت بينهما يختلف من مكان إلى آخر بحسب البعد عن خط الاستواء ، وبحسب فصول السنة . وإذا فهمناهما على أنهما دليلين على مكانى الشروق والغروب لموضع معين ، فإن ما بينهما فى هذه الحالة يمكن تأويله على أنه يمثل طول محيط الكرة الأرضية .

وإذا توسعنا فى دلالة المشرق والمغرب لنجعلهما يختصان بنجم معين ، فإن ما قيل عن مشرق الشمس ومغربها يقال أيضًا عن مشرق النجم ومغربه، وتكون المسافة بينهما فى هذه الحالة مرتبطة بحركة النجم وحركة مجموعتنا الشمسية ، ويتوقف حسابها على نقطة الرصد ، والله أعلم بالمراد .

ما تأخر حكمه عن نزوله :

ويقصد به أن ينزل من القرآن ما يكون سابقًا على حكمه : قال الزركشى فى البرهان : قد يكون النزول سابقًا على الحكم ، كقوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ (١٥) ﴾ [الأعلى] ، فقد روى البيهقى وغيره عن ابن عمر أنها نزلت فى زكاة الفطر ، وأخرج البزار نحوه مرفوعًا [البزار (٩٠٥) ، والبيهقى فى الكبرى (١٥٩/٤)] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) ﴾ [القمر] . قال عمر بن الخطاب : فقلت : أى جمع ؟ فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت إلى رسول الله ﷺ فى آثارهم مصلتًا بالسيف ، ويقول : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) ﴾ فكانت ليوم بدر . نحوه أخرجه [البخارى (٢٩١٥)] .

وكذلك قوله : ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ (١١) ﴾ [ص] ، قال قتادة : وعده الله وهو يومئذ بمكة أنه سيهزم جندًا من المشركين ، فجاء تأويلها يوم بدر ، أخرجه ابن أبى حاتم .

ومثله أيضًا: قوله تعالى: ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (٤٩) ﴾ [سبأ]. أخرج ابن أبى حاتم عن ابن مسعود فى قوله : ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ ﴾ قال : السيف ، والآية مكية متقدمة على فرض القتال .

وقال ابن الحصار : ذكر الله الزكاة فى السور المكية كثيرًا، تصريحًا وتعريضًا، بأن الله سيُنجز وعده لرسوله ، ويقيم دينه ويظهره ، حتى تفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ، ولم تؤخذ الزكاة إلا بالمدينة بلا خلاف ، وأورد من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام : ١٤١] ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [المزمل : ٢٠] ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [المزمل : ٢٠] .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [فصلت : ٣٣] ، فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة : إنها نزلت فى المؤذنين ، والآية مكية ، ولم يشرع الأذان إلا بالمدينة .

ما تأخر نزوله عن حكمه :

ويقصد به أن يكون حكم من أحكام الإسلام معمولاً به ، ثم ينزل شيء من القرآن يؤكده ، مثاله : ما جاء في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : سقطت قلادة لي بالبيداء ، ونحن داخلون المدينة ، فأناخ النبي ﷺ ونزل فثنى رأسه في حِجْري راقداً ، وأقبل أبو بكر ، فلكزني لكزة شديدة ، وقال : حبست الناس في قلادة ! فبي الموت لمكان رسول الله ﷺ وقد أوجعني ، ثم إن النبي ﷺ استيقظ ، وحضرت الصبح ، فالتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ** ﴾ الآية [المائدة : ٦] [البخاري (٤٦٠٨)] ، فالآية مدنية إجماعًا ، وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة .

ومن أمثلته أيضًا : آية الجمعة ، فإنها مدنية والجمعة فرضت بمكة .

ما تكرر نزوله :

ويقصد به نزول بعض القرآن مرة بعد مرة ، مثل أن ينزل بعضه في مكة ثم ينزل نفس القدر في المدينة ، وقال السيوطي في الإتقان : صرّح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله ، قال ابن الحصار : قد يتكرر نزول الآية تذكيراً وموعظة ، وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل ، وأول سورة الروم ، وذكر ابن كثير منه آية الروح ، وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله : ﴿ **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [التوبة : ١١٣] .

وقال الزركشي في البرهان : قد ينزل الشيء مرتين تعظيمًا لشأنه ، وتذكيراً عند حدوث سببه خوف نسيانه ، ثم ذكر منه آية الروح ، وقوله : ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ** ﴾ [هود : ١١٤] .

قال : فإن سورة الإسراء وهود مكيتان ، وسبب نزولهما يدل على أنهما نزلتا بالمدينة، ولهذا أشكل ذلك على بعضهم ، ولا إشكال : لأنها نزلت مرة بعد مرة، قال: وكذلك ما ورد في سورة الإخلاص من أنها جواب للمشركين بمكة، وجواب لأهل الكتاب بالمدينة، وكذلك قوله: ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾ الآية [التوبة: ١١٣]. قال : والحكمة في هذا كله أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي نزول

آية ، وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى إلى النبى ﷺ تلك الآية بعينها ، تذكيراً لهم بها وبأنها تتضمن هذه .

المال :

المال فى اللغة هو: كل ما يقتنى ويحوزه الإنسان بالفعل. قال ابن الأثير : المال فى الأصل ما يملك من الذهب والفضة ، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان .

اصطلاحًا : عرفه الحنفية : بأنه كل ما يمكن حيازته وإحرازه وينتفع به عادة.

وردت كلمة مال فى القرآن الكريم فى ستة وثمانين موضعًا منها قوله تعالى : ﴿ **وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا** (٢٠) ﴾ [الفجر] ، وقوله تعالى : ﴿ **مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ** (٢) ﴾ [المسد] .

ولابد من توافر عنصرين فى المال هما :

١ ـ إمكان حيازته وإحرازه .

٢ ـ إمكان الانتفاع به . . وعرف الجمهور المال بأنه كل ما له قيمة يلزم متلفه بضمانه .

ينقسم المال إلى متقوم ، وغير متقوم ؛ فالمتقوم هو : ما يباح استعماله شرعًا فى حالة الاختبار ؛ وغير المتقوم هو : ما لا يباح استعماله شرعًا فى حالة الاختبار كالخمر والخنزير ، أما فى حالة الاضطرار فيباح له من المحرمات ما يزول به اضطراره فقط لأن الضرورات تبيح المحظورات ، والضرورة تقدر بقدرها .

وينقسم المتقوم إلى قسمين : عقار ، ومنقول ؛ فالعقار : هو ما لا يمكن نقله وتحويله من مكان إلى مكان آخر وهو خاص بالأراضى ، والمنقول ما يمكن نقله وتحويله من جهة إلى أخرى تغيرت صورته بالنقل أولاً .

وينقسم المنقول إلى مثلى ، وقيمى ؛ فالمثلى : هو ما لا تتفاوت آحاده تفاوتًا يعتد به وله نظير فى المحال التجارية ، وأنواعه أربعة هى :

١ ـ المكيلات كالبر .　　　　　　٢ ـ الموزونات كالبن .

٣ ـ والأعداد المتقاربة .

٤ ـ وعروض التجارة المتحدة النوع كأدوات الأكل والشرب التى لها نظير فى الأسواق . ويعبر بعروض التجارة عن كل ما ليس مكيلاً ولا موزونًا ولا حيوانًا ولا عقارًا .

والقيس هو : ما تتفاوت آحاده تفاوتًا يعتد به أو لا تتفاوت ولكن لا نظير لها فى المحال التجارية وأنواعه ستة هى :

١ ـ الحيوان ولو كان من نوع واحد .

٢ ـ المبانى .

٣ ـ الأشجار .

٤ ـ وعروض التجارة المختلفة الجنس .

٥ ـ والعدديات المتفاوتة تفاوتًا يعتد به .

٦ ـ والمثليات التى انقطعت من الأسواق .

وفائدة هذا التقسيم تظهر فى التضمينات ، فما كان مثليًا يضمن بمثله صنفًا ، وما كان قيميًا يضمن بقيمته نقدًا .

ما نزل بالمدينة وحكمه مكى :

وهو ما نزل من القرآن بالمدينة ، ولكنه يندرج تحت حكم القرآن المكى ، ومثاله : سورة الممتحنة ، فإنها نزلت بالمدينة مخاطبة لأهل مكة ، ومنها : قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾ [النحل : ٤١] إلى آخرها نزلت بالمدينة مخاطبًا به أهل مكة ، وصدْر براءة نزل بالمدينة خطابًا لمشركى أهل مكة .

ما نزل بمكة وحكمه مدنى :

ويقصد به القرآن الذى نزل على النبى ﷺ بمكة ، ولكن حكمه مندرج تحت القرآن المدنى، ومثاله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ [الحجرات: ١٣] نزلت بمكة يوم الفتح ، وهى مدنية ؛ لأنها نزلت بعد الهجرة .

ومنها قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة : ٣] ، نزلت يوم الجمعة والناس وقوف بعرفات ، فبركت ناقة النبى ﷺ من هيبة القرآن ، وهى مدنية لنزولها بعد الهجرة .

ما نزل بين الليل والنهار :

ويقصد به ما نزل على النبى ﷺ من القرآن فى وقت انسلاخ الليل من النهار، مثل آية التيمم فى المائدة ، ففى الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ، وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ ﴾ [المائدة] [البخارى (٣٣٤)] .

ومنها : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٨] . ففى الصحيح أنها وهو فى الركعة من صلاة الصبح ، حين أراد أن يقنت يدعو على أبى سفيان ومن ذكر معه [البخارى (٤٠٦٩)] .

ما نزل جمعًا :

من القرآن ما نزل جملة واحدة جمعًا ، ومن أمثلته فى السور القصار : الفاتحة ، والإخلاص ، والكوثر ، وتبت ، ولم يكن ، والنصر ، والمعوذتان ، ومن السور الطوال : المرسلات ، والصف ، ومما ذكروه أيضًا سورة الأنعام .

ما يشبه تنزيل مكة فى السور المدنية :

ويقصد به القرآن الذى نزل بالمدينة ، ولكن معناه ومضمونه يشبه القرآن الذى نزل بمكة .

ومثاله : قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لاَّتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا ﴾ [الأنبياء : ١٧] نزلت فى نصارى نجران ومنهم السيد والعاقب،ومنها سورة: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝﴾ [العاديات] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ ﴾ [الأنفال] .

ما يشبه تنزيل المدينة فى السور المكية :

ويقصد به القرآن الذى نزل بمكة ، ولكن معناه ومفهومه خاص بالتشريعات

التى نزلت فى المدينة ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ ﴾ [النجم : ٣٢] . فإن الفواحش كل ذنب فيه حدّ ، والكبائر كل ذنب عاقبته النار ، واللمم بين الحدين من الذنوب ، ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ، والآية نزلت فى نبّهان والمرأة التى راودها عن نفسها فأبت .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ [هود : ١١٤] . نزلت فى أبى مقبل الحين بن عمر بن قيس والمرأة التى اشترت منه الثمر فراودها .

المبارزة :

المبارزة : الظهور من الصف لطلب القتال ، ويقال : تبارز القرنان . بارز فى الحرب مبارزة وبرازا فهو مبارز ، وهما يتبارزان .

وكان للمبارزة قواعد وأصول بينها العلماء ، من ذلك ؛ أنه يجب على قائد المسلمين الاستجابة إلى المبارزة إذا دعى إليها ، حيث يعرف جلده وشجاعته فى تلك المواطن ، واستدلوا بأن أبى بن خلف دعا رسول الله ﷺ إلى القتال يوم أحد فبرز إليه وقتله ، وأنه فى بدر برز من المشركين ثلاثة ، هم : عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وطلبوا المبارزة فبرز لهم ثلاثة من بنى عبد المطلب هم : حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث [سيرة ابن هشام ٢/٢٦٧، ٢٦٨] .

ومن قواعدها ؛ أن يكون طالب المبارزة على قدرة معلومة بحيث يتأكد نصره على خصمه تقوية للروح المعنوية ، وألا يكون قائد الجيش حتى إذا قتل لا يفت قتله فى عضد المسلمين .

وبرز يبرز بروزاً ـ مثل قعد قعوداً ودخل دخولاً: ظهر، ومنه قوله ـ سبحانه: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ [إبراهيم] . أى : خرجوا من قبورهم وظهروا للحساب لا يسترهم عن الله ساتر ، ومنه قوله وهو من الوضوح بمكان : ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [غافر : ١٦] .

برز : ظهر بفضله وسبقه على الآخرين .

برز الشخص برازة : فهو برز وهى برزة مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وهى

ضخمة : تم عقله ورأيه ، وبدت عفته ، وطهر خلقه ، وامرأة برزة : أى بارزة المحاسن ؛ تجلس إلى القوم ، ويتحدثون معها ، فلا تحتجب لعفتها ، وعقلها ، واكتمال محاسنها ، وقيل عن أم معبد : (امرأة برزة) من البروز وهو الظهور ، فهو وهى يوصفان بالجهارة والعقل .

برَّز الشىء تبريزاً : أظهره وبينه ، وقالوا : ميَّز الخبث من الإبريز والناكصين من أولى التبريز ، والإبريز هو الحلى الصافى من الذهب . برز فى العلم تبريزاً : برع وفاق نظراءه . برز الحصان فى السباق : سبق أقرانه .

برَّزت الشىء : أظهرته وبينته ، ومنه قول الله ـ سبحانه : ﴿ **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ** (٩١) ﴾ [الشعراء] . أى أن النار تكون بارزة مكشوفة للأشقياء بمرأى منهم يتحسرون على أنهم المساقون إليها، ونظيره قوله ـ سبحانه : ﴿ **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ** (٣٦) ﴾ [النازعات] .

البراز : الفضاء الواسع أو الصحراء ، ومنه قول الحق : ﴿ **وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا** (٤٧) ﴾ [الكهف] . ظاهرة لا خفاء فيها فليس عليها ما يسترها من جبل أو شجر أو بنيان ، فهى بارزة ظاهرة . إذا فالمادة تدل على الظهور والوضوح والتفرد ، وكل ذلك يبدو فى المبارز ويتحقق فيه .

المبالغة :

المبالغة : الزيادة على التمام ؛ وسميت مبالغة لبلوغها الزيادة على المعنى، ولكنها ضرورية ـ إذا استدعى المقام ـ لتأكيد المعنى وتقويته .

قسمها البلاغيون إلى أنواع ثلاثة حسب مستوى المبالغة فيها ؛ فمنها : التبليغ، وهو الأقل درجة فى المبالغة ، ويكون إذا كان المعنى ممكنًا عقلاً وعادة ، ثم الإغراق ، وهو ثانى مراحلها ، ويكون إذا كان المعنى ممكنًا عقلاً غير ممكن عادة ، وثالثها الغلو ، ويكون إذا كان المعنى غير ممكن عقلاً ولا عادة .

وذكر بعضهم لتلك الأنواع تسميات أخرى .

ثم هناك أساليب تقرب الغلو من القبول وذلك إذا دخل عليه ما يقربه من الوقوع أو جرى مجرى الهزل ، من ذلك ؛ كلمة (يكاد) فى قوله تعالى :

﴿يكادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور : ٣٥] . فكون الزيت يضىء بدون نار أمرًا مستبعدًا فيه غلو ، ولكن قرّبه من القبول استخدام كلمة (يكاد) التى أفهمتنا أنه لن يضىء ولكنه يكاد لشدة صفائه ونقائه وجودته ، ونظيره قول الله تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) ﴾ [مريم] .

ومن المبالغة : وصف الله لما ادعاه اليهود من أن الله بخيل قتّر عليهم فى معيشتهم كأن يديه مغلولتان ، فكيف ينفق ! قبح الله منهم ذلك الادعاء ، وصوره بقوله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة : ٦٤] .

وقد قسم الرمانى فى نكته مبالغات القرآن على نحو آخر؛فبين أن منها:ما يأتى على أبنية المبالغة المعروفة بالصيغ القياسية أو السماعية عند الصرفيين ومنها : وزن (فعّال)، ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ (٨٢) ﴾ [طه] ، ومنها : وزن (فعُول) كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣٣) ﴾ [الشورى]، ومنها: وزن فعيل كقوله تعالى: ﴿ وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٠) ﴾ [المزمل] . . . الخ .

ومن المبالغة : استخدام الصيغ العامة كقوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) ﴾ [النبأ] ، ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨) ﴾ [الجن] ، ﴿ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (١٦) ﴾ [الرعد] . ومن المبالغة إخراج الكلام مخرج الإخبار عن الأعظم للمبالغة ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) ﴾ [الفجر]، فالمجىء للآيات والأوامر والقضاء ، فأخبر بأن المجىء لله وللملائكة جميعًا وفى هيئة تثير الرهبة بقصد المبالغة ، ومنه قوله: ﴿ وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ﴾ [النور: ٣٩] ، وفى ذلك أكبر الإخافة والرهبة حيث سيَجد الله ـ جل جلاله ـ عند عمله فيوفيه حسابه .

ومن المبالغة : إخراج الممكن إلى الممتنع كقوله تعالى: ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف : ٤٠] . أى تعليق وقوع الممكن على مستحيل من باب المبالغة فى عدم وقوعه .

ومن صور المبالغة : إخراج المعنى المقطوع بصحته مخرج الشك بقصد المبالغة كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) ﴾ [سبأ] . فذكر أن أحد الطرفين على هدى والآخر على ضلال من باب إلزام الخصم بالاعتراف بالحقيقة ، لتأكيد أن طرف الإيمان هو المهتدى ، وأن جانب الكفر هو الضال .

ومن المبالغة : حذف الأجوبة ليذهب فيها العقل كل مذهب ، كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ﴾ [الرعد : ٣١] ، فحذف جواب أداة الشرط (لو) بفتح الباب أمام كل تفكير، وفى ذلك مبالغة فى المعنى لا تتحقق لو ذكر الجواب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأنعام: ٩٣] ، ومنه قوله : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴾ [البقرة : ١٦٥] .

ومن المبالغة : تصوير الله لما وصلت إليه حالة المسلمين من الرعب إذ حاصرتهم قوات الأحزاب فقال : ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) ﴾ [الأحزاب] . وفى الآية مبالغة فى تصوير الهجوم الشامل للقبائل العربية الذين أتوا لحصار المسلمين من كل مكان ، فقال : ﴿ مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ ، ثم بين حالة الفزع التى وصل إليها المسلمون بقوله : ﴿ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ [الأحزاب] .

ومن مبالغات القرآن: تصويره لشدة مكر الكافرين فقال عنه ـ سبحانه: ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) ﴾ [إبراهيم] . ومن مبالغات القرآن أيضًا : تصويره لحالة الذهول التى ستصيب الناس جميعًا يوم القيامة فقال : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ ﴾ [الحج: ٢]. فالمرضعة التى تباشر الإرضاع تذهل عن رضيعها،وتطرح الحامل حملها، وتشاهد الناس وهم سكارى دون شراب، أى تصوير أبلغ من ذلك وأدق ؟!

مبهمات القرآن :

صنف فى المبهمات الكثير من السلف فأفرده بالتأليف السهيلى وابن عساكر والقاضى بدر الدين بن جماعة، وطلبه الكثير منهم مثل عكرمة قال: خرجت طلبًا للذى خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ، ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة .

وللإبهام أسباب فى القرآن :

أحدها : الاستغناء ببيانه فى موضع آخر ، كقوله : ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** ﴾ [الفاتحة : ٧] ، فإنه مبين فى قوله : ﴿ **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ** ﴾ [النساء : ٦٩] .

الثانى : أن يتعين لاشتهاره، كقوله: ﴿ **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** ﴾ [البقرة : ٣٥] ، ولم يقل: « حواء » لأنه ليس له غيرها : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ** ﴾ [البقرة : ٢٥٨]، والمراد النمروذ لشهرته بذلك ؛ لأنه المرسل إليه.

الثالث : قصد الستر عليه ، ليكون أبلغ فى استعطافه ، نحو : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾ [البقرة : ٢٠٤] ، هو الأخنس بن شريق ؛ وقد أسلم بعدُ وحسن إسلامه .

الرابع : ألا يكون فى تعيينه كبير فائدة ، نحو : ﴿ **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ** ﴾ [البقرة : ٢٥٩]

الخامس : التنبيه على العموم ، وأنه غير خاصّ ، بخلاف ما لو عُيّن ، نحو ﴿ **وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا** ﴾ [النساء : ١٠٠] .

السادس : تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم ، نحو : ﴿ **وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ** ﴾ [النور : ٢٢] ، ﴿ **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ** ﴾ [الزمر : ٣٣] .

السابع : تحقيره بالوصف الناقص ، نحو : ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)** ﴾ [الكوثر]

ويقول الزركشى فى البرهان : لا يُبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه ، كقوله : ﴿ **وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** ﴾ [الأنفال : ٦٠] . قال : والعجب ممن تجرأ وقال إنهم قريظة ، أو من الجن .

والمبهمات مرجعها النقل المحض ؛ لا مجال للرأى فيه والآيات المشتملة على المبهمات جمة وكثيرة ومن التصانيف التى يمكن الرجوع إليها لمعرفة المبهمات:

- التعريف والإعلام لما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام ، لأبى القاسم عبد الرحمن السهيلى .

- التكميل والإتمام ، لابن عساكر .

- غرر البيان لمبهمات القرآن ، لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، بدر الدين .

- الإتقان فى علوم القرآن ، للسيوطى .

- البرهان فى علوم القرآن ، للزركشى .

المتاع :

المتاع : كل ما ينتفع به ويُرغب فى اقتنائه كالطعام وأثاث البيت والسلعة والأداة والمال . والمتاع : التمتع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ** ﴾ [النساء : ٧٧] . وفى علم النبات، تعبر كلمة المتاع عن عضو التأنيث فى الزهرة،وفيه تتكون الأمشاج المؤنثة المسماة بالبويضات . ويضم المتاع ثلاثة أجزاء هى الميسم (الجزء اللزج الموجود فى أعلى المتاع) . والقلم والمبيض . ويوصف المتاع بأنه علوى إذا كان المبيض فى مستوى أعلى من المحيطات الزهرية ، ويوصف بأنه سفلى عندما يكون المبيض فى مستوى أسفل المحيطات الزهرية.

ولم ترد كلمة المتاع بالمعنى المقصود فى علم النبات فى القرآن الكريم ، فهذا الاستخدام مستحدث ولكن اللفظة قرآنية ، ولهذا أوردناها ، فضلاً عن أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة اعتمدها .

والمتاع فى عرف العسكريين : كل ما ينتفع به ويرغب فى اقتنائه غير الأرض والرقاب ، ويشمل ذلك الحيوانات والملابس والمعادن والأدوات والأموال ، ويوزع على المقاتلين فقط ، ويجمع على أمتعة . وقد وردت المفردة فى التنزيل بمعنى ما يتمتع به ومنه : ﴿ **وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ** (٣٦) ﴾ [البقرة] ، ﴿ **وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ** ﴾ [يوسف : ٦٥] ، ﴿ **ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ** ﴾ [الرعد : ١٧] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الزهرة .　　　٢ ـ القلم .　　　٣ ـ النبات .

المتباعدان :

تعريف المتباعدين : هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة ـ وهذا هو الغالب ـ وقد يتفق الحرفان فى الصفة ـ لكنه قليل .

مثل : الحاء والميم فى قوله تعالى : ﴿ وَحَمْلُهُ ﴾ [الأحقاف : ١٥] . تباعدا مخرجا واختلفا صفة .

التاء والكاف فى قوله تعالى : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا ﴾ [البقرة : ١٨٥] . تباعدا مخرجا واتفقا صفة .

أقسام المتباعدين : صغير ، كبير ، مطلق .

المتباعدان الصغير : وهو أن يكون الأول ساكنًا والثانى متحركًا . مثل : التاء والعين فى قوله : ﴿ تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأنفال : ٢] .

حكمه : الإظهار، إلا إذا كان الحرفان المتباعدان نونًا ساكنة ـ ومثلها التنوين ـ وبعدها قاف أو كاف ـ فيجب الإخفاء .

المتباعدان الكبير : وهو أن يتحرك الحرفان معا .

مثل : الزاى والهمزة فى قوله : ﴿ اسْتُهْزِئَ ﴾ [الرعد : ٣٢] .

حكمه : الإظهار .

المتباعدان المطلق : وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثانى . مثل : القاف والواو فى قوله : ﴿ قَوْلٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٣] .

حكمه : الإظهار .

المتجانسان :

تعريف المتجانسين: هما الحرفان اللذان اتحدا فى المخرج واختلفا فى الصفات، سواء كان هذا الاختلاف فى صفة واحدة أو أكثر .

مثل قوله تعالى : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] ، ﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ ﴾ [الأعراف : ١٧٦]

أقسام المتجانسين : صغير ، كبير ، مطلق .

المتجانسان الصغير : وهو ما كان الأول فيه ساكنًا والثانى متحركًا . مثل قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ [يونس : ٨٩] .

حكمه : الإظهار ، إلا فى ثمان مسائل . سبع يجب فيها الإدغام ، وواحدة يجب فيها الإخفاء .

أ ـ المسائل التى يجب فيها الإدغام :

١ ـ الباء فى الميم فى قوله : ﴿ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود : ٤٢] .

٢ ـ الثاء فى الذال فى قوله : ﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ ﴾ [الأعراف : ١٧٦] .

٣ ـ الذال فى الظاء فى قوله : ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ [الزخرف : ٣٩] .

٤ ـ التاء فى الطاء فى قوله : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ ﴾ [آل عمران : ٢٢] .

٥ ـ الطاء فى التاء فى قوله : ﴿ أَحَطتُ ﴾ [النمل : ٢٢] .

٦ ـ التاء فى الدال فى قوله : ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾ [الأعراف : ١٨٩] .

٧ ـ الدال فى التاء فى قوله : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

ب ـ المسألة التى يجب فيها الإدغام: الميم التى بعدها باء: ﴿ لعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ ﴾ [الأنعام : ١٥٤]

المتردية :

هى البهيمة التى تردت من علو إلى أسفل أو وقعت فى بئر حتى ماتت. وفى التنزيل العزيز : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ [المائدة : ٣] .

والمتردية مأخوذة من الردى . بمعنى الهلاك. يقال : تردى فى الهوة ونحوها:

سقط . وتردى فى النهر : سقط . ونهى عن الشاة المتردية لأنها ماتت من غير ذكاة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البهيمة . ٢ ـ الذكاة . ٣ ـ الميتة .

المتشابه :

قيل : هو المنسوخ والمقدم والمؤخر والأمثال والأقسام وما يؤمن به ولا يعمل به .

وروى ابن عباس، وقال مقاتل : هى الحروف المقطعة فى أوائل السور.

واختلف الناس فى تفسير المتشابه بحسب اختلافهم فى: هل يعلمه الراسخون أو لا ؟ فعلى الأول: هو ما لم يتضح معناه، وعلى الثانى : ما استأثر الله بعلمه.

والذى عليه الجمهور: أن المتشابه لا يعلمه إلا الله، فقد روى البخارى من حديث عائشة قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية :

﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٧) ﴾ [آل عمران] . قالت : قال رسول الله ﷺ :

« فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك الذين سمى الله ، فاحذرهم » [البخارى (٤٥٤٧)] .

وعرف الأصوليون المتشابه فقالوا : هو اللفظ الذى خفى المراد منه فلا تدل صيغته على المراد منه ، ولا سبيل إلى إدراكه إذ لا توجد قرينة تزيل هذا الخفاء واستأثر الشارع بعلمه .

متشابه الصفات :

من المتشابه فى القرآن آيات الصفات التى يوهم ظاهرها التجسيم ومشابهة

المخلوقات، كقوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ (٥) ﴾ [طه] ، ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص : ٨٨] ، ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (٣٩) ﴾ [طه] ، ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) ﴾ [الفجر] ، ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ . . . إلخ [الفتح : ١٠] ، مع أن الله تعالى منزه عن مشابهة المخلوقات لقوله ـ جل شأنه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١]

وللعلماء فى متشابه الصفات مذهبان :

الأول : مذهب السلف ، وهو الإيمان بهذه المتشابهات ، وتفويض معرفتها إلى الله تعالى ، فقد سئل الإمام مالك عن الاستواء فقال : الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة ، وأظنك رجل سوء أخرجوه عنى .

الثانى : مذهب الخلف ، وهو حمل اللفظ الذى يستحيل ظاهره على معنى يليق بذات الله ولا تأباه اللغة العربية،فيحملون الاستواء على العلو المعنوى بالتدبير من غير معاناة، ويفسرون الوجه بالذات، والعين بالرعاية، واليد بالقدرة، واليمين بالقدرة والفضل ، وجاء ربك بمعنى أمره ، وفوق عباده بالعلو من غير جهة.

الآيات المشتبهات :

وهو من علوم القرآن قال عنه صاحب كشف الظنون : علم الآيات المشتبهات كإبراز القصة الواحدة فى سور شتى وفواصل مختلفة ، بأن يأتى فى موضع مقدمًا وفى آخر مؤخرًا، وفى موضع بزيادة ، وفى موضع بدونها، أو مفردًا ومنكرًا وجمعًا أو بحرف وبحرف آخر ، أو مدغمًا ومنونًا ، إلى غير ذلك من الاختلافات وهو من فروع علم التفسير .

وأول من صنف فيه الكسائى ، ونظمه السخاوى ، وتناوله الإمام السيوطى قائلاً : القصد به إيراد القصة الواحدة فى سور شتى وفواصل مختلفة ، بل تأتى فى موضع واحد مقدمًا وفى آخر مؤخرًا كقوله فى البقرة: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [البقرة : ٥٨] ، وفى الأعراف : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [الأعراف : ١٦١] ، وفى البقرة : ﴿ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٧٣] ، وسائر القرآن : ﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [المائدة : ٣، الأنعام: ٥٣ ، النحل : ١١٥] .

أو فى موضع بزيادة وفى آخر بدونها نحو : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ فى البقرة [البقرة : ٦] ، وفى يس : ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [يس : ١٠] ، وفى البقرة : ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٩٣] ، وفى الأنفال : ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال : ٣٩] .

أم الكتاب :

أم الكتاب : أصله الذى تجتمع فيه كل معانى الحق والخير سواء فى ذلك قضايا العقيدة أو الشريعة أو الأخلاق ، وفى تفسير الشيخ أبى على : ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران : ٧] أى أصل الكتاب ، تحمل المتشابهات عليها وترد إليها . . وقال سعيد بن جبير : ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ أى أصله ؛ لأنهن مكتوبات فى جميع الكتب ، وقال مقاتل بن حيان : لأنه ليس من دين إلا يرضى بهن ، وقال ابن الحصار : قسم الله آيات القرآن إلى محكم ومتشابه ، وأخبر عن المحكمات أنها أم الكتاب ؛ لأن إليها ترد المتشابهات ، وهى التى تعتمد فى فهم مراد الله فى كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وبهذا الاعتبار كانت أمهات .

أنواع المتشابهات :

قال الراغب فى مفردات القرآن : المتشابه بالجملة ثلاثة أضرب : متشابه من جهة اللفظ فقط ، ومن جهة المعنى فقط ، ومن جهتهما .

فالأول ضربان :

أحدهما : يرجع إلى الألفاظ المفردة ؛ إما من جهة الغرابة نحو « الأبّ » و«يزفون » ، أو الاشتراك كاليد واليمين .

وثانيهما : يرجع إلى جملة الكلام المركب وذلك فى ثلاثة أضرب : ضرب لاختصار الكلام ، نحو : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم ﴾ [النساء : ٣] ، وضرب لبسطه، نحو : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] ؛ لأنه لو قيل : « ليس مثله شىء » كان أظهر للسامع ، وضربًا لنظم الكلام ، نحو : ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۝١ قَيِّمًا ﴾ [الكهف] تقديره : « أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا » .

والمتشابه من جهة المعنى أوصاف الله تعالى ، وأوصاف القيامة ، فإن تلك الأوصاف لا تتصور لنا ؛ إذ كان لا يحصل فى نفوسنا صورة ما لم نحسه أو ليس من جنسه .

والمتشابه من جهتهما خمسة أضرب :

الأول : من جهة الكمية كالعموم والخصوص ، نحو : ﴿ **فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [التوبة : ٥]

الثانى : من جهة الكيفية كالوجوب والندب ، نحو : ﴿ **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ** ﴾ [النساء : ٣] .

الثالث : من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ ، نحو : ﴿ **اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** ﴾ [آل عمران : ١٠٢]

الرابع : من جهة المكان والأمور التى نزلت فيها ، نحو : ﴿ **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا** ﴾ [البقرة : ١٨٩]، ﴿ **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ** ﴾ [التوبة: ٣٧] فإن من لا يعرف عادتهم فى الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية .

الخامس : من جهة الشروط التى يصح بها الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح ، وهذه الجملة إذا تصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون فى تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم .

ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب :

ضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه ؛ كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك، وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام الغلقة، وضرب متردد بين الأمرين ، يختص بمعرفته بعض الراسخين فى العلم ويخفى على من دونهم ، وهو المشار إليه بقوله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما : « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » [البخارى (١٤٣)] .

فوائد وقوع المتشابه فى القرآن :

منها : الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه ، والبحث عن دقائقه ، فإن استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب .

ومنها : ظهور التفاضل ، وتفاوت الدرجات إذ لو كان القرآن كله محكمًا لا يحتاج إلى تأويل ونظر؛ لاستوت منازل الخلق، ولم يظهر فضل العالم على غيره.

وإن كان مما لا يمكن علمه فله فوائده :

منها : ابتلاء العباد بالوقوف عنده والتوقف ، والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ ، وإن لم يجز العمل بما فيه وإقامة الحجة عليهم ؛ لأنه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وأفهامهم دلَّ على أنه نزل من عند الله ، وأنه الذى أعجزهم عن الوقوف على معناه.

ومنها : أنه يوجب المشقة فى الوصول إلى المراد ، وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب .

ومنها : أنه لو كان القرآن كله محكمًا لما كان مطابقًا إلا لمذهب واحد ، وكان تصريحه مبطلاً لكل ما سوى ذلك المذهب .

ومنها : أن القرآن إذا كان مشتملاً على المتشابه ، افتقر إلى العلم بطريق التأويلات ، وترجيح بعضها على بعض ، وافتقر فى تعلم ذلك إلى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعانى والبيان وأصول الفقه ، ولو لم يكن الأمر كذلك لم يحتج إلى تحصيل هذه العلوم الكثيرة ، فكان فى إيراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة .

المتشابه باعتبار الأفراد :

يأتى هذا النوع على أقسام :

الأول : أن يكون فى موضعٍ على نَظْمٍ ، وفى آخر على عكسه ، وهو يشبه ردّ العَجُز على الصدر ، ووقع فى القرآن منه كثير ، ففى البقرة : ﴿ **وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ** ﴾ [البقرة : ٥٨] ، وفى الأعراف : ﴿ **وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا** ﴾ [الأعراف : ١٦١] ، وفى البقرة : ﴿ **وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ** ﴾ [البقرة : ٦٢] ، وفى الحج : ﴿ **وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ** ﴾ [الحج : ١٧] .

والثانى : ما يشتبه بالزيادة والنقصان ، ففى البقرة : ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ**

لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة : ٦] ، وفى يس ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [يس : ١٠] بزيادة « واو » لأن ما فى البقرة جملة هى خبر عن اسم « إن » وما فى يس جملة عطفت بالواو على جملة .

الثالث : التقديم والتأخير ، وهو قريب من الأول ، ومنه فى البقرة : ﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [البقرة : ١٢٩] مؤخر ، وما سواه : ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [الجمعة : ٢] .

الرابع : بالتعريف والتنكير : كقوله تعالى فى البقرة : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [البقرة : ٦١] ، وفى آل عمران: ﴿ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [آل عمران : ١١٢] .

الخامس : بالجمع والإفراد : كقوله فى سورة البقرة : ﴿ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ [البقرة : ٨٠] ، وفى آل عمران : ﴿ مَعْدُودَاتٍ ﴾ [آل عمران : ٢٤].

السادس : إبدال حرف بحرف غيره ، كقوله تعالى فى البقرة : ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا ﴾ [البقرة : ٣٥] بالواو وفى الأعراف: ﴿ فَكُلا ﴾ [الأعراف: ١٩] بالفاء .

السابع : إبدال كلمة بأخرى ، فى البقرة : ﴿ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ [البقرة : ١٧٠] ، وفى لقمان : ﴿ وَجَدْنَا ﴾ [لقمان : ٢١] .

الثامن : الإدغام وتركه : وفى النساء والأنفال: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ [النساء: ١١٥]، ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأنفال: ١٣]، وفى الحشر: ﴿ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ ﴾ [الحشر : ٤] بالإدغام .

المتقاربان :

تعريف المتقاربين : هما الحرفان اللذان تقاربا فى المخرج والصفة ، أو المخرج دون الصفة ، أو فى الصفة دون المخرج . ومن ملاحظة التعريف يتضح أن المتقاربين على ثلاث صور :

الأولى : أن يتقارب الحرفان فى المخرج والصفة .

الثانية : أن يتقاربا فى المخرج دون الصفة .

الثالثة : أن يتقاربا فى الصفة دون المخرج .

أقسام المتقاربين : صغير ، كبير ، مطلق .

المتقاربان الصغير :

وهو ما كان الأول ساكنًا والثانى متحركًا .

مثل : ﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ** ﴾ [الشمس : ١١] ، ﴿ **قَدْ سَمِعَ** ﴾ [المجادلة : ١] .

سمى صغيرا : لقلة العمل فيه حالة الإدغام .

حكمه : المتقاربان الصغير يدخله : الإخفاء والإقلاب والإدغام والإظهار.

١ ـ الإخفاء : مع النون الساكنة وأحد حروف الإخفاء الحقيقى ـ إلا القاف والكاف ـ مثل : قوله تعالى : ﴿ **يَنصُرْكُمُ** ﴾ [آل عمران : ١٦٠] .

٢ ـ الإقلاب : مع النون الساكنة التى بعدها باء، مثل قوله تعالى: ﴿ **مِنْ بَعْدُ** ﴾ [الأنفال : ٧٥]

٣ ـ الإدغام : مع النون الساكنة إذا وقع بعدها أحد حروف الإدغام (يرملون) عدا النون لأنها حينئذ تكون من المتماثلين أو أن يكون المتقاربان لامًا وراءً أو قافًا وكافًا .

٤ ـ الإظهار : وهو فيما عدا هذه المواضع .

المتقاربان الكبير :

وهو ما تحرك فيه الحرفان : مثل قوله تعالى: ﴿ **مِّن فَوْقِكُمْ** ﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿ **عَدَدَ سِنِينَ (١١٢)** ﴾ [المؤمنون : ١١٢] ، ﴿ **فَبَعَثَ اللَّهُ** ﴾ [المائدة : ٣١] .

سمى كبيراً : لكثرة العمل فيه حالة الإدغام .

حكمه : الإظهار .

المتقاربان المطلق :

وهو ما كان الأول ساكنًا والثانى متحركًا .

مثل قوله تعالى : ﴿ وَلا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [القلم] ، ﴿ سُندُسٍ ﴾ [الإنسان: ٢١] ، ﴿ يَلْتَقِطْهُ ﴾ [يوسف : ١٠] .

سمى مطلقًا ؛ لأنه ليس من الصغير ولا الكبير .

حكمه : الإظهار .

ملحوظة : ورد فى كتاب (التجويد) للشيخ محمد عبد المنعم المسلمى أن المتقاربين هما: «الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة، أو تقاربا مخرجا واتفقا صفة، أو تقاربا مخرجا واختلفا صفة . مثل : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ [الإسراء : ٤١] ، ﴿ لَقَدْ سَمِعَ ﴾ [آل عمران: ١٨١]، ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ ﴾ [العاديات]. وما شابه ذلك ».

وهذا مخالف لما سبق ولما ذكره علماء التجويد فى تعريفهم له وهو أنه : الحرفان اللذان تقاربا فى المخرج وفى الصفة أو فى الصفة دون المخرج أو فى المخرج دون الصفة .

المراد من المتقاربين : اختلف العلماء فى المراد من المتقاربين على أكثر من قول؛ من أشهرها :

١ ـ المراد بكون الحرفين متقاربين : ألا يكون هناك مخرج فاصل بين مخرجى الحرفين ، وأن يكونا من عضو واحد . مثل العين والحاء لكل من الهمزة والهاء . وقد يكون الحرفان من عضوين ، بشرط ألا يكون بين مخرجيهما فاصل .

وهذا فى مسألتين :

أ ـ الغين والخاء مع القاف والكاف ـ فمخرج الغين والخاء أدنى الحلق ، ومخرج القاف والكاف أقصى اللسان ، ولا فاصل بين المخرجين .

ب ـ الظاء والثاء والذال مع الفاء ، فمخرج الظاء والثاء والذال طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، والفاء من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ، ولا فاصل بينهما .

٢ ـ أن المقصود بالتقارب هو التقارب المناسب ، سواء أكان الحرفان من عضو واحد ، مثل : الشين والسين فى قوله تعالى: ﴿ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾ ﴾ [الإسراء : ٤٢] . أو من عضوين ، مثل : النون مع الواو فى قوله تعالى : ﴿ مِن وَلِيٍّ ﴾ [الرعد : ٣٧] . وهذا هو الرأى الراجح .

المتماثلان :

تعريف المتماثلين : هما الحرفان اللذان اتحدا اسمًا ورسمًا ، كاللامين فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، والميمين فى قوله : ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ [البقرة : ١٣٤]

وسميا بالمتماثلين ؛ لأن اسمهما واحد وذاتهما فى الرسم واحدة .

وهذا التعريف للمتماثلين جامع عن التعريف القائل : هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا وصفة ؛ لأن التعريف الأول جامع للياءين ، فى نحو قوله تعالى : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ ﴾ [المعارج : ٤] ، والواو فى نحو : ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ [الشعراء : ٩٦] مع أنهما مختلفان مخرجا وصفة .

أقسام المتماثلين : ينقسم المتماثلان إلى : صغير ، وكبير ، ومطلق .

المتماثلان الصغير :

وهو أن يكون أول المثلين ساكنًا والثانى متحركًا .

مثل قوله تعالى: ﴿ مِّن نِّعْمَةٍ ﴾ [النحل: ٥٣]، ﴿ وَقَد دَّخَلُوا ﴾ [المائدة : ٦١] ، ﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾ [النساء : ٧٨] .

سمى صغيرًا ؛ لقلة العمل فيه حالة الإدغام .

حكمه : وجوب الإدغام ، بشرط ألا يكون أول المثلين حرفَ مدّ .

المتماثلان الكبير :

وهو أن يتحرك الحرفان معا .

مثل قوله تعالى : ﴿ مَّنَاسِكَكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٠٠] ، ﴿ يَشْفَعُ عِندَهُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥]

سمى كبيرًا : لصعوبته وكثرة العمل فيه حالة الإدغام بالنسبة للصغير .

حكمه : الإظهار .

المتماثلان المطلق :

وهو أن يكون أول المثلين متحركًا والثانى ساكنًا. أى عكس المتماثلين الصغير.

مثل قوله تعالى : ﴿ صَبَبْنَا ﴾ [عبس : ٢٥] ، ﴿ مَمْنُونٍ (٨) ﴾ [فصلت] ، ﴿ تُتْلَىٰ ﴾ [الحج : ٧٢] .

سمى مطلقًا ؛ لأنه ليس من الصغير ولا الكبير .

حكمه : الإظهار .

المتن :

المتن : الظهر (يذكر ويؤنث) . يقال : متنته أى : ضربت متنه ، ومتُن : قوى متنه فصار متينًا ، والمتنان : مكتنفًا الصلب من العصب واللحم عن يمينه وشماله، والواحدة : متنة . ومتن الشىء : صار متينًا ، أى صلبًا وقويًا . والمتين فى أسماء الله ـ عز وجل : ذو القوة والاقتدار والشدة . وفى التنزيل العزيز : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) ﴾ [الذاريات] .

وفى علم الحيوان تستخدم كلمة المتن بمعنى الظهر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصلب . ٢ ـ الظهر . ٣ ـ الفقار .

المثبتات :

يقال فى اللغة : ثبت الشىء يثبته تثبيتًا : أقره ، فهو مثبِّت ، وقوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [إبراهيم : ٢٧] ، أى : يقويهم بالحجج القوية ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (٦٦) ﴾ [النساء] أى أثبت لأعمالهم واجتناء ثمرة أفعالهم .

والمثبتات Braces فى الطب عبارة عن نبائط تصنع عادة من المعدن والجلد تستعمل لمساعدة المصابين بعاهات فى الجذع أو الأطراف السفلى أو غيرها من أجزاء الجسم ، وللمثبتات أغراض أربعة رئيسية ، فهى قد تتخذ لتجميل الجسم أو لتقويم

التشوهات أو لمنع التشوهات أو للتحكم فى الحركات غير الإرادية كتلك التى تحدث فى الحالات التقلصية .

وقد تكون الحالة الملجئة إلى لبس المثبتة ناشئة عن واحد من الأمراض المعجزة مثل شلل الأطفال ، أو قد تكون خلقية مثل مرض الشلل المخى ، وقد تكون ناشئة عن إصابة .

وتستعمل مثبتات الظهر لتساعد على تخفيض بعض أنواع من ألم الظهر ، وقد تستعمل المثبتات أحيانًا بعد العمليات الجراحية التقويمية ، وتصنع المثبتات عادة إما من الصلب الجراحى وإما من سبيكة ألومنيوم ، وتغطى بالجلد فى الأماكن التى تشد فيها إلى الجسم .

المثبطات :

يقال فى اللغة : ثبطه عن الشىء تثبيطًا : عوَّقه وبطَّأ به ، فهو مثبط ، ومنه فى التنزيل العزيز : ﴿ وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [التوبة : ٤٦] .

والمثبطات Suppressions مواد كيميائية تتصف بتأثيرها المهبط لنشاط الجهاز العصبى المركزى، منها ما هو من أصل طبيعى (كالأفيون والمورفين والكودايين)، ومنها ما هو مستحضر من مركبات كيميائية (مثل الميثادون والبينيدين والديميرول)، ومنها ما هو يجمع بين ما هو تخليقى وأصل طبيعى .

المُثْقَل :

المثقل هى الحامل إذا استبان حملها . يقال : ثقلت الحامل : إذا أصبح حملها واضحًا . وكلمة (مثقل) مأخوذة من الثقل . وأثقلت النفس بالذنوب فهى مثقلة. قال تعالى: ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [فاطر : ١٨] ؛ أى : وإن تدع نفس مثقلة بالذنوب نفسًا أخرى لتحمل عنها بعض الذنوب التى تحملها لم تحمل تلك المدعوة من تلك الذنوب شيئًا ولو كانت قريبة لها فى النسب . ويمكن أن تستخدم كلمة (المثقِل) و(المثقَلة) فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على أنثى الحيوان التى يبدو للرائى كبر بطنها من جراء الحمل .

المثل :

المثل فى اللغة : هو الشبيه والنظير . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [يس] . والمثلية قد تكون للمشابهة فى الصفات أو فى الذات أو فى الأفعال ، ويمكن استخدام كلمة المثل كمصطلح فى علم الحيوان بمعناها اللغوى للدلالة على كل شبيه بحيوان معين أو نظير له .

لقد احتفى القرآن الكريم بالأمثال وضربها احتفاءً بالغًا ، فقال تعالى : ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الزمر] ، وقال تعالى : ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [إبراهيم] .

ويتسع مجال الأمثال فى القرآن ليشمل العقيدة ، والقيم تدعيمًا ، ودفاعًا وتأثيراً، وقد روى البيهقى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « إن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال ، فاعملوا بالحلال ، واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا بالأمثال » .

وقد عد الإمام الشافعى علم الأمثال مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن ، فقال : ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوالّ على طاعته ، المثبتة لاجتناب معصيته ، وترك الغفلة عن الحفظ ، والازدياد من نوافل الفضل .

وقال الخفاجى : سمى مثلاً ؛ لأنه ماثل بخاطر الإنسان أبدًا ، أى شاخص ، فيتأسى به ويتعظ ، ويخشى ويرجو ، والشاخص المنتصب .

وضرب الأمثال فى القرآن الكريم يُستفاد منه أمورٌ كثيرة : التذكير ، والوعظ، والحث ، والزجر ، والاعتبار ، والتقرير ، وترتيب المراد للعقل ، وتصويره فى صورة المحسوس ؛ بحيث يكون نسبته للفعل كنسبة المحسوس إلى الحسّ .

وتأتى أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر ، وعلى المدح والذم ، وعلى الثواب والعقاب ، وعلى تضخيم الأمر أو تحقيره ، وعلى تحقيق أمر وإبطال أمر ، قال تعالى : ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [إبراهيم] ، فامتن علينا بذلك لما تضمنت هذه الفوائد .

وقال الزمخشريّ : التمثيل إنما يُصار إليه لكشف المعانى ، وإدناء المتوهَّم من المشاهَد ؛ فإن كان المتمثَّل له عظيمًا كان المتمثل به مثله ، وإن كان حقيراً كان المتمثل به كذلك ؛ فليس العظم والحقارة فى المضروب به المثل إلا بأمر استدعته حال الممثل له ، ألا ترى أن الحق لما كان واضحًا جليًا تمثل له بالضياء والنور ، وأن الباطل لما كان بضده تمثل له بالظلمة ، وكذلك جُعل بيت العنكبوت مثلاً فى الوهن والضعف .

وأمثال القرآن قسمان : ظاهر مصرّح به ، وكامن لا ذكر للمثل فيه .

فمن أمثلة الأول : قوله تعالى: ﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا** ﴾ [البقرة: ١٧]، ضرب فيها للمنافقين مثلين : مثلاً بالنار ومثلاً بالمطر .

ومنها قوله تعالى : ﴿ **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ** ﴾ الآية [الأعراف : ٥٨]، أخرج ابن أبى حاتم ، من طريق علىّ عن ابن عباس ، قال : هذا مثل ضربه الله للمؤمن ، يقول : هو طيب عمله طيب ؛ كما أن البلد الطيب ثمرها طيب ، والذى خبث ضرب مثلاً للكافر ، كالبلد السبخة المالحة ، والكافر هو الخبيث وعمله خبيث .

ومنها قوله تعالى : ﴿ **أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ** ﴾ الآية [البقرة : ٢٦٦] ؛ أخرج البخارى عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب يومًا لأصحاب النبى ﷺ: فيمن ترون هذه الآية نزلت: ﴿ **أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ** ﴾ ؟ قالوا : الله أعلم ، فغضب عمر وقال : قولوا : نعلم أو لا نعلم ! فقال ابن عباس : فى نفسى منها شىء ، فقال : يا بن أخى ، قل ولا تحقر نفسك ، قال ابن عباس : ضربت مثلاً لعمل ، قال عمر : أى عمل ؟ قال ابن عباس : لرجل غنىّ يعمل بطاعة الله ، ثم بعث الله له شيطانًا فعمل بالمعاصى حتى أغرق أعماله.

ومن الأمثال الكامنة فى القرآن : ما أورده الماوردىّ : قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول : سمعت أبى ، يقول : سألتُ الحسين بن الفضل فقلت : إنك تخرج أمثال العرب والعجم من القرآن ؛ فهل تجد فى كتاب الله « خير الأمور أوساطها » ؟ قال : نعم ، فى أربعة مواضع : قال تعالى : ﴿ **لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ** ﴾ [البقرة : ٦٨] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧)** ﴾ [الفرقان] ، وقوله تعالى :

﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً (١١٠)﴾ [الإسراء] .

قلت : فهل تجد فى كتاب الله : « من جهل شيئًا عاداه » ؟ قال : نعم ، فى موضعين : ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ [يونس : ٣٩] ، ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ (١١)﴾ [الأحقاف] .

قلت : فهل تجد فى كتاب الله: « احذر شر من أحسنت إليه » ؟ قال : نعم، ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [التوبة : ٧٤] .

قلت : فهل تجد فى كتاب الله : « ليس الخبر كالعيان » ؟ قال : فى قوله تعالى : ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة : ٢٦٠] .

قلت : فهل تجد فى كتاب الله « فى الحركات البركات » ؟ قال : فى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠].

قلت : فهل تجد : « كما تدين تدان » ؟ قال : فى قوله تعالى : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء : ١٢٣] .

قلت : فهل تجد فيه « لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين » ؟ قال : ﴿هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف : ٦٤] .

قلت : فهل تجد فيه : « من أعان ظالمًا سُلط عليه » ؟ قال : ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ (٤)﴾ [الحج] .

قلت : فهل تجد فيه قولهم : « لا تلد الحية إلا حية » ؟ قال : قوله تعالى : ﴿وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧)﴾ [نوح] .

قلت : فهل تجد فيه : « للحيطان آذان » ؟ قال : ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾

[التوبة : ٤٧]

قلت : فهل تجد فيه : « الحلال لا يأتيك إلا قوتًا ، والحرام لا يأتيك إلا جذافًا » ؟ قال : ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ﴾

[الأعراف : ١٦٣]

المُثُول :

المُثُول ـ بضم الميم والثاء ـ هو الانتصاب . يقال : مثل الرجل بين يدى فلان مثولاً : قام بين يديه منتصبًا . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ [مريم]. أى تصور لها فى صورة إنسان معتدل الخلق كامل البنية. ويمكن استخدام كلمة المثول فى علم الحيوان كمصطلح بنفس دلالتها اللغوية. فيقال : مثُل الكلب ونحوه مثولاً : إذا وقف منتصبًا على رجليه الخلفيتين.

المثوى :

المثوى : المنزل . يقال : ثوى بالمكان : أقام واستقر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [آل عمران] ؛ أى: بئس مكان إقامتهم واستقرارهم. ويمكن أن تستخدم كلمة المثوى فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على الموضع الذى يقيم فيه حيوان ما ، من جحر أو عش أو وكر أو دغل أو نفق أو كناس أو أجمة أو غير ذلك .

المجاز (فى القرآن) :

المجاز فى عمومه أبلغ من الحقيقة ، ففيه جمال خاص ، وتفنن فى التعبير لا ترقى إليه الحقيقة ، واقرأ قول الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [يونس : ٦٧] . وقارن بين تعبير القرآن إذ جعل النهار مبصرًا وبين قولنا على سبيل الحقيقة : والنهار لتبصروا فيه ، وتأمل أيهما أفصح وأجمل ؟! أو قول الله : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم : ٤] ، وقارن بينه وبين قولنا : وشاب شعر الرأس ، أو قوله : ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ [يس : ٣٧] ، وهى استعارة على أعلى ما تكون إبداعًا وجمالاً .

وقد استعملته العرب ميلاً إلى الاتساع فى الكلام وإكثارًا لمعانى الألفاظ فأتوا منه بكل معنى رائق ولفظ فائق ، وزينوا به خطبهم وأشعارهم . على أن الإفراط فى استخدامه بلا داع ، أو عدم إتقانه قد يجعل الحقيقة أعلى منه بلاغة ، وعلى أى حال فالمدار إذا على حسن استخدام المجاز ، واختيار نوعه ، ووضعه فى المكان الأنسب له ، وللقرآن فى ذلك الباع الأطول .

وقد جمع القرآن بين الحقيقة والمجاز فى لفظة واحدة فى كثير من آياته ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب : ٥٦] . فالصلاة حقيقة الدعاء ويكون من الملائكة ، ومجازاً إجابة الدعاء لأنها مسببة عنه وهى من الله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٦٢) ﴾ [التوبة] . فالإرضاء حقيقة للرسول ومجازاً لله . ثم نقول : إن فى الاصطلاحات البلاغية ما يعرف بالحقيقة اللغوية وهى استعمال اللفظ فى معناه الحقيقى الذى وضع له فى اللغة من غير تأويل كاستعمال كلمة أسد أو هزبر للحيوان المفترس المعروف لدى الجميع .

والمجاز اللغوى هو استعمال اللفظ فى غير معناه الحقيقى الموضوع له فى اللغة لعلاقة ما بين المعنى الحقيقى للفظ والمعنى الذى استعمل فيه مع وجود قرينة فى السياق تمنع من إرادة المعنى الحقيقى .

فإن كانت العلاقة هى المشابهة فالاستعارة (وقد أُفْرِدَ لها عنوان خاص فى هذا السياق) ، وإن كانت غير ذلك فالمجاز المرسل ذو العلاقات الكثيرة المعروفة عند البلاغيين ، ومنه فى القرآن قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة : ١٩] . فالمجاز فى كلمة : ﴿ أَصَابِعَهُمْ ﴾ فالإنسان لا يضع إصبعه كله فى أذنه وإنما يضع مقدمة الأنملة الأولى فقط ، وتسمى تلك العلاقة بالكلية حيث ذكر الكل وأراد الجزء ، وقد عبر القرآن بذلك ليبين حالتهم من الذعر وحرصهم على الفرار لدرجة أنهم يضعون أو يحاولون وضع أصابعهم كاملة فى آذانهم أملاً فى النجاة . ومنه قول الله : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء : ٩٢]، فالمجاز فى قوله : ﴿ رَقَبَةٍ ﴾ وعلاقته الجزئية حيث ذكر الجزء وأراد الكل .

ومنه قول الله تعالى : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ [يوسف : ٣٦] فالمجاز فى قوله : ﴿ خَمْرًا ﴾ حيث ذكر الخمر الذى سيؤول إليه المعصور وهو العنب مثلا باعتبار ما سيكون فالخمر حقيقة لا تعصر، وإنما يعصر ما سيكون خمراً، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء : ٢] ، فالمجاز فى كلمة : ﴿ الْيَتَامَىٰ ﴾ حيث أراد الراشدين منهم الذين زالت عنهم ببلوغهم الرشد صفة اليتم ، وقد

كانوا قبل ذلك يتامى على اعتبار ما كان ، ومن هذه العلاقات ما يطلق عليه السببية والمسببية والحالية والمحلية إلى غير ذلك من علاقات تعرف بالتفصيل فى مجال الدراسات البلاغية وللقرآن فيها مجال واسع .

ثم هناك ما يعرف بالمجاز العقلى وهو إسناد الفعل أو ما فى معناه إلى ما ليس حقه أن يسند إليه لعلاقة وقرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقى ، وهذا يعنى أن المجاز هو مجاز فى الإسناد كأن يسند الفعل إلى من كان سببًا فى إتمامه كما نقول: بنى الأمير القصر ، فهو سبب فقط أما الذين بنوه حقًا فهم المهندسون والعمال ، وقد قال عنه شيخ البلاغة الإمام عبد القاهر الجرجانى : إن الكلمة متروكة على ظاهرها ويكون معناها مقصودًا فى نفسه ومرادا من غير تورية ولا تعريض ، وإنما التجوز فى حكم يجرى على الكلمة، ومثل له من القرآن بقول الله تعالى: ﴿ **فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ** ﴾ [البقرة : ١٦] .

وإذا عدت بالإسناد إلى حقيقته قلت : فما ربحوا فى تجارتهم، ومنه قول الله تعالى : ﴿ **وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)** ﴾ [الزلزلة] . فالذى أخرج أثقال الأرض إنما هو القادر ـ سبحانه ـ لا الأرض، ومنه قوله تعالى: ﴿ **يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧)** ﴾ [المزمل] فنسب الفعل إلى ظرفه لوقوعه فيه ، ومنه قوله تعالى: ﴿ **يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا** ﴾ [غافر : ٣٦] فالبناء أصلاً يقوم به العمال أما هامان فهو سببه والآمر به ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٧)** ﴾ [يونس] فإسناد الإبصار إلى النهار مجاز عقلى . . . وهكذا .

المجرى :

المجرى من النهر : مسيله ، يقال : أجرى الماء : أساله ، وأجرى السفينة : سيَّرها ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** ﴾ [هود : ٤١] . وقد قرأها ابن مسعود بفتح الميم وإمالة الراء بعدها ألف . وقرأها أبو رزين وأبو المتوكل بفتح الميم والراء وبألف بعدها . وثمة قراءات أخرى . وقال الزجاج: من فتح الميمين فى : ﴿ **مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** ﴾ فالمعنى : بالله يكون جريها ،

وبالله يقع إرساؤها ؛ أى : إقرارها . وقال أبو الفرج الجوزى : سمعت شيخنا أبا منصور اللغوى يقول : من ضم الميم فى : ﴿ مَجْرَاهَا ﴾ أراد : أجراها الله مُجرى ، ومن فتحها أراد : جرت مجرى.

والمجرى فى علم الجيولوجيا هو قناة طبيعية يجرى فيها (أو يمكن أن يجرى فيها) الماء على نحو طبيعى . والمجرى أيضًا هو الجزء الأعمق من مجرى نهر وهو الجزء الأوسط فى العادة الذى يوجد فيه التيار الرئيسى ويمتلئ بالماء بصفة دائمة تقريبًا .

ومجرى البول Urethra هو : القناة الممتدة من المثانة إلى خارج الجسم ، وتسمى فتحته الخارجية فى الرجال : فتحة القبل ، وينقل هذا المجرى البول والمنى فى الرجل ، ويستعمل للتبول فقط عند النساء .

وطول مجرى البول عند المرأة أربعة سنتيمترات فقط ، وتقع فتحته بين البظر وفتحة المهبل ، وطول مجرى البول عند الرجل نحو عشرين سنتيمتراً ، وهو أضيق من ذلك الذى للمرأة ، وفتحته فى طرف القضيب ، ويمر أولاً بغدة البروستاتا التى تفرز سائلاً رقيقًا (من مكونات المنىّ) ، كما تصب فيه إفرازات غدد « كاوبر » التى تكون فى شكل إفرازات مخاطية (من مكونات المنى أيضًا) .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الماء . ٢ ـ النهر .

٣ ـ الوادى . ٤ ـ البظر .

٥ ـ الفرج . ٦ ـ القبل .

٧ ـ المنى .

مجمل (القرآن) :

المجمل : ما لم تتضح دلالته ؛ وهو أوقع فى القرآن كما يقول صاحب الإتقان ، وفى جواز بقائه مجملاً أقوال ، أصحها : لا يبقى المكلّف بالعمل به بخلاف غيره.

وللإجمال أسباب :

منها : للاشتراك نحو : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) ﴾ [التكوير] ؛ فإنه موضوع لأقبل وأدبر ، ﴿ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٨]؛ فإن القُرء موضوع للحيض والطهر، ﴿ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة : ٢٣٧] ، يحتمل الزوج والولىّ ، فإن كلا منهما بيده عقدة النكاح .

ومنها : الحذف ، نحو : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ [النساء : ١٢٧] ، يحتمل « فى» و« عن » ومنها اختلاف مرجع الضمير ، نحو : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر : ١٠] ، يحتمل عود ضمير الفاعل فى : ﴿ يرفعه ﴾ إلى ما عاد عليه ضمير : ﴿ إِلَيْهِ ﴾ ؛ وهو الله ، ويحتمل عوده إلى العمل ؛ والمعنى أن العمل الصالح هو الذى يرفع الكلم الطيِّب . ويحتمل عوده إلى الكلم الطيِّب ؛ أى أن الكلم الطيِّب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح ؛ لأنه لا يصح العمل إلا مع الإيمان .

ومنها : احتمال العطف والاستئناف ، نحو : ﴿ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ﴾ [آل عمران : ٧] ، ومنها : غرابة اللفظ ، نحو : ﴿ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾

[البقرة : ٢٣٢]

ومنها : عدم كثرة الاستعمال الآن، نحو : ﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٣] أى يسمعون ، ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ ﴾ [الحج : ٩] أى متكبّرا ، ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ [الكهف : ٤٢] أى نادمًا .

ومنها : التقديم والتأخير ، نحو : ﴿ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى (١٢٩) ﴾ [طه] ، أى ولولا كلمة وأجل مسمى لكان لزامًا ، ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ [الأعراف : ١٨٧] أى يسألونك عنها كأنك حفىّ .

ومنها : قلب المنقول، نحو: ﴿ وَطُورِ سِينِينَ (٢) ﴾ [التين]، أى سيناء، ﴿ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ (١٣٠) ﴾ [الصافات] ، أى على إلياس .

ومنها : التكرير القاطع لوصل الكلام فى الظاهر ، نحو : ﴿ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾ [الأعراف : ٧٥] .

المحاباة :

المحاباة : مجاملة إنسان آخر لسبب يربطك به ؛ من قرابة ، أو صداقة ، أو منفعة متبادلة ، أو مكانة ذات تأثير فى المجتمع ... إلى غير ذلك ، ومحاباة إنسان بإعطائه غير حقه من مال أو منصب أو تسهيل أمر من أموره فيه ضياع لحق إنسان آخر، أو لمال خاص أو عام، وذلك كله خطأ فادح يعود على المجتمع بالضرر، وعلى الأخلاق بالضياع ، ويزرع فى قلوب الضعفاء وأنصار الحق اليأس، مما يسبب انهياراً للمثل والفضائل والنفع العام .

ولا ننسى أنه فى حالة أخذ إنسان غير حقه يضيع فى مقابله حق إنسان آخر ، فتكون الجريمة جريمتين ؛ إعطاء إنسان ما لا يستحق ، وحرمان إنسان مما يستحق ، كما أن المحاباة نوع من أنواع الظلم الفردى والاجتماعى ، ففيها تهدر القوانين المنظمة لأمور الناس ، وقبلها قوانين السماء التى أقرت الحق قاعدة ، والعدل أساسًا : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد : ٢٥] ، ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) ﴾ [الرحمن] .

بهذه المعايير أقام الله الدنيا ، وأراد لها أن تبقى ، فانتهاكها جرم كبير ، والمحاباة صورة من هذا الانتهاك لما تنطوى عليه من : ضياع للحقوق ، وظلم للأفراد والدولة ، وتعد على التشريعات ، وأكل لأموال الناس بالباطل، ثم إنه بهذا المسلك ينتظر الجانى الرد على ما فعل من الطرف الآخر، وبذا نسير فى طريق مظلم من الأخلاق المريضة لا نهاية له .

والقرآن أشار إلى مثل هذه الأمراض الخلقية بصورة جامعة شاملة تنطوى تحت قول الله : ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨) ﴾ [البقرة] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ [النساء : ٢٩] . وفى الحديث، قال رسول الله ﷺ: « من ولى من أمر المسلمين شيئًا ، فأمر عليهم أحدًا محاباة ؛ فعليه لعنة الله ، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً حتى يدخله جهنم » [الحاكم فى المستدرك ٤/ ٩٣] .

أصلها من العطاء ، تقول : حبا الرجل حبوة وحبوا : أعطاه ، وحابيته فى البيع والشراء محاباة ، وحابى الرجل حباء : نصره واختصه ومال إليه ، وفى حديث صلاة التسبيح : ألا أمنحك ألا أحبوك .

المحبة :

المحبة : الرغبة فى ما تظنه خيراً لك فى دينك أو دنياك ، وعلى قدر تدينك تقدم أو تؤخر ، فمن سمت نفسه يقدم إرادة ما هو خير له فى دينه ، ومن عشق الدنيا قدم ما هو خير له فيها ، وهى الوداد والاستحسان . والحكم على المراد بالخيرية مرهون بالتقدير الشخصى للمحب .

ويدفعك إلى حب الشيء : الرغبة فى التلذذ به أو الاستمتاع بتملكه ، أو الرغبة فى الانتفاع به ، أو الرغبة فى النيل من فضله والصحبة له ، وقد يحب الإنسان المعانى الكريمة كالنبل والوفاء والرحمة والعدل ، ثم يتعدى حبه إلى من يتصف بها ، وأعلى ما يتصور من الحب أن تحب دون أن ترى سببًا محددًا لحبك.

وأسمى دوافع الحب ، وأرفع درجاته أن يحب المرء ربه ؛ لأنه ربه أولاً، ثم لأنه مصدر كل نعمة أوتيها من جهة ثانية ، ومنه قول الله: ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ** ﴾ [البقرة : ١٦٥] ، ﴿ **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** ﴾ [المائدة : ٥٤] ، وهذه هى المرتبة العليا فى الحب لأنها بذل من العبد ـ على قدر بشريته ـ لربه ـ على قدر ربوبيته ـ ونظرت فيها إلى قدر المحبوب ـ سبحانه ، لا إلى قدر المحب .

وفى الحديث : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار » [البخارى (١٦)] .

ومن الحب الرفيع حب الله لبعض عباده ؛ لأنهم أطاعوه ، وآثروا رضاه على هواهم ، ومنه قول الله لنبيه : ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ [آل عمران : ٣١] ، ومنه : ﴿ **بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧٦)** ﴾ [آل عمران] ، ومنه : ﴿ **وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)** ﴾ [البقرة] ، ومنه : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)** ﴾ [البقرة] ، ومنه : ﴿ **وَمَا ضَعُفُوا**

وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) ﴾ [آل عمران] . المتوكلين ، المقسطين ، الذين يقاتلون فى سبيله صفا . . . إلخ .

وهذه هى الدرجة الثانية ، وجعلتها الثانية لأننى نظرت إلى قدر المحبوب لا إلى قدر المحب ، وعلى النقيض من ذلك فالله لا يحب : الفساد ، المفسدين ، كل كفار أثيم ، الكافرين ، كل خوان كفور ، الظالمين ، المعتدين ، الخائنين ، من كان خوانًا أثيمًا ، الجهر بالسوء من القول، المسرفين، المستكبرين، الفرحين ، كل مختال فخور، ونحن نرى أنهم أصحاب الرذائل من البشر فلا يستحقون ـ بالطبع ـ محبة الله .

وقد عقد الله اختباراً لخلقه ، فإن هم أحبوا شيئًا ما فى دنياهم أكثر من حبهم لله، فقد خابوا وخسروا ، فالله بربوبيته ونعمه أحق بأعلى درجات المحبة : ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ [التوبة : ٢٤] ، وعقد للمنافقين اختباراً آخر ، مفاده : هل سيقدمون لله وساخات أموالهم أم أفضلها ، إن كانت الأولى فهم أحرص على الدنيا من الآخرة ، وإن كانت الثانية فقد آثروا رضا الله وأحبوا الآخرة ونالوا برها ونعيمها: ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران : ١٩٢] .

وأما دافع المحبة من أجل الفضل فحبك لأهل الخير والعلم والخلق ، والمعانى الإنسانية السامية،ومنه قول الله فى حب الإيمان : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات : ٧] ، ومنه حب الأنصار ـ إيثاراً ـ للمهاجرين: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحشر : ٩]، وهذا النوع من الحب هو أرقى الحب البشرى ، فهو حب لله دون النظر إلى نفع أو مصلحة أو لذة ، ففيه يحب الإنسان أخاه لا يحبه إلا لله . [البخارى (١٦)]

والمحبة بين الخلق من فضائل الأخلاق ، وهى دالة على اليقين فى الله أولاً؛ لأنه ما يكون البغض إلا لنقص فى الإيمان يتخيل المرء معه أن فلانًا يزاحمه الرزق أو المنفعة ، وينسى أن كل شىء عند الله بمقدار ، وأن ما لك سوف يأتيك ،

وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، فلم البغض والتباغض ؟!

وأما دافع المنافع والمصالح المادية ، فمنه قول الله فى حب المسلمين النصر والفتح : ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ [الصف : ١٣] ، ومنه حب الإنسان المال: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠) ﴾ [الفجر] ، ومنه أيضًا : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

أما دافع التلذذ بالشىء ، والرغبة فى تملكه ؛ كمحبة النساء لحسنهن ، ومحبة الطعام والشراب ، وأعراض الدنيا المختلفة ، فمنه قول الله : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ﴾ [آل عمران : ١٤] ، وما شابه ذلك من المحسوسات ، ومنه قول الله : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) ﴾ [الإنسان] ، وقول سليمان : ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ص: ٣٢] ومنه: ﴿كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) ﴾ [القيامة] الدنيا وملذاتها ومنافعها .

وهناك من البشر من أعطى عاطفة الحب على علوها للدنىء من الحياة دون تمييز منه أو إدراك ؛ كما فعلت ثمود : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ [فصلت : ١٧] ، آثروا بحبهم الضلالة على نور الهداية ، وكذلك فعل الكافرون ، منحوا الدنيا حبهم جهلاً وخسرانًا : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ ﴾ [النحل : ١٠٧] .

نقول : أحببت الشىء واستحببته، فأنا محب له، وهو محبوب ، وهو حبيب إلى وحب ، وحببه إلى إحسانه وخلقه وعلمه ، وهو يتحبب إلى الناس ، وهو محبب إليهم ، وهما يتحابان ، وتحابوا : أحب بعضهم بعضا ، وفى الحديث : «تهادوا تحابوا » [مالك فى الموطأ ٢/٩٠٨ (١٦)] ، والحب : نقيضه البغض .

محجوب :

المحجوب : اسم مفعول من حجب . يقال : حجب الشىء حجبًا فهو

محجوب ؛ أى : ستر هذا الشىء ، وحال دونه . وحجب فلانًا : منعه من الدخول ، فهو محجوب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥) ﴾ [المطففين] .

وتستخدم كلمة (محجوب) blind كمصطلح فى علم الجيولوجيا للدلالة على أى راسب أو عرق معدنى مختبئ تحت سطح الأرض . وينطبق على العرق أو الراسب الذى ينتهى قبل أن يخترق السطح أكثر من انطباقه على تلك التى غطتها مواد السطح غير المتصلدة .

المحكم :

المحكم أصله لغة : المنع ، تقول : أحكمت بمعنى : رددت ومنعت، والحاكم لمنعه الظالم من الظلم ، وحكَمة اللجام هى التى تمنع الفرس من الاضطراب .

وفى الاصطلاح : فهو ما أحكمته بالأمر والنهى وبيان الحلال والحرام ، وقيل : هو مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [المزمل : ٢٠] .

والمحكم ضد المنسوخ ؛ لذلك قيل : المحكم هو الذى لم ينسخ لقوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام : ١٥٣] ، وقوله : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ ﴾ [الإسراء : ٢٣] ، وهى سبعة عشر حكمًا مذكورة فى سورة الأنعام وفى سورة بنى إسرائيل .

المحكم لذاته : هو ما لا يقبل النسخ لمعناه ، أو هو ما انقطع احتمال نسخه بما يدل على الدوام والتأبيد ، كقوله تعالى بالنسبة لحرمة التزوج بأمهات المؤمنين من بعده ﷺ : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾ [الأحزاب : ٥٣]

المحكم لغيره : هو ما انقطع احتمال نسخه بمضى زمان الوحى .

المحكمات : المحكمات من آى القرآن : المعمول بهن وهن الناسخات ، أو المثبتات الأحكام ، وقال ابن عباس : المحكمات : ناسخه وحرامه وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به، وقال محمد بن جعفر بن الزبير : المحكمات هى التى فيها

حجة الرب سبحانه ، وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ، ليس لها تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه ، وقال النحاس : أحسن ما قيل فى المحكمات : أن المحكمات ما كان قائمًا بنفسه لا يحتاج أن يُرجع فيه إلى غيره ، نحو : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص] ، ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ ﴾ [طه : ٨٢] .

المحكم فى مقابل المنسوخ : يطلق المحكم فى لسان الشرعيين على ما يقابل المنسوخ تارة ، وعلى ما يقابل المتشابه تارة أخرى ، فيراد به على الاصطلاح الأول : الحكم الشرعى الذى لم يتطرق إليه نسخ ، وعليه يحمل ما أخرج عبد ابن عمير عن الضحاك قال : المحكمات ما لم ينسخ ، والمتشابهات ما قد نسخ .

المحو والإثبات :

فقد حمل أكثر أهل العلم قوله تعالى : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الرعد] على نسخ الشرائع ، فكل شريعة تنسخ الأخرى ، وشريعتنا ناسخة لجميعها ؛ بمعنى أنها نسخت كثيراً من الأحكام الجزئية التى لا تتفق مع مصالحنا الدنيوية والأخروية .

فالشريعة السماوية لا تنسخ الأصول العامة ولا القواعد الكلية ؛ لأنها متفقة عليها ، لا تختلف فيها شريعة عن أخرى ، على أن المحو والإثبات فى الآية يتناول كل ما من شأنه أن يمحى ، وكل ما من شأنه أن يثبت ، فيدخل فيها نسخ الأحكام الجزئية فى شريعتنا بمقتضى هذا العموم.

فهذه الآية تقرر أن الله ـ عز وجل ـ هو الذى يمحو شريعة رسول ، ليحل محلها شريعة رسولٍ آخر ، وهو الذى يختار لكل رسول المعجزة التى تصلح لإقناع قومه ، فهو يمحو معجزة رسول ليؤيد رسولاً آخر بمعجزة أخرى يثبتها، وهو ـ فى هذا المحو والإثبات ـ يحقق ما سبق فى علمه الأزلى ، وسطر فى أم الكتاب ، لم يتبدل شىء من علمه ، ولم يبدُ له شىء كان خفيًا عليه ، سبحانه وتعالى .

المحيض :

هو الحيض . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

والمحيض فى العلم : خروج الدم من رحم الأنثى فى دورات شهرية من سن البلوغ إلى سن اليأس .

والحيض هو الدم الخارج من الرحم على وصف مخصوص فى وقت مخصوص، وهو دورة بالمرأة تتصف بخروج دم فى المهبل كان معدًا لاستقبال حمل لم يحدث ، وتختلف مدة دورة الحيض ، ولكنها فى المتوسط نحو ثمانية وعشرين يومًا ، ويستمر خروج الدم خمسة أيام فى الغالب ، وتحيض المرأة من وقت بلوغها إلى سن القعود (سن اليأس) فيما عدا أشهر الحمل وبعض أوقات الرضاعة .

وفى أثناء الأيام الأربعة عشر الأولى من دورة المحيض تنمو بالمبيض حويصلة صغيرة بها بيضة ، وفى هذه المدة تزيد ثخانة بطانة الرحم بتأثير هرمون الأيسترين استعدادًا لاستقبال البيضة المخصبة وطمرها وبدء الحمل .

وفى اليوم الرابع عشر تقريبًا تحدث الإباضة ؛ أى تنفجر الحويصلة وتخرج منها البيضة ، ثم تسير فى أنبوب « فالوب » حتى تصل إلى الرحم حيث تنطمر إذا كانت قد أخصبت .

وينخفض مستوى الإيسترين فى الدم إذا لم يتم الإخصاب ، فتنقبض شرايين الرحم وتتمزق بطانتها،وتخرج مع دم الحيض من المهبل مكونة ما يسمى بالطمث، ثم تبدأ دورة جديدة من دورات الحيض ، وهكذا دواليك .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنثى .	٢ ـ الحمل .	٣ ـ الإباضة .
٤ ـ الرحم .	٥ ـ الطمث .	٦ ـ الدم .

المخاض :

هو وجع الولادة ، وهو الطلق ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ** ﴾ [مريم : ٢٣] .

والمخاض مرحلة تسبق الولادة تستغرق فى الغالب عدة ساعات ، وفيها تعانى الحامل من تقلصات عنيفة فى الرحم هدفها دفع الجنين ، وتنتهى بقذف الجنين إلى

الخارج عبر الطرق التناسلية ، وتليها مرحلة الخلاص التى تستغرق عدة دقائق ، وفيها تخرج ملحقات الجنين (المشيمة والأغشية والسائل الأمنيوسى) .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجنين .	٢ ـ الحمل .
٣ ـ الرحم .	٤ ـ الولادة .

المخاطبات والنداء (فى القرآن) :

يتكون أسلوب النداء أو مخاطبة الآخرين من أجزاء ثلاثة : المنادِى والمنادَى عليه ، وأداة النداء ، وقد يوجه الأمر المطلوب مباشرة للمخاطب بلا أداة نداء . وتقوم صيغة النداء عادة على أداة نداء ومنادَى ، وقد يستغنى عن أداة النداء إيجازاً للأسلوب إذا اتضح المقصود . وقد كثر فى القرآن الكريم النداء بصيغتى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [البقرة : ٢١] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [المائدة : ١] .

أما النداء بالصيغة الأولى ؛ وهى : **الصيغة العامة** : ﴿ النَّاسُ ﴾ فقد ورد فى القرآن عشرين مرة ، ويتضمن الأمور العقدية ، حيث بناء الإيمان فى القلوب ، وحمل الناس عليه بمختلف الوسائل ، وإقناعهم بشتى الطرق ، وقصد به كل الناس ؛ مسلمهم وكافرهم ، ومخاطبة عقولهم .

فالنداء يعم الخلق أجمعين ويندبهم إلى تفهم القضية الأولى التى بعث الله بها النبى ، قضية الإيمان بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبالقرآن الكريم معجزة للنبى ، ودستوراً للعمل به، والإيمان بمحمد نبيا ورسولاً،وكان من هذا العدد عشر آيات فى القرآن المكى ، والعشر الأخرى فى القرآن المدنى ، من ذلك: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) ﴾ [البقرة] ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (١) ﴾ [النساء] ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً (١٧٤) ﴾ [النساء] ، ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا

عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (١٠٨) ﴾ [يونس]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٤٩) ﴾ [الحج]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥) ﴾ [فاطر] .

أما النداء بالصيغة الثانية ، وهى : **الصيغة الخاصة** : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فيتصل بدعوة المؤمنين إلى العمل بالتكاليف الشرعية ، وتذكيرهم المستمر بها ، وحثهم على التمسك بالقيم والمبادئ التى أخذوها عن الرسول الكريم والقرآن العظيم ، وتكررت هذه الصيغة فى القرآن ٨٩ مرة ، وكلها جاءت فى القرآن المدنى ، لأنه القرآن التشريعى التطبيقى للإسلام ، من ذلك :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (١٤٩) ﴾ [آل عمران] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥) ﴾ [المائدة] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٣) ﴾ [التوبة] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) ﴾ [البقرة] .

أما صور المنادى فقد وردت فى القرآن على هيئات مختلفة ومتنوعة ، مما يؤكد ثراء الأسلوب القرآنى فى مختلف أفانين اللغة ، وضروب البيان ، من ذلك :

١ ـ استخدام « أى » للمذكر، و« أية » للمؤنث، وصلة للنداء : وذلك إذا كان المنادى محلى بالألف واللام مثل (الناس)، (الذين آمنوا)، (النبى)، (الرسول)، (النفس) ، (الإنسان) . . . وهذه نماذج من كل :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) ﴾ [الأحزاب] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة : ٦٧] ، ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ﴾ [الفجر]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) ﴾ [الحج]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [التوبة: ١٢٣]، ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) ﴾ [الانفطار] .

٢ ـ **نداء الأعلام** : مثل : ﴿ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢) ﴾ [هود] ، ﴿ يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) ﴾ [هود] ، ﴿ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ﴾

[البقرة : ٣٣]

٣ ـ **نداء اسم الجنس معرفًا بإضافته إلى الضمير** : مثل : ﴿ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴾ [النمل : ٤٦]، ﴿ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٣٨) ﴾ [غافر]، أو محلى بأل كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ (٦) ﴾

[الانشقاق]

٤ ـ **نداء المضاف إلى علم** : كقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : ٤٠] .

٥ ـ **حذف حرف النداء إيجازاً** : مثل : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾

[يوسف : ٢٩]

والمقصود من النداء ـ أو من الخطاب ـ أصلاً طلب شيء ما من المنادى ـ أو من المخاطب ، ولكنه مع ذلك قد يفيد بعض المعانى البلاغية التى تفهم من سياق الأسلوب ، وهذه ملاحظات فى مجال إفادات الخطاب البلاغية ، ووجوه أهم المخاطبات التى وردت فى القرآن الكريم :

١ ـ **التحنن** : كنداء الابن البار على أبيه، أو نداء الأب الحنون على ابنه، كقوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم مناديًا ابنه إسماعيل: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [الصافات : ١٠٢] ، وقوله على لسان الخليل ينادى أباه : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) ﴾ [مريم] .

٢ ـ **النصح والإرشاد** : إذا تضمن موضوع النداء عملاً طيبًا ينصح به المنادِى المنادَى ، كما نصحت ابنة شعيب أباها ، ونصح بعض أفراد الجن بقية قومهم لاتباع هدى رسول الله ، قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ

اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ (٢٦) ﴾ [القصص] ، ﴿ يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) ﴾ [الأحقاف : ٣٠] .

٣ ـ التذكير بالنعمة والعمل بموجبها: كقول الله تعالى لبنى إسرائيل الذين ألفوا الجحود والنكران : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) ﴾ [البقرة] .

٤ ـ الإنذار والتحذير من المخالفة: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢) ﴾ [نوح]، ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ ﴾ [غافر : ٢٩] ، ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (٩٣) ﴾ [هود] .

٥ ـ العتاب : ﴿ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [الصف : ٥]، ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (٤١) ﴾ [غافر] .

٦ ـ التذكير بحسن الجـزاء إذا امتثل المخاطب الأمر الـوارد من أجله النـداء : ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) ﴾

[الأحقاف]

٧ ـ الفخر : كما فعل فرعون إذ نادى قومه معتزًا بملكه وسلطانه ، متأبيًا على الإيمان بموسى وربه ، فقال الله على لسانه : ﴿ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ [الزخرف : ٥١] .

٨ ـ الوعظ والتذكير بالمصير المحتوم لهذه الدنيا ، حتى لا يغتر بها من ركبه هواه ، والتذكير أيضًا بأن الآخرة هى الدار الباقية ، فهى أولى بالحرص عليها ، كقول مؤمن آل فرعون لقومه : ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (٣٩) ﴾ [غافر] .

٩ ـ خطاب العام ويراد به العام أيضًا ، كقولـه تعالـى مخاطبًا منكرى البعث : ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) ﴾ [الانفطار] .

١٠ ـ خطاب الخاص ويراد به الخاص : كقوله تعالى مخاطبًا أبا جهل أو أمية ابن خلف على خلاف فى ذلك : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) ﴾ [الدخان] .

١١ ـ **خطاب خاص ويراد به العام** : كقوله تعالى مخاطبًا النبى ، والتشريع له ولأمته جميعًا : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾

[الطلاق : ١]

١٢ ـ **خطاب عام ويراد به الخاص** : كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ [لقمان : ٣٣] ، فالخطاب للناس ، والمقصود أهل التكليف منهم ، وكقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ④ ﴾ [الحجرات] ، فالخطاب عام ، والذى ناداه هو الأقرع بن حابس أو جفاة بنى تميم ، فعلى أى حال فإن من نادى نفرًا من الناس لا كل الناس .

١٣ ـ **خطاب يراد به المدح** : كقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ [المائدة : ٤١] ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [الأحزاب] .

١٤ ـ **خطاب يراد به الذم** : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ① ﴾ [الكافرون] .

١٥ ـ **خطاب يراد به التكريم** : كقول الله تعالى : ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ ﴾ [ص : ٢٦] .

١٦ ـ **خطاب يراد به التهكم** : كقوله تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الدخان] نزلت فى أبى جهل إذ قال: ما فيها أعز منى ولا أكرم.

١٧ ـ **خطاب الجمع بلفظ الواحد** : كقوله تعالى مخاطبًا الإنسان بأمر يعم الناس جميعًا : ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ ⑥ ﴾ [الانشقاق] ، فالحكم يعم البشر أجمعين ، ولكن الخطاب وجه للواحد وهو (الإنسان) ، وكذا ضمائر الجملة كلها للواحد، ومثله: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ④﴾ [المنافقون] هم كثيرو العدد ولم يقل : الأعداء ، بل قال : العدو .

١٨ ـ **خطاب الواحد بلفظ الجمع** : كما قال الله لنبيه يوم قتل عمه حمزة فى معركة أحد: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [النحل] ، وقال لأبى بكر إذ عزم قطع النفقة التى كان يعطيها لمسطح بسبب دوره

في حادث الإفك ، قال تعالى : ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢) ﴾ [النور] .

١٩ ـ خطاب للاعتبار والتذكر : قال تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٦٩) ﴾ [النمل] .

٢٠ ـ خطاب التلوين : وهو الحديث مع المفرد ثم تحويل الخطاب للجماعة ، وهو ما يسمى بالالتفات ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾ [الطلاق : ١] ، ومنه خطابه للنبى ثم تحويل الخطاب لجماعة المسلمين ، يتضح ذلك فى قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة : ١٤٤] .

٢١ ـ خطاب التعجيز : إذا طلب من المخاطب ما لا يقدر عليه ، كقوله تعالى لمنكرى القرآن : ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [البقرة : ٢٣] ، ومثله قوله لنظائرهم : ﴿فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ ﴾ [آل عمران : ١٦٨] ، ﴿ فَلَوْلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٨٧) ﴾ [الواقعة] ، وغير ذلك من ألوان الخطاب والنداء فى القرآن كثير .

المخصصات :

إما أن تكون كلامًا مستقلاً : (منفصلاً أو متصلاً) ، وإما أن تكون كلامًا غير مستقل ، وإما أن تكون أمرًا آخر غير الكلام هو العقل ، والحس العقلى ، والعادة والعرف ، ونقص المعنى فى بعض الأفراد ، وزيادته فى بعض الأفراد .

والمخصصات الكلامية منحصرة فى خمسة :

أولها : الاستثناء المتصل : كما فى قوله تعالى : ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٦) ﴾ [النحل] .

وثانيها : الصفة : كقوله تعالى : ﴿ **وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ [النساء : ٢٥] .

وثالثها : بدل البعض : كقوله تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

ورابعها : الشرط : كقوله تعالى : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَّأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٩٣)** ﴾ [المائدة] .

وخامسها : الغاية : كقوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ** ﴾ [البقرة: ١٨٧].

المد :

المد فى اللغة : الزيادة . ومنه قوله تعالى : ﴿ **يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم** ﴾ [آل عمران : ١٢٥] أى : يزدكم .

واصطلاحًا : إطالة الصوت وزيادته بأحد حروف المد أو اللين وحروف اللين.

- حروف المد واللين وحروف اللين :

حروف المد واللين ، هى التى تخرج بامتداد ولين من مخرجها من غير مشقة. وهى : الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، الياء الساكنة المكسور ما قبلها (و ا ى) واجتمعت الثلاثة فى لفظة : ﴿ **نُوحِيهَا** ﴾

[هود : ٤٩]

حرفا اللين : الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما . مثل : ﴿ **لا رَيْبَ** ﴾ [البقرة : ٢] ، ﴿ **لا خَوْفٌ** ﴾ [الأحقاف : ١٣] . فالواو والياء أحيانًا يأتيان مدًا ولينًا، وأحيانًا يأتيان لينًا فقط ، أما الألف فمد ولين مطلقًا . فكل حرف لين حرف مد ، وليس كل حرف مد حرف لين .

الدليل على المد :

ما روى أن ابن مسعود ﷺ كان يقرئ رجلاً ، فقرأ الرجل: ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ** ﴾ [التوبة : ٦٠] مرسلة ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها

النبى ﷺ ، فقال : وكيف أقرأكها ، قال : أقرأنيها : (إنما الصدقات للفقرآء والمساكين) فمدها .

أقسام المد :

ينقسم المد إلى :

١ ـ مد أصلى ويسمى طبيعيًا أيضًا .   ٢ ـ مد فرعى .

١ ـ المد الأصلى ـ أو الطبيعى : هو الذى لا تقوم ذات الحرف إلا به وليس بعده همز ولا سكون ويكفى فى ثبوته وجود حرف المد واللين . مثل : ﴿ قَالُوا ﴾ [هود : ٥٣] ، ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ ﴾ [سبأ : ٥٤] .

ويسمى مدًا طبيعيًا ؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه ولا يزيده عن حده . وسمى أصليًا ؛ لأنه هو الأصل فى جميع المدود ، ويسمى أيضًا : المد الذاتى ، ومد الصيغة .

وينقسم المد الأصلى ـ الطبيعى ـ إلى :

أ ـ كلمى : وهو ما كان المد فيه فى كلمة وليس فى حرف . مثل: ﴿سَنُرِيهِمْ﴾ [فصلت : ٥٣] . وهو ثلاثة أنواع :

الأول : ما يثبت وصلاً ووقفًا ، مثل : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ﴾ [البقرة : ١٣٧] ، ﴿ يَا نُوحُ ﴾ [هود : ٣٢] .

الثانى : ما يثبت وصلاً فقط وهو مد الصلة ، مثل : ﴿ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾ [الانشقاق] . ففى حالة الوقف لا تمد الهاء [مد الصلة] .

الثالث : ما يثبت وقفًا فقط ، مثل : ﴿ وَكِيلاً ﴿٢﴾ ﴾ [الإسراء] ، ﴿ دُعَاءً ﴾ [البقرة : ١٧١] . ففى حالة الوصل تنون الكلمة ويمتنع المد [مد العرض].

ب ـ حرفى : وهو : ما كان المد فيه فى حرف واحد . وله حروف مخصوصة جاءت فى فواتح بعض السور .

هذه الحروف مجموعة فى كلمة : (حى طهر) الحاء ، الياء ، الطاء ، الهاء، الراء . واحد وعشرون موضعًا فى القرآن .

الحاء فى : الحواميم السبع ، الياء فى أول مريم ويس ، الطاء فى : طه والطواسيم الثلاثة ، الهاء فى : مريم وطه ، الراء : يونس، هود، يوسف ، الرعد ، إبراهيم ، الحجر .

المد الطبيعى بنوعيه - الكلمى والحرفى - يمد بمقدار حركتين فقط .

٢ - **المد الفرعى** : وهو : ما زاد على المد الأصلى أو الطبيعى ، ويكون بعده همز أو سكون مثل : ﴿ **قَالَ قَائِلٌ** ﴾ [يوسف : ١٠] ، ﴿ **الصَّاخَّةُ** (٣٣) ﴾ [يوسف] .

ويفهم من تعريف المد الفرعى أن له سببين :

الهمز : فإذا وقعت الهمزة بعد حرف المد أو اللين ، وجب مده ، وهى سبب لثلاثة أنواع من المد : المتصل والمنفصل والبدل .

السكون : فإذا وقع السكون بعد حرف المد أو اللين وجب مده أيضًا ، وهو سبب لنوعين اثنين من المد : المد العارض للسكون والمد اللازم .

ينتج من ذلك : أن المد الفرعى خمسة أنواع :

١ - متصل . ٢ - منفصل . ٣ - بدل .

٤ - عارض للسكون . ٥ - لازم .

أحكام المد :

١ - الوجوب : فى المد المتصل .

٢ - اللزوم : فى المد اللازم .

٣ - الجواز : فى المنفصل والبدل والعارض للسكون .

١ - **المد المتصل - أو المد الواجب** : وهو أن تقع الهمزة بعد حرف المد أو اللين فى كلمة واحدة . مثل : ﴿ **وَأُولَئِكَ** ﴾ [البقرة : ٥] ، ﴿ **سِيئَتْ** ﴾ [الملك : ٢٧] ، ﴿ **السَّوْءِ** ﴾ [التوبة : ٩٨] .

مقدار المد فيه : أربع حركات أو خمس إذا كان المد متوسطًا ، أما إذا كان متطرفًا موقوفًا عليه فيجوز فيه المد أربع أو خمس أو ست حركات .

٢ ـ المد المنفصل ـ وهو النوع الأول من المد الجائز : وهو أن يقع حرف المد فى آخر الكلمة والهمزة فى أول الكلمة التى تليها . فالمد انفصل عن الهمزة.

وهذا الانفصال إما أن يكون حقيقيًا : وهو المنفصل فى الرسم أيضًا : ﴿ **مَآ أُنزِلَ** ﴾ [البقرة : ٤] ، أو يكون حكميًا . بأن يكون حرف المد محذوفًا فى الرسم. ﴿ **يَأَيُّهَا** ﴾ [البقرة : ٢١] ، ﴿ **هَأَنتُمْ** ﴾ [آل عمران : ١١٩] .

ومعنى كونه جائزًا : أنه يجوز فيه القصر والمد .

مقدار المد فيه : إذا تم المد فيكون بمقدار : أربع أو خمس حركات .

٣ ـ المد البدل ـ وهو النوع الثانى من المد الجائز : وهو أن تتقدم الهمزة على حرف المد مثل : ﴿ **ءَامَنَ** ﴾ [البقرة : ٢٨٥] ، ﴿ **أُوتُوا** ﴾ [النساء: ٤٧]، ﴿ **إِيمَانًا** ﴾ [الأنفال : ٢] فيه القصر ، والمد .

* **ملحوظة :** هذا الحكم عند غير حفص ، أما عند حفص فلا يجوز فيه المد بل هو مقصور فقط . وسمى بدلاً لأن المد فيه بدل من الهمزة ، فكلمة إيمان أصلها إئمان .

٤ ـ المد العارض للسكون : وهو النوع الثالث من المد الجائز : وهو أن يقع سكون عارض بعد حرف المد أو اللين .

والسكون العارض : هو تسكين الحرف بسبب الوقف .

مثل : ﴿ **الْمُفْلِحُونَ** ۝٥ ﴾ [البقرة] ، ﴿ **الرَّحِيمِ** ۝١ ﴾ [الفاتحة] ، ﴿ **الصَّلَاةَ** ﴾ [البقرة: ٢]

وسمى بالعارض للسكون : لوجوده فى حالة الوقف فقط أو لعروضه فى حالة الوقف فقط .

حكمه :

جواز القصر أو المد أربع حركات أو خمس أو ست . وذلك على حسب نوعه :

أنواع المد العارض للسكون :

١ ـ العارض للسكون المطلق :

وهو أن يقع السكون بعد حرف مد غير مسبوق بهمز فى كلمة واحدة . وهذا هو الأصل فى المد العارض للسكون .

مثل : ﴿ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾ [الملك] ، ﴿ غَفُورٌ ﴾ [الحديد : ٢٨] .

حكمه : إن كان مفتوحًا حال الوصل ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ [الفاتحة] ففيه المدود الثلاثة ـ حركتين أو أربع أو ست ـ مع السكون المحض ، وإن كان مكسورا حال الوصل ﴿ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ ﴾ [الفاتحة] ففيه : الثلاثة السابقة والروم مع القصر.

وإن كان مضمومًا حال الوصل ﴿ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ [الفاتحة] ، ففيه : المدود الثلاثة ـ حركتين أو أربع أو ست ـ مع السكون المحض ، والمدود الثلاثة مع الإشمام ، والروم مع القصر .

٢ ـ اللين العارض للسكون :

وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف اللين فى كلمة. مثل: ﴿ السَّيْرَ ﴾ [سبأ : ١٨]

حكمه : إن كان مفتوحًا فى الوصل : ﴿ فَكَيْفَ ﴾ [آل عمران: ٢٥] ففيه : المدود الثلاثة مع السكون المحض .

وإن كان مكسورًا فى الوصل ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات : ٤٩] ، ففيه : المدود الثلاثة مع السكون المحض والروم بدون مد مطلقًا .

وإن كان آخره مضمومًا فى الوصل : ﴿ الْفَوْزُ ﴾ [التوبة : ٧٢] ، ففيه المدود الثلاثة مع السكون المحض ، والمدود الثلاثة بالسكون مع الإشمام والروم بدون مد مطلقًا .

٣ ـ المد المتصل العارض للسكون : وهو أن يقع السكون العارض فى همز بعد حرف مد فى كلمة واحدة .

حكمه : إن كان مفتوحًا فى الوصل : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا ﴾ [الذاريات : ٤٧] ، ففيه : المد أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض .

إن كان آخره مكسورًا فى الوصل ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ [البقرة : ٨٥] ، ففيه : المد أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض ، والمد أربع أو خمس حركات مع الروم .

إن كان آخره مضمومًا فى الوصل ﴿ وَيَا سَمَاءُ ﴾ [هود : ٢٤] ، ففيه : المد أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض، والمد أربع أو خمس أو ست حركات بالسكون مع الإشمام والمد أربع أو خمس حركات مع الروم.

٤ ـ المد البدل العارض للسكون : هو أن يقع السكون العارض بعد حرف المد المسبوق بهمزة فى كلمة .

حكمه : إن كان مفتوحًا ﴿ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [الحجر] ، ففيه : المدود الثلاثة ـ حركتين أو أربع أو ست ـ مع السكون المحض .

وإن كان مكسورًا ﴿ لَآتٍ ﴾ [الأنعام : ١٣٤] ، ففيه : المدود الثلاثة والروم مع القصر .

وإن كان مضمومًا ﴿ رَءُوفٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] ، ففيه : المدود الثلاثة مع السكون المحض والمدود الثلاثة بالسكون مع الإشمام والروم مع القصر .

٥ ـ المد العارض للسكون فى هاء التأنيث : وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف فى هاء التأنيث بعد حرف المد فى كلمة. مثل: ﴿ الصَّلَاةَ ﴾ [البقرة : ٣] .

حكمه : فيه المدود الثلاثة مع السكون المحض مرفوعًا أو مفتوحًا أو مكسورًا.

* **ملحوظة** : لم يأت فى هذا النوع روم ولا إشمام . ذلك أن هاء التأنيث فى حالة الوصل تكون تاء وفى حالة الوقف تكون هاء .

٦ ـ المد العارض للسكون فى هاء الضمير : وهو أن يقع السكون العارض فى هاء الضمير بعد مد فى كلمة . مثل : ﴿ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ [النساء : ١٥٧] .

حكمه : فيه المدود الثلاثة مع السكون المحض .

أما الروم والإشمام مع هاء الضمير فوقع حولها خلاف :

أ ـ منهم من منع مطلقًا .

ب ـ منهم من أجاز مطلقًا .

جـ ـ الجواز فى صور خاصة وهى :

إذا كان قبل هاء الضمير فتحة ﴿ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ [المائدة : ١١٦] .

أو كان قبلها ساكن صحيح ﴿ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ [القصص : ٢٦] .

أو كان قبلها ألف مد ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ ﴾ [الصافات : ١٠١] .

٥ ـ المد اللازم : وهو أن يقع سكون أصلى بعد حرف المد أو اللين فى كلمة أو فى حرف ، سمى لازمًا : للزوم سببه فى حالتى الوصل والوقف ، ومقدار مده : يمد ست حركات .

أقسام المد اللازم :

١ ـ المد اللازم الكلمى المثقل : وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلى مدغم ـ أى حرف مشدد ـ فى كلمة واحدة ، مثل : ﴿ الضَّالِّينَ (٧) ﴾ [الفاتحة] ، وسمى مثقلاً : لكون الساكن مشددًا .

٢ ـ المد اللازم الكلمى المخفف : وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلى غير مدغم فى كلمة ، مثل : ﴿ ءَالآنَ ﴾ [يونس : ٩١] .

٣ ـ المد اللازم الحرفى المثقل : وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلى مدغم ـ أى مشدد ـ فى حرف .

يشترط فى هذا الحرف أن يكون هجاؤه **على** ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد. مثل : اللام فى ﴿ الٓمٓ (١) ﴾ [البقرة] .

٤ ـ المد اللازم الحرفى المخفف : وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلى غير مدغم فى حرف . بنفس الشرط المذكور فى الحرفى المثقل . مثل: ﴿ صٓ ﴾

[ص : ١]

* **ملحوظة** : السكون الواقع بعد حرف اللين ـ وليس حرف المد ـ لم يأت منه فى القرآن الكريم إلا حرف (العين) فى فاتحة سورتى (مريم والشورى) ﴿كٓهيعٓصٓ ①﴾ [مريم] ، ﴿حمٓ ① عٓسٓقٓ ②﴾ [الشورى] . وجميع أنواع المد اللازم تمد بقدر ست حركات ـ الإشباع .

ـ إن طرأ على السكون الأصلى تحريك للتخلص من التقاء ساكنين ، جاز فيه الإشباع ـ ست حركات ـ والقصر .

مثل : ﴿ الٓمٓ ① ﴾ وخاصة فى فاتحة آل عمران حالة وصلها بلفظ الجلالة فى الآية التالية لها .

مراتب المد الفرعى :

للمد الفرعى مراتب من حيث القوة والضعف تتفاوت فيها هذه المدود . وهى كالتالى :

١ ـ المد اللازم . فهو أقوى هذه المدود . وسببه السكون الأصلى .

٢ ـ المد المتصل . وسببه الهمز .

٣ ـ المد العارض للسكون . وسببه السكون العارض .

٤ ـ المد المنفصل .

٥ ـ المدالبدل . وهو أضعف هذه المدود .

اجتماع المدود :

١ ـ إذا اجتمع مدان لازمان كلميان مثقلان : وجب مدهما ست حركات .

٢ ـ إذا اجتمع مدان من نوع واحد ـ سواء كانا متصلين أو منفصلين أو عارضين ـ فلا يجوز التفرقة بينهما فى المد ، فإذا كان المدان متصلين مثلاً ، ومُدَّ الأول أربع حركات وجب مد الثانى أربع حركات .

٣ ـ إذا اجتمع سببان للمد أحدهما قوى والآخر ضعيف ، يعمل بالقوى ويترك الضعيف مثل : ﴿ وَلَا آمِّينَ ﴾ [المائدة : ٢] ففيه مد بدل ومد لازم كلمى مثقل ، فيمد ست حركات للازم ويترك مد البدل .

مد الأرض :

المد مصدر من الفعل (مد) . يقال : مد النهار مدا : انبسط ضياؤه . ومد فلان فى سيره : مضى ، ومد الشيء : زاد فيه . ومد الله الأرض : بسطها . ومد الله الأجل : أطاله . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ﴾ [الرعد : ٣] . قال المفسرون : المد : البسط. ومد الأرض : بسطها طولاً وعرضًا إلى ما لا يدرك البصر منتهاه ، لإمكان الاستقرار عليها . ولا تنافى بين المد وكرويّة الأرض، لأن الأول بحسب رؤية العين ، والثانى بحسب الحقيقة . فأينما ذهب الإنسان فوق الأرض يجدها ممدودة أمامه ، وهذا لا يمكن هندسيًا إلا إذا كانت الأرض كروية ؛ إذ إنها لو كانت مسطحة لاختفى هذا المد عند الوصول لحدودها . فاللفظ (مد) يعطى معنى الانبساط والتكور معًا . وقد لاحظ الغمراوى أن كلمة (مد) المتعلقة بالأرض جاءت متبوعة بذكر الرواسى فى الآية التى أوردناها، وفى غيرها، وهى قوله تعالى: ﴿ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ ﴾ [الحجر:١٩] ، وقوله : ﴿ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) ﴾ [ق] . كما أن الفعل (ألقى) فى الآيات الثلاث ورد مع الرواسى . وهو يرى (أى الغمراوى) أن ذلك يعنى :

١ ـ المد هو ما تلقيه الأنهار من رواسب فى المياه الضحلة ، كمياه شواطئ البحار فى العادة ، سواء أرفعت طبقات الرواسب المتراكمة جبالاً بعد ذلك أم لم ترفع ، بل بقيت أرضًا تزرع وتسكن كما فى دلتا الأنهار .

٢ ـ المد يعنى زيادة اليابسة ويكون ذلك بكثرة الجبال الرسوبية وتكوين دلتات الأنهار .

٣ ـ المد يعنى نشأة الجزر البركانية ، مثل : جزر المحيط الهادى وجزر هاواى. ومن المعروف أن الجزر إما أن تكون قارية (أى متصلة بالقارات من تحت الماء) أو تكون محيطية منقطعة عن القارات ، وهذه تكون بركانية وتنشأ من ارتفاع قاع المحيط بالقوى البركانية بالتدريج أو بها فى غير تدرج ، كأنما ثار قاع المحيط بركانًا وارتفع فجأة .

٤ ـ المد يعنى من الناحية الفلكية ما حدث للأرض فى نشأتها وفقًا لنظرية العالمين الإنجليزيين جيمس جيتز وهارولد جيفريز ، المعروفة باسم (نظرية المد والجزر) التى تفترض أن الأرض نشأت من ذراع غازية سحبت من الشمس نتيجة جاذبية نجم مر بالقرب منها، ثم تجمع هذا الغاز فى دوامات وتحوّل إلى كرة سائلة، وبردت الكرة ببطء وتشكلت قشرة صلبة حولها بعد ذلك .

وقد وردت الإشارة إلى مد الأرض ولكن دون ذكر الرواسى بعدها ، وذلك فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣) ﴾ [الانشقاق] ، ويلاحظ أن الفعل (مد) جاء هنا مبنيًا للمجهول ، على النقيض من الآيات التى أوردناها ، حيث جاء فيها مبنيًا للمعلوم . ويرجع هذا الاختلاف إلى أن مد الأرض فى آية الانشقاق مرتبط بأحداث يوم القيامة ، ويرى الدكتور حسب النبى : أن مد الأرض فى ذلك اليوم يكون بزيادة مساحة اليابسة ، حيث تتبخر مياه البحار والمحيطات أو تشتعل ، فيبقى فقط قاعها الصلب ، ثم يحدث الزلزال العظيم وتتخلى الأرض عما بها من أثقال.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأرض . ٢ ـ البسط . ٣ ـ كروية الأرض .

المدح والذم (فى القرآن) :

يجرى المدح والذم فى القرآن على نمطين :

الأول : بذكر صفات تعورف عليها بأنها من قبيل المدح ، أو بصفات تعورف عليها بأنها من قبيل الذم ، ومن ذلك مدح الله لنفسه بأنه واسع الرحمة فى قوله تعالى : ﴿ **قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ** ﴾ [الأنعام : ١٢] ، مدح سبحانه نفسه بملكيته للسموات والأرض وما فيهن ، ثم مدح نفسه بصفة الرحمة، ثم مدح نفسه بقدرته على بعث الناس جميعًا وجمعهم للحساب يوم القيامة .

كما مدح نفسه فى قوله: ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ**

وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ [البقرة] والآية كلها صفات مدح لله عز وجل .

ومدح نفسه بصفات الكمال التى وردت متناثرة فى الأسلوب القرآنى واجتمع منها عدد كبير فى آخر سورة الحشر، حيث قال سبحانه : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) ﴾

[الحشر]

ومدح نبيه الخاتم ﷺ فى آيات كثيرة، منها قوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) ﴾ [القلم] ، وقال عنه أيضًا : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ، نفى أن يكون النبى فظا أو غليظ القلب، وإلا لانفض المسلمون من حوله ، ونفى هذه الخلال السيئة إثبات لأضدادها الحسنة . وقال عنه ﷺ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) ﴾ [التوبة] ، ومدح المسلمين فقال : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) ﴾ [الفتح] .

ومدحهم فى سورة التوبة بعشر صفات فى آية واحدة قال فيها عنهم : ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾ [التوبة] على اعتبار أن قوله : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾ أنهم معنيون بصفة الإيمان التى كانت نتيجة حتمية لمن اتصف بالصفات التسع السابقة .

وفى المقابل ذم الكافرين والمشركين والمنافقين فى آيات كثيرة من القرآن الكريم، من ذلك: أنه لعنهم، واللعنة ذم، فقال تعالى : ﴿ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩) ﴾ [البقرة]

وأخبر أنه لا يحبهم ، وعدم الحب كره ، والمكروه مذموم ، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢) ﴾ [آل عمران] ، ونزع البركة من حياتهم وأعمالهم، وفى ذلك ذم، قال تعالى: ﴿ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) ﴾ [آل عمران]، وقال للمسلمين محذرًا ومنبها : ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا (١٠١) ﴾ [النساء] . وحجب عنهم هدايته بعد أن رفضوها ، فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٦٧) ﴾ [المائدة] .

وقال عن ماء الجنة ورزقها عندما استغاث الكافرون بالمؤمنين طالبين شيئًا من ذلك، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) ﴾ [الأعراف] ، وختم الله على قلوبهم فلن يهتدوا إلى الحق الذى تركوه وغفلوا عنه ، وتكبروا عليه، فقال: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (١٠١) ﴾ [الأعراف] ، وأنذرهم بقطع الدابر فى غزوة بدر ، ولولا أنهم وباء ووبال على البشرية ، ما أخبر المسلمين سبحانه بإرادته تلك ، قال تعالى ﴿ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧) ﴾ [الأنفال] .

كما أنه موهنهم ، ومضعف كيدهم ، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (١٨) ﴾ [الأنفال] ، ودعاؤهم مردود عليهم ، فلا يستجيب الله إلا لمن أخلص العبودية له، قال تعالى : ﴿ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ (١٤) ﴾ [الرعد] ، وأخبرهم بعقباهم المستحقين لها فقال : ﴿ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (٣٥) ﴾ [الرعد] ، ولهم الخزى والسوء فى الدارين ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ (٢٧) ﴾ [النحل] .

وجعل الشياطين لهم حلفاء ، فهم أولى بهم ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا (٨٣) ﴾ [مريم] ، ونهى نبيه أن يطيع أحدًا منهم ، فهم لا يدعون إلى خير ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١) ﴾ [الأحزاب] ، ولعنهم فى الدنيا، وأعد لهم فى الآخرة نار السعير ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤) ﴾ [الأحزاب] ، وكفرهم مردود عليهم، وجزاؤه المقت والخسارة فى الدارين ، قال تعالى : ﴿ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلاَّ مَقْتًا وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَسَارًا (٣٩) ﴾ [فاطر] .

ويكفيهم ذما أن إبليس رأس كل سوء ، وسبب كل بلاء منهم ، قال تعالى : ﴿ إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) ﴾ [ص] .

وإذا كان الله مولى المؤمنين وناصرهم فإن الكافرين لا مولى لهم، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَىٰ لَهُمْ (١١) ﴾ [محمد] . ولن يستفيدوا من القرآن لأنه هداية ، وقد أداروا له الظهور ، وأغلقوا دونه الآذان، فهو هداية للمؤمنين بقدر إقبالهم عليه، وحسرة عليهم بقدر إدبارهم عنه، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) ﴾ [الحاقة] .

ودعا عليهم نبى الله نوح بالهلاك وقطع الدابر ، بعد أن حار فيهم ، واستمر يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عامًا ، فأعرضوا ، فقال لربه: ﴿ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) ﴾ [نوح] . وأمر نبى الله محمدًا بالإعراض عن المشركين ، قال تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) ﴾ [الحجر] ، ووجه الأمر للمسلمين ليمنعوا المشركين من دخول المسجد الحرام لأنهم أقذار لا يستحقون شرف الحج إليه ، أو الطواف به ، فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ [التوبة: ٢٨]، ولأنهم نجس نفى أن يكون إبراهيم خليل الرحمن منهم فقال : ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٣) ﴾ [النحل]

وحذرنا نحن المسلمين أن نتقرب منهم، أو نتعاون معهم على أى شكل، ودعانا إلى العودة إليه وتقواه ، والصلاة له، حتى لا نكون منهم، فقال: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) ﴾ [الروم] . وهذا جزاؤهم : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (٦٨) ﴾ [التوبة] .

أما النمط الثانى للمدح والذم فى القرآن : فقد أتى طبقًا للصياغة القياسية ؛ فيتم المدح بالفعل (نِعْم) أو ما يقوم مقامه ، وقد ورد فى القرآن كثيرًا ، من ذلك قوله تعالى فى مدح الجنة التى أعدها جزاء لمن آمن وعمل صالحًا : ﴿ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (٣١) ﴾ [الكهف] ، وقال عنها أيضًا منوهًا بشأنها ومبينًا خلودهم

فيها: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٥٨) ﴾ [العنكبوت]. وقال عنها : ﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (٣٠) ﴾ [النحل] .

ومدح بعض رسله بفعل المدح هذا فقال عن سليمان : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠) ﴾ [ص] ، وقال عن داود : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤) ﴾ [ص] ، ومدح الصدقات المعلنة ، ولكنه فضل عليها تلك الصدقات التى تعطى سرًا ، فقال : ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٧١] ، وجاء المدح بالفعل (حَسُن) المفيد للمدح ، من ذلك قوله تعالى فى مدح غرف الجنة التى أعدها الرحمن لعباده فقال : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٧٦) ﴾ [الفرقان] .

وجرى الذم بفعل الذم (بئس)، قال تعالى عن قوم فرعون ومآلهم : ﴿ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ (٩٩) ﴾ [هود] .

وصور عذاب الكافرين مبينًا ما يقدم لهم من شراب فقال : ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) ﴾ [الكهف] . وقال لمن يتخذ الشيطان وأولياءه أولياء من دون الله: ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٥٠) ﴾ [الكهف] وذم السخرية بالآخرين واللمز بهم والتنابز بالألقاب ، وجعل ذلك خروجًا عن الإيمان فقال : ﴿ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ ﴾ [الحجرات : ١١] ، وذم اليهود الذين شرفهم الله بالتوراة فلم يؤدوا حقها ، ولم يقوموا بواجب الدعوة، فقال: ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة : ٥] ، وذم جهنم مصير الكافرين بفعل الذم (ساء) فقال : ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦) ﴾ [الفرقان] ومن مواقع استخدام الفعل (ساء) قوله تعالى فى ذم أفعال بنى إسرائيل وتفريطهم فى تعاليم التوراة والإنجيل: ﴿ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦) ﴾ [المائدة] .

وذم اختيار المكذبين الذين أكثروا من الأوزار فقدموا القيامة وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ، وبئست هذه الأحمال، قال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٣١) ﴾ [الأنعام] ، وذم أحكامهم الجائرة إذ جعلوا لأنفسهم أفضل الأشياء وجعلوا لله أبخسها، فقال عنهم الله تعالى : ﴿ سَاءَ

مَا يَحْكُمُونَ (١٣٦) ﴾ [الأنعام] ، كما اختاروا الذكر من الأولاد، وكرهوا البنت، فإن أبقوها أبقوها على ذل وهوان ، وإلا وأدُوها فى التراب، فبئس اختيارهم، وبئست قسمتهم، قال تعالى: ﴿ **أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩)** ﴾ [النحل] .

وذم تصرف المنافقين الذين كانوا يناصرون اليهود على المسلمين، وينقلون إليهم أسرار المسلمين ، فقال عنهم القرآن : ﴿ **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٥)** ﴾ [المجادلة] .

المذعان :

المذعان من الإبل : المطواع السلس القياد . يقال : ذعن ذعنا : خضع وذل. وأذعن : انقاد وسلس ، فهو مذعن . وفى التنزيل : ﴿ **وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩)** ﴾ [النور] ، أى : يأتوا منقادين لحكمه طائعين .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإبل .

المراهقة :

هى الفترة من بلوغ الحُلُم إلى سن الرشد ، يقال : راهن الغلام : إذا قارب الحلم، ولم ترد هذه الكلمة (أى المراهقة) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمات أخرى تشترك معها فى الجذر اللغوى مثل (يرهق) و(ترهق) و(رهقًا) . قال تعالى : ﴿ **وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ** ﴾ [يونس : ٢٦] ، وقال ـ عز وجل : ﴿ **خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ** ﴾ [القلم : ٤٣] ، وقال أيضًا : ﴿ **فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا (١٣)** ﴾ [الجن] .

وفى الطب : فإن فترة المراهقة تمتد ما بين سن العاشرة والسنة العشرين من العمر ، وخلالها تتم التغيرات الجسمية الشاملة التى تصاحب البلوغ .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البلوغ .
٢ ـ الجسم .
٣ ـ الحُلُم .
٤ ـ الرشد .
٥ ـ الغلام .

المرج :

المرج : هو إرسال الدابة للرعى . يقال : مرج الدابة وأمرجها : تركها تذهب حيث شاءت فى المرعى . ويقال : بعير وإبل مرج (بفتح الميم والراء) : يرعيان بلا راع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [الفرقان : ٥٣] أى : أرسلهما فى مجاريهما متجاورين كما ترسل الخيل فى المرج ، أو خلطهما فأخرج أحدهما فى الآخر من المرج بمعنى الخلط . يقال: مرِج أمرهم : اختلط ، ومنه قيل للمرعى : مرج لاختلاط الدواب فيه .

المرجان :

هو جنس حيوانات بحرية ثوابت من طائفة المرجانيات،لها هيكل وكلس أحمر يعد من الأحجار الكريمة. وفى التنزيل العزيز: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) ﴾ [الرحمن] . وقيل المرجان المقصود فى الآية هو صغار اللؤلؤ ، ذكره الراغب الأصفهانى فى (مفردات ألفاظ القرآن) ، فى حين ذهب الإمام الألوسى فى تفسيره إلى أن المرجان كبار الدر . والمتعارف عليه أن المرجان هو الخرز الأحمر الذى يستخرج من الشعاب المرجانية .

وحيوان المرجان من الأحياء ذات الأهمية العلمية ، فهو يعيش على أعماق مختلفة فى البحار بين خمسة أمتار وثلاثمائة متر . وتوجد فتحة فمه إلى أعلى ، ومؤخرة جسمه يثبتها عادة بصخرة أو بأعشاب البحر . وفتحة الفم تكون مزودة بزوائد قوية يمكنه بها اقتناص فريسته ، فإذا لمست فريسة ما هذه الزوائد أصابها الشلل والتصقت بها من فورها ، ثم تنكمش الزوائد شيئًا فشيئًا ثم تعرج على الفم حيث يطبق عليها .

وتشبه تكوينات المرجان الأشجار المتفرعة والقباب الكبيرة . ويساعد على تكوينها ملايين الحيوانات الدقيقة . وتكون هذه الحيوانات تلك التكوينات بظلال جميلة سمراء مائلة للصفرة وبرتقالية وصفراء وبنفسجية وخضراء . وحينما تموت حيوانات المرجان تترك هياكل من الحجر الجيرى تكون أساسات حواجز فى قاع البحر تسمى الشعاب المرجانية ، وتعيش حيوانات المرجان فى المياه الحارة ، وبخاصة الاستوائية ، ولكنها تعيش أيضًا فى البحر الأبيض المتوسط .

وفى علم الجيولوجيا يعرف المرجان بأنه كائنات من قبيلة اللاحشويات Coelenterata ، تعيش فى مستعمرات فى العادة ، ولها هياكل من كربونات الكالسيوم ، وتعيش فى ماء البحر الدافئ والضحل حيث ينفذ الضوء إليها . ووجودها شائع كحفريات Fossils فى صخور حقب الكمبرى وما بعده .

ويكون بناؤها بشكل أغصان ذات فروع عديدة مقطعها دائرى . ويستعمل المرجان فى صناعة الحلى ومختلف التحف التزيينية . وتؤمن الشعاب المرجانية مواطن صالحة لتكاثر الأحياء البحرية كالأسماك والقشريات والسلاحف . كما توجد بعض مكامن النفط فى مصائد الشعاب المرجانية التى طمرت قديمًا تحت سطح الأرض وتراكمت فيها قطرات الزيت والغاز.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحلى . ٢ ـ اللؤلؤ .

المرح :

هو شدة الفرح أو النشاط ، وهو العجب والاختيال ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا** ﴾ [الإسراء : ٣٧ ، لقمان : ١٨] ، وقرئ : مرحا (بكسر الراء) أى : فرحا (بكسر الراء) .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الفرح .

المرض :

كل ما خرج بالكائن الحى عن حد الصحة والاعتدال من علة أو نفاق أو تقصير فى أمر. وفى التنزيل العزيز : ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا**﴾ [البقرة: ١٠]، وفيه أيضًا : ﴿ **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** (٨٠) ﴾ [الشعراء].

والمرض قد يكون فى الجسد أو النفس :

فالأول : هو المذكور فى قوله تعالى: ﴿ **وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ** ﴾ [النور : ٦١ ، الفتح : ١٧].

والثانى : يشمل الرذائل الخلقية وغيرها ، نحو قوله ـ عز وجل : ﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ (٢٩)** ﴾ [محمد] .

والمرض هو السقم ، أو هو خروج الجسم عن حالة الاعتدال التى تعنى قيام الأعضاء بوظائفها المعتادة ، مما يعوق الإنسان عن ممارسة أنشطته الجسدية والعقلية والنفسية بصورة طبيعية .

وتصنف الأمراض فى مجموعات نظرًا لكثرتها ؛ كالأمراض المعدية والطفيلية، والأورام ، وأمراض الغدد الصماء ، والأمراض النفسية ، والأمراض العقلية ، وأمراض الدم ، والأمراض السارية ، وأمراض الأنف والأذن والحنجرة ، وأمراض الجهاز الهضمى . . . إلخ، وكما تتنوع الأمراض فإن أسبابها أيضًا تتنوع، ومن القواعد الأساسية فى علاج المرض تشخيص أسبابه أولاً ، ثم وصف العلاج المناسب أو إجراء الجراحة إن لزم الأمر .

وثمة أمراض عديدة تصيب النبات أو تصيب مكوناته كالجذور أو السوق أو الأوراق . وتنتج هذه الأمراض من الآفات النباتية أو من نقص المواد المغذية فى التربة أو نقص الماء أو قلة الضوء وغير ذلك .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الاستئصال . ٢ ـ الاستسقاء . ٣ ـ الإعاقة .
٤ ـ الألم . ٥ ـ الالتهاب . ٦ ـ البرء .
٧ ـ الجرح . ٨ ـ الجسم . ٩ ـ الرعاية .
١٠ ـ الرمد . ١١ ـ الزائدة . ١٢ ـ الزراق .
١٣ ـ السقم . ١٤ ـ السلامة . ١٥ ـ السلس .
١٦ ـ الشفاء . ١٧ ـ الصداع . ١٨ ـ الصرع .
١٩ ـ العاقر . ٢٠ ـ الفتور . ٢١ ـ الفتق .
٢٢ ـ الفيل . ٢٣ ـ الفصام . ٢٤ ـ القرح .

٢٥ ـ الكلب .　　٢٦ ـ المس .　　٢٧ ـ المصاب .

٢٨ ـ النفس .　　٢٩ ـ وهن العظام .

المرعى :

المرعى : هو الرعى وموضعه . وفى التنزيل : ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ (٤) ﴾ [الأعلى] ، أى : أنبت العشب مما ترعاه النعم من النبات الأخضر . وعلى هذا ، يمكن استخدام كلمة المرعى للدلالة على الكلأ وما ترعاه الماشية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرعى .　　٢ ـ الكلأ .

المرفق :

المرفق ـ بفتح الميم ـ هو موصل الذراع فى العضد . والجمع مرافق . وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة : ٦] .

وهو المفصل بين العضد والساعد ، وهو يوصل عظم العضد بعظمى الساعد ، وهما الزند والكعبرة ، وهو أحد المفاصل الدوارة ، ويسمح للساعد أن ينثنى كما يسمح لليد أن تدور نصف دورة ، وانثنائية المرفق والكتف معا تسمح لليد بأنواع لا حصر لها من الحركات .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الذراع .　　٢ ـ العضد .　　٣ ـ اليد .

المُرقِد :

هو دواء يرقد متعاطيه ، ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم بهذا الضبط وإنما وردت كلمة (مرقد) بفتح الميم وفتح القاف بمعنى : موضع الرقاد ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [يس : ٥٢] .

والمرقد : هو كل دواء يسبب النوم ويزيل الألم فى الوقت نفسه ، ومنه مركبات الأفيون كالمورفين والعقاقير المختلفة مثل الديميرول .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المثبطات .

المرىء :

الطعام المرىء : هو الأكل الهنىء المحمود المغبة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا** ④ ﴾ [النساء] .

والمرىء أيضًا : مجرى الطعام والشراب من الحلقوم إلى المعدة ، وهو أنبوب عضلى يبلغ طوله فى الشخص الراشد خمسة وعشرين سنتيمترًا إلى ثلاثين سنتيمترا ، وثمة حلقة عضلية بين المرىء والمعدة تغلق الفتحة بينهما ، وهى تنفتح لتسمح بمرور الطعام إلى المعدة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحلقوم . ٢ ـ الطعام . ٣ ـ الهضم .

المزاج :

هو ما يمزج به الشراب ونحوه ، وكل نوعين امتزجا فكل واحد منهما مزاج ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا** ⑤ ﴾

[الإنسان]

والمزاج استعداد جسمى خاص يرتبط بالعقل ، وكان القدماء يعتقدون أنه ينشأ عن أن يتغلب فى الجسم أحد العناصر الأربعة وهى : الدم ، والصفراء ، والسوداء ، والبلغم ، ومن ثم كانوا يقولون بأربعة أمزجة ، هى : الدموى ، والصفراوى ، والسوداوى ، والبلغمى .

أما المحدثون من علماء النفس فيوافقون القدماء على أن الأمزجة ترجع إلى مؤثرات جثمانية ، ولكنهم يخالفون فى عدد الأمزجة وأسمائها ؛ إذ يعتدون بالإفرازات التى تفرزها الغدد الصماء كالغدة الدرقية ، والغدة الكلوية ، ويجعلونها المؤثرات الأساسية فى تكوين المزاج .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجسم . ٢ ـ الدم . ٣ ـ الصفراء .

المزارعة :

المزارعة لغة : مفاعلة من الزرع وهو الإنبات ، والمضاف إلى الإنسان إنما هو الفعل الذى أجرى الله ـ سبحانه وتعالى ـ العادة بحصول النبات عقيبه .

وردت كلمة زرع ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى ثلاثة عشر موضعًا منها فى قوله تعالى : ﴿ **قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا** ﴾ [يوسف : ٤٧] . وقوله تعالى: ﴿ **أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤)** ﴾ [الواقعة] .

والمزارعة فى عرف الشرع : عقد يبرم بين صاحب أرض ومزارع ، على أن يقوم بزراعة الأرض نظير بعض الخارج منها .

والمقصود من حكمة مشروعية المزارعة : رفع الحرج والمشقة عن الناس؛ لأن كل شخص لا يملك أرضًا يقوم بزراعتها ، ولا مالاً يستطيع به أن يستأجر أرضًا من مالكها ، وليس من الميسور حصوله على ذلك عن طريق العارية والصدقة لأن النفوس لا تسمح بذلك لسيطرة الشح عليها ، هذا بالإضافة إلى أن مالك الأرض قد لا يستطيع القيام بزراعتها نظرًا لعدم خبرته بالزراعة ومع هذا فإنه لا يريد تأجيرها لاحتياجه إلى ما يخرج منها من ثمرات لهذا شرعت المزارعة مراعاة لمصلحة الناس وتيسيراً لهم فى المعاملات .

أركان المزارعة اثنان هما (الإيجاب ، والقبول) وليس لهما ألفاظ معينة ، بل كل لفظ دل على التراضى بأن يقوم شخص بزراعة أرض الآخر ببعض الخارج منها يسمى إيجابًا وقبولاً . وتتوقف المزارعة على أشياء هى :

١ ـ الأرض . ٢ ـ البذر .

٣ ـ العمل . ٤ ـ الآلات اللازمة للعمل .

وصفة المزارعة : عقد لازم من جهة من لا بذر له ، وعلى هذا فلا يملك فسخها بدون رضا الطرف الآخر إلا بعذر ، وعقد غير لازم من جهة من عليه البذر

قبل إلقاء بذره فى الأرض . حيث يملك حينذاك فسخها من غير عذر ، لأنه لا يجبر على إتلاف ماله وهو البذر بإلقائه فى الأرض .

ويشترط فى المزارعة شروط منها :

١ ـ أن يكون المزارع عاقلاً .

٢ ـ أن تكون الأرض صالحة للزراعة .

٣ ـ التخلية بين العامل والأرض .

٤ ـ يشترط فى الزرع أن يكون معلومًا ؛ لأن حال المزروع يختلف باختلاف الزرع بالزيادة والنقصان .

٥ ـ بيان المدة يشترط فى مدة المزارعة أن تكون كافية لنضج الزرع .

٦ ـ بيان من عليه البذر ؛ لأن المعقود عليه وهو منافع المزارع أو منافع الأرض لا يعرف إلا ببيان من عليه البذر .

٧ ـ بيان نصيب من لا بذر له سواء كان صاحب الأرض أم كان هو المزارع .

٨ ـ الشركة فى الخارج وذلك بأن تكون الحصة شائعة فى المحصول لكل من الطرفين .

المس :

المس : هو اللمس باليد . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ** (٧٩) ﴾ [الواقعة] . وقال الراغب الأصفهانى : « المس كاللمس ، لكن اللمس قد يقال لطلب الشىء وإن لم يوجد ، والمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس .

وكنى به عن النكاح ، فقيل: مسها وماسها ، قال تعالى : ﴿ **وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ** ﴾ [البقرة : ٢٣٧]، وقال: ﴿ **فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا** ﴾ [المجادلة : ٤] ، وكنى بالمس عن الجنون ، قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [البقرة : ٢٧٥] ، والمس

يقال فى كل ما ينال الإنسان من أذى ، نحو قوله : ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ [البقرة: ٨٠] ، ﴿ مسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ ﴾ [البقرة : ٢١٤] ، ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨) ﴾ [القمر] ، ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) ﴾ [الأنبياء] » .

والمس بمعنى المباضعة . قال تعالى : ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ [آل عمران : ٤٧] ، ويعد أحد صور التزاوج فى الحيوانات ، ويوجد لدى معظم أنواع الحيوانات التى تتكاثر تكاثراً جنسيًا خلايا خاصة ينشأ منها صغارها . وعندما يحدث المس تقوم الخلايا الجنسية المذكرة بإخصاب الخلايا الأنثوية الجنسية (البويضات) . وقد يحدث المس من دون تقابل الذكر والأنثى كما فى قنافذ البحر، حيث تفرز الإناث البويضات وتطلقها فى مياه المحيط ويأتى الذكر إلى هذه البويضات ويطلق عليها نطافه لتماس البويضات ويحدث الإخصاب .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنثى .	٢ ـ البيض .	٣ ـ التناسل .
٤ ـ الذكر .	٥ ـ اللمس .	٦ ـ الجنون .
٧ ـ الصرع .	٨ ـ الضر .	٩ ـ النكاح .

المساقاة :

المساقاة فى اللغة : مفاعلة من السقى ، والمساقاة أن يستعمل رجل رجلاً فى نخيل أو كروم ليقوم بإصلاحها على أن يكون له سهم معلوم مما تُغِله .

وردت كلمة سقى ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى خمسة وعشرين موضعًا منها قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ [البقرة : ٦٠] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾ [البقرة : ٧١] .

والمساقاة فى عرف الشرع: عبارة عن عقد على دفع الشجر أو الكروم أو ما فى حكمهما إلى من يصلحه بجزء من ثمره .

قال أبو يوسف ومحمد والشافعى بمشروعية المساقاة واحتجوا لذلك بما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما: (أن النبى ﷺ عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج من ثمر أو زرع) [البخارى (٤٢٤٨)] . فقد دل هذا الحديث على مشروعية المساقاة .

أركان المساقاة اثنان هما : (الإيجاب والقبول) وليس لهما ألفاظ مخصوصة لأنها لفظ يؤدى إلى المعنى المقصود ، وكما تصح المساقاة على الشجر والكروم تصح أيضًا على كل ماله أصل فى الأرض .

يشترط فى المساقاة عدة شروط نذكرها فيما يلى :

١ ـ أهلية المتعاقدين وعلى هذا فلا يجوز عقد من لا يعقل . وأما البلوغ والحرية فليس بشرط .

٢ ـ أن يكون الخارج لهما فلو شرط أن يكون لأحدهما فسدت .

٣ ـ أن تكون حصة كل واحد منهما من بعض الخارج مشاعًا بقدر معلوم.

٤ ـ التخلية بين الساقى والشجر وعلى هذا لو شرطا العمل عليهما فسدت لانعدام التخلية .

تفسخ المساقاة بموت أحد العاقدين وعلى هذا فإذا مات صاحب الشجر والثمر لم ينضج فللعامل حينئذ أن يقوم إلى أن ينضج وليس لورثته أن يمنعوا من ذلك استحسانًا ، أما إذا مات العامل فلورثته أن يقوموا بالعمل نيابة عنه وليس لصاحب الشجر أن يمنعهم من ذلك لأن فيه النظر من الجانبين . . وتفسخ المساقاة بالعذر كأن يكون العامل سارقًا أو مريضًا لا يقدر على العمل .

المساواة :

المساواة : تعادل طرفين أو أكثر فى شىء ما ؛ كمّا كان أو كيفًا ، محسوسًا أو معقولاً، كما نقول: تساويا فيما أعطيته لهما من قماش وأرض (بالمتر ـ بالذراع) أو فيما أعطيته لهما من أرز (بالكيل) أو فيما أعطيته لهما من ذهب وفضة (بالوزن) أو فيما أعطيته لهما من دراهم ودنانير (بالعدد)، أو فيما قدمته لهما من ترحيب وتكريم (بالكيف والمعقول) . . . وهكذا.

ويمكن أن تكون المساواة فى المحسوسات محددة منضبطة ، ولذا فنحن مطالبون بها على الوجه الأكمل ، ولا عذر لمن لم يحققها ، أما فى المعقولات فالمساواة فيها نسبية ، يؤخذ منها ما يمكن أخذه ، ونعذر فيما لا يمكن المساواة فيه كالحب مثلاً ، فالمساواة فيه فوق الطاقة البشرية ، لذا اعتذر الرسول ﷺ فيه عن حبه لعائشة ، وقال معلمًا لنا ومرشداً ـ بعد أن ساوى فى كل ما يستطيع : « اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تؤاخذنى فيما لا أملك » [أبو داود (٢١٣٤)] .

ومن معنى المساواة أن نقول: استوى الشيئان أى تساويا، واستوى الشيء أى ثبت وتمكن واعتدل أمره. ومن الأول، حيث يوجد طرفان ، قول الحق: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد : ١٦] ، ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ (١٨) ﴾ [السجدة] ، ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النساء : ٩٥] ، ﴿ قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ﴾ [المائدة : ١٠٠]، ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩] ، فى كل نص طرفان يستويان فى التقابل والنسق اللفظى ، ويختلفان فى الحكم والكنه المعنوى المساق من أجله النص، من ساواه : ماثله وعادله ، والشيئان تساويا فى كذا : تماثلا وتعادلا ، ويقال : هما سواء أى متساويان ، وهم سواء وسواسية : متساوون .

ومن الثانى ؛ حيث يكون المعنى الاستقرار والاعتدال والتمكن والتثبت ـ لا التساوى بين طرفين ـ من سوى الرجل أو الشيء : استقام أمره وتمكن فهو سوى، وسوى الشيء : قومه وعدله وجعله سويا ، واستوى : استقام واعتدل .

وذلك مثل قول الله: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [الزخرف: ١٣] ، ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ [هود : ٤٤] ، ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الحديد : ٤] .

والمساواة فضيلة خلقية ، تجب على من أنيط به توزيع شيء ما على بعض الخلق ، أو على من ملك أمرًا من أمور الحياة ، وعنده عاملون فعليه أن يساوى بينهم فى الحقوق والواجبات ، بل فى الأسرة الواحدة على ربها أن يلتزم بالمساواة

بين أولاده ، حتى تكون دروسًا عملية لهم ، فينشؤون عليها ، وهى من العدل ، ونقيضها الجور فى المعاملة أو العطاء وذلك من الظلم .

المساواة فى الأسلوب القرآنى :

وهى أن يكون اللفظ مساويًا للمعنى بلا زيادة أو نقصان ، ومدار ذلك كما سبق على المقام ، والقرآن جله على هذا النمط . ومنه فى القرآن قوله تعالى عما فى الجنة : ﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** (٧٢) ﴾ [الرحمن] ، ومنه قوله : ﴿ **وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ** (٩) ﴾ [القلم] ومنه قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** (١٨٣) ﴾ [البقرة] أداء المعنى بما يناسبه من كلمات دون زيادة أو نقصان .

المستأنس :

المستأنس من الحيوان : الأليف غير المتوحش . واللفظة مأخوذة من قولهم: استأنس به وإليه ، أى سكن إليه وذهبت به وحشته . والإنس فى اللغة: خلاف النفور، والإنسى منسوب إلى الإنس . والإنس خلاف الجن. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ** ﴾ [النمل : ١٧] . ويقول الشيخ الشعراوى : إن المستأنس من الحيوان نوعان : نوع لا يصلح إلا لعمله ، أى ليس له نوع من الفكر تستطيع أن تستغله (كالجمل والحمار والبقرة) ، ونوع آخر تستطيع أن تدربه مثل القردة والكلاب وغيرهما .

ويصنف علماء علم الحيوان الحيوانات إلى مستأنسة (أليفة) ووحشية حسب تعامل هذه الحيوانات مع البشر . فالكلب الذى لا يعض ولا يهرب إذا حاول أحد الناس ملاطفته حيوان مستأنس ، وكذلك الحصان الذى لا يرفس ، والقط الذى لا يخدش ، والطائر الذى يقف على أصبع إنسان . أما الحيوانات الوحشية فهى تخشى الاقتراب من البشر .

والغالبية العظمى من الحيوانات وحشية ويمكن استئناس أفراد منها ، ولكنها كثيراً ما تعود وحشية مرة أخرى . ولقد تم استئناس القليل من أنواع الحيوانات الوحشية بأعداد كبيرة . وغالبية تلك الحيوانات هى الحيوانات المدللة المنزلية المعروفة وحيوانات المزرعة .

المستشفى :

هو مكان للاستشفاء ، ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم ، وإنما وردت بعض الكلمات المشتركة معها فى الجذر اللغوى والدلالة مثل (يشفين)، (شفاء)، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الشعراء] ، وقال تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [يونس : ٥٧] ، وقال : ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [التوبة] .

والمستشفى فى الاصطلاح : مؤسسة لمداواة المرضى والعناية بهم ، وقد يضم مجموعة من الاختصاصات الطبية الجراحية والباطنية وغيرها ، وقد يختص بمعالجة نوع واحد من الأمراض مثل : مستشفيات العيون ، ومستشفيات التوليد ، وأمراض النساء ، وغيرها ، ولعل أول مستشفى أنشئ فى الإسلام هو تلك الخيمة التى ضربها رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ رضي الله عنه عندما أصيب فى أكحله فى معركة الخندق ، وأقام عليه رفيدة الأنصارية رضي الله عنها لتمريضه والعناية به .

ولعل هذه البادرة من النبى ﷺ كانت أول مستشفى ميدانى **Field Hospital** فى تاريخ الطب .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البرء . ٢ ـ الشفاء . ٣ ـ المرض .

المستعمرة :

المستعمرة فى علم الأحياء الدقيقة : اصطلاح يقصد به مجموعة من الخلايا التى تعيش مجتمعة منغرزة فى مادة مخاطية . وفى علم الحشرات فإن لفظة المستعمرة تعنى التجمع الذى يضم مجموعة من الحشرات التى تنتمى إلى نوع واحد وعادة ما يكون بينها روابط خاصة . ويعيش كل من النمل والنحل ودابة الأرض (الأرضة) ـ على سبيل المثال ـ فى مستعمرات ، حيث تضع الملكات كل البيض فى حين تجمع الشغالات الغذاء للمستعمرة . كما يوجد بين النمل ودابة الأرض جنود ذوو فكوك قوية يدافعون عن المستعمرة ويحمونها . ولفظة المستعمرة مأخوذة من الفعل استعمر . يقال : استعمر المكان : عمره بأن أقام فيه . وفى التنزيل العزيز :

﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود : ٦١]. وقوله: ﴿ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ أى : جعلكم عمارها وسكانها . وأصله من العمارة ضد الخراب .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ دابة الأرض .
٢ ـ الرهط .
٣ ـ العشيرة .
٤ ـ الفصيلة .
٥ ـ النحل .
٦ ـ النمل .

المستقبل (بلفظ الماضى والعكس) :

ويقع فى المواضع المهمة جدًا التى يخبر الله بها عباده ، فينقسمون على أنفسهم بين مصدق ، ومكذب ، فيسوق الله الأمر بلفظ الماضى وكأنه قد وقع فعلاً لتحقق وقوعه ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) ﴾ [النحل] والمعنى: سيأتى أمر الله . قال ابن عباس: لما نزلت : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (١) ﴾ [القمر] قال الكفار : إن هذا يزعم أن يوم القيامة قد قربت ، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون ، فأمسكوا وانتظروا فلم يروا شيئًا ، فقالوا : ما نرى شيئًا ! فنزلت : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (١) ﴾ [الأنبياء] ، فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة ، فامتدت الأيام فقالوا : ما نرى شيئًا ! فنزلت ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ ، فوثب رسول الله والمسلمون وخافوا ، فنزلت ﴿ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ، فاطمأنوا . وبهذا عبر الله عن أمر القيامة بلفظ الماضى لتحقق وقوعه ، ودفعًا لشك الشاكين ، وإنكار المنكرين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ (٦٨) وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (٦٩) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠) وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ

أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤) ﴾ [الزمر] .

والمراد : سينفخ فى الصور ، وسيصعق من فى السماوات والأرض ، وسيساق الذين كفروا إلى جهنم ، وسيساق الذين اتقوا إلى الجنة . . . و . . . و . . . ونلاحظ أن ذلك لم يأت إلا فى الأمور ذات الخطر العظيم التى أنكرها ، وينكرها الناس ، ويأتى فى الآية ما يدل على مستقبلية الوقوع كقوله تعالى فى هذه الآية : ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ (٦٨) ﴾ . فإذا كما يقول النحاة : ظرف لما يستقبل من الزمان ، وهو أعلم بما يفعلون . . . إلخ .

وقد يعبر عما وقع فى الماضى بلفظ المستقبل لإرادة ديمومة الحدث واستحضاره وإبقائه حيا فى الأذهان لا يُنسى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٤٤) ﴾ [البقرة] ، والمعنى: لم أمرتم الناس بالبر ، ونسيتم أنفسكم ، ومنه قوله : ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٩١) ﴾ [البقرة] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١) ﴾ [المائدة]، والمعنى أن الله بصير بما عملوا ، فكأن عملهم ماثل الآن أمامنا ، والله يراه ويبصره ؛ لأن هذه أحداث من الفظاعة بمكان، فيجب أن تظل حية باقية مستحضرة فى كل ذهن.

المستقر :

المستقر فى اللغة : القرار والثبوت . يقال: استقر بالمكان أى: تمكن وسكن. وصار الأمر إلى مستقره: تناهى وثبت، وفى التنزيل العزيز: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ [هود : ٦] . وقد ذكر الشيخ مخلوف أن مستقر الدابة هو موضع قرارها فى الأصلاب .

وفسر الإمام الشوكانى المستقر بأنه محل استقرار الدابة فى الأرض حيث تأوى، واكتفى الشيخ الشعراوى بأنه ذكر أن المستقر هو مكان الاستقرار .

ويمكن استخدام كلمة المستقر فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على الموضع الذى يستوطنه .

مستقر الشمس :

فى التنزيل العزيز : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ [يس : ٣٨] ، أى : إلى مكان استقرارها كل يوم فى رأى العين ، وهو أفق الغرب خاصة ، أو إلى مكان استقرارها ، وهو الحد المعين الذى تنتهى إليه من فلكها فى آخر السنة ، شبه بمستقر المسافر إذا قطع طريقه ومسيره ، من حيث إن فى كل منهما انتهاء إلى موضع معين ، وإن كان للمسافر قرار بعد ذلك والشمس لا قرار لها بعده ، بل تستأنف الحركة منه كما بدأت ، على حد تعبير الشيخ حسنين مخلوف .

ومن المفسرين القدامى من قال : إنه لا استقرار للشمس فى حركتها حتى يجىء يوم القيامة ، فتبطل حركتها وتستقر ، وهذا أقرب تفسير إلى الصواب لولا أن أهله قصدوا بحركة الشمس هذه الحركة اليومية الظاهرة الراجعة فى الحقيقة إلى دوران الأرض حول محورها أمام الشمس ، والراجع اختلاف المشارق والمغارب فيها إلى اختلاف مواقع الأرض من الشمس فى حركة الأرض السنوية ودورانها حول الشمس مرة فى العام .

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى ذر ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ [يس: ٣٨]، قال: « مستقرها تحت العرش » [البخارى (٧٤٣٣) ، ومسلم (١٥٩/ ٢٥١)] ، وبعض أنصار التفسير العلمى يحدد مستقر الشمس بنقطة فى الفضاء الكونى قرب النجم المسمى (النسر الواقع) أو (فيجا) بالإفرنجية ، باعتبار حركة الشمس ومجموعتها فى اتجاه هذه النقطة. وهناك من قال: إن المستقر « فيما يبدو يشير إلى وفاة الشمس » عند تحولها إلى عملاق أحمر فى شيخوختها . وهناك من قال : إن هذا المستقر هو نهاية حركة الشمس يوم القيامة. وعلى أية حال، من الجلى أن هذا المستقر الذى ينتهى إليه جرى الشمس أمر من أمور الغيب التى لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى .

وتنكير (المستقر) فى قوله تعالى : ﴿ لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ يشير إلى عظم شأنه وهول آثاره التى ستكون . وقد سمح هذا التنكير لأكثر المفسرين أن يذهبوا فى معنى (المستقر) إلى ما يتفق وجرى الشمس الظاهرى وترددها فى كل عام بين أقصى موضعين تبلغهما فى الشتاء والصيف ولا تتعداهما بحال .

المستقطر :

اسم مفعول من (استقطر) ، يقال فى اللغة : استقطر الشىء : رام قطرانه، واستقطر فلان الخير : ناله شيئًا بعد شىء .

ولم ترد كلمة (المستقطر) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة (قطران) المشتركة معها فى الجذر اللغوى وفى بعض دلالاتها ، قال تعالى : ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾ [إبراهيم : ٥٠] .

والاستقطار : استخلاص العناصر الأساسية السائلة من الأعشاب الطبية والأزهار ونحوها باستخدام جهاز معين يسمى : الإنبيق .

والمستقطر : هو السائل المستخلص بالاستقطار ، وكثير من الأدوية يكون فى صورة مستقطر .

المستقيم :

المستقيم : هو المعتدل والمستوى ، والاستقامة يقال فى الطريق الذى يكون على خط مستو ، وبه شبه طريق المحق ، نحو ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾ [الفاتحة] ، ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً ﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

والمستقيم Rectum فى الطب: هو الجزء السفلى من الأمعاء ، ولم ترد كلمة (المستقيم) بهذا المعنى فى القرآن الكريم .

ويبلغ طول المستقيم ١٥ ـ ٢٠ سنتيمترًا ، وطول القناة الشرجية وهى نهايته ٢,٥سم،وفتحة الشرج مقفلة تمامًا بوساطة مصرة عضلية لا تفتح إلا وقت التبرز، وامتلاء المستقيم بالبراز المتجمع فيه يحدث تنبيهات عصبية تدل الدماغ على الحاجة إلى تفريغ الأمعاء .

المستودع :

المستودع : هو مكان الوديعة . يقال : استودع فلانٌ فلانًا وديعة : استحفظه إياها. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ [هود : ٦] . وقد فسر الإمام الشوكانى المستودع بأنه الموضع الذى

تموت فيه الدابة . وذهب الشيخ مخلوف إلى أن المستودع هو : موضع استيداع الدواب فى الأرحام وما يجرى مجراها من البيض ونحوه .

ويمكن استخدام كلمة (المستودع) فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على ما ذهب إليه كل من الإمام الشوكانى والشيخ مخلوف .

المسح :

المسح: اسم مصدر من الفعل (مسح). يقال : مسح الشىء المتلطخ أو المبتل مسحًا : أمر يده عليه لإذهاب ما عليه من أثر ماء ونحوه ، ويقال : مسح بالشىء. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة : ٦] ، ومسح الله العلة عن العليل : شفاه .

ومجهر (ميكروسكوب) المسح الإلكترونى جهاز يستخدم فى تشخيص الأورام والأمراض بالإشعاع الإلكترونى .

المسخ :

المسخ : هو تحويل الصورة إلى صورة أخرى أقبح منها ، وقال الراغب الأصفهانى: « المسخ تشويه الخَلْق والخُلُق وتحويلهما من صورة إلى صورة ، قال بعض الحكماء : المسخ ضربان : مسخ خاص يحصل فى العينة وهو مسخ الخَلْق، ومسخ قد يحصل فى كل زمان وهو مسخ الخُلُق ، وذلك أن يصير الإنسان متخلقًا بخلُق ذميم من أخلاق بعض الحيوانات نحو أن يصير فى شدة الحرص كالكلب ، وفى الشره كالخنزير ، وفى الغمارة كالثور ، قال : وعلى هذا أحد الوجهين فى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴾ [المائدة : ٦٠] ، وقوله : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [يس] ، يتضمن الأمرين وإن كان فى الأول أظهر ، والمسيخ من الطعام ما لا طعم له » .

والمسيخ : المشوه الخلقة ، ومن لا ملاحة له .

ونقترح استخدام مصطلح (المسخ) فى الطب بديلاً لتعبير (التشوهات الخلْقية) Monostrosity المستخدم فى المراجع الطبية ، وكذلك لتعبير (الشذوذات الولادية) Congenital Anomaly .

والأسباب الطبية للمسخ كثيرة ، منها الأدوية التى تتعاطاها الحامل خلال الأشهر الأولى من الحمل ، ومنها تعرض الحامل للأشعة بجرعات كبيرة ، ومنها بعض الأمراض كالحصبة الألمانية وغيرها كثير ، ومن رحمة الله بعباده : أن معظم الأجنة التى تكون ممسوخة تجهض قبل تمام الحمل ، وتتخلص الرحم منها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجنين . ٢ ـ الحمل .

٣ ـ الخلق . ٤ ـ الرحم .

المسد :

المسد : الليف . وفى التنزيل العزيز: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ ﴾ [المسد]. والمسد أيضًا : حبل من ليف أو خوص ، أو من لحاء شجر باليمن يسمى المسد .

المسغبة :

المسغبة كما عرفها الفراء هى المجاعة . وقال الأصفهانى : إنها الجوع مع التعب ، أو العطش مع التعب . وقد ورد لفظ المسغبة فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ ﴾ [البلد] من الناحية العلمية ، تعرف المسغبة (أو المجاعة) بأنها « حدوث نقص فى كمية الغذاء عن المعدلات المعقولة المتمثلة على الأقل فى الحد الأدنى من السعرات الحرارية » . وقد حددت منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) الحد الأدنى من السعرات الحرارية اللازمة للفرد فى اليوم بنحو ٢٦٥٠ سعرًا حراريًا .

والمسغبة إما أن تكون ناتجة عن قصور الإنسان وعجزه عن استغلال الموارد الطبيعية ، أو أن تكون بسبب سوء توزيع الموارد الغذائية بشكل عام مما يؤدى بدوره إلى النقص العام فى الطاقة التى تمد الجسم بالقدرة على بذل الجهد ، أو أن تكون نتيجة قسوة الطبيعة المتمثلة فى موجات الجفاف والقحط وغور المياه .

وينفى بعض الباحثين أن تكون المسغبة ظاهرة طبيعية،ويرجعها أساسًا إلى عجز الثقافة السائدة فى المجتمع عن سد الحاجات البشرية ، أى أنها ترجع إلى عوامل بشرية واقتصادية وفكرية أكثر مما ترجع إلى عوامل جغرافية .

وقد ذكرت دائرة المعارف البريطانية : أن المجاعات القديمة ترجع إلى الجفاف وعدم توافر الماء ، والحروب والاضطرابات السياسية ، والأمراض النباتية والآفات الزراعية ، إضافة إلى الكوارث الطبيعية التى تتمثل فى الفيضانات والأعاصير والزلازل .

أما فى العصر الحديث ، فإن الانفجار السكانى والسلوكيات الغذائية الخاطئة والظروف الاقتصادية والسياسية والمناخية واستخدام الغذاء كسلاح من قبل الدول ذات الفائض من الإنتاج الزراعى، كل ذلك يؤدى إلى تفاقم مشكلة الجوع بالعالم.

المِسْكُ :

هو ضرب من الطيب يتخذ من ضرب من الغزلان . وفى التنزيل العزيز : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين] . والمسك فى علم الحيوان عبارة عن مادة على هيئة سائل فى غدة من غدد غزال المسك الذكر ، وهو حيوان يعيش فى المناطق الجبلية الوسطى والشمالية والشمالية الشرقية من قارة آسيا . وتقع الغدة تحت جلد بطن الغزال . وعندما تنتزع الغدة وتجفف يأخذ المسك شكل حبيبات ، ويتم استخلاص هذه الحبيبات باستخدام الكحول ليستخرج منها المسك الذى يدخل فى صناعة كثير من العطور الثمينة، كما يدخل فى حفظ أريج العطور.

مَسْكُ السماء :

المسك : اسم مصدر من الفعل (مسك) . يقال : مسك الشىء مسكا: أخذ به وتعلق واعتصم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ [الحج : ٦٥] ، وفيه أيضًا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر : ٤١] . ويفهم من تفسير سيد قطب وغيره : أن مسك السماء يعنى حفظ أجرامها فى مواقعها التى قدرها الله لها ، بحيث تبقى قائمة فيها و« تدور فى أفلاكها ، محافظة على مداراتها ، لا تختل ولا تخرج عنها » .

وذهب بعض أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم إلى أن مسك السماء يعنى قوة الجاذبية التى تضاد قوة الطرد المركزى التى يعاينها أى جسم

متحرك فى مسار دائرى وتساويها فى الوقت نفسه ، حيث تتعادل القوتان تمامًا كما تتعادل كفتا الميزان وبذلك يحدث الاتزان .

وإذا نظرنا إلى دوران القمر حول الأرض كنموذج لاتزان الأجرام السماوية فسوف نجد أن الأرض تجذبه إليها فى اتجاه مركز الدوران ، ولكن القمر يتغلب على قوة الجذب بقوة أخرى مساوية ومضادة (هى القوة الطاردة المركزية) ، وبذلك يظل القمر دائرًا فى مداره فى حالة اتزان إلى ما شاء الله ولا يقع على الأرض .

وينص قانون الجاذبية الذى وضع صيغته الرياضية إسحاق نيوتن على أن: «كل جسم مادى يجذب أى جسم آخر يجاوره أو يقع فى مجاله بقوة تتناسب طرديا مع حاصل ضرب كتلتيهما وعكسيًا مع مربع المسافة بينهما » .

ويرى مصطفى عبد القادر : أن السماء فى آية الحج لا يقصد بها القمر أو النيازك كما أوّلها بعضهم ، بل يراد بها العدد الكبير من النجوم التى تقدر بألفى بليون بليون نجم . والله أعلم بمراده .

المسكَن :

هو مكان السكنى . يقال : سكن المكان وبه سكنًا وسكنى : أقام به واستوطنه . وفى التنزيل العزيز: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ﴾ [سبأ: ١٥] . والجمع : مساكن . قال تعالى : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾

[النمل : ١٨]

والمسكن فى الاصطلاح : هو الموضع أو البناء الذى يوفر المأوى والأمان والحماية .

ولدى الكثير من الحيوانات مساكن تدوم لوقت طويل ، حيث يعيش حيوان الغرير الأوروبى فى شبكة من الأوجار (الأنفاق) تحت الأرض ، فى حين تعيش البومة والراكون والسنجاب داخل جذوع الأشجار الجوفاء أو داخل الأشجار الميتة. ويبنى القندس بيوتًا من الطين والأغصان على ضفاف الغدران والأنهار والمجارى المائية ، ويجعل مدخله بذكاء من أسفل المسكن حيث لا يمكن الوصول إليه إلا عبر

الماء ، وذلك للحماية من أعدائه . وتتخذ الدببة من الكهوف عرائن ، ويتخذ الأسد عرينه في مكان خفى مثل الأدغال الكثيفة .

وتبنى الحشرات مساكن فى مستعمرات ذات غرف وممرات متشابكة ، حيث يحفر النمل أوجاراً (أنفاقًا) متشابكة تحت سطح الأرض أو فى تلال مرتفعة من التربة . وتقود تلك الأنفاق إلى غرف تربى فيها صغارها ، وإلى غرف تستخدم كمستودعات للمواد الغذائية، وغرف خاصة تستخدم فى الجو البارد أو الجو الممطر. ويبنى النحل مساكنه على شكل خلايا من الشمع . وتحتوى هذه الخلايا على غرف كثيرة تستخدم لأغراض شتى ، منها حاضنات لتربية الصغار. وتبنى الزنابير أعشاشًا عديدة الخلايا من أوراق تصنعها بأنفسها .

المسكّن :

يقال فى اللغة : سكّن المتحرك ونحوه : جعله يسكن وتقف حركته ، فهو مسكّن ، ولم ترد لفظة (المسكِّن) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت ألفاظ أخرى تشترك معها فى الجذر اللغوى مثل (سكن) فى قوله تعالى : ﴿ **وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** (١٣) ﴾ [الأنعام] ، والسكينة (وهى زوال الرعب) كما فى قوله ـ عز وجل : ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الفتح : ٤] .

والمسكِّن Depressant فى الطب: دواء يبطئ إحدى وظائف الجسم أو يهدئ التهيج ، وتثبط المسكنات الجهاز العصبى المركزى فتسبب الفتور وتقلل النشاط العقلى .

وثمة نوع من المسكنات له نفع كبير فى إزالة الألم وجلب الراحة بسرعة ، من أشهرها الأسبرين .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الألم . ٢ ـ الفتور . ٣ ـ المثبطات .

المسلّمة :

المسلمة من الحيوان : البريئة من العيوب . واللفظة مأخوذة من السلامة،

وهى التعرى من الآفات . يقال : سلّم الله فلانا من كذا ، أى : نجاه ، فهو مسلّم وهى مسلمة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ ﴾ [البقرة : ٧١] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البقرة .

المسومة :

المسومة : قيل : هى الحيوانات التى ترعى فى المروج والمسارح . يقال : سوّم ماشيته: إذا أرسلها فى المرعى. وقيل: هى المعلّمة ذات الغرة والتحجيل (فى الخيل) من السمة أو السُّومة بمعنى العلامة . وقيل : هى المطهمة الحسان. وفى التنزيل العزيز : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ ﴾ [آل عمران: ١٤] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الخيل . ٢ ـ الرعى .

٣ ـ السوم . ٤ ـ المرعى .

المشارق :

المشارق جمع مشرق . والمشرق فى اللغة : جهة شروق الشمس . كما يطلق المشرق على البلاد الإسلامية فى الجزيرة العربية .

وقد ذهب المفسرون فى تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ [المعارج : ٤٠] إلى أن الحق ـ عز وجل ـ يعنى بالمشارق : « مشرق كل يوم من السنة أو مشرق كل كوكب » . وقيل : « إن المشارق ثلاثمائة وستون مشرقًا ، حيث تطلع الشمس كل يوم فى مطلع وتغرب فى آخر لا تعود إليه إلا بعد سنة فى مثل ذلك اليوم » .

ويذهب الدكتور عبد العليم خضر : إلى أن المشارق والمغارب تكون متتابعة فى اللحظة الواحدة ، فالشمس حين تشرق على بلد تكون قد غربت فى الوقت

نفسه على بلد آخر . وهذا معناه أن الأرض كروية . ولما كان سطحها مقسمًا إلى ٣٦٠ خط طول (وهى خطوط وهمية على الورق فى خرائط الجغرافيين فقط) ، فإن ضوء الشمس المشرقة ينتقل عبر هذه الخطوط بمعدل خط واحد فى كل أربع دقائق ، أى أن ضوء الشمس ينتقل محدثًا مشارق ومغارب على هذه الخطوط طوال فترة الأربع والعشرين ساعة .

فإذا أشرقت الشمس فى الساعة السادسة صباحًا على خط الطول ١٤٠° شرقًا، حيث تقع مدينة « كوتا بارو » بجزيرة إيريان الغربية بأندونيسيا تكون غربت فى الوقت نفسه على مدينة « فيكتوريا » بالبرازيل التى تقع على خط طول ٤٠° غربا . (ويكون الوقت هناك هو السادسة مساء) . فإذا اتخذنا من هاتين المدينتين مثالاً لاستمرار حدوث المشارق والمغارب على سطح الأرض المنحنى ، فإننا نجد أنه بعد أربع دقائق تشرق الشمس على مدينة « أدلير » جنوب أستراليا (التى تقع على خط طول ١٣٩° شرقًا) ، وفى اللحظة نفسها تغرب على مدينة « بالورزونتى » بالبرازيل (التى تقع على خط طول ٤١° غربا) .

وهكذا ينتقل المشرق على البلدان باستمرار ، حيث ينسلخ جزء من ليل المناطق الشرقية ، ويتجه الشروق نحو المناطق الغربية باستمرار . فإذا وصلنا إلى خط طول ١٢٠° شرقًا ، تكون الشمس قد أشرقت على المناطق الواقعة عليه ، وفى الوقت نفسه تكون قد غربت على مدينة (مناؤس) التى تقع على خط الطول ٦٠° غربًا . وحين تشرق الشمس على مدينة « لاسة » بالتبت (التى تقع على خط الطول ٩٠° شرقًا) تكون قد غربت فى اللحظة نفسها على مدينة « نيو أورليانز » بالولايات المتحدة الأمريكية (التى تقع على خط طول ٩٠° غربا) .

وإذا أشرقت الشمس بعد ذلك بساعتين على خط الطول ٦٠° شرقًا حيث تقع مدينة (مشهد) بإيران تكون الشمس فى اللحظة نفسها قد غربت على مدينة (رينو) بالولايات المتحدة الأمريكية (وتقع رينو على خط الطول ١٢٠° غربا). وبعد ساعة وثلث من شروق الشمس على مدينة (مشهد) تشرق الشمس على مكة المكرمة قرب خط الطول ٤٠° شرقًا ، وفى هذه اللحظة بالضبط تغرب الشمس على مدينة (دوسن) على الحدود بين كندا وألاسكا التابعة للولايات المتحدة الأمريكية .

وذهبت لجنة الخبراء التى وضعت الهوامش العلمية على (المنتخب فى تفسير القرآن الكريم) إلى أن المراد بالمشارق والمغارب أقطار ملك الله على سعته التى لا تحد كما فى قوله تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ [الأعراف : ١٣٧] للدلالة على أرجاء الأرض المشار إليها .

وقد يكون المراد أيضًا : مشارق الشمس والقمر والنجوم والكواكب كافة للدلالة أيضًا على ملك الله كله . وترجع ظاهرة شروق الأجرام السماوية وغروبها إلى دوران الأرض حول محورها من الغرب إلى الشرق ، ومن ثم تبدو لنا تلك الأجرام متحركة فى قبة السماء على عكس ذلك الاتجاه مشرقة على الأفق الشرقى وغاربة من الأفق الغربى ، أو على الأقل دائرة من الشرق إلى الغرب حول النجم القطبى - فى نصف الكرة الشمالى مثلاً - وإذا كان البعد القطبى للنجم أصغر من عرض مكان الراصد فالنجم لا يشرق ولا يغرب ، بل يرسم دائرة صغيرة وهمية حول القطب الشمالى .

وظاهرة الشروق والغروب دليل على دوران كرة الأرض ، وهى نعمة كبرى من نعم الله على أحياء هذا الكوكب . فلولا دوران الأرض حول محورها لتعرض نصفها لضوء الشمس مدة نصف سنة وحرم من الضوء تمامًا النصف الآخر ، وهذا ما لا تستقيم معه الحياة كما نعهدها .

وإذا اقتصرنا عند ذكر المشارق والمغارب على تدبير الشمس وحدها دون سائر النجوم والكواكب ، كان ذلك إشارة إلى التعدد اللانهائى لمشارق الأرض ومغاربها يومًا بعد يوم فى كل موضع على سطح الأرض ، أو حتى فى كل لحظة من لحظات الزمان تمر على الكرة الأرضية .

المشاكلة :

ويطلق عليها المزاوجة ، وهى ذكر الشىء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته، ومنها فى التنزيل قول الله تعالى : ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٤] فأطلق على رد الاعتداء اعتداء من باب المشاكلة. ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤) ﴾ [آل عمران] فأطلق على رد

مكرهم مكراً مشاكلة . ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى: ٤٠] ، فالسيئة الثانية جزاء على السيئة الأولى، وهى بهذا لا تعد سيئة ، ولكن أطلق عليها ذلك لوقوعها فى صحبتها من باب المشاكلة .

المشرب :

المشرب فى اللغة : هو الموضع الذى يشرب منه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ [البقرة : ٦٠]. والمشرب أيضًا : المشروب نفسه . ويمكن استخدام كلمة (المشرب) كمصطلح فى علم الحيوان بنفس دلالته اللغوية التى ذكرناها أولا ، أى : موضع شرب الحيوان .

المشرحة :

يقال فى اللغة : شرح اللحم شرحًا : قطعه قطعًا طوالاً رقاقًا ، وقال الراغب الأصفهانى: « أصل الشرح بسط اللحم ونحوه، يقال : شرَحْت اللحم وشرَّحته، ومنه شرح الصدر ، أى بسطه بنور إلهى وسكينة من جهة الله وروح منه . قال تعالى : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) ﴾ [طه] .

وقد أحدثت كلمة (المشرحة) من الفعل (شرح) لتدل على المنضدة التى تهيأ للتشريح ، أو على الغرفة التى تعد لتشريح الأجسام بعد موتها .

المشرق :

المشرق فى المعاجم : اسم الموضع الذى تشرق منه الشمس على الأرض . وقيل : هو موقع الشمس فى الشتاء على الأرض بعد طلوعها ، ففى الصيف لا شرقة لها . وقيل : هو الجهة التى تشرق منها الشمس . وقد اتفقت كتب التفسير مع ما ذكرته المعاجم .

فقد أورد الطبرى فى (جامع البيان): أن المشرق هو موضع شروق الشمس، وهو موضع طلوعها . ثم قال : « فإن قال قائل : أو ما كان لله إلا مشرق واحد ومغرب واحد حتى قيل : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ [البقرة : ١١٥] ؟ قيل : إن معنى ذلك غير الذى ذهبت إليه . وإنما معنى ذلك : ولله المشرق الذى تشرق منه

الشمس كل يوم، والمغرب الذى تغرب فيه كل يوم. فتأويله : إذا كان ذلك معناه: ولله ما بين قطرى المشرق وما بين قطرى المغرب ، إذ كان شروق الشمس كل يوم من موضع منه لا تعود لشروقها منه إلى الحول الذى بعده ، وكذلك غروبها كل يوم » .

وفى الاستعمالات المعاصرة ، تطلق كلمة (المشرق) أيضًا كاسم آخر للبلدان والجزر الآسيوية الموجودة فى شرق آسيا . ومن الناحية الفلكية ، فإن مشرق الشمس يحدث بالضبط عندما يلامس الأفق منتصف قرص الشمس تمامًا . ويحين الشروق على المناطق الشرقية من العالم قبل المناطق الغربية بمعدل أربع دقائق لكل مسافة بين خط طول وآخر ، وتقدر هذه المسافة عند خط الاستواء بنحو ٦٩ ميلا .

المشرقان :

المشرقان فى اللغة: المشرق والمغرب على التغليب. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ** ﴿٣٨﴾ ﴾ [الزخرف] . إنما أراد بعد المشرق والمغرب، فلما جعلا اثنين غلّب لفظ المشرق لأنه دال على الوجود ، والمغرب دال على العدم ، والوجود لا محالة أشرف ، كما يقال : القمران للشمس والقمر . وقيل : المشرقان : مشرقا الصيف والشتاء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ** ﴿١٧﴾ ﴾ [الرحمن] ، فدل على أن المشرقين غير المغربين . والذى يتأمل الشمس ويراقبها يجد أن مشرقها فى الصيف غير مشرقها فى الشتاء ، ومغربها فى الصيف غير مغربها فى الشتاء.

وأورد الطبرى فى تفسيره قول ابن أبزى : « قوله : ﴿ **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ** ﴿١٧﴾ ﴾ قال : مشارق الصيف ومغارب الصيف ، مشرقان تجرى فيهما الشمس ستون وثلاثمائة فى ستين وثلاثمائة برج ، لكل برج مطلع ، لا تطلع يومين من مكان واحد » . وأورد الطبرى أيضًا قول ابن يزيد فى الآية نفسها ، «قال: أقصر مشرق فى السنة وأطول مشرق فى السنة ، وأقصر مغرب فى السنة ، وأطول مغرب فى السنة » .

وذهب الدكتور منصور حسب النبى إلى أن المشرقين ربما يحددان نهايتى مواضع مشرق الشمس على مدار السنة، متفقًا فى ذلك مع ما قاله ابن زيد، ومؤكدًا على أن بين هذين المشرقين مشارق كثيرة . وذكر أن تعدد المشارق والمغارب يشير أيضًا إلى دوران الأرض حول الشمس وما ينتج عنه من نشأة الفصول. وذهبت لجنة الخبراء التى وضعت (المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ، إلى أن المراد بالمشرقين قد يكون مشرقى الشمس والقمر ومغربيهما، ويصح أن يكون المراد هنا هو مشرق الشمس فى الشتاء ومشرقها فى الصيف ، باعتبار أن الشمس وحدها هى عماد الحياة فى كوكب الأرض .

وترجع هذه الظاهرة إلى ميل محور دوران الأرض على مستوى مدارها حول الشمس بمقدار ٥٢٣,٥ درجة . لذلك ، فإن النصف الشمالى من الكرة الأرضية، مثلاً يميل نحو الشمس فى الصيف فيطول النهار ويقصر الليل ، حتى يبلغ ذلك أقصى مداه ، فتظهر الشمس مشرقة أو غاربة على أقصى بعد شمالى من المشرق والمغرب الصادقين ، ثم تقفل راجعة يومًا بعد يوم حتى تبلغ المشرق والمغرب الصادقين عند الاعتدال الخريفى ، ثم يأخذ هذا النصف فى الميل عن الشمس ، فيطول الليل ويقصر النهار ، وتستمر الشمس فى تأخرها الظاهرى نحو الجنوب حتى تبلغ مدى بعدها إلى الجنوب فى قمة الشتاء ، ثم ترتد إلى الشمال يومًا بعد يوم حتى تبلغ المشرق والمغرب الصادقين فى الاعتدال الربيعى ، وهكذا .

ويصدق عكس هذا جميعه فى نصف الكرة الجنوبى ، كما أن هذه الظواهر تبدو بصورة متطرفة كلما اقتربنا من أقصى الشمال أو أقصى الجنوب . ولا شك فى أن هذا التدبير المحكم يعد صالحًا لأحوال الحياة على الأرض ، إذ منه تحدث الفصول المناخية وما يترتب عليها من مواسم الزرع والحصاد ، وكذلك صور التباين الموسمى فى نشاط كل من الإنسان والحيوان والنبات .

المشى :

هو الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾ [لقمان : ١٩] .

ومشى النائم Sleep Walking : حالة تصيب بعض الأشخاص، حيث يسير الواحد منهم وهو نائم فى حالة سبات عميق ، فهو يترك فراشه ويمشى ثم يرجع إلى فراشه ثانية ، وفى الصباح لا يتذكر شيئًا من ذلك على الإطلاق .

وقد أحيطت حالة من يمشى وهو نائم بجو من الأسرار والغموض ، مع أنها لا تختلف فى شىء عمن يحلم وهو نائم، والفرق بين الحالتين: أن الذى يمشى وهو نائم يحلم ويستعمل أيضًا مركز الحركة فى الدماغ،ومن المعتقد أنه يسير تبعًا لرغباته المكبوتة فى عقله الباطن (اللاوعى). وقد يتكلم أو يرى أو يسمع أو يحس .

ويأتى الذى يمشى وهو نائم بعض الأعمال المعقدة أحيانًا ، فقد يرتدى ملابسه أو يفتح باب البيت أو يتجول ويعبث فى المطبخ ، بل قد يسير على حافة جدار عال دون أن يسقط ، ومن المرجح أن هذه الحالة تنتاب المصاب فى أوقات الإرهاق العصبى ، وتزول عند زوال أسبابه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المرض .　　　　٢ ـ النوم .

المشيج :

هو كل شيئين مختلطين ، أو كل لونين اختلطا ، والجمع : أمشاج . وفى التنزيل العزيز : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ [الإنسان : ٢] .

والمشيج Zygot فى الطب : هو الخلية الناتجة عن اتحاد البيضة والحيوان المنوى ، أى البيضة المخصبة ، وهى التى تصير جنينًا بعد تكاثر خلاياها ونموها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ النطفة .　　　　٢ ـ النطفة الأمشاج .

المصاب :

هو من لحقه أذى . يقال : أصابه الخطب إصابة ، فهو مصاب ، وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ﴾ [هود: ٨١].

المصابيح :

المصابيح : جمع مصباح وهو السراج . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ﴾ [الملك : ٥] . وقد قيل : إن المصباح هو الفتيل الذى يصعد منه لهب النار ، ولكن الأصح أنه السراج ذو الفتيل. واختلف المفسرون فى المراد بالمصابيح فى الآية السابقة ، فمن قائل إنها الكواكب استنادًا إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ۝٦ ﴾ [الصافات] ، ومنهم من ذهب إلى أنها الشهب لأنه لا يرمى الشياطين بالكواكب التى فى السماء، بل بشهب من دونها قد تكون مستمدة منها . وذهب آخرون إلى أن المراد بها نجوم عظيمة مضيئة .

أما الدكتور عبد العليم خضر فادعى أن المصابيح هى النجوم والكواكب الظاهرة للعين التى نراها حين ننظر إلى السماء . ويبدو أنه أراد أن يساير المفسرين الذين اعتادوا على استخدام كلمة الكواكب لتشمل أيضًا النجوم والسدائم . ويرى الدكتور الفندى أن الشهب هى بعض المصابيح . وقد حسم هذا الخلاف الأستاذ الغمراوى رحمه الله حيث قال : إنه ليس ثمة تعارض بين كلمة الكواكب الواردة فى سورة الصافات وبين كلمة المصابيح فى سورة الملك ، فكل منهما تنبه إلى آية أو آيات لله فى الخلق غير التى تنبه إليه الأخرى .

ويكفى فى تبين الفرق بينهما الوجه الذى جاء عليه المفرد من كل منهما فى قوله تعالى : ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [النور : ٣٥] . فالمصباح سراج متقد فى العرف ، وبدلالة قوله تعالى : ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ فى الآية الكريمة نفسها، والزجاجة لا تتقد ولكن عند صفائها تعكس ضوء المصباح وتشع وتتلألأ وكأنها كوكب .

وعلى هذا فالكوكب المشبه به زجاجة المصباح لا يضىء بذاته ولكن بما يعكس ويشع به من ضوء ما هو متقد كالمصباح من أجرام السماوات . فالسيارات والقمر تعكس ضوء الشمس التى هى نجم وسط بين النجوم . فالمصابيح إذن فى آية سورة (الملك) هى النجوم ، والكواكب فى آية سورة (الصافات) هى سيارات المجموعة الشمسية وأقمارها ، وما قد يكشف عنه الرصد من مثلها .

وإلى مثل هذا الرأى ذهب الدكتور منصور حسب النبى . فعلى حد تعبيره ، تختلف الكواكب عن المصابيح لأن الأولى ليست منيرة بذاتها ، فى حين أن الثانية تشير إلى الشموس ، أى النجوم التى تتوهج ذاتيًا . وحجة الدكتور (حسب النبى) فى ذلك أن الفرق بين المصباح والكوكب قد جلاه القرآن فى الآية (٣٥) من سورة النور التى سبقت الإشارة إليها .

وقد توقف الدكتور عايد طه ناصف أمام الآيات المتعلقة بتزيين السماء، وهى: [الصافات: ٦، وفصلت : ١٢، والملك : ٥] ، فرأى أن الزينة فى الآية الأولى تمثلها الكواكب ، والزينة فى الآية الثانية تمثلها المصابيح وأضيف إليها كونها حفظًا، ثم فى الآية الثالثة أضيف إلى المصابيح مهمة أخرى غير الزينة وهى كونها رجومًا للشياطين . وخلص إلى أن الاجتهادات العلمية حول هذه الأمور غير مستقرة .

ونحن لا نرى بأسًا فى استخدام كلمة (المصباح) بمعنى النجم ، استئناسًا بما ذكره الغمراوى وحسب النبى من حجج تستند إلى آية النور .

المصرة :

المصر : الحاجز بين الشيئين ، وهو اسم لكل بلد محصور ، أى محدود . وفى التنزيل العزيز: ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ [البقرة : ٦١] .

والمصرة Sphincter فى الطب : عضلة دائرية تحيط بفتحة أحد الأعضاء ، فعند انبساطها تسمح لمحتويات العضو بالخروج ، وعند انقباضها تقفل الفتحة بإحكام ، وبالجهاز الهضمى أربع مصرات هى : المصرة الفؤادية (بين المرىء والمعدة) ، والمصرة البوابية (بين نهاية المعدة والاثنى عشر) ، والمصرة اللفائفية القولونية (بين المعى اللفائفى والقولون) ، ومصرة الشرج .

وبالجسم مصرات أخرى: فى قزحية العين، وقناة الصفراء ، والمسلك البولى، وغير ذلك . واضطراب وظائف المصرات التى تتحكم فى عملية الإخراج من السبيلين يؤدى إلى عدم التحكم فى التبول أو التبرز .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحاجز . ٢ ـ العضلة .

المضاد :

المضاد : المخالف . يقال : ضاده : أى : خالفه ، وكان له ضدًا ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (٨٢) ﴾ [مريم] .

وتدخل كلمة المضاد أو الضد Anti فى تعبيرات طبية مختلفة بمعنى عكس ما بعدها . فمضاد التشنج Anticonvulsant دواء لمنع التشنج أو لنقص عدد نوباته.

ومضاد الحيويات Antibiotic : هو واحد من مجموعة من الأدوية المشتقة من الفطر والبكتيريا لها عداوة طبيعية لبكتيريا الأمراض أو جراثيمها .

ومضاد الحمض: كل مادة تعادل الحمض أو تقاومه فى المعدة أو غيرها . فجميع القلويات مثل بيكربونات الصوديوم وبعض الأطعمة كاللبن مضادات للحمض.

المضغ :

هو أن يلوك الإنسان أو الحيوان الطعام بأسنانه. يقال: مضغت الماشية الكلأ، أى : لاكته . وتستخدم الحيوانات فكوكها وأسنانها فى مضغ الطعام وتقطيعه قطعًا صغيرة قبل ابتلاعه. وتستخدم الحشرات وعديدات الأرجل (مثل أم أربعة وأربعين) فكوكها وأسنانها أيضًا فى مضغ الطعام . ولم ترد لفظة (المضغ) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت لفظة المضغة التى تشترك معها فى الجذر اللغوى. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ ﴾ [الحج : ٥] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ السن .　　　٢ ـ الطعام .

٣ ـ الفك .　　　٤ ـ المضغة .

المضغة :

هى القطعة التى تمضغ من لحم وغيره . وهى الشيء تلوكه الأسنان ، ومضغ الأمور : صغارها ، وفى التنزيل العزيز: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ [الحج : ٥].

والمضغة أيضًا : أحد مراحل خلق الجنين وتطوره فى الرحم. وفى التنزيل العزيز: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]. وسميت المضغة هذه بذلك ؛ لأنها تشبه اللحم الممضوغ إلى حد كبير .

وقد أوضح علم الأجنة الحديث مدى الدقة فى اختيار تسمية (مضغة) ، فقد وجد أنه بعد تخلّق الجنين والمشيمة فى هذه المرحلة يتلقى الجنين غذاءه وطاقته ، وتتزايد بذلك عملية النمو بسرعة ، ويبدأ ظهور الكتل البدنية المسماة (فلقات) التى تتكون منها العظام والعضلات ، ونظراً للعديد من الفلقات (الكتل البدنية) التى تتكون ، فإن الجنين يبدو وكأنه مادة ممضوغة عليها طبعات أسنان واضحة فهو مضغة. وكما تستدير المادة الممضوغة قبل أن تبلع ، فإن ظهر الجنين ينحنى ويصبح مقوسًا شبه مستدير مثل حرف (C) بالإنجليزية ، ويكون طول الجنين نحو سنتيمتر واحد فى نهاية هذه المرحلة التى تتخلق فيها جميع أجهزة الإنسان ولكن فى صورة برعم .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجنين . ٢ ـ الحمل .

المطاردة :

المطاردة : متابعة المنهزم لمحاولة القضاء عليه حتى لا يملك القدرة على العودة للمواجهة . والمطاردة فى القتال أيضًا : أن يطرد بعض المقاتلين بعضا ، ويستطرد الفارس منهم كيدا وحيلة ليحمل عليه قرنه ثم يكر عليه ، وذلك أنه ينحاز فى استطراده إلى فئة ؛ لأن فرار المقاتل المسلم محرم فى الإسلام إلا أن ينحاز إلى فئة أو يتحرف لقتال ، وينتهز الفرصة لمطاردته والكر عليه وذاك نوع من المكيدة فى الحرب والتخطيط الناجع لإنزال الهزيمة بالعدو ، فكأنه يجتذبه من مكانه إلى موضع آخر من أرض المعركة يتمكن فيه منه .

ومطاردة الفرسان والأقران وطردهم : أن يحمل بعضهم على بعض فى الحرب وغيرها .

ونقول : طارده مطاردة : حمل عليه وجد فى طلبه ، والأصل الاشتقاقى للمادة موجود فى القرآن بمعنى الإبعاد: ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٤) ﴾ [الشعراء] ، ﴿ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الأنعام : ٥٢] .

المطر :

هو الماء المنسكب من السحاب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (١٧٣) ﴾ [الشعراء] ، ويسهم المطر بدور كبير فى تعرية التربة ، حيث تكتسح الأمطار المتساقطة المواد المتفككة على سطح الأرض عند جريانها قبل أن تتخذ لها مسارات محددة ، أى قبل أن تنساب إلى الوديان أو الأنهار . وقبل سنة ١٩٤٠م كان الاعتقاد السائد أن تعرية التربة عبارة عن غسلها بفعل المياه الجارية، ولكن اتضح بعد ذلك أن مثل هذه التعرية لا تتعدى ١٠٪ من مجموع التربة المنسلخة بفعل عاصفة مطرية شديدة ، فى حين تعزى الـ٩٠٪ المتبقية من تعرية التربة إلى فعل قطرات المطر التى بدورها ترمى الأجزاء الصغيرة من التربة (التى بحجم حبيبات الطمى) فى الهواء ومن ثم تسقطها فى أماكن أخرى بفعل الجاذبية .

ويعرف المطر فى العلم الحديث بأنه المياه التى تسقط من السحب على سطح الأرض . ودرجة حرارة الهواء فى السحب هى التى تحدد الطريقة التى يتشكل بها المطر . ففى المناطق الاستوائية أو المدارية تكون درجة حرارة السحاب أعلى من نقطة تجمد الماء (صفر مئوى) ، فعندئذ يتكون المطر عن طريق الالتحام، حيث تتكون السحب من ملايين القطيرات الدقيقة من الماء .

وعندما تتصادم تلك القطيرات ترتبط ببعضها مكونة قطيرات أكبر ، وبالتدريج تزداد القطيرات فى الحجم حتى تصبح ثقيلة جدًا لدرجة أن التيارات الهوائية لا تستطيع حملها ، فتسقط على هيئة قطرات ماء . وفى المناطق الأبرد تمتد السحب أحيانًا فى الهواء الذى يكون دون درجة التجمد . وتكون هذه السحب عبارة عن خليط من قطيرات الماء (كطبقة سفلية) وبلورات ثلجية وقطيرات ماء باردة جدًا (كطبقة علوية) .

ويحدث التحام لقطيرات الماء فى الطبقة السفلية لتكوّن قطرات المطر، فى حين تجذب البلورات الثلجية القطيرات ذات البرودة الفائقة لتتجمد فوقها. وعندما تنمو البلورات ويلتصق بعضها ببعض تتكون الكرات الثلجية التى تسقط باتجاه الأرض. وفى المناطق التى تظل فيها درجة حرارة الهواء القريب من الأرض فوق درجة التجمد تنصهر الكتل الثلجية وتسقط كمطر. وتتفاوت قطرات المطر فى أحجامها تفاوتًا كبيرًا ، كما تتفاوت فى سرعة سقوطها ، إذ يتراوح قطر قطرة المطر بين ٠,٥ ، ٦,٤ مليمترات . والقطرة الأكبر هى الأسرع فى السقوط .

والمطر ضرورى للحياة ؛ لأنه يمد الإنسان والحيوان والنبات بالماء . وهو ينظف الهواء من الغبار والملوثات الكيميائية . ولكن كثرته تكون ضارة ، إذ تتسبب فى حدوث الفيضانات وإتلاف المحاصيل وتدمير الممتلكات . وليس ثمة مكان على سطح الأرض لا يسقط فيه المطر قليلاً أو كثيرًا .

ولا يعرف سقوط المطر فى الكواكب الأخرى ـ حتى الآن ـ إلا على كوكب الزهرة ، ولكن المطر هناك لا يتكون من الماء ؛ لأن السحب على الزهرة عبارة عن أكاسيد الكبريت ، ولذلك تهطل على المرتفعات هناك أمطار حمض الكبريتيك المركز الحارق .

مطلع الشمس :

المطلع فى اللغة ـ بكسر اللام ـ هو الموضع الذى تطلع منه ، إلا أن العرب تقول: طلعت الشمس مطلعًا ، فيكسرون اللام وهم يريدون المصدر. وقال الأزهرى : والعرب تضع الأسماء مواضع المصادر .

وقد اختلف المفسرون القدامى والمعاصرون فى المراد بمطلع الشمس ، فذهب نفر غير قليل منهم ـ مثل البيضاوى وطنطاوى جوهرى إلى أن المقصود هو الموضع الذى تطلع عليه الشمس أولاً من المعمورة ، دون تحديد لاسم هذا الموضع ، ولكن صاحب (صفوة التفاسير) ذكر أن المكان المعنى هو أقصى المعمورة من جهة الشرق حيث مطلع الشمس فى عين الرائى، وارتأى سيد قطب ذلك أيضًا، وأضاف أن مطلع الشمس أرض مكشوفة لا تحجبها عن الشمس مرتفعات ولا أشجار ،

فالشمس تطلع على القوم فيها حين تطلع بلا ساتر، وهذا الوصف ـ عنده ـ ينطبق على الصحارى والسهوب الواسعة ، ومن المرجح أن هذا المكان كان فى أقصى الشرق حيث يجد الرائى أن الشمس تطلع على هذه الأرض المستوية المكشوفة ، وقد يكون ذلك على شاطئ إفريقية الشرقى .

وسلك القرطبى مسلكًا مخالفًا فذكر أن مطلع الشمس مكان ليس فيه أحد من الناس، وأن الموضع الذى وصل إليه ذو القرنين ـ وفقًا لقوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا (٩٠)** ﴾ [الكهف] هو مكان تطلع الشمس وراءه بمسافة بعيدة ، وفى هذه المسافة لا يوجد أحد من البشر .

وذهب أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم إلى أن المقصود بمطلع الشمس هو « مناطق فى الأرض تشرق عليها الشمس لمدة طويلة ». أما الدكتور محمد جمال الدين الفندى فرجح أن تكون الدائرة القطبية الشمالية هى المقصودة بمطلع الشمس ، حيث تظل الشمس طالعة هناك ستة أشهر وهى تدور فوق الأفق قريبًا منه من غير غروب أو ستر فى أشهر الصيف .

مطلع الفجر :

المطلع ـ بفتح اللام ـ هو الطلوع ، وبكسر اللام ـ كما سبق أن ذكرنا ـ هو الموضع الذى تطلع منه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)** ﴾ [القدر] . وقرئ (مطلع) بفتح اللام وكسرها . فقد قرأ الكسائى وابن محيصن «مطلع» بكسر اللام ، وقرأ الباقون بالفتح . وقد ذهب الفقهاء إلى أن المقصود بمطلع الفجر هو ظهور البياض المستطير المنتشر فى الأفق ، الذى يسمى الفجر الصادق أو الفجر الثانى ، وهو غير الفجر الكاذب (أو الأول) الذى يظهر فيه بياض مستدق ويكون صعدًا من غير اعتراض .

المطلق والمقيد :

المطلق : ما دل على حقيقة كل أو معناه بلا قيود فلا يتناول فردًا من أفراد ذلك الكل بعينه ، والمقيد عكسه حيث يتناول نوعًا معينًا من المخلوقات ، أو أمرًا خاصًا من الأمور ، ويبقى المطلق على إطلاقه ما لم يوجد دليل على تقييده .

وقد ورد فى أول سورة العلق ، قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) ﴾ [العلق] . فالخلق فى الآية الأولى مطلق، يشمل كل مخلوق، ثم قيده فى الآية الثانية بالإنسان ، ثم أخذ يتحدث عنه فى الآيات التالية .

ومن ذلك كلمة رقبة ، وقد وردت ست مرات فى القرآن الكريم ، وردت مقيدة ثلاث مرات فى قوله تعالى فى كفارة القتل الخطأ : ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء : ١٩٢] .

وقد وردت فيما عدا هذا النص مطلقة، قال تعالى فى كفارة الأيمان: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [المائدة : ٨٩] ، وقال تعالى فى كفارة الظهار : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ [المجادلة: ٣] وقال تعالى فى البذل: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ (13) ﴾ [البلد] .

ونظيره الأيام التى يتوجب على المسلم صيامها قضاء لما أفطر فى رمضان أطلقها الله من وجوب الترتيب فقال : ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥]، وفى صيام كفارة الظهار قيد الحكم بالتتابع فقال: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ [المجادلة: ٤] وكذلك كفارة القتل الخطأ، حيث قال سبحانه: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٩٢]، وفى الصيام الواجب على الحاج المتمتع إذا لم يجد سبيلاً إلى الهدى قيده بعدد الأيام ومكان صيامها أيضًا فقال : ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة :١٩٦].

ومنه الشهود فى المعاملات ، قد تطلق بلا شروط ، ومنه قول الله تعالى فى شهود البيوع : ﴿ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] ﴿ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء: ٦]. وقد يشترط العدالة فى الشهود فيقيدون، كما فى قوله تعالى فى شهود العلاقات الأسرية : ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾

[الطلاق : ٢]

ومن هذا القبيل أسلوب الأحكام التى ترد أحيانًا مطلقة شاملة لكل أفراد جنس الأمر الذى تتعرض له ، وأحيانًا مقيدة فتخصص نوعًا من أفراد الجنس بوصف تضيفه على ذلك الجنس فيتقيد .

مثال ذلك : تحريم الله للدم ؛ ورد فى مواضع من القرآن محرمًا على إطلاقه بما يشمل كل أنواع الدم ، ثم أورده الله فى أسلوب آخر مقيدًا ليبين أن المحرم منه نوع معين وليس كل ما يطلق عليه دم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ ﴾ [البقرة : ١٧٣] ، وقال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ ﴾ [المائدة: ٣]، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾ [النحل: ١١٥]، ثم قال: ﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥] فقيد الدم المحرم هنا بالدم المسفوح وليس غيره من أنواع الدماء الأخرى.

المطهر :

المطهر : هو الطهور . يقال : طهّر الشىء بالماء وغيره : جعله طاهرًا ، فالماء مطهِّر ، والشىء مطهَّر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ ﴾ [المدثر] .

والمطهر فى الطب : مادة تقف التعفن أو التخمر أو التقيح ، وتبيد جراثيم المرض.

المطوق :

المطوق فى اللغة : ما كان له طوق فى عنقه كالحمام المطوق ؛ إذ إن له دائرة من الشعر فى رقبته تخالف سائر لونه. يقال : طوقه بالشىء : جعله له كالطوق . وفى التنزيل العزيز : ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران : ١٨٠] .

وتستخدم كلمة المطوق Circumscribed فى الطب لوصف حالة من النسيان تحدث لفترة زمنية يتم إسقاطها تمامًا من الذاكرة ، ويستطيع المريض تذكر الأحداث قبلها وبعدها فى حالات الانفصال الهستيرى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ النسيان .

المطية :

المطية من الدواب : ما يمتطى، أى : ما يركب. فالبعير مطية ، والناقة مطية. والمطا : ظهر الدابة . ولم ترد كلمة المطية فى القرآن الكريم وإنما وردت كلمة «يتمطى » التى تشترك معها فى الجذر اللغوى . قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ (٣٣) ﴾ [القيامة] .

المعارج :

المعارج فى اللغة : جمع معرج ، وهو المصعد والسلم . وهو أيضًا : ما عرج عليه الرسول ﷺ ليلة الإسراء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) ﴾ [المعارج]. وقال المفسرون: إن المعارج هنا: المصاعد، وهى السموات تعرج الملائكة فيها من سماء إلى سماء. ومنهم من قال : إنه تعبير عن الرفعة والتعالى كابن عباس رضي الله عنهما الذى فسر ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) ﴾ بأنها تعنى : ذو الدرجات . وفى التنزيل العزيز أيضًا : ﴿ وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣) ﴾ [الزخرف] .

وقد فسر الإمام الشوكانى المعارج هنا بالسلالم والمصاعد أيضًا . وفسرها الشيخ حسنين مخلوف بأنها مصاعد من الدرج . وبدهى أن الدرج لا يكون مستقيمًا ، وإنما يكون منحنيًا أو حلزونى الشكل أو ما شابه ذلك .

ويرى الدكتور عبد العليم خضر أن القرآن الكريم عبر عن السبح فى الفضاء أو الارتفاع فى السماء بكلمة (معراج) أو (عروج) ، وفى هذا كشف هام ، لأن العروج هو السير فى خط منحن ، وحركة الأجرام السماوية لا تتم فى خطوط مستقيمة وإنما فى شكل مسارات منحنية ، وكذلك السفر فى الفضاء .

المعارضة :

لما كان القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة ، تحدَّى به الله الناس ، فعجز عقلاؤُهم عن الإتيان بمثله ، أو بعشر سور مثله مفتريات ، أو بسورة من مثله ، واكتفى أغلبهم بأن قال على سبيل الأمانى التى لن تتحقق : ﴿ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (٣١) ﴾ [الأنفال] .

إلا أن سفهاءهم حاولوا ـ بفشل ذريع ـ معارضته ببعض أقوال هى من الحقارة بمكان ، لفظها ومعناها وفكرها وبناؤها ، لم تحظ بأدنى درجات الإتقان ، فهى تحمل معها دلائل هبوطها ، وكأن ذلك ـ أيضًا ـ كان من معجزات القرآن ، بأن يعارض بأقوال يحكم عليها للنظرة الأولى بسخفها حتى يتبين الحق من الباطل .

من أشهر هؤلاء المعارضين مسيلمة بن حبيب المعروف بالكذاب ، تنبأ باليمامة فى قبيلة بنى حنيفة ، أعلن كذبته هذه فى عهد رسول الله ﷺ بعد أن أسلم بين يديه ، وأشاع ذلك بين الناس ، ثم أرسل إلى النبى قائلاً : (أما بعد . . . فإنى قد شوركت فى الأرض معك ، وإنما لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ، لكن قريشًا قوم يعتدون) .

وغفل الملعون عن قول الله فى محكم القرآن المنزل على محمد : ﴿ **إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** (١٢٨) ﴾ [الأعراف] .

وزعم مسيلمة فيما زعم أن الوحى يأتيه بقرآن على يد ملك اسمه (رحمن)، ومما جاء فيه قوله : (والمبديات زرعا ، والحاصدات حصدا ، والذاريات قمحا ، والطاحنات طحنا ، والخابزات خبزا ، والثاردات ثردا ، واللاقمات لقما ، إهالة وسمنا ، لقد فضلتم على أهل البر ، وما سبقكم أهل المدر ، ريفكم فامنعوه ، والمعتر فآووه ، والباغى فناوئوه) . قال عنه الباقلانى : وقد أورد من كلامه هذا سبعة شواهد ـ فأما كلام مسيلمة الكذاب ، وما زعم أنه قرآن ، فهو أخس من أن نشتغل به ، وأسخف من أن نفكر فيه .

وقال فى الضفدع : (يا ضفدع بنت ضفدعين ، نقى ما تنقين ، أعلاك فى الماء وأسفلك فى الطين ، لا الشارب تمنعين ، ولا الماء تكدرين ، لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ، ولكن قريشًا قوم يعتدون) . قال عنه الخطابى بعد أن أورده ببعض الاختلافات : (فمعلوم أنه كلام خال من كل فائدة لا لفظه صحيح، ولا معناه مستقيم ، ولا فيه شىء من الشرائط الثلاث التى هى أركان البلاغة) . . . يقصد مقولته : إن الكلام البليغ يقوم على ثلاثة أشياء : (. . . لفظ حامل ، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم) .

وقال يعارض سورة الكوثر : (إنا أعطيناك الجماهر ، فصل لربك وجاهر) .

«وجاءه أناس يختصمون فى نخل قطعها بعضهم لبعض فتسجى بقطيفة ثم كشف رأسه فقال : (والليل الأدهم ، والذئب الأسحم ، ما جاء بنو أبى مسلم من محرم) ثم تسجى الثانية، فقال : (والليل الدامس والذئب الهامس، ما حرمته رطبًا إلا كحرمته يابس ، قوموا فلا أرى عليكم فيما صنعتم شيئًا) قال عمرو بن العاص وكان قافلاً من البحرين بعد وفاة الرسول ، وشهد الأمر : أما والله إنك تعلم وإنا نعلم أنك من الكذابين .

قال الخطابى معلقًا: وأى بلاغة فى هذا الكلام ؟ وأى معنى تحته، وأى حكمة فيه حتى يتوهم أن فيه معارضة للقرآن أو مباراة له على وجه من الوجوه ؟

وبهذا السخف يظن الأحمق أنه يعارض القرآن أو يتقدم بقرآن ينهض أمام كتاب الله .

ومن هنا قال الرافعى ـ رحمه الله : ولما حاول مسيلمة أن يعارضه جعل يطبع على قالبه ، فجاء بشىء لا يشبهه ولا يشبه كلام نفسه ، وجنح إلى أقرب ما فى الطباع الإنسانية وأقوى ما فى أوهام العرب من طرق السجع، فأخطأ الفصاحة من كل جهاتها ، وأن الرجل على ذلك لفصيح .

ومنهم أيضًا الأسود العنسى ، وطليحة الأسدى الذى لم يدَّعِ قرآنا ، وإن ادَّعَى كلمات أنزلت عليه ، منها قوله : (إن الله لا يصنع بتعفير وجوهكم وقبح أدباركم شيئًا ، فاذكروا الله قيامًا فإن الرغوة فوق الصريح)، يشير بقوله إلى الصلاة حيث أعفى أتباعه من الركوع والسجود . وسجاح التميمية التى لم تدَّعِ قرآنا هى الأخرى ، ولكنها كانت تزعم أنه يوحى إليها بسجع كسجع الكهان ، من ذلك قولها حينما أرادت الانضمام إلى كذاب اليمامة : (عليكم باليمامة ، ودفوا دفيف الحمامة ، فإنها غزوة صرامة ، لا يلحقكم بعدها ملامة) .

المعاقرة :

معاقرة الخمر : ملازمتها والمداومة عليها ، وقال الراغب الأصفهانى : «والعقار : الخمر ، لكونه كالعاقر للعقل ، والمعاقرة : إدمان شربه » ، ولم ترد لفظة (المعاقرة) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة (عاقر) والفعل (عقر) ،

وهما يشتركان مع المعاقرة فى الجذر اللغوى . قال تعالى : ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ [الأعراف : ٧٧] ، وقال : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ [مريم : ٨] .

وتستخدم كلمة المعاقرة فى الطب للدلالة على الإفراط فى استعمال المواد المخدرة أو فى شرب الخمر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الخمر .

المعايشة :

هى المشاركة فى المعيشة . يقال فى اللغة : عايشه ، أى : عاش معه . ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم وإنما وردت كلمة (معايش) التى تشترك معها فى الجذر اللغوى، وهى جمع معيشة، أى ما تكون به الحياة من المطعم والمشرب. قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (٢٠) ﴾ [الحجر] .

والمعايشة فى علم الحيوان : هى قيام تحالف واتحاد بين نوعين من الكائنات الحية على أساس المنفعة المتبادلة، بحيث يكون أحدهما عائلاً والآخر معالاً. وعلى العائل أن يهيئ الظروف الضرورية لحياة الكائن المعال . ومن أمثلة المعايشة : التحالف بين الكائنات الحية السوطية الصغيرة التى تسمى « البريدينيا » وبين الميكروبات المضيئة . وبموجب ذلك التحالف توفر الأولى للثانية غذاءها ، فى حين تدفع الثانية فى مقابل ذلك أشعة ضوئية تبعث البهجة فى نفس عائلها . ومن أمثلة المعايشة أيضًا : تعايش الطحلب مع العفن فى الأشنة .

المعدن :

المعدن فى اللغة : هو مكان كل شيء فيه أصله ومركزه. وهو أيضًا : موضع استخراج الجواهر من ذهب ونحوه . والمعدن كذلك هو الفلز . ولم ترد كلمة (المعدن) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة (عدن) التى تشترك معها فى الجذر اللغوى. قال تعالى : ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ [البينة : ٨] . وقيل:

سميت (جنات عدن) لأنها محل استقرار وثبات . يقال : عدن بمكان كذا أى : استقر به ، ومنه المعدن لمستقر الجواهر .

والمعدن فى الجيولوجيا كمصطلح يدل على :

١ ـ مادة صلبة طبيعية غير عضوية (أى ليس أصلها كائنات حية نباتية أو حيوانية) ذات بنية داخلية منتظمة وثابتة ، وتركيب كيميائى وشكل بلورى ، وخواص طبيعية مميزة .

٢ ـ أى مادة طبيعية غير عضوية ، أى تنتمى لمملكة المعادن ، فى مقابل المملكة النباتية والمملكة الحيوانية . وقد تطلق كلمة (المعدن) أيضًا على الحفريات المتخلفة من مواد عضوية كالزيت المعدنى والفحم . كما أن كلمة (المعدن) تطلق على بعض العناصر الحرة التى توجد فى الطبيعة كالفلزات الحرة مثل الذهب والفضة والنحاس .

وتتألف صخور القشرة الأرضية من معادن كثيرة تتعدى الألفى معدن، وتدخل فى تركيبها : أيونات الأكسجين والسيليكون والألومنيوم (المعروفة بمجموعة السيليكات) . وتشكل المعادن السيليكونية أكبر نسبة من مجموع المعادن المؤلفة للصخور ، فى حين تتمثل المجموعات الأخرى فى الأكاسيد والكبريتات والكربونات . . . إلخ .

وتتفاوت المعادن فى خواصها كاللون والبريق والشكل البلورى وقابلية كل منها للتشقق أو الانفصام ، والوزن النوعى وبعض الصفات الأخرى مثل المغناطيسية وتوصيل الكهرباء والملمس والمذاق .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التشقق . ٢ ـ الذهب .

٣ ـ الزيت . ٤ ـ الفضة .

٥ ـ اللون . ٦ ـ النحاس .

المعرب (فى القرآن الكريم) :

شغلت قضية التعريب لبعض ألفاظ القرآن الكريم أذهان العلماء قديمًا وحديثًا وانقسم علماؤنا إلى ثلاث فرق :

فمنهم من أنكره، ومنهم من أجازه ، ومنهم من وفق بين الرأيين ، فمن أنكر وقوع المعرب فى القرآن الكريم : ابن فارس ، والإمام الشافعى ، وابن جرير الطبرى ، وغيرهم وممن أجاز وقوعه فى القرآن الكريم : ابن عباس ، ومجاهد ، ووهب بن منبه ، وابن مسعود وغيرهم .

أما الفريق الثالث فقد أراد التوفيق بين المؤيدين والمعارضين ، ومن هؤلاء : أبو عبيد القاسم بن سلام القائل : « والصواب عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعًا ، وذلك أن الأحرف أصولها أعجمية ، كما قال الفقهاء ، لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ المعجم إلى ألفاظها، فصارت عربية ، ثم نزل القرآن ، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال : إنها عربية فهو صادق ، ومن قال : إنها أعجمية فصادق » .

ويروق لنا رأى الإمام أبى عبيد فى عملية التوفيق ، وتضييق فجوة الخلاف ، فقد كشف لنا عن نظرة لغوية ثاقبة ، فالكلمات التى دخلت إلى العربية فى عصرها الجاهلى قبلها العرب وغيروا فى أصواتها وأوزانها ، مما وصل بها أحوالاً إلى أن صارت عربية فى أصواتها ، عربية فى وزنها ، عربية فى نسجها ، وفى تتابع مقاطعها وأخيرًا فى صورة آدائها ، وبذلك جرت على اللسان العربى ، وأصبح العرب لا يحسون أو يشعرون نحوها بغرابة ولا غضاضة . وقد مال إلى هذه الوجهة غير واحد من العلماء القدامى والمحدثين مما يجعلنا نرجح إياها على غيره.

معرفة الآيات :

طريقة معرفة الآيات :

لا سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من الشارع ؛ لأنه ليس للقياس والرأى مجال فيها ، إنما هو محض تعليم وإرشاد ، بدليل أن العلماء عدوا ﴿الٓمٓصٓ ①﴾ [الأعراف] آية، ولم يعدوا نظيرها وهو ﴿ الٓمٓر ﴾ [الرعد: ١] آية،

وعدوا ﴿ يسٓ ۝١ ﴾ [يس] آية، ولم يعدوا نظيرها وهو ﴿ طسٓ ﴾ [النمل: ١] آية، وعدوا ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ ﴾ [الشورى] آيتين ، ولم يعدوا نظيرها وهو ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾ [مريم] آيتين ، بل آية واحدة ، فلو كان الأمر مبنيًا على القياس لكان حكم المثلين واحدًا فيما ذكر ، ولم يجىء هكذا مختلفًا.

وبعض العلماء يذهب إلى أن معرفة الآيات منه ما هو سماعى توقيفى ، ومنها ما هو قياسى،ومرجع ذلك إلى الفاصلة،وهى الكلمة التى تكون آخر الآية نظيرها قرينة السجع فى النثر ، وقافية البيت فى الشعر : فما ثبت أن النبى ﷺ وقف عليه دائمًا تحققنا أنه فاصلة ، وما وصله دائمًا تحققنا أنه ليس فاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو الاستراحة، واحتمل الوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها،وفى هذا مجال للقياس، وهو ما ألحق غير المنصوص عليه بالمنصوص عليه لأمر يقتضى ذلك . ولا محظور فيه لأنه لا يؤدى إلى زيادة ولا نقصان فى القرآن ، وإنما غايته تعيين محل الفصل أو الوصل .

وقد يلاحظ فى الكلمة الواحدة من القرآن أمران ، يقتضى أحدهما عدها من الفواصل ، والآخر يقتضى خلاف ذلك . مثال ذلك كلمة : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] الأولى فى سوة الفاتحة منهم من يعتبرها رأس آية، ومنهم من لا يراها كذلك. وسبب هذا أنهم اختلفوا فى البسملة : أهى آية من الفاتحة أم لا ؟ مع اتفاقهم على أن عدد آيات الفاتحة سبع ، فالذين ذهبوا إلى أن البسملة آية من الفاتحة جعلوا : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] إلى آخر السورة آية واحدة .

والذين ذهبوا إلى أن البسملة ليست آية منها جعلوا الآية السابعة ما بعد كلمة: ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] الأولى ، واعتبروا هذه الكلمة فاصلة لوقوعها فى آخر الآية السادسة ومن المرجحات لعدها فاصلة تحقق التناسب بين الآيات فى المقدار ، بخلاف ما إذا لم يعتبر فاصلة فإن هذه الآية الأخيرة تطول وتزيد على ما سواها كثيرًا ، ومن المرجحات لعدم عدها ، فاصلة أنها لا تشكل فواصل الفاتحة ، فإنه جاء فى كل واحدة منها قبل الحرف الأخير ياء مد بخلاف هذه ـ أضف إلى ذلك أنه لم تجىء فاصلة على هذا النمط فى سورة من السور .

فوائد معرفة الآيات :

يزعم بعض الناس أنه لا فائدة من معرفة آيات القرآن الكريم ، وللرد عليهم نذكر للمعرفة ثلاث فوائد هى :

١ - العلم بأن كل ثلاث آيات قصار معجزة للنبى ﷺ وفى حكمها الآية الطويلة التى تعدل بطولها تلك الثلاث القصار ، ووجه ذلك أن الله تعالى أعلن التحدى بالسورة الواحدة: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [البقرة : ٢٣] والسورة تصدق بأقصر سورة كما تصدق بأطول سورة ، وأقصر سورة فى القرآن هى سورة الكوثر وهى ثلاث آيات قصار . فثبت أن كل ثلاث آيات قصار معجزة ، وفى قوتها الآية الواحدة الطويلة التى تكافئها .

٢ - حسن الوقف على رؤوس الآى عند من يرى أن الوقف على الفواصل سنة ، بناء على ظاهر الحديث الذى استدلوا به فما يرويه أبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبى ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) ﴾ ثم يقف. ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) ﴾ ثم يقف. ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) ﴾ ثم يقف ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) ﴾ [أبو داود (٤٠٠١)] .

٣ - اعتبار الآيات فى الصلاة والخطبة ؛ قال السيوطى ما نصه : « يترتب على معرفة الآى وعددها وفواصلها أحكام فقهية ، مثل اعتبارها فيمن جهل الفاتحة ، فإنه يجب عليه بدلها سبع آيات . ومنها اعتبارها فى الخطبة . فإنه يجب فيها قراءة آية كاملة ، ولا يكفى شطرها إن لم تكن طويلة ، وكذا الطويلة على ما حققه الجمهور ، ثم قال : ومنها اعتبارها فى السورة التى تقرأ فى الصلاة أو ما يقوم مقامها .

أما عن الاستعاذة : فهى طلب الإعاذة من الله تعالى وهى عصمته كالاستجارة والاستعانة والاستغاثة يقال : عذت بفلان واستعذت به أو لجأت إليه ، وعبارة بعضهم ، والاستعاذة طلب العوذ مصدر استعاذ بالله طلب عصمته من عاذ يعوذ أو عياذ أو عياذة ، وهى ليست من القرآن فى أول التلاوة ودليل مشروعيتها قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) ﴾ [النحل] ، ولم يرد

فى لفظها نص قطعى والذى عليه الجمهور من القراء وغيرهم : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) موافقة للتنزيل الوارد فى سورة النحل .

المعروشات :

هى النباتات التى لها سوق وتعرش مثل الكرم والبطيخ . وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [الأنعام : ١٤١] . قال الشيخ مخلوف: ﴿ معْرُوشَاتٍ ﴾ : هى ما انبسط على وجه الأرض وانتشر مما يحتاج إلى أن يتخذ له عريش يحمل عليه ، كالكرم والبطيخ والقرع .

المعروف :

المعروف : ما رآه الشرع حسنا فحسنه ، ويعم كل أنواع البر والإحسان قولاً وفعلاً ، ونقيضه المنكر وهو ما رآه الشرع منكرًا فأنكره ، ويشمل كل أنواع الشر والضر قولاً وفعلاً، والعقل والعرف يمشيان فى إطار الشرع ، فلا رأى للعقل أو العرف إن وجد شرع ، وإلا فالعقل السليم ، والفطرة السوية والعرف القويم يعرفون المعروف فيأمرون به ، ويعرفون المنكر فينهون عنه.

ولما كان المعروف خيراً كان فعله فضيلة ، والأمر به فضيلة ، والدعوة إليه كذلك ، ولما كان المنكر شراً ، كان فعله رذيلة ، والأمر به رذيلة ، والدعوة إليه رذيلة ، والسكوت عليه كذلك . وليس فعل المعروف والأمر به ، وترك المنكر والنهى عنه من مكارم الأخلاق فحسب ، بل هما من فرائض الدين ، ومن سمات الأمة الإسلامية وميزاتها لحفظ المجتمع ، وضمان سلامته ، ففى غيابهما يستشرى الفساد وتتفشى الضلالة ، وتكثر البدع ، وينقبض الخير ، وتهلك الأمة ، وهما رسالة الأنبياء ، ودعوة المصلحين فى كل زمان ومكان.

قال تعالى فى ذلك: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، فمبررات الخيرية أجملتها الآية فى أمرين، ثم انظر لنسق الآية ؛ حيث قدمت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عن الإيمان بالله ، وإن كانا ينبثقان منه ، إلا أنهما قد يكونان سببًا فى إيمان الغير بالله، فهما باب من أبواب الإيمان بالله ، إما بالدعوة وإما بالقدوة .

ولما أراد الله بيان الأمة المرضى عنها، والمراد تكوينها بين مقوماتها وخصائصها، فقال آمراً : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ [آل عمران] والخير من المعروف ، وتأمل أسباب الفلاح تجدها فى الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

ولما لعن الله الكافرين من بنى إسرائيل بين سبب استحقاقهم اللعنة فقال : ﴿كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ [المائدة : ٧٩] ، وفى وصف المؤمنين قال : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [التوبة : ٧١] ، وفى المقابل ذكر المنافقين فقال : ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴾ [التوبة : ٦٧] .

ويطلق المعروف على كل فعل معتدل؛ دافعه الخير وقوامه الخير وهدفه الخير، يرتضيه العرف السليم الملتزم بضوابط الشرع ، ولذلك عندما يقرر نفقة للزوجة على زوجها يشترط أن يكون ذلك بالمعروف أى فى حدود الخير الذى عرفه المجتمع من الشرع كما وكيفًا ، قال تعالى : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (٢٤١) ﴾ [البقرة] .

والعشرة الزوجية يجب أن تكون بالمعروف ، والخروج منها يجب أن يتم بالمعروف أيضًا : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ ﴾ [الطلاق : ٢] ، ودفع المهر يجب أن يتم بالمعروف : ﴿ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء : ٢٥] ، ومعاملة الوالدين غير المسلمين يجب أن تتم فى إطار المعروف : ﴿ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان : ١٥] ، وولى اليتيم إن كان فقيراً يأكل من ماله ولكن بالمعروف : ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء : ٦] ، والوصية يجب أن تتم بالمعروف: ﴿ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠) ﴾ [البقرة] ، وعلاقة الزوجية يجب أن تكون بينهما بالمعروف : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

كأنى أرى المعروف ميزان كل شىء فى الإسلام ، فلا يتم شىء إلا فى نطاقه، ولا يمضى بر إلا فى حدوده ، ولم يترك القرآن لأحد فيه قولاً ، أما السنة فقد

بينته أوضح بيان ، وأكتفى بقول الرسول محذراً : « والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » [الترمذى (٢١٦٩)] .

المَعِز :

اسم جنس لا واحد له من لفظه، يطلق على ذوات الشعر من الغنم . وقيل: الواحد من المعز: ماعز (للذكر والأنثى) أو الأنثى: ماعزة. والجمع أمعز ومعيز. وقيل : المعيز : جماعة المعز ، كما يقال : ضئين لجماعة الضأن . وفى التنزيل العزيز : ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام : ١٤٣] .

والمعز حيوانات مجترة استأنسها الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ فى منطقة شرقى البحر الأبيض المتوسط . والمعز البرى تعيش أنواعه فى المناطق الجبلية الصخرية فى آسيا . وتتحمل هذه الحيوانات الحياة فى المناطق الجبلية الوعرة والمناطق القاحلة وشبه الاستوائية. ويبلغ عدد سلالات المعز المستأنسة نحو ثلاثمائة سلالة ، وكثير منها ذو أهمية تجارية. وتعد سلالة « الأنقورة » من أهم السلالات التى تربى من أجل أشعارها الحريرية فى حين تعد سلالتا « ساتين وتوجنبرج » من السلالات المتميزة من حيث إنتاج الحليب. وتحتل المعز المرتبة الثالثة فى إنتاج الحليب على مستوى العالم بعد الأبقار والجاموس .

وللمعز أظلاف مشقوقة وذقون . ولتيوسها رائحة مميزة قوية أثناء موسم التزاوج. ولمعظمها قرون تستخدمها فى التناطح . ولا تمضغ المعز طعامها إلا قليلاً، ولكنها تجتره بعد أن يلين فى المعدة . وهى تتباين فى الحجم وفقًا للنوع . فالماعز الباكستانى القزمى لا يتعدى وزنه تسعة كيلو جرامات وارتفاع جسمه ٤٥ سنتيمترا، فى حين يصل وزن الماعز الهندى من نوع « جامنا بارى » إلى أكثر من ٦٥ كيلو جراما ، وارتفاع الجسم قد يتعدى ١٢٠ سنتيمترا .

المعمر :

هو من أطال الله عمره ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ [فاطر : ١١] .

والمعمر فى الاصطلاح: هو من تجاوز عمره متوسط الأعمار فى بلده، ولا سيما من تجاوز الثمانين ، ولا يجتاز عمر المائة عام إلا قلة نادرة من البشر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الشيخوخة . ٢ ـ العمر .

المعوَّق :

اسم مفعول من (عوَّق) . يقال : عوَّقه عن كذا : منعه منه وشغله عنه . فهو معوِّق ، والآخر معوَّق . ولم ترد الكلمة بصيغة اسم المفعول فى القرآن الكريم وإنما وردت بصيغة اسم الفاعل ، قال تعالى : ﴿ **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا** ﴾ [الأحزاب : ١٨] .

والمعوَّق : هو كل من به عيب جسدى أو عقلى يمنعه من أن يشارك بحرية فى نواحى النشاط الملائمة لعمره ، وقد تكون الإعاقة نتيجة حادث أو مرض ، أو قد تكون خلقية (عيبًا ولاديًا) . وقد تكون الإعاقة بيّنة كالعمى أو الشلل أو قد تكون غير ملحوظة كالعيب القلبى أو التخلف العقلى البسيط .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإعاقة . ٢ ـ العمى . ٣ ـ المرض .

المعى :

المعى : المصير ، واحد المصران (مذكر وقد يؤنث) . والجمع : أمعاء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ** (١٥) ﴾ [محمد] .

والمعى هو ذلك الجزء من الجهاز الهضمى الذى يقوم بالنصيب الأكبر من عملية الهضم ، والأمعاء قسمان رئيسيان هما : الأمعاء الدقاق ، والأمعاء الغلاظ.

وتتكون الأمعاء الدقاق من ثلاثة أجزاء : الاثنى عشرى ، والصائم ، واللفائفى .

وتتكون الأمعاء الغلاظ من : المعى الأعور (وتتصل به الزائدة الدودية) والقولون (الصاعد والمستعرض والنازل والسينى ، والمستقيم) .

ويتم هضم الطعام ـ الذى يبدأ فى المعدة ـ فى الأمعاء الدقاق ، ويمتص الطعام المهضوم خلال جدرها إلى مجرى الدم ، ويمر ما لا يهضم من الطعام إلى الأمعاء الغلاظ ، حيث يمتص السائل تدريجيًا من الفضلات خلال جدرها ، فتتحول الفضلات إلى براز قليل الصلابة يدفع إلى المستقيم لتفريغه .

ومن أمراض الأمعاء : اضطراباتها الوظيفية كالإسهال والإمساك والتهاب القولون، وأمراضها العضوية كالتهاب القولون التقرحى، والتهاب الزائدة الدودية، والأمراض المعدية كالزحار (الدوسنتاريا) .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجسم .　　　٢ ـ المرض .　　　٣ ـ الهضم .

المغارب :

المغارب: جمع مغرب. وقال ابن منظور : الغرب والمغرب بمعنى واحد. وقال ابن سيده : الغرب خلاف الشرق ، وهو المغرب . وقوله جل ثناؤه : ﴿ **فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ** ﴾ [المعارج : ٤٠] ، جمع لأنه أريد أنها تشرق كل يوم من موضع ، وتغرب فى موضع إلى انتهاء السنة . وفى التهذيب : أراد مشرق كل يوم ومغربه . وعلى هذا فالمراد بالمغارب منازل الشمس اليومية عند غروبها .

وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن المقصود بالمغارب هو مغارب الشمس اليومية. وذهب فريق من المعاصرين إلى أن المقصود هو مغارب الشمس والقمر والكواكب. وإذا اقتصرنا عند ذكر المغارب على تدبير الشمس وحدها كان ذلك إشارة إلى التعدد اللانهائى لمغارب الأرض يومًا بعد يوم فى كل موضع على سطح الأرض.

ومن الناحية العلمية لا تغرب الشمس فى الغرب إلا فى أول يوم للربيع وأول يوم للخريف. ويذكر «فرانكلين. م . برانلى» كيفية التأكد من ذلك بقوله : «حدد الغرب على أفقك ، وربما تكون هناك بعض الأشياء القريبة من الغرب مثل شجرة أو منزل أو تل . فليكن استخدام مثل هذه الأجسام كعلامة تعينك على الاحتفاظ بأماكن الجهات فى مخيلتك أو عقلك . ارسم خريطة لخط السماء الغربى مبينا

عليها الشجر والمبانى وغيرهما من الظواهر ، واعمد إلى مراقبة مكان غروب الشمس كل يوم ، ثم دون على الخريطة التاريخ أمام هذا المكان تمامًا . كرر هذه العملية خلال يوم أو يومين ، ثم أهملها أسبوعًا ، وعد بعده إلى أخذ رصدة جديدة أو رصدتين ، على شرط أن تقف فى نفس الموضع الذى أخذت منه الرصدتين السابقتين .

ومرة أخرى علّم أوضاع غروب الشمس على خريطتك . وإذا شئت فأهمل الإرصاد لمدة أسبوع مثلا، ثم اجمع أرصادًا أخرى مختلفة . وعند ذلك سوف تجد أنه خلال الشتاء تغرب الشمس جنوب الغرب، وتبلغ أقصى الجنوب ظاهريا فى أول أيام الشتاء (فى نحو الحادى والعشرين من ديسمبر) ، وعندما تدنو من الربيع تغرب الشمس من الغرب ، بحيث يصبح غروبها من الغرب تمامًا فى أول أيام الربيع . وعندما نقترب من الصيف ينعكس الوضع فتغرب الشمس شمال الغرب ، وتصل إلى أقصى وضع لها تجاه الشمال فى أول أيام الصيف (نحو الحادى والعشرين من يونيه) .

وثمة طريقة أخرى للبرهنة على أن الشمس تغرب من مواقع مختلفة خلال العام . انظر من نافذة قريبة وارقب المكان الذى تغيب فيه الشمس . علّم هذا الموقع بشجرة أو تل أو مبنى. ألصق بالنافذة قطعة من الورق ، وعلّم الموقع بدقة، ثم دوّن عليها تاريخ الغروب . وبعد مضى أسبوع ، ارصد غروب الشمس من جديد من نفس الموقع تمامًا ، ثم ألصق بالنافذة قطعة أخرى من الورق مدونًا عليها المعلومات ، وعند ذلك ستجد فرقًا بين الموضعين . استمر فى هذه العملية حتى يتضح لك تمامًا أن موقع غروب الشمس إنما يتغير على طول العام .

وقد استنتج الفلكيون من زمان قديم أن تعدد المغارب يشير إلى دوران الأرض حول الشمس . أما سبب هذا التعدد فهو أن محور دوران الأرض حول نفسها يميل أمام الشمس بمقدار ٢٣,٥ درجة على مستوى فلك الأرض الذى تسبح فيه حول الشمس، ولذلك تختلف باستمرار مواعيد شروق الشمس وغروبها ، وتنشأ فصول السنة ما بين شتاء وصيف .

المغارة :

المغارة: هى الغار فى الجبل. والجمع: مغارات. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ** (٥٧) ﴾ [التوبة] . وقد فسر الشيخ حسنين محمد مخلوف المغارة بالكهف فى الجبل يستخفى فيه. وقال غيره: المغارة هى الموضع الذى يغور فيه الإنسان ، أى : يستتر فيه.

ونحن نرى أن تخصص كلمة المغارة للغار إذا كان فى الجبل. أما كلمة (الغار) نفسها فيمكن أن تطلق على كل منخفض من الأرض وعلى أى بيت فى الجبل (حفر بصورة طبيعية أو بواسطة الإنسان) .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجبل . ٢ ـ الغار . ٣ ـ الكهف .

المغرب :

المغرب فى اللغة: مكان غروب الشمس، وزمان غروبها، وجهة غروبها. وذهب بعض المفسرين إلى أن المقصود بالمغرب فى قوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ** ﴾ [الكهف: ٨٦] هو نهاية الأرض من جهة المغرب؛ لأن من وراء هذه النهاية البحر المحيط . وأورد القرطبى قول من قال : المراد بالمغرب آخر العمارة من جهة المغرب ، وليس المراد الانتهاء إلى الشمس مغربًا والوصول إلى جرمها ومسه، وهى أعظم من أن تدخل فى عين من عيون الأرض، بل هى أكبر من الأرض أضعافًا مضاعفة .

وقال سيد قطب : « مغرب الشمس هو المكان الذى يرى الرائى أن الشمس تغرب عنده وراء الأفق . وهو يختلف بالنسبة للمواضع . فبعض المواضع يرى الرائى فيها أن الشمس تغرب خلف جبل . وفى بعض المواضع يرى أنها تغرب فى الماء كما فى المحيطات الواسعة والبحار . وفى بعض المواضع يرى أنها تغرب فى الرمال إذا كان فى صحراء مكشوفة على مد البصر » .

وذهب الدكتور الفندى إلى أن المقصود بمغرب الشمس فى سورة الكهف هو الدائرة القطبية الشمالية ، وأن من المعروف أن نافورات الماء الساخنة توجد فى بعض أطراف هذه الدائرة التى تظل الشمس غائبة فيها ستة أشهر هى أشهر الشتاء.

المغربان :

المغربان فى اللغة : المغرب والمشرق على التغليب . وفى التنزيل العزيز : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾ [الرحمن] . وقد اختلفت آراء المفسرين فى المقصود بالمغربين ، فهناك من ذهب إلى أنهما مغربا الشمس فى الشتاء والصيف ، ومن قال بأن المقصود غروب كل من الشمس والقمر ، وذلك بمناسبة ذكرهما فيما تقدم من آلاء الله فى سورة الرحمن . وثمة من قال بأن الكلمة تجمع بين عمومية الجهة (الغرب) وبين الموقع المحدد بالذات لغروبها من جهة الغرب .

أما أنصار التفسير العلمى للقرآن الكريم ، وبخاصة الآيات الكونية فيه ، فمنهم من أيد أقوال المفسرين ، وذهب الدكتور منصور حسب النبى إلى أن المغربين ربما يحددان نهايتى مواضع مغرب الشمس فى أثناء السنة ، وذكر أن بين هاتين النهايتين مغارب كثيرة . ومن ناحية أخرى ، ذهب أحمد جوهر إلى أن المغربين هما مغرب الشمس الحالى ، ومغربها حين تقوم الساعة ، حيث تطلع الشمس من مغربها ، ومن ثم تغرب فى جهة المشرق ، ويستند فى ذلك إلى الحديث الشريف وإلى ما يؤكده العلم من أن اتجاه دوران الأرض حول محورها أمام الشمس سينعكس فى المستقبل . وفى الواقع ، فإن هذا المصطلح القرآنى يتحمل كل هذ التأويلات .

المغشى عليه :

هو من أصابته حالة إغماء (أى فقد الحس والحركة لعارض) . يقال : غُشِى عليه غشية وغشيا وغشيانًا : أغمى عليه ، فهو مغشى عليه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [محمد : ٢٠] .

ونظر المغشى عليه من الموت كما قال المفسرون : هو نظر المحتضر الذى لا يطرف بصره .

المغيرات :

هى الخيل التى تغير على العدو. وفى التنزيل العزيز: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ ﴾

[العاديات] . يقال : أغار على القوم غارة وإغارة : دفع عليهم الخيل . وأغار الفرس : إغارة : اشتد عدوه . ويمكن تعميم لفظة المغيرات على جميع الحيوانات التى تهجم على أعدائها أو فرائسها وتفتك بها .

المفاز :

المفاز فى اللغة: موضع الفوز، وهو أيضًا: الظفر . وفى التنزيل العزيز: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤)﴾ [النبأ] . وقد فسر ابن عباس ﷺ المفاز بالمتنزه ، فى حين فسره (مجاهد) بالنجاة من النار. وقال ابن كثير: والأظهر ههنا قول ابن عباس لأنه قال بعده: ﴿ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) ﴾ [النبأ] ، والحدائق: البساتين من النخيل وغيرها. وعلى هذا يمكن استخدام كلمة (المفاز) لتدل على المساحات الواسعة من الحدائق والبساتين .

المفازة :

المفازة : الصحراء . وهى أيضًا : النجاة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]. وقال المفسرون: المفازة : مصدر بمعنى الفوز ، أى: لا تحسبنهم بمنجاة من العذاب . وقد سمت العرب الصحراء بالمفازة من باب التفاؤل لأنها مهلكة.

والصحراء منطقة يبلغ سقوط الأمطار عليها ٢٥ سنتيمترا أو أقل سنويا ، ومن ثم تكون خالية من الحياة النباتية تقريبًا بحيث لا تسمح بوجود عدد ملموس من السكان .

المفرق :

دلَّ استقراء الأحاديث أن أكثر القرآن نزل مفرقًا ، ومن أمثلته فى السور القصار: سورة اقرأ،أول ما نزل منها إلى قوله تعالى:﴿ مَا لَمْ ﴾ [العلق] ، والضحى أول ما نزل منها إلى قوله تعالى : ﴿ فَتَرْضَىٰ (٥) ﴾ [الضحى] . والحكمة من ذلك :

منها : تثبيت قلب النبى ﷺ وقلوب أتباعه من المؤمنين .

ومنها : التدرج فى انتزاع العقائد الفاسدة والعادات السيئة .

ومنها : التدرج فى بث العقائد الصالحة والعادات الحسنة .

ومنها : تيسير حفظه على الأمة وفهمه عليهم .

المفصل :

المفصل ـ بفتح الميم وكسر الصاد: ملتقى كل عظمين فى الجسد ، وهو مأخوذ من الفصل ، قال الراغب الأصفهانى : « الفصل : إبانة أحد الشيئين من الآخر حتى يكون بينهما فرجة ، ومنه قيل : المفاصل ، الواحد مفصل » ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا** (١٧) ﴾ [النبأ] ، وتستعمل كلمة (الفصل) فى الأفعال والأقوال .

والمفصل Joint فى الاصطلاح الطبى : هو موضع التقاء عظمين أو أكثر ، ووظيفته الأولى إمداد العظم بالقدرة على الحركة وعلى الالتواء ، وبعض المفاصل ثابت غير متحرك كالدروز التى تندمج عندها عظام الجمجمة ، وبعضها الآخر محدود الحركة كمفاصل فقرات العمود الفقارى .

والمفاصل المتحركة تكون مصراعية (كالتى بين سلاميات الأصابع) أو محورية دائرية (كالمفصل ما بين الفقرتين العنقيتين الأولى والثانية) ، أو منزلقة (كالمفاصل التى بين عظيمات الرسغ والكعب) ، أو غيرها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العظام .　　　٢ ـ الفقار .

المفقود :

المفقود : من غاب ولم يوقف له على أثر ، ولم يعرف له خبر ، ولا يدرى أحى هو أم ميت .

والمفقود غير المعدوم، فالمفقود هو ما فقد بعد وجوده، أما المعدوم فهو ما فقد بعد وجوده، وما لم يوجد أصلاً، وفى التنزيل: ﴿**قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ** (٧١) **قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ**﴾ [يوسف] فصواع الملك غاب بعد وجوده فهو مفقود .

وللمفقود حالان :

أن يكون صاحب التركة ، وأن يكون أحد الورثة ، فإذا كان المفقود صاحب التركة يُترك ماله بغير قسمة حتى يتضح أمره ، أو تقوم بينة بموته ، أو تمضى مدة يغلب على الظن أنه لا يعيش فوقها باعتبار أقرانه ، فيجتهد القاضى ويحكم بموته، ثم يقسم ماله على من يرثه وقت الحكم بموته ولا يرث من مات قبيل الحكم ولو بلحظة لجواز موته فيها .

أما إذا كان المفقود أحد الورثة ومات مورثه قبل الحكم بموت المفقود ، وقفنا حصته ولو كانت جميع المال ، وعملنا فى الحاضرين بالأسوأ فى حقهم، فإذا كان أحدهم يسقط بوجود المفقود لا يعطى شيئًا حتى يتضح مال المفقود ، ومن يتأثر نصيبه نقصانًا إذا ثبتت حياة المفقود نعطيه الأقل ، أما من لا يختلف نصيبه بحياة المفقود أو موته يأخذ نصيبه كاملاً .

نقول : فقدته فقداً وفقدانًا وفقدانا ـ فهو مفقود وفقيد ، وافتقدته مثله ، وتفقدته : طلبته عند غيبته وبحثت عنه ، ومنه فى التنزيل : ﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ** (٢٠) ﴾ [النمل] ، وتفقد الحاكم أحوال رعيته : نظر فيها بتفحص وإتقان ليقف عليها عن قرب .

والفقيد فى الحرب من غاب ولم يعرف أهو من الأموات أم من الأسرى أم من الأحياء ، وهذا يجرى البحث عنه حتى يعلم أمره .

واشتقاق المادة يفيد غياب الشيء بعد وجوده ، وقد وردت فى السنة بهذا المعنى ، ففى الحديث : عن أبى هريرة ﷺ ؛ أن رسول الله ﷺ فقد ناسا فى بعض الصلوات فقال : « لقد هممت أن آمر رجلاً يصلى بالناس ، ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها ، فآمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب بيوتهم ، ولو علم أحدهم أنه يجد عظمًا سمينًا لشهدها » يعنى صلاة العشاء » [مسلم (٦٥١/٢٥١)] أى أنه فقدهم بعد أن كان يراهم .

عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع نخلة قال : فقالت امرأة من الأنصار كان لها غلام نجار : يا رسول الله ، إن لى غلامًا نجاراً أفأمره أن

يتخذ لك منبراً تخطب عليه ، قال : « بلى » ، قال : فاتخذ له منبراً ، قال : فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر ، قال : فأنَّ الجذع الذى كان يقوم عليه كما يئن الصبى، فقال: النبى ﷺ: «إن هذا بكى لما فقد من الذكر » [أحمد ٣/ ٣٠٠]، غاب الذكر الذى تعود الجذع عليه فبكى لغيابه .

مفهوم القرآن :

المفهوم ما دلَّ عليه اللفظ ، لا فى محل النطق ، وهو قسمان : مفهوم موافقة ، ومفهوم مخالفة .

فالأول : ما يوافق حكمه المنطوق ، فإن كان أولى سُمِّى فحوى الخطاب كدلالة ﴿ **فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ** ﴾ [الإسراء : ٢٣] على تحريم الضرب لأنه أشد ، وإن كان مساويًا سُمِّى لحن الخطاب ، أى معناه ، كدلالة : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا** ﴾ [النساء : ١٠] ، على تحريم الإحراق لأنه مساوٍ للأكل فى الإتلاف ، واختلف : هل دلالة ذلك قياسية أو لفظية مجازية أو حقيقة ؟ على أقوال بيناها فى كتبنا الأصولية.

والثانى : ما يخالف حكمه المنطوق ، وهو أنواع :

مفهوم صفة ، نعتًا كان أو حالاً أو ظرفًا أو عددًا ، نحو : ﴿ **إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا** ﴾ [الحجرات : ٦] ، مفهومه أنّ غير الفاسق لا يجب التبيّن فى خبره ؛ فيجب قبول خبر الواحد العدل .

﴿ **وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** ﴾ [البقرة : ١٨٧] . ﴿ **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ** ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، أى فلا يصح الإحرام به فى غيرها . ﴿ **فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ** ﴾ [البقرة : ١٩٨] أى فالذكر عند غيره محصلاً للمطلوب ، ﴿**فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً** ﴾ [النور : ٤] أى لا أقل ولا أكثر .

وشرطٍ ، نحو ﴿ **وَإِن كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ** ﴾ [الطلاق : ٦] أى فقير أولات الحمل لا يجد الإنفاق عليهن . وغاية ، نحو ﴿ **فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ** ﴾ [البقرة : ٢٣٠] .

وحصر نحو ﴿ **لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾ [الصافات: ٣٥]، ﴿ **إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ** ﴾ [طه: ٩٨]، أى فغيره ليس بإله ﴿ **فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ** ﴾ [الشورى : ٩] أى فغيره ليس بولىّ . ﴿ **لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ** (١٥٨) ﴾ [آل عمران] ، أى لا إلى غيره ، ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** ﴾ [الفاتحة : ٥] ، أى لا غيرك .

واختلف فى الاحتجاج بهذه المفاهيم على أقوال كثيرة ، والأصحّ فى الجملة أنها كلها حُجّة بشروط :

منها : ألا يكون المذكور ، ومن ثم لم يعتبر الأكثرون مفهوم قوله: ﴿ **وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم** ﴾ [النساء : ٢٣] ؛ فإن الغالب كون الربائب فى حجور الأزواج فلا مفهوم له ، لأنه إنما خُصّ بالذكر لغلبة حضوره فى الذهن .

ومنها : ألا يكون موافقًا للواقع ، ومن ثم لا مفهوم لقوله : ﴿ **وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ** ﴾ [المؤمنون : ١٧] ، وقوله : ﴿ **لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [آل عمران : ٢٨] ، وقوله : ﴿ **وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا** ﴾ [النور:٣٣]. والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة أسباب النزول.

المقابلة :

وهى أعم من الطباق ، من حيث إنه لا يكون إلا بين الأضداد وهى تكون بين الأضداد والنظائر كما فى قوله تعالى : ﴿ **لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ** ﴾ [البقرة : ٢٥٥] فالسنة والنوم يجمعهما الرقاد المقابل لليقظة والانتباه ، وتفترق عنه بأنه يجمع بين ضدين اثنين ، وتجمع المقابلة بين أكثر من ذلك .

جعل منها الزركشى قول الله نعالى : ﴿ **وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا** (١٠) ﴾ [الجن] حيث إن الشر ومقابله وهو الخير يقابلان الرشد ومقابله وهو الغى من جهة أخرى فنخرج بأمرين يقابلان أمرين. ومن أوضح صور المقابلة ما جاء فى قول الله : ﴿ **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا** (١٠) **وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا** (١١) ﴾ [النبأ] حيث قابل الليل ومناسبه وهو اللباس المشير إلى السكن والراحة من جهة بالنهار ومناسبه وهو المعاش المشير إلى الحركة والعمل من جهة أخرى .

ومنها قول الله تعالى : ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٣) ﴾ [القصص] حيث ذكر الليل والنهار أولاً ثم ذكر مقابلهما ثانيًا ، وكما رتب الأولين رتب الأخيرين . ومنها قول الله تعالى : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً ﴾ [التوبة : ٨٢] . وذكرنا أنها لا تجمع أقل من كلمتين تقابل كلمتين أخريين ؛ ومن مقابلة الكلمتين بالكلمتين آية التوبة ، ومن مقابلة أربع كلمات بأربع أخرى قول الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ (١١) ﴾ [الليل] .

ومن مقابلة خمس بخمس قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧) ﴾ [البقرة] .

ومن مقابلات القرآن المعجزة تلك المقابلة الخفية فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَىٰ (١١٨) وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَىٰ (١١٩) ﴾ [طه] قال الزركشى : والمدقق يرى هذا الكلام فى أعلى مراتب الفصاحة ـ وإن أتت المقابلة على غير صورة المقابلة فى الظاهر ـ لأن الجوع ألم الباطن، والضحى موجب لحرارة الظاهر، فاقتضت الآية نفى الآفات ظاهرًا وباطنًا، وقابل الخلو بالخلو والاحتراق بالاحتراق.

وقال صاحب إعراب القرآن فى هذه الآية : إن الله تعالى ضم لنفى الجوع نفى العرى لتطمئن النفس بسد الجوع وستر العورة استجابة لضرورة الحياة وطبيعة الإنسان ، ولما كان الجوع مقدمًا على العطش لتقدم الأكل على الشراب ، أخر الظمأ عن الجوع . . . إلخ .

وقال نقلاً عن العز بن عبد السلام : كان من المناسب من طريق المجاز ألا تجوع ولا تظمأ ولا تعرى ولا تضحى؛ للجمع بين المتماثلين ، فلم عدل عن هذا ؟ والجواب : إن فى الآية جناسًا خيرًا من هذا ، وذلك أن الجوع تجرد الباطن من الغذاء ، والعرى تجرد الظاهر من الغشاء ، فجانس فى الآية بين التجردين ،

وكذلك الظمأ : حر الباطن ، والضحى ـ وهو الظهور للشمس : حر الظاهر ، فجانس بالجمع بين الحرين .

ومن مقابلات القرآن أيضًا قوله تعالى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ (٥٥) ﴾ [طه] فمنها تقابل فيها إذ الأولى تعنى الإخراج والثانية تعنى الإدخال، وخلقناكم تقابل نعيدكم. ومثل لها الباقلانى بقول الله : ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (٥٣) ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (٥٤) ﴾ [النحل] . فمسكم تقابل كشف الضر عنكم ، إليه تجأرون التى تعنى الإيمان بالله واللجوء إليه تقابل بربهم يشركون التى تعنى البعد عن الله والكفر بنعمه . وغير ذلك كثير ، وللقرآن فى هذه الألوان الباع الأطول ، والمدى الواسع .

المقدار :

مقدار الشىء : مثله فى العدد أو الكيل أو الوزن أو المساحة ، وقال الراغب الأصفهانى : « ومقدار الشىء للشىء المقدر له وبه وقتًا كان أو زمانًا أو غيرهما »، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) ﴾ [المعارج] ، وفيه أيضًا : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ (٨) ﴾ [الرعد] .

وتستخدم كلمة مقدار Magnitud فى الطب لوصف حجم شىء معين كجرعة دواء أو طول خيط جراحى ، أو فتق .

المقطوع والموصول :

تعريف المقطوع : كل كلمة مفصولة عن الأخرى فى رسم المصحف العثمانى.

تعريف الموصول : كل كلمة متصلة بأخرى فى رسم المصحف العثمانى.

أقسام المقطوع والموصول :

١ ـ مقطوع باتفاق .

٢ ـ موصول باتفاق .

٣ ـ مختلف فيه .

والكلمات الواردة فى هذا الباب ست وعشرون كلمة .

١ ـ (أنْ) مع (لا) النافية . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

٢ ـ (إنْ) الشرطية مع (ما) المؤكدة. وجاء فيها القطع اتفاقًا والوصل اتفاقًا.

٣ ـ (أم) مع (ما) الإسمية) . ولم تأت إلا موصولة اتفاقًا .

٤ ـ (عن) مع (ما) الموصولة . وجاء فيها القطع اتفاقًا والوصل اتفاقًا .

٥ ـ (من) الجارة مع (ما) الموصولة . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

٦ ـ (أم) مع (من) الاستفهامية . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

٧ ـ (حيث) مع (ما) . ولم تأت إلا مقطوعة اتفاقًا .

٨ ـ (أنْ) المخففة مع (لم) . ولم تأت إلا مقطوعة اتفاقًا .

٩ ـ (إنَّ) مع (ما) الموصولة . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١٠ ـ (أنَّ) مع (ما) الموصولة . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١١ ـ (كل) مع (ما) . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١٢ ـ (بئس) مع (ما) . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١٣ ـ (فى) مع (ما) . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١٤ ـ (أين) مع (ما) . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١٥ ـ (إنْ) مع (لم) . وجاء فيها القطع اتفاقًا والوصل اتفاقًا .

١٦ ـ (أنْ) المصدرية مع (لن) الناصبة . وجاء فيها الأقسام الثلاثة .

١٧ ـ (كى) مع (لا) وجاء فيها القطع اتفاقًا والوصل اتفاقًا .

١٨ ـ (عن) مع (من) الموصولة ولم تأت إلا مقطوعة اتفاقًا .

١٩ ـ (يوم) مع (هم) وجاء فيها القطع اتفاقًا والوصل اتفاقًا .

٢٠ ـ (لام الجر) مع (مجرورها) وجاء فيها القطع اتفاقًا والوصل اتفاقًا.

٢١ ـ (لات) مع (حين) . ولم تأت إلا مقطوعة اتفاقًا . على المشهور.

٢٢ ـ (كالوهم) . ولم تأت إلا موصولة اتفاقًا .

٢٣ ـ (وزنوهم) . ولم تأت إلا موصولة اتفاقًا .

٢٤ ـ (أل) التعريف مع (ما بعدها) . ولم تأت إلا موصولة اتفاقًا .

٢٥ ـ (ها) التنبيه مع (أولاء ، وأنتم). ولم تأت إلا موصولة اتفاقًا.

٢٦ ـ (يا) للنداء مع (ما بعدها) . ولم تأت إلا موصولة اتفاقًا .

فهذه هى الكلمات التى وردت فى باب المقطوع والموصول .

* لم أقم بتفصيل هذه الأقسام وأمثلتها حرصًا على عدم الإطالة .

المكاء :

المكاء هو الصفير . يقال : مكا الطائر مكاء ومكوا : صفر . ويقال : مكا فلان إذا صفر بفيه أو شبّك بأصابع يديه ثم أدخلها فى فيه ونفخ فيها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً** ﴾ [الأنفال : ٣٥] . والمكاء ـ بتضعيف الكاف ـ طائر صغير يألف الريف ، يجمع يديه ثم يصفر فيهما صفيراً حسنًا . والجمع مكاكى . وقال مخلوف : هو طائر أبيض يوجد بالحجاز له صفير .

ويقول علماء الطيور : إن المكاء من القنابر ، وهو طائر ذو تصعيد فى الجو وهبوط منه ، وفى أثناء ذلك يصفر . وينتمى المكاء إلى رتبة العصفوريات . وهو من الطيور الأوابة فى مصر والسودان . ويسكن الصحارى من السواحل الشمالية على البحر الأبيض المتوسط حتى ساحل العاج . ويتصف بأنه شديد التحمل للعطش ويساعده ذلك على التوغل فى المناطق الصحراوية الجافة . وهناك نوعان مشهوران من المكاء : المكاء المغربى ، والمكاء العربى ، والأول يستوطن إفريقية ، والأخير يستوطن شبه جزيرة سيناء وشبه جزيرة العرب .

المكر :

المكر : احتيال فى خفية لإيقاع الخديعة بالطرف الآخر ، وإيصال المكروه إليه من حيث لا يشعر ، والمكر والخديعة مسميان لمسلك واحد يهدفان إلى إيقاع الضرر

بالممكور به ؛ فإن المكر والخديعة فى الحروب حلال ، ويعد تدبيراً وتخطيطًا للوصول إلى النصر ، وقد أباحه الرسول لنعيم بن مسعود فى غزوة الأحزاب .

ويسند المكر إلى الله كما يسند إلى الخلق ، وهو من المبتدئ بالخديعة مكر، ومن الله مجازاة للماكر على مكره : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠) ﴾ [الأنفال] ، والتسمية الأولى حقيقية ، والثانية غير حقيقة ، ولكنها سميت بذلك للمجاورة ، على سبيل مقابلة اللفظ باللفظ، وهى لون من ألوان البديع يعرف عند البلاغيين بالمشاكلة ، ونظيره: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) ﴾ [النمل] ، وفى الحديث: « اللهم امكر لى ولا تمكر بى » [الترمذى (٣٥٥١)] . ونقول: مكر يمكر مكراً ومكر به : خدعه واحتال عليه ، فهو ماكر ومكار ، وماكره : خادعه ، وتماكروا: خدع بعضهم بعضا .

وقد يحمد المكر إذا كان الهدف منه إيصال حق إلى صاحبه لا يصل إليه إلا بالحيلة ، ولكن أكثره مذموم ، وتنقلب عاقبته عندئذ على الماكر : وفى التنزيل : ﴿ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر: ٤٣] أى لا تعود عواقب خداعهم للرسول إلا عليهم ، ووصف المكر هنا بلفظ السيئ دليل على أنه من المكر ما ليس بسيئ ، ومن النوعين قول الله : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤) ﴾ [آل عمران] ، فالأول مذموم حيث دبروا قتل السيد المسيح عليه السلام ، والثانى محمود حيث قلب مكرهم عليهم وحفظ الدين والرسول ورفعه مكرمًا إليه ، وجعل تدميرهم فى تدبيرهم، ومنه: ﴿ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠) ﴾ [فاطر] ففى الآية إشارة إلى مكر قريش بالرسول لإيقاع الضرر به وقد نجاه الله منهم .

ويكثر إيراد المكر فى الشر والفساد ، لأن من يريد الخير بغيره لا يحتاج إلى إخفائه .

ومن تعريف المكر نجد أن الكبراء وذوى النفوذ هم أهل المكر غالبًا ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ

وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [الأنعام] ، وذلك لأن الأكابر وذوى النفوذ أقدر على الغدر والمكر وترويج الأباطيل ، ويحدث ذلك لضعف أهل الحق وغفلتهم . وقد مضت سنة الله أن سيطر أهل الباطل ما دام أهل الحق متفرقين جبناء معزولين عن التأثير على المجتمع .

ومن السنة الثابتة أن يقف أكابر المجرمين موقف العداء من دين الله ومن الدعاة إليه ، لأن دين الله يأمر بتجريد هؤلاء الأكابر المجرمين من السلطان الذين يستطيلون به على الناس ويستذلون رقابهم .

والمكر أنواع حسب طبيعته وأنواعه ، وحسب مَنْ وُجِّه إليهم هذا المكر ، فمن أنواع المكر : القتل والحبس والإبعاد ، فمكر اليهود بعيسى ابن مريم . قال تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [آل عمران] ، ومن أخبار ثمود مع نبيهم صالح ﷺ الذين اتفقوا على قتله ، قال تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [النمل] ، ومن المكر السيئ تحريش الناس على أذى الرسل وأتباعهم ، قال تعالى عن قوم نوح ومكرهم ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ ﴾

[نوح]

ومن المكر السيئ كذلك صد الناس عن دعوة الحق ، قال تعالى : ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [الرعد : ٣٣] .

ومن أنواع المكر السيئ بالنسبة إلى مَنْ يوجه إليهم : المكر برسل الله وأتباعهم كما ذكرنا آنفًا، والمكر بالضعفاء لصدهم عن دعوة الحق وصرفهم عن قبولها، ويخبرنا سبحانه عن هؤلاء الأتباع الضعفاء والمتبوعين كيف يتبادلون اللوم والعتاب والاتهامات يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣) ﴾ [سبأ] .

وأهل المكر السيئ لا يفلتون من العقاب ، وإن ظنوا ذلك فهم واهمون، قال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩) ﴾ [الأعراف] ، فلا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ، قال تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلاَّ نُفُورًا (٤٢) اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ الأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً (٤٣) ﴾ [فاطر] .

المكى والمدنى :

حول مفهوم المكى والمدنى ثلاثة آراء للعلماء :

١ ـ الرأى الأول :

المكى : هو ما نزل بمكة وضواحيها ، ولو بعد الهجرة . والمدنى : ما نزل بالمدينة وضواحيها .

فأقاموا التقسيم هنا على مكان النزول .

وهذا الرأى غير جامع ،فهناك آيات نزلت بعيدة عن مكة والمدينة وضواحيهما، مثل : ما نزل ببيت المقدس ، وما نزل بتبوك .

٢ ـ الرأى الثانى :

المكى : هو ما خوطب به أهل مكة . ولما كان الغالب عليهم الكفر كان خطابهم بـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [البقرة : ٢١] أو ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الأعراف : ٣١] .

والمدنى : ما خوطب به أهل المدينة ، ولما كان الغالب فيهم الإيمان كان خطابهم بـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة : ١٧٢] .

فما كان بادئًا بـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [البقرة: ٢١] أو ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الأعراف : ٣١] مكى . وما كان بادئا بـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة : ١٧٢] مدنى .

وهذا القول غير جامع من وجهين :

أ ـ أجمع العلماء أن سورة النساء مدنية، مع أنها تبدأ بـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [النساء : ١] ، والبقرة فيها ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [البقرة : ٢١] وهى مدنية أيضًا .

ب ـ يوجد آيات وسور ليس فيها ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الأعراف : ٣١] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة : ١٧٢] . والتقسيم السابق جاء على حسب المخاطب .

٣ ـ الرأى الثالث :

المكى : ما نزل قبل الهجرة ، والمدنى : ما نزل بعد الهجرة ، ولو كان بمكة . وهذا التقسيم جاء على حسب زمن النزول ، فالهجرة هى الفيصل فى ذلك .

وهذا التعريف جامع مانع ، فلا تخرج آية عن كونها نزلت قبل الهجرة أو بعدها .

الملجأ :

الملجأ فى اللغة: هو المعقل والملاذ. يقال: لجأ إلى الشيء والمكان لجئًا ولجوءًا: لاذ إليه واعتصم به . وفى التنزيل العزيز : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة : ٥٧] . ويمكن أن تستخدم كلمة الملجأ فى علم الحيوان للدلالة على المكان الذى يلجأ إليه الحيوان للاختباء ، مثل الوجر أو الجحر أو الدغل أو الكهف أو النفق .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ مأوى .	٢ ـ مثوى .
٣ ـ مسكن .	٤ ـ موطن .

الملح :

الملح فى اللغة : هو المادة التى تجعل لماء البحر طعمه الخاص . وفى علم

الكيمياء يعرف بأنه مركّب يحصل عليه من محلول معدن مكان الهيدروجين فى أحد الحوامض . والجمع أملاح . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ** ﴾ [فاطر : ١٢] .

وقال الراغب الأصفهانى : « الملح : الماء الذى تغير طعمه التغير المعروف وتجمد، ويقال له: ملح إذا تغير طعمه ، وإن لم يتجمد فيقال : ماء ملح ، وقلما تقول العرب : ماء مالح ، قال الله تعالى : ﴿ **وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ** ﴾ [الفرقان : ٥٣] ، [فاطر : ١٢] » ، وجمع الملح : أملاح .

ويحتوى دم الفقاريات والأسماك على كمية قليلة من الأملاح . ويتخلص الدم من الزائد من الأملاح بمجرد أن تتعدى كميته حدا معينا . وقد زود الله الطيور البحرية والزواحف والأسماك بأجهزة تساعدها على إزالة ملوحة مياه البحر التى تعيش فيها .

وتستخدم أنواع عديدة من الأملاح فى الطب والعلاج ، مثل أملاح إبسوم Epsom Salts التى تستعمل كمسهل .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ اللحم الطرى .　　٢ ـ الماء المالح .　　٣ ـ المائى .

الملك :

الملك : التصرف فى الأمور أمرًا ونهيًا بموجب امتلاكها ، والمالك الحقيقى لكل شىء هو الله ، وإن بدا للبعض أنه مالك فذلك التصور قاصر على التملك فى الفانية ، وهو حقيقة ـ هبة من الله ، ومنحة منه وتفضلاً : ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ** ﴾ [آل عمران : ٢٦] . ويتفرد الله بالملك فى الباقية ﴿ **لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (١٦)** ﴾ [غافر] ، ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)** ﴾ [الفاتحة] ، والملك : كل شىء يملك ويمكن التصرف فيه فى عالم الشهادة ، ﴿ **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ** ﴾ [يوسف : ١٠١] ، وهو صاحب ملك ومملكة وممالك ، ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي** ﴾ [ص : ٣٥] ، وملك الله عزه وسلطانه وعظمته .

الملك : من أسماء الله الحسنى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾ [الحشر : ٢٣] ، وكل ذى ملك ، ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) ﴾ [الكهف] ، وصاحب الأمر أو السياسة أو السلطة فى أمة من الأمم أو وطن من الأوطان أو دولة من الدول ، وجمعه ملوك ، ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ [النمل : ٣٤]

الملكية : الحكومة أو الدولة التى تخضع فى حكمها للنظام الملكى الوراثى عادة، ويحكمها ملك ، وكل ما ينسب إلى الملك يسمى ملكى وملكية ، يقال : التاج الملكى والزى الملكى والقلادة الملكية . . . وهكذا .

الملكية : الملك أو التملك ، والملكية الخاصة : ما يملكه الفرد ملكًا خاصًا لنفسه أو لأسرته كبيته وسيارته وثيابه . . . إلخ . والملكية العامة : كل ما هو مملوك للدولة وينتفع به كل مواطنيها كالطرق والكبارى والسكك الحديدية والمصانع الكبرى والحدائق العامة . . . إلخ .

نقول : ملك الشىء ملكًا بضم الميم وكسرها وفتحها وامتلكه وتملكه : حازه وصار له وحده حق التصرف فيه بموجب تلك الملكية ، فهو مالك له ، وكل من يملك فهو مالك ، والجمع ملاك ، والشىء مملوك ، ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا ﴾ [النحل : ٧٥] ، وامتلك الشىء : ملكه ، وملكته إياه : جعلته ملكًا له .

الملك : واحد الملائكة ، ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ﴾ [الحاقة : ١٧] ، ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ ﴾ [الأنفال : ١٢] ، وهى أجسام نورانية لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، ومنهم الموكلون بمهام تتصل بالبشر أو الكون .

ومن المجاز : ملك المرأة : تزوجها ، وملك نفسه عند الغضب ، وملكت أمرى .

الملين :

هو دواء يسهل إخراج الفضول من الأمعاء ، ومع أن الكلمة مولدة فإنها مأخوذة من اللين الذى هو ضد الخشونة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر : ٢٣] .

والملين Laxative فى الاصطلاح الطبى : دواء يلين محتويات الأمعاء ويساعد على تفريغها ، ويسمى الملين الشديد المفعول مسهلاً ، وتستعمل الملينات فى علاج الإمساك مع غيرها من الوسائل ، ومن الملينات ما هو مزلق كالزيت اللعدنى وزيت الزيتون .

وملين الجلد Emolient مستحضر يرطب الجلد وينعمه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجلد . ٢ ـ الزيت .

المن :

المن ـ كما جاء فى المعجم الوسيط : مادة راتنجية صمغية حلوة تفرزها بعض الأشجار كالأثل . والمن أيضًا طل ينزل من السماء على شجر أو حجر ينعقد ويجف جفاف الصمغ ، وهو حلو يؤكل . وفى معجم آخر : «هو شىء حلو كالطرنجبين. والطرنجبين كلمة فارسية معناها : عسل الندى ، وهى مادة سكرية تفرزها بعض النباتات كالندى المنعقد ، إما طبيعيًا وإما بتأثير قملة المن . ومن هذه النباتات فى سيناء ضرب من الطرفاء النيلية ، ومنها الشيح ». وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [البقرة] .

وللمفسرين فى المراد بالمن أقوال كثيرة ، منها : أنه الندى الذى يقع على الشجر فيأكله الناس ، ومنها أنه صمغة حلوة ومنها أنه يشبه الرب (أى : العصارة المخثرة للثمار ونحوها)، ومنها أنه شراب حلو ، ومنها أنه خبز الرقاق مثل الذرة، ومنها أنه العسل ، ومنها أنه الزنجبيل . وقيل : إن المن هو الكمأة . وقيل : المن مصدر يعم جميع ما منَّ به الله على عباده وأنعم من غير تعب ولا كد .

ويذكر الدكتور (مهران) أن المنّ هو « ما يوجد على نوع من أشجار الطرفة المعروفة بطرفة المن ، واسمها العلمى Fraxinus ornus من العائلة الزيتونية Oleaceac التى تنمو بريًا فى كثير من الأودية فى طور سيناء، وذكر أنه يرى على هيئة كتل صغيرة بيضاء اللون على الفروع الصغيرة لنبات الطرفة وعلى سطح الأرض تشبه فى منظرها اللؤلؤ أو الصقيع ، يجمعه بدو الصحراء فى الصباح الباكر لأنه ينصهر بعد شروق الشمس وارتفاع درجة الحرارة .

وقد تبين أن أنواعًا معينة من الحشرات القشرية أتمتص العصارة تنضج من أغصان النبات وأوراقه ثم تخرج المن من فتحة الشرج على هيئة نقط شفافة في حجم رأس الدبوس لها قوام الشراب اللزج ، وتتبلور هذه النقاط ويصير لونها أبيض لبنيا مصفرًا فاقعًا يشبه اللؤلؤ أو حبات المستكة . وتفرز اليرقة أكثر مما تفرزه الحشرة الكاملة من نقط المنّ فهي تفرز أضعاف حجمها ، ويسقط المن على الأرض أو يبقى على الفروع الصغيرة التي كثيراً ما تذبل وتسقط ، وتتوقف كميته على معدل سقوط الأمطار ، فإن قلت الأمطار وندرت شح وجوده وإن ازدادت كثر ظهوره » .

ومن الناحية العلمية ، يعرف المن بأنه الاسم العلمي لعدد من النضيحات المستخرجة من عدة نباتات مختلفة تابعة لفصائل مختلفة . وإذا لم يذكر المصدر فالمقصود هو النضيج السكري لشجرة طرفة المنّ (المعروفة بشجرة لسان العصفور) .

والمنّ : الإحسان والتفضل والإنعام ، ومنه : إطلاق سراح الأسير بلا عوض ، قال تعالى : ﴿ **فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً** ﴾ [محمد : ٤] .

والمنة : النعمة ، وتكون فعلاً من الله ، فهو المنعم المتفضل على عباده ابتداء منه وكرمًا وإحسانًا ، ومن أسمائه تعالى : المنّان ، ومن منته عليهم أن يذكرهم بنعمه حتى لا ينسوها ، فيتركوا شكره ، أو يغفلوا عن ذكره ، فتذكيره لهم في حد ذاته منة ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (١٦٤)** ﴾ [آل عمران] ، ومنه قوله : ﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥)** ﴾ [القصص] .

ولقد منّ الله على الرسل جميعًا بالرسالة ، وهي في نفس الوقت منة على أممهم بالهداية ، ولكن الناس لا يقنعون ، بل يريدون آيات على هواهم ، فقالت لهم رسلهم مذكرين : ﴿ **إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** ﴾ [إبراهيم : ١١] يمن على من يشاء بالرسالة ، وبما يتبعها من معجزات ، فليس الأمر بأيدينا فنأتيكم بالآيات التي تريدون .

كما منَّ الله على نبيه يوسف إذ حماه من كيد إخوته ونجاه من الجب ومن محنة الوسائل، وأخرجه من السجن، وأوصله إلى سدة الحكم ومركز السلطة في البلاد، ثم جمع شمله بإخوته في مصر، فأقر يوسف بذلك، وذكر منة الله عليه، فقال: ﴿ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠) ﴾ [يوسف].

ومن على موسى إذ نجاه من القتل بعد المولد، ومن الغرق وهو في المهد، ورده إلى أمه بعد أن ألقته في اليم، ومن القصاص بعد أن قتل المصري، ومن مصاعب أخرى لاقته بعد ذلك، ثم من عليه المنة الكبرى، وهي الرسالة، ثم منَّ عليه وعلى هارون إذ نجاهما وقومهما من فرعون، قال له ربه: ﴿ ولقد مننا عليك مرة أخرى (٣٧) إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى (٣٨) ﴾ [طه]، وقال لنا سبحانه: ﴿ ولقد مننا على موسى وهارون (١١٤) ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم (١١٥) ﴾ [الصافات]

وتكون المنَّة قولاً، ويقصد بها ذكر المنعم ما أنعم به على الآخرين، وهو أمر مستقبح إلا عند كفران النعمة، ومنه قول الله: ﴿ يمنون عليك أن أسلموا قل لاَّ تمنوا عليَّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان ﴾ [الحجرات: ١٧] فلما أنكروا نعمة الهداية من الله، وامتنوا على الله ورسوله بأن أسلموا ذكرهم الله بنعمته عليهم.

أما المنة بين الخلق فهي مستقبحة كما أشرت، فهي رذيلة خلقية تبطل ثواب الأعمال، لذا قال الله لنا: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، وقال لنبيه: ﴿ ولا تمنن تستكثر (٦) ﴾ [المدثر] أي لا تعط عطاء وتستكثره، أو لا تعط عطاء وتلتمس من الناس أفضل منه.

نقول: من عليه منا: أنعم عليه، وامتن عليه: ذكره بنعمته، ويقال: له علي منة ومنن.

منازل القمر:

المنازل جمع منزل - بكسر الزاي - بمعنى المحل، ومنازل القمر كما جاء في

المعجم الوسيط ـ مداراته التى يدور فيها حول الأرض ، يدور كل ليلة فى أحدها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه . وهى ثمانية وعشرون لكل منها اسم معين ، منها : السرطان ، والبطين ، والثريا ، والدبران . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [يس] ، أى : وقدر سير القمر فى فلكه منازل ينزل كل ليلة فى واحد منها لا يجاوزها ولا يقصر دونها. وفى التنزيل الكريم أيضًا : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ [يونس : ٥] . ويرى بعض الباحثين أن المقصود بكلمة (منازل) هنا قد تعنى مراتب نور القمر فى القوة والضعف تبعًا لما يظهر للناس من مراحل ظهور أوجهه فى ٢٨ يومًا .

ويعرف العلم الحديث منازل القمر بأنها مواقع محددة يتخذها القمر خلال دورته الشهرية حول الأرض ، علمًا بأن شروق القمر يتأخر كل يوم عن اليوم السابق خمسين دقيقة وسطيًا . ويبدأ اليوم عند المسلمين بعد غروب شمس اليوم السابق ، وهذا ما جعل أول وجه من وجوه القمر لدى المسلمين هلالاً .

ويدور القمر حول الأرض من الغرب إلى الشرق . وعند الاقتران (أى عندما يتوسط القمر بين الأرض والشمس) يكون الجانب المضاء من القمر هو الجانب المواجه للشمس ، أما الجانب المواجه للأرض فلا يصل إليه من ضوء الشمس شىء فيتعذر على الناس رؤيته . وبينما يدور القمر حول الأرض فإن جزءًا متغيرًا من النصف المضاء من سطح القمر هو الذى يكون فى مستوى النظر بالنسبة لسكان الأرض ، وتبدأ منازل القمر فى الظهور كأطوار مختلفة تتكرر كل شهر قمرى ، وتظهر فى البداية عندما يكون القمر بين الأرض والشمس ، ويكون الوجه المضاء للقمر مختفيًا عن سكان الأرض (طور المحاق) .

ومع مرور الوقت ، يكون القمر قد ابتعد قليلاً عن نقطة الصعود وهو فى طريقه إلى سماء نصف الكرة الشمالى، فيرى فى الأفق الغربى بعد غروب الشمس على شكل هلال دقيق فى الطرف الأيسر من سطح القمر المواجه للأرض. وتسمى هذه المنزلة بمنزلة الهلال (أو الإهلال) ، وهى المنزلة الأولى من منازل القمر خلال الشهر القمرى . ومع مرور الأيام يلاحظ أن مساحة الجزء المضاء من سطح القمر تزيد بمقدار ١/ ١٤ من مساحة سطحه يوميًا .

وبعد مرور نحو سبعة أيام من الاجتماع يدخل القمر منزلة جديدة هى «التربيع الأول» ، ويكون قد قطع ربع مداره حول الأرض ، وغطى النور النصف الغربى من سطحه . وفى أثناء هذه المنزلة يشرق القمر فى وقت الظهر جهة الشرق ، ويعلو ويصبح جنوب السماء عند غروب الشمس ، ويغرب ، أى يختفى فى الغرب عند منتصف الليل .

ويدخل القمر بعد ذلك مرحلة أخرى تعرف بمنزلة (الأحدب الأول) . ففى اليوم الثامن من الشهر القمرى وما بعده يزداد القسم المنار من سطح القمر ، ويكون تحدبه نحو يمينه أى اتجاه الشرق ، وفى ليلة النصف من الشهر القمرى يكون القمر قد بلغ نقطة النزول ، وغمر النور كامل وجهه ، ويكون إشراقه من الأفق الشرقى فى نفس الوقت الذى تغرب فيه الشمس فى الغرب ، ويعلو القمر ويصبح فى جنوب السماء فى منتصف الليل ويختفى عند شروق الشمس .

وفى هذه المنزلة يبدو كامل الاستدارة وتبلغ إنارته نهايتها العظمى ، وتسمى هذه المنزلة بمنزلة (البدر) ، ثم يبدأ بعدها بالتأخر عن موعد شروقه السابق بنحو ٤٩ دقيقة يوميًا فى المتوسط . كما يبدأ النور بالانحسار عن الجزء الغربى من سطحه بعد انقضاء أربعة أيام من كونه بدراً ، ويكون تحدبه نحو الطرف الأيسر منه، ويسمى فى هذه المنزلة بالأحدب الثانى . وعندما يمضى من الشهر القمرى $\frac{١}{٨}$ ٢٢ يوم يغطى النور النصف الأيمن فقط من سطح القمر ، ويلاحظ أن شروق القمر آنئذ يتأخر خمس ساعات تقريبًا بعد غروب الشمس ، حيث يشرق فى منتصف الليل ويغرب وقت الظهيرة ، ويكون آنئذ فى طور التربيع الثانى . ويستمر انحسار النور عن هذا النصف يومًا بعد يوم ، إلى أن يعود هلالاً مقلوبًا يشرق قبل طلوع الشمس بساعات قليلة ويسمى عندها « هلال آخر الشهر » ، أو (الهلال الثانى) ، ويكون تحدبه نحو يمين القمر ، حيث يغطى النور قسمًا صغيراً من طرفه الأيمن .

وفى آخر يوم من أيام الشهر القمرى،يكون القمر قد بلغ نقطة الصعود، وأصبح بين الأرض والشمس على استقامة واحدة ، وقد غمر الظلام كامل وجهه المتجه نحونا ، ويكون قد غاب تحت الأفق مع مغيب الشمس فلا يرى ، ويقال : إنه فى حالة الاقتران ، وأما منزله فيدعى المحاق. ويقال للقمر آنئذ : إنه محاق ،

أي لا يمكن رؤيته. وبعد ذلك يظهر الهلال الجديد في أول الشهر، أي بعد مرور ٢٩،٥ يوم لـ الدورة الكاملة التي تتكون لتعطي هذه المنازل.

وقد وصف القرآن الكريم هذا المشهد الرائع لأوجه القمر وهلالة المقوس الشكل الرقيق المظهر كالعرجون القديم - وهو العذق الذي يحمل البلح من النخل - فالقمر في لياليه الأولى هلال، وفي لياليه الأخيرة عند نهاية الشهر القمري يعود هلالاً مرة أخرى.

المناسخة :

النسخ لغة: الإزالة أو النقل، تقول: نسخت الشمس الظل أي أزالته. ونسخت الكتاب إذا نقلته بأشكال صوره.

وفي الاصطلاح: أن يموت من ورثة الميت (الأول) وارث أو أكثر قبل قسم التركة. والمناسخة لها حالتان:

الأولى : أن يكون ورثة الميت الثاني هم نفس ورثة الميت الأول - أي لا يوجد ورثة جدد - وفي هذه الحالة فإن المال يقسم قسمة واحدة باستبعاد الوارث الذي مات قبل قسمة التركة الأولى.

الثانية : أن يكون ورثة الميت الثاني غير الوارثين من الميت الأول، وفي هذه الحالة تقسم التركة الأولى بين الورثة، ومنهم الوارث الذي توفي قبل القسمة، ثم تقسم تركة الوارث الذي مات (أمواله الخاصة + نصيبه من الميراث على ورثته هو).

المناصرة :

هي تأييد وإعانة، يقال: ناصره، أي كان له نصيراً على عدوه، وفي التنزيل العزيز: ﴿ بل الله مولاكم وهو خير الناصرين ⑮⓪ ﴾ [آل عمران] .

وتدل كلمة المناصرة Support في الاصطلاح الطبي على تقديم الدعم والمساندة، وثمة نوع من العلاج النفسي يقوم على دعم المريض ومساندته لتجاوز المحنة أو الأزمة النفسية.

ويهدف هذا العلاج إلى تقوية الشخص فى مواجهة مشكلاته ومساعدته على قبول ذاته ، ومساندته من قبل المعالج .

المنافس :

هو المتسابق والمتبارى . يقال : نافس فلانًا فى كذا : سابقه وباراه فيه من غير أن يلحق الضرر به . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (٢٦) ﴾

[المطففين]

وفى علم الحيوان فإن تعبير الحيوانات المنافسة Competitors يقصد به وجود حيوانات من نوع غير نوع حيوان آخر ، تنافسه على نفس غذائه . فظبى الهيرولا ـ على سبيل المثال ـ منافسه هو التياتل .

المنخنقة :

المنخنقة من الحيوانات هى التى عصر حلقها حتى ماتت . وفى التنزيل العزيز : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾

[المائدة : ٣]

والمنخنقة فى الاصطلاح الفقهى هى التى خنقت أو اختنقت بحبل أو شبكة أو غيرهما بغير ذكاة .

والمنخنقة ميتة لا تحل مع اختلاف أسباب الموت .

المُنْسأ :

ويقصد به التأخير ، وهو : تأخير نسخ اللفظ ، وذلك على معنى قراءة : «ننسأها » تقول : نسأت هذا الأمر : إذا أخرته ، ومن ذلك قولهم : بعته لنسأ : إذا أخرته ، ويقولون : نسأ الله أجلك ، وأنسأ الله أجلك ، وقد انتسأ القوم : إذا تأخروا وتباعدوا ، ونسأتهم إذا أخرتهم ، ومعنى الآية على هذه القراءة : نؤخر نزولها أو نسخها ، وقيل : نذهبها عنكم حتى لا تقرأ ولا تذكر ، أما قراءة «ننسها » فهى من النسيان الذى بمعنى الترك ، أى : نتركها فلا نبدلها ولا ننسخها .

ومن المُنْسأ : الأمر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ، ثم نسخ بإيجاب

القتال، قال السيوطى: المنسأ هو الأمر بالقتال إلى أن يقوى المسلمون، وفى حال الضعف ويكون الحكم وجوب الصبر على الأذى ، وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من أن الآية فى ذلك منسوخة بآية السيف ، وليس كذلك، بل هى من المُنسَأ بمعنى أن كل أمر ورد يجب امتثاله فى وقت ما ، لعله يقتضى ذلك الحكم ، ثم ينتقل بانتقال تلك العلة إلى حكم آخر ، وليس ينسخ ، إنما النسخ : الإزالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله .

المنسأة :

المنسأة هى العصا الغليظة التى تكون مع الراعى . وفى التنزيل العزيز: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾ [سبأ : ١٤] ، وسميت منسأة لأنه يزجر بها ويساق ، وتؤخر بها الغنم وتدفع إذا جاوزت المرعى، من نسأ البعير إذا زجره وساقه ، أو أخّره ودفعه ، كنسّأة وأنسأه .

المنسوخ :

المنسوخ هو الحكم المرتفع ، فالآية القرآنية مثلاً : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠) ﴾ [البقرة] منسوخة بآية المواريث ، وقال القرطبى : المنسوخ عند أئمتنا أهل السنة هو الحكم الثابت نفسه لا مثله .

منطق الطير :

المنطق فى اللغة هو الكلام . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ﴾ [النمل : ١٦] . ويشير القرآن الكريم إلى أن للطيور والحيوانات لغة خاصة بكل نوع منها . والدليل على ذلك أن الله امتن على بعض المصطفين من خلقه بأن علمه منطق الطير ، وأن هدهد سليمان تعجب ودهش لما رأى قوم ملكة سبأ يسجدون للشمس من دون الله. قال تعالى: ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ (٢٤) ﴾

[النمل]

وتذكر كتب سلوك الحيوان أن البحاثة لورنز Lorenz هو أول من اهتم بدراسة منطق الطير فى العصر الحديث ، واستطاع من خلال دراساته أن يقيم علاقات اتصال مع بعض الطيور ، فكان يمشى فى الشوارع ويتبعه بعضها أينما ذهب وتحوم الغربان على رأسه أو تحط على كتفيه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصوت .   ٢ ـ الكلام .   ٣ ـ اللسان .

منطوق القرآن :

المنطوق ما دلّ عليه اللفظ فى محل النّطق . فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره فالنصّ نحو: ﴿ **فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** ﴾ [البقرة : ١٩٦] ، وقد نقل عن قوم من المتكلمين أنهم قالوا بندور النص جدا فى الكتاب والسنة ، وقد بالغ إمام الحرمين وغيره فى الرد عليهم ، قال : لأن الغرض من النص الاستقلال بإفادة المعنى على قطع ، مع انحسام جهات التأويل والاحتمال ، وهذا وإن عز حصوله بوضع الصيغ ردا إلى اللغة ، فما أكثره مع القرائن الحالية المقالية !

أو مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحًا ، فالظاهر نحو : ﴿ **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ** ﴾ [البقرة : ١٧٣] فإن الباغى يطلق على الجاهل والظالم ، وهو فيه أظهر وأغلب ، ونحو ﴿ **وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ** ﴾ [البقرة : ٢٢٢] ، فإنه يقال للانقطاع طهر ، وللوضوء والغسل ، وهو فى الثانى أظهر .

فإن حمل على المرجوع لدليل فهو تأويل ، ويسمَّى المرجوح المحمول عليه مؤوّلاً ، كقوله : ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ** ﴾ [الحديد : ٤] ؛ فإنه يستحيل حمل المعيّة على القرب بالذات ، فتعيّن صرفه عن ذلك، وحمله على القدرة والعلم أو على الحفظ والرعاية .

وكقوله : ﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** ﴾ [الإسراء : ٢٤] ، فإنه يستحيل حمله على الظاهر ، لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة ، فيُحمل على الخضوع وحسن الخلق .

وقد يكون مشتركًا بين حقيقتين ، أو حقيقة ومجاز ، ويصحُّ حمله عليها جميعًا ، سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ فى معنييه أو لا ، ووجهه على هذا أن يكون اللفظ قد خوطب به مرتين ، مرة أريد هذا ، ومرة أريد هذا .

ومن أمثلته : ﴿ولا يُضارَّ كاتبٌ ولا شهيدٌ﴾ [البقرة : ٢٨٢] ، فإنه يحتمل لا يضارّ الكاتب والشهيد صاحب الحق يجوز فى الكتابة والشهادة ، و« لا يضارر » بالفتح ، أى لا يضرهما صاحب الحق بإلزامهما ما لا يلزمهما ، وإجبارهما على الكتابة والشهادة .

ثم إن توقفت صحة دلالة اللفظ على إضمار سُميت دلالة اقتضاء ، نحو : ﴿واسأل القرية﴾ [يوسف : ٨٢] ، أى أهلها ، وإن لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة إشارة كدلالة قوله تعالى : ﴿ أُحلَّ لكم ليلةَ الصِّيامِ الرَّفثُ إلَى نسائكم ﴾ [البقرة : ١٨٧] على صحة صوم من أصبح جنبًا ، إذ إباحة الجماع إلى طلوع الفجر تستلزم كونه جنبًا في جزء من النهار .

المنكب :

هو مجتمع رأس العضد والكتف (مذكر) ، والجمع : مناكب ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك : ١٥] .

المنكشف :

المنكشَف ـ بفتح الشين ـ اسم مفعول من انكشف بمعنى : ظهر ، مطاوع كشف . يقال : كشف الشىء فانكشف فهو منكشف : رفع عنه ما يواريه ويغطيه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ [النمل : ٤٤] .

والمنكشف Outcrop فى علم الجيولوجيا : هو جزء من تركيب جيولوجى ظهر على سطح الأرض . وهو أيضًا صخر الأساس الذى غطى برواسب سطح الأرض (غرين ، رمال سافية) فقط .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الكشف .

المنيّ :

هو النطفة . والمنيّ سائل مبيض غليظ تسبح فيه الحيوانات المنوية يخرج من عضو الذكورة لدى الإنسان والحيوانات التى تتناسل عن طريق التكاثر الجنسى . وفى الإنسان فإنه يخرج من القضيب إثر جماع أو نحوه . ومنيه إفرازات الخصيتين ، ويختلط به إفراز الحوصلتين المنويتين والبروستاتة وغدد المبال . وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ (٣٧) ﴾ [القيامة]

ويقذف الرجل فى الدفقة الواحدة أكثر من ٣,٥ سنتيمتر مكعب من المنى تضم مئات الملايين من النطف (١ سم = ٧ مليون نطفة) ، ويجب أن تحتوى الدفقة الواحدة على ٢٠ مليون نطفة على الأقل ليكون الرجل قادرًا على الإنجاب .

أما منى المرأة فماء لزج يسيل سيلاً ولا يتدفق بقوة مثل منى الرجل ، وتفرزه غدد ملحقة بالأعضاء التناسلية تدعى غدد بارثولين Partholin glands ، وهى توجد حول المهبل ، وتنحصر وظيفة ماء المرأة بترطيب الفرج وتطهيره من الجراثيم وتسهيل الجماع ، وليس له علاقة بتكوين الجنين إلا إذا احتوى على بويضة من البويضات التى ينتجها المبيضان مرة فى كل شهر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإباضة . ٢ ـ الأنثى .

٣ ـ الجنين . ٤ ـ الحمل .

٥ ـ الرجل . ٦ ـ النطفة .

المهاد :

المهاد فى اللغة : الفراش ، وهو أيضًا : الأمراض المنخفضة المستوية ، والمهاد : المكان الممهد الموطأ ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) ﴾ [النبأ]

والمهاد Thalamus فى علم التشريح : هو أحد تركيبات الدماغ العميقة ، ويضم مسارات حسية وحركية تتصل بالقشرة المخية .

المهل :

المهل فى اللغة : المعدن المذاب كالفضة والحديد والنحاس والذهب . وهو أيضًا القطران الرقيق ، ودردى الزيت ، والقيح . وفى التنزيل : ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ ﴾ [المعارج] . وقد فسر الشيخ حسنين مخلوف المهل بأنه دردى الزيت (وهو ما يبقى فى أسفله) ، أو ما أذيب من المعادن على مهل .

وقد ذهب الدكتور عبد العليم خضر إلى أن الآية الكريمة السابقة تقرر أن النجوم التى هى الآن فى الحالة الغازية ستتحول إلى معادن سائلة بعد أن تفقد بعض حرارتها الرهيبة ، وبهذا تتغير طبيعتها الغازية الحالية .

ويرى الدكتور محمد وليد كامل أن هناك نوعين من المهل : مهل الأرض ومهل السماء ، والاختلاف بينهما يكون فى نوعية العناصر الكيميائية المكونة لكل منهما . أما مهل الأرض فهو ما يعرف باللابة ، أى السائل اللزج المتدفق من عمق القشرة الأرضية إلى سطح الأرض فى أثناء ثورة البركان .

والعناصر الكيميائية الموجودة فى هذا السائل تكون متأينة ، ولكنها مع التبريد تشكل بلورات صخرية ، وتكون البلورات كبيرة فى صخر الجرانيت الذى يتشكل فى عمق القشرة الأرضية، أما إذا كان التبلور سريعًا ـ كما يحدث على سطح القشرة الأرضية ـ بسبب انخفاض الحرارة والضغط معًا فعندئذ يتكون البازلت الذى يحتوى على بلورات إبرية من بعض المعادن الأخرى . أما مهل السماء فلا يتكون إلا إذا تأينت الغازات التى تدخل فى تركيب الغلاف الجوى للأرض ، ولا يحدث هذا التأين بدون طاقة عالية الشدة . وعلى هذ فإن الآية الكريمة السابقة تعنى أن السماء ستكون يوم القيامة مثل المهل فى حرارته وتأين مكوناته من ذرات العناصر الكيميائية .

ومما سبق ، نجد أننا أمام رأيين علميين مختلفين ، أحدهما يجعل المهل مرتبطًا بالنجوم والآخر مرتبطًا بغازات الغلاف الجوى للأرض . وترجيح أحد الرأيين على الآخر ليس له قيمة ؛ لأن الكيفية التى ستكون عليها السماء كالمهل يوم القيامة أمر نجهله ولا يعلمه إلا الله . ولكن هذا لا يمنع من استخدام لفظة المهل كمصطلح

للدلالة على اللابة المنصهرة أو على الأجرام السماوية الغازية إذا تحولت إلى الحالة السائلة .

الموادعة :

الموادعة : المصالحة على ترك الحرب لمدة معينة يتفق عليها الفريقان المتحاربان، وهو ما يسمى بالهدنة والموادعة .

نقول: يدع الحرب ودعا : يتركها ، ودع الحرب : اتركها ، ووادعته موادعة: سالمته وهادنته، وتوادع المتحاربون: تصالحوا وأعطى كل منهم عهداً للآخر ألا يغزوهم، والوداع: الاسم منه ، وهو غير الوداع : الذى يعنى تشييع المسافر، فالمادة اللغوية تقوم على السكون والهدوء وترك الشيء ، ومنه فى التنزيل : ﴿ **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ** ﴿٣﴾ ﴾ [الضحى] أى ما تركك ربك وما جفاك ، كما أشاع البعض عندما انقطع الوحى عن رسول الله، ولكن الوحى انقطع هذه المدة لحكمة أرادها الله.

ومن المفردة أخذ الاستيداع : وهو إعفاء الضابط من الخدمة العسكرية قبل السن القانونية للمعاش، وإحالته إلى التقاعد مبكراً لظروف تقتضى ذلك.

وفى الحديث : « إذا رأيتم أمتى تهاب الظالم أن تقول له : إنك أنت ظالم ؛ فقد تودع منهم » [أحمد ١٦٣/٢] أى : أهملوا وتركوا فى غيهم ومعاصيهم حتى يستحقوا عقوبة الله ونقمته .

مؤازرة الشطأ :

المؤازرة مصدر الفعل (آزر) . يقال : آزر الزرع مؤازرة : التف فقوى بعضه بعضًا . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ** ﴾ [الفتح: ٢٩]. قال الشيخ مخلوف : « والشطء: فروخ الزرع. فآزره : فقوى ذلك الشطء الزرع »، أى : أعانه وقواه. ويقال : تآزر النبات أى: طال وقوى وصار مثل الأصل فى الطول . ويرى الدكتور أبو العطا أن الشطأ يقوى النبات الأصلى ويضاعف من إنتاجه فيقوى على مجابهة الظروف الخارجية القاسية ، ويزيد من انتشاره فى الأرض .

الموافقات :

ويقصد بالموافقات : ما نزل من القرآن موافقًا ومؤيدًا لقول أحد الصحابة أو رأيه ، وأكثر ما ورد من هذا النوع مع عمر بن الخطاب ﷺ ، وذلك مثل موافقاته في اتخاذ مقام ابراهيم مصلى ، وآية الحجاب ، وإبدال النبي ﷺ خيرًا من زوجاته إن طلقهن، وقوله بعد سماع أطوار خلق الإنسان: ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ﴾ [المؤمنون] .

ولم تكن موافقات القرآن لعمر فقط بل كانت أيضًا لسعد بن معاذ القائل في الإفك : ﴿ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) ﴾ [النور] .

وقال ابن سعد في الطبقات : حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد فقطعت يده اليمني ، فأخذ اللواء بيده اليسري وهو يقول: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، ثم قطعت يده اليسرى ، فحني على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾ الآية ، ثم قتل ، فسقط اللواء ، قال محمد بن شرحبيل : وما نزلت هذه الآية : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾ يومئذ حتى نزلت بعد ذلك .

مواقع النجوم :

المواقع جمع موقع وهو مكان الوقوع . يقال : وقع الشيء موقعه . ومواقع القتال . مواضعه . ومواقع القطر مساقطة . ومواقع النجوم : مساقطها ، وقيل مغاربها ، وهي مأخوذة من الوقوع بمعنى السقوط والغروب . وفي التنزيل العزيز :

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) ﴾ [الواقعة]

ويقول سيد قطب في تعليقه على هاتين الآيتين: « ولم يكن المخاطبون يومذاك (في عصر النبوة) يعرفون عن مواقع النجوم إلا القليل الذي يدركونه بعيونهم المجردة ، ومن ثم قال لهم : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) ﴾ ، فلما نحن اليوم فندرك من عظمة هذا القسم المتعلقة بالمقسم به نصيبًا أكبر بكثير مما كانوا يعلمون ، وإن كنا نحن أيضًا لا نعلم إلا القليل عن عظمة مواقع النجوم ، فكل نجم في موقعه المتباعد عن موقع إخوته قد وضع هناك بحكمة وتقدير ، وهو

منسق فى آثاره وتأثيراته مع سائر النجوم والكواكب ، لتتوازن هذه الخلائق كلها فى هذا الفضاء الهائل» .

وقد زعم الغمراوى أن تعبير (مواقع النجوم) يدل على ركنى قانون الجاذبية لإسحاق نيوتن ، وهما حاصل ضرب كتلتى الجسمين المتجاذبين إذ تتناسب معهما قوة الجاذبية طرداً ، والمسافة بينهما إذ تتناسب قوة الجاذبية مع مربعها عكسيا ، فالركن الأول يزيد فى قوة التجاذب بين الجسمين ، والثانى ينقص ويضعف منها ، أى أن أثر المسافة فى الأبعاد الفلكية أكبر وأعظم من أثر الكتلتين وإن ضربت إحداهما فى الأخرى ، تعرف ذلك معرفة أولية من صغر النجم فى رؤية العين وإن كان أكبر من الشمس ، كالشعرى مثلاً .

ومواقع النجوم فى معناها الأول المتبادر هى موضعها فى الفضاء ، أى مواضع بعضها بالنسبة لبعض . وإذا تحددت المواقع تحددت المسافات . فهذا قسم بالمسافات بين بعضها وبعض فى توزيع الله إياها فى الفضاء الكونى . أما كتلتها فقد دل عليها ذكر النجوم (فى الآية ٧٥) وكفى ، فإن من أهم خواص النجم كتلته وضوئيته . . وهم يقدرون الكتل النجمية عن طريق قانون الجاذبية وغيره . فالآية تدل على الكتل بذكر النجوم وعلى المسافات بذكر المواقع » .

ويرى (نوفل) أن (مواقع النجوم) تعبير يدل على بعد النجوم ومنازلها. فنحن نعيش على كوكب تقع شمسه فى طرف ذراع مجرة من بين بلايين المجرات التى تقبل إلينا أضواؤها خافتة لشدة بعدها عنا ، والنجوم الموجودة فى هذه المجرات منها ما يمكن رؤيته بالعين المجردة ، وما لا يرى إلا بالمراقيب والأجهزة وما يمكن أن تحس به الأجهزة دون أن تراه ، وكلها تسبح فى الفضاء ، ولا يوجد احتمال أن يصطدم أحدها بالآخر .

ويشير الدكتور (خضر) إلى أن النجوم فى حالة حركة مستمرة ، ولكننا نراها فى حالة ثبات ؛ إذ إن أبعادها (الرهيبة) من الأرض تجعلنا نراها ـ حتى بأقوى المقاريب (التلسكوبات) ـ فى حجم رأس الدبوس ، ومن ثم كان من المستحيل رؤيتها وهى تتحرك عبر منازلها وأبراجها . ويقدر العلماء حركة النجوم فى مساراتها بسرعة متوسطة مقدارها نحو ٢٠ كيلو متراً فى الثانية الواحدة ، وأن لكل منها سرعة خاصة بالنسبة لبعضها الآخر

ويلفت الدكتور (حسب النبى) الأنظار إلى أن مواقع النجوم التى نراها الآن لا تعبر عن مواقعها الفعلية لحظة النظر إليها ، لأن « الضوء يصل من الأجرام السماوية بعد رحلة ٩٣ مليون ميل فى ثمانى دقائق . ونجم ألفا قنطورس - أقرب نجم إلينا بعد الشمس - يبعد عنا ٤,٣ سنة ضوئية ، أى أننا نرى هذا النجم الآن كما يبدو منذ ٤,٣ سنة . وبذلك فإننا إذا نظرنا إلى النجوم فنحن فى الواقع لا ننظر فى الحاضر ولكننا نشاهد الماضى ، وكأننا نتعامل مع آلة زمنية تعود بنا إلى الوراء ؛ لأننا قد نرى نجما فى هذه اللحظة الحالية بصورة قديمة كان عليها النجم منذ أحقاب » .

وتناول عراجى أهمية مواقع النجوم فى انتظام حركة الأجرام السماوية ، فللنجوم مواقع محددة وأفلاك تدور فيها فى نظام محكم متقن الصنع لا تحيد عند قيد أنملة ، ولو أن نجمًا اقترب من مسار نجم آخر متعديًا مسافته المحددة ؛ لجذب أحدهما الآخر أو اصطدما ببعضهما ، كما أن مواقع النجوم تؤثر على توابعها ، فلو أن شمسنا هبطت من موقعها قدر متر واحد ؛ لتغيرت درجات الحرارة على الأرض وتغير الضغط الجوى وأثر ذلك على الحياة كلها .

الموت :

الموت ضد الحياة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ** ﴿٦﴾ ﴾ [الأنفال]، وفيه أيضًا : ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** ﴿٥٧﴾ ﴾ [العنكبوت]

والموت فى الاصطلاح : هو انتقال الإنسان من حالة الحياة إلى حال الموت » ويقدر معدل الوفيات التى تحصل سنويًا فى أنحاء المعمورة بنحو ٩ - ٢٦ بالألف من السكان ، وقد لوحظ من خلال الإحصائيات ارتفاع معدلات الوفاة فى البلدان التى تتدنى فيها مستويات المعيشة ، وتفتقر للخدمات الصحية إلى جانب عوامل أخرى عديدة .

والتعريف العلمى للموت : هو موت جذع الدماغ. وثمة نوع من الموت يعرف بالموت الخلوى المبرمج Programmed Cell Death يختلف عن الموت الكلى

للكائن الحى ، حيث فى هذا النوع من الموت المبرمج تموت خلايا الجسم بطريقة مرتبة ومنتظمة ويحل محلها خلايا جديدة .

وقد تحدث الوفاة فجأة دون احتضار، مثل موت الفجاءة والكوارث والحوادث المميتة ، أما فى الأحوال العادية فتسبق الموت مرحلة الاحتضار التى تظهر فيها على المحتضر علامات تنبئ بدنو أجله ، مثل شخوص البصر ، واسترخاء القدمين ، وانخساف الصدغين،ووفقًا لآراء الأطباء المعاصرين تمر ظاهرة الموت بثلاث مراحل:

الأولى : توقف القلب والتنفس ، وبهذا يتوقف ورود الدم المحمل بالأكسيجين إلى بقية الأعضاء ، فيسرى فيها الموت بالتدريج ، وأول الأعضاء التى تموت من جراء ذلك هى المجموعة العصبية (المخ ، المخيخ ، جذع الدماغ ... إلخ) التى تموت عادة فى غضون دقائق معدودات من توقف ورود الأكسيجين إليها .

الثانية : موت الأعضاء ، حيث يسرى الموت فى أعضاء الجسم على مراحل تتفاوت من عضو إلى عضو .

الثالثة : موت جميع خلايا البدن ، وهو ما يعرف بالموت الخلوى .

ويظهر الموت الخلوى المبرمج فى الخلايا المتداعية فى أثناء نمو الإنسان وكذلك فى الخلايا التى لا تستطيع أن تتفاعل مع المثيرات الغريبة **Foreign Antigens** . ويستمر موت الخلايا وتجددها طوال فترة حياة الكائن الحى . فعلى سبيل المثال يستمر نمو شعر الإنسان وأظافره مدى الحياة ، وتعيش كرات الدم الحمر من شهرين إلى ثلاثة أشهر فقط ثم تموت وتظهر أخرى جديدة لتحل محلها . أما خلايا النسيج الطلائى للجلد فتعيش مدة أقصر : سبعة أيام فقط .

وفى كل خلية من خلايا الجسم يتم تغيير الجزيئات باستمرار ؛ إذ يموت بعضها فيحل محلها جزيئات أخرى جديدة . وحتى العظام التى يبدو أنها مستقرة ، فإن خلاياها تشهد موتًا وخلقًا جديدًا مستمرين حتى أرذل العمر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأجل .	٢ ـ الاحتضار .
٣ ـ الحياة .	٤ ـ القلب .

الموريات :

هى الخيل التى تورى النار من صك حوافرها بالحجارة لشدة العدو . والكلمة مأخوذة من الإيراء وهو إخراج النار . يقال : ورى الزند ورياً : إذا خرجت ناره . وفي التنزيل العزيز : ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝٢ ﴾ [العاديات : ٢] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجياد . ٢ ـ الخيل .

٣ ـ العاديات . ٤ ـ المغيرات .

الموطئ :

الموطئ : هو موضع القدم . يقال : وطئ الشيء يطؤه وطئًا : داسه . وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾ [التوبة : ١٢٠] ، أى : ولا يدوسون مكانًا من أمكنة الكفار بأرجلهم أو حوافر خيلهم وأخفاف رواحلهم ، ولا ينالون من عدو نيلاً بقتل أو أسر إلا كُتب لهم به عمل صالح . فالموطئ إذًا موضع القدم أو الحافر .

الموطن :

الموطن في اللغة : هو مكان إقامة الإنسان ومقره ، وإليه انتماؤه ، ولد به أو لم يولد . والجمع : مواطن . والموطن : كل مكان أقام به الإنسان لأمر . وهو أيضًا : المشهد من مشاهد الحرب . وفي التنزيل العزيز : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ [التوبة : ٢٥] .

والموطن أيضًا : مربض البقر والغنم الذى تأوى إليه .

ويمكن تعميم الدلالة الأخيرة للموطن ، بحيث تشمل أى مكان يأوى إليه الحيوان .

الموقوذة :

الموقوذة من الشاء : التى ضربت بالعصا حتى ماتت . يقال : وقذ فلانًا يقذه وقذا : ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت . ووقذه : صرعه . ووُقِذت

الناقة : حلبت على كره حتى قل لبنها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ ﴾ [المائدة : ٣] .
والموقوذة فى الاصطلاح الفقهى : هى التى ضربت بالخشب أو بالحجر أو غيرهما حتى ماتت بغير ذكاة .

الميت :

الميت : الذى فارق الحياة ، ومن فى حكم الميت وليس به . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [الأعراف : ٥٧] . وتستخدم كلمة (الميت) Dead كمصطلح فى علم الجيولوجيا للدلالة على :

١ - وصف لمنطقة غير ذات قيمة اقتصادية ، لا تحتوى على خامات معدنية أو مصادر للطاقة .

٢ - وصف لمنطقة هبوط فى المناجم ، توقف هبوطها ووصلت إلى مرحلة الثبات .

مصطلحات ذات صلة :

١ - المعدن .

الميتة :

الميتة فى اللغة : هى الحيوان الذى مات حتف أنفه ، واصطلاحًا : هى الحيوان الذى مات حتف أنفه أو قتل على هيئة غير مشروعة. وفى التنزيل العزيز : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ ﴾ [البقرة : ١٧٣] . وقيل : الميتة هى كل ما له نفس سائلة من دواب البر وطيره مما أباح الله أكلها ، أهليها ووحشيها ، فارقتها روحها بدون تذكية .

الميثاق :

الميثاق : العهد المؤكد ، والجمع مواثيق ، وقد يكون ميثاقًا محليًا بين أشخاص أو بين عائلات أو خارجيًا بين دول ، ومنه المواثيق الدولية التى تحكم

تعاملات الدول وعلاقاتها : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ﴾ [آل عمران : ٨١] ، ومنه : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٧) ﴾ [الأحزاب] .

ووصف الميثاق في القرآن الكريم بالغليظ في ثلاثة مواضع :

الأول : ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٢١) ﴾ [النساء] الآخذ: النساء، والمأخوذ منهم الميثاق : الرجال ، والميثاق هو : عقدة النكاح لقداستها في التشريع الإسلامي ، فهي أساس بناء الأسرة المسلمة ، ولذلك شأن جد كبير .

والثاني : ﴿ وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (١٥٤) ﴾ [النساء] آخذ الميثاق هو الله ، والمأخوذ منه الميثاق هم اليهود ، وقد أخذ الله هذا العهد الوثيق المؤكد عليهم ليحترموا شرع الله ولا يكفروا بتعاليم دينه ، ولكنهم كفروا بالله ورسله ونقضوا العهد .

والثالث : ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٧) ﴾ [الأحزاب] آخذ الميثاق هو الله، والمأخوذ منه الميثاق هم الرسل ، والميثاق يعني : التزامهم بتبليغ الرسالة وأدائهم للأمانة التي حملوها من الله لعباده .

والموثق : العهد والجمع مواثيق ، ومنه في التنزيل ما جاء على لسان نبي الله يعقوب لأبنائه : ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٦٦) ﴾ [يوسف]، والمواثقة: المعاهدة.

والوثيقة : ما يحكم به الاتفاق ، أو المستند الذي يضمن التزام المتفقين ببنود الاتفاق، وتطلق على كل صك بالتزام ما،وهي أداة الميثاق، أو ما يحرر بين أطراف الميثاق ليلتزم كل طرف بما حرر فيها ـ عادة مع الأيمان أحيانًا ، والجمع وثائق .

وتقوم مادة الكلمة على القوة والثبات والإحكام ، فتقول : وثق الشيء يوثق وثاقة : قوي وثبت وأحكم ، فهو وثيق وثاقة ، ووثق الأمر أحكمه ، وواثقه : عاهده ، واستوثق من عدوه ، أخذ منه ما يوثق به ما اتفقوا عليه.

وقال كعب بن مالك : ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام أى تعاهدنا عليه وتحالفنا على نصرته .

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : كان أهل بيت من الأنصار يقال لهم : آل عمرو بن حزم يرقون من الحمة ، وكان رسول الله ﷺ قد نهى عن الرقى ، فأتوه فقالوا : يا رسول الله ، إنك قد نهيت عن الرقى وإنا نرقى من الحمة. فقال لهم: «اعرضوا علىَّ » فعرضوها عليه فقال: «لا بأس بهذه هذه مواثيق» [ابن ماجه (٣٥١٥)] .

ولصيانة الميثاق والوفاء به مكانة فى الإسلام،وقد مدح الله الموفين بالميثاق وذكرهم فى أولى الألباب: ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠) ﴾ [الرعد] والعكس كان مع من ينقض الميثاق حيث ذكرهم فى الفريق المقابل لأولى الألباب فقال: ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥) ﴾ [الرعد] ، ومن الجزاء الذى أعد لناقضى الميثاق والجزاء الذى أعد للموفين به ، نعرف قدر الوفاء بالميثاق فى الشريعة الإسلامية . وإذا اعتدى مسلم على آخر بالقتل الخطأ كان الجزاء كما يلى :

١ ـ إن كان القتيل مؤمنًا كان على القاتل تحرير رقبة ودية تسلم إلى أهله.

٢ ـ وإن كان القتيل من قوم بينهم وبين الدولة الإسلامية ميثاق فله نفس الحق، وذلك احترامًا للميثاق المعقود بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول.

٣ ـ وإن كان القتيل من دولة معادية فعلى القاتل تحرير رقبة فقط .

وفى ذلك التشريع أكبر دلالة على أهمية المواثيق واحترامها فى الإسلام ؛ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢) ﴾ [النساء] ؛ ولذا أمرنا الله بالوفاء بالعهود فقال : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ ﴾ [النحل : ٩١] أى لا تنقضوا عهدًا وثقتموه .

وقد ألزم الله الدولة الإسلامية بالمحافظة على المواثيق التي تربطهم بغيرهم من الدول ؛ فالمنافق الذي أعلن إعراضه عن الله ورسوله ، يجازى بالقتل ، إلا إذا لجأ إلى قوم يربطهم بالمسلمين ميثاق ، فلهم عندئذ - المنافقين المستحقين للقتل - وفاء وحق في حقن دمائهم لدخولهم ديار قوم بينهم وبين المسلمين ميثاق ، التزامًا بذلك الميثاق : ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ﴾ [النساء : ٩٠] ، ولنتأمل هذا الشرط المبين في هذا النص القرآني الحكيم : ﴿ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ﴾ [الأنفال : ٧٢] .

ميد الأرض :

الميد مصدر من الفعل (ماد) بمعنى : تحرك واضطرب . يقال : مادت السفينة تميد ميدًا : إذا تحركت ومالت . ومادت الأغصان : تمايلت . وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل : ١٥] ، أي : كراهة أن تميل بكم وتضطرب .

ويذكر الغمراوي : أن حركة الأرض لم تكن معروفة للمفسرين القدامى ، وإنما كانت الأرض عندهم ساكنة (كما كانت عند الناس أجمعين، حتى الفلاسفة)؛ ولذا ردوا احتمال اضطراب الأرض إلى ما يحيط باليابسة من البحار ، كأنما الأرض سفينة فوق ماء يخشى أن يضطرب بها لولا أن الله ثقلها بالجبال . ثم يشير الغمراوي إلى أن الجسم المتماثل في الكتلة حول محور لا يضطرب ولا يميد إذا دار . والذي يخشى عليه أن يميد ويضطرب هو الجسم المتحرك لا الساكن .

ولما كانت الأرض تدور حول الشمس من المغرب إلى المشرق دورة كاملة في اليوم ، حول محور لها يصنع مع مستوى فلك دورانها حول الشمس زاوية قدرها ثلاث وعشرون درجة ونصف ، فقد صان الله الأرض عن كل قوة عارضة تؤثر في اتجاه حركتها ، وجعلها متماثلة في الكتلة بالنسبة لهذا المحور ، وذلك بتوزيع الجبال في الأرض توزيعًا يضمن ذلك ، وعلى حد تعبير سيد قطب : « يكون نتوء الجبال هنا موازنًا لانخفاض في قشرة الأرض هناك » ، وبحيث تدخل جذور الجبال في طبقة (الوشاح) Meantle فتتماثل الأرض في كتلتها ، وبذلك يتحقق توازنها .

مصطلحات ذات صلة :

١ - الأرض . ٢ - الزلزال .

الميدان :

الميدان - بفتح الميم والياء والدال : هو التحرك والاضطراب . يقال : ماد الشيء يميد ميدا وميدانًا : اضطرب . ومادت الأرض ميدا وميدانًا : اضطربت اضطرابًا عظيمًا بفعل زلزال أو ما يشابهه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل : ١٥] .

ويمكن استخدام كلمة (الميدان) فى علم الجيولوجيا كمصطلح له نفس الدلالة اللغوية التي سبق ذكرها للكلمة .

مصطلحات ذات صلة :

١ - الرجفة . ٢ - الزلزال .

الميراث :

هو قواعد يعرف بها نصيب كل مستحق فى التركة ، ومن يرث ومن لا يرث ، ومقدار كل وارث ، وموضوعه : تركة الميت من حيث تقسيمها ، ومعرفة نصيب كل وارث من التركة ، ومعرفة من يرث ومن لا يرث ، معرفة سبب الاستحقاق وعدمه .

حكمة مشروعية الميراث :

راعى الشارع الحكيم فى تشريع الإرث مصلحة الجماعة والأسرة ، كما أنه راعى حق الميت نفسه ؛ ذلك أن الشخص دائمًا يعمل ليمتلك المال على وجه يستطيع الانتفاع به دومًا ، فلما كان الموت مانعًا من استمرار ملك المال والانتفاع به لزم أن يخلفه من تُنسب إليه ملكية هذا المال ، وقد جعل الإسلام خلفاءهم أقرب الناس إليه وأحبهم له وأكثرهم مودة وصلة به ؛ ولذا قال الفقهاء : إن حق الميت أن يصل المال إلى ورثته .

ولم يترك الشارع أمر توزيع التركة إلى إرادة المورث وحدها بحيث يوزعها بنفسه قبل موته على من يشاء ويحب تبعًا لما توجبه حقوق الملكية التامة من حرية التصرف فى المملوك ، وإنما استأثر الله تعالى بتوزيعها على هذا الوجه لصالح الأسرة للقضاء على الأهواء والمؤثرات الوقتية ؛ لأن من حق الجماعة أن ينتفع الورثة بأموال مورثهم وأن يكون توزيع الثروة على أكبر عدد ممكن من أفراد الأسرة والأقربين .

موانع الإرث :

القتل : والمراد به قتل الوارث لمورثه ، فلا يرث القاتل من القتيل ، لقوله ﷺ : « ليس لقاتل ميراث » [ابن ماجه (٢٦٤٦)] ، ولأن القاتل حرم من الميراث حتى لا يجعل القتل ذريعة إلى استعمال الميراث ، ولأن من تعجل شيئًا قبل الأوان حرم منه .

وكذلك الرق بجميع أنواعه سواء أكان قنًا أم مدبرًا أم مكاتبًا أم أم ولد ؛ لأن موجب الإرث الحرية الكاملة ولم توجد ، ولا يورث الرقيق ؛ لأنه لا مال له ، فهو وما ملكت يداه لسيده .

ومن موانع الميراث :

اختلاف الدين والمقصود أن يكون دين الميت مخالفًا لدين من قام به بسبب الإرث قرابة أو زوجية .

ميراث الحمل :

إذا مات الإنسان عن حمل يرثه ، وُقِفَ الأمر حتى يتبين ، فإن طالب الورثة بالقَسْمِ لم يعطوا كل المال بغير خلاف إلا ما حكى عن داود والصحيح عنه مثل قول الجماعة ، ولكن يُرفع إلى من لا ينقصه الحمل كمال ميراثه ، وإلى من ينقصه أقل ما يصيبه ، ولا يُدفع إلى من يسقطه شىء ، فأما من يشاركه ، فأكثر أهل العلم قالوا : يوقف للحمل شىء ويُدفع إلى شركائه الباقى ، وبهذا قال أبو حنيفة وأصحابه والليث وشريك ويحيى بن آدم، وهو رواية الربيع عن الشافعى .

ميراث الخُنثى :

الخنثى : هو من له آلة الرجل وآلة النساء معًا ، أو ليس له شيئًا منهما أصلاً، أو هو الذى لا يُعرف أذكر هو أم أنثى ، والخنثى المشكل قسمان : قسم له آلة الرجال وآلة النساء جميعًا ، وقسم له ثقبة يخرج منها البول لا تشبه آلة من الآلتين وهذا الثانى مشكل ، لا يتضح ما دام صبيًا ، فإذا بلغ أمكن اتضاحه ، والأول قد يتضح وإن كان صبيًا ، ولإشكالهما واتضاحهما علامات من البول والشهوة وغيرهما .

وفى ميراثه يرى العلماء : أنه إذا اتضح كونه ذكراً يرث ميراث الذكر ، وإن غلبت عليه أمارات الأنوثة ورث ميراث الأنثى ، وإذا لم تغلب عليه أمارات أحد الجنسين فهو الخنثى المشكل ، ويرى الشافعية أن يعمل بالتعين فى حقه بأن يعطى أخس التقديرين ، ويرى المالكية أن يعطى الخنثى المشكل نصف مجموع نصيبى الذكر والأنثى .

ميراث الغرقى والهدمى والحرقى :

إذا مات متوارثان فأكثر بهدم أو بغرق أو بحرق أو فى معركة قتال أو فى بلاد غربة ، ولم يُعلم عين السابق منهما أو منهم ، فقد ذهب مالك وأهل المدينة إلى أنه لا يورث بعضهم من بعض، وأن ميراثهم جميعًا لمن بقى من قرابتهم الوارثين، أو لبيت المال إن لم تكن لهم قرابة ترث .

وبهذا قال الشافعى وأبو حنيفة وأصحابه فيما حكى عنه الطحاوى ، وهذا المذهب مبنى على أن شرط الإرث : تحقق حياة الوارث بعد موت المورث ولم يوجد هذا الشرط ، فيكون مال كل واحد منهم لورثته الأحياء ، ولا يرث بعض هؤلاء الأموات من بعض ، وهذا المذهب هو المختار .

الميزان :

الميزان فى اللغة : الآلة التى توزن بها الأشياء ، والمقدار. يقال : اعرف لكل امرئ ميزانه. والعدل . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ ﴾ [الرحمن] . وقد فسر أغلب المفسرين (الميزان) بالعدل. ولكن أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم أولوا (الميزان) وفقًا لمعطيات علم الفلك

الحديث . فالدكتور (خضر) يرى أن قوله تعالى : ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) ﴾ بعد قوله : ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا ﴾ فيه إشارة قوية مقررة إلى أنه تعالى بعد رفع الأجرام عادل وساوى بين تأثير قوى التجاذب الرابطة لها وتأثير حركاتها المكتسبة ، فحفظها بذلك من السقوط ومن التفرق . وكذلك أوّل الدكتور (حسب النبى) كلمة (الميزان) فذكر أنها تشير إلى التوازن القائم فى السموات ، ذلك التوازن الذى يمنع انهيار الأجرام السماوية والذى يرجع إلى دوران كل منها فى فلكه ، مثل دوران كل نجم حول مركز المجرة التى ينتمى إليها .

الميل :

الميل : الجنوح عن الاستواء . والميل : العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين . والميل إلى الشيء : الانعطاف نحوه ، والإقبال عليه . مال إلى الحق عدل وأنصف ، والميل عن الشيء : الانعطاف عنه ، ومال عن الحق : ظلم وتعدى . تقول : مال الحاكم فى حكمه ميلاً : جار وظلم ، ومنه فى التنزيل : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء : ١٢٩] ، وفى الحديث : « لا تهلك أمتى حتى يكون بينهم التمايل والتمايز » [الأمالى للشجرى ٢١/٢] . أى لا يكون لهم سلطان يكف الناس عن التظالم فيميل بعضهم على بعض بالأذى والحيف ، ومال الحائط : زال عن استوائه ، والميل : الاعوجاج الخلقى .

مال الجيش على العدو ميلاً : هجم عليه وأصابه ، ومنه فى التنزيل حيث يحذر الله المؤمنين من غدر الكافرين أن يأخذوهم وهم فى الصلاة : ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [النساء : ١٠٢] أى تمنى الكافرون أن لو انشغلتم بالصلاة وتركتم أسلحتكم فيهجمون عليكم هجمة واحدة فيقضون فيها عليكم فخذوا حذركم .

وجندى أميل : لا يثبت على ظهر الخيل ، فيميل على ظهر الحصان من جانب إلى آخر ، ولا يتمكن من الاستواء على سرجه ، ومنه قول كعب بن زهير فى مدح المهاجرين :

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل

فالميل جمع أميل وهو من لا يحسن ركوب الخيل أو من لا سلاح معه



حرف النون



حرف النون

النار :

النار هى اللهب الذى يبدو للحاسة ، كما تطلق على الحرارة المحرقة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (١٠) ﴾ [طه] . وتستخدم كلمة (النار) فى الجيولوجيا كمصطلح له نفس الدلالة اللغوية السابقة. ويطلق تعبير الفعاليات النارية على العمليات التى تحدث فى الجزء العلوى من الطبقة الوسطى (الوشاح) **Mantle** للأرض التى تؤدى إلى نشوء مواد منصهرة بحيث تنبعث هذه المواد المنصهرة باتجاه القشرة الأرضية ، فإما أن تبقى فى باطن الأرض أو قد تظهر على سطحها . ومهما اختلف مكان وجودها فلا بد أن تبرد هذه المواد المنصهرة الحارة ، ومن ثم تتصلب مكونة الصخور الأم المعروفة باسم الصخور النارية ، حيث تشكل هذه الصخور الجزء الأكبر من صخور القشرة الأرضية .

ويطلق على المعادن التى تتكون مباشرة من تجمد الصهير اسم المعادن النارية . وهذه المعادن هى الوحدات البنائية للصخور النارية ، أى إن أى صخر نارى يتكون من تجمع واحد أو أكثر من المعادن النارية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الباطن .	٢ ـ الصخرة .
٣ ـ الصهير .	٤ ـ المعدن .

النازعات :

النازعات : جمع نازعة ، من النزع وهو جذب الشىء من مقره بشدة ، كنزع القوس عن كبده . ويقال : نزع الشىء من مكانه نزعًا : جذبه وقلعه. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) ﴾ [النازعات] . وقال أكثر المفسرين : إنها

الملائكة حين تنزع أرواح بنى آدم . وقال الحسن وقتادة : هى النجوم ؛ إذ تنزع فى مداراتها وتتحرك . وقيل : هى الكواكب السيارة التى تجرى على سنن مقدرة ، تنزع مجدة فى سيرها ، مسرعة بلا توان.

الناسخ والمنسوخ :

إن علم الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم من أهم أبواب العلم وأجلها قدراً في شريعة الإسلام ؛ لأن مدار هذا الدين الخاتم: كتاب الله عز وجل ، فما ثبت فيه محكماً غير منسوخ عملنا به، وما كان منسوخاً منه لم نعمل به.

ومعرفة هذا العلم مسؤولية عظيمة ومهمة كبيرة ، وهي من أجل ذلك لا يستطيع الإنسان الحكم فيها بعقله وتفكيره مهما كان ، ولا يمكن ذلك إلا بنقل صريح صحيح ثابت عن النبى ﷺ ، ولا مجال للعقل أو الاجتهاد فيه ، كما لا يجوز للإنسان أن يتصرف في مثل هذا الموضوع بآرائه البحتة غير مستند إلى كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ أو أقوال الصحابة المحكية عن رسول الله ﷺ بسند صحيح ثابت خال من الجرح والعلة .

لذا كان السلف الصالح يرى معرفة الناسخ والمنسوخ شرطًا في أهلية المفسر للتفسير والمحدث للحديث، وقد كان الإمام على بن أبى طالب، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ، لا يرضون لأحد أن يتحدث فى الدين إلا إذا كان عارفًا وعالمًا بالناسخ والمنسوخ فى القرآن ، وقد جاء فى الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما بأنه كان يفسر قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩] بأن الحكمة : معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله .

ويقول يحيى بن أكثم التميمى - رحمه الله - وهو أحد عظماء السلف : ليس من العلوم كلها علم هو أوجب على العلماء وعلى المتعلمين ، وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه ؛ لأن الأخذ بناسخه واجب فرضًا والعمل به واجب لازم ديانة والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهى إليه فالواجب على كل عالم علم ذلك لئلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمرًا لم يوجبه الله ، أو يضع عنهم فرضًا أوجبه الله .

ويقول الإمام ابن حزم الظاهري : لا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء من القرآن والسنة هذا منسوخ إلا بيقين ؛ لأن الله عز وجل يقول : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [النساء : ٦٤] ، وقال تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف : ٣] فكل ما أنزل الله في القرآن ، وعلى لسان نبيه ﷺ فرض اتباعه ، فمن قال في شيء من ذلك : إنه منسوخ ، فقد أوجب ألا يطاع ذلك الأمر وأسقط لزوم اتباعه ، وهذه معصية لله تعالى مجردة ، وخلاف مكشوف إلى أن يقوم برهان على صحة قوله وإلا فهو مفتر مبطل .

هل في القرآن نسخ :

هناك من يثبت أن في القرآن نسخًا ، وهناك من ينفي ذلك وسنعرض لكل منهما :

أ ـ القول بالنسخ في القرآن :

يقول ابن الجوزي : انعقد إجماع العلماء على أن في القرآن منسوخًا . إلا أنه قد شذ من لا يلتفت إليه فحكى أبو جعفر النحاس أن قومًا قالوا : ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ . وهؤلاء قوم لا يقرون ؛ لأنهم خالفوا نص الكتاب وإجماع الأمة قال الله عز وجل : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦) ﴾ [البقرة : ١٠٦] .

ثم إن الذي ينظر في كتاب الله يرى آيات تعطي أحكامًا خاصة ، ثم تأتي بعد ذلك آيات تعطي أحكامًا تخالف هذه الأحكام ، ولا معنى لهذا التخالف بين الآيات في أحكامها إلا أن اللاحق منها قد نسخ السابق وأزال الحكم الذي تضمنه وإن بقيت قرآنًا متلوًا .

قال الدكتور مصطفى زيد : لم يشك مسلم في أن بعض الأحكام الجزئية العملية التي شرعها الإسلام قد نسختها أحكام أخرى في موضوعها ، وكان كل من الحكمين المنسوخ ثم الناسخ هو الحق في زمانه ، وبشرعه نيطت مصلحة أو مصالح تحققت بالعمل به ، طالما كان قائمًا .

ب ـ القول بأن لا نسخ فى القرآن :

وكثير من العلماء أيضًا يرى أن النسخ فى القرآن ليس نسخًا بمعنى الإزالة على نحو ما فهم القائلون بالنسخ ، وإنما هو نسأ وتأخير ، أو مجمل أخر بيانه لوقت الحاجة ، أو خطاب قد حال بينه وبين أوله خطاب غيره ، أو مخصوص من عموم أو حكم عام لخاص ، أو لمداخلة معنى فى معنى ... وأنواع الخطاب كثيرة ، فظنوا ذلك ليس نسخًا وإنه الكتاب المهيمن على غيره وهو نفسه متعاضد .

ومن العلماء من رد النسخ وعلى رأسهم العالم المفسر أبو مسلم الأصفهانى ولكنه لم يبطله جملة وتفصيلاً ، وإنما أبطل منه ضروبًا ظنها تتعارض مع قوله تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢) ﴾ [فصلت] فآثر أن يسمى النسخ باسم التخصيص تجنبًا لإبطال حكم قرآنى أنزله الله ، ولكن العلماء تصدوا له وأضرابه يفرقون لهم بين النسخ والتخصيص .

وإذا كان أبو مسلم الأصفهانى وأضرابه قد خلطوا النسخ بالتخصيص ، فإن القائلين بالنسخ قد بالغوا فيه وسلكوا كثيرًا من العموم المخصص فى عداد المنسوخ.

والحق أن الأصل فى آيات القرآن كلها الإحكام لا النسخ ، إلا أن يقوم دليل صريح على النسخ فلا مفر من الأخذ به . ويمكننا القول هنا : بأن علم الناسخ والمنسوخ ضربٌ من ضروب التدرج فى نزول الوحى ، فمعرفتنا بما صح من وجوهه تيسر علينا تعيين السابق والمسبوق من النوازل القرآنية، وتظهرنا على جانب من حكمة الله فى تربية الخلق ، إذ إن ما يلائم قومًا فى عصر قد لا يلائمهم فى آخر ، ومسلك الدعوة فى طور النشأة والتأسيس يختلف عن شرعتها بعد التكوين والبناء ، فحكمة التشريع فى هذه تكون غيرها فى تلك ، ولا شك أن المشرع سبحانه وتعالى وسع كل شىء رحمة وعلمًا ، ولله الأمر والنهى : ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣) ﴾ [الأنبياء] . فلا غرابة فى أن يرفع تشريع بآخر مراعاة لمصلحة العباد عن علم سابق بالأول والآخر .

الناشزة :

الناشزة : المرتفعة . يقال : لحمة ناشزة أى : مرتفعة عن الجسم . وفلان

ناشز الجبهة ، أى : مرتفعها . ويقال : نشز العرق : ارتفع . ونشزه بقرنه : احتمله فصرعه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، أى: كيف نرفعها من أماكنها من الأرض فنردها إلى أماكنها من الجسم، ونؤلف بينها، من الإنشاز وهو الرفع. يقال: أنشز الشىء : رفعه من مكانه . وأنشز الله عظام الميت : رفعها إلى موضعها وركب بعضها على بعض.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العظام . ٢ ـ القرن .

٣ ـ اللحم . ٤ ـ الميت .

الناشطات :

الناشطات : جمع ناشطة ، وهى مأخوذة من النشط وهو الإخراج برفق وسهولة . يقال : نشطت الدلو من البئر إذا نزعتها بلا بكرة . ومنه : بئرٌ أنشاط: قريبة القعر يخرج منها الدلو بجذبة واحدة . وقد فسر ابن عباس (الناشطات) بأنها الملائكة حين تنزع أرواح بنى آدم ، فتأخذ أرواح بعضهم بسهولة وكأنما حلته من نشاط . وقال الحسن وقتادة : هى النجوم ؛ لأنها تكون « ناشطات منطلقات فى حركاتها » . ومن المعروف أن المفسرين كانوا يقصدون بالنجوم : الكواكب السيارة أيضًا ؛ ولذلك قال بعض المعاصرين : إن الناشطات هى الكواكب حين تخرج من برج إلى برج ، وتنشط متنقلة من منزل إلى منزل .

الناصية :

هى مقدم الرأس . وقيل : هى شعر مقدم الرأس إذا طال . وفى التنزيل العزيز : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) ﴾ [العلق] .

وقد تبين أن جزء المخ الذى تحت الجبهة مباشرة الذى فى الناصية هو المكان الذى يصدر منه الكذب والخطأ ومصدر اتخاذ القرار .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأشعار . ٢ ـ الرأس . ٣ ـ الكذب .

الناقة :

هى الأنثى من الإبل . وقال الكفوى : والناقة بمنزلة الإنسان يقع على الذكر والأنثى . والرأى الأول هو الأصوب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (١٥٥) ﴾ [الشعراء] . وجمع الناقة : أينق ونوق ونياق .

النبات :

النبات فى اللغة هو : الحى النامى لا يملك فراق منشئه ، ويعيش بجذور ممتدة فى الأرض أو فى الماء . أو هو ما أخرجته الأرض من شجر ونحوه . كالنجم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ (٥٣) ﴾ [طه] .

والنبات كائن حى ، يكون بسيطًا كالطحلب أو معقدًا كالشجرة ، وهو يجهز غذاءه عن طريق التمثيل الضوئى ، ويعد ذلك المصدر الرئيس لغذاء الإنسان والحيوان ، ولوجود الأكسيجين فى الهواء ، وهو يدخل فى صناعة العديد من المنتجات النافعة ، كالأنسجة والأثاث والعقاقير . وتنمو النباتات فى جميع بقاع العالم تقريبًا . وقد قدر العلماء عدد أنواعها بما يزيد على ٣٥٠٠٠٠ نوع. وخلايا النبات ذات جدر سميكة تتركب من مادة السليلوز.

وتنمو جميع النباتات من شكل صغير جدًا للنبات يعرف بالجنين . وهى تمكث فى مكان واحد تقريبًا طوال حياتها . وبعض النباتات ـ مثل الهالوك والحامول ـ غير خضراء اللون ولا تنتج غذاءها بواسطة التركيب الضوئى ، بل تعيش متطفلة وتحصل على غذائها من نباتات أخرى . وبعض النباتات رمّى ، مثل الغليون الهندى والأوركيدا ذى الجذر المرجانى ، وهو يتغذى على نبات ميت أو مادة حيوانية . وتتكون المملكة النباتية من خمس مجموعات رئيسة هى :

١ ـ **النباتات البذرية التى تحمل بذورًا للتكاثر** : وهى تنقسم بدورها إلى مجموعتين : كاسيات البذور وعاريات البذور . والمجموعة الأولى هى النباتات الزهرية ، وهى تنقسم بدورها إلى فئتين : ذوات الفلقة الواحدة ، وهى تنمو من بذور تحتوى على ورقة بذرية تسمى فلقة ، وذوات الفلقتين وتحتوى بذورها على

فلقتين . والمجموعة الأخرى هى عاريات البذور وهى تضم مجموعة كثيرة التنوع من الأشجار والشجيرات التى تنتج بذوراً غير مغطاة توجد عادة داخل مخاريط . ولا تنتج عاريات البذور أزهاراً ، ومن أمثلتها : أشجار الأرز والسرو والتنوب والصنوبر .

٢ ـ **السراخس** : وهى تنمو أساسًا فى المناطق الرطبة الكثيفة الأشجار . وتعد أوراقها الأجزاء الوحيدة التى تنمو فوق سطح الأرض ، وهى تنمو من سيقان تمتد أفقيًا داخل التربة . وتعد السراخس من بين أقدم النباتات التى عمرت على الأرض منذ عصور ما قبل التاريخ . وكان لها دور بارز فى تكوين الفحم .

٣ ـ **مجموعة نباتات رجل الذئب** : وهذه النباتات ذات أوراق بها عرق وسطى وحيد . وتعد ضمن النباتات الأولى التى نمت على الأرض . ويعود تاريخ ظهور بعضها إلى أكثر من ٣٠٠ مليون سنة . وهى تشتمل على الخرازيات الريشية ونباتات الرصف ونباتات رجل الذئب .

٤ ـ **مجموعة ذيل الحصان** : وهى نباتات صغيرة ذات سيقان مجوفة ، عقدها واضحة ، وتنمو بطول يتراوح بين ٦٠ ـ ٩٠ سنتيمترا . وهى ذات سيقان خضر وأوراق سود صغيرة جداً . وتتركز بعض الأملاح المعدنية فى سيقان هذه النباتات، وتشتمل على الذهب والسيليكا .

٥ ـ **الحزازيات** : وهى مجموعة من النباتات تنمو فى الأماكن الرطبة الظليلة فى الغابات والوديان الصغيرة ، وتنفرد بافتقارها إلى النسيج الوعائى الذى يحمل الماء والغذاء إلى كل أجزاء النبات . وليس لها جذور حقيقية ، بل تحتوى على نموات شعرية تسمى أشباه الجذور ، وتقوم بامتصاص الماء والأملاح المعدنية وتثبيت النباتات بالتربة .

ويتركب النبات من عدة أجزاء رئيسة هى الأعضاء الخضرية التى تشمل الجذور والسيقان والأوراق ، وأعضاء التكاثر التى تشمل الأزهار والثمار والبذور .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإثمار .   ٢ ـ إخراج النبات .

٣ ـ الأزواج .
٤ ـ الأصل .
٥ ـ الإنبات .
٦ ـ الثمرة .
٧ ـ الجذع .
٨ ـ الحب .
٩ ـ الحياة .
١٠ ـ الخشب .
١١ ـ الخضر .
١٢ ـ الزرع .
١٣ ـ الزهرة .
١٤ ـ السنبلة .
١٥ ـ السوق .
١٦ ـ الشجر الأخضر .
١٧ ـ الشجرة .
١٨ ـ الشطأ .
١٩ ـ العائل .
٢٠ ـ العصف .
٢١ ـ الفصيلة .
٢٢ ـ الفلقة .
٢٣ ـ العنق .
٢٤ ـ اللواقح .
٢٥ ـ الورقة .

النبات الحسن :

النبات : اسم يقوم مقام المصدر كما فى قوله تعالى : ﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران : ٣٧] أى : أخرجها إخراجًا حسنًا . والحسن فى اللغة : الجميل، والأفضل. يقال : حسن حسنًا فهو حسن وهى حسناء . وعلى هذا يمكن استخدام تعبير النبات الحسن بديلاً لما يعرف بنباتات الزينة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ إخراج النبات .
٢ ـ النبات .

النتوق :

هو أن يصبح الحيوان ممتلئًا شحمًا ولحمًا. والنتوق أيضًا : أن يكثر ولد الأنثى من الحيوان. ولم ترد كلمة النتوق بأى من هاتين الدلالتين فى القرآن الكريم ،

وإنما ورد فعلها (نتق) بمعنى: رفع الشيء من مكانه ليرمى به. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف : ١٧١] ، أى: زعزعنا جبل الطور ورفعناه فوق رؤوسهم كأنه غمامة أو سقيفة، وهو كما قال تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾

[البقرة : ٦٣ ، ٩٣]

النجاسة :

النجاسة : القذارة ، وذلك ضربان : ضرب يدرك بالحاسة ، وضرب يدرك بالبصيرة ، والثانى وصف الله تعالى به المشركين ، فقال : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ [التوبة : ٢٨] .

والنجاسة فى الشرع: هى قذر مخصوص يمنع بعض العبادات كالصلاة وغيرها، والنجاسات المتفق عليها بين الفقهاء هى ميتة الحيوان غير المائى ذى الدم ، ولحم الخنزير ، والدم المسفوح ، وبول ابن آدم وبرازه وقيئه ، واختلفوا فى غير ذلك .

وتصدر عن جسم الإنسان مفرزات عديدة ، بعضها طبيعى ، وبعضها مرضى، وقد ذهب الفقهاء فى تمييزها على النحو التالى :

١ ـ **مفرزات الأذن**: ذهب الفقهاء إلى أن ما يسيل من الأذن فى المرض نجس، وفى انتقاض الوضوء به خلاف بينهم ، مبنى على خلافهم فى انتقاض الوضوء بكل خارج نجس من البدن .

٢ ـ **اللعاب والمخاط** : طاهر ما لم ينجسه نجس .

٣ ـ **الريح الخارجة من الدبر** : ليست بنجسة فلا يستنجى منها ، إلا أنها تنقض الوضوء .

٤ ـ **منى الرجل** : ذهب الجمهور إلى أنه طاهر ، ولكن يجب غسله إن كان رطبًا وفركه إن كان يابسًا .

٥ ـ **الدم** : نجس يجب تطهير البدن والثوب منه ، ويعفى عنه إن لم يكن فاحشًا .

٦ ـ **القيح** : ذهب المالكية والشافعية إلى نجاسته كالدم ، لكنه عندهم لا ينقض

الوضوء ، أما عند الحنفية: فإن خروج النجس من الآدمى الحى ينقض الوضوء ، وكذلك عند الحنابلة ، ولكنهم اشترطوا فيه الكثرة ، أما القيح الذى يصيب البدن أو الثوب أو المكان ، فإنه يعفى عن القليل منه فقط .

واتفق الفقهاء على حرمة التداوى بالنجاسة ، وأجازه الحنفية عند الضرورة بشروط هى :

١ ـ أن يخشى هلاك المريض ، أو يكون الضرر عليه شديدًا إن لم يعالج .

٢ ـ أن يغلب على الظن أن التداوى بالنجس يشفى من المرض أو يخفف من أعراضه أو يسرع بالشفاء .

٣ ـ ألا يوجد علاج آخر للمرض ، ويتعين النجس علاجًا له .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأذن . ٢ ـ الجسم .

٣ ـ الدبر . ٤ ـ الدم .

النجد :

النجد : ما ارتفع من الأرض وصلب . وقال الراغب الأصفهانى : هو المكان الغليظ الرفيع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ [البلد]، والنجدان : الثديان . وقال الشيخ مخلوف : النجدان : طريقا الخير والشر. والنجد : الطريق المرتفع ، وجمعه نجود ، ومنه سميت (نجد) لارتفاعها عن انخفاض تهامة . ووصف طريق الشر بالرفعة إنما هو على سبيل التغليب .

ونهود الثديين إحدى علامات البلوغ فى الأنثى ، كما أن كبر حجم الثديين واتساع الهالة حول حلمتيهما من العلامات الظاهرة التى تدل على الحمل،وقد لوحظ أن استمرار الأم فى إرضاع ولدها من ثدييها يؤدى فى نسبة غير قليلة من النساء إلى تأخير الحمل ومباعدة الولادات،والسبب فى هذا: أن التنبيه المتكرر لحلمة الثدى فى أثناء الرضاعة يثبط منطقة الوطاء Hypothalamus فى الدماغ ، ويؤدى إلى نقص إفراز المحرضات الجنسية Gonadotropin من الغدة النخامية Pituitary فيثبط الإباضة Ovulation والحيض ويمنع الحمل .

والثديان غدتان تسميان بالغدتين الثدييتين ، وهما تعدان غدتين جلديتين متحورتين،وفى طرف كل من الثديين بقعة تسمى الهالة تكون غالبًا محمرة أو وردية اللون ، وفى وسط هذه البقعة تقع الحلمة ، وفى قمة الحلمة نقرة دقيقة يصب فيها عدد من القنوات اللبنية المنفصلة يبلغ العشرين تقريبًا ، وتنبع كل قناة من مجموعات دقيقة من الأكياس (أو الأسناخ)،وتسمى هذه المجموعات بالفصيصات، ومنها يفرز اللبن .

وعلى امتداد القنوات توجد بقع متسعة يتكون منها شبه خزانات يختزن فيها اللبن لمدة قصيرة ، ومن القنوات والفصيصات يتكون النسيج الغدى الذى يتركب منه الثدى بصفة أساسية ، ويكسو النسيج الغدى نسيج ليفى تغلفه طبقة من النسيج الشحمى ، وهذا النسيج الشحمى هو الذى يضفى على الثدى استدارته الناعمة ، ويسهم فى منحه حجمه ومرونته .

ويمكن استخدام كلمة (النجد) كمصطلح فى علم الجيولوجيا للدلالة على كل مرتفع من الأرض .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التل .
٢ ـ الجبل .
٣ ـ الكثيب .
٤ ـ الأنثى .
٥ ـ الحمل .
٦ ـ الرضاعة .
٧ ـ اللبن .

النجم :

النجم ـ كما جاء فى المعجم الوسيط ـ هو : « أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ، ومواضعها النسبية فى السماء ثابتة ، ومنها الشمس » . وفى العلم الحديث يعرف بأنه : « كرة ضخمة من غاز متوهج فى السماء » . وتعد النجوم الوحدات التى تتكون منها المجرات أو السدم ، وتضم المجرة الواحدة ملايين النجوم ، وتختلف النجوم فى أحجامها وألوانها وفى درجات حرارتها . ويعتقد

العلماء أن النجوم التى فى السماء تختلف اختلافًا كبيرًا فى أعمارها ، وأنها تمر بدورة تشبه دورة الحياة على الأرض، فهى تبدأ نجومًا زرقًا حارة ، ثم تصير بيضًا فصفرًا ، ثم تصير فى آخر الأمر نجومًا باردة حمرًا . والنجوم كلها تتحرك فى الفضاء الكونى فى اتجاهات ثابتة محددة .

وقد وردت لفظة النجم بصيغة المفرد فى القرآن الكريم أربع مرات ، وبصيغة الجمع تسع مرات . وسميت إحدى سور القرآن الكريم باسم سورة (النجم) .

وأقسم الله بالنجم ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) ﴾ [النجم] ، وبمواقع النجوم ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) ﴾ [الواقعة] ، وأشار الذكر الحكيم إلى الاهتداء بالنجم القطبى ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦) ﴾ [النحل] . كما أشار إلى انكدار النجوم وذهاب ضيائها ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (٢) ﴾ [التكوير] ، ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) ﴾ [المرسلات] . ولا يعلم أحد إلا الله عدد النجوم .

وفى الليلة الصافية يستطيع المرء أن يرى نحو ثلاثة آلاف نجم . وعلى مدار السنة هناك نجوم مختلفة تصبح مرئية ، وفى مجموعها يمكن رؤية نحو ستة آلاف منها بغير مقراب. أما بواسطة المقراب فيمكن رؤية نحو ٦٠٠,٠٠٠ نجم بعدسة قطرها ٧,٥ سم . ويعتقد علماء الفلك أن المجرات تضم نحو ٢٠٠ بليون بليون نجم .

النجم الثاقب :

اختلف فيه المفسرون ، فقيل هو : الثريا ، أو هو كوكب الصباح ، أو أى نجم يثقب الظلام بنوره فينفذ فيه ، أو هو النجم المضىء المتوهج ، أو الشديد اللمعان. واختلف فيه أنصار التفسير العلمى للقرآن أيضًا ، فذهب بعضهم إلى أنه النجم العاتى الذى يمرق منطلقًا لا يلوى على شىء ، وهو حين يسرى وسط السحب الغازية المنتشرة حوله يحفر فيها نفقًا كبيرًا ، وفراغًا هائلاً أضعاف حجمه . وأيد آخرون ما ذهب إليه سيد قطب من أن المقصود بالنجم الثاقب : هو جنس النجم ولا سبيل إلى تحديد نجم بذاته ، بل إن الإطلاق أولى ليكون المعنى : والسماء ونجومها الثاقبة للظلام النافذة من هذا الحجاب الذى يستر الأشياء .

وارتأى أحد الباحثين أن معنى الثاقب يشير إلى النجم الحى الذى يثقب الفضاء بالضوء والحرارة والإشعاعات المنبعثة من فرنه النووى ، أو إلى النجم الميت الذى انكمش على نفسه وارتفعت جاذبيته لدرجة أنه يكنس المادة والطاقة التى تعترض طريقه ويبتلعها من الفضاء الكونى ، وبذلك يثقب السماء .

ويبدو هذا النجم الثاقب جرمًا أسود، وبذلك لا يمكن رصده ؛ لأنه لا يسمح للضوء المرئى أو غير المرئى أن يفلت منه ، فهو حقًا مقبرة للمادة والطاقة . ويعرف الفلكيون الثقب الأسود بأنه منطقة يفترض وجودها فى الفضاء ذات قوة جاذبية تبلغ من شدتها أنه ما من مادة أو إشعاع أو حتى ضوء يستطيع أن يفلت منها . ويعتقد أن مثل هذه المناطق تتكون عندما ينطوى نجم ضخم الكتلة على نفسه بعد أن يستنفد كل وقوده النووى .

ويعتقد الفلكيون أن الثقوب السود الهامدة يمكن أن تكون شائعة إلى حد بعيد فى مراكز المجرات ، وأن أفضل فرصة لاكتشاف الثقب الأسود تتاح عندما يتحرى فى نظام نجمى ثنائى يتكون من ثقب أسود ونجم عادى ساطع، حيث يسحب الثقب الأسود الغاز من سطح النجم بعنف مما يجعل درجة حرارته ـ على مقربة من حافة الثقب الأسود ـ ترتفع لعشرات الملايين من الدرجات الحرارية ، فيشع أشعة سينية بطاقة عالية من مصدر نقطى يمكن رصدها بمنظار الأشعة السينية .

النحاس :

النحاس هو المعدن المعروف . وقيل : هو الدخان الذى لا لهب له ، وبه قال الخليل . وقيل أيضًا : هو ما سقط من شرر الصفر (أى النحاس الأصفر) أو الحديد إذا طرق . وفى التنزيل العزيز ، قال تعالى : ﴿ **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ (٣٥)** ﴾ [الرحمن] .
وقد ذهب ابن كثير وغيره من المفسرين إلى أن المقصود بالنحاس فى الآية السابقة هو المعدن المعروف فى حالة الذوبان (أى الانصهار) .

والنحاس فى العلم : هو فلز ذو لون برتقالى محمر ، عدده الذرى ٢٩ ، ووزنه الذرى ٦٣,٥٤٦ ، وينصهر عند درجة حرارة ١٠٨٣,٤° مئوية ، ويغلى عند درجة حرارة ٢٥٧٦ مئوية وكثافته ٨,٩٦ جرام / سم٣ وذلك عند درجة حرارة الغرفة ، وهو أثقل من الحديد بنسبة ١٤٪ . ويتصف بمقدرته على توصيل الكهرباء والحرارة ومقاومته للتآكل ، وإمكانية سحبه لأسلاك رفيعة وقابليته العالية للطرق ، وقوته الملائمة .

وقد عرف النحاس منذ عصور ما قبل التاريخ ، وهو ينتشر على مدى واسع فى أجزاء كثيرة من العالم . ويوجد فى أشكال متنوعة من خامات المعادن . وله عدد من السبائك المهمة التى تجعل منه معدنًا مفيدًا . ويوجد النحاس فى الأشعة الكونية ، وفقًا لما ذكره الدكتور منصور حسب النبى ـ ولكنه لم يشر إلى المصدر الذى استقى منه هذه المعلومة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ شواظ النار والنحاس . ٢ ـ المهل .

النحب :

النحب: هو النذر المحكوم بوجوبه، ويعبر به عمن مات كقولهم: قضى أجله، وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ** ﴾ [الأحزاب: ٢٣] ، والنحيب : البكاء الذى معه صوت ، والنُّحاب : السعال .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البكاء . ٢ ـ الموت .

النحر :

النحر : أعلى الصدر . وهو موضع القلادة من الصدر . ويقال : نحرته : إذا أصبت نحره ، ومنه : نحر البعير : إذا ضربه فى نحره . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** (٢) ﴾ [الكوثر] . والنحر فى الاصطلاح: هو قطع عروق الإبل الكائنة فى أسفل عنقها عند صدورها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصدر .

النحل :

حشرات من رتبة غشائيات الأجنحة من الفصيلة النحلية ، وإليها تنسب فصيلة النحليات ، تربى للحصول على العسل وشمعه . مفردة النحل : نحلة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل : ٦٨] .

ويعيش النحل فى جميع أنحاء العالم تقريبًا ما عدا المناطق القريبة من القطبين الشمالى والجنوبى . ويعد أكثر الحشرات فائدة ، إذ ينتج العسل الذى يستعمله الناس غذاء ، كما ينتج شمع العسل الذى يستعمل فى صناعة منتجات عديدة منها: الصمغ والشموع ومستحضرات التجميل . وهناك نحو ٢٠,٠٠٠ نوع من النحل، لكن النحل المعروف بنحل العسل هو النوع الوحيد الذى يصنع العسل والشمع بكميات كبيرة تكفى الناس. ويساعد النحل على خصوبة النباتات وزيادة المحاصيل؛ لأنه يحمل حبوب اللقاح من زهرة إلى أخرى عند امتصاص الرحيق . ومن حبوب اللقاح يصنع النحل الخبز الذى يعتبر مصدرًا للبروتينات التى تساعدها فى نشاطها اليومى .

والنحل من أكثر الحشرات التى لها القدرة على إرشاد نفسها فى انتقالها من العش إلى أماكن الرحيق بواسطة اتجاه الشمس . وبيوت النحل السداسية تعد أكمل وأجمل وأدق وأرق ما يمكن مشاهدته من عمل يقوم به كائن حى. ويضم كل بيت ملكة واحدة فقط وآلاف من الشغالات وبضع مئات من الذكور . وتضع الملكة البيض بعد التزاوج ، وترعاه الشغالات حتى يفقس.

النخر :

العظام النخرة: البالية الهشة، قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ⦗١٠⦘ أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ⦗١١⦘ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ⦗١٢⦘ ﴾ [النازعات] ، والنخير : صوت من الأنف ، ويسمى حرفا الأنف اللذان يخرج منهما النخير : المنخران .

ونخر العظام : هو بلاها وتفتتها . يقال : نخرت الشجرة ، ونخر العظم ونخر الشىء نخرا - بفتح خاء المصدر : بلى وتفتت ، فهو ناخر ونخر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً (١١) ﴾ [النازعات] .

مصطلحات ذات صلة :

١ - الأنف .   ٢ - العظام .

النخلة :

شجرة من الفصيلة النخلية ، كثيرة فى بلاد العرب ولا سيما الحجاز والعراق ومصر ، تزرع لثمرها المعروف بالبلح والتمر ، أو للزينة . وفى التنزيل العزيز: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥) ﴾ [مريم] .

والاسم العلمى لنخلة البلح : **Phoenix Dactylifera** من النباتات ذوات الفلقة الواحدة . وهى ذات ساق إسطوانية طويلة غير متفرعة تنتهى بمجموعة من الأوراق الكبيرة المركبة الريشية التى تتجه فيها الوريقات ناحية قمة الورقة . ويبلغ طول الورقة ثلاثة أمتار . والوريقات سهمية مستدقة ، والقمة تنتهى بحد يشبه الشوكة . وتتجمع الأوراق فى قمة الساق . ونخلة البلح ثنائية المسكن ، أى قد تحمل أزهاراً مؤنثة فقط أو أزهاراً مذكرة فقط . والأزهار تحمل فى نورات سنبلية متفرعة تخرج من آباط الأوراق .

والغلاف الزهرى يتكون من محيطين ، كل محيط يتكون من ثلاث وريقات جلدية سميكة صفراء اللون . والثمرة مستطيلة بداخلها بذرة واحدة، ويختلف لون الثمار حسب الصنف . وتحتوى الثمار على مواد كربوهيدراتية أغلبها سكروز (بنسبة ٦٥ - ٧٥٪) وبروتينات (٢٪) ودهون (٢٪) وماء (١٠ - ٢٠٪) وفيتامينات أهمها فيتامين ب والكاروتين . ويستخرج البدو من طلع النخيل (ماء الطلع) ويعتقدون أنه يحتوى على هرمون جنسى مفيد ، ويحتاج الأمر إلى دراسة علمية لتحديد ذلك .

ويزرع النخل بالبذور أو الفسائل . وهى أشجار دائمة الخضرة تعطى محصولها صيفًا . ويخصب النخل بنقل عراجين من النخلة المذكرة ونثر غبار الطلع

فيها بين عراجين النخلة المؤنثة، وهى عملية تعرف بالتأبير أى التلقيح. وتكون الثمار فى بدايتها خضراء ثم تتحول إلى اللون الأصفر فالأحمر ثم ترطب فيصير الأصفر بنيًا والأحمر أسود .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأصل .	٢ ـ الأعجاز .	٣ ـ الأكمام .
٤ ـ انفلاق النوى .	٥ ـ الرطب .	٦ ـ صنوان .
٧ ـ الطلع .	٨ ـ الطلع النضيد .	٩ ـ العرجون .
١٠ ـ الفتيل .	١١ ـ فلق النوى .	١٢ ـ القطمير .
١٣ ـ قنوان .	١٤ ـ اللينة .	١٥ ـ المسد .
١٦ ـ النقير .	١٧ ـ النوى .	

الند :

الند : النظير ، وقال الراغب الأصفهانى : « نديد الشىء : مشاركه فى جوهره ، وذلك ضرب من المماثلة ، فإن المثل يقال فى أى مشاركة كانت ، فكل ند مثل ، وليس كل مثل ندا » ، والجمع : أنداد ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا** ﴾ [البقرة : ٢٢] .

وتستخدم كلمة الند فى علم النفس وبخاصة فى دراسة سلوك الأطفال والمراهقين ، والمقارنة بينهم وبين أقرانهم ، وأسلوب تعاملهم داخل مجموعات من نظائرهم .

النداء :

النداء : رفع الصوت وظهوره ، وقد يقال ذلك للصوت المجرد ، قال تعالى: ﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً** ﴾ [البقرة : ١٧١] ؛ أى: لا يعرف إلا الصوت المجرد دون المعنى الذى يقتضيه تركيب الكلام ، ويقال للصوت المركب الذى يفهم منه المعنى ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ** ﴾

[الشعراء : ١٠]

وتستخدم كلمة (نداء) Call فى الطب لطلب العون Call for help فى حالات الطوارئ الطبية ، كما يستعمل التعبير نفسه فى الدعوة لتقديم أوراق علمية فى المؤتمرات الطبية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصوت .

النذير :

النذير هو المنذر . يقال : أنذره الشىء أى : أعلمه به وخوّفه منه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً** ﴾ [البقرة : ١١٩] . والإنذار إخبار معه تخويف فى مدة تتسع للتحفظ من المخوف .

والنذير فى عالم الحيوان هو حيوان أو أكثر يسلك سلوكًا يفهم منه أن ثمة خطرًا بالقرب . فعلى سبيل المثال عندما تنطلق طيور نقار الثور Oxpeckers فى الجو وتأخذ فى التحويم والصراع يكون ذلك بمثابة إنذار للخراتيت بوجود خطر محدق بها . وتفهم الحلاليف البرية أيضًا هذا الإنذار ، كما أنها تعتمد على صيحات الإنذار التى تطلقها حيوانات أخرى أطول منها قامة تكون بالقرب منها .

وقد يقوم أحد الحيوانات بمهمة الحراسة وتنبيه رفاقه إلى الخطر فى حالة اقترابه. فظباء التيتل مثلاً تخصص واحدًا منها ليتولى الحراسة فيقف على مرتفع من الأرض أو فوق تل من تلال الأرضة (النمل الأبيض) . وعندما يكتشف هذا الحارس بحاستى البصر والشم اقتراب وحش مفترس يأخذ فى إطلاق زفرات عالية شبيهة بصوت العطس تدفع أفراد القطيع إلى الانطلاق بعيدًا عن موقع الخطر .

النزع :

نزع الشىء: جذبه وقلعه من مقره. والنزع عن الشىء: الكف عنه. وفى التنزيل العزيز: ﴿**وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ** (٩) ﴾ [هود].

ويمكن استخدام كلمة (النزع) Leaching كمصطلح فى علم الجيولوجيا للدلالة على :

١ ـ استخلاص بعض الفلزات القابلة للذوبان من جسم الخام باستخدام مذيبات معينة ، مثل استخلاص الذهب من الركاز بمعالجته بمحلول السيانيد.

٢ ـ فصل بعض مكونات الصخر أو جسم الخام القابلة للذوبان فى المياه الأرضية المتخللة لها .

٣ ـ إزالة المعدنيات .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصخرة . ٢ ـ الماء . ٣ ـ المعدن .

النزعة :

نزع الشىء : جذبه من مقره ، ومنه نزع العداوة والمحبة من القلب ، قال تعالى : ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ** ﴾ [الأعراف : ٤٣ ، الحجر : ٤٧] .

والنزع عن الشىء : الكف عنه ، والنزوع : الاشتياق الشديد ، يقال : نزعت إبلهم إلى مواطنهم ، أى : حنت .

والنزعة Tendency هى الميل أو الهدف والغرض الخاص .

النزف :

النزف : هو خروج الدم من الأوعية الدموية، يقال : نزف دمه أى نزع كله، ومنه قيل : سكران نزيف : نزف فهمه بسكره ، وقال تعالى : ﴿ **لا يُصَدَّعُونَ عَنهَا وَلاَ يُنْزِفُونَ (١٩)** ﴾ [الواقعة] ، وقرئ (يُنزفون) بضم الياء ، من قولهم : أنزفوا إذا نزف شرابهم أو نزعت عقولهم .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الدم .

النُّزُل :

النزل فى اللغة : منزل يعد للضيوف ، وفيه طعامهم ، قال تعالى : ﴿ **تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللَّهِ** ﴾ [آل عمران : ١٩٨] .

والنزل Hospice فى الاصطلاح الطبى: هو مكان تم إعداده فى الأصل لتقديم الرعاية للمرضى المحتضرين، وقد ظهرت فى بداية عقد الستينيات من القرن العشرين الميلادى فى الولايات المتحدة الأمريكية « حركة النزل Hospice Movement » لتقديم الخدمات الطبية والنفسية للمرضى .

النزول :

النزول فى الأصل: هو انحطاط من عُلوٍ إلى سُفْلٍ ، ينزل نزولاً ، والنزول: الحلول ، ويتعدى بالحرف والهمزة والتضعيف ، فيقال : نزلت به، وأنزلته ، ونزَّلته ، واستنزلته بمعنى : أنزلته .

وكلا المعنيين اللغويين لا يليقان بنزول القرآن على وجه الحقيقة ، لما يلزم هذين المعنيين من المكانية والجسمية ، والقرآن ليس جسمًا حتى يحلَّ فى مكان أو ينحدر من علو إلى سفل ، سواء أردنا به الصفة القديمة المتعلقة بالكلمات الغيبية الأزلية ، أم أردنا به نفس تلك الكلمات ، أم أردنا به اللفظ المعجز ؛ لما علمت من تنزه الصفة القديمة ، ومتعلقها وهو الكلمات الغيبية عن الحوادث وأعراض الحوادث ، ولأن الألفاظ أعراض سيالة تنقضى بمجرد النطق بها ، ولا يتأتى منها نزول ولا إنزال .

وعلى هذا يكون المراد بالنزول : المعنى المجازى ، والمجاز فى اللغة العربية باب واسع ، فالمعنى المجازى لإنزال القرآن : هو الإعلام فى جميع إطلاقاته .

النسب :

النسب فى اللغة : هو القرابة . يقال : نسبته إلى أبيه : عزوته إليه . وقال ابن السكيت : يكون النسب من قبل الأب وقبل الأم . وقال المالكية : هو الانتساب لأب معين . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا** ﴾ [الفرقان : ٥٤] .

ويهتم الطب البشرى بدراسة النسب أو الأصل لتوضيح دور العوامل الوراثية فى الأمراض التى تنتقل من الآباء والأمهات والأجداد .

ودراسة الأنساب مهمة فى الدراسات الأنثروبولوجية الخاصة ببعض المجتمعات البشرية. كما أن دراسة أنساب بعض الحيوانات (كأنساب الخيل، وأنساب الكلاب) ضرورية لمعرفة أصالتها وتاريخها وتقدير قيمتها.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المرض .

النسخ :

النسخ فى اللغة على معنيين :

أحدهما : الرفع والإزالة ، يقال : نسخت الشمس الظل إذا رفعت ظل الغداة بطلوعها وخلفه ضوؤها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ** ﴾

[الحج : ٥٢]

والثانى : تصوير مثل المكتوب فى محل آخر ، يقولون : نسختُ الكتاب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩)** ﴾ [الجاثية] .

أما فى الشرع ، فإنه إذا أُطلق فى الشريعة أُريد به المعنى الأول ؛ لأنه رفع الحكم الذى ثبت تكليفه للعباد ، إما بإسقاطه إلى غير بدل أو إلى بدل.

وعرفه بعضهم شرعًا بقوله : رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى .

الإزالة :

يرد النسخ بمعنى : الإزالة ، وهو إزالة الشىء دون أن يقوم آخر مقامه ، كقولهم : نسخت الريح الأثر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ** ﴾ أى يزيله فلا يتلى ولا يثبت فى المصحف بدله .

نسخ الطلب :

اتفق العلماء على أن نسخ الطلب قبل التمكن من العلم به ممتنع ، كما اتفقوا على أن نسخه بعد تمكن المكلف من امتثاله جائز ، ولم يخالف فى ذلك إلا الكرخى ، فيما روى عنه من امتناع النسخ قبل تحقق الامتثال بالفعل ، أما نسخ

الطلب بعد التمكن من العلم وقبل التمكن من الامتثال ، ففيه اختلف العلماء: فذهب جمهور أهل السنة ومن وافقهم إلى جوازه ، وذهب جمهور المعتزلة ومن وافقهم إلى منعه ، مثال ذلك قوله سبحانه : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠) ﴾ [البقرة] ، فإن جمهورنا يجوزون نسخ وجوب الوصية المذكور فى هذه الآية بعد التمكن من العلم به ، وقبل أن يحضر الموت أحد المكلفين.

أما جمهور المعتزلة فيقولون باستحالة نسخ هذا التشريع إلا بعد احتضار أحد المكلفين وتمكنه من الوصية، ولا يكتفى الكرخى فيما روى عنه بمجرد تمكن المكلف من الوصية ، بل لابد عنده من أن يوصى بالفعل ، حتى يجوز النسخ بعده.

النسخ فى القرآن :

وقع النسخ فى القرآن على ثلاثة أضرب :

أ ـ نسخ التلاوة والحكم معًا ، فلا تجوز قراءته ولا العمل به .

ب ـ نسخ الحكم دون التلاوة ، وهذا الضرب هو الذى فيه الكتب المؤلفة ، وهو على الحقيقة قليل جداً .

جـ ـ نسخ التلاوة دون الحكم ، ويعمل به إذا تلقته الأمة بالقبول .

نسخ القرآن بالقرآن :

وهذا النوع من النسخ متفق على جوازه ، ووقوعه من القائلين به ، فآية الاعتداد بالحول نسخت بآية الاعتداد بأربعة أشهر وعشرة أيام ، والآية الأولى المنسوخة هى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة : ٢٤٠] ، والآية الناسخة هى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [البقرة : ٢٣٤] .

نسخ السنة بالقرآن :

وأجازه جمهور العلماء ، فتوجه المصلين إلى بيت المقدس كان ثابتًا بالسنة، وليس فى القرآن ما يدل عليه ، وقد نسخ بالقرآن فى قوله تعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ

شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٤٤] ، ووجوب صوم يوم عاشوراء كان ثابتًا بالسنة ، ونُسخ بقوله تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

نسخ القرآن بالسنة :

وتحت هذا نوعان :

أ ـ نسخ القرآن بالسنة الآحادية ، والجمهور على عدم جوازه ؛ لأن القرآن متواتر يفيد اليقين ، والآحادى مظنون ، ولا يصح رفع المعلوم بالمظنون.

ب ـ نسخ القرآن بالسنة المتواترة ، وقد أجازه مالك وأبو حنيفة وأحمد فى رواية ؛ لأن الكل وحى ، قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) ﴾ [النجم] ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل : ٤٤] والنسخ نوع من البيان ، ومنعه الشافعى وأهل الظاهر وأحمد فى الرواية الأخرى ، لقوله تعالى : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ [البقرة : ١٠٦] . والسنة ليست خيرًا من القرآن ولا مثله .

نسخ السنة بالسنة :

وينضوى تحت نسخ السنة بالسنة أربعة أنواع :

١ ـ نسخ متواترة بمتواترة .

٢ ـ نسخ آحاد بآحاد .

٣ ـ نسخ آحاد بمتواترة .

٤ ـ نسخ متواترة بآحاد .

والثلاثة الأولى جائزة ، أما النوع الرابع ففيه خلاف ، والأصح عدم جوازه.

نسخ البدل :

الحكم الشرعى الذى ينسخه الله تعالى ، إما أن يحل سبحانه محله حكمًا آخر أو لا ، فإذا أحل محله حكمًا آخر فذلك هو النسخ ببدل ، ومثاله أن الله تعالى نهى المسلمين أول الأمر عن قتال الكفار ، ورغبهم فى العفو والصفح، بمثل

قوله تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩) ﴾ [البقرة] ، ثم نسخ هذا النهى وأذنهم بالجهاد ، فقال تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ [الحج] ، ثم شدد الله وعزم عليهم فى النفير للقتال ، وتوعدهم إن لم ينفروا ، فقال تعالى : ﴿ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ [التوبة : ٣٩] .

نسخ غير البدل :

أما إذا لم يحل محله حكمًا آخر فذلك هو النسخ بغير بدل ، ونسخ البدل وغير البدل جائز عقلاً وواقع سمعًا على رأى الجمهور ، ومثاله : أن الله تعالى أمر بتقديم الصدقة بين يدى مناجاة الرسول ﷺ فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ [المجادلة : ١٢] ، ثم رفع هذا التكليف عن الناس من غير أن يكلفهم بشىء مكانه ، بل تركهم فى حلٍ من ترك الحكم الأول دون أن يوجه حكمًا آخر ، فقال تعالى: ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المجادلة : ١٣] .

نسخ المصحف :

بعد تولى عثمان الخلافة واتساع الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام فى البلاد التى تم فتحها ، انتشر الصحابة فى هذه البلاد يُعلِّمون الناس أمور دينهم . وكان كل صحابى يُقرئ الناس بالحرف الذى تعلمه من النبى ﷺ فكان هناك اختلاف بين القراءات التى تعلمها أهالى تلك البلاد . وكان إذا جمع أهل تلك البلاد جامعٌ من غزو أو حج أو نحوه ، واستمع بعضهم إلى قراءة بعض ، جعل كل واحد يتعجب من قراءة الآخر ويقول : قراءتى خير من قراءتك ، حتى أثّم بعضهم بعضًا .

روى عن أنس بن مالك أنه قال : اختلفوا فى القراءة على عهد عثمان ، حتى اقتتل الغلمان والمعلمون ؛ فبلغ ذلك عثمان بن عفان ، فقال : عندى تكذبون به وتلحنون فيه ! فمن نأى عنى كان أشد تكذيبًا وأكثر لحنًا ، يا أصحاب محمد : اجتمعوا فاكتبوا للناس إماما .

ولما كان حذيفة بن اليمان فى غزو أرمينية وأذربيجان ، ورأى اختلاف المسلمين فى قراءة القرآن ، فزع إلى عثمان وأطلعه على الأمر ، فثبت عند عثمان ما كان يتوقعه .

وقد ذكر ذلك ابن الأثير فى تاريخه ، قال : وخرج معه ـ أى مع حذيفة ـ سعيد بن العاص ، فبلغ معه أذربيجان ، وكانوا يجعلون الناس ردا، فأقام حتى عاد حذيفة ثم رجعا ، فلما عاد حذيفة قال لسعيد بن العاص : لقد رأيت فى سفرتى هذه أمرًا ، لئن ترك الناس ليختلفن فى القرآن ثم لا يقومون عليه أبدًا ، قال : وما ذاك ؟ قال : رأيت أناسًا من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم ، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد ، ورأيت أهل دمشق يقولون : إن قراءتهم خير من قراءة غيرهم ، ورأيت أهل الكوفة يقولون مثل ذلك ، وأنهم قرأوا على عبد الله بن مسعود ، وأهل البصرة يقولون مثل ذلك ، وأنهم قرأوا على أبى موسى ، ويسمون مصحفه (لباب القلوب) .

فلما وصلوا الكوفة أخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم مما يخاف ، فوافقه أصحاب رسول الله ﷺ وكثير من التابعين، وقال له أصحاب ابن مسعود: ما تنكر ألسنا نقرأ على قراءة ابن مسعود ؟ فغضب حذيفة ومن وافقه، وقالوا: إنما أنتم أعراب فاسكتوا فإنكم على خطأ . وقال حذيفة : والله لئن عشت لآتين أمير المؤمنين ولأشيرن عليه أن يحول بين الناس وبين ذلك . فأغلظ له ابن مسعود ، فغضب سعيد وقام ، وتفرق الناس ، وغضب حذيفة وسار إلى عثمان ، فأخبره بالذى رأى وقال : أنا النذير العريان فأدركوا الأمة . فجمع عثمان الصحابة وأخبرهم الخبر ، فأعظموه ورأوا جميعًا ما رأى حذيفة . فأرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر رضي الله عنها : أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها ، وكانت هذه الصحف هى التى كتبت فى أيام أبى بكر .

نسخ الناسخ :

يجوز نسخ الناسخ فيصير الناسخ منسوخًا ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦ ﴾ [الكافرون] . نسخها بقوله تعالى : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٥] ، ثم نسخ هذه بقوله: ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ۝٢٩ ﴾ [التوبة] ، وقوله : ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ [البقرة : ١٠٩] ، وناسخه قوله تعالى : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة : ٥] ، ثم نسخها : ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ ﴾ [التوبة : ٢٩] .

النسخ من خصائص الأمة :

النسخ مما خص الله به هذه الأمة ، لِحِكَمٍ ، منها : التيسير على العباد وإرادة الخير لهم ، ومنها : مراعاة مصالحهم فى العاجل والآجل .

النسر :

هو طائر من الجوارح ، حاد البصر ، قوى ، من الفصيلة النسرية ، من رتبة الصقريات . وهو أكبر الجوارح حجمًا ، وله منقار معقوف مذبب ذو جوانب مزودة بقواطع حادة، وله قائمتان عاريتان ، ومخالب قصيرة ضعيفة، وجناحان كبيران . وهو سريع الخطى بطىء الطيران يتغذى بالجيف ولا يهاجم الحيوانات الأخرى إلا مضطراً ، وهو يستوطن المناطق الحارة والمعتدلة .

وتضم الفصيلة النسرية عدة أجناس، منها : الرخمة Vulture والنسر النوبى (أذون) ، والنسر الأسود (الرخمة السوداء) hooded Vulture ، والنسر المصرى الأسود Black Vultur ، والنسر أبو ذقن Beared Vulture، والنسر الأسمر Vulture Griffon . والأخير هو الذى عرفه العرب القدامى ـ والعامة لليوم ـ باسم النسر . ويقول ويمبر : لو نفق جمل ، أو حتى عشرة حمير ، فلن تبقى النسور منها إلا على بقية من عظام ، وهى بذلك تخلص البيئة من جثث الموتى أولاً بأول .

و(نسر) اسم صنم من أكبر الأصنام التى كان قوم نوح يعبدونها . وقيل : إنه كان لذى الكلاع من حمير . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝٢٣ ﴾ [نوح] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجوارح . ٢ ـ السبع . ٣ ـ الطائر .

النسل :

النسل فى اللغة : الولد والذرية . لكون الولد ناسل عن أبيه (أى منفصل عنه)، يقال : نسل الحيوان نسلاً : كثر ولده ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ** ﴾ [البقرة : ٢٠٥] . وتناسلوا : توالدوا .

والفقهاء يطلقون النسل على الولد ، سواء أكان من إنسان أو حيوان ، ويطلقونه كذلك على الحمل .

وتعد دراسة النسل ، وملاحظة الفروق بين الأجيال المتعاقبة ، من إحدى وسائل فهم الأمراض الوراثية ، كما أن ملاحظة أسلوب التفاعل بين جيل وآخر إحدى وسائل فهم بعض الظواهر النفسية والاجتماعية .

ويفسر الصراع بين الأجيال **Intergeneration Conflict** الفجوة الفكرية والنفسية بين الآباء والأبناء .

النسوء :

النسوء : هى المرأة التى تأخر وقت حيضها فرُجى حملها ، والكلمة مأخوذة من النسىء وهو التأخير فى الوقت ، يقال : نسأ الله فى أجلك أى : أطاله ، ومنه النسىء الذى كانت العرب تفعله وهو تأخير بعض الأشهر الحرم إلى شهر آخر. قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ** ﴾ [التوبة : ٣٧] .

ويمكن استخدام كلمة (النسوء) فى الطب ـ كاصطلاح ـ بنفس الدلالة اللغوية للكلمة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنثى . ٢ ـ الحمل . ٣ ـ المحيض .

النسيان :

النسيان : ضد الحفظ والتذكر ، يقال : نسى فلان : إذا غاب عن ذاكرته وحافظته ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ [الكهف : ٥٧] .

والنسيان Forgetting من مشكلات الذاكرة ، وهو غالبًا ما ينتج من تلف عضوى لأجزاء من المخ بسبب إصابة أو مرض ، أو من إدمان الخمر ، كما قد ينشأ من نقص إمداد المخ بالدم الذى قد يصاحب الشيخوخة ، وقد يكون النسيان بسبب نفسى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الذاكرة .　　　٢ ـ العقل .　　　٣ ـ المرض .

النشأة :

هى اسم مرة بمعنى : الإحياءة ، والنشأة الآخرة : الإحياءة بعد الموت ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ ﴾ [العنكبوت : ٢٠] .

وهى الإيجاد والتربية. يقال: نشأ الشىء نشئًا ونشوءًا ونشأة : حدث وتجدد. ونشأ الصبى : شب ونما . وأنشأ الله الخلق : أحدثه وأوجده . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [الأنعام : ٩٨] . والنشء : الصغار من الحيوان والإنسان ما داموا فى طور التعليم .

وقال الراغب الأصفهانى : النشء والنشأة : إحداث الشىء وتربيته ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَىٰ فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ (٦٢) ﴾ [الواقعة]، والناشئ يراد به: الشاب .

النشز :

النشز : المرتفع من الأرض ، ويعبر به عن الإحياء لكونه ارتفاعًا بعد اتضاع ، قال تعالى : ﴿ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ [البقرة : ٢٥٩] ، وعرق ناشز ، أى : ناتئ .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ النشأة الأولى .　　　　٢ ـ النشوز .

النشوء :

النشوء : مصدر الفعل (نشأ). يقال : نشأ الشيء نشئًا ونشوءًا ونشأة: حدث وتجدد . ونشأ الصبى : شب ونما . ونشأ الشيء عن غيره : نجم وتولد . وأنشأ الشيء : أحدثه وأوجده . ولم ترد كلمة (النشوء) فى القرآن الكريم وإنما وردت كلمات أخرى تشترك معها فى الجذر اللغوى مثل (النشأة) . قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَىٰ فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ (٦٢) ﴾ [الواقعة] .

وتستخدم كلمة (النشوء) فى علم الجيولوجيا كمصطلح بنفس الدلالة اللغوية.

فالنشوء الحيوى biogenesis هو التكون بفعل نشاط الكائنات الحية ، مثل تكون الشعاب المرجانية بفعل حيوانات المرجان. ونشوء الجبال Orogeny هو تكوين الجبال، أى العملية التى تكونت بها التراكيب فى أقاليم أحزمة الطى الجبلية. ونظرية النشوء والارتقاء هى نظرية تزعم بتطور الحياة على الأرض تدريجيًا من كائن أو مجموعة قليلة من الكائنات البسيطة إلى الصور الأكثر تعقيدًا من الكائنات.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجبل .　　　　٢ ـ الطى .　　　　٣ ـ المرجان .

النشور :

النشور : الحياة بعد الموت ، قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ (٩) ﴾ [فاطر] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الموت .　　　　٢ ـ النشأة　　　　٣ ـ النشور .

النَّصَب :

هو التعب الشديد . قال تعالى : ﴿ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢) ﴾

[الكهف]

النُّصْب :

النصب ـ بضم النون وسكون الصاد : الداء والبلاء ، قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ﴾ [ص] .

النصح :

النصح : الإرشاد لما فيه الصلاح ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [الأعراف : ٧٩] .

والنصح Advice من الأساليب المتبعة فى العلاج والإرشاد النفسى .

والنصح إسداء أسباب الخير والفلاح للمنصوح له فى صورة قول أو فعل ، وتحرى إصلاح ما فيه من خلل أو عيب خلقى ، ونقيضه : الغش .

والنصيحة فيها معنى الصفاء والخلوص ـ فالناصح : الخالص من كل شىء ـ ومعنى الرتق ، وكلاهما بين فى النصيحة ، فالصفاء لابد من توفره فى الناصح ، والرتق ما تحققه النصيحة للمنصوح ، فكأن سلوكه ممزقًا والنصيحة ترتقه ، ويطلق على الخياط : الناصح ، والنصاح : الخيط ، ويقال : ونصح الخياط الثوب : إذا أنعم خياطته ولم يترك فيه فتقًا ولا خللاً ، ويكون النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم كما بين الحديث المشهور فيها ، حسب ما يناسب كل مسلم .

فأما النصح لله فهو الإيمان به ، وبكل ما يليق به من كمال ، وتنزيهه عن كل نقص ، والإخلاص فى الاعتقاد فى وحدانيته ، وإخلاص النية فى عبادته ، والتمسك بدينه ونصرته قولاً وفعلاً ، وأما النصح لكتابه فهو الإيمان بأنه كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتلاوته ، والعمل به ، وإحلال حلاله ، وتحريم حرامه ، وتحقيق أوامره ، وتجنب نواهيه ، ونشر مبادئه ، وحمل رسالته إلى الآخرين ، وأما النصح لرسول الله فهو الإيمان بنبوته وبما جاء به ، وحبه ، وإحياء سنته ، فى النفس والأهل والآخرين ، ونشر هديه ، وأما النصح لأئمة المسلمين فهو مساندتهم فى الحق ، وردهم عن الباطل بما يليق قدر الوسع ، والوقوف معهم فى جهاد أهل الضلال ، وتلبية نداءاتهم فى كل ما ينفع الأمة من

قول أو فعل أو مال، وأما النصح لعامة المسلمين فهو أعم بنود النصيحة وأوسعها، وأخصب مجالاتها؛ ففيه يبذل المسلم النصح للناس على ما يراه من نقص أو خلل فى دينهم ودنياهم ابتغاء وجه الله .

والنصيحة إحدى أهم الفضائل التى تحفظ المجتمع، وتصون أخلاقه ومبادئه، وتحميه من الفساد ، والانحلال ، فالنصح يجدد للناس دينهم وأخلاقهم، ويذكر الناسى، وينبه الغافل، ثم هى رسالة الأنبياء والمصلحين؛ قال نوح لقومه: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف : ٦٢] ، وقال هود لقومه : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) ﴾ [الأعراف] ، وقال صالح لقومه : ﴿ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [الأعراف : ٧٩] ، وقال شعيب لقومه : ﴿ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٩٣] ، وقال مؤمن آل فرعون لموسى : ﴿ إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠) ﴾ [القصص].

ولما كانت النصيحة تبين عن قلب ودود، ونفس محبة،ادعى الشيطان لما أراد إغواء آدم وحواء أنه ناصح لهما ليثقا فى كلامه : ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) ﴾ [الأعراف]، ومع الفارق ادعاها إخوة يوسف لأبيهم فقالوا: ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) ﴾ [يوسف] .

نصحه ونصح له ينصح نصحًا ونصاحة، والنصيح : الناصح ، وهم نصحاء، وانتصح: قبل النصيحة، والتوبة النصوح: الصادقة، ونصح الشىء نصحا ونصوحًا ونصاحة : خلص ، ونصحت توبته : خلصت من شوائب الرجوع إلى الذنب ، وقد أُمر بها المؤمنون جميعًا ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحريم : ٨] .

النصر :

النصر : المعاونة والتأييد ، وحقيقته من الله لعباده الذين أخلصوا لدينه واستجابوا له ، ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٢٦] ، ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٠] ، ﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ [التوبة : ٤٠] ، ونصره عليه ونصره منه، ففى التنزيل: ﴿وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠)﴾ [البقرة]، ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [الأنبياء : ٧٧] .

وتناصر القوم: نصر بعضهم بعضًا : ﴿ مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ (٢٥) ﴾ [الصافات] ، وناصره : نصره ، فهو ناصر له وذاك منصور ، والنصرة : العون ، وانتصر واستنصر: طلب النصرة : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (٣٩) ﴾ [الشورى]، ﴿ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ﴾ [الأنفال : ٧٢] ، والنصير : من ينصرك بقوة وإخلاص وجمعه نصراء وأنصار : ﴿ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (٧٤) ﴾ [التوبة] ، ﴿ كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ ﴾ [الصف : ١٤] .

الأنصار : علم أطلق على أهل المدينة المنورة الذين نصروا الرسول وآزروه فى بدء الدعوة الإسلامية ، وسجل لهم التاريخ الإسلامى كل فخار وإجلال .

ولتحقيق النصر فى الإسلام وسائل عدة :

أولها : استعداد المقاتل المسلم بالأدوات المادية التى تعينه على تحقيق النصر ، وقد أمره ربه بذلك فى قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال : ٦٠]

وثانيها : التسلح بالإيمان عقيدة وسلوكًا .

وثالثها : الثقة فى نصر الله حيث يمد عباده بأنواع من المدد لا يعلمها إلا هو ؛ ومنها الرعب الذى يقذفه فى قلوب أعداء دينه، وفى الحديث: أن النبى ﷺ قال: «أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلى: نصرت بالرعب مسيرة شهر». . . إلخ [البخارى (٣٣٥)].

ورابعها : ملائكة الله: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الأنفال : ١٢] ، إلى غير ذلك : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [المدثر : ٣١] .

ولا شك أننا ما دمنا تابعين للنبى ، ومتمسكين بنهجه فلن يحرمنا الله من ذلك المدد .

ونصر المظلوم إعانته على الظالم،ونصر الظالم فى الأخذ على يديه ومنعه من ظلمه: ففى الحديث : « انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا » قالوا : يا رسول الله، هذا ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا ؟ قال: « تأخذ فوق يديه » [البخارى (٢٤٤٣)].

النضج :

النضج مصدر الفعل نضج . يقال : نضِج اللحم نَضَجًا ونُضْجا ونضاجا: أدرك شيه وطاب، ونضج الجلود : احتراقها، وفى التنزيل العزيز: ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء: ٥٦]. ونضجت الحامل بولدها : إذا جاوزت به وقت الولادة ، ومنه قيل : ناقة منضجة : إذا جاوزت بحملها وقت ولادتها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجلد .   ٢ ـ الحروق .

النضرة :

هى : البهجة والإشراق ، وأن يكون الشىء ذا رونق وبهجة وإشراق. يقال: نضر وجهه، ونضر لونه: صار له حسن مشرق وبريق فى صفاء، والوجوه الناضرة: الحسنة المشرقة، وفى التنزيل العزيز : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) ﴾

[المطففين]

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الوجه .

النطح :

هو الضرب بالقرون . يقال : نطحه الثور ونحوه نطحًا : ضربه بقرنه . وتناطح الكبشان : نطح كل منهما الآخر ، ولم ترد لفظة النطح فى القرآن الكريم وإنما وردت لفظة النطيحة . قال تعالى: ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾

[المائدة : ٣]

والنطح إحدى أبرز الآليات التى تستخدمها الحيوانات ذوات القرون (كالأبقار والأغنام والظباء والغزلان ووحيد القرن) للدفاع عن النفس .

النطفة :

للنطفة فى اللغة عدة معان ، منها : المنىّ ، والماء الصافى ، والقطرة . وقد جاءت بالمعنى الأول فى التنزيل الحكيم : ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (٤٥) مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ (٤٦) ﴾ [النجم]. والنطفة فى الاصطلاح الفقهى: ماء الرجل والمرأة.

والنطفة : المنى ، وهى سائل الإخصاب فى الذكور الذى يحتوى على الحيوانات المنوية Sperms والخلايا المنوية Spermatocytes ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ ﴾ [النحل] .

ويتم إنتاج النطف فى الخصيتين ، وتنقلها القنوات الناقلة إلى القضيب فى حالة الإنعاظ أو الجماع أو الاحتلام أو الاستمناء أو الإثارة ، ويبدأ إنتاج النطف مع البلوغ ، ويستمر طوال حياة الرجل ، والنطفة المؤنثة هى : البويضة .

وفى علم الحيوان تستخدم كلمة النطفة وجمعها (النطاف) عادة بمعنى منىّ الحيوان الذكر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المنى . ٢ ـ النطفة الأمشاج .

النطفة الأمشاج :

الأمشاج : جمع مشج ، وهو الأخلاط المختلفة الأنواع والصفات، والنطفة الأمشاج : هى البيضة الملقحة الناتجة من اندماج النطفتين المذكرة والمؤنثة ، ويعنى بها ما يسميه الطب : البويضة المخصبة Fertilized Ovum ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ﴾ [الإنسان : ٢] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المشج . ٢ ـ المنى . ٣ ـ النطفة .

النطق :

النطق : هو اللفظ بالقول والتلفظ بالكلام . وفى التعارف : هو الأصوات المقطعة التى يظهرها اللسان وتعيها الآذان . قال تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ لا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [الصافات]

وقال الراغب الأصفهانى : « النطق فى التعارف : الأصوات المقطعة التى يظهرها اللسان وتعيها الآذان ، ولا يكاد يقال إلا للإنسان، ولا يقال لغيره إلا على سبيل التبع ، نحو : الناطق والصامت ، فيراد بالناطق ما له صوت ، وبالصامت ما ليس له صوت » .

والنطق فى الاصطلاح : عملية تحقيق الأصوات بنطقها بصورة مسموعة سواء أكانت أصواتًا مفردة أم كلمات أم جملاً ، وتختلف طرائق النطق من شخص إلى آخر ، ولكل لغة مشكلات النطق الخاص بها ، فالنطق : الكلام . يقال : نطق الرجل نطقًا إذا تكلم . والمنطق أيضًا : الكلام. وقال تعالى حكاية عن نبى الله سليمان عليه وعلى نبينا السلام : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ﴾ [النمل : ١٦] أى : كلامه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصوت . ٢ ـ الكلام .

النطيحة :

هى ما نطح من الأغنام فمات . وفى التنزيل العزيز : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ [المائدة : ٣] . والنطيحة فى الاصطلاح الفقهى : هى التى ماتت بنطح الكباش. والنطيح للذكر . ويقال : نعجة نطيح ونطيحة . وأصل النطيحة : المنطوحة . وقيل : النطيحة هى الشاة التى تنطحها أخرى فتموت من النطاح بغير تذكية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الغنم . ٢ ـ المتردية . ٣ ـ المنخنقة .

٤ ـ الموقوذة . ٥ ـ الميتة . ٦ ـ النطح .

النظر :

يطلق النظر فى اللغة على كل من البصر والبصيرة ، وهو توجيه البصر إلى شىء ما . يقال : نظر إلى الشىء نظرًا : أبصره وتأمله بعينه . ونظر فيه : تدبر وتفكر. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [التوبة : ١٢٧] . وفيه أيضًا : ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ (٦) ﴾ [الأنفال] ، وفيه أيضًا : ﴿ أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) ﴾ [الغاشية] .

وقال الراغب الأصفهانى : « النظر : تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشىء ورؤيته ، وقد يراد به التأمل والفحص ، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الرؤية » .

والنظر فى علم الحيوان : هو إحساس العين بما حولها ، أو تقليب حدقة العين نحو المرئى التماسًا لرؤيته .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البصر . ٢ ـ الحاسة . ٣ ـ العين .

النظم (فى الآية القرآنية) :

المراد بالنظم : حسن تأليف الكلمات ، ودقة نسجها فى العبارات ليتألف منها العمل كله . وهو أيضًا : حسن اختيار الكلمات على الصورة المؤدية للمعنى أداء أنسب ، ومن هنا قال عبد القاهر : (... وذلك أنا لا نعلم شيئًا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر فى وجوه كل باب وفروقه ، فينظر فى الخبر إلى الوجوه التى تراها فى قولك : زيد منطلق ، ومنطلق زيد ، وزيد المنطلق ... إلخ ، وفى الشرط والجزاء إلى الوجوه التى تراها فى قولك : إن تخرج أخرج ، وإن خرجت خرجت ... إلخ ، وفى الحال التى تراها فى قولك : جاءنى زيد مسرعًا ، وجاءنى يسرع ... إلخ ، فيعرف لكل من ذلك موضعه ، ويجىء به حيث ينبغى له) ، فعبد القاهر فى هذا يرى أن النظم : حسن اختيار الكلمة باشتقاق معين يُعين على أداء المعنى المراد ، ثم إنه لا يقف ـ النظم ـ فى رأيه عند حد اختيار الكلمة ، بل يتعداه إلى نوع اشتقاقها ، ووظيفتها فى الجملة .

فالخبر المفرد غير الخبر الجملة ، غير الخبر شبه الجملة ، والحال المفردة غير الحال الاسمية ، غير الحال الفعلية ، بل إن (ما) فى النفى غير (لا) و(إن الشرطية) غير (إذا الشرطية) فلكل لفظ مقامه ، وتلك مهمة النظم.

وذكر عبد القاهر بعضًا من الأبيات الشعرية التى فسد نظمها ، وساء تأليفها ، ففقدت البلاغة ، من ذلك قول الفرزدق :

وما مثله فى الناس إلا مملكا   أبـو أمـه حـى أبـوه يقـاربه

وقول المتنبى :

ولذا اسمُ أغطيةِ العيونِ جفُونُها　　　مِنْ أنَّهـا عمل السيوف عوامل

فدقة اختيار الكلمات وحده لا يكفى ، بل يتطلب الأمر الدقة فى تأليفها ووضعها فى المكان الأنسب لها من جملة الكلام ، ووصلُها ببعضها هو عينه البلاغة .

ومثال ما دقت صنعته ، وعلا نظمه قول الحق سبحانه : ﴿ **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ** ﴾ [الأنعام : ١٠٠] ، يقول شيخ البلاغة : (ليس بخَافٍ أن لتقديم الشركاء حُسْنًا وروعة ومأخذًا من القلوب ، أنت لا تجدُ شيئًا منه إن أخَّرتَ فقلتَ : (وجعلوا الجنَّ شركاءَ لله) وأنت ترى حالك حال من نقل عن الصورة المبهجة والمنظر الرائق والحسنِ الباهر إلى الشيءِ الغُفْلِ الذى لا تَحْلَى منه بكثير طائل ولا تصير النفس به إلى حاصل، ومضى يعلل جمال الصيغة التى ارتضاها الله لقرآنه، فقال : إن صيغة القرآن تفيد (أنه ما كان ينبغى أن يكون لله شريك ، لا من الجن ولا غير الجن) ، وهذا ما لا تؤديه الصيغة الأخرى .

فالآية بنظمها هذا مفيدة لمعان لا تُوَدّى لو غُيِّرَ ترتيبُها ، مع أنها مفيدة للمعنى العام الذى يستوعبه البسطاء ؛ إذ المعنى فى نظم الآية هذا يفيد أنه ما كان ينبغى أن يكون لله شريك ، لا من الجن ولا من غير الجن ، مع حسن وروعة ومأخذ ، ولن تجد ذلك الجمال ولا ذلك المعنى لو بدلت نظم الآية وترتيبها فأخرت كلمة (شركاء) وقلت : وجعلوا الجن لله شركاء ؛ إذ يفيد المعنى حينئذ الإخبار بأنهم عبدوا الجن مع الله ، وبين المعنيين بون .

وقد تعرض الباقلانى لسورة كاملة من سور القرآن هى سورة النمل ، واستعرض براعة النظم فيها ، وقال : (. . . ثم انظر فى آية آية ، وكلمة كلمة هل تجدها كما وصفنا من عجيب النظم ، وبديع الرصف فكل كلمة لو أفردت كانت فى الجمال غاية، وفى الدلالة آية ، فكيف إذا قارنتها أخواتها، وضامتها ذواتها تجرى فى الحسن مجراها ، وتأخذ فى معناها . . .) ، وتنقل من جزء فى السورة إلى آخر مبديا أشد الإعجاب بالنظم الإلهى فى القرآن الكريم ، وكذلك فعل فى سور أخرى .

وتعريف السكاكى للبلاغة هو عين النظم ، حيث قال : (هى بلوغ المتكلم فى تأدية المعانى حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها ، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها ، ثم استشهد بقول الله : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ... ﴾ [هود: ٤٤] . ثم قام بتحليلها من أربع جهات ؛ من جهة علم البيان، ومن جهة علم المعانى، ومن جهة الفصاحة المعنوية، ومن جهة الفصاحة اللفظية، وخلص إلى قوله : ولله در شأن التنزيل ، لا يتأمل العالم آية من آياته إلا أدرك لطائف لا تسع الحصر، ثم قال: ولا تظنن الآية مقصورة على ما ذكرت، فلعل ما تركت أكثر مما ذكرت .

وما توفية خواص التراكيب حقها إلا الدقة فى الاختيار ، ووضع كل شىء من عمد البلاغة فى مكانه ، وذلك حسن التأليف الذى هو النظم . وعقد أبو هلال العسكرى بابًا خاصا فى مؤلفه العظيم (الصناعتين) عن حسن النظم ، ومما قاله : (. . . أجناس الكلام المنظوم ثلاثة : الرسائل ، والخطب ، والشعر ، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب، وذكر أنه إذا كان المعنى وسطًا، ورصف الكلام جيدًا كان أحسن موقعًا ، فهو بمنزلة العقد إذا جعل كل خرزة منه إلى ما يليق بها كان رائعًا فى المرأى وإن لم يكن مرتفعًا جليلاً ، وإن اختل نظمه فضمت الحبة منه إلى ما لا يليق بها اقتحمته العين وإن كان فائقًا ثمينًا .

ثم ذكر شواهد كثيرة على ما فسد نظمه ، وأخرى على ما دق نظمه .

ووضع الخطابى الأساس الذى لا يزيغ عنه ناقد أو أديب ، حيث جعل العمل يقوم على ثلاثة عمد: (لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم) أى - اللفظ والمعنى والنظم - ووضع القرآن فى قمة الشرف والفضيلة من ذلك ، فلا ترى شيئًا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظمًا أحسن تأليفًا وأشد تلاؤمًا وتشاكلاً من نظمه ، وأما المعانى فلا خفاء على ذى عقل أنها هى التى تشهد لها العقول بالتقدم فى أبوابها) ، وذكر الكثير من الشواهد والأمثلة على قوله ذلك ، ثم قال : (وأما رسوم النظم فالحاجة إلى الثقافة والحذق فيها أكثر؛ لأنها لجام الألفاظ وزمام المعانى وبه تنظم أجزاء الكلام. . .).

فالنظم إذًا أساس البيان ، ولا يصل إلى أعلاه إلا صاحب علم ودربة وثقافة وحذق . وقد عقد الآمدى فصلاً فى سوء نظم أبى تمام وتعقيد ألفاظ نسجه. . .
وهذا يعنى أنه للنظم أهمية كبرى فى تقويم البلاغة عند كل النقاد.

والنظم على هذا أولى الأسباب وأرفعها فى إعجاز القرآن ، فإعجازه أول ما يكون فى نظمه، ودقة اختيار كلماته، ووضعها فى مكانها الأنسب لها، والأليق بها ، وتؤدى الكلمة فى مقامها ما يعجز عن أدائه الجمل الطوال ، وخذ مثلاً قول الله تعالى : ﴿ **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** (٥٢) ﴾ [الشورى] ، لا أستطيع أن آخذ كلمة وأترك أخرى ، فكل كلمات الآية نماذج للكلمة الموحية التى تؤدى معنى كبيرًا لا تؤديه الفقرات .

فكلمة ﴿ **رُوحًا** ﴾ ، و﴿ **مِنْ أَمْرِنَا** ﴾ ، و﴿ **نُورًا** ﴾ ، و﴿ **نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ** ﴾ ، على سبيل المثال تصل الأرض بالسماء ، وتدل كما قال الباقلانى على صدورها من الربوبية وورودها من الألوهية ، فبالروح تحيا الخلق ، وبالنور تضاء الدنيا ، وبالهداية يأمن الحيران ، ويستقر التائه فى مقره الآمن .

وإن شئت فأكمل السورة فستجد جواهر تتلألأ أمامك حتى تأتى على النهاية .
وخذ قوله تعالى : ﴿ **فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** (٩٦) ﴾ [الأنعام] ، كيف دلت على كمال القدرة وطلاقة الألوهية التى تقول للشىء كن فيكون، كل ذلك فى كلمات قلائل،حقًا إنه تقدير العزيز العليم.

وخذ أوجز رسالة عرفتها البشرية ، بعث بها سليمان عليه السلام إلى بلقيس ، وعبر عنها القرآن بسحر بيانه فقال: ﴿ **أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ** (٣١) ﴾ [النمل]،وفيها نبذ لكل تكبر أو تعال ، ورفض لكل غرور أو استكبار ، ثم رفض أيضًا لكل كفر أو نكران أو عناد ﴿ **أَلاَّ تَعْلُوا** ﴾، و﴿ **وَأْتُونِي** ﴾، و﴿ **مُسْلِمِينَ** (٣١) ﴾. كلمات أدت معانى لا تتحملها العديد من الصفحات . ويقول مستشارو بلقيس بعد أن استشارتهم : ﴿ **قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُوْلُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ** (٣٣) ﴾ [النمل] تقرير عن استعداداتهم العسكرية الجاهزة ، وتقرير عن إرادتهم القوية ، وتقرير عن سياسة الحكم الذى ينسق الواجبات والحقوق والمسؤوليات، فعلينا القوة العسكرية، ولك الإرادة السياسية والقول الفصل.

ومن الألفاظ الحازمة الحاسمة قول الله عن قارون : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [القصص] قضاء لا يرد ، هبط عليه ممن لا يرد قضاؤه ، فمن ذا الذى ينصره من دون الله ؟ أوامر تنزل نزول الصاعقة عليه وعلى داره بما فيها ومن فيها ، فأين ناصروه ؟ وصدق الله : ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ .

وأخذ عبد القادر يقلب الأمر فى الجملة القرآنية : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم : ٤] ليتعرف على سر إعجازها ، ويقول : إن الناس لم يزيدوا على ذكر الاستعارة فيها ، وليس الأمر كذلك ، ولكن لأن سلك بالكلام طريق ما يسند الفعل فيه إلى الشىء وهو لما هو من سببه ، ويقلب الجملة فيجعلها : واشتعل شيب الرأس فلا يجد لها من الجمال حظ ما للجملة القرآنية ليخلص بفخامة وروعة لجملة القرآن وشمولية واستغراق لم يبق من سواد الرأس شيئًا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر : ١٢] حيث حصل بنظم الجملة شمول واستغراق ، وكأن الأرض كلها صارت عيونًا .

وفى قوله تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ ﴾ [البقرة: ٩٦] بتنكير كلمة (حياة) تجد فى التنكير حسنًا ولطفًا لا يقدر قدره ، وتعدمه مع التعريف ، والسبب فى ذلك أن المعنى على الازدياد من الحياة لا الحياة من أصلها ؛ إذ لا يحرص عليه إلا الحى ، أما العادم للحياة فلا يتأتى منه ذلك، وتأتى هذه الإشارات من التنكير ولا تأتى مع التعريف .

وقارن بين وجود الحرف (إن) وعدمه فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ [يوسف] تجد لوجودها ضرورة وحتمية ، ولو حذفتها عرفت قيمتها ، فقد دخلت فى معنيين يحتاجان إلى توكيد ومزيد بيان ؛ لأن النفس تشك فيهما ، فلزم وجود إن وتكررها مع كل معنى على حدة لتؤدى المطلوب .

وكأنها تأتى جوابًا عن سؤال سائل ، وانظر إلى قول الله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الكهف] . فهى الجواب عن السؤال ، ولا يظهر ذلك المعنى بدونها.

بل انظر إلى الدقة المتناهية فى نظم هذه الآية : ﴿ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [إبراهيم: ١٠] يرى الناس أن القصر بإنما يفيد ما يفيده القصر بالنفى والاستثناء، وبينهما فرق فى دقيق الكلام ، ذلك أنه استخدم فى هذه الآية النفى والاستثناء ليدل على أنهم ادعوا أن الرسل بادعائهم النبوة قد أخرجوا أنفسهم كلية من نوعية البشر ، فأرادوا إثبات بشريتهم ، ونقض ما ادعوه ، ولا يتأتى ذلك إلا باستخدام النفى والاستثناء ، ولا تفعل (إنما) ذلك .

ولذلك رد الرسل بنفس الطريقة وقالوا : ﴿ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [إبراهيم: ١١] إذ من فصيح القول أن يرد المدعى عليه كلام الخصم على وجهه ، ويجيء به على هيئته ويحكيه كما هو .

وانظر فى قول الله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) ﴾ [هود] نادى ربنا على سبيل المجاز الجماد فقال : ﴿ يَا أَرْضُ ﴾ ، و﴿ وَيَا سَمَاءُ ﴾ ، ثم استعار لغور الماء معنى (البلع) واشتق منه ﴿ ابْلَعِي ﴾ الذى يعنى الذهاب إلى مقر خفى ، وكأن الماء غذاء ابتلع ، وأضاف الماء إلى الأرض فقال : ﴿ مَاءَكِ ﴾ على سبيل المجاز أيضًا ، واختار ضمير الخطاب ، ثم اختار لاحتباس المطر : الإقلاع الذى هو ترك الفاعل للفعل ، ثم اشتق منه فعل الأمر فقال : ﴿ أَقْلِعِي ﴾ .

وانظر إلى طلاقة القدرة التى تؤديها هذه الكلمات وكأنها صواعق تعرف أهدافها ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ كل تلك الاختيارات الدقيقة فى الآية تؤدى معانى لا تؤديها صفحات . وصدق الخطابى حينما قال : واعلم أن القرآن إنما صار معجزًا ؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ فى أحسن نظوم التأليف مضمنًا أصح المعانى .

ومما استشهد به على دقة النظم فى الآية القرآنية قول الله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) ﴾ [الماعون] لم قال الله: ﴿عَن صَلاتِهِمْ﴾، ولم يقل فى صلاتهم ؟ لأنه أراد السهو عنها حتى يذهب وقتها ، ولو أتى بالحرف (فى) لكان الويل لمن أخطأ فى عددها أو فى شيء منها .

وتأمل رد كل من زكريا ومريم على معجزة الولد الذى بشر به كل منهما ؛ قال زكريا: ﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۝٨﴾ [مريم]، فدهشته من كونه كبيرًا فى السن ، وامرأته عاقر ، فناسبت دهشته حاله وحال زوجه ، أما مريم فدهشتها مختلفة قالت : ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝٢٠﴾ [مريم] . كيف يتأتى منها الإنجاب وهى عذراء ، ثم انظر إلى استخدام زكريا كلمة غلام ، واستخدام مريم كلمة ولد ؛ لأن الحالين مختلفان، فزكريا رجل متزوج وله امرأة،ومن شأنهما أن ينجبا، فأصل الولادة غير مستحيل، ومن شأن مريم ألا تلد أصلاً، وهى لم تتزوج ، وليست بغيا ، ولم يمسسها بشر فكيف تلد ! وهذا باب جد خطير ، وللقرآن فيه المثل الأعلى والدقة المتناهية فانظره بتوسع فى مواقعه تر عجبًا .

النعاس :

هو فتور فى الحواس ، والوسن من غير نوم. وقيل: هو أول النوم ، وقيل: هو النوم القليل ، وفى التنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]،وفيه أيضًا: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١] ، وقال الأزهرى : حقيقة النعاس : السنة من غير نوم ، ومن علامات النعاس : سماع كلام الحاضرين وإن لم يفهمه .

وتستخدم كلمة نعاس Lethargy فى الطب لوصف حالة نوم غير طبيعى أو تبلد وكسل ولا مبالاة .

ويمكن استخدام كلمة (النعاس) فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على حالة الفتور فى الحواس بحيث يقارب الحيوان النوم .

مصطلحات ذات صلة :

- النوم .

النعجة :

هى الأنثى من الضأن والبقر الوحشى والشاة الجبلى . وجمعها نعاج . وفى التنزيل العزيز: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣] .

النعم :

هو المال السائم ، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل ، وتسميته بذلك لكون الإبل عند العرب أعظم نعمة . وهو جمع لا واحد له من لفظه . وقال أبو عبيد: النعم: الجمال فقط (يؤنث ويذكر)، وجمعه: نُعمان وأنعام أيضًا. وقيل : النعم: الإبل خاصة، والأنعام ذوات الخف والظلف وهى : الإبل والبقر والغنم. وقيل: النعم : واحد الأنعام الثمانية من البقر والإبل والمعز والضأن مع أنثاها. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ [المائدة : ٩٥] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإبل .
٢ ـ الأنعام .
٣ ـ البقرة .
٤ ـ الضأن .
٥ ـ الغنم .
٦ ـ المعز .

النِّعَم :

النعمة لغة : الدعة والمال ، ونعمة العيش : حسنه ونضارته ، والنعمة : الحالة الحسنة ولين العيش .

وجرت سنة الله : أنه سبحانه لا يغير ما بقوم من نعمة بإنزال الانتقام منهم إلا أن يكون منهم المعاصى والفساد ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : ١١] ، وقال سبحانه : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٥٣) ﴾ [الأنفال]، فالله لا يغير نعمة ما أنعمها على قوم حتى يغيروا هم ما بأنفسهم من الأحوال التى استحقوا بها النعمة، فالنعم مرتبطة بأخلاق وصفات وعقائد وأعمال ، فإذا تغيرت الأخلاق والأعمال إلى الأسوأ سلبت النعمة ، فصار العزيز ذليلاً، والقوى ضعيفًا والغنى فقيراً.

وبطر النعمة : هو الطغيان وعدم القيام بشكرها ، ويعاقب الله كفار النعمة بالجوع والخوف، قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) ﴾

[النحل]، وقد يكون العقاب بتخريب الديار والهلاك لأهلها، قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٥٨)﴾

[القصص]

ومن سنة الله فى كفار النعمة كذلك إهلاك زروعهم وثمارهم ، فليس عقاب كفار النعمة بشكل واحد، بل يخضع ذلك لحكمة الله . فمن الجزاء بإهلاك زروع وثمار كفار النعمة قول الله تعالى عن أهل سبأ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ (١٧) ﴾ [سبأ] .

نزلت هذه الآيات الكريمة فى أهل سبأ الذين كانوا فى نعمة وغبطة واتساع للرزق والزرع والثمار ، وبعث الله إليهم الرسل تأمرهم بشكر نعمة الله عليهم وتوحيده ، فأعرضوا عما أمروا به من عبادة الله وتوحيده وشكره وعدله ، فأرسل الله عليهم سيل العرم ، فهدم السد ، وأغرق بساتينهم المثمرة وعوضهم الله عنها ببساتين ثمرها مُرٌّ .

وسنة الله فى تغيير النعم تجرى على الجماعة المسلمة ، فما دامت مستمسكة بشرع الله فى عملها، فإن نعم الله عليها باقية مع النصر ودفع الأذى ، فإذا غيرت ذلك بعدم التقيد بشرع الله فى عملها ، سلبت منها نعم الله.

النعيق :

النعيق: هو دعاء الراعى الشاء . يقال : نعق الراعى بالغنم نعقًا ونعيقًا ونعاقًا ونعقانًا ، أى : صاح بها وزجرها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة : ١٧١] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كمثل البقر والحمار والشاة إن قلت لبعضهم كلامًا لم يعلم ما تقول، غير أنه يسمع صوتك . والنعيق : صوت البوم والغراب .

النفاد :

النفاد : الفناء . يقال : نفد الشيء نفدًا ونفادًا : إذا فنى وذهب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ (٥٤) ﴾ [ص] .

والنفاد Depletion كمصطلح فى علم الجيولوجيا يراد به :

١ ـ استهلاك ونضوب مصدر من مصادر الثروات الطبيعية (كخام معدنى أو البترول) من خلال الاستغلال التجارى .

٢ ـ فقدان الماء من خزان أرضى أو مصدر سطحى بمعدل أكبر من معدلات التعويض .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الماء .　　　　٢ ـ الميت .

النفاذ :

النفاذ: هو الخروج من جهة إلى جهة أخرى. يقال: نفذ منه أى: خرج منه. وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ (٣٣) ﴾ [الرحمن] . وقد فسر الشوكانى النفاذ من أقطار الأرض: بالخروج من جوانبها ونواحيها . واختلفت آراء الباحثين المعاصرين فى المقصود من ذلك: هل هو النفاذ عبر الأرض مروراً بمركزها ، أو هو الخروج منها عبر غلافها الجوى ؟ ومن أنصار الرأى الأول الدكتور محمد جمال الدين الفندى ، فهو يقول :

إن « سلطان العلم الذى قد يظن الإنسان أنه يسيطر بواسطته على قوى الطبيعة ، ويصل به إلى القمر أو إلى بعض الكواكب المجاورة لنا مثل المريخ والزهرة لن يمكن الناس من اختراق قطر الأرض ذاتها ؛ لأن لب الأرض يعانى ضغوطًا رهيبة تحت درجات عالية من الحرارة ، فلا تلبث المواد المنصهرة والحمم أن تتدفق كالبركان على من يحاول اختراق قشرة الأرض الصلبة البالغ سمكها نحو ٥٠ إلى ٦٠ كيلو متراً ، ثم يثقب ستار الأرض من تحتها ليصل إلى اللب ، فهذا حلم وخيال ، وهو معنى اختراق أقطار الأرض » .

أما أغلب الباحثين الآخرين المعنيين بالتفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم فيميلون إلى الرأى الثانى ، ويرون أن الآية ـ التى أوردناها ـ تتضمن

«إشارة واضحة إلى تلمس الخروج من أقطار الأرض بحثًا فى أكوان الله » ، وهو ما يعرف بغزو الفضاء . ويعتقد أنصار هذا الرأى أن المقصود بأقطار الأرض هنا هو الطبقات المتتالية للغلاف الجوى (التروبوسفير والإستراتوسفير والميزوسفير وغيرها). وللنفاذ من هذه الأقطار لابد من التغلب على قوة الجاذبية الأرضية . وتصل أقل سرعة للإفلات من قبضة الجاذبية عند سطح البحر ٢٥٠٠٠ ميل فى الساعة (سبعة أميال فى الثانية).

وفى ظل المعلومات المتوافرة عن تكوين طبقات الأرض الداخلية وما فيها من حرارة عالية وضغوط رهيبة ، فإن الرأى الثانى هو المرجح ، لا سيما وأن الآية (٣٣) من (الرحمن) لا تنفى إمكانية النفاذ من أقطار الأرض والسموات بشكل كلى. وقد رأينا كيف تمكنت سفن الفضاء من الإفلات من قبضة الجاذبية الأرضية ووصول بعضها إلى خارج نطاق المجموعة الشمسية.

وقد ذهب نفر غير قليل من الباحثين فى الإعجاز العلمى للقرآن الكريم إلى أن النفاذ من أقطار السموات يعنى : غزو الفضاء . ورأى بعضهم أن الآية التى أشرنا إليها « تشير إلى إمكانية الجن والبشر ذات يوم بأن يحققوا النفاذ من أقطار السموات » . ولكن « النفاذ المطلق من أقطار السموات التى تبلغ ملايين السنين الضوئية لإنس أو جن مستحيل » ؛ لأنه « يحتاج إلى قوة وطاقة لا تتوافر لهما ». كما أنه يبدو أمرًا غير مقبول أن تقوم سفينة فضاء برحلات بين النجوم وتحتفظ بهيكلها المادى إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المسافات الشاسعة الخيالية التى تفصل بين المجموعات الشمسية مكانيًا وزمنيًا.

والرحلات بين النجوم تتطلب وجود سفن فضاء تسير بسرعة الضوء (٣٠٠,٠٠٠ كيلو متر فى الثانية) ، وإلى الآن لا تتوافر أية قوة دافعة ـ على الأقل فى الكرة الأرضية ـ تسمح بذلك . ومن المعروف أن نظرية النسبية تقرر استحالة سفر الإنسان فى الفضاء بسرعة الضوء . وإلى جانب ذلك فإن الآية الكريمة رقم (٣٥) من (سورة الرحمن) تحذرنا من خطورة هذا النفاذ : ﴿ **يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ** ﴿٣٥﴾ ﴾ [الرحمن] .

وقد أفاض الباحثون فى ذكر المصاعب الكثيرة التى « تعترض الإنسان وتنتظره عند التعمق فى النفاذ فى الفضاء ، ففضلاً عن المشاكل العادية كانعدام الوزن وتغير الجاذبية والإشعاعات الخطيرة المنتشرة فى الفضاء . . . ومشاكل الطعام والنوم والإجهاد النفسى التى يتعرض لها رائد الفضاء كلما طالت الرحلة ، فإن هناك مصاعب أخرى خطيرة كاحتمال اصطدام سفينة الفضاء بنيزك كبير أو بالجسيمات المنتشرة بوفرة فى حزام الكويكبات ومدارات المذنبات » . وإلى جانب كل هذا ، يجب أن يكون رائد الفضاء ذا لياقة بدنية عالية ومتدربًا على جهاز القوة الطاردة المركزية وعلى حالة انعدام الوزن . وقد لوحظ أن كل رواد الفضاء الأمريكيين والروس الذين مكثوا مددًا طويلة نسبيًا فى الفضاء الخارجى قد تعرضوا لمشكلات صحية كثيرة ، من بينها : ضعف القلب وحدوث انكماش فيه ، وانخفاض نشاط العضلات مما يؤدى إلى انحلالها ، وتأثير انعدام الوزن على الهيكل العظمى وغير ذلك .

وإذا كان الإنسان قد هبط على سطح القمر لأول مرة عام ١٩٦٩،وتكرر هبوطه عليه بعد ذلك ، فإن هذا لا يعنى أنه تمكن بذلك من غزو الفضاء ، فالقمر « جرم صغير تابع للأرض ، وكأنما هو ضاحية قريبة من ضواحيها ؛ إذ لا يبعد عنا بأكثر من ٢٤٠ ألف ميل ، فأين هذا البعد من أقطار السموات التى تبعد عنا مسافات خيالية » .

إن اختراق أقطار السموات ليس معناه التجوال المحلى فى نطاق مجموعتنا الشمسية ، فهى لا تعد غير نقطة فى السموات، ولكنه يعنى: التجوال عبر مجرتنا والاقتراب من شموسها ونجومها العديدة فى الطريق اللبنى ، وكذلك الخروج إلى مجرات أخرى . ويكفى أن نعلم أن أقرب المجرات إلينا وهى مجرة « المرأة المسلسلة » يصلنا ضوؤها عبر الفضاء الكونى بعد مضى نحو ٧٥٠ ألف سنة ضوئية، وأن المنطقة التى عرفها الإنسان من الكون يبلغ قطرها ٣٦ ألف مليون سنة ضوئية ، وهذا الكون فى تمدد مستمر . ولا تمتلك مركبات الصواريخ المتوافرة حاليًا قدرة كافية لكى ترسل مركبات فضائية (حتى من غير بشر فيها) إلى أقرب النجوم إلينا .

النفاق :

النفاق : هو التظاهر بما ليس فى النفس ، كإظهار الإسلام وإبطان الكفر ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ ﴾ [التوبة : ١٠١] .

والنفاق Sanctimony فى علم النفس هو التظاهر على غير الحقيقة .

النفث :

النفث : النفخ . يقال : فلان ينفث غضبًا . والحية تنفث السم . وهذه نفثة مصدور : ما يخفف به عن صدره ، ويروح به عن نفسه . والنفاثات فى العقد : السواحر. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④ ﴾ [الفلق] . وقيل: النفث شبيه بالنفخ ، وقيل : هو النفخ مع ريق قليل . وتتحرك بعض الحيوانات الدنيا بالنفث . كما تقوم الحيات بنفث سمومها فى ضحاياها .

النفح :

نفْح العرق : هو انسياب الدم منه. يقال: نفح العرق نفحًا: نزا منه الدم.

ونفح الطيب: انتشار رائحته . والنفح : أن تضرب الدابة بحد حافرها.

ونفح اللبن : مخضه . والإنفحة : مادة خاصة تستخرج من معدة الرضيع من العجول أو الجداء أو نحوهما، بها خميرة تجبن اللبن. والنفحة : الطيب الذى ترتاح له النفس . ويقال : أصابتهم نفحة من سموم : حر وغم وكرب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ④⑥ ﴾ [الأنبياء] . وأصل النفح : العطاء اليسير ، يقال : نفحه بعطيه : رضخه وأعطاه يسيراً. وعلى هذا يمكن أن تستخدم كلمة النفح فى علم الحيوان بدلالتها اللغوية المتعددة وفقًا للاستخدام (نفح العرق ، نفح الدابة ، نفح اللبن) .

النفخ :

هو إخراج الهواء من الفم. يقال : نفخ فى البوق أو اليراع أو نحوهما: بعث فيه هواء الزفير بقوة من فمه ليحدث صوتًا . وفى التنزيل العزيز : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ﴾ [الكهف : ٩٦] . وفيه أيضًا : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ①③ ﴾ [الحاقة] .

والنفخاء : أعلى عظم الساق . والنفخ ـ بفتح الفاء : ورم يكون فى أرساغ الدابة ، فإذا مشت انفش . والنفخة : انتفاخ البطن من طعام وغيره. والنُّفَّاخة : هنة منتفخة تكون فى بطن السمكة .

والنفخ : مصدر الفعل (نفخ). يقال : نفخ بفمه نفخًا: أخرج منه الريح. ونفخ فى البوق : بعث فيه الريح بقوة من فمه ليحدث صوتًا . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ (٥١) ﴾ [يس] .

وتستخدم كلمة (النفخ) فى علم الجيولوجيا بدلالتها اللغوية . ونفخ اللهب تعبير جيولوجى يراد به نوع من التحليل النوعى للتعرف على الفلز الموجود فى المعدن وذلك بتسخين العينة فى لهب أنبوب النفخ ومشاهدة التفاعلات وما يحدث فيها من تغيير فى لون اللهب أو تكون قشرة على المعدن المسخن .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المعدن .

النفس :

هى الروح . وهى أيضًا ذات الشىء وعينه . والجمع: أنفس ونفوس. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ﴾ [المائدة : ٤٥]، وفيه أيضًا : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة : ٤٨] ، وقيل : النفس : لطيفة ربانية متعلقة بالبدن ، ولها فيه تأثير وتوجيه ، وتلك اللطيفة هى حقيقة الإنسان .

وقيل: إن النفس شىء آخر غير الجسد، وإنها ذات طبيعة غير مادية، فهى مثلاً تنفصل عن الجسد انفصالاً مؤقتًا عند النوم ، وتنفصل نهائيًا عنه عند الموت ، كما جاء فى قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢) ﴾

[الزمر]

وعلم النفس هو أحد علوم الطب،ويعنى بدراسة السلوك والعمليات الذهنية،

وله فروع ومجالات عديدة مثل علم النفس العام ، وعلم النفس الإكلينيكى ، وعلم النفس الصناعى .

ويعد الطب النفسى Psychiatry من فروع الطب الأساسية التى بدأ الاهتمام بها قديمًا ، حيث توجد فى تاريخ الطبَ إشارات إلى أمراض النفس والعقل وعلاقتها بأمراض الجسد ، وقد تزايد الاهتمام بتخصص الطب النفسى حديثًا مع زيادة انتشار الاضطرابات النفسية ، ووضع الصحة النفسية ضمن الأولويات .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الروح .　　　　٢ ـ العقل .

النفش :

النفش ـ بفتح الفاء : هو التفرق والانتشار. يقال : نفشت الماشية فى الزرع: تفرقت وانتشرت فيه ليلاً بلا راع فرعته وأفسدته. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨)** ﴾

[الأنبياء]

النفع :

النفع : الإفادة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا** ﴾ [النساء : ١١] ، وقال الراغب الأصفهانى : « النفع : ما يستعان به فى الوصول إلى الخيرات ، وما يتوصل به إلى الخير فهو خير ، فالنفع خير وضده الضر » ، قال تعالى : ﴿ **وَلا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا** ﴾ [الفرقان : ٣] .

وتستخدم كلمة (النفع) فى الطب لتدل على الاستفادة من استخدام دواء معين على سبيل المثال .

النفق :

هو سَرَبٌ فى الأرض أو الجبل له مدخل ومخرج . والجمع أنفاق ، وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ** ﴾ [الأنعام : ٣٥] . والنافقاء : إحدى جحر اليربوع يكتمها ويظهر غيرها .

وثمة حيوانات عديدة تتخذ من الأنفاق مأوى ومسكنًا لها . فالحلوف البرى الإفريقى Warthog ـ على سبيل المثال ـ يستخدم جحره الأرضى ـ الذى يكون على هيئة نفق ـ كمهرب سرى عندما تطارده الوحوش المفترسة . ويدخل الحلوف البالغ هذا النفق بمؤخرته لأن ضخامته لا تسمح له بالدوران داخل النفق ، وكذلك لحاجته إلى حماية هذه المؤخرة من التعرض للهجوم . أما صغار الحلاليف (الخنانيص) فتدخل برؤوسها . وينحدر مدخل هذا النفق لمسافة خمس أقدام ثم يتفرع تحت سطح الأرض إلى غرفتين متسعتين أو أكثر تجتمع فيها الحلاليف طلبًا للدفء . وتسكن الضباع فى أنفاق كانت أصلاً جحوراً لحيوانات أخرى ، ثم قامت الضباع بتوسيعها .

والنفق Tunnel فى علم الجيولوجيا : هو ممر يفتح على السطح من طرفيه. ويطلق مجازًا على أى ممر كبير نسبيًا فى أى منجم . كما يطلق على أى فتحة أفقية تمر خلال جبل ولها مدخلان .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجبل .

النفوح :

هو الكثير النفح . يقال : ضرع نفوح : لا يحبس اللبن . وبقرة نفوح: يخرج لبنها من غير حلب . ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم وإنما وردت كلمة (نفحة) المشتركة معها فى الجذر اللغوى .

النفور :

هو الفزع والتجافى ، والتباعد عن الحق. يقال : نفر من الشىء نفوراً : فزع وانقبض غير راض به . ونفر من المكان نفرًا : تركه إلى غيره . واستنفرت الدابة فهى مستنفرة. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ (٥١)** ﴾ [المدثر] ، أى : كأن هؤلاء الكفار فى إعراضهم عن القرآن حمر وحشية نافرة هربت من أسد ، وفيه أيضًا : ﴿ **بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١)** ﴾ [الملك] .

والعلاج بالنفور من أنواع العلاج السلوكى لتعديل سلوك مرضى أو الإقلاع عن تصرف غير سوى .

النقب :

النقب فى الحائط والجلد كالثقب فى الخشب . ونقَّب القوم : ساروا ، كما فى قوله تعالى : ﴿ فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ (٣٦) ﴾ [ق] . ونقّب عن الشىء : فحص عنه فحصًا بليغًا . ويمكن استخدام كلمة (النقب) كمصطلح فى علم الجيولوجيا للدلالة على عمليات الحفر فى الصخور للبحث عن خامات المعادن .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التنقيب . ٢ ـ الصخرة . ٣ ـ الكشف .

النقر :

هو الحفر بالمنقار ، وقرع الشىء المفضى إلى النقب ، والناقور : الصور ، وفى التنزيل العزيز: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) ﴾ [المدثر]. يقال : نقر النقار الخشبة: حفرها. ونقر الحب : التقاطه بالمنقار. ونقر الخيل الأرض: تأثيرها فيها بحوافرها. والمنقار: منسر الطائر. والنقر : قرع الشىء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) ﴾ [المدثر]. والنقر فى الآية السابقة هو النفخ فى الصور بمعنى التصويت، وأصله: القرع الذى هو سببه.

والنقر فى الاصطلاح الطبى : هو أن يقرع الطبيب بأصابعه على جسم المريض ليتبين حجم العضو ووضعه وصلابته ، وهو إحدى وسائل الفحص الطبى الأربع التقليدية وهى : النظر ، والجس ، والنقر ، والتسمع ، ويستعمل النقر عادة على الصدر والظهر والبطن لفحص القلب والرئتين وغير ذلك ، فالنقر على الصدر مثلا يبين حجم القلب لرنين الرئتين على جانبيه .

ويمكن استخدام كلمة (النقر) فى علم الحيوان للدلالة على ما يحدثه منقار الطائر من أثر فيما ينقره .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحافرة . ٢ ـ الخيل .

٣ ـ الطائر . ٤ ـ النفخ .

٥ ـ الصدر . ٦ ـ الظهر .

٧ ـ القلب . ٨ ـ النظر .

النقص :

النقص : هو الاقتطاع والأخذ ، قال تعالى : ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ** ﴾ [البقرة : ١٥٥] ، والنقص : الخسران فى الحظ .

والنقص Deficiency مصطلح يعبر عن النقص المادى والمعنوى وفى الكم والوظائف الجسدية والنفسية ، فعلى سبيل المثال ، فإن نقص جلوكوز الدم عبارة عن حالة تحدث عندما لا يحتوى دم المرء على كمية كافية من الجلوكوز ، ونقص العقل Mental Deficiency هو نقص معدل الوظائف العقلية والمهارات قبل أن يصل الشخص إلى عمر ١٨ عامًا .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الدم . ٢ ـ العقل .

نقص أطراف الأرض :

النقص مصدر من الفعل (نقص) . يقال : نقص الشىء نقصًا ونقصانًا: خس وقل . ونقص الشىءَ : صيره ناقصًا . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَوَلَمْ يرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا** ﴾ [الرعد : ٤١] ، وفيه أيضًا : ﴿ **أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا** ﴾ [الأنبياء : ٤٤] . وذكر المفسرون أن نقص الأرض من أطرافها يكون بتسليط المسلمين على أراضى الكافرين فينتزعونها من أيديهم . وقال بعضهم : إن ذلك يكون بموت العلماء والصلحاء . وذكر الحسن والضحاك : أن النقصان هو فى الأنفس والثمرات وخراب الأرض . ورأى صاحب تفسير «التحرير والتنوير » أن النقص لا يكون فى ذات الأرض وإنما يقع فيمن عليها . وأشار إلى أن أطراف الأرض هى أطراف مكة والمدينة . وارتأى الطبرى أن النقص يكون فى متاع الكافرين وما فى أيديهم بقدر ظفر المسلمين بهم .

وكما اختلف المفسرون فى المراد بنقص الأرض من أطرافها اختلف أيضًا أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم ، فذهب الدكتور (حسب النبى) وغيره إلى أن نقص أطراف الأرض يعنى : تفرطحها عند قطبيها ، حيث يبلغ قطرها عندهما ١٢٧١٣,٨ كيلو مترًا فى حين يصل إلى ١٢٧٥٦,٨ كيلو مترًا عند خط الاستواء، بفارق بسيط قدره ٤٣ كيلو مترًا. ويفسر العلماء هذا التفرطح بأن الأرض كانت لينة ساخنة (كالعجين) عند نشأتها ، وأن دورانها حول نفسها جعلها تبرز قليلاً عند بطنها (خط الاستواء) وتتفرطح عند قطبيها ؛ لأن القوة الطاردة المركزية أكبر ما يمكن عند البطن وتقل حتى تصل إلى الصفر عند القطبين . وظل هذا التشكيل مستمرًا حتى بردت الأرض وأصبحت بصورتها الحالية .

ومن الطريف أن الدكتور (حسب النبى) أوّل نقص الأرض من أطرافها فى موضع آخر بأنه عبارة عن طغيان مياه البحار على اليابسة . يقول : « لقد غمرت مياه البحر فى الماضى معظم الأراضى التى نراها الآن يابسة ، وربما حدث ذلك عدة مرات . والانخفاض المحلى فى جزء من الأرض أو الارتفاع العام بمستوى سطح البحر يؤدى عادة إلى طغيان مياه المحيطات أو البحار على الأراضى المنخفضة من القارات . . . أى أن الشواطئ التى تفصل اليابسة عن البحار تعد حدودًا مرنة غير ثابتة. وهذا يحدث أحيانًا نتيجة ارتفاع مستوى ماء البحر نظرًا لتراكم الرواسب والطفح البركانى فى قاع البحر وارتفاع القشرة الأرضية لهذا القاع ، وانصهار بعض المناطق الجليدية ، وبهذا فإن الشواطئ بصفة عامة ما هى إلا تضاريس عابرة مؤقتة تتغير مواقعها فى الماضى إلى حدود جديدة فى المستقبل » .

وذهبت لجنة الخبراء التى وضعت الحواشى العلمية للمنتخب فى تفسير القرآن الكريم إلى أن نقص الأرض من أطرافها يشمل انطلاق جزيئات الغازات المغلفة للكرة الأرضية إذا ما جاوزت قوة جاذبية الأرض لها ، حيث تنطلق إلى خارج الغلاف الجوى للأرض . ولما كان ذلك يحدث بصفة مستمرة فتكون الأرض فى نقص مستمر لأطرافها .

وارتأى الدكتور أبو العينين أن تآكل قمم الجبال ونحتها بفعل عوامل التجوية والتعرية يمثل نقصًا للأطراف الرأسية لقشرة الأرض ، فى حين أن تفلطح الأرض

عند القطبين يمثل نقصًا فى طول قطر الأرض ، وهذا الأمر (الأخير) له أثره فى اختلاف زاوية سقوط الأشعة الشمسية على سطح الكرة الأرضية وإخلاف الليل والنهار طولاً وحرارة على أجزاء سطح الأرض . وتوضح الآيتان القرآنيتان السابقتان أن هذا التناقص مستمر إلى يوم القيامة ، ومن ثم جاء الفعل بصيغة المضارع (ننقصها)، علمًا بأن أطراف الشيء هو أبعد أجزائه عن وسطه أو مركزه.

وقال (عوض المر) وغيره : إن نقص أطراف الأرض يعنى : نقص أطراف اليابسة وذلك بفعل نحر البحر ، حيث تقوم الأمواج بنحت الشواطئ وتغيير مواقعها ، وهى ظاهرة منتشرة فى كل سواحل العالم . وهناك من أوّل نقص أطراف الأرض فى ضوء نظرية حركة صفائح القشرة الأرضية ، المعروفة بالنظرية التكتونية Tectonic Theory والتى تنص على أن هذه الصفائح (أو الألواح كما يقال أحيانًا) تنزلق بسهولة ويسر فوق نطاق الصخور شبه المنصهرة (فى طبقة الوشاح) ، مما يؤدى إلى حركة هذه الصفائح تحت ألواح المحيطات فى بعض المواضع ، وهو الأمر الذى يتسبب فى زحزحة القارات واتساع قيعان البحار والمحيطات .

النقض :

النقض : نقيض الإبرام ، فهو إذا حَل لما تم إقامته ، أو بناؤه ، أو إبرامه ؛ كالبناء والعقد واليمين والحبل والعهد ، وما شابه ذلك ، فهو إفساد لشيء تم إحكامه .

أى أنه: هدم البناء الذى تمت إقامته، وفك الحبل الذى تم عقده: ﴿**وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا**﴾ [النحل : ٩٢] ، وإبطال العقد أو العهد أو الميثاق الذى تم إبرامه : ﴿ **الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ (٥٦)** ﴾ [الأنفال] . ونكث اليمين التى عقدت : ﴿ **وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا** ﴾ [النحل : ٩١] .

وعلى أى وجه؛ فنقض العهد أو الميثاق أو الأيمان، ليس من الإسلام ما دامت قد أبرمت هذه الأشياء برضا طرفيها ، ولمصلحتهما فالمؤمنون عند شروطهم ؛

ولذلك قال الحق سبحانه عن اليهود لنقضهم المواثيق والعهود : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾ [المائدة : ١٣] .

ونقض العهد غدر ، والغدر من صفات المنافقين « وإذا عاهد غدر » الحديث . [البخارى (٣٣)] .

نقول : نقضه ينقضه نقضًا وانتقض ، وناقضه فى الأمر مناقضة : خالفه ، وأنقض الحمل ظهره : أثقله ، ومنه : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ② الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ③ ﴾ [الشرح] ، والانتقاض : الانتكاث .

النقع :

النقع : الغبار الساطع . قال تعالى : ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ③ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ④ ﴾ [العاديات] أى : « فهيجت الخيل فى ذلك الوقت الذى تقع فيه الإغارة غبارًا من شدة العدو » . والنقع أيضًا : الماء المجتمع فى الغدير . ونقع البئر : الماء المجتمع فيها قبل السقى ، أو فضل مائها ، ويمكن استخدام كلمة (النقع) فى علم الجيولوجيا كمصطلح للدلالة على الغبار الذى تثيره الرياح أو الحيوانات ذوات الأظلاف أو الحوافر عند سيرها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البئر . ٢ ـ التراب . ٣ ـ الماء .

النقل :

هو أحد أنواع الوقف ، وهو أن نقف بنقل حركة الحرف إلى ما قبله ، ويكون فيما آخره همزة بعد ساكن ، فإنه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها إليه ، فتحرك بهاء ثم تحذف هى ، سواء أكان الساكن صحيحًا ، نحو دفء ، ملء ، جزء ، أم ياء أو واو أصليتين ، سواء كانتا حرف مد نحو المسىء ، وجىء ، ويضىء ، أم لين نحو شىء ، قوم سوء ، مثل السوء .

النقير :

نقرة فى ظهر النواة . وهى ثقب دقيق فى القصرة (غلاف البذرة) يوجد فى

العادة فى الطرف الأمـامى للبذرة بالقرب من السرة . ويضرب بالنقير المثـل فـى القلة ، فيقال : فلان لا يملك شروى نقير . وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) ﴾ [النساء] . وعند الإنبات يخرج الجنين من النقير .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ النخلة . ٢ ـ النوى .

النكاح :

النكاح : الزواج . قال تعالى : ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النور : ٣٣] ، وقال الراغب الأصفهانى : « أصل النكاح للعقد ، ثم استعير للجماع » .

وللنكاح جوانب نفسية يهتم بها الطب النفسى ، ومشكلات النكاح هى مجال اهتمام هذا الطب لعلاقتها المباشرة بالحالة النفسية .

النكث :

النكث : أصل النكث حل الغزل أو الحبل وفكهما بعد أن أحكما ، ثم استعير لنقض العهد أو اليمين أو البيعة أو الاتفاق . . . إلى غير ذلك ، فهو بمعنى النبذ .

والنكث رذيلة خلقية ؛ لأنه نقض لعهد أبرم ، أو بيعة اتفق عليها بين فريقين أو أكثر ، يتوجب على كل الأطراف خلقيًا مراعاتها ، وقد تعرض الرسول لكثير من هذه الألاعيب ، وسجلها القرآن كما فى قول الله للرسول والمسلمين: ﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (١٢) ﴾ [التوبة] ، فبين القوم وبين المسلمين عهد إلا أنهم أخذوا به ، فعابوا على الإسلام ، وكالوا له القدح والذم ، فعلى المسلمين عندئذ معاملتهم بالمثل ، وقتالهم حتى يثوبوا إلى رشدهم ، لذا أتبعت الآية المذكورة بحض على مقابلة النكث بما يستحق ، وحث على مقاتلتهم ، فقال تعالى : ﴿ أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ [التوبة : ١٣] .

ووضع الإسلام قاعدة العدل والمثلية فى هذا المعنى ، بحيث يعرف الناكث أنه لن يفر من عدالة الله ، فقال : ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١٠ ﴾ [الفتح] .

ذكر فى هذه الآية المقابل للنكث وهو الوفاء بالعهد ، وقسم الناس فريقين : أحدهما ينكث عهوده ، والآخر يفى بها ، ولكل حسابه .

فالنكث بوجه عام رذيلة ؛ لأنه نقض لعهد مبرم ، وتلك خلة لا تروق فى عرف الأخلاقيين ، بل هى مذمة ، وبضدها تتميز الأشياء ، فنقيض النقض كما أشرت : الوفاء ، وهو من مكارم الأخلاق .

وقد ذكر الله اليهود ، وبين أن من طبعهم وسلوكهم نكث العهد ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝١٣٥ ﴾ [الأعراف] ، ولأنهم ارتكبوا بذلك ذنبًا، أتبع الآية بما استحقوا من عقاب فقال: ﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٣٦] .

وقد كانوا عاهدوا الله ورسوله إن كشف عنهم ما هم فيه من بلاء سيكونون على خير وجه من الإيمان : ﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝١٣٤ ﴾ [الأعراف] ، ولكن النكث طبعهم ، فغلب عليهم ، وقال فى موضع آخر : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝٥٠ ﴾ [الزخرف] .

ولما دعا الله المسلمين إلى الوفاء بالعهد فى قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ [النحل : ٩١] ضرب مثلاً لمن ينكث عهده ، ولا يلتزم به بمن نكثت غزلها بعد إحكامه ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا ﴾

[النحل : ٩٢]

نقول : نكث الرجل عهده نكثًا : نقضه ونبذه ، تناكث القوم عهودهم: تناقضوها .

النَّكس :

النكس : قلب الشىء على رأسه ، ومنه : نكس الولد : إذا خرج رجله قبل

رأسه ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ ﴾ [الأنبياء : ٦٥] ، والنُّكس فى المرض : أن يعود المرء فى مرضه بعد إفاقته ، والنكس فى العمر : الرجوع إلى الضعف . قال تعالى : ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ (٦٨) ﴾ [يس] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المرض . ٢ ـ الولادة .

النكوص :

النكوص : الإحجام عن الشيء . قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ [الأنفال : ٤٨] .

والنكوص فى الاصطلاح الطبى : ارتداد إلى نمط سابق من السلوك ، وهو علاقة مميزة لأمراض عقلية معينة .

ويستخدم الأطباء هذه الكلمة بقصد العودة إلى طريقة التفكير والتصرف التى تميز مرحلة مبكرة من العمر ، على سبيل المثال : إن كان هناك طفل عمره أربعة أعوام ، فإننا نجده بعد ولادة أخ أو أخت له يبدأ فى التصرف مثله، ويطلق الأطباء على هذا التصرف اسم : النكوص .

النمل :

النمل جمع نملة ، وهى حشرة خفيفة ضئيلة الجسم من رتبة غشائيات الأجنحة وقسم ذوات الحمة ، تتخذ سكنها تحت الأرض ، وتعيش فى جماعة من أفراد نوعها ، دائبة متعاونة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ [النمل : ١٨] .

ويعيش النمل فى كل مكان على الأرض ، عدا المناطق شديدة البرودة من العالم. وهو منتشر بكثرة فى المناطق ذات الطقس الدافئ. ويعيش بعض النمل فى أنفاق تحت الأرض ، ويعيش بعضه الآخر فى تلال ترابية ، وتسكن بعض أنواعه بداخل الأشجار أو فى أجزاء بعض النباتات المجوفة. كما يبنى بعض النمل أعشاشه من أوراق الأشجار ، لكن بعض أنواع النمل المحارب ليس لها بيوت دائمة.

ويوجد من النمل أكثر من عشرة آلاف نوع ، معظمها ذات ألوان داكنة مثل : الأسود أو البنى أو بلون الصدأ ، ولكن بعضه ذو ألوان زاهية مثل الأصفر والأخضر والأزرق والأرجوانى . ويتفاوت النمل فى حجمه ، وإن كان معظمه صغير الحجم، فأكبر النمل حجمًا لا يزيد على ٢,٥ سنتيمترات فى الطول وأصغره نحو ١,٠ سنتيمترات . وعلى الرغم من صغر حجم النمل فهو قوى لدرجة عجيبة ، فمعظمه يستطيع نقل أجسام أثقل من وزنه عشر مرات ، بل إن بعضه يمكنه رفع أجسام تفوق وزنه خمسين مرة .

ويعيش النمل فى مستوطنات تحتوى على ذكور مجنحة وعاملات بدون أجنحة وملكات . أما أوكاره فهى محفورة فى الأرض وفيها ممرات وغرف للعاملات ، وأماكن لحفظ الطعام .

النميمة :

النميمة: نقل الكلام من قوم إلى قوم، وإفشاء السر بقصد الإفساد والوشاية، سواء تم ذلك بالعبارة ، أو بالإشارة ، أو بطريقة أخرى ، وهى محرمة فى الإسلام لما يترتب عليها من فساد ، فقد يحرم بسببها عامل من عمله ، أو ابن من عطف أبيه ، أو أسرة من استقرارها ، أو إخوة من أخوّتهم ، أو صحبة من صدق عشرتهم ، أو جيران من كريم جيرتهم .

ولسوء ذلك الخلق نعت الله به الوليد بن المغيرة الذى آذى الرسول الكريم ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) ﴾ [القلم] أى الفتان الذى يمشى بالنميمة بين الناس ، وينقل أحاديثهم ليوقع بينهم ، وجاء فى الحديث النبوى : « لا يدخل الجنة نمام » [مسلم (١٠٥/١٦٨)] .

نقول : نم ينم نما ونميمة ، والمادة تعنى : الإغراء وتزيين الكلام بالكذب لقصد الإشاعة والإفساد ، ورجل نمام ومنم أى قتات ، ويقال : قت إذا مشى بالنميمة، ونم الرجل الحديث بين القوم وعليهم: نقله وحرش وأغرى، ونم الحديث نما : ظهر ، والنميمة : الوشاية ، وجمعها نمائم .

النهار :

النهار: ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس. وفى التنزيل العزيز: ﴿اللَّهُ الَّذِي

جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [غافر : ٦١] ؛ وفيه أيضًا : ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا ۝٣ ﴾ [الشمس] ، أى أن النهار هو الذى يجعل الشمس واضحة جلية لأحاسيس المشاهدين لها من سكان الأرض ، ذلك أن نور الشمس لا يرى إلا فى نهار الأرض . والكون خارج نطاق نهار الأرض ظلام دامس ؛ إذ يقتصر ضوء النهار على الطبقة السطحية من غلاف الأرض الجوى المرتفع إلى علو ٢٠٠ كيلو متر فقط ، فى حين يبلغ ارتفاع الغلاف الجوى بأكمله ألف كيلو متر .

والسر فى ضوء النهار هو أن الطبقة السطحية من الغلاف الجوى للأرض تعمل على تناثر أو تشتت ضوء الشمس فى كل الاتجاهات ، ولذلك يمكن أن تضىء أية غرفة بضوء النهار بفتح أية نافذة فيها حتى لو كانت لا تواجه الشمس مباشرة . وأكثر أشعة الشمس تناثرًا فى تلك القشرة السطحية هو اللون الأزرق ، وهذا هو سر القبة الزرقاء التى نراها نهارًا فوق رؤوسنا ، فهى مجرد ظاهرة ضوئية .

وعندما يرتفع رواد الفضاء فوقها فى وضح النهار تظلم الدنيا ويرون القبة الزرقاء تحت رؤوسهم؛ لأن الضوء لا يرى إلا إذا اخترق وسطًا ماديًا شفافًا كالهواء أو الماء ، أما الكون بأسره فهو مظلم رغم وجود النجوم فيه على الدوام . وتنسلخ تلك القشرة المضيئة بدوران الأرض حول محورها ، بحيث تظل تواجه الشمس دائمًا . وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ۝٣٧ ﴾ [يس] .

وفى لحظات الشروق أو الغروب فإن أشعة الشمس تصل حينئذ مائلة إلى سطح الأرض بعد أن تخترق مسافة أكبر فى الغلاف الجوى ، مما يعطيها فرصة لتشتت أكثر ، فتتخلص بذلك من اللون الأزرق والألوان الأخرى ، ويتبقى فقط اللون الأحمر فى أفق السماء ؛ لأنه أطول الموجات وأقلها تشتتًا ، وتسمى هذه الظاهرة بالشفق ، وإذا كان الغبار منتشرًا فى الأفق فإن ألوان الشفق تكون جذابة وبخاصة عند الغروب ؛ لأن الشروق يكون فى الفجر حيث يقل الغبار عادة ويقل التشتت . وأما فى أثنار النهار فإن لون الشمس قد يتحول إلى برتقالى ، ويتحول لون السماء الأزرق إلى أصفر ، وذلك فى حالة هبوب العواصف الجافة المحملة

بالأتربة التى تغير من درجة التشتت، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥١) ﴾ [الروم] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ اختلاف الليل والنهار .	٢ ـ إسفار الصبح .
٣ ـ الإيلاج .	٤ ـ تجلّى النهار .
٥ ـ تجلية الشمس .	٦ ـ التكوير .
٧ ـ تكوير الليل والنهار .	٨ ـ خلفة الليل والنهار .
٩ ـ السبح .	١٠ ـ السلخ .
١١ ـ الشفق .	١٢ ـ فلك النهار .
١٣ ـ الليل .	١٤ ـ ليل السماء .
١٥ ـ وجه النهار .	

النهارى والليلى :

ويقصد به : ما نزل على النبى ﷺ من القرآن أثناء النهار أو أثناء الليل ، وأمثلة النهارى كثيرة جداً ، قال ابن حبيب : نزل أكثر القرآن نهاراً ، وأما الليلى فمن أمثلته :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ (١٩٠) ﴾ [آل عمران] ، فعن عائشة رضي الله عنها أن بلالاً أتى النبى ﷺ يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكى ، فقال : يا رسول الله ما يبكيك ؟ قال : « وما يمنعنى أن أبكى وقد أُنزل علىّ هذه الليلة: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ ... ﴾ » ثم قال: « ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكر فيها » ! [الديلمى (٧١٥٨)] .

وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ [التوبة : ١١٨] ففى الصحيحين من حديث كعب: فأنزل الله توبتنا حين بقى الثلث الأخير من الليل. والثلاثة : كعب ابن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع. [البخارى (٢٦٦٢)، ومسلم (٥٦/٢٧٧٠)].

ومن أمثلة الليلى : سورتا مريم والفتح .

ويستخدم مصطلح (نهارى) Diurnal فى الطب لوصف التقلبات اليومية واختلاف الحالة على مدى ساعات اليوم ، مثل ما يحدث فى بعض حالات الاكتئاب التى تزيد شدة أعراضها فى الصباح وتتحسن فى المساء .

والنهارية : صفة يوصف بها نشاط الحيوانات التى يزيد نشاطها فى أثناء النهار. ومن المعروف أن النهار : هو ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** (١٣) ﴾ [الأنعام] .

ومعظم الطيور والحيوانات البرية نهارية النشاط .

النهر :

هو مجرى الماء العذب . وهو أيضًا : الماء العذب الغزير الجارى . والجمع : أنهار وأنهر ونهر. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا** (٣٣) ﴾ [الكهف] . والنهر كمصطلح : هو مجرى سطحى من الماء العذب تجرى فيه كميات كبيرة من الماء بصفة دائمة أو موسمية ، تتحرك فى اتجاه محدد ناحية بحر أو بحيرة أو نهر آخر أكبر .

ويستقر الناس عادة بالقرب من الأنهار ، ويرجع السبب فى ذلك إلى سهولة الحصول على الماء منها أو استعمال هذه الأنهار كوسائل للنقل أو لغرض توليد الطاقة الكهربائية وطرد النفايات والفضلات .

وتعد فيضانات الأنهار من المراحل المهمة فى دورة حياة النهر ، وهى تسبب كوارث فى المناطق المستوية والمنخفضة الواقعة بجوار الأنهار ، حيث تؤدى إلى خسائر فى الأرواح والممتلكات .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الفيضان .　　٢ ـ الماء .　　٣ ـ المجرى .

النور :

النور فى اللغة : الضوء وسطوعه . وما يبين الأشياء ويرى الأبصار حقيقتها. وقيل : النور : ما كان مستفاداً من غير الذات بالانعكاس ، كانعكاس النور عن

المرآة ، ونور القمر مستفاد من ضوء الشمس . وفى التنزيل العزيز : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس : ٥] أى جعل فى القمر إنارة. والضوء أقوى من النور استعمالاً بدلالة الآية السابقة.

وقد ورد لفظ النور وبعض مشتقاته فى نحو خمسين آية بالقرآن الكريم ، فى اثنتين منها بالمعنى الحسى لظاهرة النور ، وفى غالبها بالمعنى المعنوى للنور. ولما كان القمر جسمًا معتمًا يعكس ما ينصب عليه من أشعة الشمس (التى هى فى الأصل مصدر الضوء والحرارة) ؛ لهذا وصفه القرآن الكريم بالإنارة ولم يذكر لفظ الضوء معه . قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) ﴾ [نوح] . وقال عز وجل أيضًا : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (٦١) ﴾ [الفرقان] .

ويقرر علم الفلك أن القمر ليس منيراً بذاته ، ولكنه يعكس ضوء الشمس الساقط عليه فيصبح للناظرين منيراً بالانعكاس. قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس : ٥] . وتبلغ كمية الأشعة التى يعكسها القمر نحو ١٠٪ فقط مما يسقط عليه من ضوء الشمس ، فى حين يمتص نسبة التسعين فى المائة المتبقية . ويعد الحسن بن الهيثم أول من اهتم بدراسة ما يحدث على سطح القمر من انعكاس ضوء الشمس ، وله رسالة علمية فى ذلك عنوانها : (مائية الأثر الذى على وجه القمر)، وكان يعرف أن القمر جرم معتم يستمد نوره من الشمس.

النوم :

النوم فى اللغة : هو الاضطجاع أو النعاس . ويقال : نام الشىء : سكت وهدأ ، وقيل : هو استرخاء أعصاب الدماغ ، وقيل : هو أن يتوفى الله النفس من غير موت ، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ [الزمر : ١٢]، وقيل: النوم موت خفيف، والموت نوم ثقيل. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) ﴾ [النبأ] .

والنوم فى الاصطلاح : فترة راحة للبدن والعقل ، تغيب خلالها الإرادة والوعى جزئيًا أو كليًا ، وتتوقف فيها جزئيًا الوظائف البدنية، ودورة النوم واليقظة ترتبط بالعمر ، فالوليد ينام يوميًا أكثر من ٢٠ ساعة فى حين لا يحتاج الإنسان

البالغ سوى سبع ساعات يوميًا ، وتتفاوت الحاجة للنوم بين الجنسين ، فتحتاج المرأة ساعة نوم زيادة عن الرجل ، وقد ثبت أن النوم ليلاً يريح الجسم والنفس أكثر من النوم نهارًا ؛ لأن النوم ليلاً يتوافق مع الدورة الدموية لوظائف الأعضاء .

والنوم ضرورة من ضرورات الحياة ، وفى أثناء النوم تهبط كل عمليات الجسم لتأخذ الأنسجة والأعضاء قسطها من الراحة بعد نشاطها فى اليقظة ، والنوم حيوى للدماغ بصفة خاصة ، وقد أثبتت التجارب أن اضطراب النوم يؤثر تأثيرًا شديدًا فى القوى العقلية وإن كان أثره ضئيلاً فى الجسم .

ويهتم الطب بدراسة النوم وما يصاحبه من تغيرات جسمية وبخاصة فى وظائف الأعضاء (مثل معدل كل من التنفس ، وضربات القلب ، ومؤثرات العضلات ، وحرارة الجسم ، وإفراز الهرمونات ، وضغط الدم) وكذلك كيمياء النوم وآلياته والمشكلات الطبية والنفسية المتعلقة بالنوم والمصاحبة له .

ويختلف النوم عن الغيبوبة فى إمكانية إنهائه بسهولة. فعلى سبيل المثال، يمكن إيقاظ شخص نائم أو حيوان نائم بفعل ضوضاء عالية أو ومضة ضوء ساطعة، ولا يتحقق ذلك مع الشخص المصاب بغيبوبة . ولابد أن يحصل كل البشر ، وأنواع كثيرة من الحيوانات ، على قدر معين من النوم يوميًا على فترات منتظمة .

وقد وجد أن الزواحف والثدييات والطيور هى فقط التى تنام نومًا حقيقيًا. وتنام الحيوانات الليلية (التى تنشط ليلاً) أثناء النهار، وبإمكان بعض الثدييات ـ مثل الماشية ـ أن تنام وهى واقفة ، وتنام الزرافة لفترات قصيرة ورأسها مستند إلى مؤخرتها أو إلى أرجلها الخلفية. وقد يقضى العسبار (ذئب الأرض) Aardwolf يومين متتالين نائمًا بعد أن يلتهم وجبة شهية من النمل الأبيض .

وتنام بعض الحيوانات فى مواضع غائرة من جحورها (مثل حيوان الوثاب Springhare) لتكفل لنفسها الحماية من الشمس والأمان من الحيوانات المفترسة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الدم .

٢ ـ الموت .

٣ ـ النعاس .

٤ ـ الهجوع .

النون :

هو الحوت . وجمعه نينان وأنوان . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) ﴾ [الأنبياء]. و(ذو النون) ـ المشار إليه فى الآية الكريمة ـ هو يونس بن متى عليه السلام . وقيل له : ذو النون لابتلاع الحوت له .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحوت .

النوى :

النوى فى اللغة : عجم التمر والزبيب ونحوهما أو بذره . والنوى : ما ينبت على النوى كالجثيثة ، أى الفسيلة ، النابتة عن النوى . جمع نواة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٩٥) ﴾ [الأنعام] .

وتطلق النواة على الجزء الصلب من ثمار أشجار النخيل والمشمش والخوخ ونحو ذلك. وهى عادة ما تنفلق إذا وضعت فى التربة وسقيت بالماء العذب فيخرج منها النبات . وتعد من البذور .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ انفلاق النوى .　　٢ ـ فلق النوى .

٣ ـ النخلة .



حرف الهاء



حرف الهاء

الهباء :

الهباء : هو التراب الذى تطيره الـريح ويلزق بالأشياء ، أو ينبث فـى الهواء فلا يبدو إلا فى ضوء الشمس. مفرده هباءة. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (٦) ﴾ [الواقعة] ، أى : فصارت غباراً متفرقًا منتشراً ، كالذى يكون فى الكوة كهيئة الغبار ، أو ما يتطاير من النار على هيئة الشرر إذا أضرمت .

ويمكن أن يطلق مصطلح (الهباء) على الجسيمات الصلبة الدقيقة العالقة فى الهواء كالغبار وأتربة المعادن المختلفة وجزيئات السناج ونواتج الاحتراق غير الكامل للمركبات العضوية (كالفحم والنفط ومنتجاتهما) . كما يمكن أن يطلق هذا المصطلح على الغبار الكونى الموجود فى المناطق الواقعة بين النجوم .

الهبوط :

الهبوط : مصدر من الفعل (هبط) بمعنى : نزل وانحدر . ويقال: هبط فى الشر : وقع فيه . وهبط من منزلته : سقط . وهبط الشىء : أنزله ونقصه ، يقال : هبطت الثمن وهبطت منه . وهبط المكان : دخله . وفى التنزيل العزيز : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [البقرة : ٦١] أى: ادخلوها. والهبوط: النزول من أعلى إلى أسفل ، ضد الصعود ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٣٦) ﴾ [البقرة] .

ويمكن استخدام مصطلح (الهبوط) للدلالة على سقوط الأجسام على الأرض ، أو على سطح أى جرم سماوى (مثل هبوط مركبة فضاء على القمر أو المريخ) .

والهبوط هو : النزول والانحدار على سبيل القهر كهبوط الحجر . وفى

التنزيل العزيز : ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٧٤] والهبوط Subsidence كمصطلح فى علم الجيولوجيا يدل على :

١ ـ انخساف قطعة كبيرة من قشرة الأرض بالنسبة لما حولها ، مثل عمليات تكوين الوديان الأخدودية أو هبوط المناطق الشاطئية بسبب الحركات البنائية .

٢ ـ الانخفاض المفاجئ أو التدريجى لسطح الأرض بسبب عمليات جيولوجية طبيعية (كخروج السوائل أو الصهير من تحت القشرة الصلبة للأرض) أو بسبب أنشطة مثل التعدين التحت السطحى أو ضخ النفط أو الماء من جوف الأرض بمعدلات كبيرة .

وتستخدم كلمة (الهبوط) فى الطب بنفس دلالتها اللغوية، فهبوط الدرقية ـ على سبيل المثال ـ هو اختلال فى عمل الغدة الدرقية يقل فيه إفرازها من الثيروكسين بدرجة واضحة ، وهبوط ضغط الدم هو انخفاض مستواه عن المعدل الطبيعى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الانخفاض . ٢ ـ الدم .

الهجر :

الهجر : هو التباعد. يقال : هجر الشىء هجراً وهجرانًا : تركه وأعرض عنه. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ [النساء : ٣٤] . وفيه أيضًا : ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً (١٠) ﴾ [المزمل] .

والهجر كمصطلح فى علم الحيوان يعنى : ابتعاد أحد الذكور عن جماعته ومحاولته الاستحواذ على منطقة نفوذ خاصة به ، كما فى حالة الثيران البرية . فعندما يبلغ الذكر عامًا من عمره يهجر القطيع الذى توجد فيه أمه ليعيش عامين أو ثلاثة أعوام فى جماعات العزاب ثم ينفرد بنفسه قبيل أن يبدأ فى تكوين منطقة نفوذ له .

الهجرة :

الهجرة : هى الخروج من أرض إلى أخرى . والهجرة أيضًا : انتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعيًا وراء الرزق، وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ [النساء : ٩٧] .

ويهاجر العديد من الحيوانات فى أوقات معينة وذلك فى مجاميع . فبعضها يهاجر هربًا من الجو البارد أو لإيجاد مصدر للغذاء الوفير ، فى حين يهاجر بعضها الآخر عبر مسافات بعيدة لأماكن غذاء مفضلة أو لأماكن خاصة للتكاثر . كما تقوم بعض الحيوانات برحلات دائرية فى أوقات منتظمة من السنة فى مجموعات كبيرة تسمى هجرة الحيوانات ، وتهاجر حيوانات الكاريبو والأيل والإلكة من مواطنها الباردة قبيل دخول فصل الشتاء من كل عام إلى مناطق أدفأ ، حيث تجد الغذاء خلال أشهر الشتاء ذات البرد القارس والجليد ، وتتبع الذئاب والحيوانات المفترسة الأخرى التى تصطاد الأيائل تلك الحيوانات فى هجرتها إلى أماكن غذائها الشتوية.

وتشتهر أسماك الأنقليس والسلمون بهجراتها الطويلة التى تقوم بها للتوالد ، ويهاجر العديد من الطيور هجرات موسمية طويلة ، كما تهاجر بعض الحشرات مثل الفراشة الملكة للتكاثر ، وتهاجر الثيران البرية من السهول القصيرة الحشائش إلى المناطق ذات الكلأ الوافر ، وتتوافق هجرتها مع سقوط الأمطار . فهى تستشعر بطريقة ما سقوط الأمطار فى مكان معين لدرجة أنها قادرة على اكتشاف سقوط الأمطار وهى على بعد ثلاثين ميلاً من مواقع سقوطها ، وهى تتحرك نحو هذه المواقع بالآلاف تاركة وراءها شبكة واضحة من آثار أقدامها .

الهجوع :

هو النوم ليلاً ، قال تعالى: ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الذاريات].

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ النعاس .

٢ ـ النوم .

الهدهد :

للهدهد فى اللغة عدة معان ، فاسمه يطلق على كل ما يقرقر من الطير. كما يطلق على الحمام الكثير الهدهدة . والهدهد : الطائر المعروف ، وهو جنس طير من الجواثم الرقيقات المناقير ، له قنزعة على رأسه . وجمعه : هداهد (بفتح الهاء الأولى وكسر الثانية) . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) ﴾ [النمل] .

وطائر الهدهد أصفر وردى اللون له تاج جميل من الريش على رأسه وخطوط سود وبيض على جناحيه وذيله . وهو يعيش فى الأقاليم الأكثر دفئًا فى إفريقيا وآسيا وأوروبا . وتبنى طيور الهدهد أعشاشها فى جحور الأشجار والجدران والصخور . وتضع الأنثى من خمس إلى سبع بيضات . ويطعم الذكر الأنثى عندما تحتضن البيض .

ويأكل الهدهد الحشرات ، ويقضى وقتًا كثيرًا على الأرض باحثًا عن الغذاء. وعند مهاجمته يطلق الهدهد سائلاً كريه الرائحة من الغدد الموجودة تحت ريشه .

الهَدْى :

هو ما يهدى إلى الحرم من النعم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ [البقرة : ١٩٦] . والهدى قد يكون من البدن أو البقر أو الشاء .

الهرب :

هو الفرار . يقال : هرب هربًا وهروبًا وهربانًا : فر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا (١٢) ﴾ [الجن] . والهرب هو أحد الوسائل الدفاعية التى تلجأ إليها حيوانات عديدة للنجاة من خطر المفترسات .

الهزيمة :

الهزيمة : كسر شوكة العدو بقهره والتغلب عليه ، ويتحقق ذلك بإجلائه عن دياره ، أو إجباره على الفرار من أرض المعركة: ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) ﴾ [القمر]، وغنم المنتصر : ما يتركه المهزوم من سلاح وعتاد بعد فراره، وغير ذلك،

كما أن الهزيمة تزداد تأكدًا بقتل قائد الجيش المهزوم ، وفى التنزيل : ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ [البقرة : ٢٥١] ، أو استسلامه ، مع بقاء الجيش المنتصر فى أرض المعركة ثابتًا .

وأصل المادة يفيد التحطيم والتكسير ، والمعنى المستعمل للكلمة فيه دلالة المعنى اللغوى للكلمة فهو نفسه ما يقع بالجيش المنهزم ، والجيش مهزوم وهزيم : إذا وقعت عليه الهزيمة فانهزم : ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الأَحْزَابِ (١١) ﴾ [ص] ، وتجمع الهزيمة على هزائم .

الهش :

الهش: هو ضرب الشجرة بالعصا ليتساقط ورقها. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ﴾ [طه : ١٨] ، أى : أضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقه فترعاه غنمى .

الهشيم :

الهشيم : هو المفتت المتكسر . والشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء . والنبت الذى بقى من عام أول . واليابس من كل شىء . وفى التنزيل العزيز : ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ﴾ [الكهف: ٤٥] . قال الشيخ مخلوف : فأصبح هشيمًا: أى يابسًا متفتتًا بعد البهجة والنضارة ، من الهشم وهو كسر الشىء اليابس ، وعلى هذا ، فالهشيم كمصطلح يدل على اليابس المتكسر من النبات.

الهضم :

الهضم فى القرآن الكريم هو نقص الحق ، قال تعالى : ﴿ فَلا يَخَافُ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا (١١٢) ﴾ [طه] ، وأصل الهضم : شدخ ما فيه رخاوة .

والهضم : هو تحول الغذاء إلى مواد يمكن امتصاصها فى الدم ليستعملها الجسم ، ويصنع الجسم ذلك بتفتت الطعام وطحنه وتخفيفه وإذابته طبيعيًا أو بتفتيت جزيئاته كيميائيًا إلى مركبات أقل تعقيدًا ، ولم ترد كلمة (الهضم) بهذه الدلالة فى القرآن الكريم .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الطعام .

الهَمّ :

هو الحزن الذى يذيب الإنسان ، والهم : ما هممت به فى نفسك ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [يوسف : ٢٤] .

والهم فى الاصطلاح الطبى : صفة شخصية لبعض الناس قد تصل إلى الحد المرضى نتيجة القلق المستمر.

الهمز :

الهمز : تناول الإنسان بالعيب أو الغض من قدره وهو غائب ، وهو السخرية من الناس بالإشارة بأى من أجزاء الوجه أو الجسم ، وقد همز يهمز فهو هماز وهمزة .

ولخطورة هذا الخلق، وإفساده العلاقات الإنسانية والاجتماعية ، سميت سورة فى القرآن به ، هى سورة (الهمزة) وصدرها الله بالويل لكل همزة، قال تعالى فى مطلعها : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١) ﴾ [الهمزة] .

وإن تناول الخلق بعيوبهم سواء كانت حقيقة أو ادعاء مما يوغر الصدور ، ويقضى على الألفة والمحبة ، وفى ذلك خطر كبير على الوئام بين الناس ، وهذا ما لا يرضاه الإسلام ، ولذلك حرم كل هذه الرذائل المؤدية إلى هذا الخلل الاجتماعى ، وفى مقدمتها الهمز .

ومن الهمز ما يفعله الشيطان مع الإنسان ، وهو ما يعرف بهمزات الشياطين وهى خطراتها ووسوستها التى تقذفها فى قلوب الخلق ، وقد أمر النبى ونحن من بعده بالاستعاذة بالله منها ، قال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ (٩٨) ﴾ [المؤمنون] ، وهمز الشيطان : نخسه ودفعه ، والشيطان يوسوس فيهمس فى صدر ابن آدم ، وهى نزعاته التى تشغله عن ذكر الله، وفى الحديث أن النبى ﷺ كان يتعوذ من همز الشيطان ونفثه ونفخه.[أبو داود (٧٦٤) ، وأحمد ١/٤٠٤] .

الهمس :

هو الصوت الخافت الخفى ، قال تعالى : ﴿ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا (١٠٨) ﴾ [طه] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصوت .	٢ ـ الكلام .

الهمود :

الهمود مصدر الفعل (همد). يقال: همدت الأرض فهى هامدة: جفت وأجدبت فلم تنبت، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥) ﴾ [الحج]. ويقال: ثمرة هامدة: إذا كانت سوداء متعفنة. وعلى هذا يمكن استخدام كلمة (الهمود) وصفة (الهامدة) للتعبير عن حالة التعفن التى تنتاب الثمار (بفعل الفطريات وغيرها) فتغير لونها إلى الأسود .

الهو :

هو : ضمير الغائب المذكر فى العربية ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ [المؤمنون : ٢٥] .

وقد استخدم فرويد مصطلح (الهو) Id للتعبير عن محتوى العقل الباطن من الغرائز البدائية .

الهواء :

الهواء فى اللغة : الجو ما بين السماء والأرض. وهو أيضًا : كل فارغ، وكل فرجة بين شيئين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه ، وأسفل البئر إلى أعلاها. وقال الجوهرى: كل خال هواء. ومثله قوله عز وجل: ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣) ﴾ [إبراهيم]. قال الإمام فخر الدين الرازى : « الهواء : الخلاء الذى لم تشغله الأجرام ، ثم جعل وصفًا فقيل : قلب فلان هواء إذا كان خاليًا لا قوة فيه » .

قال الراغب الأصفهانى : « الهواء ما بين الأرض والسماء ، وقد حمل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣) ﴾ [إبراهيم] » .

والهواء فى الاصطلاح : خليط الغازات الذى يحيط بالأرض ، وللهواء دور أكبر من كونه يمكننا من التنفس ، فهو يقى الأرض من الأشعة الضارة التى تنبعث من الشمس وغيرها من الأجسام ، وفى الوقت نفسه يقوم بامتصاص الكثير من الحرارة المنبعثة من الشمس ، وبهذا يحافظ على بقاء الأرض دافئة بما فيه الكفاية لضمان استمرار الحياة .

وينبغى أن يسمح بدخول مدد من الهواء النقى إلى كل مكان يعيش فيه الناس أو يعملون إذا أريدت المحافظة على جو صحى مريح .

ويعرف الهواء فى العلم الحديث بأنه « كل المخلوط الغازى الذى يتكون منه الغلاف الجوى للأرض» وهو يتكون بصورة رئيسة من كل من: النيتروجين (٧٨,٠٨٤٪) ، والأكسيجين (٢٠,٩٤٦٪) ، والأرجون (٠,٩٣٤٪) ، والنيون (٠,٠٠١٨١٨٪) ، والهيليوم والكريبتون والزينون ، وغازات أخرى تتغير نسبتها باختلاف الزمان والمكان مثل : بخار الماء ، وثانى أكسيد الكربون ، والميثان ، وأكاسيد النيتروجين ، وأول أكسيد الكربون ، والأوزون، والنوشادر ، وكبريتيد الهيدروجين . وإلى جانب ذلك يحتوى الهواء على جسيمات دقيقة وصلبة من مصادر مختلفة ، بالإضافة إلى بعض الأشعة الكونية .

وقد عرف ابن سينا الهواء بأنه « الجسم المبثوث فى الجو ، وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقى (أى الغازات الرئيسة) ، ومن الأجزاء المائية البخارية ، ومن الأجزاء الأرضية المتصاعدة فى الدخان والغبار ، ومن أجزاء نارية » .

والهواء هو أثمن ما فى البيئة للإنسان والأحياء . فبينما يمكن للإنسان أن يعيش بدون الماء أو الغذاء بضعة أيام ، نجده لا يستطيع أن يحيا بدون الهواء إذا حرم منه للحظات معدودات ؛ ولهذا جعله الله متوافراً فى البيئة وجعله حقًا مشاعًا للجميع .

والغلاف الهوائى بمثابة السقف لأهل الأرض،وتبلغ كتلته بأسره نحو ٥×١٠^{١٨} كيلو جرام (أى : ٥ × ١٠ وعلى يمينها ١٧ صفراً) . وهو يتكون من عناصر أهمها غاز الأكسيجين اللازم للحياة (بنسبة ٢١٪) والنيتروجين (بنسبة ٧٨٪) ، وغازات أخرى متغيرة فى نسب وجودها ، ولكنها تلعب دوراً مهمًا فى الظواهر

الجوية . ويتكون الغلاف الهوائى من عدة طبقات هى : الطبقة اللصيقة (التروبوسفير) ، وهى ملاصقة للأرض ويوجد بها نحو ٧٥٪ من الهواء ، وتعيش فيها كل الأحياء ، وبها أغلب الظواهر الجوية مثل السحب والضباب والغبار والعواصف . . . إلخ . ويبلغ متوسط ارتفاعها ١٢ كيلو متراً .

والطبقة الثانية هى نطاق التطبق (الإستراتوسفير) ، وهى خالية من بخار الماء، ومن ثم فإنها مستقرة ، ويوجد بها طبقة الأوزون التى تمتص الأشعة فوق البنفسجية من ضوء الشمس ، ثم تأتى بعد ذلك طبقة الميزوسفير ، وهى الطبقة التى تقى الأرض من مخاطر الشهب والنيازك حيث تحترق فيها هذه الشهب متحولة إلى رماد . وتعلوها طبقة الترموسفير (التى يطلق عليها بعض الناس : الطبقة المتأينة) ، وهى تمتد إلى ارتفاع ٤٥٠ كيلو متراً فوق منسوب سطح البحر ، وتفيد هذه الطبقة فى انعكاس الموجات اللاسلكية وردها إلى الأرض مرة أخرى ، ولهذا فإنها تسهم فى انتقال البث الإذاعى والتليفزيونى إلى جميع أرجاء العالم .

والطبقة الأخيرة هى التى تعرف باسم الطبقة الخارجية (الإكسوسفير) ، وتكون حركة الذرات والجزيئات فيها سريعة جداً ، ونتيجة لذلك فإن غاز الهيدروجين الذى يعد الغاز السائد فى المناطق العليا من هذه الطبقة يكون قادراً على التحرر من تأثير الجاذبية الأرضية والانفلات إلى الفضاء الخارجى .

ويتصف الهواء بخواص طبيعية مهمة ، فهو مائع **Fluid** يتأثر فوراً بالحرارة والضغط مما يؤدى إلى سهولة تحركه ، وقد احتفظت الأرض بفضل جاذبيتها بهذا الهواء ، وبحيث يظل كل من الأكسيجين والنيتروجين اللازمان للحياة قريبين من سطح الأرض لارتفاع كثافتيهما ، كما أن الهواء الجوى شفاف ويسمح بنفاذ الضوء وتشتيته مما يؤدى إلى ظهور نور النهار، ولولا الهواء لساد جو الأرض ظلام تام كما اعترف بذلك رواد الفضاء عند مغادرتهم الغلاف الجوى ، والهواء وسط ضرورى لانتقال الصوت على سطح الكرة الأرضية .

ويحتاج كل حيوان إلى إمداد مستمر من الهواء للتنفس وإنتاج الطاقة اللازمة لحياته. ولدى معظم الحيوانات تراكيب خاصة فى أجسامها تقوم بأخذ الأكسيجين من الهواء المحيط بها ، فى حين تحصل الحيوانات المائية عليه من الماء . وهناك

أنواع قليلة من الحيوانات - تضم الديدان الشريطية والطفيليات المعوية الأخرى - تعيش فى أماكن لا يوجد فيها الأكسيجين طليقًا ، وعليه تعتمد تلك الحيوانات على طريقة هضمية خاصة تمكنها من الحصول على الأكسيجين من غذائها .

والنسبة إلى الهواء : هوائى . وفى علم النبات يوصف التلقيح بأنه هوائى إذا قامت الرياح بنقل حبوب اللقاح من أعضاء التذكير إلى أعضاء التأنيث فى الزهرة .

الهُوَىّ :

الهُوَىّ - بضم الهاء وفتح الواو وتضعيف الياء : السقوط من علو إلى سفل. تقول : هَوَى الشىء هُويّا وهويانا فهو هاوٍ وهى هاويةٍ . وفى التنزيل العزيز : ﴿وأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ [القارعة] . والهاوية : هى النار سميت بذلك لغاية عمقها وبعد مهواها . وقيل : ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ ﴾ من قولهم إذا دعوا على الرجل : هوت أمه ؛ لأنه إذا هوى (أى سقط وهلك) فقد هوت أمه ثكلاً وحزنًا عليه . وقيل : معنى ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ ﴾ أنه ساقط هاو بأم رأسه فى نار جهنم وعبر عنه بأمه يعنى : (دماغه) من باب إطلاق الجزء على الكل .

وهوى الصخور تعبير يمكن استخدامه كمصطلح فى علم الجيولوجيا للدلالة على ما يعرف بالانهيارات الصخرية Rock Fall التى تتمثل فى سقوط كتل من الصخور القابلة للتفكك على شكل قطع منفردة وبأحجام مختلفة. وهى ظاهرة تعم السفوح الجبلية وضفاف الشواطئ البحرية، وقد تشمل بعض الكهوف، كما تنسلخ من أعالى الجبال أو سفوح التلال قطع صخرية أو قد تتحرك مجموعة من الطبقات الصخرية بصورة كاملة وبسرعات مختلفة من خلال سطوح الانفصال أو من فوق مستويات الفوالق أو حتى مستويات التطابق الموجودة بين الطبقات الصخرية.

وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ ﴾ [النجم] ، أى : إذا سقط وغرب . وتقييد المقسم به فى هذه الآية بوقت هُوِيّه؛ لأن النجم إذا كان فى وسط السماء يكون بعيدًا عن الأرض فلا يهتدى به السارى؛ لأنه لا يعلم به المشرق من المغرب، ولا الجنوب من الشمال ، فإذا هبط من وسط السماء تبين بهبوطه جانب المغرب من المشرق ، والجنوب من الشمال ؛ ولذلك فإن أغلب المفسرين قالوا :

إن هُوى النجم هو ميله للغروب. وقد وردت تفسيرات مختلفة للنجم الذى هوى. فقيل: إنه الثريا ، وقيل: إنه كوكب الزهرة (التى تسمى أحيانًا نجمة القمر) .

ويرى سيد قطب أن أقرب ما يرد على الذهن أنه « إشارة إلى الشعرى التى كان بعضهم يعبدها ، والتى ورد ذكرها فى السورة فيما بعد فى قوله : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾ [النجم] . وقد كان للشعرى من اهتمام الأقدمين حظ كبير . ومما هو معروف أن قدماء المصريين كانوا يوقتون فيضان النيل بعبور الشعرى بالفلك الأعلى ، ويرصدونها من أجل هذا ، ويرقبون حركاتها . ولها شأن فى أساطير الفرس وأساطير العرب على السواء » . ويذكر الفلكيون أنها أكبر حجمًا من شمسنا بنحو عشرين مرة ، وأكثر التماعًا من الشمس بنحو خمسين مثلاً لالتماعها.

وقد ارتأى الدكتور (حسب النبى) : أن النجم المشار إليه فى بداية سورة النجم : هو أى نجم على الإطلاق ، وأن هويه يعنى: انهيار النجم عند وفاته ، حيث يتقلص على نفسه تقلصًا شديدًا يؤدى إلى سقوط مكوناته بالجاذبية لتنضغط إلى قزم أبيض أو نجم نيوترونى أو ثقب أسود .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الانهيار .　　　٢ ـ التشقق .

٣ ـ الجبل .　　　٤ ـ الصخرة .

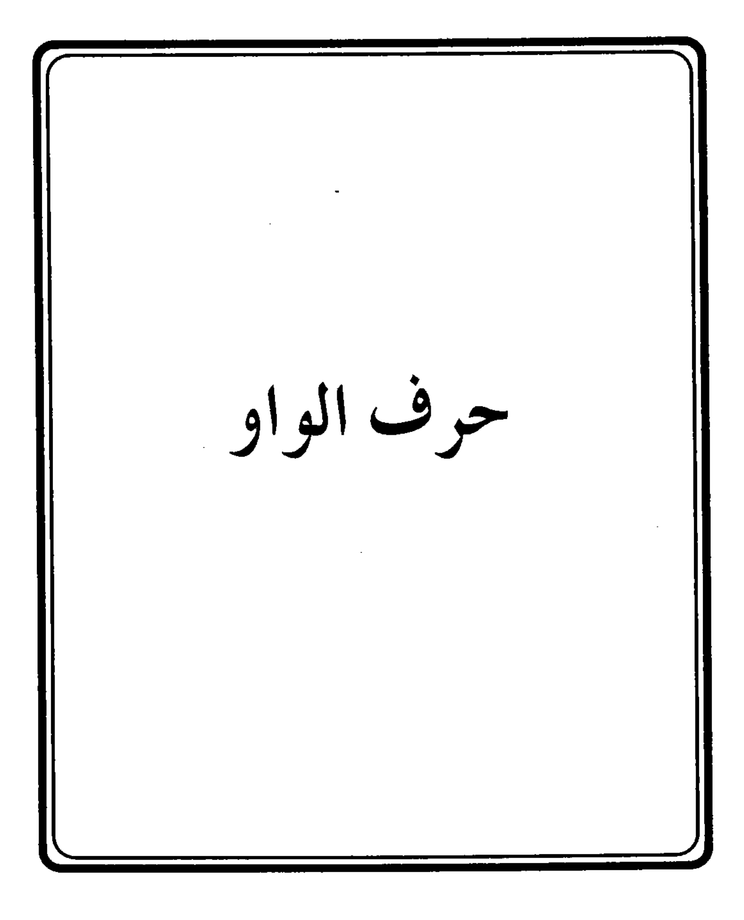
الهيئة :

هى الحال التى يكون عليها الشىء ، محسوسة كانت أو معقولة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي ﴾ [المائدة : ١١٠] . وفى علم الحيوان يقصد بالهيئة : الشكل الخارجى للحيوان .

هيج الزرع :

الهيج : مصدر الفعل (هاج) . يقال : هاج النبت هيجًا ، أى : يبس واصفر . وهاجت الأرض هيجًا وهيجانًا : يبس بقلها. وفى التنزيل العزيز: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ﴾ [الزمر : ٢١] .

وعلى هذا يمكن استخدام تعبير (هيج الزرع) للدلالة على يبسه وجفافه .



حرف الواو



حرف الواو

الوابل :

الوابل : المطر الثقيل الشديد الضخم القطر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ** ﴾ [البقرة : ٢٦٥] .

ويمكن استخدام كلمة (الوابل) كمصطلح فى علم الجيولوجيا بنفس الدلالة اللغوية المذكورة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الطل . ٢ ـ الماء . ٣ ـ المطر .

الوادى :

هو كل منفرج بين الجبال والتلال والآكام ، سمى بذلك لسيلانه ، حيث يكون مسلكًا للسيل ومنفذًا . يقال : ودى الشىء وديًا فهو واد إذا سال . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** ﴿١٢﴾ ﴾ [طه]. وقال الراغب الأصفهانى : « أصل الوادى : الموضع الذى يسيل فيه الماء ، ومنه سمى المفرج بين الجبلين واديًا ، وجمعه : أودية » .

والوادى Valley فى علم الجيولوجيا هو :

١ ـ أرض منخفضة محاطة بالمرتفعات على جانبيها ، وخاصة المسلك المنخفض من الأرض الممتد بين سلاسل الجبال أو التلال ، ويستقبل مصارف المياه من المرتفعات المحيطة به ، ويجرى فيه غالبًا مجرى ماء دائم أو متقطع. وهو يتكون بالتعرية النهرية فى العادة ، لكنه قد يتكون أيضًا نتيجة لعمليات التصدع.

٢ ـ مساحة واسعة من الأرض المنبسطة تمتد من المحيط أو البحر إلى داخل القارة ، وينصرف ماؤها إلى نهر كبير وروافده ، فهو مرادف لحوض النهر مثل وادى النيل أو وادى الميسيسبى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التصدع . ٢ ـ التل .

٣ ـ الجبل . ٤ ـ السيل .

٥ ـ النهر .

الوالدان :

الوالدان فى اللغة هما : الأب والأم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ** ﴾ [النساء : ٧] . وفى العلم : هما الأب والأم الحقيقيان اللذان أنجبا مولودهما عن طريق المعاشرة الطبيعية واشتركا معًا فى توريثه خصائصهما الطبيعية .

وتهتم الدراسات الطبية بالوالدين للأطفال الذين يعانون من اضطرابات نفسية، وتأثير وفاة الوالدين على الأبناء ورد الفعل لدى الوالدين لمرض أحد من الأبناء أو وفاته ، وتبدأ مرحلة الوالدين بالزواج وتكوين الأسرة فى العقد الثالث (غالبًا) أو الرابع من العمر فى العادة ، ومنها تبدأ مشكلات علاقة الآباء بالأبناء .

وتحتاج صغار بعض الحيوانات إلى رعاية الوالدين بعض الوقت بعد ولادتها ، حيث يغذيها والداها ويحميانها حتى تستطيع العناية بأنفسها . ويعد حصان البحر أحد أشهر الحيوانات التى تعنى بحماية صغارها ، حيث يحمل الذكر البيض فى جيب فى الجانب الأسفل من جسمه . وبعد فقس الصغار يخرجها الأب واحدًا واحدًا فى الأعشاب البحرية حيث تجد الغذاء . ويبنى ذكر الأسماك المنجلية الظهر عشا من الجذور والعيدان تضع فيه أنثاه البيض ويقوم بحراسة العش لعدة أيام بعد فقس البيض . وتبقى صغار الكناغر وحيوانات الأبوسوم فى كيس ملتصق ببطن الأم ، حيث تتم تغذيتها وحمايتها من قبل الأم .

الوتدى :

الوتد : ما رُزّ (أُثبت) فى الأرض أو الحائط من خشب . والجمع أوتاد. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧)** ﴾ [النبأ] .

والوتدى : صفة لنوع من جذور النباتات تنمو مستقيمة إلى أسفل ، وقد يصل بعضها إلى عمق يتجاوز أربعة أمتار ونصف المتر . ومن أمثلتها : الجزر والفجل . والنوع الآخر غير الوتدى هو الجذور الليفية مثل جذور النجيليات .

الوتين :

هو الشريان الرئيس الذى يغذى جسم الإنسان بالدم النقى الخارج من القلب. وفى التنزيل العزيز : ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحاقة] . وقيل : الوتين : النخاع المعروف . وقيل : هو نياط القلب الذى إذا انقطع مات صاحبه . وقيل : هو عرق يجرى فى الظهر حتى يتصل بالقلب .

ويمكن أن تستخدم كلمة الوتين كمصطلح فى علم الحيوان للدلالة على النخاع الموجود فى ظهور الفقاريات .

الوجه :

الوجه فى اللغة: ما يواجهك من الرأس وفيه العينان والفم والأنف . وفى التنزيل العزيز : ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف : ٩]، وفيه أيضًا : ﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ [يوسف : ٩٣] .

وفى العلم يعرف الوجه بأنه الجزء الأمامى من رأس الحيوان . وهو يتكون فى الإنسان من الجبهة والعينين والأنف والفم والخدين والذقن ، ويغطى الوجه بالعضلات والجلد . والفك السفلى هو الجزء العظمى الوحيد من الوجه من الوجه الذى يتحرك .

ويعد الوجه أكثر الأجزاء المميزة للإنسان ، وهو يختلف من شخص إلى آخر بسبب تغيرات فى الأنف والعينين وأجزاء أخرى من الوجه ، ونتيجة لهذه التغيرات يمكن لكل منا أن يتعرف على الآخر، والكثير مما يدور فى أذهاننا يدور فى تعبيرات وجوهنا ، وقد لا نتمكن أحيانًا من التحكم فى تعبيرات وجوهنا .

ويعد الوجه أكثر الأجزاء المميزة للحيوان ، وهو يختلف من حيوان إلى آخر بسبب تغيرات فى الأنف (أو ما يقوم مقامه) والعينين وأجزاء أخرى . ونتيجة لهذه التغيرات يمكن تمييز كل حيوان عن الآخر .

وأصل الوجه: الجارحة. والجمع: وجوه. وفى التنزيل العزيز: ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ [المائدة : ٦] . ولما كان الوجه أول ما يستقبلك وأشرف ما فى ظاهر البدن استعمل فى مستقبل كل شىء وفى أشرفه ومبدئه، فقيل : وجه كذا ووجه النهار، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢) ﴾ [آل عمران] .

وعلى هذا يمكن استخدام تعبير وجه الأرض ليدل على سطحها ، ووجه البلورة Crystal Face ليدل على سطح مستوى النمو للبلورة الذى يوازى المستويات ذات الكثافة الذرية العالية فى الشبكة الفراغية للبلورة .

والوجه : القلب . والوجه من الدهر : أوله . ومن النهار : أوله . وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢) ﴾ [آل عمران] ، أى قالت : صدقوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره .

ولما كان النهار هو الفترة التى يعم فيها الضوء الأرض من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، فإن وجه النهار قد يكون المراد به فترة الصبح باعتبارها أول النهار . وقد يكون المراد بوجه النهار الجانب المطل على أهل الأرض من طبقة النهار ، ومن المعروف أن سمك هذه الطبقة لا يتعدى ٢٠٠ كيلو مترًا فقط عندما تواجه الأرض الشمس بأحد نصفى كرتها، والجهة الأخرى من النهار تكون متاخمة لظلام الفضاء الكونى ، والله أعلم .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ سطح الأرض . ٢ ـ الأنف .

٣ ـ الجلد . ٤ ـ العين .

٥ ـ الفم .

الوجوب :

الوجوب : هو السقوط إلى الأرض. يقال : وجب الشىء يجب وجوبًا.

ووجبًا ووجبة وجبة: سقط. وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا ﴾ [الحج: ٣٦] . ويقال: وجبت الإبل : إذا لم تكد تقوم عن مباركها ، كأن ذلك من السقوط . ومعنى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا ﴾ : سقطت جنوبها على الأرض بعد النحر ، وهو كناية عن موتها .

الوجوه والنظائر (فى القرآن) :

الوجوهُ : اللفظ المشترك الذى يُستعمل فى عدة معان كلفظ الأمة ، والهدى فالأخير يأتى بمعنى الثبات : فى قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⁽٦⁾ ﴾ [الفاتحة]، وبمعنى البيان: ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٥] ، وهكذا مما سنتحدث عنه .

النظائر : كالألفاظ المتواطئة . وقيل : النظائر فى اللفظ ، والوجوه فى المعنى، ويقول السيوطى فى الإتقان : إن هذا الرأى ضُعِّف ؛ لأنه لو أريد هذا ، لكان الجمع فى الألفاظ المشتركة ، وهم يذكرون فى تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيرة ، فيجعلون الوجوه نوعًا لأقسام ، والنظائر نوعًا آخر .

ومن الوجوه والنظائر فى القرآن :

(الهدى) : يأتى على سبعة عشر وجهًا :

بمعنى الثبات : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⁽٦⁾ ﴾ [الفاتحة] .

والبيان : ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٥] .

والدين : ﴿ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٧٣] .

والإيمان : ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [مريم : ٧٦] .

والدعاء : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ⁽٧⁾ ﴾ [الرعد] ، ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [الأنبياء]

وبمعنى الرسل والكتب : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾ [البقرة : ٣٨] .

والمعرفة : ﴿ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ⁽١٦⁾ ﴾ [النحل] .

وبمعنى النبى ﷺ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ ﴾

[البقرة : ١٥٩]

وبمعنى القرآن : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ ﴾ [النجم] .

والتوراة : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ ﴾ [غافر : ٥٣] .

والاسترجاع : ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة] .

والحجة : ﴿ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ [البقرة] بعد قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] أى لا يهديهم حجة .

والتوحيد : ﴿ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ ﴾ [القصص : ٥٧] .

والسنة : ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام : ٩٠]، ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

[الزخرف]

والإصلاح : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [يوسف] .

والإلهام: ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ [طه] أى ألهمهم المعاش.

والتوبة : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف : ١٥٦] .

والإرشاد : ﴿ أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [القصص] .

ومن ذلك (السوء) : يأتى على أوجه :

الشدة : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [إبراهيم : ٦] .

والعقر : ﴿ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ ﴾ [الأعراف : ٧٣] .

والزنا : ﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا ﴾ [يوسف : ٢٥] ، ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ [مريم : ٢٨] .

والبرص : ﴿ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ [القصص : ٣٢] .

والعذاب : ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ ﴾ [النحل : ٢٧] .

والشرك : ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ ﴾ [النحل : ٢٨] .

والشدة : ﴿ لا يُحبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ ﴾ [النساء : ١٤٨]، و﴿ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ ﴾ [الممتحنة : ٢]

والذنب : ﴿ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾ [النساء : ١٧] .

وبمعنى بئس : ﴿ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥) ﴾ [الرعد] .

والضر : ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل : ٦٢] ، ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ [الأعراف : ١٨٨]

والقتل والهزيمة : ﴿ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾ [آل عمران : ١٧٤] .

ومن ذلك (الصلاة) : تأتى على أوجه :

الصلوات الخمس : ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ ﴾ [البقرة : ٣] .

وصلاة العصر : ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ ﴾ [المائدة : ١٠٦] .

وصلاة الجمعة : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ ﴾ [الجمعة : ٩] .

والجنازة : ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم ﴾ [التوبة : ٨٤] .

والدعاء : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة : ١٠٣] .

والدين : ﴿ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾ [هود : ٨٧] .

والقراءة : ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

والرحمة والاستغفار : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ومواضع الصلاة : ﴿ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ﴾ [الحج : ٤٠] ، ﴿ لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ ﴾ [النساء : ٤٣]

وذكر السيوطى فى الإتقان نقلاً عن ابن فارس فى كتابه الأفراد فصلاً رائعًا عن الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم ، جمع فيه كل النظائر وما استثنى منها .

الوجيب :

وجيب القلب : هو خفقانه واضطرابه ورجفته . ولم ترد لفظة (الوجيب)

فى القرآن الكريم ، بل ورد الفعل (وجب) . قال تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا ﴾ [الحج : ٣٦] .

الوجيف :

الوجيف : الاضطراب . يقال : وجف الشيء يجف وجفًا ووجيفًا ووجوفًا: اضطرب . ووجف البعير أو الفرس : أسرع . ووجف القلب فهو واجف : أخفق . وفى التنزيل العزيز: ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ ﴾ [النازعات]. وفيه أيضًا : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [الحشر : ٦] .

الوحوش :

الوحوش : جمع وحش ، وهو ما لا يستأنس من دواب البر (يذكر ويؤنث). وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ ﴾ [التكوير] .

الودّ :

الود : محبة الشيء وتمنى كونه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ۝٩٦ ﴾ [مريم] إشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة فى قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الأنفال : ٦٣] .

والود طبيعة أساسية ، وهى عكس الفظاظة والقسوة .

الودق :

الودق : المطر، شديده وهيّنه. وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور : ٤٣] . وهو فى الأصل : مصدر ودَقَ السحاب يدق ودقًا إذا نزل منه المطر . وقال الراغب الأصفهانى : (الودق : ما يكون من خلال المطر كأنه غبار ، وقد يعبر به عن المطر) .

ويمكن استخدام كلمة (الودق) فى علم الجيولوجيا كمرادف للمطر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ السحاب . ٢ ـ المطر .

الوراثة :

الوراثة : هى أن يصير للمرء شيء مما يخص قريبه بعد موته ، قال تعالى : ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ [النساء : ١١] ، وقال الراغب الأصفهانى : « الوراثة : انتقال قنية إليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجرى مجرى العقد » .

والوراثة فى الاصطلاح : هى انتقال الصفات من الآباء إلى الأبناء من خلال مواد الوراثة الموجودة فى خلايا الأجنة ، وعلى ذلك فإن وراثة الطفل تتقرر فى اللحظة الأولى التى يدخل فيها الحيوان المنوى فى البويضة عند الإخصاب،ويحمل كل جنين كمية من المادة الوراثية من أبيه مساوية تمامًا للكمية التى يرثها من أمه.

وتنتقل السمات المتوارثة عن طريق تعليمات كيميائية تسمى المورثات (الجينات). وتوجد هذه المورثات على تراكيب خيطية دقيقة داخل الخلايا تسمى الصبغيات (الكروموسومات) ، ولا يوجد فردان يحملان مورثات متماثلة تمامًا فيما عدا التوائم المتطابقة ، وتسمى الدراسة العلمية لمجموع الصفات الموروثة علم الوراثة.

وتحدث عملية انتقال الصفات من الوالدين إلى الأبناء فى جميع الكائنات الحية: البشر والحيوانات والنباتات وحتى البكتريا وكائنات أخرى بالغة الصغر ، وذلك عن طريق تعليمات كيميائية (تسمى المورثات) توجد على تراكيب خيطية دقيقة داخل الخلايا (تسمى الصبغيات أو الكروموسومات) . وتحتوى كل من بيضة الأنثى ونطفة الذكر (الحيوان المنوى) على المورثات . ويعد الحمض النووى الريبوزى المنقوص الأكسيجين (د . ن . أ) هو المادة الموجودة داخل الصبغيات ، وهو الذى يحمل التعليمات الوراثية لإنتاج البروتينات .

وعلم الوراثة : هو العلم الذى يبحث فى انتقال صفات الكائن الحى من جيل إلى آخر وتفسير الظواهر المتعلقة بطريقة هذا الانتقال .

ولم ترد لفظة الوراثة فى القرآن ، وإنما وردت عدة كلمات تشترك معها فى الجذر اللغوى مثل : ورث يرث ، يرثون ، أورثكم ، أورثناها ، نورث، يورثها ، أورثتموها ، أورثوا ، الوارثون ، الوارث ، ورثة، التراث، ميراث. قال تعالى :

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ [النمل : ١٦] . وقال عز وجل أيضًا : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ [مريم : ٦] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجنين . ٢ ـ الوالدان .

وراثة الأرض :

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥) إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ (١٠٦) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) ﴾ [الأنبياء] . فى هذه الآيات وعد من وعود الله للبشر . . . بما قضى وكتب : أن الأرض ستؤول وراثتها للصالحين .

وتبين من هذه السنة ، سنة أخرى وهى أن ضعف الحق يسير نحو القوة ، وأن قوة الباطل الوهمية الزائفة تسير نحو الضعف ، ومن شأن الله فى الصلاح أن يكون أهله قلة مستضعفة فى بداية انطلاقة الحق ، والذى له يقين فى وعود الله يزداد إيمانًا وقوة وثباتًا على الحق الذى هو عليه ؛ لأن سنة الله نافذة ولو كره المشركون.

ولقد حقق الله وعده لبنى إسرائيل حين وعدهم على لسان موسى عليه السلام فقال تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١٣٧) ﴾ [الأعراف] .

قضت سنة الله ألا يورث أرضًا حتى يهلك من سبقهم بعد أن يصيروا غير أهل لملك الأرض وقيادة الناس ؛ لأنه ليس من عدالته سبحانه أن ينزع أرضًا من قوم ليورثها قومًا آخرين محاباة أو تفضيلاً كما ظن بنو إسرائيل ، أو لمجرد التوريث كغاية فى ذاته ، وإن كان فى هذه الآية توريث لبنى إسرائيل مشارق الأرض المقدسة ـ الشام ـ وغربها جاء بعد هلاك فرعون وإغراقه فى اليم ، واستضعاف بنى إسرائيل فإن ذلك لم ينالوه لكونهم مستضعفين ، وإنما بما صبروا أى بسبب صبرهم، والصبر صفة إنسانية حميدة وثقيلة لا يطيقها إلا الأقوياء، وهى

القوة المعنوية المؤهلة للأفراد والأمم للاستخلاف والتمكين والقيادة الحضارية، ومن هنا كان الصبر عاملاً من عوامل البناء الحضارى فى حياة الشعوب، ولقد بدأت المرحلة التاريخية فى حياة بنى إسرائيل على الصبر على أنقاض الحضارة الفرعونية ذات البطش والقوة المادية الجبارة، وتم وعد الله للمؤمنين المستضعفين الصابرين ، ودمر عروش الفراعنة وقصورهم وما كانوا يصنعون .

وقال تعالى يبين هذه الحقيقة : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٧) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٥٨) كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩) ﴾ [الشعراء] . هذا وصف للحالة التى كان فيها الفراعنة ، ثم أخرجوا منها على حالها وهيئتها وورثها بنو إسرائيل ، وفى آية أخرى قال تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩) ﴾ [الدخان] .

والحاصل : أن مجد فرعون وحضارته لم تذهب إلا يوم نخرتها عوامل الفساد كالظلم والشرك والتجبر والطغيان ، وإن كانت جوانبها المادية ولا شك قوية ومزدهرة ، وهو ما يفهم من هذه الأوصاف التى خلفها القوم ، وهى البساتين والعيون والزروع والقصور ، ثم نزع هذا كله من القوم الظالمين وورثه قومًا آخرين وهم بنو إسرائيل ، وكان موسى عليه السلام يفقه سنن الله فى وراثة الأرض ؛ ولذلك كان يقول لقومه كما قال تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) ﴾ [الأعراف] .

وسنن الوراثة من خلال هذه الآية ثلاث هى : الاستعانة بالله، والصبر، وأنها تكون لعباد الله، ولله الأمر من قبل ومن بعد ﴿ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [الأعراف : ١٢٨]

وإن هؤلاء المستخلفين الذين ورثوا الأرض من بعد أهلها الظالمين ، إنها لن تطول بين أيديهم إن هم لم يلتزموا سنن استمرارية الوراثة والتمكين ؛ ولذلك قال تعالى ينبه إلى هذه القضية : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠) ﴾ [الأعراف] .

ولا يريد الله من هذا أن يعيش الناس مفزعين قلقين يرتجفون من الدمار والهلاك أن يأخذهم فى أى لحظة من ليل أو نهار، فيدب فى قلوبهم اليأس والقلق من المجهول ، فتشل الطاقات ويعجزوا عن عمارة الأرض ، وإنما يريد الله تربية الأجيال من خلال أحداث الأمم السابقة ، وكيف يرون حركة التاريخ وصيرورة المجتمعات ، ليحرصوا على إدامة الاتصال بالله ، وعدم الاغترار بالقوة المادية والتجبر على الآخرين .

الوردة :

الوردة مفرد الورد ، وهو من كل شجرة نورها ، وغلب على هذا النوع الذى يشم . والوردة جنيبة من الفصيلة الوردية تزرع لزهرها ، وهى أنواع وأصناف . ومن زهر الورد الدمشقى أو البلدى يستقطر ماء الورد والدهن المسمى عطر الورد. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٨) فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلا جَانٌّ (٣٩)** ﴾ [الرحمن] .

والورد أحد أجمل الأزهار على الإطلاق . وهو يتصف بالرائحة الذكية والجمال وتنوع ألوانه التى تشمل البنفسجى والأحمر والأصفر والأبيض . ولم يتمكن مزارعو الورد من إنتاج ورد أزرق اللون ولكنهم يزرعون أصنافًا خزامية اللون . وبعض الورد مثل ورد الشاى وهجين ورد الشاى يعطى رائحة الشاى أو الفاكهة ، وبعضه الآخر له رائحة الورد العطرة ، كما أن أصنافًا أخرى لها روائح ضعيفة . ويعود أصل الورد إلى المناطق الواقعة شمال الكرة الأرضية ، وأدخل فيما بعد إلى مناطق العالم الأخرى ، والورد البرى له أزهار فردية بكل منها خمس بتلات فقط وتكون أشجاره كبيرة وشوكية.

وتزرع الأصناف الجيدة من الورد عن طريق البذرة . أما الزراعة بالعقل فتستخدم تجاريًا فقط للورد القزمى ، وهو يتسم بصغر أزهاره ، حيث يبلغ قطر بعض أنواعه إلى أقل من سنتيمتر واحد . ويوجد نحو ٣٤٠٠ نوع من الأشجار والشجيرات والأعشاب التى تنتمى إلى الفصيلة الوردية . وتضم هذه الفصيلة بعض النباتات التى تنتج ثمارًا كالتفاح والكمثرى والتوت والخوخ والمشمش والبرقوق والكرز . وتضم الفصيلة الوردية أيضًا العديد من نباتات الزينة .

الورقة :

الورقة مفرد الورق ، وهو من الشجر ما تبسط وكان له خط ناتئ فى وسطه تكتنفه حاشيتاه ، وهو يخرج على الأغصان . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٥٩) ﴾ [الأنعام] .

وتختلف الأوراق كثيراً فى الحجم والشكل ، وأوراق معظم النباتات عريضة ومنبسطة، والعديد منها ذو حافة كاملة ، لكن الحافة فى بعضها الآخر تكون مسننة أو متموجة . أما النجيليات وبعض النباتات الأخرى فهى ذات أوراق طويلة ودقيقة وذات حافة كاملة . وقليل من أنواع الأوراق مثل الأوراق الإبرية فى أشجار الصنوبر ، والأوراق الشوكية فى نباتات الصبار تكون مستديرة وذات قمة حادة.

وترتب معظم الأوراق بنظم محددة على النبات . وتنمو أوراق العديد من النباتات بترتيب متبادل أو ترتيب لولبى ، وتتكون فى هذين النظامين ورقة واحدة فقط عند كل عقدة . ويكون ترتيب أوراق النبات متقابلاً إذا نمت ورقتان على جانبى الساق عند العقدة نفسها . وإذا تكونت ثلاث أوراق أو أكثر على مسافات متساوية حول عقدة واحدة بالساق يكون ترتيب الأوراق سوارياً .

وتبدأ الورقة حياتها على هيئة نتوء صغير خلف النسيج الإنشائى القمى للساق. وينمو فى معظم الأوراق جزءان رئيسيان : النصل والعنق . وقد يكون لبعض الأوراق جزء ثالث هو الأذينات . والنصل هو الجزء المنبسط من الورقة . فبعض الأوراق ذات نصل واحد فقط وهى الأوراق البسيطة . وتسمى الأوراق التى لها نصلان أو أكثر بالأوراق المركبة . ويسمى السطح العلوى والسطح السفلى للورقة بالبشرة . ويوجد بالبشرة فتحات متناهية الصغر تسمى ثغوراً . وينتقل ثانى أكسيد الكربون والأكسيجين وبخار الماء والغازات الأخرى إلى داخل الأوراق وخارجها خلال الثغور .

وتصنع الأوراق معظم الغذاء الذى تحتاج إليه النباتات لتعيش وتنمو . وهى تنتج الغذاء خلال عملية التمثيل الضوئى. ويمتص اليخضور (الكلوروفيل) الموجود

فى الأوراق الطاقة الضوئية من الشمس ، وتستخدم النباتات هذه الطاقة ليتحد الماء والأملاح المعدنية من التربة مع ثانى أكسيد الكربون من الهواء . وتستخدم الغذاء المتكون بهذه الكيفية للنمو، أو قد يختزن فى مناطق خاصة فى السيقان أو الجذور.

الوريد :

مفرد الوريدين وهما عرقان تحت الودجين . والودجان عرقان غليظان عن يمين ثغرة النحر ويسارها . والوريد : كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسم إلى القلب. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾ [ق] .

والوريد فى الاصطلاح : وعاء أنبوبى يحمل الدم فى اتجاه القلب ، وتقوم معظم الأوردة بإرجاع الدم إلى القلب بعد أن يقوم بتغذية الخلايا وتنقيتها من الفضلات والسموم ، ويسمى الدم الجارى فى الأوردة الدم الوريدى .

وللأوردة جدران مكونة من ثلاث طبقات ، وهى مبطنة بغشاء يحتوى على ثنيات تعمل عمل الصمامات ، وهذه الثنيات مزودة بزوائد تستقر على جدار الوريد عندما ينسـ ب الدم فيه .

والأوردة الدوالى هى تلك التى تنتفخ وتتمدد أو تلتف حول نفسها ، ويسبب التهاب الأوردة احمراراً وضعفًا وتورمًا أو ألمًا فى الأجزاء الملتهبة من الوريد ، وأكثر الأمراض شيوعًا فى الأوردة هو مرض الدوالى .

والوريد فى العلم : وعاء أنبوبى يحمل الدم فى اتجاه القلب . والوريد الوداجى اسم لكل وريد من أربعة أوردة كبيرة ترجع الدم إلى القلب من الرأس والرقبة . وهناك وريدان وداجيان فى كل جانب من الرقبة يعرفان باسم الوداجيان الداخليان والوداجيان الخارجيان . ويقع الأخيران بالقرب من السطح ، ويحملان الدم من الأجزاء الخارجية للرأس والرقبة إلى الجلد . ويقع الوداجيان الداخليان فى مستوى أعمق تحت الجلد ، ويحملان الدم من الأنسجة العميقة للرقبة ومن داخل الجمجمة ، وهما أكبر بكثير من الوداجين الخارجيين . وغالبًا ما يؤدى فتح أى واحد منهما إلى الموت بسبب الفقدان السريع للدم .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجسم .　　　　٢ ـ الدم .

الوزارة (والوزير) :

الوزارة ـ بكسر الواو وفتحها ـ منصب الوزير .

والوزير : شخص كان يعد الرجل الثانى فى الدولة فى صدر الإسلام وإبان عصور الخلافة الإسلامية، فهو بهذا رجل يثق حاكم الدولة فى دينه وعقله وخبرته، فيجعله موضع مشورته فى كل ما يشتد عليه من أمور الدولة والرعية ، فولايته عامة من غير تخصيص .

وصار يمثل فى العصر الحديث أحد أعضاء الحكومة الإدارية التى تقوم على شؤون البلاد التنفيذية تحت إمرة شخص هو رئيس مجلس الوزراء ، فالوزير بهذا فى عصرنا رجل ذو كفاءة فى مجال معين يختاره رئيس الدولة للمشاركة في شؤون الدولة فى مجال كفاءته ودرايته ، كوزير العدل ووزير الخارجية ووزير الداخلية ووزير الزراعة . . . وهكذا .

وقد تكون الوزارة مشتقة من : الوِزْر أو الوَزَر ؛ لأنه الملجأ للحاكم فى كل الملمات ، ولأنه يحمل عنه ثقله وأشغاله، وأوزار الحرب أثقالها وآلاتها من سلاح وعتاد وغير ذلك : ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ [محمد : ٤] .

والوزارة قديمة ، وإن لم يسم رجالها صراحة ، فكان أبو بكر وعمر وزيرين لرسول الله ، ثم كان عمر وزيراً لأبى بكر الخليفة الأول ، وفى سقيفة بنى ساعدة قال أبو بكر للأنصار : (منا الأمراء ومنكم الوزراء) ونظمت فى عصور الدولتين الأموية والعباسية ، ووضعت لها القواعد ، وقسمت إلى نوعين : وزارة تفويض، ووزارة تنفيذ ، ومهمات الأولى أهم وأعم ، ونفوذ وزير التفويض أقوى ؛ حيث يتصرف فى الأمور برأيه ، وعلى مسؤولياته ، وأبيح له كل شىء من الأمور إلا ولاية العهد وعزل من ولاهم الإمام ، وأما وزير التنفيذ فلا ينظر فى أمر إلا برأى الإمام وتدبيره ، فهو وسيط بين الإمام ورعيته ، يمضى فيهم بما أمر ، ويعود إلى الإمام فى كل شىء أمضاه .

الوِزْر :

الوزر : الحمل الثقيل والإثم والثقل بوجه عام ، ويجمع على أوزار ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾

[النحل]

نقول : وزر يزر وزراً : حمله ، ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الإسراء : ١٥] وازره على الأمر : أعانه وقواه ، واستوزره : جعله له وزيراً .

قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله بالأمير خيرًا ؛ جعل له وزير صدق ، إن نسى ذكره ، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد الله به غير ذلك ؛ جعل له وزير سوء ، إن نسى لم يذكره ، وإن ذكر له يعنه » [أبو داود (٢٩٣٢)] .

الوَزَر :

الوزر ـ بفتح كل من الواو والزاى : الجبل المنيع . وهو أيضًا : الملجأ والمعتصم. وقال الراغب الأصفهانى: «الوزر: الملجأ الذى يلتجأ إليه من الجبل »، وكل منيع يلتجأ إليه يسمى وزراً. وفى التنزيل العزيز: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ ﴾ [القيامة].

ويمكن استخدام كلمة (الوزر) كمصطلح فى علم الجيولوجيا لتدل على الجبل المنيع .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجبل .

الوزن :

قال الراغب الأصفهانى : « الوزن : معرفة قدر الشيء ، يقال : وزنته وزنًا وزنة ، والمتعارف عند العامة هو : ما يقدر بالقسط وكل ما يوزن ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ ﴾ [الرحمن] إشارة إلى مراعاة المعدلة فى جميع ما يتحراه الإنسان من الأفعال والأقوال ، وقال تعالى : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ [الأعراف : ٨] ، ويشير إلى العدل فى محاسبة الناس كما قال تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنبياء : ٤٧] ، وقال أيضًا : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [المطففين] ، وقوله : ﴿ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ ﴾ [الحجر] ، فقد قيل : هو المعادن كالفضة والذهب ، وقيل : بل ذلك إشارة إلى كل ما أوجده الله تعالى ، وأنه خلقه باعتدال ، كما قال ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر] » .

ولقياس وزن الجسم أهمية خاصة فى فحص الحالات المرضية ، وترتبط زيادة الوزن فوق المعدل بعوامل نفسية فى أسبابها وآثارها بالإضافة لزيادة التعرض لبعض الأمراض العضوية ، وللوراثة دور أيضًا فى زيادة الوزن . أما نقص الوزن فإنه يصاحب حالات فقدان الشهية فى مرض الاكتئاب .

والوزن فى العلم هو قوة جذب الأرض للجسم ، ويتغير وزن الكائن الحى باستمرار ، فتناول الغذاء يسبب زيادة مفاجئة فى وزن الجسم ، وثمة عوامل أخرى تسبب تغيرات مستمرة بطيئة فى الوزن .

وعلى سبيل المثال : يفقد الإنسان من ٧٥ إلى ٨٥ جرامًا فى اليوم نتيجة لتخلصه من ثانى أكسيد الكربون فقط . وهذه كمية ضئيلة جدًا مقارنة بما يفقده من الماء ؛ إذ يتبخر من الرئتين نحو ١٥٠ ـ ٥٠٠ جرام يوميًا ، أما عن طريق الجلد فالكمية المفقودة أكبر ، فقد اتضح أن الإنسان يعرق باستمرار حتى ولو لم يتصبب العرق على الجسم فى شكل قطرات كبيرة .

وتستخدم كلمة الوزن Weight فى علم الجيولوجيا للدلالة على مقدار الكتلة مع مراعاة تأثير الجاذبية الأرضية ، والوزن الذرى هو : متوسط وزن ذرة واحدة من عنصر ما على مقياس وزن ذرة نظير الكربون ١٢ تساوى ١٢ .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجسم .
٢ ـ الماء .
٣ ـ السمنة .
٤ ـ المرض .
٥ ـ الوراثة .

الوسطية :

الإسلام دين الوسطية فى كل تصرف ، وفى كل فكر ، فلا يقبل التفريط ، كما لا يقبل الإفراط ، حتى عرف الإسلام بأنه دين الوسطية والاعتدال ، وقد سجل ذلك الاتجاه فى القرآن الكريم فى آيات كثيرة بأسلوب معبر عما يحمل من معنى: منها قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ

الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ [البقرة : ١٤٣] ، وقد نزلت الآية ضمن آيات الحديث عن الكعبة التى اختارها قبلة للمسلمين ، وفى اختيار المقام دقة فكما أن الكعبة تتوسط الأرض فالأمة المحمدية تتوسط الأمم فى معتقداتها وأفكارها وتشريعاتها ومكانتها ، وكذلك إلى أنها أمة تتبوأ مكانة دون الأنبياء وفوق الأمم ، وكما قيل : إن أحمد الأشياء أوسطها ، وإن الوسط هو العدل ، فإن تلك المعانى تتضافر فى أن تجعل هذا الأمة على الخط أراده الله لها .

وفى مجال الإنفاق، وهو مجال البر والإحسان يأمرنا الله بالتوسط والاعتدال، فقال: ﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩) ﴾ [الإسراء] فنهى عن رذيلتى البخل والإسراف ، وهما على طرفى الاعتدال ، وكما قالوا : إن الفضيلة تقع بين رذيلتين ، أى أن التوسط فى الأمر يمثل الفضائل ، وقد عبر القرآن عن البخيل - مجازاً - بمن غلت يده، فعجز عن أى بذل ، ونقيضه على الطرف ينفق بلا تقدير ، فكلاهما خطأ ، وإنما أراد الله لنا الوسطية ، ولو صورنا البخيل بكل ما أتيح لنا من بلاغة فلن نصل إلى تعبير القرآن الذى جعله مغلولاً إلى عنقه ، وكذا المسرف الذى جعله مبسوط اليدين بلا حساب أو تقدير . ولما نعت عباد الرحمن الطائعين قال عنهم : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا (٦٧) ﴾ [الفرقان] .

ولما أمر موسى أن يكلف بنى إسرائيل بذبح بقرة ، ألحوا فى وصفها ، وأفرطوا فى طلب الوصف وتنطعوا فى الأمر، قال لهم القرآن: ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) ﴾ [البقرة] . وقد تعنت بنو إسرائيل فى أسئلتهم ، وتباطؤوا فى الامتثال ، ولو أذعنوا من أول صدور الأمر إليهم لكفتهم أية بقرة، ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم: لا فارض، لا مسنة هرمة، ولا بكر لم يلحقها الفحل بعد ، بل عوان : أى وسط بين الفارض والبكر .

وفى قوله تعالى لأمة الوسط المحمدية : ﴿ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج : ٧٨] ، نفهم أن الأمة المحمدية أمة مختارة ، وما فرض عليها من أمور الدين شىء يحرجها أو يدخلها فى ضيق وعسر ، وهذا لا يفهم إلا أنه التوسط والاعتدال الذى يدخل فى نطاق الطاقة والجهد والاستطاعة . وكذلك

يفهم من توجيهات القرآن للزوجين فى قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] ، يفهم من هذا التشريع أن أوامر الدين كلها كانت تأخذ جانب التوسط فى الأمور فلا إجحاف بطرف لحساب طرف ، ولكن كل أوامره وتشريعاته كانت تؤخذ بالمعروف ، وهو القدر اليسير السهل الذى ألفه الناس وتعارفوا عليه .

وإذا كنا نحاول فهم مرادات القرآن فى ضوء بشريتنا القاصرة ، فإن أسلوبه العظيم يستخدم كلمات فيها دلالات وإيحاءات لأمور كثيرة تكفى عن صفحات من الكلام، من تلك الكلمات كلمة (بالمعروف) التى تجعلها ميزانًا لكثير من التصرفات فهى تعنى الوسطية المقبولة فطريًا واجتماعيًا .

وقد استخدمها فى قضية القصاص والعفو بين القاتل وولى دم المقتول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَىٰ بِالأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٨) ﴾ [البقرة] .

وفى أمر الوصية بعد الموت : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠) ﴾ [البقرة] .

وفى بيان الحقوق والواجبات بين الزوجين : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨) ﴾ [البقرة] .

وفى عودة المطلقة إلى زوجها إذا تراضوا بينهم بالمعروف : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٢٣٢) ﴾

[البقرة]

وكررت مرتين فى الآية : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لا تُضَارَّ

وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) ﴾ [البقرة] التى تدور حول رضاعة الطفل، وكيف يتم ، وعلى من تقع مسؤولية ذلك ، ومستوى المعاملة بين الزوجين إزاء هذه القضية .

وعلى هذا النمط كررت الكلمة ٢٢ مرة فى القرآن الكريم ، وهى رمز فى الأسلوب القرآنى للتوسط والاعتدال .

وسْق الليل :

الوسْق ـ بسكون السين ـ مصدر من الفعل (وسق) . يقال : وسق الشىء وسقًا ووسوقًا، أى : ضمّه وجمعه . ويقال : وسق الليل الأشياء : جلّلها (عمها وغطاها). ووسق الشىء : حمله . وإبل مستوسقة أى : مجتمعة . وأمر متسق: مجتمع على ما يسر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) ﴾ [الانشقاق] أى : وما جمع. قاله ابن عباس ومجاهد. وقال قتادة : وما جمع من نجم ودابة. وقال عكرمة : ما ساق من ظلمة ، فإنه إذا كان الليل ذهب كل شىء إلى مأواه . وقال الإمام الشوكانى : ﴿ وَمَا وَسَقَ (١٧) ﴾ أى : ما جمع وضم وحوى ولفّ : فإنه جمع وضم ما كان منتشراً بالنهار فى تصرّفه . وذكر مخلوف ما يسقه الليل ، أى: الخلق والدواب وغيرها، وأضاف غيره ، الهوام والحشرات . وآثر سيد قطب التعميم ، فقال : « ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) ﴾ هو الليل وما جمع وما حمل، بهذا التعميم، وبهذا التجهيل، وبهذا التهويل .

والليل يجمع ويضم ويحمل الكثير من أشياء وأحياء وأحداث ومشاعر وعوالم خافية ومضمرة ، ساربة فى الأرض وغائرة فى الضمير » .و نحن نرى أن مصطلح (وسْق الليل) يصلح لكى يدل على كل ما يضمه ظلام الفضاء الكونى من أجرام سماوية ومن صور الطاقة والإشعاع والمواد الموجودة بين النجوم ، بما فى ذلك المادة الخفية Dark Matter التى يعتقد الفلكيون أنها تمثل ٩٠ ٪ من كتلة الكون ، بالإضافة إلى الثقوب السوداء . وتتسع دلالة المصطلح لتشمل أيضًا أى خلق وأحياء لا نعلمها قد تكون موجودة فى هذا الظلام الكونى. والله أعلم.

الوسواس :

الوسوسة : الخطرة الرديئة، وأصله من الوسواس وهو صوت الحلى والهمس الخفى ، قال تعالى : ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ ﴾ [الناس] ، ويقال : وسوس الرجل : إذا تكلم بكلام خفى وكرره، ووسوس له أى حدثه بما لا نفع فيه ولا خير ، ويقال لما يخطر بالقلب من الشر : وسواس ، ومن أصيب فى عقله وتكلم بغير نظام ، واعترته الوساوس فهو موسوس ، والوسواس : اسم للشيطان الذى يوحى لأوليائه وأتباعه ويزين لهم القبيح .

ويرى علماء النفس أن الوسواس تعبير نفسى عن شعور الإنسان بالقلق من جراء الإحساس بالإثم ، ومثاله غسل اليدين المتكرر الذى قد يعكس خوف الإنسان من الاتساخ ، ويبدأ الوسواس غالبًا من منطلق الشك فيشك المرء مثلاً أنه لم يتطهر من نجاسة أصابته أو أنه لم يتطهر تمامًا من آثارها ، فإذا ما تكرر الشك منه تحول إلى وسواس ، والشك فى حدوده المعقولة يقع لأغلب الناس ولا حرج فيه، أما حين يخرج عن حدوده فإنه يتحول إلى وسواس مرضى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المرض . ٢ ـ النجاسة .

الوصية :

الوصية : هى ما يوصى به ، كالعهد إلى الغير بمال أو غيره ، والوصية : هبة الرجل ماله لشخص آخر أو لأشخاص بعد موته أو عتق غلامه، سواء صرح بلفظ الوصية أو لم يصرح به .

والوصية فى الشرع : هى تمليك يستحق بعد الموت ، وهى بهذا تختلف عن الهبة التى يهبها الإنسان للغير فى حياته ، وقد تكون الوصية عينية كالوصية بالمال أو ببعض أعضاء البدن لزراعتها فيمن يحتاج إليها ، وقد تكون الوصية بالمنفعة كالانتفاع بالشىء دون تملكه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة : ١٨٠] .

والوصية تطلق على العين الموصى بها وعلى العقد ، فإذا قصد العين كانت بمعنى الإيصال ؛ لأن الموصى وصل خير دنياه بخير عقباه .

وإذا كانت بمعنى الإيصاء كان المراد العقد ؛ لأنه الذى يتعلق به الأركان والشروط .

الواجبة لغة : اللازمة والثابتة ، يقال : وجب الشيء يجب وجوبًا : لزم وثبت ، استوجب الشيء : استحقه قال تعالى : ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ** (١٨٠) ﴾ [البقرة] فالوجوب مستفاد من قوله تعالى فى مستهل الآية : ﴿ **كُتِبَ** ﴾ وفى ختامها: ﴿ **حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ** (١٨٠) ﴾ .

ولقد نزلت آيات المواريث بعد نزول آيات الوصية هذه ، وحددت فيها أنصبة معينة للورثة وجعل الوالدان وارثين فى جميع الحالات ، ومن ثم لم تعد لهما وصية؛ لأنه لا وصية لوارث ؛ لقوله ﷺ: « إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه، فلا وصية لوارث » [الترمذى (٢١٢١)، وابن ماجه (٢٧١٢)، والدارمى (٣٢٦٠)].

أما الأقربون فقد بقى النص بالقياس إليهم على عمومه ، فمن ورثته آيات المواريث فلا وصية له ، ومن لم يرث بقى نص الوصية هنا يشمله وهذا هو رأى بعض الصحابة والتابعين. ودليلها من السنة ما رواه البخارى عن النبى ﷺ : قال: « ما حق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده » [البخارى (٢٧٣٨)].

ويستحب للمسلم أن يعجل الوصية ، وأن يوصل ما أوصى به إلى مستحقيه وهو صحيح معافى ، وعدم تأخير ذلك إلى وقت المرض لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله، أى الصدقة أعظم أجرًا ؟ قال: « أن تصدق وأنت صحيح شحيح ، تخشى الفقر وتأمل الغنى ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا ، وقد كان لفلان » [البخارى (١٤١٩)] .

وبالإجمال : يجوز للمريض أن يتبرع من ماله بما شاء كالصحيح إلا المريض مرض الموت ، فإن تبرعاته تأخذ حكم الوصية ، فلا يجوز أن تتجاوز الثلث إلا إذا أجازها الورثة ؛ لأن الظاهر فى هذه الحال الموت ، فكانت عطيته كالوصية ، وقد

أجاز الفقهاء فى العصر الحديث التبرع ببعض أعضاء البدن ، سواء حال الحياة كالتبرع بإحدى الكليتين مثلاً ، أو بعد الموت ، وقد صدرت عدة فتاوى بهذا من قبل بعض المجامع الفقهية ومن بعض أهل العلم أيضًا ، ووضعوا لذلك الضوابط الخاصة بهذا الشأن .

وشروطها :

ألا يكون المورث قد أعطى هؤلاء الفروع بغير عوض عن طريق تصرف آخر كالهبة ما يساوى مقدار الوصية ، وألا يستحقوا شيئًا من الميراث لا بالفرض والتعصيب ، فإن استحقوا ميراثًا ولو قليلاً فليست لهم وصية واجبة، فلابد أن يكونوا محجوبين حتى يستحقوا الوصية الواجبة .

والمستحقون هم أهل الطبقة الأولى من أولاد من أولاد البنت التى ماتت فى حياة والديها أو أحدهما ، فلا يستحق ابن ابن البنت ، وكذلك أولاد الأبناء من أولاد الظهور وإن نزلوا .

ومقدارها :

يمثل ما كان يستحقه الولد الذى مات فى حياة أصله ميراثًا فى تركته لو كان حيًا عند موته ، بشرط ألا يزيد عن الثلث ، فإن أوصى الميت بهذا القدر كفى وإن لم يوص بشىء نفذت الوصية فى التركة بقوة القانون فى حدود الثلث ، وإذا كانت الوصية بأقل مما يستحقه ولده لو كان حيا يكمل نصيبه الذى كان يستحقه بشرط ألا يزيد عن الثلث ، وإن كانت الوصية بأكثر من الثلث نفذت فى حدود الثلث ، وتصير الزيادة عن الثلث وصية اختيارية تتوقف على إجازة الورثة .

أما عن طريقة استخراجها فإنه يُعتبر الولد الذى مات فى حياة مورثه حيًا، ويقدر نصيبه من التركة بشرط ألا يزيد عن الثلث ثم نخرج هذا النصيب من التركة ونعطيه لمن يستحق الوصية ويقسم بينهم قسمة الميراث ، والباقى بعد إخراج مقدار الوصية الواجبة يقسم على الورثة حسب أنصبائهم الشرعية .

الوصيلة :

قيل : هى الناقة إذا ولدت أنثى بعد أنثى ، فكان الجاهليون يجعلونها لهم ،

وإن ولدت ذكرًا فهو لآلهتهم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾ [المائدة : ١٠٣] . وقيل : هى الناقة التى تصل أخاها . فالناقة عندما تحمل وتضع المولود كان الجاهليون ينظرون إلى جنس المولود ، فإن كان ذكرًا ذبحوه ، أما إن كان أنثى فيستبقونها لأنها وعاء إنجاب مواليد جدد ، فإن أنجبت الناقة فى بطن واحد ذكرًا وأنثى فإنهم يذبحون هذا الذكر ويقال : وصلت الأنثى أخاها .

الوضع :

الوضع : هو الموضوع (تسمية بالمصدر) . وقال الراغب الأصفهانى : «الوضع أعم من الحط ، ومنه الموضع » . قال تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦ ، المائدة : ١٣]. ويقال ذلك فى الحمل (بفتح الحاء) والحمل (بكسر الحاء) . يقال : وضعت الحمل فهو موضوع . وقال تعالى : ﴿ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (١٤) ﴾ [الغاشية] .

وتستخدم كلمة (الوضع) كمصطلح فى علم الجيولوجيا للدلالة على موضع مستوى تركيبى (تطبق ، صدع مثلاً) منسوبًا إلى الأفقى .

والوضع هو : الولادة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ [آل عمران : ٣٦] . وتلجأ إناث الحيوانات عادة إلى مواضع آمنة نسبيًا عندما تحين ساعة الوضع . وفى الحالات التى يتعذر فيها وجود مثل هذه المواضع ، كما هو الأمر عند وجود الأنثى الحامل فى قطيع ، فإنها تتجه إلى قلب القطيع لتضع حملها . ومثال ذلك ما يحدث فى إناث الثيران البرية . وعادة ما يتوقف أفراد القطيع عن الحركة حتى تتم الولادة ، ويكون المولود قادرًا على الحركة بعد فترة بسيطة من مولده .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنثى .　　٢ ـ الحمل .　　٣ ـ الولادة .

الوطن :

الوطن الأصلى : هو المكان الذى ولد فيه الإنسان واتخذه محلاً لإقامته.

وطن الإقامة : المكان الذى ارتضاه الإنسان محلاً لإقامته لظروف تتعلق بمعيشته أو أمنه أو نشاطه الدينى أو الاقتصادى أو غير ذلك من دواع، فهو بهذا موطن الإنسان ومحله بصرف النظر عن مولده فى غيره، وجمعه أوطان .

وللفقهاء فى مدة الإقامة وأسبابها التى تسوغ للإنسان تسمية أماكن الإقامة وطنًا ، وأخذها حكم الوطن فى شعائر العبادات وجهات نظر مختلفة حيث يبنى عليها قصر الصلاة وإتمامها .

يقال : أوطن فلان أرض كذا : اتخذها محلاً ومسكنًا يقيم فيه ، والموطن: المشهد من مشاهد الحرب ، وجمعه مواطن ، وفى التنزيل : ﴿ **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ** ﴾ [التوبة : ٢٥] ، وتوطن : أقام ، واستوطن البلد : توطنه واتخذه وطنًا له، والموطن : كل مكان أقام فيه الإنسان ، ووطن نفسه على فعل شىء : حملها عليه وذللها له .

الوعاء :

هو الظرف يوضع فيه الشىء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ** ﴾ [يوسف: ٧٦]. وجمع الوعاء: أوعية. والأوعية الدموية شبكة من الأنابيب يجرى بوساطتها الدم فى الجسم ، وهناك ثلاثة أنواع من الأوعية هى : الشرايين والأوردة والشعيرات ، وتقوم الشرايين بنقل الدم من القلب إلى أعضاء الجسم ، وهى تتفرع إلى فروع أصغر قطرًا حتى تنتهى بالشعيرات . وتقوم الأوردة بإرجاع الدم إلى القلب بعد أن يقوم بتغذية الخلايا وتنقيتها من الفضلات والسموم.

الوعد (والوعيد) :

الوعد : يكون بالخير ، كما يكون بالشر : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ** ﴾ [إبراهيم : ٢٢] فوعد الله خير ، ووعد الشيطان شر بدليل قوله : ﴿ **وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ** ﴾ ، ومنه بوضوح : ﴿ **النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ [الحج : ٧٢]، وكذلك قوله: ﴿ **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ** ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

الوعد : أشهر ما يكون فى الخير ؛ وعدته وعدًا : ﴿ **وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ** ﴾ [النساء : ٩٥] ، ﴿ **أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لاقِيهِ** ﴾ [القصص: ٦١] .

والوعيد: يكون فى الشر ، أوعدته إيعاداً : ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) ﴾ [إبراهيم] ، ﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [طه : ١١٣] .

وإنى وإن أوعدتـــه أو وعدتـــه لمخلف إيعادى ، ومنجز موعدى

والموعدة : الوعد ، ومنه فى التنزيل : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [التوبة : ١١٤]. والموعد : الوعد ومكانه وزمانه ، فمن الزمان قول الله عن وقت إهلاك قوم لوط: ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ [هود: ٨١] ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٤٨) ﴾ [يونس] ، ومن المكان قول قوم فرعون لموسى : ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنتَ مَكَانًا سُوًى (٥٨) ﴾ [طه] .

والميعاد : زمان إنجاز الوعد ومكانه أيضًا ، وكذا المواعدة ، وتواعد القوم : وعد بعضهم بعضًا ، وتوعده : تهدده بشر ، وأوعده : وعده وعداً وعدة بخير ، ووعده إيعادًا تهدده بشر ، فالفارق بين الخير والشر مصدر الفعل .

نقول : وعده يعده عدة ووعداً بخير أو بشر ، فإذا أطلق فهو فى الخير ، وأوعده خيراً ، وأوعده بالشر .

ويوم الوعيد ، واليوم الموعود : يوم القيامة ، ومنه فى التنزيل: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (٢٠) ﴾ [ق] ، ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) ﴾ [البروج]

واليوم الواعد : المرجو خيره ، والمشروع الواعد : المأمول عطاؤه ، والشباب الواعد : المنتظر بره ، والأرض الواعدة : التى تعد بالنبات . . . إلخ.

الوعظ :

الوعظ : النصح والإرشاد والتذكير بالعواقب خيرها وشرها ، لحمل الموعوظ على الالتزام بفعل ما أمر الله به ، وتجنب ما نهى عنه ، ويستعان فيه بالترغيب تارة ، والترهيب أخرى .

ويدفع الواعظ إلى الوعظ واجب الدعوة إلى الله أولاً ، وحب الناس والخير لهم ثانيًا ، وعلى الواعظ أن يكون عالمًا بما يخوض فيه من شؤون الدين والحياة ، وأن يكون عاملاً بما يدعو إليه مطبقًا له ، وبعيداً عما ينهى عنه ، ليكون قدوة صالحة للموعوظ فيثمر وعظه ، ويعود بالنفع على طرفى الموعظة ، ومن ثم على المجتمع كله .

والموعظة رسالة الأنبياء والمرسلين لأممهم ، قال الله لخاتم رسله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٤٦) ﴾ [سبأ]، ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا (٦٣) ﴾ [النساء]، والموعظة إحدى مهام كتاب الله، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١) ﴾ [البقرة]، ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) ﴾ [آل عمران]، وكذلك الكتب السماوية الأخرى ، ومنها الإنجيل ، قال تعالى بشأن عيسى عليه السلام: ﴿وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ(٤٦) ﴾ [المائدة]، ثم هى من الله لعباده نصح لهم، وتقويم لسلوكهم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) ﴾ [النحل].

ومن الموعظة ما هو حسن ومنها ما هو قبيح ، فعلى الواعظ أن يكون حكيمًا حليمًا طبيبًا للنفوس يداويها بما يحسن ، ويتجنب ما يثير المشاعر ، أو يهيج العواطف ، أو يجرح النفوس ، ويتخير الزمان والمكان والأسلوب والطريقة ، كما يتجنب تيئيس الموعوظ فيقنطه من رحمة الله ، وفى نفس الوقت ، ينبغى ألا يملؤه بالأمل ، فيحمله ذلك على التفريط ، بل يكون حكيمًا متوازنًا بين الحالين . . . إلى غير ذلك ؛ لذا أمر الله نبيه بأن يدعو إليه بالموعظة الحسنة ، فقال سبحانه : ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) ﴾ [النحل] . والموعظة مطلوبة داخل الأسرة ، للرجل إذا تعدى ، وللمرأة إذا قصرت ، ويمكن أن يحل بها كثير من المشاكل ، قال تعالى : ﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤) ﴾ [النساء] .

والناس أمام الموعظة فريقان ؛ فريق ينتفع بها، ويختار طريق الرشد والهداية، ويعود إلى الصواب ، فهذا يبوء برضوان الله ، وعفوه عما قدمت يداه ، من فضله سبحانه ﴿ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) ﴾ [البقرة] ، وفريق آخر يرفض الموعظة ويأباها ، وهم المعاندون ، المكابرون بالباطل ، الجاحدون للحق ، ولا سبيل لهؤلاء إلا حساب ربهم وانتقامه، قالت أمة هود له : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ (١٣٦) إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (١٣٧) وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (١٣٨) ﴾ [الشعراء] ، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (٦٦) ﴾ [النساء] .

نقول : اتعظ : قبل الموعظة ، والواعظ : من يعظ غيره فيأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ، والجمع وعاظ ، والوعظ : التخويف والتذكير بالعواقب بما يرق له قلب الموعوظ فتستجيب جوارحه ، والاسم منه : العظة ، وقد وعظه وعظًا وعظة ، ويقال : السعيد من وعظ بغيره ، والشقى من اتعظ به غيره ، والموعظة : ما يوعظ به من قول أو فعل وتجمع على مواعظ .

الوفاء بالوعد :

الوعد : تعهد من الواعد على الوفاء بشىء ما لمن يعد .

أما العهد والعقد : فكلاهما تعاقد أو تعاهد بين طرفين أو أكثر ليفى كل طرف بما اتفق عليه تجاه الطرف الآخر . ومطلوب فى المفاهيم الثلاثة وفاء كل إنسان بما يعد قولاً كان وعده أو كتابة ، وهو من مكارم الأخلاق ، ونقيضه : الغدر ، وخلف الوعد . وقد جعل الرسول من آيات النفاق خلف الوعد فى الحديث المشهور المتفق عليه : « آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان » [البخارى (٣٣)] ، وزاد الإمام مسلم : « وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم » [مسلم (٥٩/١٠٩)] .

والوفاء بالوعد دليل على الإيمان، وعلامة للشخصية المؤمنة، وفيه اطمئنان للتعاملات اليومية بين الناس فى البيع والشراء ومظاهر الحياة المختلفة، فإذا ضيعت هذه المكارم ، تحولت الحياة إلى غابة ، والناس إلى وحوش ، وكسدت الحياة . وقد مدح نبى الله إسماعيل بصدق الوعد ، فقال عنه ربه : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا (٥٤) ﴾ [مريم] .

وهناك ملحظ يجب أن نراعيه ؛ وهو أن هناك فرقًا بين من وعد أو عاهد وعزم منذ البداية على الخلف والنكث ، ومن أعطى وعده وعهده وهو ينوى الوفاء ثم ضاقت به السبل ، واشتد عليه الأمر ، فلم يستطع الوفاء ، فله مندوحة حتى يستطيع ، وعليه أن يبدى عذره لصاحب الأمر فى الوعد لعله يسمح له ، ويتجاوز عن تأخيره، ويمهله حتى ييسر الله له .

وأصدق الوعود وعد الله للمؤمنين بالمغفرة والأجر العظيم والحسنى ، قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١٠) ﴾ [المائدة] ، ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [النساء : ٩٥] . ووعد المنافقين والكافرين النار، ولن يخلف الله وعده: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (٦٨) ﴾ [التوبة] ، ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ [الحج : ٤٧] .

وأصل الوعد فى الخير والإيعاد فى الشر ، إلا أنه قد يطلق الوعد على الشر كما فى هذه الآية. كما وعد المؤمنين بالنصر فى الدنيا والتمكين فيها ، والأمان بعد الخوف، وهو قادر على أن ينجز وعده إذا كانت الأمة أهلاً له، قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾ [النور] . ووعد الله لعباده صدق، وورد ذلك مسجلاً موثقًا فى الكتب السماوية كلها ، ولا يشك مؤمن فى صدق وعد الله: ﴿ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ١١١] . ووعد الشيطان أنصاره فأخلف ، وذلك شأنه وطبعه وطبيعته ، وسلوك كل أنصاره إلى يوم الدين ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ [إبراهيم : ٢٢] ، وهو لا يعد أنصاره إلا بالشر والمنكر ، ويخوفهم من فعل الخير والبر : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨) ﴾ [البقرة] .

ومن العيب أن يستعجل الإنسان إنجاز الوعد قبل موعده ، كما كان يفعل كافرو الأمم السابقة فى استعجال وعود أنبيائهم ، قالت عاد لنبيها هود : ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧٠) ﴾ [الأعراف]، وقالت ثمود بعد أن عصوا واستكبروا، وعقروا الناقة : ﴿ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) ﴾ [الأعراف] .

واستعجل قوم نوح وعد نبيهم أيضًا، وكأن إنفاذ الأمر فى يد نوح ، فبين لهم أن الأمر بيد الله وحده، وإذا قضاه فلا راد لقضائه: ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ (٣٣) ﴾ [هود] . وقال الله قولة الحق ليعلم جميع الخلق أن الله قادر على إنفاذ وعده وقتما يريد ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ (١٣٤) ﴾ [الأنعام] ، وعندما يرى الضالون المكذبون وعد الله محققًا يندمون ولات مندم ، وكأنهم لم يحيوا ، ولم يعطوا فرصة من العمر طويلة وقد ضيعوها : ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (٣٥) ﴾

[الأحقاف]

نقول: وعدته الجائزة ، ووعدته بالجائزة وعدًا وعدة وموعدًا : منيته بها، ووعدته بالعقاب وعيدًا، وأوعده بالسجن إيعادًا، وتواعدوا: وعد كل الآخر خيرًا، وتوعده: تهدده، والوعد: الوعد ومكان الوعد وزمانه، والواعد: ما يعد بالخير ، ومنه : أصبحت أرضهم واعدة إذا رجى خيرها .

الوفاة :

هى قبض الروح واستيفاء الأجل ، قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [الأعراف : ٣٧] .

ويهتم الطب النفسى بدراسة بعض الظواهر المتعلقة بالموت ، مثل تصور التحليل النفسى لغريزة الموت ، والاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بالموت ، والخوف المرضى من الوفاة ، وأسباب الوفاة ، والجوانب النفسية للموت .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأجل . ٢ ـ الموت .

الوفود :

هو ما توقد به النار من حطب ونحوه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة : ٢٤] . وفى العلم الحديث هو كل مادة تتولد باحتراقها طاقة حرارية . وتعد الدهون والكربوهيدرات وجزيئات البروتينات بمثابة الوقود الذى باحتراقه فى جسم كل من الإنسان والحيوان يتولد ثانى أكسيد الكربون والماء وتنتج الطاقة الضرورية لكى تقوم الأعضاء المختلفة بوظائفها . وفى الحقيقة يستخدم الجسم نوعًا واحدًا فقط من الوقود هو الجلوكوز . فالدهون والبروتينات قبل أن تصبح مواد طاقة يجب أن تتحول إلى جلوكوز .

الوقاية :

هى الحماية والحفظ ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ (٢٧) ﴾ [الطور] .

والوقاية من المرض هى جملة من الوسائل التى تهدف إلى حماية الفرد والمجتمع من غائلة المرض ، وتسمى أيضًا العلاج الوقائى، وهى على عكس العلاج التقويمى أو الشفائى الذى يعطى عندما يكون الشخص مصابًا بمرض أو فى حالة غير صحية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الشفاء . ٢ ـ المرض .

الوقف :

الوقف فى اللغة : الحبس والكف .

اصطلاحًا : قطع القراءة مقدارًا من الزمن للتنفس مع نية العودة إلى القراءة فى الحال ، وعدم الإعراض عنها .

دليله :

ما ورد عن على بن أبى طالب رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤) ﴾ [المزمل] ، فقال : الترتيل : تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

وما ورد عن ابن عمر ﵄ أنه قال : لقد عشنا برهة من دهرنا ، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على النبى ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها وما ينبغى أن يوقف عنده منها .

أقسام الوقف :

أقسام الوقف ثلاثة : اختبارى ، واضطرارى ، واختيارى .

١ ـ اختبارى :

وهو الذى يطلب من القارئ بقصد الاختبار والامتحان وهو ـ فى الغالب ـ فى مقام التعليم ومعرفة الأحكام .

حكمه :

جائز ـ وإن لم يتم المعنى ـ بشرط أن يبتدئ الواقف بما وقف عنده،ويصله بما بعده إن كان يصلح للابتداء به ، وإلا فيبتدئ بما قبله مما يصلح البدء به .

٢ ـ اضطرارى :

هو الذى يعرض للقارئ لسبب ضرورى ، كانقطاع نفسه أو نحوه .

حكمه :

جائز ـ وإن لم يتم المعنى ـ بشرط أن يبتدئ بما وقف عنده ويصله بما بعده إن كان يصلح للابتداء به ، وإلا فيبتدئ بما قبله مما يصلح البدء به .

٣ ـ اختيارى :

وهو الذى يقصده القارئ باختياره .

وهذا القسم له عدة أنواع :

أ ـ النوع الأول :

وقف السنة ، ويسمى : وقف جبريل أو وقف الاتباع .

وهو فى الأماكن التى كان يتحرى النبى ﷺ الوقف فيها . وقيل : هى عشرة مواضع، وقيل : سبعة عشر موضعًا . ومعظم هذا الوقف ليس فى رؤوس الآى.

ب ـ النوع الثانى :

الوقف اللازم : وهو الوقف على كلمة وصلها بما بعدها يوهم خلاف المعنى المراد .

ويأتى فى وسط الآية وآخرها :

فى وسط الآية ، مثل : الوقف على كلمة ﴿ أَغْنِيَاءُ ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ** ﴾ [آل عمران : ١٨١] .

فى آخر الآية ، مثل : الوقف على كلمة ﴿ النَّارِ ﴾ فى قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ** ⑥ ﴾ [غافر] .

حكمه :

وهذا الوقف لازم ؛ لأن عدم الوقف يؤدى إلى فهم خلاف المراد .

جـ ـ النوع الثالث :

الوقف التام : وهو الوقف على ما تم به الكلام لفظًا ومعنى . مثل : الوقف على كلمة ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ **أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ⑤ ﴾ [البقرة] .

حكمه :

وهذا الوقف يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

د ـ النوع الرابع :

الوقف الكافى : وهو الوقف على ما تم به الكلام لفظًا وتعلق بما بعده فى المعنى. مثل : الوقف على كلمة ﴿ مَرَضًا ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** ﴾ [البقرة : ١٠] .

حكمه :

يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

هـ ـ النوع الخامس :

الوقف الحسن : وهو الوقف على ما تم فى نفسه ، وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى . مثل : الوقف على قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ من قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) ﴾ [الفاتحة] .

حكمه :

يحسن الوقف عليه ، أما الابتداء بما بعده فحسن إن كان فى رؤوس الآى، وإلا فلا يحسن الابتداء بما بعده .

و ـ النوع السادس :

وقف المعانقة ـ أو وقف المراقبة : وهو أن يجتمع فى آية كلمتان يصح الوقف عليهما، لكن إذا وقفت على إحداهما امتنع الوقف على الأخرى. مثل : كلمتى: ﴿ لا رَيْبَ ﴾ ، ﴿ فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢] . فإنه يصح الوقف على كل من الكلمتين ، لكن إذا وقفت على إحداهما امتنع الوقف على الأخرى.

حكمه :

يجوز الوقف على إحدى الكلمتين ، لكن إذا وقف على إحداهما امتنع الوقف على الكلمة الأخرى .

ز ـ النوع السابع :

الوقف القبيح : وهو الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظًا ومعنى . وهو على أنواع ثلاثة :

١ ـ ما لم يتم معناه مع عدم الفائدة . وذلك فى الوقف على العامل دون معموله. مثل: الوقف على المبتدأ دون الخبر ﴿ الْحَمْدُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة : ٢] . ومثل : الوقف على المضاف دون المضاف إليه ﴿ بِسْمِ ﴾ من: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ [الفاتحة : ١] . وهكذا .

٢ ـ ما لم يتم معناه ، وأفاد معنى غير مقصود لتوقف ما بعده عليه ليتم المعنى المقصود . مثل : الوقف على : ﴿ الصَّلاةَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ [النساء : ٤٣] .

٣ ـ ما لم يتم معناه ، وأفسد المعنى ، وفيه سوء أدب مع الله عز وجل .
مثل : الوقف على : ﴿ يَسْتَحْيِي ﴾ من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة : ٢٦] .

حكمه :

وهذا الوقف حرام إن تعمده القارئ . ولا يجوز الوقف عليه بغير تعمد إلا لضرورة ، فإذا حدثت ضرورة فهو حينئذ من وقف الضرورة .

رموز الوقف المصطلح عليها فى المصحف :

(م) للوقف اللازم .

(لا) للوقف القبيح .

(صلى) للوقف الحسن ـ والوصل أولى .

(قلى) للوقف التام والكافى .

(∴ ∴) لوقف المعانقة ـ أو المراقبة .

أما وقف السنة فليس له علامة لما سبق أنه فى أماكن معينة كان يتحراها النبى ﷺ .

[قال الشيخ محمود الحصرى فى كتاب معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء ص ١٤ عن وقف السنة : « ولكن مع التنقيب البالغ والبحث الفاحص فى شتى الأسفار ومختلف المراجع من أمهات الكتب فى علوم القرآن والتفسير والسنة والشمائل والآثار ، لم أعثر على أثر صحيح أو ضعيف يدل على أن الوقف على جميع هذه المواضع أو بعضها من السنة العملية أو القولية ، ولعلنا بعد هذا نظفر بما يبدد القلق ويريح الضمير »] .

الوقوب :

الوقوب : هو الدخول . وأصل الوقب : نقرة فى الصخر يجتمع فيها الماء . والكوة العظيمة فيها ظل يقال لها : وقبة . وكل نقرة فى الجسد كنقرة العين والكتف يقال لها : وقب . وجاء فى المعاجم : وقبت الشمس وغيرها من الشهب

تقب وقبًا ووقوبًا : غابت . ووقب القمر : دخل فى الخسوف . وقب الظلام على الناس : دخل وانتشر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ ﴾ [الفلق]. قال مجاهد : ﴿ غَاسِقٍ ﴾ : الليل ، و﴿ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ ﴾ أى : حين تغرب الشمس. وقال الحسن وقتادة: إنه الليل إذا أقبل بظلامه. وعن عطية وقتادة : إذا وقب : الليل إذا ذهب . وقال أبو هريرة : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ ﴾ : الكوكب . وقال آخرون: هو القمر .

وقالت عائشة رضي الله عنها : أخذ رسول الله ﷺ بيدى فأرانى القمر حين طلع ، وقال : « تعوذى بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب » [الترمذى (٣٣٦٦) ، وأحمد ٦/٢٣٧] . ولفظ النسائى: « تعوذى بالله من شر هذا ، هذا الغاسق إذا وقب » [النسائى فى الكبرى (١٠١٣٨)] . قال الأولون: « هذا لا ينافى قولنا ؛ لأن القمر آية الليل ، ولا يوجد له سلطان إلا فيه . وكذلك النجوم لا تضىء إلا بالليل ، فهو يرجع إلى ما قلناه » .

وقال الشيخ مخلوف فى تفسير الآية : أعوذ به تعالى من شر الليل إذا دخل ظلامه فى كل شىء ؛ لأن حدوث الشر فيه أكثر ، والتحرز منه أصعب وأعسر . وعلل الإمام الشوكانى ذلك بأن « فى الليل تخرج السباع من آجامها ، والهوامّ من أماكنها ، وينبعث أهل الشر على العيث والفساد » . وذكر الشيخ مخلوف أن وقوب القمر : دخوله فى الخسوف واسوداده ، أو محاقه فى آخر الشهر . وعلق على ذلك بقوله : والاشتقاق اللغوى لا يأباه.

ومما سبق ، فإن مصطلح (الوقوب) يصلح للدلالة على ما يلى :

١ ـ الدخول (كما فى حالة دخول الليل) .

٢ ـ المغيب (كما فى حالة غروب الشمس وغيرها من النجوم) .

وقوع السماء :

الوقوع : هو السقوط . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ [الحج : ٦٥] . ويعلل أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم وقوع السماء (وهم يقولون : إنها النيازك) على الأرض بزيادة قوة

جاذبية الأرض على القوة الطاردة المركزية التى يتحرك بها أى جرم سماوى فى مداره فى الفضاء الكونى، فإذا اقترب هذا الجرم من الأرض جذبته فأسقطته عليها. ويذكر هؤلاء أنه لولا التوازن بين قوى الجاذبية والقوى الطاردة المركزية لوقعت الأجرام السماوية كلها فوق بعضها بالتصادم .

الوكالة :

الوكالة والتوكل فى اللغة: إظهار العجز والاعتماد على غيرك، والوكيل معروف يقال وكله بأمر كذا . والوكالة فى الشرع يراد بها التفويض أو الحفظ والكفالة.

وردت كلمة (وكل) ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى ثمانية وستين موضعًا منها قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) ﴾ [يوسف]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ﴾ [إبراهيم : ١٢] .

وهى عقد من العقود التى تحتاج إليها مسيرة الحياة ؛ إذ إن الناس ليسوا قادرين دائمًا على قضاء أعمالهم فيوكلون من هو خبير فى الأمور عليم بخصائصها الدقيقة ، وهكذا تقوم الوكالة كرافد من روافد التنشيط لحركة الاقتصاد فى المجتمع الإسلامى.

وهى عقد غير لازم من الجانبين أى أنه يجوز لكل من المتعاقدين فسخه بدون رضا الآخر ولو لم يعمل الوكيل ما هو موكل بعمله إلا إذا تعلق بالتوكيل حق الغير ، كالتوكيل ببيع المرهون لأداء الدّيْن من ثمنه فى غيبة الموكل ، والأصل فى الوكالة أن تكون بغير أجر ، وتقع الوكالة بالإيجاب وبدونها لا يتم ، وليس لها فى الشرع لفظ محدد لا تقع إلا به .

وللوكالة أركان أربعة هى :

١ ـ موكل أى منيبًا فى الحق .

٢ ـ وكيل أى منابًا فى الحق .

٣ ـ موكل فيه موضوع الوكالة .

٤ ـ صيغة تعلم منها الوكالة وبها يتم عقد الوكالة .

وتنقسم الوكالة باعتبار ما تتعلق به من التصرفات إلى قسمين :

١ ـ خاصة : وهى التى يكون موضوعها عملاً معينًا أو أعمالاً محددة .

٢ ـ عامة : وهى التى لا تشتمل على بيان عمل معين بذاته .

والوكالة مشروعة فى الإسلام فى الكتاب والسنة والإجماع ؛ فالكتاب قال تعالى : ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾ [الكهف : ١٩] ، أما الإجماع فقد أجمعت الأمة على جواز الوكالة فى الجملة .

يتلخص حكم عقد الوكالة فى أنه عبارة عن الآثار المترتبة عليه وحكم الوكالة هو ثبوت ولاية التصرف الذى تناوله التوكيل فيبين من يقع له العقد، ومن ترجع إليه حقوقه ، لأن ثبوت ولاية التصرف يستلزم بيان ما يملكه الوكيل منه بموجب عقد الوكالة وما لا يملكه .

شروط الوكالة :

١ ـ أن يكون الموكل ممن يملك فعل ما وكل به بنفسه .

٢ ـ لا يصح التوكيل من المجنون والصبى الذى لا يعقل .

٣ ـ أن يكون الوكيل عاقلاً .

٤ ـ علم الوكيل أو من يتعاقد معه بالتوكيل .

٥ ـ يجوز التوكيل فيما فيه حقوق العباد الخالصة .

٦ ـ وتجوز الوكالة بعقد واحد أو عقود منفردة .

٧ ـ لا تجوز الوكالة فى العبادات المحددة كالصلاة والصيام والظهار والحلف وفيما يقاس عليها ، بينما جازت الوكالة فى الزكاة والحج .

٨ ـ لا يجوز إقرار الوكيل على موكله فى الحدود والقصاص .

وتنتهى الوكالة بموت أحد الطرفين أو عزل الوكيل نفسه أو الموكل أو إتمام العمل الموكل به .

الوكز :

الوكز فى اللغة اسم من (وَكَزَ) . يقال : وكز يكز وكزاً : عدا . ووكز فى عدوه من فزع ونحوه : أسرع . ووكز فلانًا : دفعه وضربه . ووكزه: ضربه بمجمع يده على ذقنه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾

[القصص : ١٥]

والوكز بمعنى الدفع والضرب سلوك شائع لدى بعض الحيوانات ، يستخدم فى حالات الدفاع عن النفس واللعب والتربية . وفى بعض الحالات يستدل صغير الحيوانات على طريقه بوكزات من أمه . فعلى سبيل المثال يسير صغير الخرتيت الأبيض أمام أمه ويستدل على طريقه بوكزات من القرن الأنفى الطويل لأمه .

الولادة :

هى أن تضع الأنثى حملها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ ﴾ [المجادلة : ٢] .

وفى العلم تعرف الولادة بأنها عملية فسيولوجية تفصل بها الأم الجنين عن جسمها ليخرج إلى الدنيا .

وتحدث عملية الولادة فى مراحل ثلاث : توسع عنق الرحم أو انفتاح فم الرحم ، ثم خروج الطفل من فتحة الرحم وقناة المهبل ، وأخيراً خروج السخد (المشيمة) ، وتختلف مدة كل مرحلة فى الحالات المختلفة ، كما أن الوقت اللازم لإتمام الولادة كلها يتوقف على عوامل متعددة ، وتستغرق ولادة الطفل الأول عادة وقتًا أطول من ولادة الأطفال الآخرين بعد ذلك .

وألم المخاض يدل على انقباض جدران الرحم ؛ ذلك الانقباض الذى يدفع الجنين ، ويعرف بدء الولادة بإحدى العلامات التالية :

١ ـ خروج كميات قليلة من المخاط المدمى من المهبل .

٢ ـ انفجار جيب الماء ، وهو تمزق أغشية الجنين ، وتعرف بخروج سائل كثير من المهبل دفعة واحدة أو فى سيل بطىء .

٣ ـ آلام المخاض .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنثى .	٢ ـ الحمل .
٣ ـ الذكر .	٤ ـ الوضع .
٥ ـ الجنين .	٦ ـ المخاض .
٧ ـ الوليد .	

الولاية :

الولاية : النصرة، ولا تكون بهذا إلا لمن تبع دينك : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة : ٥١] . والولاية : المنطقة التى تقع تحت إمرة وال من الولاة ، وهى الإمارة .

الولاية : المصدر كما تطلق على النصرة أيضًا ، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾ [الأنفال : ٧٢] .

الولى : النصير والمحب والصديق ، ونقيضه : العدو ، وكل من ولى أمرًا ، والمولى : الحليف الذى ينضم إليك فيعز بعزك ويمتنع بمنعتك ، والناصر والمعتِق والمعتَق : (الولى والمولى يستعملان فى موقع الفاعل والمفعول) ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾ [الشورى : ٩] ، ﴿ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ ﴾ [الجمعة : ٦] .

الولاء والموالاة : النصرة والمحبة والقرابة ، ونقيضه : المعاداة .

ولى الأمر : حاكم الأمة ، ويجمع على ولاة ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء : ٥٩] .

الولاية بمعنى النصرة : تعنى علاقة خاصة بين شخصين أو طائفتين يلتزمان بنصرة بعضهما البعض، ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة : ٧١].

ولاه عملاً ما فتولاه : تقلده وتحمل مسؤوليته .

الولاية بمعنى ولاية الأمر : تولية إمام للمسلمين يقودهم فى شؤون الدين والدنيا واجبة ، وهى فرض على الكفاية على الأمة الإسلامية بمعنى إذا قام بها أهل الحل والعقد سقطت عن بقية أبناء الأمة ، ولولا وجوبها ما ناقش الشيخان الأنصار عليها فى سقيفة بنى ساعدة ورسول الله لم يقبر بعد ، حيث يتعلق بها مصلحة البلاد والعباد ، فليس أمرها هين إذًا .

وقد وضع لها علماء الأمة شروطًا وقواعد على من له حق الترشيح لها، ومن له حق اختيار الولى . وليس غريبًا أن نجد فى الصحيحين أكثر من مائة حديث عن الأحكام والإمارة تناولت جميع جزئياتها حقوقًا وواجبات ، من ذلك :

فى مسؤولية ولى الأمر عن تصرفات عماله : استعمل النبى ﷺ ابن اللتبية على صدقات بنى سليم فلما جاء إلى رسول الله ﷺ وحاسبه قال: هذا الذى لكم وهذه هدية أهديت لى ، فقال رسول الله ﷺ: « فهلا جلست فى بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقًا » ثم قام رسول الله ﷺ فخطب الناس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد ، فإنى أستعمل رجالاً منكم على أمور مما ولانى الله ، فيأتى أحدكم فيقول : هذا لكم وهذه هدية أهديت لى ، فهلا جلس فى بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقًا ؟ فوالله لا يأخذ أحدكم منها شيئًا » ـ قال هشام : بغير حقه ـ « إلا جاء الله يحمله يوم القيامة ، ألا فلأعرفن ما جاء اللهَ رجلٌ ببعير له رُغاء أو ببقرة لها خوار أو شاة تيعر » ، ثم رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه ، « ألا هل بلغت » [البخارى (٧١٩٧)] .

وفى طاعة ولى أمر المسلمين : قال رسول الله ﷺ : « من أطاعنى فقد أطاع الله ، ومن عصانى فقد عصى الله ، ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى ، ومن عصى أميرى فقد عصانى» [البخارى (٧١٣٧)] .

وفى واجب الراعى : قال رسول الله ﷺ : « ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالإمام الذى على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهى مسؤولة عنهم،وعبد الرجل راعٍ على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته » [البخارى (٧١٣٨)] .

وفى الرعية إذا كرهوا أشياء من أميرهم : قال ﷺ : « من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر ، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية » [البخارى (٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩/ ٥٥)].

وفى حدود الطاعة المطلوبة لولى الأمر : عن النبى ﷺ أنه قال : « السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » [البخارى (٧١٤٤)] ، وقال رسول الله ﷺ : « عليك السمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك » [مسلم (١٨٣٦/ ٣٥)] .

وسأله سلمة بن يزيد الجعفى قال يا نبى الله ، أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ، فأعرض عنه ، ثم سأله ، فأعرض عنه ، ثم سأله فى الثانية أو فى الثالثة ، فجذبه الأشعث بن قيس وقال : « اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم » [مسلم (١٨٤٦/ ٤٩)] .

وفى طلب الإمارة : قال رسول الله ﷺ : « يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة ، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها » [مسلم (١٦٥٢/ ١٩)] .

وفى الحرص على الإمارة وبيان تبعاتها : قال ﷺ : « إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة » [إتحاف السادة المتقين ٣١٧/٨] ، وعن أبى موسى قال : دخلت على النبى ﷺ أنا ورجلان من بنى عمى فقال أحد الرجلين يا رسول الله ، أمرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل ، وقال الآخر مثل ذلك فقال : « إنا والله لا نولى على هذا العمل أحداً سأله ولا أحدًا حرص عليه » [مسلم (١٧٣٣/ ١٤)] .

وفى ولى الأمر العادل : قال رسول الله ﷺ : « إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ـ عز وجل ـ وكلتا يديه يمين : الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا » [مسلم (١٨٢٧/ ١٨)] .

الولد :

هو كل ما ولد ، ويطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع . والجمع أولاد وولدة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣ ﴾ [البلد] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الابن .　　٢ ـ الأبوان .　　٣ ـ الصغير .

٤ ـ الوالدان .　　٥ ـ الولادة .

الولوج :

الولوج مصدر من الفعل (ولج) . يقال : ولج الشىء فى غيره يلج لجة وولوجًا : دخل فيه . وولج البيت : دخله . وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ [سبأ : ٢] . أى : يعلم كل ما يدخل فيها كمطر وكنوز ودفائن وأموات ، وكل ما يخرج منها كنبات وحيوان وغيرها. وقد ذكر سيد قطب بعض ما يلج فى الأرض غير ذلك ، مثل الغازات والإشعاعات (وإن كان قد قصرها على الكهرباء فى تفسيره لسورة سبأ، وجعلها عامة فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحديد]، والنيازك والشهب) .

وعلى هذا فإن مصطلح (الولوج) يصلح للدلالة على كل شىء يدخل الغلاف الجوى للأرض ، أو يدخل قشرتها الأرضية أو يخترق بحارها ، من ضوء وإشعاعات كونية وموجات كهرومغناطيسية ، وشهب ونيازك ، وأمطار وأبخرة وغازات . . .إلخ .

الوليد :

هو الصغير من ولد كل من الإنسان والحيوان . وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الشعراء] ، أى : ألم ننعم عليك ونقم بتربيتك منذ كنت صغيراً ؟

وقال الراغب الأصفهانى : « والوليد يقال لمن قرب عهده بالولادة ، وإن كان فى الأصل يصح لمن قرب عهده أو بعد ؛ فإذا كبر الولد سقط عنه هذا الاسم، وجمعه ولدان ، قال تعالى : ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾ [المزمل] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الطفل .   ٢ ـ الولادة .

الوهج :

الوهج : هو حر النهار والشمس ونحوهما . يقال : وهجت النار وهجًا ووهيجًا: اتقدت . والوهاج : الشديد الوهج . ويقال : نجم وهاج : وقّاد ، وسراج وهاج . والوهج يجمع النور والحرارة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) ﴾ [النبأ] أى : أنشأنا فى السماء مصباحًا زاهرًا مضيئًا بالغًا فى الحرارة ، وهو الشمس التى تجمع بين الإضاءة (عُبِّر عنها بالسراج) وبين الحرارة (بالتعبير عنها بالسراج) .

ويمكن استخدام مصطلح (الوهج) للدلالة على الألسنة النارية المتوهجة التى تنطلق من الغلاف الغازى للشمس .

الوهن :

الوهن : ضعف من حيث الخلْق أو الخُلُق ، قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾ [لقمان : ١٤] ، وقال تعالى : ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ ﴾ [آل عمران : ١٤٦] ، أى : ما ضعفوا ولا جبنوا .

والوهن العضلى الوخيم Myasthenia Gravis هو مرض يتسبب من نقص مادة كيميائية فعالة توجد عادة عند ملتقى أعصاب الحركة بالألياف العضلية فينتج عن ذلك نقص قيام العضلات بوظيفتها على الوجه الأكمل ، وأغلب فرائس هذا المرض من صغار البالغين .

ويشعر المصابون بهذا المرض بضعف بعض العضلات وتعبها الشديد بمجرد القيام بمجهود بسيط ، وأكثر العضلات تأثرًا بالمرض عضلات الوجه والجفنين والحنجرة والحلق، وتكون أعراض المرض المبكرة: ارتخاء الجفنين، وصعوبة المضغ والبلع .

وليس هناك شلل حقيقى أو ضمور عضلى ما ، ومع ذلك فقد يؤدى المرض الشديد إلى العجز التام أو الموت إذا تأثرت عضلات التنفس والبلع .

وهن العظم :

هو ضعف العظام ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ [مريم : ٤]

وتظهر حالات وهن العظام فى كبار السن ، وفى هذه الحالات تكون العظام هشة كثيرة المسام ، وبذلك تنكسر من أية ضربات أو إجهادات طفيفة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العضلة .

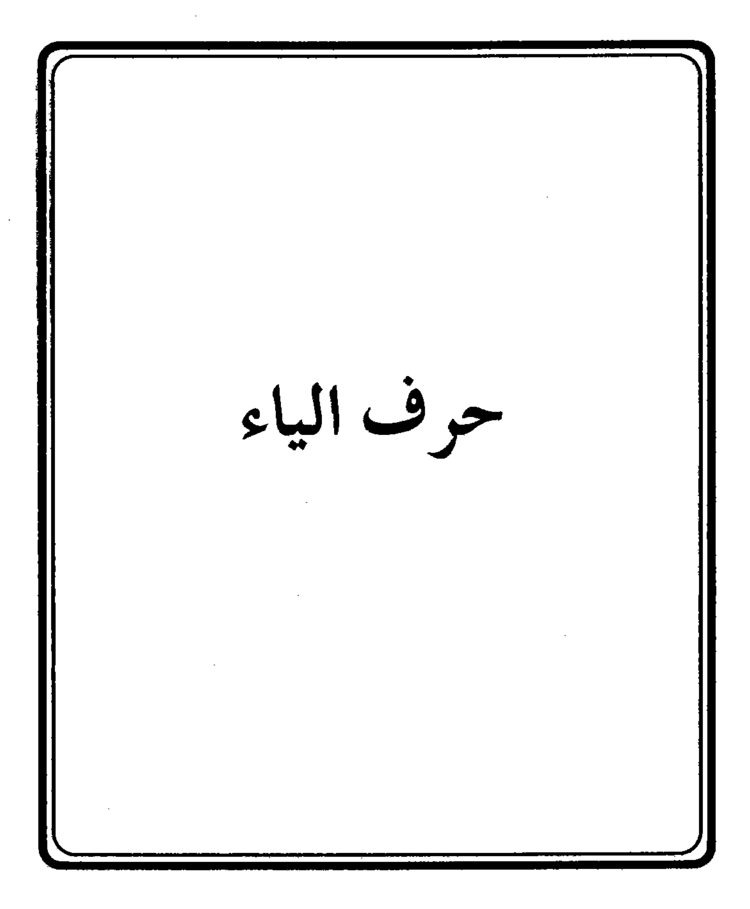
وَهْى السماء :

الوهى ـ بفتح الواو وسكون الهاء : الشق فى الشيء. يقال: وَهَى الحائط : تشقق وهم بالسقوط. ووَهى الثوب: تخرّق وانشق، ووَهَى السحاب: انفجر شديدًا بالمطر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (١٦) ﴾ [الحاقة] ، أى : تفطرت السماء وتصدعت من الهول فهى يومئذ ضعيفة مسترخية ساقطة القوة (وذلك فى يوم القيامة) ، أو متشققة متصدعة .

يقول سيد قطب فى أثناء تناوله لهذه الآية فى الظلال : « ونحن لا ندرى على وجه التحقيق ما السماء المقصودة بهذا اللفظ فى القرآن ، ولكن هذا النص والنصوص الأخرى ـ التى تشير إلى الأحداث الكونية فى ذلك اليوم العظيم ـ كلها تشير إلى انفراط عقد هذا الكون المنظور واختلال روابطه وضوابطه التى تمسك به فى هذا النظام البديع الدقيق ، وتناثر أجزائه بعد انفلاتها من قيد الناموس » .

وعلى هذا فمصطلح (وهْيِ السماء) يمكن أن يستخدم للدلالة على ضعف بنيان السماء يوم القيامة ، حين تتلاشى قوى الجاذبية وينعدم تأثيرها ، فتنتثر الكواكب ويجمع الشمس والقمر ويتشقق هذا البناء العظيم .





حرف الياء



حرف الياء

اليابس :

اليابس أو اليبس : الأرض الصلبة الشديدة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ [طه : ٧٧] . واليابس : ما كان فيه رطوبة فذهبت . قال تعالى : ﴿ وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٥٩) ﴾ [الأنعام]. واليبس: المكان يكون فيه ماء فيذهب. وفى علم الجيولوجيا يقصد باليابس : جزء الأرض المكون من مواد صلبة ، المختلف عن الماء والهواء ، أو جزء سطح الأرض غير المغطى بالماء .

والأيبس : عظم يابس فى الساق أو فى وسطه إذا غمزته آلمك ، وإذا كسر فقد ذهبت الساق . والأيبسان : عظما الوظيفين من اليد والرجل ، وما لا لحم عليه من الساقين إلى الكعبين .

والأيابس : ما فوق الكعبين والزندين ..

واليابس : هو ما جف من العشب والبقول والنباتات . والحطب اليابس : الذى جف بعد رطوبة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾ [يوسف : ٤٣] ، قال الشوكانى : واليابسات (من السنابل) : التى قد بلغت حد الحصاد ، جمع (يابس) . وعلى هذا فكلمة (يابس) تصلح للدلالة على جفاف نبات ما ، أو جفاف أحد أجزائه .

اليأس :

هو انقطاع الأمل ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ [الطلاق : ٤] .

وقال الراغب الأصفهانى : « اليأس : انتفاء الطمع . . . قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف : ٨٠] .

ويستخدم مصطلح سن اليأس Climacteric لوصف الفترة الزمنية التى يطلق عليها أيضًا : منتصف العمر فى الرجال والنساء ، وتتصف بالتراجع فى الوظائف الحيوية ، وهى أكثر تحديدًا فى المرأة نظرًا لانقطاع الدورة الشهرية.

وسن الإياس : هو السن الذى ينقطع فيه حيض المرأة انقطاعًا لا رجعة فيه ، ويقع غالبًا فى عمر ٤٥ ـ ٥٠ سنة ، وقد سمى بذلك لانقطاع رجاء المرأة بالحمل، وخلال هذه السن تنخفض نسبة الهرمونات الجنسية ويتوقف المبيضان عن النشاط ، ويطرأ على المرأة من جراء ذلك اضطرابات بدنية ونفسية، منها: شعور المرأة بهبات حارة فى بدنها ، وتوهج جلدها بسبب توسع الأوعية الدموية فى جسمها تحت تأثير الاضطراب الهرمونى، كما تحس بالضيق لأسباب تافهة وتتبرم بكل ما حولها، وقد تصاب بالاكتئاب والقلق .

ويقول الأطباء : إن معظم الأعراض النفسية التى تنتاب المرأة فى هذه السن تعود إلى الشعور بأنها لم تعد قادرة على الحمل والإنجاب .

واليأس فى علم النفس هو الإحباط Frustration والخيبة ، وغالبًا ما ينشأ اليأس عندما تواجه الإنسان ظروف قاهرة تمنعه عن تحقيق بعض أهدافه أو تحول بينه وبين إشباع رغباته ودوافعه النفسية ؛ ولهذا كان اليأس سببًا مهمًا من أسباب الاضطرابات النفسية ، والإسلام ينهى عن اليأس ، قال تعالى : ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** (٥٣) ﴾ [الزمر] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المحيض .

الياقوت :

حجر من الأحجار الكريمة،وهو أكثر المعادن صلابة بعد الألماس،ويتركب من أكسيد الألومنيوم ، ولونه فى الغالب شغاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة ، ويستعمل للزينة . واحدته أو القطعة منه : ياقوتة ، والجمع: يواقيت . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ** (٥٨) ﴾ [الرحمن] . والياقوت نوعان :

ياقوت أحمر Ruby وياقوت أزرق (السافير) ، والاثنان من مادة واحدة هى الكورندم الشديدة الصلابة التى تلى الألماس فى مقياس الصلابة . وهو يوجد على شكل شذرات شفافة فى الحصى ، وعلى شكل عروق غير شفافة فى الصخور .

ويصقل الياقوت الشفاف ليستعمل فى صناعة الحلى والمجوهرات. أما الياقوت غير الشفاف فيستخدم كمادة كاشطة .

اليتيم :

هو من فقد أباه ولم يبلغ ، وقد يقال ذلك لمن بلغ استصحابًا للأصل ، قال تعالى : ﴿ **وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [الأنعام : ١٥٢] .

واليتيم فى الاصطلاح : هو الصغير الذى فقد أحد أبويه أو كليهما ، وتعنى الدراسات النفسية بدراسة الاضطرابات النفسية فى الأيتام وتأثير ذلك عليهم .

اليحموم :

اليحموم : الشديد الحرارة . وهو أيضًا : الدخان الأسود الحار . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ (٤٣) لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ (٤٤)** ﴾ [الواقعة] . والعرب تقول لكل شىء وصفته بشدة السواد : أسود يحموم . فالنبت اليحموم : هو الريان الأخضر الذى يميل إلى سواد . وعلى هذا يمكن استخدام كلمة (يحموم) للتعبير عن شدة اخضرار النبات ، بحيث يميل اللون إلى الاسوداد .

واليحموم : ضرب من الحمام يشبه الدبسى إلا أنه أصغر منه أسود البطن والعنق والرأس والصدر ، أصفر المنقار والرجلين . والجمع : اليحاميم .

اليد :

من أعضاء الجسم ، وهى من المنكب إلى أطراف الأصابع (مؤنثة) . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** ﴾ [الإسراء : ٢٩]، وفيه أيضًا : ﴿ **فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ** ﴾ [النساء : ٤٣].

وفى العلم تعرف بأنها الطرف الأمامى للذراع ، وجمع اليد : الأيدى ، وقد

خلقت يد الإنسان بحيث يمكنها مسك الأشياء ، والقيام بحركات دقيقة جدًا ، بالإضافة إلى لمس الأشياء وتحسسها وغير ذلك ، وتتكون يد الإنسان من عظام الرسغ وعظام الكف والسلاميات (عظام الأصابع الأربع والإبهام) . ويوجد ٢٧ عظمة فى يد الإنسان ، منها ثمانى عظام فى الرسغ مرتبة فى صفين تقريبًا . وتحرك اليد خمس وثلاثون عضلة قوية توجد منها ١٥ فى اليد نفسها .

وتشبه الأطراف الأمامية فى العديد من الحيوانات يد الإنسان . وتتصف هذه الأجزاء بالترتيبات الأساسية نفسها للعظام والعضلات فى يد الإنسان ، سواء أكانت تسخدم من قبل الحيوانات فى الحفر أو الطيران أو السباحة أو العدو . ولا يوجد أكثر من خمسة أجزاء فى يد أى حيوان. وتوجد عدة أنواع من الأيدى للحيوانات. فيد حيوان الخلد قصيرة مكتنزة تصلح مجرفة لحفر الخنادق . والطرف الأمامى للخفاش هو جناح بجلدة من اللحم تمتد بين الأصابع . ويد الطائر كذلك جناح ، وتقوم السلاميات وعظام اليد بدعم الجناح . أما يد حيوان الفقمة فهى زعانفه أيضًا ، وقد التحمت العظام أو نمت معا لكى تشكل ما يشبه المجداف العريض ، وهو الأمر الذى يجعل مثل هذه اليد صالحة للسباحة فى الماء .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأصبع .　　　　٢ ـ الذراع .　　　　٣ ـ الكف .

اليقطين :

اليقطين فى اللغة : ما لا ساق له من النبات كالقثاء والبطيخ ، وغلب على القرع ، وثمرته يقطينة . وقيل : اليقطين كل ورقة اتسعت وسترت وذهبت بسطًا فى الأرض . وقيل : كل نبات ينبت ثم يموت من عامه فهو يقطين . وقيل : هو اسم أعجمى، وقيل : هو عربى مشتق من : (قطن بالمكان) إذا أقام به. وقيل: اليقطين هو التين. وقيل: هو الموز. ولكن أغلب الآراء ترجح أنه القرع (الدباء). وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ (١٤٦) ﴾ [الصافات] .

ويسمى اليقطين فى مصر وفى بعض البلدان العربية بالقرع العسلى pumpkin. والاسم العلمى له هو Cucurbita moschata C. maxima من العائلة

القرعية Cucurbitaceae ، وهو نبات حولى ساقه زاحفة تحمل أوراقًا كبيرة ذات أعناق طويلة تعطى أزهارًا صفراء كبيرة ، تنتج بعد التلقيح ثمار القرع الكبيرة التى تكون مستديرة الشكل أو بيضية ، وهى ذات قشرة صلبة ولب قاسى الألياف . وبداخل الثمرة فجوة مركزية تحتفظ بالبذور . ويغلب على معظم الثمار اللون البرتقالى ، ولكن بعضها أبيض أو ذو ألوان أخرى . وتزن ثمرة معظم أنواع اليقطين من ٧ إلى ١٠ كيلو جرامات ، ولكن بعضها يبلغ وزنه ٩٠ كيلو جرامًا .

ولنبات اليقطين أوراق كبيرة مشوكة ، وينتج أزهارًا ذكرية وأنثوية . والأزهار الذكرية فقط هى التى تحمل اللقاح الذى ينقله النحل إلى الأزهار الأنثوية التى تتفتح للتلقيح ليوم واحد فقط . ومعظم أزهار اليقطين ذكرية ، ولذلك فإن أزهارًا قليلة فقط هى التى تعطى ثمارًا . وينمو اليقطين على شكل كرمة أو شجيرات . ويزدهر نموه فى التربة قليلة الحموضة . ويعتقد أن أصل هذا النبات هو أمريكا الشمالية ، لأن بذورًا من نباتات ذات قرابة وجدت فى المكسيك ويرجع تاريخها إلى ٧٠٠٠ و ٥٥٠٠ سنة قبل ميلاد المسيح عليه السلام . ويعد اليقطين من أجود الأغذية لسهولة هضمه ، فهو لا يجهد المعدة ولا الأمعاء ، ولهذا فهو غذاء نافع لمرضى القولون الغليظ . ويتم إعداده بتقطيعه إلى مكعبات صغيرة ـ بعد تقشيره ـ ثم طهيه ثم هرسه ثم إضافة الحليب والسكر إليه .

أما الأهمية العلاجية لليقطين فتكمن فى بذوره ، وهى المعروفة باللب الأبيض الكبير ، حيث تساعد هذه البذور على التخلص من ديدان الأمعاء ، بما فى ذلك الدودة الشريطية . وأفضل طريقة لذلك هى أن تسحق هذه البذور ثم يضاف إلى المسحوق قليل من الماء المغلى أو شراب آخر مستساغ (كعصير الفاكهة) ، ويخلط المسحوق جيدًا مع الماء أو الشراب للحصول على ما يشبه العجينة ثم يؤكل منها على الريق .

ويحتوى اليقطين على إنزيمات الببتيد التى تحلل البروتين وتهضمه ، كما يحتوى على الكاروتين . وهو غنى بفيتامينات (أ) و(ب) وأحماض اللوسين والتيروزين والبيبورزين ، كما أنه يحتوى على البوتاسيوم . وتحتوى بذور اليقطين على البروتين والحديد ، ولذلك فهى وجبة خفيفة وشائعة .

اليقظة :

هى الحالة التى يكون فيها المرء صاحيًا غير نائم ، قال تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف : ١٨] .

وثمة حالات مرضية فى المخ تؤدى إلى اضطرابات فى اليقظة ، وفيها تتغير حالة الوعى ويقل الإدراك العام للوسط المحيط، فلا يتمكن الشخص من الاحتفاظ بحالة انتباه للمؤثرات من حوله أو الاستمرار فى التفكير والأداء الهادف.

ينع الثمر :

الينع : مصدر الفعل (ينع) ـ بكسر النون ـ يقال : ينع الثمر ينيع ينعًا وينوعًا فهو يانع، أى: نضج وحان قطافه . والينع واليانع مثل النضيج والناضج. ولا يكون الينع إلا فى الثمار والورد . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩) ﴾ [الأنعام] .

قال المفسرون: (وينعه) أى: وانظروا إلى حال نضجه وإدراكه نظر استدلال واستبصار ، كيف يكون ملائمًا لأبدانكم كل الملاءمة ، جامعًا لمنافع شتى حلوا طيبًا مستساغ المذاق .

وفى الأثر : (منا من أينعت له ثمرته فهو يهديها) يعنى: يجتنيها . واليانع : الثمر الناضج . وهو أيضًا : الأحمر من كل شىء . ويقال : ثمر يانع إذا لون وعلى هذا ، يمكن استخدام تعبير (ينع الثمر) للدلالة على نضج هذا الثمر واكتسابه اللون الذى يدل على ذلك .

الينبوع :

الينبوع : عين الماء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا (٩٠) ﴾ [الإسراء] .

والينبوع كمصطلح فى علم الجيولوجيا هو مكان ينبثق منه الماء من الصخور أو التربة طبيعيًا دون تدخل الإنسان . ويحدث الانبثاق إما على السطح الخارجى

للأرض وإما إلى جسم مائى (كالبحر) . وتوجد الينابيع فى الجبال والتلال والأودية ، وغالبًا ما توجد أسفل صخرة أو منحدر أو حيث يوجد شق أو أخدود يؤدى إلى السطح .

وتوجد أكبر الينابيع فى مناطق الحجر الجيرى ، حيث يسيل الماء تحت الأرض فى قنوات على شكل كهوف وتصل مثل هذه القنوات إلى السطح ، وتتدفق منها كميات كبيرة من المياه خارجة من باطن الأرض . وتتوقف درجة حرارة الينبوع على درجة حرارة التربة أو الصخور التى يتدفق خلالها الماء . وتحتوى ينابيع كثيرة على معادن تسببت المياه الجارية فى إذابتها من الصخور ، وهذه الينابيع تعرف بالينابيع المعدنية . ويعتقد بأن لها فوائد صحية فى تخفيف الأمراض المزمنة ، مما جعلها متتجعات صحية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العين . ٢ ـ الماء .

اليوم :

اليوم فى اللغة هو زمن مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها . وهو أيضًا بمعنى الوقت الحاضر ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** ﴾ [المائدة : ٣] . وفى الفلك : مقدار دوران الأرض حول محورها الوهمى دورة واحدة كل ٢٣ ساعة و٥٦ دقيقة و٤ ثوان . وتعد هذه المدة الزمنية هى المدة الواقعة بين رؤية نجم ثابت فى السماء (ينظر إليه من الأرض) ثم رؤيته مرة ثانية فى المكان نفسه ، وتسمى هذه المدة باليوم النجمى .

ويبلغ طول اليوم الشمسى « ٢٤ ساعة كاملة » ، أى أنه أطول من اليوم النجمى بنحو ثلاث دقائق و٥٦ ثانية ؛ وذلك لأنه إذا أتمت الأرض دورة كاملة حول محورها الوهمى أمام النجوم فى السماء ، فإنها تكون قد قطعت جزءًا صغيراً من مسارها حول الشمس يقدر بنحو ١/ ٣٦٥ من طول هذا المسار . ومعنى ذلك أن مصطلح (يوم) هو مصطلح عام يختلف مدلوله حسب ما يقصد به ؛ ذلك لأنه عبارة عن طول الفترة الزمنية لدوران كوكب أو نجم ما دورة محورية كاملة ، ومن ثم يختلف طول اليوم وفترته الزمنية من كوكب إلى آخر ، كما يلى :

اسم الكوكب	الزمن الدورانى (حول المحور)
عطارد	٥٨,٦ يومًا
الزهرة	٢٤٣,٢ يومًا
الأرض	٢٣ ساعة و٥٦ دقيقة و٤,٠٩٠٥٤ ثانية
المريخ	٢٤ ساعة و٣٧ دقيقة و٢٣ ثانية
المشترى	٩ ساعات و٥٠ دقيقة و٣٠ ثانية
زحل	١٠ ساعات و٣٨ دقيقة
أورانوس	١٧ ساعة و١٤ دقيقة
نبتون	١٦ ساعة و٣ دقائق
بلوتو	٦ أيام و٩ ساعات

ويبدأ اليوم على الأرض عند منتصف الليل وفق التقويم الزوالى . ويمثل الغروب بداية اليوم عند المسلمين واليهود ، فى حين يمثل الشروق بداية اليوم عند البابليين . وكان المصريون والرومان أول من عرف نظام بدء اليوم عند منتصف الليل .

وتطلق كلمة (النهار) على الوقت الذى تكون فيه الشمس ساطعة على ذلك الجزء الذى نعيش فيه على الأرض .

أما كلمة (الليل) فتطلق على الوقت الذى يكون فيه الجزء الذى نعيش فيه مظلمًا أو بعيدًا عن الشمس ، ولكن ـ وفقًا للمفهوم العلمى الحديث لليوم فإن الليل ما هو إلا جزء من اليوم .

المصادر والمراجع

١ ـ **أبحاث فقهية فى قضايا طبية معاصرة** : محمد نعيم ياسين ، دار النفائس ، الأردن ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

٢ ـ **أبحاث وأعمال المؤتمر العالمى الأول عن الطب الإسلامى** : وزارة الصحة العامة والمجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

٣ ـ **أبحاث وأعمال المؤتمر العالمى الرابع عن الطب الإسلامى** : المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ، الكويت ، ١٩٨٦م .

٤ ـ **الإبداعات الطبية لرسول الإنسانية** : مختار سالم ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٩٥م .

٥ ـ **الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم** : د . محمد حسين الذهبى ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦ هـ .

٦ ـ **الإتقان فى علوم القرآن** : السيوطى ، ط . دار التراث ، ت : محمد أبى الفضل إبراهيم .

٧ ـ **أثر القرآن فى تطور النقد العربى إلى آخر القرن الرابع** : د . محمد زغلول سلام ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر .

٨ ـ **الأحكام الشرعية للأعمال الطبية** : د. أحمد شرف الدين ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٩ ـ **أساس البلاغة** : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ، ت : عبد الرحيم محمود ، الطبعة الأولى ، أولاد أورفاند .

١٠ ـ **الإسرائيليات فى التفسير والحديث**: د. محمد حسين الذهبى، سلسلة البحوث الإسلامية ، السنة الثالثة، ع (٣٧)، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة ١٩٧١م.

١١ ـ **أسرار ترتيب القرآن** : جلال الدين السيوطى ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الثانية ، دار الاعتصام القاهرة ، ١٩٧٨م .

١٢ ـ **أسرار التقديم والتأخير فى لغة القرآن الكريم** : د . محمود السيد شيخون ، دار الهداية للطباعة والنشر .

١٣ ـ **أسرار التكرار أو البرهان فى توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان** : محمود ابن حمزة بن نصر الكرمانى، ت : عبد القادر أحمد عطا ، ط / ١ ، ١٩٧٩م ، دار الاعتصام .

١٤ ـ **أسس الجيوكيمياء** : محمد أحمد قزاز ، وأحمد حسنين ، مركز النشر العلمى بجامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .

١٥ ـ **أسس علم الأجنة** : د. التهامى محمد عبد المجيد، جامعة الملك سعود ، الرياض، ١٤٢٠هـ .

١٦ ـ **أسلوب الالتفات فى البلاغة القرآنية** : د . حسن طبل .

١٧ ـ **أصول العلوم الإنسانية من القرآن الكريم** : زينب عطية ،« كشاف موضوعى » جزءان ، دار الوفاء ـ المنصورة ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .

١٨ ـ **الإعجاز الإلهى فى خلق الإنسان وتفنيد نظرية دارون** : دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

١٩ ـ **الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم** : حمادة بن مسير بن سليمان الدبلانى ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، مصر ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

٢٠ ـ **الإعجاز فى نظم القرآن** : د . محمود السيد شيخون ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٨م .

٢١ ـ **إعجاز القرآن** : أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى ، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

٢٢ ـ **إعراب القرآن وبيانه** : محيى الدين الدرويش ، اليمامة ، دمشق ، ط / ٦ ، ١٩٩٩م .

٢٣ ـ **الأمثال فى القرآن الكريم** : د . محمود بن الشريف،دار المعارف ، ط / ٤ ، ١٩٨٧م .

٢٤ ـ **الأوزون** : سلسلة كتاب (البيئة) ، الكتاب (٨) ، الجمعية الكويتية لحماية البيئة، الكويت ، ١٩٩٩م .

٢٥ ـ **البحر المحيط** : أبو حيان التوحيدى ،دار الفكر ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩هـ .

٢٦ ـ **البرهان فى علوم القرآن** : الزركشى ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

٢٧ ـ **بصائر ذوى التمييز** : الفيروزآبادى .

٢٨ ـ **بلاغة المعانى من خلال النظم القرآنى** : د . عبد الحليم محمد شادى،ط/ ١ ، ١٩٨٨م ، مطبعة الأمانة ، القاهرة .

٢٩ ـ **البيئة . مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث . رؤية إسلامية** : محمد عبد القادر الفقى ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

٣٠ ـ **البلاغة الواضحة** : على الجارم ، ومصطفى أمين .

٣١ ـ **بيان إعجاز القرآن** : أبو سليمان حمد بن محمد الخطابى ، « ضمن ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن » تحقيق محمد خلف الله وزغلول سلام ط / ٢ ـ ١٩٦٨م ، دار المعارف .

٣٢ ـ **البيان والتبيين** : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط / ٣ ـ ١٩٦٨م ، دار التأليف .

٣٣ ـ **تاريخ القرآن** : أبو عبد الله الزنجانى ، مؤسسة الحلبى .

٣٤ ـ **تاريخ القرآن** : د . عبد الصبور شاهين ، ط . دار القلم ، ١٩٦٦م .

٣٥ ـ **التبيان فى تفسير غريب القرآن** : شهاب الدين أحمد بن الهائم المصرى ، ت د . فتحى أنور الدابولى ، ط . دار الصحابة للتراث ، طنطا ـ مصر .

٣٦ ـ **التبيان فى علوم القرآن** : محمد على الصابونى ، عالم الكتب ، ط / ١ ـ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م .

٣٧ ـ **تحبير التيسير** : ابن الجزرى ، ت : عبد الفتاح القاضى ، محمد الصادق قمحاوى، ط . دار الوعى الإسلامى ، حلب ، ط / ١ ـ ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

٣٨ ـ **التحبير فى علوم التفسير** : جلال الدين السيوطى ، ت د . فتحى عبد القادر فريد، ط . دار المنار ، القاهرة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٣٩ ـ **تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب** : أبو حيان الأندلسى ، ت : سمير طه المجذوب ، ط . المكتب الإسلامى ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٤٠ ـ **التشريع الجنائى الإسلامى مقارنا بالقانون الوضعى** : عبد القادر عودة ، ط.دار الكتاب العربى ، بيروت .

٤١ ـ **التعريفات** : الجرجانى ، ت إبراهيم الإبيارى ، ط.دار الكتاب العربى ، بيروت ـ ط/١ ـ ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م .

٤٢ ـ **التفسير الإسلامى للتاريخ** : عماد الدين خليل،دار العلم للملايين ، بيروت ـ ط / ٣ ، ١٩٨١م .

٤٣ ـ **تفسير البغوى** : أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى ، ت : خالد عبد الرحمن العك مروان سوار، دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ، ط/٢ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٤٤ ـ **التفسير البيانى للقرآن الكريم** : د . عائشة عبد الرحمن .

٤٥ ـ **تفسير التاريخ علم إسلامى** : د . عبد الحليم عويس ، دار الوفاء ـ القاهرة ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

٤٦ ـ **تفسير غريب القرآن** : ابن قتيبة ، ت . السيد أحمد صقر ، ط . دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م .

٤٧ ـ **تفسير القرآن العظيم** : أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، طبعة المنار ، القاهرة ، ١٣٤٧هـ .

٤٨ ـ **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)** : محمد فخر الدين الرازى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م .

٤٩ ـ **تفسير الماوردى أو النكت والعيون** : أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى، ت : الشيخ خضر محمد خضر ، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ط/ ١ ـ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

٥٠ ـ **التوقيف على مهمات التعاريف** : تحقيق د . محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ط / ١ ـ ١٩٩٠م .

٥١ ـ **الثروة النباتية عند قدماء المصريين** : وليم نظير ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٥٢ ـ **ثقب فى الفضاء : المهندس** : سعد شعبان ، سلسلة (اقرأ) ، ع (٥٦٩) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٢م .

٥٣ ـ **ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن** : الرمانى، والخطابى، وعبد القاهر الجرجانى ، ت: د . محمد خلف الله ، د . محمد زغلول سلام ، ط / ٢ ـ دار المعارف ـ مصر ١٩٦٨م .

٥٤ ـ **جامع البيان فى تفسير القرآن** : أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ـ دار الريان للتراث .

٥٥ ـ **الجامع لأحكام القرآن** : أبو عبد الله محمد القرطبى ،د . محمد الحفناوى ، د . محمود حامد عثمان ، ط / ٢ ـ دار الحديث ـ القاهرة ١٩٩٦م .

٥٦ ـ **الجمع الصوتى الأول للقرآن « المصحف المرتل »** : د . لبيب السعيد ، ط . دار المعارف ـ القاهرة . ط / ٢ .

٥٧ ـ **الجيولوجيا عند العرب** : د . على السكرى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط / ١ ـ ١٩٨٦م .

٥٨ ـ **الجيولوجيا للجميع** : عادل حاتم ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ـ ١٩٨٠م .

٥٩ ـ **الحقائق الطبية فى الإسلام**: عبد الرازق الكيلانى، دار القلم، دمشق، ١٩٩٦م.

٦٠ ـ **حكمة القرآن والحضارة** : نذير حمدان ،دار الكلم الطيب ط/١ ـ ١٩٩٥م ، دمشق .

٦١ ـ **الحياة الإنسانية ، بدايتها ونهايتها فى المفهوم الإسلامى** : المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ، الكويت ، ١٩٨٥م .

٦٢ ـ **خصائص القرآن الكريم** : د . فهد بن عبد الرحمن الرومى ، الرياض ، ط/٥ ـ ١٤١٠هـ .

٦٣ ـ **خلق الإنسان فى القرآن والسنة** : خالد حمد المهندى ، لجنة الإعجاز العلمى بجمعية إحياء التراث الإسلامى ، الجهراء ، الكويت ، ١٩٩٧م .

٦٤ ـ **دائرة معارف القرن العشرين** : محمد فريد وجدى ، دار المعرفة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧١م .

٦٥ ـ **الدخيل والإسرائيليات فى تفسير القرآن الكريم** :د.سمير عبد العزيز شليوه ، مطبعة الجبلاوى ، ١٩٨٣م .

٦٦ ـ **دراسات فى علوم القرآن** : د . فهد الرومى ، مكتبة التوبة السعودية ، ط / ٦ ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

٦٧ـ **دراسات فى القرآن الكريم** : محمد إبراهيم الحفناوى، ط/ دار الحديث ـ القاهرة.

٦٨ ـ **دستور الأخلاق فى القرآن** : د . محمد عبد الله دراز ، ط . مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٨م .

٦٩ ـ **دلائل الإعجاز** : أبوبكر عبد القاهر الجرجانى ، تعليق محمود محمد شاكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٧٠ ـ **الدماغ : إبداع وإعجاز** : د. أنور حمدى ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

٧١ ـ **الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم** : رياض رمضان العلمى ، سلسلة عالم المعرفة ، الكتاب رقم (١٢١) ، المجلس الوطنى للثقافة والعلوم والآداب ، الكويت ، ١٩٨٨م .

٧٢ـ **دورة حياة الإنسان بين العلم والقرآن** : د. كريم حسنين ، مكتبة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

٧٣ـ **الذريعة فى أحكام الشريعة** : الحسين بن المفضل (الراغب الأصفهانى) تحقيق ودراسة د . أبو اليزيد العجمى ، ط / ٢ ـ دار الصحوة بالقاهرة ، دار الوفاء ـ المنصورة ١٩٨٧م .

٧٤ـ **الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية** : المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ، الكويت ، ١٩٨٣م .

٧٥ـ **الرسالة الشافية فى الإعجاز (ضمن ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن)** : أبو بكر عبد القاهر الجرجانى .

٧٦ـ **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة** : مكى بن أبى طالب القيسى ، ت : د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمَّان ـ الأردن، ط/٢، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٧٧ـ **روائع البيان فى علوم القرآن** : محمد إبراهيم العسال ، ط / ١ ، دار الطباعة المحمودية ، ١٩٨٤م .

٧٨ـ **روح المعانى فى تفسير القرآن والسبع المثانى** : الألوسى ، دار إحياء التراث العربى، بيروت ـ ط / ٤ ، ١٩٨٥م .

٧٩ـ **زاد المسير فى علم التفسير** : الإمام أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى ، المكتب الإسلامى ، ودار ابن حزم ، بيروت ـ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

٨٠ـ **زبدة التفسير من فتح القدير** : محمد سليمان عبد الله الأشقر ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، ط / ١ ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م .

٨١ـ **السبعة فى القراءات** : ابن مجاهد، ت د . شوقى ضيف ط . دار المعارف ، مصر، ط / ٢ .

٨٢ـ **السماء وأهل السماء** : د . عبد الرزاق نوفل ، ط / ١ ، دار الشعب ، بدون تاريخ ـ القاهرة .

٨٣ ـ **سنن ابن ماجه** : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ، مطبعة البابى الحلبى، القاهرة ، ١٣٧٢ .

٨٤ ـ **سنن أبى داود** : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٨٥ ـ **سنن الترمذى** : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ، مطبعة البابى الحلبى ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ .

٨٦ ـ **سنن القرآن فى قيام الحضارات وسقوطها** : محمد هيشور ، دار الوفاء ـ المنصورة ـ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

٨٧ ـ **سنن النسائى** : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ، مطبعة البابى الحلبى ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ .

٨٨ ـ **صحيح الإمام مسلم** : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، مطبعة البابى الحلبى ، القاهرة .

٨٩ ـ **صحيح البخارى** : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٩٠ ـ **صفوة البيان لمعانى القرآن** : الشيخ حسنين محمد مخلوف ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، ط / ٣ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٩١ ـ **صفوة التفاسير** : محمد على الصابونى ، دار القرآن الكريم ، بيروت .

٩٢ ـ **الصناعتين : الكتابة والشعر** : أبو هلال الحسن العسكرى ، المكتبة العصرية ، بيروت .

٩٣ ـ **الطب الإسلامى بين العقيدة والإبداع** : مختار سالم ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٨م .

٩٤ ـ **الطبيعة فى القرآن الكريم** : كاصد الزيدى ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠م.

٩٥ ـ **الطريق إلى اقتصاد إسلامى معاصر** : د . عبد الحليم عويس ، كتاب الشرق الأوسط ، السعودية ، ١٩٨٧م .

٩٦ ـ **الظاهرة القرآنية** : مالك بن نبى،ترجمة د . عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ـ بيروت .

٩٧ ـ **العسل فيه شفاء للناس** : محمد نزار الدقر ، المكتب الإسلامى ، بيروت ، ١٩٨٤م .

٩٨ ـ **عكس الظاهرة فى ضوء أسلوب القرآن الكريم ولغة العرب** : د.عبده زايد ، دار الصحوة للنشر ، القاهرة .

٩٩ ـ **علم الأجنة فى ضوء القرآن والسنة** : هيئة الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، مكة المكرمة ، بدون تاريخ .

١٠٠ ـ **علوم القرآن والتفسير** : د . عبد الله شحاته ، دار الاعتصام ـ القاهرة .

١٠١ ـ **فقه التاريخ فى ضوء أزمة المسلمين الحضارية** : د . عبد الحليم عويس ، دار الصحوة ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

١٠٢ ـ **فن التجويد** : عزت عبيد دعاس ، ط / العاشرة ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

١٠٣ ـ **الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان** : شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

١٠٤ ـ **الفواصل القرآنية** : د . السيد خضر ، مكتبة الإيمان ـ المنصورة .

١٠٥ ـ **الفوز الكبير فى أصول التفسير** : تقديم السيد سابق، ط. قديمى كتب خانة، كراجى ، (باكستان) .

١٠٦ ـ **فى ظلال القرآن الكريم** : سيد قطب، دار الشروق، الطبعة الخامسة عشرة، القاهرة .

١٠٧ ـ **قاموس المصطلحات الإسلامية** : عبد الرحيم يوسف الجمل، ط. مكتبة الآداب، ط / ١ ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

١٠٨ ـ **القرآن : نظمه وجمعه وترتيبه** : عبد الكريم الخطيب ، دار الفكر العربى .

١٠٩ ـ **القرآن وعلوم الأرض** : محمد سميح عافية ، الزهراء للإعلام العربى ـ القاهرة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

١١٠ ـ **القرآن والنظر العقلى** : فاطمة إسماعيل محمد إسماعيل ، المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، ١٩٨١م .

١١١ ـ **القرآن ونظرية الفن** : د . حسين على محمد ، ط / ٢ ـ ١٩٩٢م .

١١٢ ـ **قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبى النجود** : عبد العزيز عبد الفتاح القارئ ، ط المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ـ ط / ٣ ـ ١٣٩٦هـ .

١١٣ ـ **قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله** : عبد الرحمن حسن الميدانى ، ط / ١ ـ ١٩٨٠م ـ دار القلم دمشق .

١١٤ ـ **الكامل فى التاريخ** : ابن الأثير ،ط. دار الكتب العلمية ، بيروت ـ ط / ١ ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

١١٥ ـ **الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف** : د. يحيى محمد على ربيع ط /١ ـ ١٩٩٤م ـ دار الوفاء ـ المنصورة .

١١٦ ـ **كشاف اصطلاحات الفنون** : التهانوى ، ت : د . لطفى عبد البديع ، ترجمة د. عبد النعيم محمد حسنين ط . مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٣م .

١١٧ ـ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل**:جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوى ، ط . مصطفى البابى الحلبى ، ١٩٧٢م .

١١٨ ـ **الكليات (معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية)** : أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي ، إعداد : د . عدنان درويش ، محمد المصرى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ دمشق ط / ٢ ـ ١٩٩٣م .

١١٩ ـ **الكون والإعجاز العلمى فى القرآن** : د . منصور حسب النبى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط / الثانية ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م .

١٢٠ ـ **كيف نتعامل مع القرآن** : محمد الغزالى ، المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، ط/ ٤ ـ ١٩٩٣م .

١٢١ ـ **لسان العرب** : ابن منظور المصرى الإفريقى ، ط . دار المعارف ـ القاهرة .

١٢٢ ـ **المؤمنون كما وصفهم الله فى القرآن الكريم**: محمد محمود مصطفى عمير ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة .

١٢٣ ـ **مباحث فى إعجاز القرآن الكريم** : د . مصطفى مسلم ، دار المنارة ـ جدة.

١٢٤ ـ **مباحث فى علوم القرآن** : مناع القطان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الثامنة ، ١٩٨١م .

١٢٥ ـ **مباحث فى علوم القرآن الكريم** : د . صبحى الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت .

١٢٦ ـ **مبادئ أساسية لفهم القرآن** : أبو الأعلى المودودى، الطبعة الثالثة، دار القلم ، ١٩٧١م .

١٢٧ ـ **مختار الصحاح** : محمد بن أبى بكر الرازى ، ترتيب السيد محمود خاطر ، دار نهضة مصر للطباعة .

١٢٨ ـ **مختصر سيرة ابن هشام** : محمد عفيف الزغبى ، وعبد الحميد الأحدب ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ـ الطبعة الثانية ، ١٩٨٢م .

١٢٩ ـ **المدخل إلى الاقتصاد الإسلامى** : محمود شوقى الفنجرى ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

١٣٠ ـ **مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار** : ابن فضل الله العمرى ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦م .

١٣١ ـ **المسند**: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، المطبعة اليمنية ، القاهرة ، ١٣١٣هـ.

١٣٢ ـ **المصباح المنير** : محمد بن محمد الفيومى ، تصحيح مصطفى السقا ، طبعة مصطفى البابى الحلبى .

١٣٣ ـ **المصحف الشريف** : أبحاث فى تاريخه وأحكامه ، الشيخ عبد الفتاح القاضى ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، العدد (٨٥) .

١٣٤ ـ **المصحف الشريف ـ دراسة فنية وتاريخية** : محمد عبد العزيز مرزوق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥م .

١٣٥ ـ **معالجة الإسلام لمشكلات الاقتصاد** : إبراهيم الفويل ، بيروت ، ١٩٧٦م.

١٣٦ ـ **المعجزة الكبرى للقرآن** : الإمام محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربى .

١٣٧ ـ **معجم ألفاظ القرآن الكريم** : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

١٣٨ ـ **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية** : محمد إسماعيل .

١٣٩ ـ **معجم الجيولوجيا** : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م .

١٤٠ ـ **معجم المصطلحات الجيولوجية** : عبد العزيز عبد القادر حسين ، مركز النشر العلمى بجامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

١٤١ ـ **معجم مصطلحات الطب النفسى** : د. لطفى الشربينى ، مركز تعريب العلوم الصحية ، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمى ، الكويت ، ٢٠٠٢م .

١٤٢ ـ **المعجم الطبى الموحد** : اتحاد الأطباء العرب ومجلس وزراء الصحة العرب ، والمنظمة العربية للتوعية والثقافة والعلوم ، ومنظمة الصحة العالمية ، سويسرا ، ١٩٨٣م.

١٤٣ ـ **معجم مفردات ألفاظ القرآن** : أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل ، المعروف بالراغب الأصفهانى ، ضبط وتصحيح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

١٤٤ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** : محمد فؤاد عبد الباقى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .

١٤٥ ـ **المعجم الوجيز** : مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٩٦م .

١٤٦ ـ **المعجم الوسيط** : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الأمواج للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م .

١٤٧ ـ **مفتاح العلوم** : أبو يعقوب السكاكى ، ضبط وتعليق : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٤٨ ـ **مقدمة فى علم الصخور** : د. عادل محمد رفعت ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٧٣م .

١٤٩ ـ **مكارم الأخلاق فى القرآن الكريم** : اللواء يحيى العلمى، المطبعة العالمية بالقاهرة.

١٥٠ ـ **من آيات الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم** : د . زغلول النجار ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

١٥١ ـ **من آيات الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم** : د . حسن أبو العينين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

١٥٢ ـ **مناهل العرفان فى علوم القرآن** : الزرقانى، طبعة دار إحياء الكتب العربية .

١٥٣ ـ **من جماليات التصوير فى القرآن الكريم** : محمد قطب عبد العال ، رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة .

١٥٤ ـ **الموازنة بين أبى تمام والبحترى** : أبو القاسم الحسن الآمدى .

١٥٥ ـ **موازين القرآن الكريم** : عز الدين بليق ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ـ ١٩٨٢م ـ ١٤٠٢هـ .

١٥٦ ـ **الموسوعة الجيولوجية** : مؤسسة الكويت للتقدم العلمى ، إدارة التأليف والترجمة والنشر ، الكويت ، ١٩٩٨م .

١٥٧ ـ **الموسوعة الصغيرة ، الجيولوجيا عند العرب** : عدنان النقاش ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

١٥٨ ـ **الموسوعة الطبية** : الشركة الشرقية للمطبوعات ، جنيف ، ١٩٩١م .

١٥٩ ـ **الموسوعة الطبية الحديثة** : د. أحمد عمار وآخرون ، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٠م .

١٦٠ ـ **الموسوعة الطبية الفقهية** : دار النفائس ، بيروت ، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .

١٦١ ـ **الموسوعة العربية العالمية** : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م .

١٦٢ ـ **الموسوعة العربية الميسرة** : محمد شفيق غربال،نهضة لبنان للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٥م .

١٦٣ ـ **الموسوعة الفقهية** : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

١٦٤ ـ **الموسوعة القرآنية** : إبراهيم الإبيارى، عبد الصبور شاهين ، الناشر سجل العرب، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م .

١٦٥ ـ **الموطأ** : الإمام مالك بن أنس ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ١٩٨٥م .

١٦٦ ـ **النحو الوافى** : عباس حسن ، ط / ٥ ، دار المعارف ، ١٩٧٥م .

١٦٧ ـ **نحو اقتصاد إسلامى** : سمير الهضيبى ، القاهرة ١٩٨٨م .

١٦٨ ـ **النظم الفنى فى القرآن** : عبد المتعال الصعيدى ، مكتبة الآداب ـ القاهرة .

١٦٩ ـ **نظرية الإسلام الاقتصادية** : عبد الحميد أحمد أبو سليمان ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

١٧٠ ـ **نظرية العلاقات أو النظم بين عبد القاهر والنقد الغربى الحديث**: د. محمد نايل.

١٧١ ـ **نقد النثر** : أبو الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق د . طه حسين وعبد الحميد العبادى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٠م .

١٧٢ ـ **النكت فى إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن)** : أبو الحسن على بن عيسى الرمانى .

١٧٣ ـ **هداية القارى إلى تجويد كلام البارى** : عبد الفتاح السيد عجمى المرصفى ، ط : دار النصر للطباعة الإسلامية ، تقديم : حسنين محمد مخلوف .

١٧٤ ـ **الوحى والقرآن الكريم** : د . محمد حسين الذهبى ، ط / ١ ـ ١٩٦٠م ، مكتبة وهبة ـ القاهرة .

المراجع الأجنبية :

175 - Mc Bain, J.C.L Trounson, A. , Patient Management - Treatment Cycte, Springer - Verlag , Berlin , 1984.

176 - American Psychiatric Association , Diagnostic and Statistical Manuc of Mental Disorders, D S M - IV , 4th edition, Washington , U. S. A. , 1994.

177 - R. J. Corsini and A.J. Auerbech , Concise Cncyelopedia of Psychology , 2nd edition , John Wiley & Sons , New York , U.S.A. , 1996 .

178 - Bilman B.D.; Klerman G.L. , Integrafing Pharmacotherapy and Psychotherapy. , American Psychiatric Press. , Washingthon, U.S.A. , 1991.

179 - World Heath Organization , The International Classification of Diseases and Behavior Disorders (ICD - 10) , WHO, Geneva , 1992.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف.

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء